

الدكتور فان ديك

اقترح علينا غير واحد من حضرات القراء الافاضل ان تنشر ترجمة حال استاذنا
الخطير العلامة الفيلسوف الدكتور كرنيليوس فان ديك فتدردنا في اجابة اقتراحهم
لتوطين النفس منذ ظهور الهلال ان لا نشر فيو تراجم الاحياء على اننا اضطررنا مرة
قبل هذه لشر ترجمة المستر غلادستون رجل انكثرا العظيم وقد تكرر اقتراح حضرات
القراء ان استاذنا المشار اليه مع ما نحن فيه من الميل لنشر ما نرى فنجنا تنفع سشنا
الرابعة برمو استنساخا لحياء الطلق وتقاؤلا بالخير والافبال فقد استأنس الشرق بقدموه
ونفع اهله بالعلم والادب على به فسيبسط ترجمة حال الاستاذ اخذاً عن اوثق المصادر
ومن جعلتها ما رواه العلامة من سشنا المتخلف في كتاب مر التجاج مع ما عرفناه
بنفسنا يوم كنا بجواره وما سمعناه من حضرات انجاله اما هو فلا يطبع احد بان يسمع
منه شيئاً عن سابق انماله استنساخاً فتمت ونظم الكلام فيه الى ثلاثة اقسام (١)
ترجمة حاله (٢) مؤلفاته واعماله (٣) صفاته واخلاقه

(١) ترجمة حاله

ولد الاستاذ اطفال الله بقاؤه في قرية كندر هوك من اعمال ولاية نيويورك
باميركا في ١٢ اوجسطس (١٨١٨) سنة ١٨١٨ والداؤه هولاندياً الاصل من عائلة
هاجرت الى اميركا منذ مئتي سنة - وولد لها سبعة بنين هو اصغرهم وسماه كرنيليوس
فتلقى مبادئ العلم في مولد فظهرت عليه محائل النجاة والذكاء واتقن اللغتين الهولندية
واللاتينية فضلاً عن اللغتين الانكليزية والهولندية اللتين رضعها مع اللين وحاز قصب
السبق على رفاقه وكلمه اكبر من سنا وكان والدك يتعاطى مهنة الطب في تلك القرية
وله فيها صيدلية (اجراخانه) فكان كرنيليوس يعمل ساعات الفراغ في صيدلية والده
وهو مع ذلك مفرم بالعلم عامل على اكتسابه بكليته حتى جمع من تلقاء نفسه مئتيه فيها
كل البيانات البرية التي تنمو في تلك التواحي وتعلم تجنيها وتقسيمها وترتيبها بنفسه
على نظام لينوس وسماها بأسمائها وهو صبي صغير فكان ذلك دليل على ميله للطبي
الى العلم

ثم اخفى الدهر على والده فنكب بمجادة اذميت كل مالو وذلك انه كفل صديقاً له
على مال فحان زمن الدفع فغدر الصديق فاضطر هو الى دفع المال فاستغرق كل ما

كان يملكه من متاع وعقار فأصبح صغر الدين ولم يبق في وسع تعليم اولاده. في المدارس العالية أما صاحب الترجمة فكان لشدة ميله الى العلم لا يفر لحظة عن تدبير الوسائل للحصول على الكتب وهو في البيت اما بالاستعارة او بالاستعجار بدرجيات يجدها متى الاغنى او ان يحفظ مصونها بالجامع وكثيراً ما كان يتزلف الى بعض اصحاب الكتب الثمينة لمطالعة كتبهم وكان في تلك القرية طبيب كريم الاخلاق في داره مكتبة فلما آس في العلم ذلك الاجتهاد أخذته المحبة ودعاء الوالد واج له مطالعة كل ما يريد من الكتب فأكب على المطالعة ينفرف العلم اغتراف الطلائع للام الزلال وكان في تلك المكتبة كتاب في علم الحيوان للعالم كيني الشهير فدرسه حتى تفهم جيداً ثم درس نحو كل ما نسر له الوصول اليه من حيوان بلاده.

ولم يبلغ الثالثة عشرة من عمره حتى بلغ من العلم شيئاً حسناً وصار يلقي خطباً في فن الكيمياء على صف من الباطن ولا يستغرب طوع منه هذا المقدار من العلم ولكن الغريب انه ماله بالرغم عن ضيق ذات يده وفلة وسائل التعليم ثم عكف على دراسة الطب على والده وكان قد اتى من القصدلة علماً وعلاً فمضى ذوي قرياه ما خصه الله به من المزايا التي لم يحاها ان يحول الفرية وبين خدماته لبي الانسان فادخلوه مدرسة سريكينيل ثم مدرسة فيلادلفيا وهناك مال الدلوها الطبية مع لقب دكتور وكانت مساعده هؤلاء له اساساً لافصال هذا الرجل العظيم على بلادنا جزام الله خيراً

ثم اختاره مجمع المرسلين الامركايين مرسلًا وطنياً للديار السورية فغادر اهل الوطن وهو في الحادية والعشرين من عمره وجاء مدينة بيروت فوصلها في ١٢ افريل ١٨٤٠ سنة وكان في بيروت عدد وصوله حجار صحي على واردات اورما فاقام في الحجر (الكركشا) اربعين يوماً حفظ في اناسها متني كلمة من اللغة العربية ولم تطل مدة اقامته في بيروت فأوعر اليه ان يسير الى القدس لطبيب عائلات بعض المرسلين ثم عاد الى بيروت وشرع في تعلم اللغة العربية فتعرف بالمرحوم المعلم بطرس السنائي وكالما عربين فاقاما معاً في غرفة واحدة واتلف فلما بها وتكثرت بينهما رباط المودة وما رحلت الصداقة بينهما متينة يتحدث بها اهل النام حتى الآن وتذكر اننا نهنأ الصلاة على المرحوم السنائي يوم وفاته وقد طلب من الدكتور فان ديك

تأنيته فوقف وقد تلعم لسانه وارنعت شفتاه وخفتت العبرات ولم يقو على الكلام
ما خلا قوله « يا صديقي ورفيقي صباي » كثرها مراراً بصوت ممتزج بالبكاء فأبكى
كل من حضر

فتناول مبادئ القراءة العربية أولاً من لياس فواز البيروتي ثم قرأ على أبي بشاره
طنوس الحداد الكفرشي وأخذ ثيقاً عن صديقو البستاني ثم اتقن الفنون العربية على
الشيخ ناصيف اليارحي والشيخ يوسف الاسير فبرع فيها حتى صار من المحدودين في
معرفتها وحفظ اشعارها وامثالها وشواهد ما ومفرداتها وكل علومها واتقن التلظظ بها
انتقائاً لم يسبق اليه احد قبله من جالية الافرنج على اختلاف اصولهم ولغاتهم فاذا نطق
لا يميز نطقه عن نطق اهل الشام مطلقاً فضلاً عما وعاء في حافظته من الامثال النسيجة
والعامية حتى صار يضرب المثل بضرب الامثال واتقن ايضاً اللغة العبرانية والسريانية
وفي خريف سنة ١٨٤٢ انتقل الى عينات بلبنان واقترن هناك بالسيدة جوليا
بنت المستر بطرس آيت فضل انكلترا في بيروت المشهورة بلطفتها وحسن اخلاقها
وماك رسمها بعد الزفاف (سنة ١٨٥٢)



❀❀❀ قريبته ❀❀❀

❀❀❀ الدكتور فان ديك ❀❀❀

وكان اقترانه هذا عوناً كبيراً له على اتقان اللغة العامية وحفظ امثالها فقد كان
لقرينته خادمة تدعى اسمى كانت ناهية في حفظ الامثال العامية اشبه باموس حتى لما
فكان الدكتور يأخذ عنها الامثال والالفاظ العامية ويحفظها حتى تمكن منها كما تقدم
وما احكاه لنا اعرف الناس باحوالها لم يكن في منزله عند زفافه الا ستة

كراسي فني وثلاث حائل ومائتان من خشب غير مدحون وكانون من طين غير
ان ذلك كله لم يحط ديناً من منزلته ولا قلل شيئاً من قدر خدماته
لم انتقل من عينات الى قرية عيه وهناك انشأ مدرسة عيه الشهيرة بمعاونة
صديقو السنائي وكانت اللغة العربية قليلة الكتب المتعينة في الدون الحديثة فأخذ
في تأليف الكتب اللازمة للتدريس فألف كتاباً في الجغرافيا وآخر في الجبر والمقابلة
وآخر في الهندسة وآخر في اللوغرافات والمشتقات السبعة والكروية وسلك البحار
والطبيبات ومعظم هذه الكتب مطبوع

وبعد ان قضى في عيه أربع سنوات بالتدريس والتأليف دعاه مجمع المرسلين
الى صيدا وعهد بمدرسة عيه الى المرحوم جمان كهون المشهور بالاهل والاستقامة
والنفوس وبني الدكتور فان ديك مع صديقو الدكتور طوس في صيدا ونواحيها معلماً
وأخيراً ومسنراً جازلاً من مكان الى مكان حتى توفي المرحوم عالي حيث سنة ١٨٥٧
فاتدب الدكتور فان ديك لترجمة التوراة والانجيل مكاناً

وعالي حيث المذكور من افاضل المرسلين الاميركانيين وكان قد باشر ترجمة
الكتاب من اللغتين الاصليتين بمعاونة المعلم بطرس السنائي وأتم ترجمة سفر التكوين
وسفر الخروج الا الاصحاح الاخير من وراحمها وصنعها وترجم اسفاراً اخرى ولكنه
لم يراجعها فلما اتدب الدكتور فان ديك مكاناً افي السفين الاولين على حافها
وترجم وراجع ما لبني وعالي في غضون الترجمة انما جريته في التنشيط عن اصل
كل لفظة باللغات الاصليه وتضمنها على العربية ما حمل الترجمة الاميركانية كما
وصفها في كلاماً على ترجمات التوراة في السنة الثانية من اقلال ونولى مع الترجمة
ادارة المطبعة الاميركانية المشهورة وحسن فيها وزاد الحركات على الحروف حتى
صار من احسن منافع المشرق وانتهرها وأتم الترجمة سنة ١٨٦٥ وعنه جميع
المرسلين الى الولايات المتحدة سنة ١٨٦٥ ليتولى امرطعها وتصبح صحنها بالكرمانية
هناك فاقام في الولايات المتحدة سنتين حتى اتم هذا العمل وعاد الى سورية سنة ١٨٦٧
وكان أثناء اقامته في اميركا هذه المرة يدرس العبرانية في مدرسة يوهون
اللاهوتية وكثيراً ما كان يفتل بمعاونون درس هذه اللغة وبأبون المحصور في ساحة
تدريسها لصعوبتها وعدم ساسة اسلوب تدريسها أما هو فغير المطلوب التدريس

وجعل يعلم اياما كلفة حجة فصار الطالب يجد في درسها معنى ولذة وبرغبة في تحصيلها
فتقاطر الطلبة الى صده وتكثر عددهم فلما رأت عمدة المدرسة ذلك عرضت عليه ان
يبنى اسنادا للمعربة فيها وعينت له راتبا كبيرا فاعتذر عن قبوله قائلا « قد تركت
قلمي في سورية فلا لذة لي الا بالعودة اليها » وتم في تلك الاثناء انتهاء المدرسة الكلية
السورية في بيروت على نفقة جماعة من اهل الري في الولايات المتحدة باميركا فعرضت
عليه عمدة تلك المدرسة الكبرى في اميركا ان يكون اسنادا فيها فاجابها الى ذلك ثم
طلبت اليوان بعين راتبة السوي بنحو فكتب ٨٠٠ ريال مع ان راتب احقر
اسنادها لا يقل عن ١٥٠٠ ريال وانما فعل ذلك حبا بجمهورية بلاد وتنع اهلها
ولما وصل بيروت باشر تأسيس المدرسة الكلية الطبية مع صديقه الناضل
الدكتور بوحنا ورتبات ووضعها وحدهما نظاما لدروسها وشربا في التعليم لا يجلسان
على انصاب ولا ينظران الى مكافأة او مدح ولما رأى الدكتور فان ديك ان المدرسة
تنتقل الى اسناد يدرس الكيمياء فيها أقل من فوره على تدريسها وهو انما عين اسنادا
لعلم الباثولوجيا لا لعلم الكيمياء ولم يكن في المدرسة حينئذ من أدوات الكيمياء الا قضيبة من
زجاج وقببة غنية فأتى مني ليرة انكليزية من ماله لاستحضار ما يلزم من الأدوات
وألف كتابا المشهور في مبادئ الكيمياء لتدريس التلاميذ وطبعة على نفقته وهو يعلم
انه لا يسترجع نفقات طبعه قبل مائة وما زال يدرس هذا الفن ست سنوات
متوالية ينفق على لوازم التدريس من جيبه وعينت عمدة المدرسة اسنادا لكيمياء
مجاها وفي سنتين يتعلم العربية وينص اجرة والدكتور فان ديك يدرس مكانه
مجاها حيا بمصحة المدرسة وخبراساء البلاد ولما نزل اسناد الكيمياء المشغالة ترك
الدكتور فان ديك المدرسة كل ما اعتقه عليها ولم يأخذ مقابلة الا منة ليرة انكليزية
ولم ينقص الاسناد عن ذلك ولكنه نوع معناه ناك لتعليم نعم الفلك لاني المدرسة
ثم يكن في وسعها القيام بنفقة تدريس فتبرع هو بتدريس هذا الفن مجاها وألف له
كتابا وطبعة على نفقته ايضا كطبع كتاب الآساب والمنشآت والمساحة والنفط
خروطية وملك لبحار ولم يكن في المدرسة آلات فلكية يعادلها فما لبست ان
شرعت في بناء مرصد ما حتى ابتاع له آلات نفقة سبعة ليرة انكليزية من ماله الخاص
واثقة وفرض قيو على نفقته واشهر ذلك المرصد باسمه في المشارق والمغرب ولما خفت

معاونة في تدريس علم الفلك الرصدي الف كنهاً في الفلك العملي وجعل يعلم الطلبة على الآلات . وكانت مع تدريس الباثولوجيا والكيمياء والفلك يتولى ادارة المطبعة الاميركانية فينتد ما يطبع فيها من الكتب ويهتم بتأليف النشرة الاسبوعية وبطب في المستشفى الروسياتي وكانت المرضى يتقاطرون عليه افواجاً افواجاً حتى بلغ عددهم الالوف في السنة فضلاً عن تأليف الكتب العلمية والطبية والدرس والمطالعة والامتحانات العلمية وحضور الجمعيات النافعة ومراسلة العلماء في سائر اقطار الارض ما يهجر جماعة من الرجال عن القيام به

وفيما هو لاه بانفعال التأليف والتدريس والرصد والمراسلات العلمية عما سواها من مطامع الشريك المدرسة الكلية محادث شوه تاريخياً ولا يريد ذكر لان فيه اشارة الاحقاد وتكدير العواطف ولكننا نقول بالاجمال ان الدكتور فان ديك اظهر في ذلك المحادثات نهامة وغيرة وشرقاً ومروءة تذكر له مدى الدهر لانه حتى مصطفى الحصوصية انصاراً للحق والعدل فاعتزل عن المدرسة بمحملاً الآم فراقها وملام ذوي الاغراض بمطابقة على صادق . فمؤنة المدرسة بما ترك في مرصدها خمسمائة ليرة انكليزية دفعها له لثباته . وما زال يطيب في المستشفى الروسياتي على جاري عادته حتى مهي العصف في صدقائه عن سي الوطن فترك المستشفى على غير مرضى منه . لكنه اما تركه ليجي في الوجود مستشفى مارجرس لطائفة الزوم الارثوذكسيين فكان له في تأسيه وابنائوه اهاد تذكر وما زال يطيب المرضى فيه ويذل ما في وسع في تشبهه ادبياً ومادياً حتى الآن والطائفة الارثوذكسية لا ننسى فضلها في ذلك وفي ٢ افريل سنة ١٨٩٠ احتل اهل سوريا برور خمسين عاماً على اقامته بينهم فاقاموا له عريلاً شاركهم فيه افاضل المشاركة في مصر والعراق وغيرها بالاكتساب وتقاطرت عليه الرسائل والنصائح وكتب التهنئة من وجهاء سوريا واورانها وجمعياتها وبطاركها واساقفتها وجماعها على اختلاف المذاهب والعمل وملاآت جرائد القطرين السوري والمصري اعمدها بذكر ما نرى وافضالو واعماله ولولا ضيق المكان لجنا ببعض ما قبل فيه ولكن ذلك مجروح في كتاب مطبوع على حدة بطبعة الاميركان بميروت فمن اراد التفصيل فليطالعه

وسأني على ذكر مؤلفاتو واعماله وصفاتو واخلاقه في الملل القادم ان شاء الله

باب المقالات

الجرائد وأخبارها وآدابها

حلفتنا حال الجرائد المصرية في هذه الأيام من التطرف والتهور على الحكم في الجرائد وآدابها والتيه بالتيه. يذكر - وقد رأينا لزيادة الفائدة ان نضم كلامنا في ذلك الى أربعة أقسام (١) تاريخ الجرائد في أوروبا منذ نشأتها الى الآن (٢) تاريخ الجرائد العربية (٣) آداب الجرائد وأخبارها (٤) جرائد المصرية وبمهورها

(١) تاريخ الجرائد في أوروبا

ذكرنا في الملل الثاني والعشرين من السنة الثالثة ان جرائد نشأت أولاً في الصين سنة ٩١١ قبل الميلاد وهو قول يحتاج الى ثبوت ولكن الممول علوان بوليس قبصر الروماني في أواسط القرن الأول قبل الميلاد أصدر نشره يومية سماها (Acta Diurna) كننادورما ومعناها " الأعمال اليومية " ينشر فيها أعمال المشيخة الرومانية الرسمية وحوادث الشعب الروماني وما زالت تصدر الى زمن الامبراطور يوليوس قيصر في أواسط القرن الرابع للبلاد فكانت نقطة مثال للجرائد التي صدرت بعد ذلك في أوروبا

أما الجرائد في العصر الحديث فنشأت أولاً في جرمانيا في القرن الخامس عشر للبلاد وكانت تصدر في فيسبادورنسبون ياوسرج ورنبرج على شكل صحف فيها ملخص الاخبار التجارية في تلك المدن وما يلاها - ولكن الجرائد لم تمثل بالشكل المعروفة يو الآن الا في البندقية وأول جريدة صدرت فيها أثناء الحرب التي قامت بينها وبين الدولة العلية سنة ١٥٦٣ م دعوما (Gazzetta) غازتا وهو اسم لتقطع من نفود البندقية تساوي ما يقرب من المليم المصري وقد دعوما بوسبة الى لها لانها كانت تباع بحد القبة

ثم نشأ الإنكليزيهم فأصدروا في لندن سنة ١٦٢٢ جريدة (Weekly News)
(اخبار الاسوع) وكان المظنون ان الإنكليز اصدروا جريدة سنة ١٥٨٨ في زمن
الملكة إليزابيث سوماً (The English Mercury) «عالم الإنكليز»
ولكنهم وجدوا بعد البحث والتفتيش ان تلك الجريدة صدرت بعد ذلك التاريخ بآ زمان
ومنها نسخ محفوظة في المتحف البريطاني

ثم انشأ الفرنسيون جريدة سموها «غازتة فرنسا» صدرت في باريس في ابريل
سنة ١٦٣١ م وقد نشطتها الحكومة ورفعت منزلتها حتي ان الملك لويس الثالث عشر
نشر فيها مقالة بقلوبه واقتدى به في ذلك ايضاً الكردينال ريشليو الشهير ولا تزال هذه
الجريدة حية الى الآن وقد مر عليها ٢٦٤ سنة

فيظهر مما تقدم ان اول من انشأ الجرائد على الخط الحديث البندقيون ثم
الإنكليز ثم الفرنسيون ولكن اخبار الاسوع المتقدم ذكرها كانت اشبه بالمخطبات
الخاصة منها بالجرائد العمومية حتي قد يليق بنا تقرير السبق للفرنسيين واما
اول جريدة انكليزية المنشأة على مثال الجرائد الحديثة هي جريدة غرينة لندن صدرت
سنة ١٦٤٢ لكنها لم تعش طويلاً ثم انشأت «غريندا وكستورد» صدرت في واكسفورد
سنة ١٦٦٥ ثم نقلت الى لندن ودعيت غرينة لندن (London Gazette) وهي لا
تزال تصدر بهذا الاسم حتى الآن . ثم صدرت جرائد اخرى في انكلترا وغيرها من
مالك اوربا واميركا واقدم جريدة انشئت في اميركا «بوستون هوسنر» صدرت
سنة ١٧٠٤ فقد مر على الجرائد منذ اول ظهورها الى الآن اكثر من ثلاثة قرون
قاست في اثناءها مشقات جسيمة حتي بلغت ما هي عليه من الكثرة والانتشار والحرية
وكان في جملة العراقيين التي وقعت في سبيل نشر الجرائد عند اول صدورهم الضرائب
التي كانت تضرب عليها فقد بلغت النفقة على العدد الواحد منها في بلاد الإنكليز في
اواخر القرن الماضي اربعة بنسات (نحو غرشين) وجعلوا ضريبة على كل اعلان
ثلاثة شلينات ونصف شلين فضلاً عن المراقبة الشديدة التي كانت عليها فتضايق ارباب
الصحف من ذلك كثيراً حتي صاروا يتخلون الوسائل الغريبة في نشر جرائدهم وتجنب
نفقاتها الباهظة

وما يحكي من هذا القيل ان رجلاً انكليزياً يقال له كريبنار اصدر في اوائل هذا

القرن جريدة على شكل كتاب خصوصي سماه « كتاباً سياسياً » يوجه الخطاب فيه الى احد اعيان الانكليز ثم يطبع منه نسخاً تباع فيها باسم كتاب سياسي وليس جريدة فكان يبيع من كل طبعة آلاف من النسخ والحكومة لا تستطيع مطالبة خروج نشره هذه عن تعريف الجريدة ولكنها اخيراً توسعت في تحديد الجرائد فأوقعت تحت طائلة التقصص وحكمت عليه بدفع الضرائب التي ظنّ نفسه مخول منها فاضطر الى اصدار جريدته كسائر الجرائد الاخرى بدفع عليها النفقات الاعتيادية

ومن اساليب الحيل التي اتخذوها هرباً من الضرائب ان اقدم المستر هنريتون اصدار جريدة كان يطبعها على سناديل رخيصة الثمن يبيعها « مندبلاً سياسياً » فنشرها هذه وكان يبيعها بمن يخلص فانتشرت انتشاراً حسناً حتى ناله اخيراً ما نال كريبتون المتقدم ذكره على ان الحكومة نفسها بعد ذلك شعرت بتواجد الجرائد وانتشارها فأخذت تشطبها وتسهل طبعا ونشرها حتى بلغت ما هي عليه في بلاد الانكليز وحدها الآن ٢٤٠٠ جريدة سياسية يصدر منها في اليوم ثمان الملايين من النسخ وقس على الممالك الاخرى

(٢) تاريخ الجرائد العربية

ذكرنا في أول عدد صدر من الهلال كلاماً مسهباً عن الجرائد العربية وإتنا على اسماء الجرائد العربية التي صدرت في العالم منذ أول عهدها الى تاريخ صدور ذلك الهلال وليس من غرضنا العدول الى هذا الموضوع الآن ولكن المراد الاقتصار على تاريخ نشأة الجرائد العربية بالاختصار

علمت ما تقدم ان الجرائد نشأت ونمت في اوروبا ونحن اقتبسناها عنها كما اقتبسنا سائر العلوم الحديثة . ومعلوم اننا لم نعكف على احياء علوم اسلافنا واقتباس العلوم الحديثة الا في اواسط هذا القرن على اثر احياء المعالم العربية في الديار المصرية والسورية بعد تولي العائلة المحمدية العلوية واقتناج المدارس الاهلية والتوسعة للاجانب في الاقامة بيننا والدخول في مدارسهم وتعلم لغاتهم

والفضل الاول في انشاء الجرائد العربية للمفتور له محمد علي باشا مؤسس العائلة المحمدية العلوية فإنه هو الذي اسس أول جريدة عربية في العالم منذ خمس وستين سنة وهي جريدة « الوقائع المصرية » ولا تزال جريدة الحكومة المصرية الرسمية ثم

اصدرت الحكومة العثمانية جريدة عربية رسمية في بيروت منذ ٢٨ سنة سميتها حديقة الاخبار ثم صدرت الجريدة الرسمية لتونس الغرب وقد مر عليها الى الآن زهاء ٢٥ سنة ولا تزال هذه المجرائد الثلاث حية ولكنها رسمية تصدر على نفقات حكومتها وتشرط امرها ومشورتها واعمالها

أما المجرائد السياسية غير الرسمية فأقدمها جريدة الجوائب التي انشاها المرحوم الشيخ احمد فارس الندي في الاسكندرية العلية عام ١٨٦١ م وقد تعطلت بعد الحوادث العربية وتليها جريدة وادي النيل التي نشأت بمصر سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٧ م) وكانت تصدر مرتين في الاسبوع على شكل كراس ومواضيعها سياسية وعلمية وادبية وعمرتها أبو السعود افندي وتلي هذه مجلة الجنان التي انشاها المرحوم المعلم بطرس البستاني في بيروت عام ١٨٧٠ وكانت تصدر مرتين في الشهر على شكل كراس يقطع الملل ومواضيعها علمية وادبية وسياسية توفقت منذ بضع عشرة سنة وجريدة البشير للآباء اليسوعيين وهي صحيفة دينية اخبارية نشأت مع مجلة الجنان في عام واحد ولكنها لا تزال حية

ثم نوال صدور المجرائد في مصر والامام تصدرت بالاسكندرية جرائد روضة الاسكندرية في الاهرام والكوكب الاسكندري والعروسة وبعث روضة المدارس والوطن وغيرها . وبيروت صدرت النشوة الاسبوعية اولها صدرت مع البشير اوقبله كما يؤخذ من عدد اعادها الصادرة الى الآن ولكنها لا تدل على سنة نشأتها صريحاً ثم ثمرات الفنون والمتنطف ولسان الحال والمصباح وغيرها فيظهر مما تقدم ان اول جريدة عربية رسمية صدرت بمصر ثم بيروت ثم تونس واول جريدة عربية غير رسمية صدرت في الاسكندرية العلية ثم بمصر ثم بيروت

وقد بلغ عدد المجرائد التي صدرت بالعربية في سائر افطار العالم نيفاً ومائتي جريدة بين سياسية وعلمية وادبية وفكاهية وطبية وغيرها صدر نحو خمسين منها في السنوات الثلاث الاخيرة ولا يزال عددها آخذاً في الازدياد وخصوصاً بعد ان اطلق لها العنان في الديار المصرية حتى لم تعد تعرف لها حياً تنف عنه

(٥) آداب المجرائد وواجباتها

لا تعلم ان اجنادون للمجرائد خصوصاً تتعامل بها من حيث الآداب العمومية

فما خلا القواعد التي سنسها فما الحكومة ولكنها اذا عرفنا ما هي الجرائد سهل علينا معرفة
آدابها والجرائد «لما حال الامة به في فرد او جماعة من عائلتها» فهي كرامة
تتمثل بها احوال الامم وعوائدهم وآدابهم ولما كانت الامم تختلف في كل ذلك كانت
الجرائد مختلفة في مبادئها على تلك السمة فالجريدة الانكليزية تنطوي لمبادئ حال
الانكليز ومثل اخلاقهم وآدابهم والجريدة المصرية مثل اخلاق المصريين وآدابهم وهكذا
يقال في كل جريدة عند كل امة من اسأ جريدة في الديار المصرية واراد الاقتداء
بجرائد انكليزا او اسأ جريدة في انكليزا ومثل بها اخلاق المصريين فانه يسير على
صلال وشأنه في ذلك شأن من يلبس البدوي لباساً امرياً او يجمع على الامري
عباءة وعمامة وهذا هو منسأ النصارى الجرائد المصرية الحديثة فان محرريها يختلفون
مشراباً واخلاقاً وكل يسير على شأنه

فآداب الجرائد المصرية نفسى سرها على خطه . . . في عوائدهم واخلاقهم
وسائر احوالهم مع احكام حسن منها واسماء الفصح التي بلا سجع ولا بد في كل ذلك
من ظهور اخلاق السرقية من منسوبه وفي دلائل آدابها واضهر تلك الاخلاق
المجاملة والتأديب وكرم الاخلاق

وام واجبات الجرائد . . . في كل امر عمومي واسفاده انتقاداً عادلاً ونحسب
بانتقاد اعمالها واعمال من يتوف امرها مع مراعاة آدابها واخلاقها وعوائدهم ومن
ام تلك الواجبات احترام شخص الملك فانه القائم بأمرها الموكل برعايتها وهو النائب
عن الخالق جل وعلا في تدبير شؤون خلقه فاداراً راعيه اعوجاجاً فليقوم به
مساساً

ومن واجبات الجرائد لفت في كل امر عمومي واسفاده انتقاداً عادلاً ونحسب
المسائل النحسة ولا سيما المتعلقة بالدين فان التعرض للامور النحسة او الدينية اول
ما يشي الجرائد ويحط من منزلتها ويذهب بها الى التلطيح والتهور وما عاقبة ذلك الا
التافه والنقصا وسوء المصير

من يشي جريدة بركب مركباً خشناً ويعرض عمه لواجبات مجدي به ان يتعلمها
قبل انفس من الانشاء والتعري في القهر من التحير الا يفود قرءه الى مهاوي الصلال
و يلوث وطنه بعواقب الغرور اذا لم يقل انه يذهب به الى الصياح والعباد بالله

(٢) المجردة المصرية

قد علمت ما تقدم أن أجرائد المصرية وسائر أجرائد العربية حديثة العهد لم تكن تبلغ نصف قرن من العمرين أن أجرائد الأفرنجية قد تجاوزت ثلاثة قرون ما لصحافة العربية بالنسبة إلى الأفرنجية الأكمل رصيع لم يكسب مع عيبه أمام شج عمر حكمة الغارب وهذا لا ينافي أن من العرب أن يرى طبعاً رصيعاً يحاول أن لا يلعبها شجة الأبر القرون وهذا هو شأن أجرائد المصرية الآن فانها على حداتها وصورة اطارها تسابق المجردة الأفرنجية وتحاول أن تعمل عملها وتسير على خطاها ولكن ذلك محال لشرائط النموذجي فان عودها رطب وعصها لا يزال غسروفاً ولا تأمن الاكسار والشل إلا أن بقاء عنها وصي يتولى امرها ويراقب اعمالها ويقوم معونها ريثما تسع اندما وتذكر كنه الحرية

راها محبة بنا من ذلك بحر - اجرائد الامري - وسعاً بما أوتيت من اطلاق العنان لها وانكبا - **في ذلك** لي حد حجب ليس الاستعداد وقد فانها ان الحرية من اسنة اقام ككسف يود اسفر - عرو من رقاب الناس ويحيط بخط عسواء ولا تحتاج في تأمل ذلك الى كبر سنه وهذا اجرائد المصرية قد اتخذت تلك الحرية ذريعة للسياق والشه وهن الاعرض والعرض في الامم والمالك والتعريض ماذهب والادبار ما لا يترك محلاً للريب في ان الحرية جاءها منه في غير محلها وثمة في غير اولها فاذكرنا انما نشت بها الحرية وادي النيل منذ بضعة عشر عاماً فحررت عليه ما هو مشأ اختلاف الصحف الآن

أبلىق بها وقد اقامت سببا وقينة على اعدل الحكام ماصحة للملوك والسلاطين مهدية لاختلاق الناس مطالبة بحقوق الامم ان تكون مثالا للشطط والتهور ومعرضاً لبعض واللب - ويهلم الله لنا نخط هذه الاسطر والتم يرتفع من انامنا ولم تقدم عليه الا بعد ان فرغت حصة اضمارنا ونحن نؤتي الناس في كس جرائدنا عن تلك الحطة ويسوءنا ان مجرد قضا لنا ييب زملائنا الافاضل ارباب الصحف المصرية وهم من محبة ادانتنا وعمد فضلائنا ولا ندري ما جرهم الى التزال فيما يؤخذون عليه الا ان يكون ذلك من قبل ما قلناه من حدة من الصحافة بينا واساءتنا استخدام الحرية نقول ما شئنا اجمالاً بغير تسمية ولا تخصيص فلا تقع فيما آخذنا من عليه ولا نطش

قارناً بطلع على هذه الحروف في مصر والشام ومجنى قصدا ولم يجلبا على الحوض في هذا العباب إلا العينة على آداب الصحف والتبعية لى واجباتها لا لاريملاء ما الا فاصل يجملونها ولكن ما يلاحظه المراقب خارج المصحة من حركات المتخارين قد بنوت المتخارين ملاحظة ولا يريد إلا تذكيرهم بأشياء هم اعلم منها بها وأولى بالغائها عليها فبعض تلك الصحف تالغ في انتقاد أعمال الحكومة حتى يمتد من خلال سطورها رائحة التمريض بالملك بما قد يس كرامته وهم يعلمون ان انتقاد أعمال العمال شيء ومن كرامة الملوك شيء آخر وبين ان الأول فضيلة يمدحون عليها فان الثاني حيلة يؤخذون عليها لان في انتقاد أعمال الحكومة نوعاً واصلاحاً وإما من كرامة الملوك مجلبة للبغضاء والتنافر

ورى صحفاً أخرى لأعمالها تعرضاً عن غير الام طائفاً وعدواناً وتهاجر بسبها وأهانتها وتحتورها ولا تعرف شيطاً من شروط الادب ولا قانون من قوانين الشرع والعرف يبيع الطعن في أمة بدماء على اختلاف اصنافه ولغاتها ومذاهبها لا تخلو من الحسنة والقبحة وعامة الناس في هذا المجال لا يدعوا ضم ولا يعقل ان أمة باجمها تستوجب القذف والتعريض إلا ان يكون المراد بشيء منها الحركات في الصدور وهذا امر محل الصحف عما ومن كان قد عرض نفسه سلاحاً غير الصحف وليركب جوانباً غير القلم

ورى صحفاً أخرى قد ردت صفحاتها بمقالات ضاربة في المسائل الشخصية فتطعن في اشخاص نجيبهم بأسمائهم ونهال عليهم بالسب والاهانة حتى قد تنطرق الى انتقاد ما يأكلون او يلبسون او يمشون وأي علاقة بين ذلك والمصلحة العامة التي انشأوا جرائدهم لاجلها وما بهم القراء ما يقولون عن فلان وما بأنبي في منزل أو كيف شب في صفه وما لنا وللبحث عن اصوله وفصله وقربته وجيرانه فان آداب الصحف تمنع هذه الابحاث وتعرض رائحتها وقد يتبادر لحريري تلك الصحف ان ذلك من قبل شدة اللهجة التي تساعد أحياناً في تقوية المحجة وإقناع الخصم والقراء بصحة دعواهم ولكنهم اخطأوا المرمى ووقعوا في عكس ما يؤملون فان القراء اذا رأوا في ما يقرأونه تعريفاً او طعناً أسكوا عن قراءته لانهم انما بهم من الجرائد اخبارها وبجانبها السياسة على أهم اوصاف النفس على مطالعتها فانما يطالعونها وهم يعتقدون انها

الكتاب على ماطر ومالتي في محير رأيه فلا شقوت يتدماؤ وتأنجو ومها اشتهرت
الجريدة تصدق احارها وصحة آرائها فلا ست اذا كثرت من الطعن والشنم ان
نخط منزلتها وبرتات الغراء في صدقها

وهناك صحف حاولت في ابحاثها الى الاعراض وهو من افجع ما نعرمه الادواق
الشرقية فابا معاشر الشرفيين ناعز على الارض ونصوها ومهدبها بارواحها ونحسب
كل ما يحسها وتمقت كل من يعرض بها بذلك على ذلك ميلنا الى التعجب دون
ساتر الامم فبالا تنولى خرقها بيدنا ان ذلك من حلة غرائب الجرائد المصرية المحرقة
وبرى في بعض تلك الصحف الفاظ لا سمعها الا من ابتاء الارقعة لبداعتها
والخطا يجعل من تلاوتها الاديب فصلاً عن الصدراء والجرائد يتداولها الناس على
اختلاف درجاتهم واعمارهم وهم الناحر والناضج والقسم والعاد والنايب والشابة
فاستعمل الانباط لخدمة دمه لا ذاق قلة ينس من مربة الجريدة فيستغف
الناس بها وبأقوالها

وافجع ما رأيت في بعض احاديث مصر القديرة بالادب والمذهب وهو
مر يدكر ما يام حلت ودسوسهم م حرت فيهم دسوسهم وكاف الجمل
صارنا احسانا وانصب سارل عدوة وسدسنا ان نعب لك الحيم وانحصر ظل
ذلك الضاء وعرف كل ما حدوده اعمود اليها ودون ذلك فراع الالسة وسلك
الندماء ونسوبة وجه الاساية أما ان لنا ادرك كه المدن اعقبني فكيف جعل ما
يعد عبرا حصاً تقدمهم وواحدة لعدد احكامهم عاراً على عدسنا وسباً في شريق شعلنا
وقد شمس فنك الصحف عدراً في احندهم مارا حذل بها وطول الاحل والرد
في ما يجتلون فيه من الابحاث السياسية او الادبية ولكنا لا رى موحاً للخروج من
لجاذلة الى المشامة والمطاعة واثارة الشعاء والبصاء واذا زعلوا انهم يعنون ذلك
افتدس من نفع بحربة اسرائل قلمهم من الافرح مهولاه قد يشاظر جماعة منهم في مسألة
ونحنهم شعلة الحذل بينهم حتى يجناحوا الى الحكيم وم مع ذلك لا يحاورون حدود
المناظرة ولا يجلون بواجبات الجرائد ولا يحرقون حرمة الآداب بل يعودون بعد
المناظرة وقد تمكنت بينهم علائق المودة وراد ائتلاف قلوبهم وقد عرف الناس نتيجة
ابحاثهم اما نحن فلا نكاد بدأ بمناظرة مسامية حتى نخرج منها الى المطاعات الشخصية

مخصوص فيها اشهر اوسى الموضوع الذي كان مدار البحث فيه وقد نصل الحدة ببعضها
الى تهديد الآخر بالنقل او المارزة او الخاكة او ما شاكل ذلك اعد حقوق المياطرة
ام هي واحبات الصحف وآدابها ولو فرضنا ان الامرخ يحرقون مثل حروحا فالآداب
الشرفية اساسها المحامدة والتأدب وكرم الاخلاق كما قدمنا في مصي براعة احاساب
مناطريها والاعضاء عن صفاتهم ومعالمتهم باللبس واللفظ ونجيب الحياء والقول المراء
على اما سنجيح العذر من حصرات الافاضل اصحاب الصحف ومهرريها لتبنا
لديهم مقام الناصحين ونحن احوجهم الى الصبح ولكنها خطرات افكار مرت يدعنا فحركت
هذا القلم على هذا التفرط من فعلها اذا مثلت بين ايديهم اذكرتهم امورا هم اعلم ما
بها وقد توخينا اظهار الخنفية وابداء رأينا عملاً سواحنا نحو الامنة والوطن غير ان
ذلك كله لا يخط شيئاً من ملة انما صهم لديها فاساحل ارباب الافلام ويذرم حق
قد ردم فهم فعادة الافكار ومدونة امر الادب ورده عرس الامنة وما خدام عليه ان
هو الا حق يكفرون عيبنا بمخدمون في بلاد من جهة اخرى وبكنا اردنا نذكرهم
حتى اذا رأوا رأينا في رادنا يرجوع الى ادواب كرا مرب الى الكلال وذلك لاجدر
بأهل العلم والادب بما سواهم من صفات حسن، سلام

باب المراسلات

عادة مصر

حضرة الباعل مشفى. الهلال الزاهر

لقد احسن واحسن مراسلوكم الكرام بما خصتم به من البحث العائد بالبع المحرل
على الهيئة الاجتماعية اريد به لتدبر من العادة المصرية العائكة تلك الابدس الناعمة
الشرقة الطرية الاحباب المشرقة الطلعة سور الشاب مجهول بها واما وبعب ساوها
ويعود كل من ارماها عائر العيبين مررق الحنون منتوف الوجه شاحب اللون خائر
القوى لا تكاد ارجله الصعبة تقوى على حمل ذلك الظهر المعوج والايدي المرتجة

كيف لا وفيها غادام ما اودع في حد لحقوق من تلك القوة التي لم يحفظ لحريتها
 عهدا ولم يرفع لها وجودا بل جاد بها كبحود بحس الانبياء مساقعة بذلك الى
 عذاب مر وهما - منبر - وحسب الطالب دليلا على اهميتها انما تأمل التأثير الحادث
 عنها في المرء بد، ظهورها من اختلاف الصوت وتغير ايمته وتبدل الملامح وسرعة من
 الشعور وفي العائلات لم تظهرها بغير اليقظة اذا انتزع حدودها وانقطع حبل عائتها من
 وقوف حركة من وتغيرت كذا نبي ذلك من عرف هذه الحالة كالتخصيان ا
 فسط شعر الفم وعاد الصوت اتمه صوت العلة من بصوت الرجال . اذا ادرك
 من عرف ان له عاب هاتو القوة تأثرا في القوى الاساسية كمالا بمنورها من الضعف
 وبلاستها من الزمن وبساورها من حوور والاعطاط . وذلك ان في اجسام اصحاء
 في كالات عملها الامرار والاررار وكل من هذه الاعضاء يحمل اليه الدم المواد المغذية
 فيتناول منها حاجته . فاد مرسا ر آله من مك الآلات رادت حاجتها الى الدم
 فكان يصرف اليها كذا دعة **تفئة روح ما عن غيرها** واد تكرر ذلك اذى الى
 ظلم سائر الآلات واربها يكون الرداء في حاجه الواحدة سببا لتضعف الاخرى
 والارادة في الحاج آتية عن رباد في حمل ولا يحسن ان المادة الخصة التي نحن
 في صددنا ندعو الى ربادا حل ما لحدث ما سبب في غلبه حاجه الآلة الفائقة بهذا
 الحمل الى الدم وينأ في علة ما يساء من ضعف سائر الآلات في انهم وطائها فيضعف
 الجسم وهاد آتي القراء . نحدد هاهنا العادة على وجه يجهنك انتقام تاركه ما ليس
 من غرض من غلة ليراجع فيو تكتب الصفة ذكر ان يكرر ذكره من الامراض
 الناجمة عنها انما للمعاناة والاعاق في المصدر

من العادة نسوق صاحبها ان ضعف القوى العنيفة جمعا . تضعف الذكرة ونسب
 العاكرة ونسب المتصرف فيعود الخصاب عاجزا عن الدخاب في جهنما غير قادر
 على اطالة النكر في سألة تقتضي ذلك سريع تنصركثير المل بارد الذعن مظلم القربة
 وكثيرا ما يصبى الوسواس وتفرق السود فينفي سائحات حربا مشنت الافكار
 قلنا متعوب احاطر يسي الى الاعزال فيكي وبسبب الوحشة يذرف فيها الدموع لم
 بصوالى التوم ويستهبو العاس فاكذب بعض عبيو حتى انهم الاحلام نحرية
 هذه المادة نشو مجها با فأت المرض والضعف ونصرب على مناعه بأيدي

الخمول ولا سيما الجمع والصبر فيزول من عيونه سريعاً بعد أن يحث بصره ويتعب
نظره ويصاب بوقر في أذنه وضعف في شعوره وارتفاع من أنفه
هذه العادة تطلق جهارة العصبي فتعاقب عليه العاص والارق وبشارعة النشاط
والكسل وتأخذ بالأمراض العصبية سبيلاً كاللهو وخدر يا والهبسة والصرع والشلل
وعبر ذلك فتراعى أعراض هذه من حزن وكآء وخوف وعناء وصداق واختلاج
وغلبة وخفقان الخ

هذه العادة تضغط على صدره فيصقب تنفسه ويحثق الصوت ويكثر احتلاجه
وبقوى السعال ويستعمل امره ويضعف القلب فيصير بطيء العمل سريع التعب والتأثر
هذه العادة تحدث تشويشاً في نظام المعدة واختلالاً في وظائف الامعاء فتارة
قصر وطوراً اسهال وهذا يشكو موراً من الأكل أو نكلاً في القابلية وذلك يلهم
الطعام النهاية حتى لا يبارى حرقه عص بان الله وساج من الألم ونفى لولم يطعم
هذه العادة تنعج لساعه اسباب الماء وثقوده في طريقه بما يهل اليه احياناً
من الاحتكاك ويصعب من امراض فتره دائره يندبها مودوقاً منه غالب الاحيان
مصاباً بالحصى أكثر الامم معدة الحصى معظم الادوية ممرساً بسبل الرغوي وغيره
من الامراض الهامة ضعيف كما عصب جميع الاعضاء وقد على خافة الفتر

مهلاً أيها القارئ ولا تدخل لهذا المشهد الخفيف ولا يأخذك العجب مما انتهك به
بل لا تنوم مغالاة في الامر ومالاة في الحقيقة فاني لم أصل الغاية ولم ادرك النهاية
من ذكر ما يعاين الشاب من أهوال تلك الهوة التي يقذف بهمو فيها ولولا خوف
الشرد عن موضوع هذه المجلة لقلت للقرءاء ملاحظات الاطباء واحبار المجريين
مثبتة غوائل هذه العادة التي هي وائم الحق آفة البشرية ومرض الاساية فليعتبر العطل
وليستبه الفاعل بالحياة قصيرة الاجل صيغة الامل لا تمنح المهمل من الوقت كفاية ولا
تنظر المفصر عند غاية فقد لا يجد المريض فرصة للشفاء وإن شي فلا يمكنه نلي الراحة
والهاء قل انقضاء العمر وحلول الماء . ولعلم المفرط في شهوته المفرط في صحته ان
الصحة راد المسافر في هذه الحياة والسعيد الذي يهل آخر تلك الشقة بلا مشقة من
اتبه للصحة وكان حكماً

« بقولا يوسف فياض »

(أحد طلبة الطب في المكتب الفرنسي ببيروت)

اسم السلطان	سنة الهجرة	اسم السلطان	سنة الهجرة
مراد الخامس	١٢٩٢	عبد الحميد الثاني	١٢٩٢
		وهو السلطان الحالي أبد الله سلطانة	

﴿ الحواة ﴾

(القاهرة) صليب افندي يوسف
 يرى أحياناً في الشوارع والحواري رجالاً ينادون « يا رفاعي مدد » ويرغمون
 انهم يخرجون النعابين من المنارل فهل هذا صحيح
 (الملال) كتبها في الحواة ومدعائهم في الملال التاسع عشر من السنة الثالثة
 جواباً على اقتراح مثل امراج حصركم وراحمه هناك

﴿ أرمانوسة المصرية ﴾

﴿ رواية تاريخية غرامية ﴾

عولنا منذ اصدرا الملال أن نخصص فيو بآلاً للروايات التاريخية نشرها فيو
 تبعاً فنشرنا رواية استبداد المالك في السنة الاولى ثم رأينا العدول عن ذلك
 فصدر الملال في سنة الثانية والثالثة بلا رواية ثم اوعراليا جماعة من القراء الادباء
 ان نعود الى عرضنا الاول وما كبره اليها بعضهم يدعونا الى اعادة نشر الروايات بقوله
 « لا تعد رواياتكم التاريخية الاناريجاً طلياً بفراء المطالع فغير ملل والتاريخ من ام
 مواضع الملال وأفيدها »

والواقع اما تنوع في تأليف الروايات ان لا تغلو صحنه منها من حقيقة تاريخية
 او اكثر وقد شهد بذلك من طالع رواياتنا التي نشرت حتى الآن وخصوصاً « المملوك
 الشارد » و « أسير المهدي » و « استبداد المالك » حتى استأدينا بعض الكتاب
 الادباء في ترجمة احدها « المملوك الشارد » الى اللغة الروسية وأحرار الانكليزية
 وقد ورد طلبنا بالأمس كتاب من مترجمها الى الروسية وهو حضرة الاديب البار

الفصل الأول

الرومانيون والأقباط

فتح الرومانيون وادي النيل وأقاموا فيه قروا طهر انشاءها الذين لمجي واشتر في العالم ودخل الديار المصرية فاعسنة المصريين وبندصول يوم الأقباط ثم عدهمت به الدولة الرومانية وانقضت الديانة الوثنية وهدمت بها كلها وكسرت تماثيلها ولكن ما لبثت الحال منة حتى وقع خلاف ديني بين كهنة النسططنية عاصمة الممكة الرومانية الشرقية وكنية الاسكدرية عاصمة الديار المصرية وبعاظم ذلك الخلاف حتى مكنت الضعفاء بين الرومانيين وهم القوة الحاكمة والأقباط وهم الشعب المحكوم وعرفت دنة رومانيس مائة وثمان مائة من مسغونية^(١) واشتد ذلك الخلاف حتى أن الرومانيين من دولهم وسدد رومانيس معهم ونعاظم ذلك العود حتى أن ذلك رومانيس ورومانيوس^(٢) من مائة وسبعة كانت ولكن انما لم يجرى كبر كروا يسومون مصريين من العذب ولا يبركون فرقة وهو انما مائة منهم والاستقام منهم

في أوائل القرن السابع بعد كان على المصريين واليوناني الأصل اسم المنة من حاس فرقة ولكنه كان... بها للوطيين قائلا نفولم ناعيا الى دعوتهم^(٣) وكانت انما في الاسكدرية كما نزلت الرومانيين الى ذلك العهد لاسا عاصمة الديار المصرية ومركز الامارة ولم يكن ادراك القاهرة ولا مصر القديمة ولا السقاوط وكان في محل القاهرة ساين وعيوان بجعلها بعض الاديرة والكنائس وقليل من البيوت ونشئ بين المنة والنيل^(٤) وان جوبها لثة صغيرة اسمها بابل على اسم عاصمة ممكة بابل بناها الفرس عند قدومهم هذه الديار قبل الميلاد ودعوها على اسم عاصمة بابل لأنها كانت في حوزتهم وكانت ملة نيل هذا فيما هو الآن دمر النصارى وما جاوره من البيوت وجامع عمرو وبعض مصر القديمة

وكان في وسط تلك الملة حصن كبير يدعى حصن بابل او قصر الشعب مبني على

(١) القريزي (٢) تاريخ مصر لشارب (٣) مارسل (٤) القريزي

القط الروماني وفي مكانه الآن الساء المعروف بدير العناري أو درمار حرجس
وكان النيل يجري أمامه نلاحظ الواحة مائة الفري وكان ما كسرا لا يزال وسنة
ماتبا هناك إلى هذا العهد وقد سميت الآن قرية حراء السبي حتى لم تعد ظاهرة
الآن عينه العليا^(١)

وبالرب قائم بين رجب هاتين مستديري الشكل في أحدهما كسنة يعرف بكسنة
المعلقة لا تزال ماقية إلى هذه العاية

أما مصر القديمة ما بين هذا الحصن إلى النيل فلم يكن لها أثر البتة لأن النيل
كان يجري موضعها بخوار الحصن كقدمها وكان بين الحصن الغربي المتقدم ذكره
وحديقة الروضة الباقية إلى الآن حرم من السور يمتد عليه الناس من الدار السري إلى
الحديقة وحسب آخر من الحديقة إلى الدار الغربي يمتد عليه إلى الحديقة ومنها
يدعون إلى صف^(٢) أعادته صرقة وكانت في ولاية المنوفس المنار إليه قد أحضرت
وكانت تأول إلى العرب ثم فيها سويس حتى أنه

ولم يكن للأفندي في بيت الأمام إلا حصن من السور لا يتعدى بهارا
ولا لبلال من حصن الجبل ولا وسنة ثم فيهم كسنة لا يستطيعون المعاصرة
بعدواهم خوف من محهم درهم السعد منهم

الفصل الثاني

﴿ أرماتوسة ﴾

وكان للمنوفس ثمانية مدية الحرس في ربع الساب حصن من الجبل الروماني
واللصيق المصري أحيا أرماتوسة حصنها من بين الحام وحسن الحن حتى صارت
الملحج لها ودكانها وكان والدها مجيها لأنه لم يكن له ولد إلا ولد اسمه أرطليس^(٣)
فماج لها التصرف في بيت وعيد إليه الأمر والهي في خدمه وحاشبه

وكانت لمرط حماقا قد سمع بها مرقل ملك المسطصية امراطور الرومانيين
فخطبها لانيه قسطنطين^(٤) وشاع ذلك وداع حتى تحدث به الخاص العام وحدها

(١) تاريخ مصر الحديث (٢) القريري والسيوطي (٣) الواقدي (٤) الزاوي

امثالها عليه لكنها لم تكن راضية بهذا الصيب لاسباب ولم يكن نظاهرها بذلك لدى احد
تتلاً بصبيها او بصبيب والدما سوء من غصب الامبراطور فكلمت عيظها وصبرت على
مضض الايام حتى يأتي الله بامر من عنده

وقد تقدم ان المتوفى كان يقيم بعض السنة في ممس ومعظم السنة في
الاسكندرية عاصمة الديار المصرية الى ذلك العهد اما ممس فكانت اقامته بها غالباً
في فصل الشتاء هرباً من برد الساحل

في سنة ٦٤ للبلاد كان المتوفى في الاسكندرية كالعادة وكانت ارماتوسة
في قصر والدما في سف في البر العربي من النيل وراء الجيزة وكان ذلك القصر
مدرجاً على النيل نخب بحدائق فيها من اعراس الكرم والعجل وسائر الاثمار والرياحين
ما يبعج الظرو والقصر عظيم هائل قد اقيم ما تناصر وكل من هذاكل المصريين القدماء
وكانت حانية متوس كثر من مصرية واهصرت ومعنى الحسنة وليس
مهم احد من الزوم ذكر المتوفى كان على مذهب نوصين ك قدم ولكنه لم يكن
يستطيع الجاهل بذلك

في يوم من يوم من تلك السنة قصت ارماتوسة في قصرها شجرة فارة في غرفتها
وطوراً في الحديقة حتى انتهى وضع مسر وكانت بينه صدفة الحوافضت
المخروج للشم في الليل فأمرت خادمتها الخصوصية واسما برارة ان تأمر بعض
الخدم باعداد قارب تحمل فيه قاعدوه لما فعلت وقد لست لباس الليل بجزءه
وراءها وصفرت شعرها من اعلاه ماكليل صغير من الحجارة اشبه مصوع على شكل
رأس الحية على مثال صنع المصريين القدماء وجعلت الثمر صغيرة واحدة على
اكمامها والخوارب محذقات بها وخادمتها الخصوصية قد تناولت طرف ثوبها
وراءها ورفعته لتلايم الارض ولا خوف عليه لومها لآب ارض البيت مرصعة
بالرخام التي وطرق الحديقة مرصوعة بالسيما فهاورت الحديقة الى بايها الشرقي
وكان شاهقاً وعلى عتبة العليا غش رسم اورعس باسطاً جناحيه ودرعها الباب من
خشب الجميز^(١) الصلب وعليه من النفوس البديعة ما يشغل الظرو امام الباب من
كل ناحية مثالان كبيران لاني الهول فخرجت من ذلك الباب الى الشاطئ ماشية

بين حين من نحر النهر المص حتى انت الناطق. فزلت القارب على رصيف
 قدم الماء عليه نفوس فيروعية. وكان القارب مبروياً بأحسن الأثاث من السط
 المركبة فزلت اليه وجلست في صدره. بين يديها الصارمات الرمان والمخات
 في الناي. وأرجى البوينة النراع واحد القارب يسير بين الهويما بحرق عاب النيل
 والمحوصاف وانعة النمر تعكس عن سطح النيل وتكر وتلا إلى كل من جاني
 النيل غمام ومغارس النحل والدوم والوراثا كروم العنب وغيرها فخلها فرى
 صفوة واسعة هائلة معها من اهل كل والمائل واعظم تلك الاسنة اية صف وبينها
 اهل كل النادحة والناجل العدي لان صف مع ما غل الدهر عليها وعنت بها عوامل
 المدمار ما زالت اجنتها ناعمة تاتيح لتحاب ولا يها اهرامها المخروقة الآن باهرام سفارة
 وكان سير القارب بجانب الناطق. وقد جلست ارماتوسة في صدره وحوارها
 بين يديها واخذت في ضرب الآلات وعنى منه النيل بحر الردى متكافئ بقابل
 كالسكارى ولم يكن يسمع عد سير القارب الا صوت الموسيقى تحت حفيف ورق
 الردى حينما صعد. وبين الصادع بين عتس ارمدي وقد سكن الصياح وأدى
 الى ما من له وكان اصر القارب صوت صفيف في اجراء عاب الماء والفضة
 هادئة والسيم لطيف و رباره لا يفرحه عن استلاب رصاص يديها لطيف حديثها
 وغريب افاصيفها ولكن ارماتوسة كانت مدمرة لابل لا سم الا تكفأ كأنها
 تريد سبان مواحسن تخامرها وود الاستمال عنها بماض الضعة وفي لا نستطيع
 وأدركت خادعها بها ذلك لمحضت ساع في سنيتها ومحدثها نارة بالاحاديث المحمكة
 وطورا بالاطبات في سمالها ونار في غير ذلك وكانت قد لمحضت اغناسها من قبل
 وحاولت استطلاع حقيقه امرها فلم سفع

بعد ان سار بين القاربه مسافة رات ارماتوسة بها قد عدت عن المدة
 لمحضت التوعل في العد لتلا لابل اصاح صبا من في القارب على عليها لا يملك
 مريضة الأعد الناطق. فأمرت اب يرجع بالقارب فادار البوينة الدقة معادوا
 والصارمات قد وقن عن العرب فاستولى السكوت على من في القارب وكل
 منهم نظر الى ما حولها من الماء والذخى. وسأمل بحال الصبغة بماس سبق

الصنادع وعلى وجوههم إمارات الاسباط إلا أرمانوسة فانها ما رحت مستقبضة النفس
ثابتة النظر الى جهة من جهات الشاطئ عن بعد وريارة نساقتها اللخط وشراف
حركاتها وسكاتها فانما بأرمانوسة قد استقرحت مديلاً من جيبها مصحت يو عليها
محنة تخاذر ان يراها احد فامتنعت بريارة النصر في تينيك العيون المكحولتين
بالسواد ^{١١} فاذا بها سلا لآل وقد نائرت الدموع منها نفة

فاضطرب قلب بريارة وارادت الاستحمام منها عن السبب ولكنها امسكت نفسها
خوفاً من غصب سيدتها لعلها انها تود كتمان ذلك عن الغير ولكنها عولت على
استطلاع سبب هذا عد عودهم الى النصر على انها احدث تنقادها الموحس اذ
ليس من موجب لذلك البكاء وقد توفرت لسيدتها كل اسباب السعادة وليس في
وادي النيل من هو احسن حالاً منها ولا اسعد معيشة وهي انة الحاكم الآمرق الناهية
وكل اهل القطر في خدمتها وقد حسبها العبدية تحمل وصحة وسعة عيش وقد نالت
حماوى في عيني امر فتور ارتو بان حتى خطتها لانه تعدت بريارة ان يكون سبب
ذلك امر اسرياً فاما ل

الفصل الثالث

﴿ استطلاع السر ﴾

فلما وصل القارب الى سف ورسا بين الى جانب النصر ثم الجميع وازلزل
أرمانوسة وسرن في خدمتها همرت بين شجر الحمير والخدم بالمصاح امامها حتى انت
باب الحديقة فوقعت رفة مستدة بدنها الى احد التمثالين والتمنت الى النيل كما بها
لم تنو من مطر ثم دخلت الحديقة وتحولت الى مص طرفها فهبت الحواري انها
تريد الفحوال بين الازهار والرياحين قبل الصعود الى النصر فحولت الى اما كهن إلا
بريارة مراقبت سيدتها وهي لا تزال تلاحظ حركاتها وسكاتها وبعد ان مشت بة
الحديقة قليلاً لا تدري الى اين تسير ولا يلهيها صوت النعام السارح في حظيرة بعض
جواب الحديقة ولا اصوات لكركي وغيرها من الطيور السارحة في الحديقة ثم تحولتا

عبر القصر فدخلناه وسارنا نوا الى عرفة الرفاد وكانت الخواري قد اضاها بالشموع
والمصباح وجعلت نافذة من الزهور في امان على مائدة فاحرة كانت في وسطها مصنوعة
من خشب الارز صنع سوربا تبع بها رائحة ركية وهي عذبة يست بها الى والدها
بعض اصداقائه الرومانين في صيدا^(١)

فانصتنا من العرفة الى شرفة مشرفة على الحديقة والبل ورائحة زهور
الحديقة قد ملأت الجو هناك وعلى الشرفة كرسي مجلل بالحمر برجلت عليه ارماتوسة
ولبست برمالة واقفة متأددة تنتظر امرها وسترق النظر اليها فاداهي لا تزال مضطربة
المخاطر ولم يرد لها ذلك التبر الا اغياصا ثم تركت ارماتوسة الشرفة وتحولت الى
السرير وانكأت عليها بعد ان جاءتها برمالة شباب اليوم ورجعت عنها حلها ولم تكن
لايسة من الحبي الا رأس الحبة الموضع على رأسها وانكأت ارماتوسة كأنها تريد
الاستراحة لا النوم وكانت برمالة في انتظارها بالخروج الى امرها فلبست واقفة
عهم مخاطبة سيدتها بأب سبب اصراها وبعدها انكأت برمالة اليها فاذا هي
تساعل نظرها بما وجدته من الصور الملونة وفي رسوم الطيور والمجسمات
وبعض الايقونات^(٢) حوت فذهب الى ارض العرفة كأنها تمل اشكال الرسوم
المحملة المطرقة على الاسطة وفي ارضها زهورات ونباتات وقد اغياها الاغياض
فلم تعد برمالة تنبأ عن تلك زهورها ونباتها وغيرها عليها وجعلت تسبح
عينيها فادركت ارماتوسة ذلك منها فصرخت كأنها احاطت من سبات وخافت من
التصايج امرها فمخاطبت برمالة قائلة

ما يالك يا برمالة ما الذي احاك الى هذا اني اراك باكية

فقدمنت برمالة الى جاسها كأنها تحاول معالفتها وقالت العمو يا سيدتي
ما الذي يبكيك واس من نعم الله في صحتي تامة وعيش رغيد ولا يلقى لي الا ان اكوي
سعيدة طالما كنت انت كذلك

قالت ولكنني اراك تبكين

قالت كلا يا سيدتي واذا رأيت في عيني دموعا فاعلم اني دموع الفرح والسرور
اذ كل ما من الله بك من اعمام وركاوا اما هو مجلة لسروري الانعاش ان

اصدقائك ببطولك واعداك بمجدوك على ما قدر الله من وقوعك موقع الانهزام
لدى مولانا الامبراطور حتى خطبك لاسو ولا ريب عدي لك اهل له وهو
اهل لك فان قسط طير من احسن الناس جافاً وكفاء فحراً انه ام مولانا الامبراطور
وعما قليل يعود من حروبه مع العرب فتم معادتك بالاقتران به

فتهدت ارمانوسة نهياً خيباً كأنها تذكرت مصائبها واسفت لما في قبو من
الكدر مع ما خصتها به العناية من اسباب الرفاه وبالت تكليها الى مكاشفة خدمتها
هك بكلمات فليها لتخرج كرمها لانيها كانت تنق بها كل الوثوق اذ انها مرربتها منذ
نعومة اطفالها وقد اخبرت صداقتها واخلاصها ولكن الحياء غلب عليها فامسكت عن
التكلم برفقة وفي شاخصة الى نافذة غرفت منها المشرفة على النيل وقد دخلت اشعة النهر منها
ولكنها لم يمالك عن الاحشاء لتلكاء رغباً عنها

فتندست مرارة اى حبيب مرره وجئت على ركبتها وامسكت يدها بين
يديها وجعلت تسمي تكرراً **وعنها تنساق عليها** وفي ثوب من هي الباكية منا
يا حبيبي انسا لبي عن سبب بكاني **ولك انسا** اسخحك بالله واسو ان نطاعني
على سبب اضطررت فقلت في صدري **وانا ممسكة** لسي عن الاستهزام حتى علم
صبري فالت ذلك وصبرت في سديهم ودب في روعه في انسا وجعلت المتديل
على عينيها لتقي ذلك عنها فامسكت يدها الثانية والاحت عليها وقبلت يديها ثم فانيها
بين عينيها وترامت على اندامها باكية وقالت لما اسخحك بحياة سدي والذك ان
تخبريني عن سبب بكائك ولا تخفي عني شيئاً وقد علمت شدة تعالي بك واخلاصك لك
لعلني استطيع نخرج كرمك ام انت لا تثق بي

قالت ابي واثقة بك كل الوثوق يا مربية واست تعلمين ذلك ولكن ليس ثم
ما اخبره عنك وما انا باكية ولا

صطاعت عليها الكلام فائلة كني احباء ومعاظاة فقد عاينت ملك هذا الانباض
منذ ايام وكنت احثي التنبه عليك بالاستهزام خوفاً من هضك اما الآن وقد هيل
صبري وصبرت اخاف عليك لست كافة عليك حتى تخبريني او تطردني من هذه
العرفة ولا أنجاس بعد ذلك على سئلك

فامسكتها ارمانوسة يدها وقد همت بالجلوس فائلة حاشا لي ان اهلك بقل

ما نقولن فالك بمنزلة والدني وأؤكد لك أسي احترامك احترام الزائدة لالك قد
ريمني منذ ديت الى ان شبيت هل اعاملك بهذه الحشونة ولكن يا بربرة ليس
عدي ما اخبرك به اولي اذا اطلعك على تعجبك مني او عجزاً بي

موقعت بربرة وقد امسكت بيدها فائلة معاد الله ان يصدر مني ذلك واست
سيدني ومصدر نعمتي بل است ولدي واعمر من ولدي بل است روجي وهجري سي فلا
نحني بأسا من مكاشفتي بما في قلبك اني وحياتك كزلا سراك وما كوني مبرجة
لكرك باذن الله فتني في واكتفي لي عن سبب هذا الاضطراب فقد مد صبري

فصمت ارماتوسة رهة ثم وقفت ودست من الطاولة وحملت تشاغل بنفيل ما
كان عليها من القائل الصغيرة وفيها ثمايل الى الهول والجعلان من الذهب والفضة (١)
ثم عادت الى السرير مرتكة ثلاثي تشبه مدتها بين امامها وهي تنظر اليه
وتحاول التكلم وبمها نحياء مهت اليها مرة ومرة وتنت فاكلي يا حبيبي لا
نحني عني شيئاً وأنا اقسم لك نرم العذراء صاحبة من الكيسة (٢) وأشارت الى جهة
حصن مابل حيث كيسة نصفه ار اخطت ترك في وهي وكون لك عوناً فيما
تريدن

فظفرت ارماتوسة اليها بصرف عيها وارادت الكلام فارغ عليها ثم قالت
انظري الى الباب هل ترين هناك احداً من الخدم مستيقظاً ام هم ينام
قالت لا تخافي ليس من يخبراً ان بدوم من غرفتك ومع ذلك ما اني ذاهبة
لتحقق الامر وخرجت والمصاح في يدها ناركه سيدتها وحدها في الغرفة
ولشت ارماتوسة وحدها تنتظر عودتها ولكنها ابطأت فاشتغل بالها واستولى
عليها النلق ولما ملت الانظار نهضت من السرير ودست من الشرفة واملت على
الحديقة فسمعت ضوضاء وجللة عند الشاطئ فارداد اضطرابها فاصغت الى ما
يشكلون به فاذا بصوت رجال ولحمت عند الشاطئ فوارب عديته وقد خرج منها
فر من الناس فأرادت ان نادى احداً تستفهم من عن سبب ذلك واذا بربرة قد
عادت الى الغرفة وعلى وجهها امارات البغنة

فابتدرتها ارماتوسة بالسؤال عن سبب ذلك وقالت ما سبب هذه الجلبة ومن

الهلال

الجزء الثاني من السنة الرابعة

(١٥ سبتمبر (أيلول) سنة ١٨٩٥) (٢٦ ربيع أول سنة ١٣١٤) (١٠ أوت سنة ١٦١١)

أشهر حوادث وعظم الرجال



الدكتور فان ديك

بمقامه الشرقي



الدكتور فان ديك

١ تخرج حياته • اليوم المسمى ١

ذكرنا في آخر ترجمة حياة الأستاذ ان السوربي احتلوا بالعام المحمدي من دخولهم بلادهم احتلالاً بولياً اشترك فيه سائر الاقطار الشرقية العربية أدبياً ومادياً ولكن نجلى للمطالع مرة هذا الرجل العظيم لدى المناقشة ذكر خلاصه ذلك للاحتفال لما دنا يوم الثاني من ابريل سنة ١٨٩٠ وهو اليوم الذي وطنت فيه قدم الدكتور أرض الشام منذ خمسين عاماً اجتمعت فيه من وجوه بيروت على اختلاف مذاهبهم واللغة لجمعية ما نسر من المال لتدلة في تقديم مدينة لحضرة دليلاً على اقرارهم بصلو واعتراهم بتدار خدمته ونزاهته هذه اللغة حصر الوجه الناضل اسرار امدي بنفوسه وباشها السري الملم على لوح من امدي سهم وعهدت منه تصديق الى الخبيب السبب الامير سليم منصور سبب **والنكاه الى الناصر** مرد عدي مارودي وقبل مباشرة العمل سارت اللجنة الى دولة الوجه وذلك لغير ما استأذنت منطلها كثيراً وما قاله في "سري" روى السوربي بصرفه بحبل وبلدرون خدم الرجال حق قدرها وهو دليل على سبب ورده عظمهم ولا ريب ان سيدنا ومولانا الخليفة الاعظم بشرفه مع رغبته الامة في مكافأة هذا الرجل الذي خدم الاسانية في بلاد جلالتهم خمسين عاماً =

عادت اللجنة وقد اشنت عزمها وناشرت اهل الاكساب ما است من السوربي وغيرهم رغبة شديدة في تبسيط مشروعاتها واسم جلالة السلطان الاعظم في اماء ذلك على حضرة الدكتور بالشان الجدي من الرتبة الثالثة مشاركة لرغبته في كراو

وما رالت اللجنة بكاتب المهمات ونشراعيها في الحرائد والخلات حتى جاء يوم اليوميل فاداً في صدورها حماسة ليرة ففاوضت في ماداً اهل بها واستشارت دولة العالي فاجمع الرأي على ان تقدم اليه نقداً على شريطة ان لا يبدلها في سبيل الخبر كما تدل ببقيها في بيت بالوجه الذي بجناره علامة دائمة لما عند اهل الوطن من الشكر والحمية له

ولما كان صباح الاربعاء ٢٠ ابريل ١٨٩٠ سنة ١٢٩٠ سار اعضاء اللجنة الى

دار الأستاذ للقيام بمرور السنة ونقديم الهدية فأذا بذلك الدار قد خصت بالرمود من المهنيين على اختلاف الأديان والأهل والدكتور وفريقه جالسان في صدر القاعة بقالان المهنيين بما حبلوا عليه من اللطف والاس قد دخل أعضاء اللجنة وقدموا له عريضة مكتوبة على رقي عزال تضمن احسانات السوريين نحوه وإقرارهم بمحبته وتلاها الرئيس وماكسها

« أيها السيد الجليل الناصر

روت عليك أخبار المعاصي محاسنا كفت لسان الحال عزالدي المحيد

« لما علم السوريون بلوعكم نهاية السنة المحمدين من حضوركم الى سورية وعرفوا انكم تخطفوها بخدمه الوطن رأوا ما نوحه خدمه الاساية اشعاركم بما في افئدتهم من عواطف الشكر على ما لكم من الادي البيضاء عدم في كل هابتك السنين ولم ينهم انكم مد وطنهم ارضهم بخدمه صبح السوري حتى صرتم كأحد ساء سورية وصرم حبها ورغبتهم في سبب وحسن عافه حباكم افاده سكاك ماله كبراً من ممدت الكسب على اختلاف صومها من دقة وطيف وطيف ومجسم في سبب صروح العلم وبنادي الخبر وعمم البصر والبرسي مساً من مساعدكم في نواهد التواضع لسان هذا الفطر وقد صار كبرون من بلامدكم ب كرونا وساركم بمهم في التهجوة وم جميعاً موفون انه ما حملكم على ذلك سوى حب الاساية مخلوص انفسه شواهد السنين وعلى ما ذكر اختاروا لجنة نوب عنهم في التهيئة لكم بادركم هذا اليوم الموافق ليوم دخولكم سورية في سنة ١٩١٤ وفي التصريح اطلب الشاء عليكم لما سبق بهاء من سابقكم وسأركم وفي سؤال المثيب الكرم ان يطيل مقامكم ويجعل سائر ايامكم من راحة وسلام وفي تقديم هدية سبب على اختلاف الملل والمذهب وفي وان نكني أمرا يسيراً الا نقرر عن ان نكور آية ما في قلوبهم من خالص الشكر لحماكم وفي الحسام سألة تعالى ان لا يصعب لكم احراوان بجرمكم خير الحراء آمين

فاجابهم الدكتور والد موع تلاً في عيبه من المرح قائلا

« ليس لدي العاطف عرب عما في قلبي فالا جذري فيقول انكم بالكون الانكم وهو ساعد لا نحاج بهادة في تركية ومن اقوى حاسباتي اليوم اي لا اصل نند بسن من حصر انكم كل حد الالتفات وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد منح في اجلي

حتى انصفي في هذه الدار دسة فليست ارى ان اذني لنسي جبلا عي اني اصريح
فدام الله والناس اي اتمت بين اهل الشرق بكل بنة صافية ولم اقص عبر منع جبلي
وترقيو وتحيب الانفال على قدر الاستطاعة وهذا من فعل الله بؤنو من بشاء " الى
ان قال " فاقدم لحضراتكم الشكر احر بل من صميم القلب وارحوا ان سوبوا عي في ابلاغ
شكري وامثاني لكل من شارككم في هذا الاكرام ولا سجا استحباب الجرائد الذين سعلوا
في المعونة على ما احر بؤو أي من الجرائد المصرية الامراء والمنقطف والنساء واللفائف
والمنظم أما الجرائد السورية اعني لسان الحال وبروت والامرات والصماء والمصباح
والنقدم فلا انحاسر ان اعوذ من جهتها مني لار الفاق في اخوة اجراكم وابام الله
عي كل خير في الدنيا والآخرة وادام لنا ميكا رعا تحت طنو بالامن والسلام "

ثم بهن جماعة من العلماء والشعراء وارباب الماسب العاليه وغيرهم من وجهاء
البلاد ونظرو الفعائد واعص في به حصريه وقدم هدبا ومن حمله ما قدم اليو
منها صورة بالصوره مرسومة كمن على صيغة من النور ربحها المصور السهر
جرحي امدي العاصري عبط بها ولا عري في حين ومكنه من مصوطة من
خشب المحور وبها لافعة تعلق عليه صفا قدسا قد لا لمر الامير كان في سورية
وطافم فبهن عني قدسة عند سيسي ماري حرجس الزوم الارثوذكس وكتاب
فونوغرافي (الزوم) من عند المسى الروماني وغير ذلك

٤٥ أهله ومؤلفاته

ففي استاد العلامة اطلال الله بناء بهن وحننا وحنين عام في سوريا وهو
اكا وصفت جمعية الزوم الارثوذكس لا سنج في الفصح عبا الا على لاند مجايو
ولا لسبري النهار قدما الا الى معونة اعدنو واصحابو ولا يطق في المساء باله الا
على مصرف مرفص وانف في مايو ولا باوي في بلنو عرفة الا ليكتب على مكنواتو
وكتايو - حياة امتلائت بطاعة الحداثة وبشاط الصا ومروءة الفتوة واندام النساب
ومقدرة الكهولة وحكمة النجوخة وهي في كل اموارها دكا ومعلقة ودرس ومعرفة
وعلم وعمل واستعادة واعادة وعادته وحب القرب وحدة للاساية

ورد على ذلك قباة تنسبط المشروعات العلية والادبية فلم تم جمعية عليه او
أدبية الا كان هو المنشط في انشائها ولا اشئت مدرسة الا كانت له يد بيضاء فيها

وهكذا قل عن المستشفيات والكائنات ولا يقتصر في مساعدته على التشييط الادي
ولكنه يجود بايدل والعطاء والمخدمة الشخصية علماً وعملاً لا ينظر في كل ذلك الى مذهب
دور آخر او طائفة دور أخرى هذا مستغنى القديس جاورجيوس للطائفة
الارثوذكسية ببيروت فان الدكتور اول من فتح جبهة لتبني وقصص صفة عشر عاماً
يطلب مرضاه ويحفظ أسقامهم ويطف أحزاهم برفق وإياس وهذا الجمعية السورية
لا يذكر اسمها الا مقروناً باسم قائمها اول جمعية تأسست في بلاد الشام وهو الواضع
لاساسها اسأل جمعية شمس البر والجمع العلمي الشرقي اسأل المجامع الدينية الاجيلية
ما هيك عما افاده بعطائه وحظيه ومراسلاته بل ما قولك بما اشرقتون فان من مجاوره
أو يعاشر لا تلتك ان تراه قد اكتسب شيئاً من اخلاقه وهو لا يدري فيحكف على
اكتساب العلم وخدمة الوطن وما يذكر له وبعده خدمة كبرى ابعاره الى احديسيه
المتعطش ان ينقل كتاب سر تدحج الى نصوص تعري فان سر هذا الكتاب ليس
بهم قرائنها ارناتير كبيراً في **مقتله الله وامر** سهم لانه كتاب لم يكسب كتاب
الاخلاق والاعمال على ما في ولا رهب عندنا انما كان سبباً كبيراً في اهاص الدين
فراوع وخصوصاً الشبان فان مطامعه ما في من سر رجار العلم والعمل تثير في انفس
الاحرار رغبة في الاقتداء بهم والسمع عن سوامهم عن ان في سيرة استنادا ابقاء الله ما
ينفي عن مطالعة ذلك الكتاب

ومن اعماله ان كان اكر مساعد في تأسيس المدرسة الكلية السورية والمرصد
الفلكي والمترولوجي وكان دعامة اعمال المرسلين الاميركايين في سوريا ومن اقوى
اركانهم في نشر تعاليمهم وبث روح العلم والعمل بغير نهم كرامة طائفة من الطوائف
الا ما قد سبق اليه سوقاً ما بعد من فيل الماطرة او المسافة وهذا هو سبب اجماع
الناس على اختلاف طوائفهم على احترامه وحيو

أما مؤلفاته فتشمل ام العلوم الحديثة وهو اول من سرتك العلوم بالعربية
في سوريا ما لث فيها واجاد فصلاً عما كان يشه من فله في الشرق الاسبوعية وما
صححة او ترجمه من الكتب الدينية وخصوصاً التوراة واما مؤلفاته المطبوعة فهي
111 الماتولوجية الدخلة الخاصة وبحث في مادي الطب البشري النظري

والعربي في مجلد فخم

- (٢) مجمل الدائرة في العروس والقواي
- (٣) المرأة الوصية في الكفة الارضية طمعت غير من
- (٤) الروضة الزهرية في الاصول الخيرية
- (٥) الاصول الهندسية
- (٦) تشخيص الطبي
- (٧) الاسباب والمثلثات المنوبة والكروية ومساحة الطاووس والاحام
- والاراضي وسلوك الاجر
- (٨) اصول الكيمياء
- (٩) رسالة الحديري للزاري مع مخطوطة غلم الذكور
- (١٠) اصول الهيئة في علم الملك
- (١١) محاسن الفقه الزرقاء
- (١٢) النسر في تحري سعة محذرات صعبة كل من بحث في علم من العلوم الحديثة كالعلمة الهندسية والكيمياء والعلوم الطبيعية والملك والجيولوجيا وغيرها يراد بها علم علم العلوم في مدرستنا العلية وسرهما من الدين شيئا ونعاطوا الصارة او الصاعه ولم يدرسوا منها
- (١٣) الفانس لثلاثة المدرس (١٤) قصة نومرج وركا وهما ديبان
- (١٥) مائة وأربعة

مورع القامة مع بل الى الفخر خفيف الفصل سربع الحركة وقد اسي الان شجنا
هرماطويل اللثة والنار بين اشبهها خصب النحر ولكل ما املك على شجوخه طلق الهرا
باشه وديعا لطيف الحديث رفيع الحاسب لطيف المعتر او كما قيل فيو قد جمع الحكمة
الشجوخة مقدرة الكولة واقدام الثمام ومروءة الفتوة وسباط الصا وطاعة الخدانة
ومن اخلاقه حسن الطوية والاخلاص في عمله وهو السبب الرئيسي في ما انا
من الشهرة وملكة من قلوب السوربيين وفي اعتقادنا ان المرء لا يجوز في عمله ولا
يجمع الناس على مدحه الا اذا اخلص اليه في خدمتهم ولا يطلع المرازون
وسما اقتداره على العمل وقد علمت ما تقدم انه عمل اعمالا لا يستطيعها جماعة
من الرجال وكان ذلك من اكر اسباب نجاح الارشالية الاميركانية في بلاد الشام

فانها قامت مارسة من احاسلهم وانتار كل منهم مصبات لا بد منها في قيام مشروعه وم
عالي حيث وليم صمس وسجان كليون والدكتور فان ديك فانتار الاول والثاني
والنديق والثاني بالساعة والندبر والثالث الماشوي والورع وانتار اسنادا حصة
الله بالعلم والعمل وهو يجب سائر العلوم وحصولها عم الملك

ومنها حرية التعبير قولاً وعلاً هو احد الناس عن المدلنة والمؤاربة لا يحصل
المحدد ولا يعاقب الاحكام ومن اقرب الادلة على ذلك انه ترك المدرسة الكلية واحتمل
صبر مراقبها وانكر فائه ونارل عن مصلحو الخصوصية ادعائاً لحرية صموه فانه لم يستطع
المشاركة في الحكم على شأن لم يضلوا الا العدل والحق ومن عد القليل حصة طمو في
شويته وحرر التعبير بعلب ان يكون حاد الضع لعدم صمود على المدلنة والمطالعة
ومن قبل ذلك انما كان كافاً من الشرح ونجاسة كل ما نه من راحة العبر

ومنها الاقدام والاحكام ذلك لا يكون من من امر حتى نراه قد ماثرة حالاً
وفي حصة لا بد منها في هذه الاعمال وبحاج المشروعة فالاد اطلال الله فانه
لا يزال حتى الآن فتمت الحلال وطه لليس وامستدس لا يخلو سيرة من
مستبر او مستبد ومن بعد عن ريات ادب ومكانة فلا بد من المشرفين
في اربعة افطار امسكوه ومن كذا الامور لده انما هو لا وحل الى القد ما
يستطيع عملة اليوم ويكر في غلوه يستنفذ كرا ويقضي طول جاره غاملاً وقد
قال انه اعداد ذلك مد صاء لان والدته عرفت في دعه ان من استنفذ ما كرا
ساق عملة امامه ومن استنفذ ما حر ساقه عملة

ومنها قوة العاش هو لا هاب الاحوال وقد رى الحالة على ذلك فكان يرسل
احدم للهد او ركوب الخيل سروداً وهو حوالى العاشرة من عمره وقد بعثه الى
بلد آخر ليلا ولا يخاف غلوه شراً فاداً لاسا والدتهم على ذلك احابها " انريد من
ان يشب اولادك على الحب والضعف " وكان في شويته يحب اصيل وبغني الحباد منها
ومنها انه معزم بأمر من الاول اشغاله وتابعة والثاني املة واولاده هو لا يجب
الدعوات الى الامراج ولا بأس باللغو والطرب

ومنها السور من الذين فهو يكره الدين كرها شديداً وقد بالغ في ذلك حتى انه
لا يلبس لباساً قبل ان يدفع ثمة وقد حصاه مرة بلوم عياطة لانه ارسل القلوب الى

الدول الإسلامية

من ظهور الإسلام إلى الآن

(القاهرة) محمد امجدى سليم

لقد شاقنا ما قرأناه في العدد الأخير من الهلال عن احوال سلاطين آل عثمان الى معرفة عدد الدول الإسلامية التي نشأت منذ ظهور الإسلام إلى الآن وكما ملكها المسلمين وما هي الدول الإسلامية النافذة من حق التكرم بالامانة ولكم الفصل

(الهلال) الدول الإسلامية التي ظهرت في الإسلام بخوار عددتها المنة وربما بلغ مئة وخمسين دولة وفيها دول العرب في تخار واعم والامام والعراق ومصر والاندلس والمغرب ودول البرس في بلاد فارس وما والاها ودول التتر والمغول في تركستان وجنوبي اسيا ودول الهند في بلاد الهند وغير ذلك من دول الإسلام مما لو اردنا التدقيق في عدد واحصاها لحل بها وليس ما يريد كثر من غيرها واختلاطها ونسبها كبر منها من الدولة والولاية تلك قد احصاها انهرها في الحدود التي فداها في مائة واربع دول واكسبت الامارة الى بعض المروج وذكرها الى جانب كل دولة كرسى ملكها وعدد ملوكها ومنه سأتأها ومنه اغصانها ليكون هذا الحدود جامعاً لخلاصة تاريخ الدول الإسلامية من ظهور الإسلام إلى الآن وإذا تأملنا رأيت عدد ملوك المسلمين من ظهور الإسلام إلى الآن رهاء الف وخمسة مئة ومهم الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والامانة والحاكمات والشاهات نعمهم مائة واربع دول

أما الدول النافذة حتى الآن فمن (١) الدولة العلية العثمانية وليس في سائر العائلات التي ملكها في العام من المسلمين وغيرهم عائلة ابد الله سفانها كما ابد سفان. دولة آل عثمان ابد الله ملكها (٢) السرفاء ومن سلاطين مراكز (٣) العائلة المحمدية العلوية تحت رعاية الدولة العلية العثمانية (٤) اثنة صعا (٥) اشاهات العثم (٦) امراء اعماستان ولو سمح لنا المقام لذكرنا اسما ملوك كل دولة وسي حكمهم وسلاسل عائلاتهم ولكننا نكتفي بما تقدم جونا على سؤالكم

جدول الدول الإسلامية منذ ظهور الإسلام إلى الآن

اسم الدولة	كرسى ملكي	عدد سنوات	منشأها هجرية	انحائها هجرية
الخلفاء الراشدين	سنة	٤	١١	٤
الأموية بالشام	دمشق	١٤	٤١	١٢٢
العباسية	بغداد	٢١	١٢٢	٦٥٦
الأموية بالأندلس	قرطبة (الأندلس)	١٩	١٢١	٤٢٢
الحمويون	ماتنة	٩	٤٠٧	٤٢٩
"	الحريص	٢	٤٢١	٤٥
العباسية	نيسابور	٢	٤١٤	٤٩٤
المرابطين الزموريين	غرداية	٣	٤٠٥	٤١٢
" الجمهوريين	دمشق	٢	٤٢٢	٤٦١
العباسية ذو النوبة	صليحة	٢	٤٢٢	٤٧١
الفاطميون	لمسان	١	٤١٢	٤٧١
بي نوحين	سرقوسة	١	٤٠١	٥٢٦
ملوك ديبا	ديبا	٢	٤٠١	٤٦١
الناصرية	غرداية	٢١	٦٢٩	١٢١
الإدارسة	مراكش (أفريقيا)	١	١١٢	٢١٥
الأغالبة	موسى وغيرها	١١	١١٥	٢٩٦
بي زيري	"	١	٢٦٢	٥٢٢
بي حماد	طرابلس الغرب	٩	٢٩١	٥٤١
المرابطين	مراكش وغيرها	٦	٤٠٨	٥٤١
الموحدين	خاني إفريقيا	١٢	٥٢٥	٦٦٧
بي حصن	نوس	٢٢	٦٢٥	٩٤١
بي زيان	طرابلس الغرب	١	٦٢٢	٧٩٦
بي مرين	مراكش	٢٥	٥٩١	٩٧٥

اسم الدولة	كرونا	حد بلوكا	سنة تأسيسها	سنة انقضاءها
النمسا	٢٣	١٩٥١	لا تزال	
الصلواتية	٥	٢٥٤	٢٩٢	
الاحمدية	٥	٢٢٢	٢٥٨	
الدائمة	١٤	٢٩٧	٥٦٧	
الابوية	٩	٥٦٤	٦٤٨	
المالكية المغربية	٢٦	٦٤٨	٧٩٢	
« الشراكسة	٢٢	٧٨٤	٩٢٢	
العائلة الخديوية	٩	١٢٢	لا تزال	
الربادية	٩	٢٤	٤٠٩	
العمورية	٩	٢٤٧	٢٤٥	
البحرية	٩	٤١٢	٥٥٢	
الصلحية	٣	٤٢٩	٤٩٥	
الحمدية	٩	٤٩٢	٥٦٩	
المهدية	٩	٥٥٤	٥٦٩	
الربعية	٩	٤٠٦	٥٦٩	
الرسولية	١١	٦٢٦	٨٥٨	
الضامرية	٤	٨٥	٩٢٢	
الائمة الربية	١١	٢٩	٧	
الائمة صباء	١٤	١	لا تزال	
الحمدية	٩	٢١٧	٢٩٤	
المردانية	٧	٤١٤	٤٧٢	
المتنبلية	٧	٢٨٦	٤٨٩	

(١) هذه الدولة مروج كتيبة حكمت عدات متناوئة في دمشق و حلب و بين التوسرين
وحما وحسن و بلاد شرب و عدم كلهم ٣٧ سلطان

اسم الدولة	كردستان	عدد طوكا	سنة نشأها هجرية	سنة انقضاها هجرية
المرزانية	ديار بكر	٥	٢٨	٤٨٩
المرزانية	الحلة	١	٤٢	٥٤٥
الدلمية	کردستان (طارس)	٥	٢١٠	٢٨٥
الساجية	اذريجان	٤	٢٦٦	٢١٨
العلية	طبرستان	٠٤	٢٥	٢١٦
الطاهرية	خراسان	٠٥	٢٥	٢٥٩
الصفارية	طارس	٢	٢٥٤	٢٩
السامانية	المرز و غيرها	١٠	٢٦١	٢٨٩
خانات ايلك	تركستان	٢٦	٢٢	٥٦
الزبارة	جرجان	٠٦	٢١٦	٤٢٤
المسوية	کردستان	٠٣	٢٤٩	٤٦٦
سي بويه	المرز و غيرها	٢٣	٢٢	٢٤٩
الكاكوية	کردستان	٢٤	٢١٩	٢٤٢
الخلافة و مردوخ	سورابا	٥١	٠٢٩	١
الانانكة السورين	دمشق	٦	٢٩١	٥٤٩
الزنجين	سوراب و غيرها	٢٠	٥٢١	٦٤١
المنجيين	ارلا و غيرها	٢	٥٢٩	٦٣٠
الارغية	ديار بكر	٢٥	٤٩٥	١١٢
شاهات ارمينية	ارمينية	١	٤٩٢	٦٢
اتانكة اذربيجان	اذريجان	٥	٥٢١	٦٢٢
السلطانية	طارس	٩	٥٢٢	٦٨٦
المراسية	لورستان	١٤	٥٤٢	٧٢
سي خوارزم شاه	خوارزم	٠٩	٤١	٦٢٨
الخانات القنطرية	كرمان	٠٨	٦١٩	٧٠٢
آل عثمان	الاسنانة العلية	٢٤	٦٦٩	لا تزال

الدول الإسلامية

٥٨

اسم الدولة	كربى ملكها	عدد ملوكها	سنة تأسيسها هجرية	سنة انقضاءها هجرية
خانات المول	رغارة وعبرها	٢٤	٦٢	١٢٢
مفول فارس	فارس	١١	٦٥٤	١٥
خانات العشائر الذهبية	قارا حيطاي	٤	٦٣١	٩٠٧
" القرم	كرمان	٤٦	٨٢٢	١١٩٧
" شاعاي	ركبشان	٢٦	٦٢٤	٧٦
الجيليين	المراق وغيره فارس	٦	٧٢٦	٨١٤
المظفرين	كرمان وكرستان	٦	٧١٢	٧٦٥
السرمداريين	خراسان	١٢	٧٢٦	٧٨٢
الكرهين	هراة	١	٦٤٢	٧٩١
الغرافبوليين	ادرهان	٦	٧٨	٨٧٤
اقى قبوليين	"	١٢	١٨	٩٨
شاعات الهم	ابراي وغمها	٢٧	٦٧	لا تزال
التموريين	تركستان والنهر	١١	٧١١	٩٦
النبيايين	"	٢	٩٠٦	١٠٠٧
المجيبين	"	٠٦	١٢٠٠	١٢٨٤
خانات خيول	"	٢٦	٠٩٢١	١٢٨٩
" خوفد	"	١٧	١١١٢	١٢٩٤
الحانيين	استراخان	١٢	١٠٠٧	١٢٠٠
المرورين	افغانستان ونيجا	٢٢	٢٥١	٥٨٢
المرورين	وهستان	٠	٥٤٢	٦١٢
سلاطين دلي	هندستان	٢٨	٦٠٢	٩٦٢
ملوك البنغال وحكامها	البنغال (الهند)	٥٥	٥٩٩	٩٨٤
" جاسور الشرقيين	جاسور	٠٦	٧٩٦	٩٠٥
" مالوا	مالوا	٠٧	٨٠٤	٩٢٧
" كجرات	كجرات	١٤	٧٩٩	٩٨٠

اسم المدة	كروميكها	عدد الحركات	سنة نشأتها	سنة انقضاءها
ملوك خاندن	خاندن (الهند)	١٢	٨ ١	٨ ١
البنانية	دكان	١٩	٧٤٨	٧٤٣
الناحات العادية	رار	٥	٩٦	٩٨
" الطابية	احمد عمر	١	٨٩٦	١ ٢
" ريد	يدد	٧	٨٩٧	١ ١٨
" العادية	جاور	٩	٨٩٥	١ ٩٧
" القطبية	عولكد	٧	٩١٨	١ ٩٩
امبراطور المنول	هندستان	٢٦	٩٢٢	١٢٧٥
امراء افغانستان	افغانستان	١٥	١١٦	لا تزال

الجواهر الفرد

١. وهابو الزلازل المدة : راجع احدى رداي

ورد في البحر، انما عرس فلان السعدانية مدة مدة بالواند النية موضوعها " المادة " وهو فرع ما كينمو تحت عنوان " اركان العلوم الطبيعية " وبما اني من طلبة الواند العلمية على طريقة سلة كاتي سوغوها في سائر كتاباتكم احب الا بعوني شي من مواند مجتكم الراضة وعليه ايت في هذا السؤال طالا ابصاج ما اشكل علي فبما ما كينموه بشأن الجوهر الفرد وهو

١. ان النصفين وجودا جوهر الفرد يستلزم صورده لا حركة داخلية كاتني فمن في الاجسام غير مدركة بالحواس اذ ان تلك الحركة هي من حواس المركات وسبب حصولها هو تغير اوضاع اجزاء الجسم ونقول ان الاجسام مركبة من الجواهر الفردة يستلزم كون الاجسام المتحركة " داخليا " مركبة من جواهر غير قابلة لتلك الحركة الدخلة وذلك كقولنا جسم منتهى مركب من دقائق ماردة فكيف ذلك

٢. قلتم في صفحة ١٢٧ من اجزاء المذكور ان " الراي الجوهري يشمل سائر ما يصرفنا من حواس العاصر كعدم لانتي المادة وفاليتها للانصافاط مع " هل

ينبغي لتعليل تلك الخصائص قولنا ان الاحسام قبل النسبة الى ما لا نسبة له وعلا
يكون هذا من المسببات لذلك التعليل وما المانع من اعتبار طالب الوصول الى
نهاية تلك « النسبة » كطالب معرفة نهاية العاص . او الوقت

(٢) قلنا في الصفحة دانيما ان العلماء قالوا وربما رجحت كل هذه العاصرات الى
عصر بسيط في غاية اللطافة هو المادة الاصلية ومن تركيب خواص بعضها مع بعض
على سبب مختلفة تكونت العاصر العديدة ومركباتها المختلفة

فلنفرس صفحة نوهم هذا ونجوم ذلك العصر البسيط قاسا بلانك نجد ان خواص
مختلفة تسائر العاصرات هل يمكن لنا منها اختلعت النسب ان ركب من المائاتات غير
مئاتات خذ مقدارين من الرشي مثلاً وغير النسبة الى ما ساء . فلا يمكن لك اما
تركيب منها غير رشي . هل مثل الفل صفحة مثال السادة العلماء في هذا المقام

الهلالي اولا ان التصديق بوجود اجزى الفرد لا يسلم نفوته فلا
حركة (داخلية اس قد حصلنا الحركة من خصائصه) فحركة هو محرك حركة مسخرة
تختلف نوعا ومقدرا باختلاف حال الاحسام من الحرارة والكم والجموده والسهولة
والثارية وغير ذلك ولا بدري . ارجح . تكون الحركة من « خصائص المركبات
فقط والمركبات مؤلفة من العاصر والحركة ملازمة لخواص مؤلفة منها تلك العاصر
وربما كان لدقائق المركبات حركة غير حركة اعوار دقيقة الماء مؤلفة من
جوهريين من الهيدروجين وجوهريين من الاكسجين وكل من هذه اعوار يتحرك سوا
حركة مستقلة والخواص الثلاثة تتحرك معا حركة مشتركة وبسبب ذلك حركة الغير
حول الارض وحركة الارض على نفسها فاتها حركتان مستقلتان ولكن الارض
والغير تتحركان معا حول الشمس حركة مشتركة مع ثقاء حركتها انحصورية وربما
كان النظام الشمس كله يتحرك معا حول مركز آخر وهكذا يقال في حركة اعوار
والدقائق ثم اسألهم مرادكم تتبع الحركة لهذا « الدخية »

(ثانيا) ان القول باقسام المادة الى ما لا نهاية لا يعال كل ما يظهر لنا من
« خصائص العاصر والمركبات ولا يصح ادا لم سلوا معا ذلك سألهم لتعليل تركيب
العاصر بعضها مع بعض سبب محدودة وربما جبرما وقابلية الاحسام للتفليس والتمدد
وبحسب ما اعتمد الى السائل والى العار وما معنى الحرارة المختبة وكيف يطلوب .

اختلاف خصائص الاحياء مع سابها في التركيب وما معواسه الكائن بين خصائص
الاحياء الطبيعية وخصائص الكيماوية وترتب ذلك على هذه سلاسل كاد يكون
محكمة النسبة بين خلفها

أما اعتبار تلك النسبة غير متناهية فاقرب الى الصواب على ما راء في الخفا عن
نهاية كل شيء في عدم الكون فقد رأينا في كلامنا عن المكان والزمان وغيرها ان لا
نهاية لها ولم نستطع معرفة أوائل الاشياء ولا أدركنا عانها فيجدر بنا ان نحمل الرأي
في انقسام المادة على ذلك فنقول عبارة اخرى كما ان المادة لا نهاية لها في الكبر فلا
نهاية لها في الصغر ولكن ذلك لا يبيدنا في تحليل الظواهر الطبيعية او الكيماوية التي
اشربا اليها ولا يحمي على حصركم ان نقول الجواهر الفرد عرض تصويري يراد به تحليل
تلك الظواهر ومطلع حد التناهي او الاعتقاد

(نات) اما عترضكم من حيث رجوع المادة الى واحد ومولكم "لا
بتركيب من الماديات غير تلك الماديات" فاحذروا بما نناهت من
خصائص العناصر معروف ما لا يصل الى حد واحد واكثر من تركيب مع الاكسجين على
نسب مختلفة فبولد مركبات مختلفة فليس معنى غار ومبها سائل وبعضها
جامد ويتركب من مكونات اخرى مركبات اخرى وهو كالماء والاحرسم
زعاف هو السليماني على ان هناك مركبات معلومة مركبة من عناصر محدودة على نسبة
واحدة تختلف خصائصها بعضها عن بعض كل الاختلاف كالماء والسكر وكثير
من المواد الآلية

وأعرب من ذلك ان العنصر الواحد قد يكون له خصائص محسنة كالكبريت على
اختلاف احواله وعناصر اخرى بعضها من على من الكيماويات ولا يحمي على حصركم ان
هذه الظواهر ايضا لا تعال الا الرأي العنصري وتحليلها ان شكل العناصر وخواصها
تنويف على وضع جواهرها وترتيبها انما بعضها الى بعض ترتيب عنصر واحد ذي
حالين مختلفتين يقال ان ذلك الاختلاف بسبب على اختلاف ترتيب جواهر ذلك
العنصر في احدى الحالات عما في الاخرى كأن تكون مرتبة في الحالة الاولى على اشكال
مرتبة وفي الثانية على اشكال مسددة او مشقة او غير ذلك فالقول بالمادة الاصلية
التي يظنون انها اصل كل هذه العناصر يستلزم تحليل اختلاف خصائص العناصر

باختلاف ترتيب حواصرها وبما فيها اما قولكم ان مغذو من الرنق منها غيرها
السنة بينها لا يمكن ان يتركب منها غير الرنق فهو غيرها عن ميو لاسا سكم عن
الجواهر لا عن الاحسام فاذا مر حافطاً من الكبريت كمية من الرنق ولو منها
اختلفت السنة فالمرج باق وخاص كل من المعصرين كما كانت قبل المرج اما
اذا احببنا المرج فانا نحول الى مركب جديد يختلف بمخاضه عن كل من الكبريت
والرنق ويختلف محتواه ذلك المركب باختلاف السنة بين عصرين وفي الحالة
الاولى كان اهل مرجاً بين الاحسام وفي الحالة الثانية صار عملاً كباوياً بين الجواهر

التعريب

الناصره | خيل افندي ابراهيم بكس

اذا عربت اسان روايه اوروسه فسر معانيها في عباره عريه فصحة لا يسم
مها رائحة التعريب ويصرف الرواية كما شاء. ولكنه في عوائد التاريخية على
اصلها والاسماء كذلك ان الاسم العربية في مثل هذه الروايات كرفع من اللسان
المعروف بالالاحه في ثوب من الدنيا والاخصار ذات الرواية العربية وطقها
وكتبا كما جادت في لغة مسملة لاسان العرب والاسرار العربية واصطلاحات
العرب وكلامهم فاما يسمي عملة هذا عربياً ام نصيباً ام ماذا

الاحلال | كل كتاب بل كل مقالة او عبارة لا بد في نهايتها من شتيب
اساسين المعنى والنطق والمعنى اعني والنطق عارض من غل كناناً من لسان الى آخر
فقد عبر النطق وهو مرجح ولا عنة في انه نقل رواية عربية الى اللسان العربي معبر
ان يسم منها رائحة التعريب لان ذلك امر واحايه اد التعريب غل المعنى من عبارة
عربية الى عبارة عرية لاس انط الى لفظ فان لم يحلص العبارة العربية من بسطة
الحجة فذلك معنى في صناعة التعريب اما ما بدخلة عليها من الاشعار والامثال
العربية فاذا لم يعبر عنها من معانيها فاعلم عرب ولكن قد يسمي عربياً مرقناً او
عربياً حساً فاذا عبر عنها من معانيها كاحصار بعض حواصنها وحذف بعض او
اصافة بعض فهو عرب تصريف ولا يقال لذلك العمل نصيباً الا اذا كان منكراً
من اصله أي ان يكون الكاتب هو الذي اوجد الفكر الاصلي ورسم سباق التحكيم

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

م هؤلاء الرجال يا امرأة اخبريني
 قالت طيبي جداً يا سدي ولا تعطري ليس هناك غير المحر ان شاء الله
 قالت فولي ما حسب ذلك وما الداعي هذه اعلم
 فالت ان هذه الحلة اما في من موجبات سروري وسرورك فان سيدي والذك
 قد بحث جماعة من خاصته مع معدات الاحتمال ليسهل لك الى عين نعم حيث
 بلافيهم والذك مهرون جميعاً الى ليس لتقي في انتظار خطبك بما في وسير
 بك الى القسطنطينية^(١)

الفصل الرابع

﴿ قسططن واطسطنطينية ﴾

فاضطربت ارماتوسة عند سماعها خبراً انتد بها اليها من حرم سائرت الدموع
 من عينيها وطلب عليها الكاء درناد فحسب رماة بذلك وهي لا هم له سأتفقدت
 اليها وقبعتها وصحبها الى صدرها وحملت ثوب اليها ان يحرقها بحسبة الامر الى ان
 قالت اهلك شعرت بالوحشة عند ما علمت ما امر السر ومعارفة والذك ومهلك ألا
 تعلمين يا سدي انك ستغلبين من قصر الى قصر اعظم من ومن بيت محمد الى بيت
 محمد ارفع

وكانت بد ارماتوسة على عينيها تمنح بها دموعها فلما حصد كلام رماة مدت
 اليها يدها وقصت على ذراعها فائتله لا تذكري التصور والممارل فان السعادة
 ليست في الاسب ولا في العواصم ولكنها في التلويح والمعاطف دعيني يا رماة من
 هذه الاوهام وعزيني بغيرها

فصحت رماة لذلك الكلام واستعرت ولم تنهم ما وراءه وحثت بها وقبعتها
 وقالت بالله يا سدي ان نصحي عن حبيبة مرادك فقد اشكل علي من الزايف فكل
 لكرمين الاسرار

فقطعت برارة عليها الكلام قائلة لا ليس ذلك ما تكدرني ولكني لا اريد الصبر
الى ليس والسلام

قالت وهل تكرهها فاعبري والدك ذلك فلا سمحت لك اليها بل يكسب اى
الامراطور ان يكون مثلك رأسا من ما اى القبطية

صاحت ارماتوسة لا ولا احب القبطية ولا اناكها ولا من حتى ما يحبها
ولا احب الفاء في الدنيا من اجلها

فادركت برارة ان حديثها لا تريد الاقتران من قبطيين ولكنها تجاهلت وعادتها
السؤال بالحاج وقالت لها االى هذا اتخذ تحبين مفاعذك عني يا سدي الملك لا
تريدن قسطنطين فاجابتها على الفور بم لا اريدن لا اريدن

فبهتت برارة عند سماعها ذلك وقالت ولماذا يا مولائي فقطعت برارة
كلامها قائلة لا بأس بي فاذريه ولا اريد واحد في سكا حتى علا صوتها
لحملة برارة بحب عبي وجوه عليها فانه اذ كسب لا تريد مدحيو وشأنه
ولا تحرفي ولا تهرمي عليك

فتمت ارماتوسة القصة . وقالت لم لا اتركه ولكني لا استطع التخلص منه
ووالدي قد عقد عيدي مع واحد من سبي من بني ولا تدري عري من ذلك

فقالت برارة ادا نفي والدك مصر على عريه ولم تري مدوحة لتخلص فلا اري
الا ان تطيعه واما اني كل الوقوف اني لم يغفل رواجك في الاعفاده ان ذلك
يكون بها لسعادتك اذ يكون كنة الملك الاعظم وهي مية فل ان بها احد ولا
أظن بمعك الا خوفا من العرب والاسفار والاعتقاد عن البيت الذي يربى فيه وهذا
ما تشعرون كل فتاة تغفل من بيت الى آخر او من مدينة الى اخرى بعد الزواج اما
اذا تم الامر وصرت كنة الامراطور ففسد هذا الخوف ويسكر روعك

فتهتت ارماتوسة وقالت كيف يسكن هذا القلب وهو ليس معي فاذا سافرت
الى القبطية فاني اسافر بلا قلب

فلحقت برارة انها معلنة السب بعير قسطنطين وهذا هو سب معها عن الاقتران
يو فارادت استطلاع مكورات قلبها فامسكتها يدها وخرجت بها الى الشرفة ارادت
بذلك ان تنهبها عن هواجها ثم تعود فتستلها حفيته امرها فلما اظلمت على الليل

وقد انعكس نور القمر على سطوحه نلأ كالبور واطلال شجر الردي والتجبل القائم على الشاطئ بحال لساظرانها ساجدة في ذلك الماء فلبست أرماتوسة مئة صامنة تشاغل بذلك المنظر وقد عرفت في بحار الهواجر لا يشعلها شغل ولا انتهت الى حركة التوارب الراسية هناك ولا لفظ الدس جاقاً لحملها الى ليس أما برbare عقيت برده ايضاً صامنة تشظرها بظهر منها وهي تنأمل حال سيدتها ونحوها بافكارها وتراجع سيرة حوائها لعلها تذكر حكاية تكشف لها هذا المعنى فلم تهتد فمادت الى حديثها فقالت وقد ارادت ان تارحها ولكن يا مولائي لم اهم مرادك من قولك انك تسافر من بلا قلب فابن تركب قلبك ألا تخافين عليه العدو ونحن في حال حرب فقالت لا احاف عليه المحروب وكما كانت حاله فانه يكون في حال آمن من حاله في القسطنطينية

فارادت مداعبتها فابعدت وكما تشطهية آمنه وأما البلاد هنا فهي بين خطرين عظيمين اذا سمع من أحدهما لا تعلم من الآخر فوقع قول رابعة من أرماتوسة يوماً فيها كثيراً دجج معرفة حقيقة الواقع فقالت وكيف ذلك

الفصل الخامس

الدعوة الى الاسلام

فلما آتت رابعة من سيدتها اصعاء ارادت استلقات انباهها الى حديثها حتى نسبها ما هي مود ثم يعود فتستطلع حقيقة امرها فقالت هل يحى عليك يا سيدتي حالنا مع الزوم واصطهادهم ابانا وما بين سيدي والدك وبينهم من الصعاش وكما ساموا نحن الوطنيين من انواع العذاب لاختلاف مذهبي بينا وبينهم فاهم منه ذلك الاختلاف ما مرحوا يقتلون كهنتنا ويبتون تطاركتنا ويدبقونا انواع العذاب ونحن كاطليون الغيظ صارون على البلوى وكما معت سيدي والدك بنوا ان يا نينا أي كان تسلط عليها فتخلص من حور هؤلاء الحكام

فقطعت عليها أرمانوسة الكلام قائلة ولكي أعجب لشكواكم وشكواكم يا ربارة
فأنتم المصريين أكثر عدداً من هؤلاء الزوم وأنتم أهل البلاد هؤلاء غرماء ولماذا
لا تخرجونهم من بلادكم

فسمعت ربارة وقالت صدقت يا حبيبي أيا أكثر عددا ولكن هؤلاء هم أصحاب
السلطة وفي أيديهم الحصون والمعاقل وهم الحاكمون ومهم العساكر والحكام ولا تطعي
إن المصريين لم يحاولوا هذا الاستقلال ولكن الزوم دولة كبيرة فكانت تمتع بها
يهودا ينفطون عليها بالنفوة^(١) وأنت فطيم إن والدك أصله منهم ولكنه يحب أيا
البلاد^(٢) ويميل إلى الأحراب الوطنية لأنه يرى الحق في جانبهم وخلاصة القول
أيا كلنا أيا هذا المر لا غدر إن يحب هؤلاء الرومانيين ولومها بالعوى في أكراسا
فقد كرهتهم عوسا وخصوصاً لاهر أهاوا بطاركتنا ولا يرال بطرركا سهاين قاراً
من وجوههم ولا يعرف من الألسون فكيف يمكن بهم

سبيدي والدك حمنة أنت هو الحاكم على انوطيس في الصعيد والوجه البحري كافة
وكلهم مجبونة لاهر بهم ولكنهم حمنة يسكون جور السمرين وهو الحاكم الروماني
الحقيم في الاسكندرية مع رجاله وعسكره وقد سمعت سبيدي مراراً يتحدث عن قرب
حلول الاجل والتخلص من هؤلاء وما أحكماء من لرجال محسو وقد سمعت خبنة انه
جاءه مندب من سبى رسول من بلاد العرب وم يسكون حوالي هذه البلاد ويتكلمون
اللغة العربية والرسول يحمل رسالة ترجمها الترحمان إلى لغتا القبطية فقرأها وإذا هي
واردة من كبير العرب وهو رجل عظيم من ديانة جديدة ونعمة جمع غير وكل رجاله
اشداء اقوياء ويقول لك في ذلك الكتاب ان بترك ديانة السيد المسيح وينتبع ديانة
هو^(٣) وبما كان سبيدي يقص هذه القصة استخرج الكتاب من حبي وإذا هو جلد
جاف مكتوب بقلم عبر قلسا وهي كناية عربية بتكلمها العرب الذين يركون الخيال
وبرعون المواشي

والخلاصة انه سر محجب. هذا الرسول وم يرد ان يعبر دينا ولكنه تمت
إلى ذلك الكبير هدايا وفي حمنة ثلاث جوار احدها مارية التي كانت عندك

(١) شارب (٢) مارسل (٣) المكبي (٤) ابن هشام وابن الأثير وابن

خلدون والسيوطي والقرنيزي الخ

وكنتم تحبونها كثيراً ألا تذكرتها

فألت أرماتوسة أخيراً أن مارية أيضاً أرسلت في حملة الهدية فقد طالما فكرت في امرها ولم أدر إلى أين سارت

فألت برأية مع لها أرسلت مع جاريتين أخريين هدية ومعهن أيضاً كبة من العسل الذي كان يجلونه إليها كل سنة من مدينتها ^(١) وأجابه انه لا يستطيع أن يسلمه البلاد بدون امر صاحبها هرقل ملك الرومانيين وهو في القسطنطينية وبعد أن أتم سبدي قصته أخبرهم انه بفضل أن يستولي العرب على هذه البلاد وتخلص من هؤلاء الظالمين وسمعت جميع المحاصرين يصيحون كلامه ولكنهم أصروا جميعاً على أن لا يغيروا مدينتهم في الدين ^(٢)

وقد مضى على ذلك عدة سنوات منذ بصحة أشهر أناه رسول سري رأته أما قدم في قارب وعليه ناس الدروهي سمعوا دافعها وبوب بوب على رأسه وطلب مقابلة سبدي فأذن له وحصل إعطاءه كتاباً ولا أدريه دسها ولكني رأيت سبدي سافر إلى الاسكندرية في اليوم الذي وصف لي من أي ذلك البدوي أن لا يذكره شيئاً وكنتم من يوم دهابة ولا أدرك في سبب دعوته ولكني ظننته جاء بهمة خصوصية

وقد مضى على سبدي الآن بصحة أشهر في جهات الوجه البحري وفي الاسكندرية ونحن لا ندري ما جرى وما يجري وقد هممت من بعض هؤلاء القادمين أن العرب قد قاهوا من الشام ولعلمهم يقومون إلى مصر ولكننا لا نعلم من أي طريق يأتون وقد هممت من هؤلاء الرجال أيضاً أن مولاي امر العساكر التي تحت اماره أن يذهبوا مع قائدهم الرومي المدفور الأعرج ^(٣) وأن يقيموا في حصن بابل القائم مقابل الجيزة في ثلثة بابل وقصده بذلك أن يجمع العرب إذا وصلوا إلى هنا من الوصول إلى هذه المدينة لأنها عاصمة البلاد ^(٤)

وكانت أرماتوسة أناه كلام حادتها مصعبة كل الاصفاء وعلى وجهها امارات الوجه فلما وصلت إلى مولها وأمر العساكر أن يذهبوا مع قائدهم الرومي الأعرج علا وجهها الاحمرار فنهت ولكنها اخضت ذلك وقالت كيف غوليس أن والذي يريد أن

بسطهم اللاد وبخلص من الزوم وغولس انه يستمد لقتالهم ودعمهم فقالت رمارة من
انه يود ذلك ولكنه لا يقدر ان يصرح به وانما هو سرّي في صميمه لان القوة النعالة
ها كلها من الزوم وكل حد القهر المصري بهم فادوا طعوا بنفسه لا شك انهم
يغفلونه ويغفلوا كلها ولا يقدر ان يفعل مراده الا بالنأي والحيلة

الفصل السادس

﴿ اركادبوس ﴾

فلما سمعت ارماتوسة ذلك صحت لا تدي خطأ وكانت قد صحت دموعها
واصرعت هواجها ولكنها عند ما ذكرت رمارة الحص والأعرج عادت هواجها
اليها وعاد الانفاس الي وجعها وقالت سبه وهزل في الأعرج الآن الى الحص

فالت مع اظنا قدم وسعة كل رجاله

فالت ارماتوسة كل رجاله اولاده

فالت لا اعلم وربما كان ذلك ولكن ما دمرها من اولاده لا اياه الله ولا اخي
اولاده فانهم يستوجبون النار

فاسكتها ارماتوسة بعدها وقالت ما فاك عليك لا تلمي ولا سمطي ونزفرت
الدموع في عينيها

صحت رمارة هذه المظاهر ولكنها حملتها على اضطراب الناة من الخوف وانها
انت اللس نورعا لكيلا يهاب والدعا سوء فقالت لها ألا تخور اللعبة على القوم
الظالمين يا ولدي

فالت هي انها تخور ولكن - وصمت وهي نكي

فالت رمارة ما مالك سكور يا سدي وما الذي حملك على الكاء ونحن لم نك
صدق لك كصمت عنه

صمدت الفتاة نهذا عينا وألفت نفسها على صدر رمارة وقد خارت قواها وأخذ
مها الهيام مأخذاً محضياً ثم تحولت الى العرفة وهي تقول انا وقعت لك يا خالي درجي

رأيتك وأكفي أمري وساعدني في مصيبي فإن كانت حالتي تخفق الكاء قبل حكايك
 من فاتها الآن تسوجب النوح والندب آه من هذا القلب آه ملك يا أركادوس
 همت بها بريرة ومعبها إلى صدرها وقتلتها وصحت دموعها وعرقها المساقط
 من حبها وأحدث يمون عليها ولكنها تمس من خلال ذلك أن الفناء مولعة بأركادوس
 أن الأعرج الزوه في وهو شاب جميل شجاع بجة كل من عرفه وكان أحباً
 باقي لبريرة المنقوس مع ما بين هذا وسائر الرومان من الناصر ولكنها غاضبت
 وعادت فصغت أرماتوسة إلى صدرها فتلة مرحاً ملك يا سيدتي وحبيبي وولدي إلى
 رغبة اسرك فولي ما لك وأشرح حالك ولا تخافي على سرك فقد قلت لك مراراً أن
 هذا الصدر خزانة أسرارك ومن أحول كها مستعدة للقيام بحده ملك لا أراك في صبياً
 فحلت أرماتوسة على نفسه وتناولت المذبل جدها وصحت عجبها ووجعها
 وأرسلت شعرها إلى أوراء وكان قد سرس على حدها عند ما نزلت على مرستها
 ثم أجلت بريرة إلى حمار وصبرت إليها فعرفت داس من كبريت أهدت من الكاء
 وعلب عليها أحبها ودعت هذا الول لسوء حاله من مع باله في أختاء خبيثها
 ملك آه من الحب ما أحلاه وما أفسد

فاسكنها بريرة مدد وأدب من دته نوح حبس في الحب غار وفد
 فنت لك الملك بمرلة ولدي وفه ريتك وعقدت البية على خدمتك إلى آخر حياتي
 فهدت أرماتوسة وأبدت رسلها إلى كنف بريرة رغبة حاشية فالتفتا إلى قد
 وقعت في شراك الحب ولكن لا ميل إلى الطوع مرامي لأبي أحب من هو عدو الولدي
 كما تفتتات من ملك إلى أحب حبي أركادوس أن الأعرج فكيف لا ادب
 سي وأوح على صاي وأما مقولة حياً لا بحالة
 فقلتها بريرة وحملت تحف عنها فائنة لا يأتني يا ولدي من نعمة الله فاما
 مصيبي لك ولحبك إلى المات أما انت فاعلمه مرا ملك ما دنت أنه فلا تخافي وعني
 تدير هذا الأمر فكوني راحة ولا تخزي

فانتفعت أرماتوسة وصاحت قائلة اصبح ما تقولين هل سمع الأبا م لي بذلك
 آه لي إذا لم تد مرامي يكون اسمك من وجه هذه البسة والآما اشتق خلق الله
 ففالت فما لا سمع الله يا بصرك كوني مصنة ونمكي بالصر اصيل وأما الصاسة

لما تريد. ولكن اخبرني كيف عرفت هذا الشاب وكيف علفت به وهل هو
بجلك مثل جلك له

فأوصت أرماتوسة وقالت لا نسألي عما جرى كيف جرى وإنما هذا هو الواقع أما
حقه لي فلا أشك به وربما كان عند ضعف ما عدي وقد عرفت ذلك جيداً فدرى
الامر بممكنك لا حرس من معونتك

فالتفت ربة سكي روعك الآن ولعل الفكرة في وسلك توصلنا الى المرام فعدني
عك من نفاوى وطمأنا الى الراش فقد آت وقت الرقاد وفي العدى ما يتم
فالتفت أرماتوسة من أمر يأتي الرقاد وإنما في هذه الحال ولكني سأذهب الى
مرضى الناس للراحة وإنما أرجوا تخفني اذا كان أركادوس في جملة من دخل
الحصى مع المدامع أم هو باق في الاسكدرية او في مكان آخر لدرى ما فابكون
من أسى وأمريا وأمر الذي وذلك المخطب آه

فالتفت طيبي من رمزي على الانكاس على انما والدك فلا تعارضوا واذهي
الى المنس كما اراد هو وسعى كيف سعى الأبر ولا تعبري من من دورك للأ
برقاد المحرق انسا

فالتفت أرماتوسة كيف سجع ارسوخ مد حكم بعد نرايم كيف اذهب وإنما
أخنى ان لا اعود اما اذا عرفت وقوعي في ذلك السراك فلا ارى لي خلاصاً إلا
الموت قالت ذلك واخذت في السكاء

فصمها ربة الى صدرها وجعلت تهنئ خاطرها وبعد ما بها تنهد ما غادها
من كل شىء محافة وإن مر ذلك معها وكانت أرماتوسة شديدة الاعياء عليها فوافتها
وذهبت الى مراتها

ولما خلت سبها عادت اليها من اجها ولم تستطع الرقاد تلك الليلة إلا
قيل للمهر

أما ربة مدهمت الى عرقها وهي محبة لما لافق من امر أرماتوسة وقد خافت
عنها من وطأة الحب ولا سيما وإن حبها من اعداء والدها والحالة حالة حرب لا
تؤمن لها ما لشيء كما تريد ولكنها وطئت العس على بدل ما في وسعها خدمة لبيدتها
هو ساقى النية

الهِلال

الجزء الثالث من السنة الرابعة

{ ١١ أكتوبر (١) - ١٨٦٥ (٢٣ أبريل - ١٤١٤) (٢١ نوت - ١٣١٢) }



سليم بك نقلا مؤسس جريدة الامرام

سليم بك قنلا

مؤسس جريدة الاهرام

(ولد سنة ١٨٤٩ وتوفي سنة ١٨٩٢)

في سبخ اسنان مما يلي ساحل مدينة بيروت قرية حسنة الموضع حدة الهواء والماء كثيرة البساتين والعباض اسمها كدرشبا سبخ فيها جماعة كبيرة من العلماء ملأت شهرتهم الاسماع منهم العلامة اللعوي المرحوم الشيخ مصطفى الباروني وسائر آل الباروني والعلماء الافاضل آل شمائل النكرام ومنهم في الناحية الاصولية الفاضل امين امدي شمائل وشقيقة العالم الطعاسي الدكتور بشي شمائل وغيرهم من الشعراء والادباء ومن هذه القرية سبخ صاحب الترجمة المرحوم سليم بك قنلا مؤسس جريدة الاهرام

ولد رحمه الله في اواسط سنة ١٨٤٩ م في حجرة والده على الصلاح والتقوى وحسن السيرة وظهرت عليه محاسن امانة مدعوة طهره على مبادئ العلوم في مدرسة القرية فحاز اقرانه وما رى فيه من ذلك سعى في ادخاله مدرسة عليه التي أسسها الدكتور فان ذلك وامعته درس اسسه في كتابته في ترجمة حياة الدكتور ولكن المدرسة لم تكن عمل في صفوفها من كان دون اعمامة عنده من عمره فاستلجده الدكتور فان ذلك فليجده ونوسط في ادخاله فقلته المدرسة واغتمرت له صفه من بها نوسخته من توفد ذهو واستعداده فاقام في المدرسة بتلقى علومها ومعارفها حتى انتحب اسادتها بدكانه ونعناؤه على صفه مع سهوله في خلقه وليس في طبعه وهمه في الدرس واجتهاد في مسانعة اقرانه

وما زال مكثاً على كتابه وكتابه حتى كانت سنة ١٨٦٦ فانسبت في روج الشام الثورة المعلومة فاضل فيها بهيه وما جاورها فخرج المدرسة وورل مدينة بيروت ودخل المدرسة الوطنية التي انشأها الطبيب الذكر المرحوم المعلم بطرس السناني وعكف على الدرس والمطالعة محمداً ساهراً حتى اصبح مثلاً بين امرأه التلامذة بالذبات والاجتهاد لانه كان يعمل ساعات الفراغ اعمالاً يستعين بها على نفقات التعليم شأن من يلقى العلم بجه واجتهاد

فلما أتم دروسه تعين استاذاً في المدرسة البطريركية في بيروت بعلم بها ما انقده

ويتم ما فاته وخصوصاً المصون العربية فإنه كان يتلناها على الشيخ ناصف اليارحي وكان الشيخ رحمه الله ممحاً يدكانو وحقق ذهبه وكان يعتمد عليه أحياناً في شرح بعض الدروس على طلبته دلالة على ثقته به وركونه إلى صحة ما يروي وسوء مداركوه ولم يصب عليه في المدرسة الطبركية مدة حتى صار رأس أساتذتها ووكيل أعمالها ومدير شؤونها وألف أثناء ذلك كتاباً في النحو والصرف على أسلوب مبتكر طبع ونشر وكان الاعتماد عليه في تلقي هذين العليين في المدرسة الطبركية

وكان رحمه الله معطوياً على حب الرفعة والسعي في طلب العلى فلما رأى أنه بلغ من مهنة التدريس أعلى درجاتها مال إلى الناس مهة تروي مظامه فلاج له أن يقدم إلى الديار المصرية وهي إذ ذاك في عصر الممهوراة الخديوي الأسس اسماعيل باشا الذي كان محب إلى السوريين وغيرهم من طلبة الأورج الإقامة في مصر لما يبدله في صلاتهم ويشهد مسروعاتهم وخصوصاً المشرعات الأدبية فطمق قصبة نارنجية ريانة في مدح الخديوي اسماعيل وعاد ربيع اسم وعاد اسطر المصري حتى جاء القاهرة فرفع قصبة المشرعين إلى الخديوي الأسس وعرف بمناخه من أهل الفصل ودري المناصب وروى منهم فلاج له أن سعى حركة علة والمجرائد العربية لا تزال إلى ذلك العهد حرة من لا كد سب عن حسب وأناس لا يعرفون من المجرائد إلا اسمها مع تردد الحكومة في الإذن نشرها ففضى من يتردد بين مصر والاسكندرية يجاهد في الحصول على امتياز الجريدة فتمتلك الحكومة امتياز جريدة الأهرام سنة ١٨٧٥ فاصدرها بالاسكندرية وليس لديها من معدات التحرير والتعير والمشرع والطبع إلا ما عطر عليه من الثبات وحسن التصرف والاستقامة وما اكتسبه من العلم والاختبار مع شيء يسير من المعدات المادية ففاسى في سبيل نشر الأهرام مشقات حسيمة مع تلك باستهجان الناس أذاك للمجرائد الحديثة عهداً مع قلة وسائل النشر لديه ولكنه دلت كل تلك الصعاب بشانه وحسن سياسته وما قاله لنا مرة في سياق حديثه داريسا عن المجرائد العرسه وتاريخ نشأتها قوله «نشأت الأهرام وأما عالم بما يجول دون نشرها من المصاعب فكنت أقصى النهار والليل عاملاً بدءاً وغفلاً فكنت أحررها وأديرها وألاحظ عملتها وأكتب أسماء مشتركها وأولى معظم أعمالها بما يقوم به الآن عشق من العمال»

وصدرت الاهرام اولاً مرة في الاسوع ولم يستطع نشرها يومه الا بعد زمن طويل وذلك انه بعد اصدار الاهرام بضع سنوات اصدر جريدة يومية سماها صدى الاهرام والاهرام تصدر اسوعياً كالعادة فلاقى في اصدار الصدى فوق ما لاقاه في اصدار الاهرام وما يمكن من هذا القيل وميو دليل على ثباته انه طبع من صدى الاهرام لعدد الاول اربعة آلاف نسخة وزعها على نخبة اهل القطار واعيان التجاري العادة في الجرائد عند اول صدورهما فرحعت اليه اصبع عشرات منها على ان ذلك لم ينس عزيمة بل ما املك مواطناً على اصداره حتى صدر امر الحكومة بالعائو واقبال المطبعة لانه مدرج امراً ساء الخديوي الاسبق فاستمر صاحب الترجمة من وجه الحكومة مدة وسمن اخوه صاحب السعادة بشاره ناشأه توسط بعض اهل العوذ فانرج عن المطبعة واصحابها فاحذر رجح الله حرمة الوقت يومه ولكنها لم تعش طويلاً فصدر الامر باقالتها ولكنها عادت فظهرت حلاً وحيراً استند لها بجريدة الاهرام فصارت من ذلك الكهن يومية

وما رالت الاهرام، حيث صد ذلك الكهن في من لا تردد الا انتشاراً ورفعة حتى كانت الحوادث المرامية سنة ١١٢ واضطر رجح الله للمهاجرين الى سوريا كما فعل سائر راله هذا مصر غير مصرين فلما احرقت الاسكندرية اصابت البهران مطبعة الاهرام فاحرقت شيئاً كثيراً من اعمالها وكما بان ومولانا فلما انقشعت غياص تلك الثورة عاد الى الاسكندرية واعاد اصدار الاهرام وعرض عما فات وما رالت تصدر الى الآن وحظتها وطبقة غنامية متصرف لفراسا ومحامدة بالمقاومة للاحتلال الانكليزي

وفي سنة ١٨٨٦ سافر الى دمشق واقترح نسبة من كرام الدمشقيين اشهرت بالجمال والظف ثم عاد الى الاسكندرية يمارس اعمال الحريفة ويعاني تحريرها وفي سنة ١٨٩١ سافر الى فرنسا وزار عاصمتها وكثيراً من مدنها وقراها وكان يكتب الاهرام منها وفي السنة التالية (١٨٩٢) اصيب بالحمى في القلب فاشار عليه الاطباء بالذهاب الى سوريا لتعديل الملاء فصار ولكن القضاء المبرم كان في انتظاره هناك فتص وطار سنة في الآفاق ودمر بما لاقى تقام من القحطة والاكرام ولم يملك درية وكان رجح الله هاماً حارماً مخلصاً مسالماً سهل الاخلاق وديماً رفيق الجاسب

ما عاشره أحد أو عاملة إلا اتنى على رقة جاسو ودمانة اخلاقو وحوو للمسالمة ورعيتو
في ارضاء الناس ولو تحمل منهم صيماً أو تكيد غسارة وقد كان ذلك من ام الوسائل
التي ساعدت في نشر الاهرام واقبال الناس على مطالعها حتى بلغت ما بلغت من
سعة الانتشار على اننا لو دققنا البحث في العوامل الاساسية التي ابدت الاهرام وبشرتها
لرأيناها ثلاثة (١) حسن سياسة صاحب الترجمة وميله الى المسالمة (٢) نشاط
سعادة شقيقو بنساره باشا مدير الاهرام اذ ذاك واقدامة وهو القديح الآت بكل مهام
الجرينة (٣) مساعدة بعض ارباب المناصب العالية فاهم كانوا يشطونها الى درجة
لا تكاد تنزل عن حمل الناس على الاشتراك فيها فضلاً عن اشتراكات الحكومة
نفسها فانها كانت تعد بالمئات

وكان حائراً لرضاء الدولة العلية متمماً باعمالها وانعامات الدول الاخرى
وبعض لجامع العرب وحار من الرب انعمه الله الرقة الاولى من النصف الاول وبال
من الباشين الشان الخيدي الثاني وبنان الخيون دور من رنة شعاليه وبنان
الاقتصاد التونسي من رنة كور دور وبنان النسر والاد من رنة الرنة وبنان
الجميع العلي الرساوي من رنة اوجسة وغير ذلك

وكان سليم امة صادق الوعد وما يذكر القديح من هذا القبول ارض الله
توفي عن عشرين عاماً ولم يكن اصحاب الدين يتصورون انوفاء من اولاده فلما انعم الله
عليهم وسهل لهم ابواب الرزق اتفق الاخوة وصاحب الترجمة في مقدمتهم على وفاء ما
في ذمة والدم من اموال الناس مسافر هو سمو الى بلاد الشام ولاقي الدائنين ودفع
الهم اموالهم

وكان محباً للاخذ بناصر الشان الذين يتفهمون الاشغال ولا سببا ابنا وطلو
فبذل كل مرغص وغال في سبيل مساعدتهم اديباً ومادياً
وكان كاتباً فاضلاً وشاعراً مجيداً شهد بذلك مقالاته وفصائله في صفحات الاهرام
وقد جمعت منقبات اشعاره ومقالاته بعد وفاتو وطبعت على حدة في ديوان صم
وجمعت اقوال الجرائد وفصائد الاصدفاء ومقالاتهم في تأييد ورناتو في كتاب آخر



باب المقالات

تاريخ الانسان

في أوائل العرفان

وعندما في الملل الماضي ان خرج في صحاح امثال مقالات متناوعة في تاريخ
الانسان في أوائل العرفان بين فيها ما تدرج فيه من الاحوال في لباس وطعام
ومسكن وملبس وكافة وعلوه وعزله من لادله على درجه من حاله الاولى
اي ما هو عليه الان بعد من كل شيء الكثرة من ادول وكيفية تفرقه
في الارض غشاه من قدر ما يصل اليه من

عرف المحدث من حارب نفسه من جسد ما يلي انطباقاً جامعاً
ما نفا فقالوا مثلاً "حيوان صانع" موجود من انواع برده يصنعون وقالوا
انه "حيوان احاديثي" اي انه يمتاز بميله الى الاختراع فوجدوا بعض انواع الحيوانات
كالكركي وغيرها يصنع مئات والوفاء في اماكن معلومة في ارضه معيه كلاما يجمع الى
مؤمن او يجمع سباحي او يدور عليه وقالوا انه "حيوان مصيب القامة" فوجدوا
بعض الطير تنصب من اصابع فقالوا انه "حيوان صانع" فوجدوا بين انواع
الحيوان ما يستطيع صانع يصنعها فقالوا انه "حيوان كاتب" فاعتبر طيرهم
ان الكنانة ليست في الانسان صفة لازمة وقد ناس دهوراً لا يكسب ولم
من الناس اليوم يولدون ويعشون ويموتون ولا يكون مالكنة صفة عارضة
وقالوا اقوالاً اخرى مخرج عن هذا الاعتراف فوجدوا الى القول انه "حيوان
ناطق" وهو يعرف لا يرى اقرب منه الى الحقيقة اذا اعتبرنا اسطق شاملاً للوارث
النكتم من الاجتماع والاعتقل وما شاكل ذلك لان الانسان من حيث تركيب جسمه
طبيعياً وكنهياً وبالطريق الى ناسب اعشائه وانواع عذائو وكيفية الاعمال الحيوية

فيو وكل ما ينسب لذلك حيوان كسائر الحيوانات لكنه يتارعها بعض الفوارس
العارضة كما تختلف سائر انواع الحيوان بعضها عن بعض اما اللطيف فلا يراد به
مجرد التكلم او النعام اذ قد يكون بين بعض انواع الحيوان لغة يتعام بها مرادة
وما ادرا ما ان ساج الكلب ومواء المرو وخوار الثور وصهيل الفرس ونهيق الخمار
وتغريد الطير ونقيق الصندع ليست لغات يتعام بها افراد كل نوع منها فيما بينها
اذ لا يشترط في اللغة ان تكون اصواتها مقطعية ككلمة الانسان اما شرطها امكان
التعام بها والنعام بين انواع الحيوان حاصل لا ريب فيه ولكن اصوات الحيوانات
غمية واصوات الانسان مقطعية

على ان اصوات الانسان اذا امتازت بتقطيعها في بعض انواع الحيوان خصائص
صوتية ينصر عنها الانسان كاصوات بعض انواع الطيور وبعض الموام فامتياز اصوات
الانسان بالمقاطع لا يحجبها سرده وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع
فالطلق الذي هو غير منقطع وربما يحجب سرده في القوى الخاصة
بالتكلم او هي القوى الخاصة اي سرور بالاحكام والهدنة كالقياس والدرهان
وما جرى مجرى ذلك في ان رسطه اخرى ما للحيوان نعم حلو من هذه القوى
او بعضها او ما سرده وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع وبيع
الحيوان اما تختلف عن القوى العاقلة في الانسان بالمقدار وليس بالوع اي ان الحيوان
عقلا كعقل الانسان ولكنه يختلف عنه بالكمية فقط كما هو يتولون ان عقل الحيوان
قد بلغ مبلغ عقل الانسان وهو قول العلماء الطبعين ولا سيما القائلين بالارتقاء
الطبيعي انتصار المذهب الدرويني وما عناه العنبيات والادبيات فعدم ان عقل
الانسان يختلف عن عقل سائر انواع الحيوان بالوع وليس بالمقدار وبعبارة أخرى
ان عقل الحيوان مما ارغى لا يمكن ادراك عقل الانسان ولا يزال الخلاف قائما بين
المتبين وربما وجدت فئة ثالثة تقول غير قولها

(٢) في وحد الانسان الاول فاين وكيف

في الاصحاح الاول من سفر التكوين حكاية الخليفة باسطة عبارة وهي اقدم
المصادر التاريخية القائلة في كينية وجود الارض وما عليها وبمنقضى تلك الحكاية
خلق الله الارض وما عليها ستة ايام عند ستة اوسبعة آلاف سنة على ان العلوم

الحديثة وخصوصاً علم طبقات الارض (الجيولوجيا) مع تأييدها تعاقب خلق
الموجودات كما ورد في ستر التكوين قد قالت ان تكون الارض وما عليها لم يتم الا
بآلاف الآلاف من السنين منذ آلاف الآلاف من السنين كما قد تقدم في كلامنا عن
الزمان من اركان العلوم الطبيعية في هلال السنة الماضية ولكنهم سخطوا في تطبيق
الحقائق العلمية على الصوص الدينية فمكسب الى التأويل فقالوا ان المراد بايام الخليفة
السنة ادوار او دور بناتول الدور منها الآلاف من السنين وهم انما عدلوا الى هذا
التأويل ادعائاً للحكام العلمية فطعن الظرفي في امكان الخلق جل وعلا فانه
الفادر على كل شيء ولا يستعبد على قدرته خلق الكون بمنتهى لحظة واحدة ولكنهم انما
يسطرون في موجودات هذا الكون واحكامها نظراً عليها مؤيداً بالادلة العقلية
والشواهد الطبيعية فلا يصح دفع اقوالهم بمجرد ايراد الصوص الدينية

ومثل ذلك فعل في كسبه حتى لا يسن في خصوص الدينية ان الله سبحانه
وتعالى سبحانه من رب وده سنة حياة والعلم بقوس مرور انوار المطاولة قبل
ان بلغ الانسان حالة الله وده من شهور ابدية في العقيدة ووجه التطبيق بين القولين
ان المراد بالاصل الذي اصل الانسان الله - ان روحه روح حية والعلم يؤيد
ذلك فالانسان كما كانت حية فهو رب وده روح حية في الحياة التي حارث
القول فيها كما قدمنا في باب الحياة من اركان العلوم الطبيعية وفي مكان آخر
أما المكان الذي وجد فيه الانسان الاول فتابع في ايهامه لما قدمناه على اساس
قد يستتبع الظرفي ذلك نظراً اقل لبرهان واجلي للبصرة والمرجع فيه الى التاريخ
وانتار الام ومراقبة اصناف الناس وكيفية تعرفهم في الارض وانظر في لغاتهم واخلاقهم
وعوائدهم وصنائعهم وادبياتهم وسائر احوالهم نظراً تحليلياً مما يستدل به على جامعة
تجميع اصناف البشر وتدل على كيفية تعرفهم ومن لوازم الظرفي مكان وجود الانسان
البحث في هل كان اصله واحداً او اصولاً متعددة اي هل تسلسلت اصناف الناس
من انسان واحد او اكثر

فمؤخذ من المصادر التي تقدم ذكرها ان الانسان سلسل من اصل واحد
وجد أولاً في قارة اسيا بين العراق العربي وارمينيا وهي القعة المعروفة بما بين النهرين
وهو قول يؤيد حكاية الخليفة ويقتضي خصوص التاريخ فان مملكة بابل التي قامت

هناك من اقدم ممالك الدنيا وارص شعائر التي سكنها الانسان بعد الطوفان واقعة هناك وحل اراراط الذي استنرت عليه سيرة نوح واقع في ارمينيا . ومن هذه النعمة زرع الناس امراة وعائلات وقبائل الى سائر جهات المعمورة . ويؤخذ منصوص التوراة ان الناس تفرقوا في الارض بعد الطوفان فم كلهم من نسل نوح . واولاد نوح ثلاثة سام وحام وياث فالنشر الآن يرجعون في اصلهم الى هذه الاصول الثلاثة وقد بحث العلماء في اصول الامم القديمة والحديثة وعلاقتها بكل من هذه الاصول الثلاثة فوجدوا بالاجمال ان اهل افريقيا من نسل حام واهل اسيا من نسل سام واهل اوربا من نسل ياث اما عند التفصيل والتفصيل فيقال ان نسل حام غمروا الاراضي المهددة بالنيل من مشاء الى مصر ويرجعون في اسابهم الى سبا وفوط ولودم وفتروسيم وكفتوريم ومصرام ومنوجيم وهابيم وكملوجيم وسواحل سوريا وم فلسطينيون وانكماشون واهل حماء ورجعون في اصلهم الى كعاب وفلسطين وصيدون وحمات وسكان العراق قديما ومرحهم في عرود وسكان غربي شبه جزيرة العرب من عروب ورجعون الى ددان وبعض اهلاني جنوبي تلك الجزيرة ويرجعون الى سبئة وحبولة ووشا

واما نسل سام فقد سكنوا ما بين النهرين وم الاشوريين اباء اشور وسكان ما وراءها من اعالي سوريا وم الاراميين واللوديين من نسل ارام ولود . والفريسيين ومن نسل عيلام وبعض اهل اسيا الصغرى في شمالها فيما هو الآن بلاد سيواس ومن نسل ميثش واهلي واسط بلاد العرب فيما هو البصرة وم من نسل عوص وقبائل جنوبي بلاد العرب فيما هو اليمن وحضرموت والبحر وبنامة وانجاز ورجعون الى بارح وسبا وحضرموت واورال واوهر وشالف وقطان وحبولة وسكان ما يلي برزخ السويس بين سوريا ومصر وم من نسل عابر

واما ياث فسلطة منتشر في معظم اسيا الصغرى وتركستان وبلاد مادي وارمينيا ورومانيا وبلاد اليونان والرومان وسائر بلاد اوربا وقبرص وم يرجعون في اسابهم الى مادي وتوحرما واشكار ونوزال وبوات وماجوج وترشيش وكيم ودودايم واليشة ونيراس وحومر . هذا ما يؤخذ منصوص التوراة وما يستنتج من بعض الآثار الكتابية وغيرها غير ان الامم قد اختلطت بعد ذلك حتى لم يمكن الحكم

في مرجع كل امة

وترى من جهة اخرى ان جانبا كبيرا من ام الارض لم يرد ذكرها والسبب في ذلك اننا انما اشرنا الى ما يستخرج من نصوص الكتاب ولم يرد في الكتاب ذكر الصين او الهند او اليابان او استراليا او امريكا او غير ذلك مما لم يكن معروفا قديما فصكان هذه الاماكن يمكن ردم الى ما يقرب منهم من الامم المعروفة وللعلماء ابحاث طويلة في معرفة اصول هذه الامم وادخلهم على ذلك اكثرا مما يعلق باللفظ واسرار العبادة والصوائد وسيرد تفصيلها في كلامنا على تاريخ كل من هذه الامور في حينه وخلاصة القول ان الامم وجدت اولاً في اواسط اسيا ومنها ترحل الى سائر اقطار الارض واخذ يترس الممالك ويبني المدن ويهيئ اسباب العمران حتى بلغ ما هو عليه الآن

باب المراسلات

التحذير والمشد

حضرة الفاضل مفتي الملل الاخر

قال أحد فلاسفة هذا العصر ان الحضارة قد بلغت في المغرب اوجها وادركت منتهى ما وفي زعموا ان لا يمضي زمن طويل حتى تأخذ في التفتت فتعود تلك البلاد رويداً رويداً الى حالتها العجيبة الاولى - واستند قوله هذا الى ما جلبته الحضارة من الخلف والمضار على الروح الانساني مما يدل على اخلاصها ودواجلها وبرهانها على ذلك قياسي وذلك ان كل امر يحدث في الكون يمر في ادوار اشبه بادوار الحياة فاذا بلغ منتهى من الارتفاع يعود فيأخذ في التفتت حتى يعمل ويد الاضمحلال فيزول تماماً فالانسان مثلاً يستدعي بدور الطفولة ويندرج منها الى الشبيبة فالكهولة ومنها يأخذ في التفتت تدريجاً الى الشيخوخة فالهرم الى ان يصحل - وعلى ما اري ان ذلك القول حق اذ لا يخفى على المراقب الخبير ان المصادر الناجمة عن التفتت آتية في الزيادة

وسرعة الانتشار يوماً بيوماً حتى لحق بعضها شرقاً ولا تلبث ان تنشب اظفارها في كل بقعة ارتقت فيها الحصار . واولع تلك المضار كثيرة لا افقد البحث فيها لان ذلك يستدعي فصلاً خاصاً مما تنصر عنه هذه المقالة اما المراد الكلام عن واحدة منها وفي استعمال المشد (Coisir)

المشد جزء مهم من ثياب النساء الافرنجيات والمترنجات تشد به المرأة حصرها لتقني غلظة الطبيعي او تنكبه حولاً اصطاعياً بروق مقار . واطلة مشد التي يسي بها السوربون هذا الحرام ينطبق معناها على المراد منه عاماً على ان البعض يطابق عليه كلمة كورسه وفي اسم الافرنجي كما يدعوا اكثر الاشياء الدخيلة علينا من المغرب ولم يكن يعرفها آباؤنا واجدادنا باسمائها الافرنجية

والمشد حديث العهد بنال ان السبب في انبساطه ان امرأة عربية ذات جمال فنان وقوام عادل بصرت بها من دافئها اليمن تعبط حصرها وحط من قدر حشمتها فغيرها رفيقائها الامرات لها في التحمل فعلت بها امره وحدثت ندد خصرها بحرام عربى لشكبه شكلاً جديداً فصيحاً بها ركب رفقاً بها عن تدهورها وقد اعتمدت حيلتها هذه كل غلظات اعصر رعمدت القول الزائد حصرها تحسرون حذوها وزادت كل واحدة في انفسهن سموا حتى تسمى الى المكر الذي موعوا الآن . وقد انتشر استخدام المشد في المغرب بسرعة كلية وعم كل البلاد التي دخلها الامريج حتى اصبحت تلك الآلة الصاغطة في ابماسها هذه من أهم لزوميات النساء والبنات الافرنجيات والمترنجات تلبس غلظات الحصر ونجلاثة على حد سواء وكل منهن ذالغ جهدها في زيادة الضغط لتحرر المقام الاول في رقة الحصر وقد بدأ خذك الحب اذا وجدت بين رهن من لابسات المشد ما تراه من رقة الخصر ونخامة الصدر والاوراك فيجبال لك ان المرأة نحلة محسنة بكاد خصرها بقدر ان في حاولت الانحاء فتتذكر حينئذ قول الشاعر

ومحصرها هيف يزبه فاذا نوء يكاد ينقذ

والغريب ان بعض النساء اعدن لسن المشد منذ الصغر فلا يكتبن بلسو في الاندية والاحتفالات التي تستدعي اغان الملوس بل يلبسه ابداً كن حق في يومين ومن النساء من تلبسه منذ قيامها من النوم ولا تبدأ عملاً بدوياً وعرب من ددا وذاك ان من المترنجات من يتعذر عليها الرفاد اذا خلعت في تلبسه عاراً ولبللا ولا تنزع

الأذا انصح بتبدله بأخر لطيف كما عمل بنا في ثباتها الضرورية فتأمل
 وإذا قد عرفت ما هو المشد والسبب الذي وجد لاجلوا عرفت اذنا صاغية فادكر
 لك الاصرار التي تنج عن استعمالها فادامعت النظر في لابة المشد تخفت انه صاعط
 بكتنف قمين من حمها أعلى العن واسفل الصدر وما بجو بان اعصاء
 التنس الرئيسية في حفظ الحياة وفي القلب والريثان والكبد والمعدة والامعاء فتصيق
 المشد على هذه الاعضاء بسبب اصرارها تختلف باختلاف العضو الذي انبها الضغط
 واضعف عمله ففوق الضغط على الرئتين يصعب حركتها فينج صيق التنس والريثان
 وقد يصعب بموها في الثبات التواني يستعمل المشد قبل ادراك من الحلم ما يأول
 احيانا الى الهزال والاعول وربما ساقط الى داء الليل لعجز الرئتين عن القيام بوظيفتها
 وهذه حقائق لا ريب فيها اثنتها دقة الاحذر ونامة المراقب من اطباء عصرنا
 الذين لا يسعوا الا الرضوح لم يعولوا اما القلب فتصعب حركته من شد الضغط
 فيعجز الامراة حثا سديدا **وتعجز القلب من الجهد في حمل للحفاظ على نظام**
الدورة الدموية اي يوجب احياء فيها واذا طالت مدة الضغط عجز القلب عن
 المقاومة فتخل حركة الدورة الدموية وتضعف احياء على سيره ووقوع الضغط
 على الامعاء يعيق سير المواد المعدنية فيها وربما نتج عن ذلك امساك شديد يكثر
 حدوثه في لابات المشد اما المعدة فينج عليها معظم التصيق لوجودها في منتصف
 الحصر فيصعب عملها وبعض النساء اذا ليست المشد لا تقوى على تناول اهلل
 الاطعمة هتأ ومتى تكرر عسرا هضم نشأت التلات المعدنية الحادة التي لا تلبث ان
 هير مرسة وفي من اقبح الامراض لتعذر شفاها . والكبد لا يصبه اقل ما يصبب المعدة
 لوقوعه في جوارها فتكثر فيه الاحتقانات وربما لحقت من استمرار الضغط حصول ان
 انحراف وقد ذكر احد المشرحين انه شاهد في حث ساء اقرط من لبس المشد
 في حياهن آثار الدلوع مرسومة في الكبد على شكل خطوط قوية عائرة في سطحه .
 وفي جسم الامراة عسرا حرمهم غير التي ذكرتها بصريه فعل المشد هو الرحم لا سيما
 انه الحبل حيث يقع الضغط عليه مباشرة فينج عن ذلك اصرار حمة اهما الاحفاض
 والارفة والاحتقانات الرحية ثم ان المشد اذا استعمل منذ الحضانة يعيق نمو الثديين
 ويغير شكلها فتعور الحامة وتنفذ وطيفتها فيتعذر الارضاع بها بعد الزواج لقصور

الطفل عن التقاطها ولا يحى على ذوات الخلمات العائرة من عرائس ايامنا ما يبع
عن ذلك من الصعوبة في ايجاد طريقة لارضاع المولود واخرى لتفحص من
احتقان الثدي

هذه هي بعض اصرار المند مشروحة بلا غلو ولا مبالغة وأوجه الكلام الآن الى
الجس اللعيف علمت ببدن المند جاساً مكتنحات بما اعطيت من المجال الطبيعى
تاركات الحمل الاصطناعي على اي لم آت بما تقدم الاحياء بالنفع العام وحلاصة
ما يقال ان المجال الحفني لا يتم الا بالصحة الجيدة والمند مصر بالصحة والسلام
(القامع)
« الدكتور شودي »

الوقت

حصة الفاضل مشوه الهلال الاخر

الوقت كسر سريع المند لعله ان يكون بعض من كل ولكن سيقول منه
غير مراعين جانب الاقتصاد فيه - بعض منه ولا يسهل من هو مريق الحياة سبر
هو قاطعون مسدودات كسوم وبراخر مخرجى ان بعض الزمان وفرسا من نفقة
الاسماء بدما آسرين وربما لم رجوع - يدرك من فترات قد كان ذلك مستقبلا
بل هو في الحقيقة عين الوجود ومظهر الحياة لكل موجود والكثيرون لا يشعرون
كلما تعلم ان الوقت غيب ولكننا سنقتله ما يدي التعمد ومرتط به كل ما يربط بل
نعرضه للفتدان وسبعة بالحس الامار او حتى علم بصيغة لنا حق. عدا ذلك
من أم شواغل حياتنا فاننا ظننا به كنا مرحبين. كلما تقدر الدرام حق قدرها ومحررها
ووصل بها ضناً لبعثاً غير اننا لسوء الخط سعى بوقت طويل نصير مع الغير او لاجل
الغير وهادي به جراحاً او تكون شاكرين لمن يسلب منا وقتنا او يجعلنا ان سفة ونحن
غير مسعوس كان الوقت حمل ثقل انعب كاهل الجميع فهو يحسب منه حادنا
ويتسبون مساهمتهم لاجاد الاسباب التي تؤدى الى اصابنا وما هذا الا من سمعت
الانسان

مر الايام وتوارى السور وراء مخاب العصور ولا نرى فيها في عيناها الا
ذكرام الحوادث التي مرت علينا بها وهو ذكر صيف ما نوزر كذكر باقي الحوادث

التي نراها في عالم التاريخ ونحن لا نعرف من ساس ايام حياتنا مدتها في
عالم الوجود الا اللحظة التي نحن فيها واما ما مضى من العمر فقد غاب في عالم الاحوال
ولم يبق الا تأثير ضعيف في حالة كل فرد مما تبعه لا هين ولا عجز فيها . تذكر
وتفكر انك كان ثمة ما يوجب الذكر والاعتزاز لكل فرد بما في المبرمج الوجود ليحصل
دورا ثم يمضي اياها في عينه وهكذا لا زال متعاقبين ولا شك ان اهمية كل واحد تكون
بالنسبة للدور الذي يتحضر ان كان في العلم او في السياسة او في التجارة او في
الصناعة او الاختراع او غيرها وفي سبب هذا المرح يرى صورة الاسم المتقدمة
والشعوب العارضة ورجال العالم العظيم ومشاهير الاولين الى ان يأت يوم لا يكون
يوس المخصص لان سرعة عظمته تدفعنا دائما الى نقطة الاسياء فلا زال سير
مدموعين . ومع هذا فمن يد ما نحن له ان الوقت ونضع غرض الزمان
عشرا بل نفسي الام واحد . ما هي ايامنا . كما اننا ننظر بتقدير
الايام فرجا وما في سبب من اجل هو العجز عن ان نرى ما يدور على ان
الناس قد اساءوا بحال الزمن . ومن يدور في سبب من اجل هو العجز عن ان نرى
كثيرين ينصرون الابد في اليوم اشدت فاعلم ان سبب من اجل هو العجز عن ان نرى
مجبوتها وفرصة لادب منوها حاسين . سبب من اجل هو العجز عن ان نرى
واخرين ينصرون الابد من المشاغل وسائر الامور التي يقتضيها الوقت مريعا عامدين
الى قتل الاوقات عدا وآخرين ما عرفوا فقط للوقت قيمة فاسوه وبدنوه بعير ذلك
الاسباب والكل قد اشتركوا بالخالفه ضد الوقت كأنه علق عمومي للجميع وما هو
لعمرى علق بل هو الصديق الامس الذي باحراره نعرز المعرفة والعقل والحاء وحسن
الذكر . ونحن دائما نرى الايام قبل مجيئها نادا جاءت ذمها وان نصت اسما عليها
والوقت دائما ممرزا لديها في الاستقبال مدموم في الحاضر مأسوف عليه في
الماضي فاعلموا لحبيب مدموم

وأشهر رجال العالم الذين امتاروا في عالم التاريخ الماضي والحاضر والعلم
والعرفان واللصل والتجار والساسة والاقدم والتجارة والسياسة والصناعة والاختراع هم
الذين كانوا يعرفون قيمة وقتهم فلا يصعبون من لحظة عتدا ولا يتركون دقيقة منه
تذهب سدى وهكذا تقدموا والناس وانفون وساروا والآخرون متأخرون

فيه السب في رقاد الغيلة وأندر الدس شوة الاعمال والكون ان بهن لا غنام الوقت واكتساب مرض الزمان هو عرير ادا عني لا يعود وان ايلي بالحرمان لا يعود بل كل دقيقة تمرمة تنقص من العمر المهدود

« موسى صيدح »

(دمشق)

المجرائد وواجباتها وآدابها

لم نك نظهر، فأنشأ في اعدد الاول من هلال هذه السنة في « المجرائد وواجباتها وآدابها » حق فاطرت علينا رسائل الاداء، تستزيدنا بحثاً في هذا الموضوع واستغنا على تعريف الصحف المصرية ومواخذتها من اخرى لتبورها ونفاورها حدود الصحافة ولو اردنا اجابة ادرجهم صدمت تحت ليل على حضرات الافاضل ارباب الصحف المصرية لا يجهلون بمرهم للتواضع والتعريف، يكسوه في هرائهم من عبارات اندم والادب بالمدح، مع اهتمامهم بالمدح، وحب عظمتهم ان تعافلهم عن تعجبها ومن العرب من كل سنة تدعى الصحف بمرحون ونعما لمرجوها عن آداب الماطن وقد روي في سنة ١٢٨٥ هـ عن ابي بكر خروجا عن اللياقة ما نواخذ زميلاتها عليه

واعرب من ذلك ان تلك الصحف تعترف بمرجوها عن حدود الصحافة ولكن كلاً منها تنصل من شدة ذلك الهور بأنها إنما سامع عن نفسها ومن اللوم على المهاجم هب ان كلاً منها مدفع وليس فيها مهاجم فهل يسوغ للدافع الاديب ان يجاري مهاجمة السبوه في السباب والشتن وهب ان سبها من اساءة الالفة اعار عليك ظناً وعدواناً وسلفك بسفاهتو وسأوتو انجبية على سبائك اللواط مثل الفاطوام نسكت عنه ونفس نأدية من ارباب الحق والمقدح . ويسوء ما ارمود الى الكلام في هذا الشأن ولكن كثرة الرسائل الواردة علينا الحائنا الى الاجابة بهذه الكلمات القليلة واما رجوع تلك الصحف عن تبورها فلا محالة ممكناً الا بتدخله الحكومة اذ قد بلغ السيل الزبى ونحني ان تكون العاقبة شبيد المضوعات فكون قد أعطيها نعمة فاسأنا بالتصرف بها فانقلبت الى صدها اجارنا الله من عواقب العرور

(الهلل) لا يخرج قول الامام الذروي وبقول غيره من المتقدمين والمتأخرين في هذا الشأن عن الحشر والحميم الا ما كان منها مستقيا الى حقيقة طبيعية راضية كاسناد ذلك الى عدد بصوات قلب الحين كما قدما في الهلل الماضي ولولا ما يعترض استطلاع عدد البصوات من العراقل التي قدماها هناك لاستطاعوا الحكم على جنسية الجود حكما بقرب من الاعتقاد واما ما خلا ذلك فلا دليل على صحته

﴿ الحشر ﴾

(الحديث - شرقية) محمد بك توفيق اباطه

أرجو الافادة عن اسماء الحشر واصلا ومفعلا ومصارها وأول من عصرها وشرها وأشهر معاملها وأول دخولها قطرها المبارك

(الهلل) اسم من اسماء الحشر ورد في اللغة العربية في كثرته قال بعضهم بها مع اسم وكما ذكره في نفاة جملة الاسماء الساجية في كتابه حبه الكريم وفي

الحشر والراح والراح اسماء ورقف والدار واحتدرس والصباه والتهوى والشراب والطلا والرحيق واشهر والحمد والكسر والبرقة والمعلقة والمشعقة والصافية والشولة والصرف والعنق والغانق والكر والعدراء والعروس وأم الدهر وأخت المسرة واسة العصب والسلسال والسيليل والسكر والسنن والصوح والعمور والتمطاة والكليساء والدم والخريال والاستقط والعمور والارة والمعركة والمعرق والدرياق والرخيل والنامور والمارية والسا والسبة والحظية والمصطار والمصطلق والمصنف والمصفى والمخرطوم والقطب والسمامة والعامنة والحابة والحابة والمطية والحبة والماري والشاة والمنسبة والهة والبالية والبلساية والمرية والربسية والغلبة والحبة والسامرية والساهرية والمرية والعديس والمغذية والمليحة والسارية والمهبة والاسرة والقاهرة والحلة والمامة والديانة والعموة والمصرعة والطاردة والمهبة والمقدمة والمؤخرة والسمج والصرخد والتدبل وانكسر والرححون والشموس والمغري والغرب والرساطون والقارص والمافع والنافع والجمع والسيد والسوب والصومع والمناج والحمة والعجيد وفؤاد الدر وأم عا وأم زني وأم ليلي وأم الحداثك والحرام

والأم والمثلثة (وهي التي غُلبت على النار حتى صارت على الثلث) والخمر (وهي التي عصرت بقصد الخلية) والنع (وهو نيد العسل) والجعة (سيد الشعير) والمر (سيد الخبطة) والسركة (سيد الدرة وهو شراب الخبثنة)

أما أصلها فمن العنب وتختص أيضاً من كل مادة سكرية لأن الأصل الحال في الخمر الكحول وهو يتولد باختار السكر حياً وحده ولذلك فاهم بصطعون خمر المر من البلخ وحر العسل من العسل وحر الشمندر من الشمندر وفن عليه . وسامع الخمر ومصارها تتوقف على الكحول الذي فيها فالكميات القليلة منها مغذية ومسيبة تقوي شهوة الطعام وتنبه لجموع العصي فتجني الذكوة وتقوي الدهن أما الكميات الكبيرة فتعذر وسكرها رادت سبب التي والسبات على أن الإنسان على شرها بحيلة لكثير من الأمراض النجسة كاختلال الكبد وسائر الاختلالات المعوية وضعف المعدة وكثير من أنواع الركاك كالكبدية والنفوسية وركام المثانة وأمراض الكلى والكحول أعام وضعف جموع العصي فتضعف الكبد ويحمل الدهن وغير ذلك من الأمراض وأما في قدرها فاهم عن قدرها

أما أول من عده شراباً فهو نوح على ما ورد في سفر تكوین ويؤخذ من ذلك أيضاً أن الكرم قدم حده وربما نسب خمره إلى نوح وما يدل على قدم الخمر أن الأمم القديمة نسب اختراعها إلى أقدم رجالها أو إلى آلهتها فالصربون القدماء يسمون اصطناع الخمر إلى أوزيريس أحد آلهتها واليهوديون والرومان يسمون إلى ماخوس إلى الخمر عدم والرومان إلى ساتورن (رجل) واليهوديون يسمون أن الأمير طور شمع نوع اصطناع خمر من الاررسة ١٩٩٨ ق م والخمر في بلاد النيل قديمة جداً كما علمت من سببها إلى أوزيريس على أنها شاهد على آثارهم رسوم معاصر العصب والناس يعصرونه ومن ملك الرسوم ما هو من عهد العائلة الرابعة وقرأ في القوراء عدد الكلام على يوسف في مصر أن أحد المحبوبين رأى في الحلم أنه يعصر خمرًا وذلك نحو القرن الثامن عشر قبل الميلاد ولكن الخمر عدم كانت عزيزة لا يباها إلا الأعيان والكنه وكادت تقدم على هياكلهم أما أشهر معاملها فتختلف في المدن باختلاف أنواعها فإن الخمر قد أصبحت تعد الثمات ولا تزال المعامل في أورما وإيركا تتحدث منها أحياناً جديدة تحت

اسم الدواة ثم لا يلبث ان راما صارت مسكراً بتناوله الناس على قارعة الطريق كما حدث بالعراقي والكوبيك وغيرها فامها اما اضطعا دواء لبيع الناس فاختدوا مسكراً للفرم

اما دخول الخمر مصر فقد علمت انها قديمة جداً فاما اردتم دخولها على الصورة الحديثة بمعنى الاتجار بها واقتناج الخواصيت لبيعها فهو مرافق بدخول الافرنج من الديار واوّل من ابايح لم الدخول اليها والاقامة فيها من ملوك المسلمين السلطان صلاح الدين الابوي ولكنهم لم يكونوا يستطعون الطاعة بالخمر لا سيما ولا شراباً اما اوّل من افتخ الخواصيت لبيعها جهازاً فخافه من الاروام وغيرهم في اوّل هذا القرن عند دخول الرساوية هذا النظر وماك ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الخبر في هذا المعنى وهو مؤرخ شاهد عن تلك الالاء قال في انباء كلامه عن دخول الرساوية القاهرة وفيه كلام عن افسح افسح التوكيدات في اوّل عهدها ما نصه «وكاوا (ال) افسح افسح ما يختارون به ريادة في التمس فخر السوق وصفوا من افرام الخمر وهما في الحظنة منها وفتح الناس عنه دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها اصناف اما كولات مثل السيرة والفلفل والحمك واللحوم وغير ذلك وفتح الصاري الاروام عند دكاكينهم لبيع انواع الاشره وحامات وقهاري وفتح بعض الافرنج البلديين بيوتاً لصنع الاطعمة والاشربة على طرائقهم في بلادهم وجعلوا على ابوابها علامات يعرفونها بهم فاما مرّت حاتمة تريد الاكل بذلك المكانت دخلوه وهو يشغل على عنه محاليس بين دون وعال ووسط وعلى كل محاليس علامته ومقدار الدرهم التي يدفعها الداخل وفي تلك المحاليس موائد من الخشب عليها الطعام وحولها الكراسي فيجلسون عليها ويأثمهم الرّاشون بالطعام على قناسهم فيما يكونون ويشربون على نسق لا يتعدوا ثم يدفعون ما وجب عليهم من غير نص ولا ريادة ويذهبون لحالم»

الزواج بين الاخوة والاخوات

(جاء مايركا) الياس افندي يعقوب اعطون اذا كانت الحليقة والاسان بمتدنان بآدم وحواء كما رواه المؤرخ الشهير موسى

التي فاقول صاحب الملل في كنية ناسل الانسان من ذلك العهد وهل ترون ان شريعة ذلك العصر كانت تنبع عقد نكاح أخ على أخوة اذ المعلوم من ذلك التاريخ بأنه لم يتم شاهد بوجود عائلة أخرى غير عائلة آدم وحواء فكيف اذا كان هذا الناسل العظيم الذي مارلنا نحن من بقاياها اثاراً شاهدة باطقة صحة عقد ذلك النكاح المحب وان كان كذلك فكيف كانت تلك الشريعة تحجز هذا العقد الذي تمنعه وتحرمه الشرائع على اخلاصها ولو كانت من الشريعة الوثنية وهل ترون طول زمن ذلك العهد الذي اجاز من المحرمات وما في مدته وهل على ذلك بصوص كناية وفي اي جيل من تلك الاجيال تحرّم ذلك المحوار اهدوما اعاكم الله

(الملل) لا ريب في ان عقد النكاح بين الاخوة والاخوات وسائر الاقارب الاقربين كان امراً اعياداً في الارمة العامة قبل رول الشريعة الموسوية واما الشريعة التي جوت دبت النكاح في عدم وجود الشريعة التي تمنع اما الحامل عليه فهو الضرورة في رول عهد الانسان وقد كان نكاح آدم واول حامل على ذلك فانه تزوج امرأة في صبح صبره ولم من اخوة في اقرب ابه من الاخت واولاده تزوج المذكور منهم انما حكم الضرورة اذ لم يكن الزواج على غير هذه الكمية ممكناً واقتدى بذلك سائر الآباء بين آدم وموسى وراهم تزوج اخوته من ايدوا واخوه باخو تزوج اخوت اخوه حاران او هي ابنة اخوة . وبغضوب تزوج امرأتين اخنيس في وقت معاً وهما ابنا خالو . وعيسو تزوج ابنة عمومت اسماعيل . وعمرام تزوج عمته بوكايد ومهما ولد موسى الي . ويهوذا تزوج كتنه نامار ارملة ابو . ولم يكن ذلك منصوراً على آباء اليهود ولكن الامم القديمة كانت تحجز الزواج بالاقارب الاقربين ايضاً فالانثيون كانوا يميزون الاقتران بالاخوات من الاب والساباطيون اجازوه بالاخوات من الام والاشوريون والمصريون القدماء كانوا يميزون الاقتران بين الاخوة والاخوات من الاب والام وهكذا يقال في كثير من الامم الاخرى قبل دخول الشرائع الالهية فيما بينهم واول شريعة وصعت للزواج حدوداً الشريعة الموسوية لم الشريعة المسيحية ثم الاسلامية حتى ملقت ما في عليه الآن

فترى ما نفقتم ان الاقتران بالاخوة والاخوات الاقربين لا يوجب الاستعراب بل هو طبيعي ضروري كما رأيت ولكن معاً حادث بمحدوث الشرائع ولا يمكن الحكم

في الزمن الذي أبطلت فيه تلك العوائد فإن لكل أمة تاريخاً خاصاً من هذا القيل
فاليهود مثلاً أبطلوه عند زول شريعهم في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وإما
النصرانيون فابهم ما رآهوا على حتى اعتنقوا الديانة المسيحية فإن الملكة كليوباترا التي
تولت سلطان مصر في القرن الأخير قبل الميلاد تزوجت أخاها وهكذا يقال في سائر
الأمم القديمة على أن التزويج بالأخوات والأقارب الأقربين جار الآن بين كثير من
القبائل المتوحشة في أواسط أفريقيا وأميركا وأستراليا وجرائم المحيط جرباً على
الطبيعة إذ لم يتعلموا شريعة تحظر عليهم ذلك

﴿ بيان من الشعر - استغناء ﴾

(طرايس، الاسم، من مدي شوي، درسد كنس)

هذي عر في الهوى وعدك رباح وعدك والمية ميهي
وباروح أن جادب بي كب ادل وبلدك لب سمع عبوي شعت
ها بيتان من فقة لا حد اصل فدايس خذت من الادباء في حسنها
وعكسوا حتى آل الامر ان يعدل الشديد فجميع لكل على محكم حصرنكم واندياني
لمكانينكم في هذا العدد فهاشرت من الاسرار رجاء انظر فيها معنى الانتقاد فتولوني
فصلاً الى ما شاء الله

(الهلل) البيتان رفيعا اللط مستغنيا المعنى وقد زانها اللديع لعضا ومعنى
ولكسا رى في الشطر الثاني من البيت الاول بكلفاً في المعنى وحسنوا في النظم فإن
كلمة «عذب» لا حاجة اليها هناك وكأن النظم انما جاء بها لانعام الجناس بينها
وبين «عداء» في آخر الشطر الاول فانركب تساهلاً في عذب عذب على ارباب
ومثل ذلك أيضاً في رجوع ضمير «عداء» الى «الهوى» اذا كان هو المراد كما
يقتضيه المعنى نوعاً وإما النظم فيقتضي رجوعه الى الدل وهو تكلف

واما البيت الثاني فانه ارق معنى وادق معنى واحسن تدبيراً على أن معنى البيتين قد تم
بكاد يكون متبدلاً ولكن ذلك مظهر في جانب دقة معنى البيتين لولا ما ذكرنا من
التكلف في الشطر الثاني من البيت الاول - هذا ما رآه بالاختصار ونقله وإعاني
المجواب على اقتراحكم إلا اذا كان مرادكم انتقادها من وجهة غير هذه

* الشعر الخاقط *

(الاسكندرية) مصطفى اعدي طاهر النباري

(واطنطا) الياس اعدي عجمان

أخبرني أحد اصدقائي بأنه كلما سنت شعره في ناريه وطالت تشققت وانفجعت الى ثلاث أو أربع شعرات وغيب هذا التشقق سقوط اطراف الشعر ولذا عبري شاربيو دائماً فصرير فالرجاء افادتنا عن الاسباب والعلاج ولكم النصل (الحلال) يقال لهذا المرض في بلاد الشام الحصة وسببه حال في الدم تحمل في مادة الشعر جافاً يتسبب عنه تشقق الشعر وسقوطها ويحتاج غالباً بالدهون الخارجية الملية للشعر فاما لانت الشعر لا ينصف ويعالجه بعضهم ايضاً بحلق الشعر من اصله والشعر النابت بعده لا يكون جافاً قصاً وقد لا يفيد الحلق مرة واحدة فليكرر

* لندن الاسلامي وبماد اقام *

(الاسكندرية) مصطفى اعدي طاهر النباري

لا نزال في انتظار ما وعد به حسن الذي التفتت عليه بك العظم من الكتابة في لندن الاسلامي فتمتد وقتاً ومدة من دون ان يصدقه ذلك الفصل حتى لم تعد نستطيع صبراً فاما سبب هذا التأخير (الحلال) لعل السبب عباب معاذنو في دمشق الشام اثناء هذا الصيف ونرجو مباشرة ذلك عند عودتو ان شاء الله

* الجرائد ونشرها *

(القاهرة) حرجس اعدي عطا الله فلم فصايا المالبة

ذكرتم في المحرر الاول من السنة الرابعة الصادر في غرة شهر الجاري في المقالة التي عنوانها الجرائد واحسانها وآدابها ان الجرائد نشأت اولاً في الصين سنة ٩١١ قبل الميلاد وهو قول يحتاج الى اراء ولكن المعول عليه ان يوليوس القيسر الروماني في اواسط القرن الاول قبل الميلاد أصدر نشرته يومية سماها (Acta Diurna)

ومعناها الاعمال اليومية بشرها أعمال الخبث الرومانية الرسمية وحوادث الشعب
الروماني وما زالت تصدر في زمن الامبراطور يوليوس في اواسط القرن السابع للميلاد
فكانت سره مثال للجرائد التي صدرت بعد ذلك في اوربا

ومرجو الافادة عن كذبة سرهت الحريفة حيث ان في تلك العصور الخوالي لم
يكن ورق ولا مطابع ولا اقلام بل كانت الكتابة تصنع على الواح من شمع وبها
الواسطة يصعب نشر حريفة يومية وسريتها على الاغاني والآثار معنى الشرة اليومية هل
كانت تكتب فقط لتخط في دفاتر الحكومة او ليعلم الاهالي ما يحدث في بلادهم

(الهلل) لم تكن مواد الكتابة في عصر يوليوس قيصر الروماني مقصورة على
الشمع بل كان الشمع فيها مستخدماً أيضاً يكتب نعرض وفي اما المواد التي كانت
يستخدمونها للكتابة اذ ذلك وحده ما روي حقة ويدونه فالنايروس وهو
الورق المصري الذي له صبغة حمراء في القرنين تفسر نغزرس قبل الميلاد
وكان في عهد الرومان **وهو اصطناعه** شمع سحره حتى صاروا يحملونه من
بلاد الى اخرى **وهو صمغ** من قشر شجر لسري كان كثيراً في
وادي النيل قد سمي شجر لسري ومن سوي يكتب مدينة في الصين قشر
قصب النامو وهو صلب لسري وفي امري دون لميلاد صطع الصبيون ورقاً
من الياف النباتات وغيرها عجاً ومما ك بصغوة الآن في معامل اوربا وكانت
الصبيون يصنعون ورقاً من الحبر واليابايون من القش والكنار وقشر التوت وقشر الرز
ومن تلك الادوات ايضاً جلود الحيوانات وفي الرقوق وكان اليونان يكتبون
حبراً على صائح من العنبر او كناية على الواح رقيقة من خشب المدهون ثم صاروا
يستخدمون الشمع للكتابة ما يطلو به الواح من الخشب ويجعلوا عليها ما يريدون
كتائنه او يطعونه طعماً ومنها القش من كان المصريون يكتبون على نوع من
بقال له القباطي وهو سمع مصري خاص بصوغ قطعاً محدودة بقال لاحدها
قطبة وعلى هذا القش كتبت المعتقدات السبع وعلمت في الكعبة

فجرهت يوليوس قيصر لم تكن نشر كما نشر حرائد هذه الايام ولكنها كانت تكتب
وتنشر في اماكن معلومة ليطلع عليها الناس ثم تدون في سجلات الحكومة او تبنى
معلنة ليطلع عليها الناس اما المواد التي كانوا يكتبون عليها فمما تقدم ذكره

﴿ أرمابوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

وكانت ربارة ذات رأي حائب وحيلة نافذة وسطوة على سامرس في النصر
من الخدم لأنهم من أكثر الناس قرباً من المنقوس وكان المنقوس يحضرها ويصفي
إلى مقالها وكانت تحب أرمابوسة كثيراً لأنها ربتها وعلقت بها وهي مصدر صنيتها
فلما أصبح الصباح جاءت إلى سبطها وقد أفاقته فاعدت لها ثيابها وأمرت الخدم
أن يهيئوا معدات السفر وأعدوا المراكب وأرسلوا معها المؤن وجازوا بقارب خاص
بأرمابوسة وحاشيتها ومضى ذلك اليوم بالاستعداد وأرمابوسة لم تبق طعناً ولما حنَّ
الليل اظلمت الدنيا في حبيها وأرادت بليلها لعلها أنها تاركة قصر والدها في الصباح
وربما لا تعود إليه وقضت ذلك الليل بالكآبة والوعول خيبة وأهل النصر فرحون
بسفرها لملقاة خطيبها لا يعلمون بمكومات فلما ألت ربارة فاتها سألتها فائلة أذهب
برفتك أم أبقى ها لا يستطيع أرماركا دوس قات كذا الأمر من صعب علي
يا ربارة فذهاني وحدي بش علي كثير ليس يور مؤلدة من أركن اليو فاشكو
أمرى وأود دهايك في الحضر كي تشاعدي في دور عوي لعل إذا علم بما سهل
في شاركك في تدبير وسيد لا تدي من محاب دله أرحس قفصل فاهك هنا إذا
شاهدت أركادوس صمعو عي ما يحس في وسري أرماد دسدي وأما أظم انه باسل
شجاع إذا أراد أمراً كتب عيو بكتو ولا يبتك عدي من مرملة وما في سائمه
إلى عين نفس حيث أرامس والذي إلى ليس وسأ تنظر خبراً نها ثيابك قبل وصول
ذاك الذي لا أحبه ولا أرىك وأعلي انت العرج إذا اظأ علي سمعت عي خبراً
بسوءك قالت ذلك وترقرقت الدموع في عينيها - فبكت ربارة لبيكتها وهوت
عليها فائلة لا لا سمح الله يا سدي لا بحتت إلا ما يترك ماذن الله فاذهي على ركة
الله وعلي تدبير الأمر

وبانت تلك الليلة ولكن البحارة لم يناموا إلا قليلاً استعداداً للسفر باكراً
فلما أصبح الصباح لبست أرمابوسة ثيابها الناعمة وأحاط بها الخدم والجنود
وأرسلها إلى قاربها المخصوص بين الأحبار والأعلام وهي تحمّل ثوبها المزركش
بالوان تبهج الباطرين وقد غصت شعرها وصفرة ونقلت حليها الناعمة وقبها رأس
اللعنان المرصع على رأسها نشياً قداماء المصريين والأقراط في أذنها وجعلت على

صدرها فلاة من الذهب تتدلى منها روائد من الذهب وفي يديها أسراراً من الذهب
الحالض مصوعان على شكل نعاين متبين على معصمها في مكان عبوبها حجارة من
الزمرد الثمين ومنطقت بمنطقة من الحبر المبركس بالنصب التي احالض وأرحمت
طرفيها إلى جنبها بحران مع الرداء نيباً وبدخاً

فلما وصلت قاربها اجلسها الحارة في مكانها وحوارها بين يديها وبين الحشبات
والويات وبعض الروميات ' ' ورل الرجال في قواربهم ثم سارت القوارب
وقد نشر الشراع وتحركت الجاذيف عبرت القوارب بالقرب من حصن بابل وأصطرت
للقوف هناك رفة ريثما يتفحون لها الحصر الموصل بين الحصن وحريرة الروصة وهو
مصوع من القوارب مشدود بعضها إلى بعض ' ' فوقها الواج عابضة من الحشبة
فاغتمت أرماتوسة تلك الفرصة لرافة وجود أركادبوس هناك مساحت عباها نحو
باب الحصن المحوي عند نرى حبيب مارز ووافقه ثم رت القوارب ولم تن

الفصل السابع

* دير العاقلة *

أما ربارة فكانت بقية ذلك اليوم في التصرف في اليوم التالي تمت بالمسير إلى
الحصن قبل قدوم الجيش لتدبير بعض الأمور استعداداً لأماد مرامها عركمت القارب
من متب حتى است الحصر المند بين الحيرة وحريرة الروصة ' ' فطلمنة على اقدامها
إلى الجيرة معطمتها ثم عبرت الجسر الآخر المند بين الحيرة والحصر فوصلت الحصن
ودخلت من باب المحوي الكبير ولم يعترضها الحرس لاسم عرفوها فصعدت إلى كبسة
المعلقة فلاقنها الراهبات هناك واحتبين قدومها لما يعلن من مزلتها عدد
النفوس عافلات بما هو جار متظاهرت بمجرد رعبتها في ربارة الكبسة وتثليل
الايقونات تصدق دعواها أما هي فثلث تفكر في طريقة توصلها إلى مرامها فلما كانت
الظلمة انتشر خمر قدوم الجود في الحصن وأخذت الراهبات بشاءهن عن سبب
ذلك ثم على بحقيقة الحال محمل بصين وينصرعن إلى الله تعالى أن يلطف بهن

وبقرب ما هو المحرم

أما رماية حرأت أن تكت هالك تلك الليلة لتري ماذا يتم فلما كان المساء وصل
الجسود مدحجين بالسلاج وفي مقدمتهم موكب بتقدمة اركادبوس ابن الأعرج وعلوه
لباس قواد الرومانيين فلما رآته وتحققت قدومه خفق قلبها خوفاً على سيدتها ومكثت
تلك الليلة في الدبر تدير الحولة ولكنها لم تستطع رقادة لاي ولا سائر اهل الدبر لكثرة
الحلبة والصوصاء الناعمين عن دخول الحمد وإعداد معدن الدفاع من تحصين
الحصون والمهذم والساء فاخذت كل من هؤلاء النساء تنصرع الى الله أن نجبها من
عافية تلك الحرب لا بدوس ابدعوس لجند الرومانيين اولعدوم

وفيما هم في ذلك وقد خيم المني اذ سمع طرقاتاً على باب الدبر واصواتاً مختلفة
وفرفة هال محرم خوفاً لا مرد عليه وهمت احداهن بالباب لتفتحه ورائها ترعد
فلم تكد تفتح حتى دحس في حماه من الحمة الروماني سدهم شاب في لباس فاخر
على رأسه الحودة الزرودة وى جيو الذهب ابيض وقد سد الحصر في منطلوه
وتردى باطلسر بجرده لا ورده فلما رآه عرف انه اركادبوس اما باقي
الراهبات قد عرس ودخض حصن عرف الرورار من وجهه قد عرس اما رماية
فلمت تنظر ما يكون من مرده داهم بكموه سدهم ويسرون بايديهم وفي لا
تهم مرادم ثم تقدم واحد منهم وكلها باللغة القبطية قائلاً ان حصن القائد بأمركن
باخلاء هذا المكان ليعطى معتلاً لفرقة من الحمد لانه واقع فوق باب الحصن فنادت
رئيسة الدبر وافهنتها ما جاثوا من اجل جعلت تنصرع اليهم ان يجناروا مكاناً غير
اد لا لباس مكاناً يتجنس اليه سواء فلم يحسن منهم الا الاصرار على عزمهم على انهم لم
يتنظروا رضاهن بل اشار اركادبوس الى رجاله ان يجرحوه من المكانات محلوا
يتنهبونهم ويصحبونهم فخرح يولول ويصيح وهن ناكبات بغس على الرومانيين
وبدعهم عليهم بالويل والقيود

مخرجت رماية معهن وفي لا تعلم كيف فعل ولم يكن احد من هؤلاء
الرومانيين يعرفها ولو عرفها اركادبوس او عرف ما جاءت من اجله لاذعن لما ارادت
قد عبت الراحة و رارة معهن الى ماوى تحت الكسبة كن يدحرون في مؤنة
الطعام والشراب وجلسن هالك وقد علا صياحهن وعويلهن قدست رماية من الرثيمة

وخاطبها على امراد ووعدها باعداد وسيلة نخبهم من تلك الحال
فالت الرثيمة وما الوسيلة وقد اصبح هؤلاء الحشد ابغص اليها من أي عدو
يفعلنا أما كفاف ما يسومونا من الحسف والخور وإهانة رجالنا وقتل بطاركنا
حتى جاؤا بخرجوتنا من هذه الكيسة ليجعلوا اماكن العبادة معاقل وحصونا
فالت بريرة طيبي ممّا ولا بد من ان يقتص الله من اهل الخور والخور ولا بد
لحكمهم عليها من نهاية وإرخوان تكون بخروج هذه البلاد من ايديهم وما على الله
امر عسير

موقفت الرثيمة وقد خففتها العبرات وقالت وفي نصح دموعها بمديلتها امطلب
الى الله بكرامة صاحبة هذا الدبر العذراء مريم ان يستطفي يدهم ويخرجوا من هذه البلاد
على اعتاقهم وإية امة حكمتا غيرهم فانها اخف وطأة عليها منهم
امير وكل آت قريب

كل ذلك ونرى بجمع حلية الجند موصوفين يقولون من وراء خيوة وإدوات الحرب
ولكن بريرة ما فتئت تتكلم في وسيل نصرت هذا العوز في ما حدثت من اجلاء وتذكرت
سيدتها والحالة التي دارفتها عليها فاعطرها فلما نصحت بحر عن طريقته نوصلها الى
اركانديوس ثم رأت انها ولو وصفت انه لا يستطيع محطتها لانها لا تعرف اللغة
اللاتينية ثم تذكرت انه ربي في مصر وتعلم لغتها وهو بينهما ويجس التكم
فيها خلافا لسائر ابناء جلدته لانهم كانوا يخفرون لغة الوطيس وينفرون من تعلمها
اما هو فكان مبالا الى معرفة تاريخ البلاد ويحب اهلها اكراما لحبيته فالت
في نفسها ولكن كيف اصل اليه الليلة وهو فيما رأته فيو من الامهات والنساء
للحرب على انه لو عرف من اما لسي في ملاقاتي واستطلاع حال حبيته
فقصت معظم ذلك الليل في هذه المواجه لا تستطيع رقادا ومكدا كانت حال كل
اهل ذلك الدخايز

أما اركانديوس فقد تركاه في الكيسة مع رجاله يجعلونها معقلا لم فرموا
الابنوات وكسروا كل ما وقف في طريقهم من الآلية منها كان موعها واركانديوس

(١) الخريدة الثانية (٢) ماوسل (٣) ذكر بعض المؤرخين ان دير منطقة هو غير الكيسة
ويبرر مكانه ولكمهم قالوا انه كان بالقرب من المعبر فخطاه ولكنيسة واحداً تماً لبقا الرواية

بهماء اماكر رجاله وبرزق فرفهم تحمل كلاً منهم في مرفقوا سلاحه وعدنو ثم رل الى
الاماكن الاخرى برزق الجند باليهابة عن ايو وما زال كذلك الى منتصف الليل فلما
انتهى من مهمته عاد الى كيسة المعلقة للرقاد لانه احارها مقراً له لماعها وموقعها
الحري فوق باب الحص عاماً وكان الجند قد اعدوا له فيها غرفة صغيرة مشرفة على
البليل باقعة صغيرة قد دخل العرفة وزرع حودنه وسلاحه وجلس بجانب النافذة واطل
الى النيل واذا به يجري الهولاء الى جانب الحصن والحصن محاط من غريبه بالنيل
ومن الحفوات الاخرى بالسنانير والقياس وفيها شجر النجيل والكرم وقد امتد شجر
الدوم على الشاطئ. يظنك البردي ثم مد يده الى البر الذي عن يده فاشرف على
ضفتي العرية راجحة وما وراها وكانت الليلة مفرقة كما قدما فوقع بشاره على الهرم
المدرج في جهات سفارة غرب سف فاستأنس به لثريه من منام حيث هو تذكر
حالة معها وجهه لما واحد عوصه وود لوانه دو حة تحفة اليها وهو على غيب انها
تحفة مثل حبها واولا ما يرد لك ووالدها ومن شعره وشعرها من النور لها على
الامر ولكن المركب حمر ودور سيع اهي مرج فناد

الفصل الثامن

❖ أرسطوليس وأركادبوس ❖

فأسند اركادبوس يده الى النافذة والتي رأت على كيو وغرق في عمار المواحسن
ولست في تلك الحال مثلاً لا يحرك وقد هدا الحو ورق السهم واستولى السكون على ذلك
الحصن لا يسمع فيه صوت غير حرير الماء وملامحة بجراه لحدار الحصن من جهة وحديث
سقف النجيل على صفاء الليل من جهة أخرى ثم من سب من سبانه بعضه فتذكر صدقة
ارسطوليس شقيق ارماتوسة ' ' وما سبها من المحبة والالفة وتناكب الادواق فقال
في مسو لما دلا لا كاشف هذا الصديق بما في من لواجم الغرام لسة بمرج كرتي او برجع
عني اتقال هذا الكهن وهو اذا عرف يميل الى اخيه الى هذا الحد لا شك في انه ياخذ
بيدي وبصري وفيما هو في تلك المواحسن اذ سمع وقع اقلام عند باب العرفة

فسأل من القادم فإذا بأحد رجاله قد وقف بين يديه متأدباً وسأله عن أمره فقال
أب القائد ارطوليس في الباب فحجب لتوارد الأفكار وأمره بادخاله فدخل
فصالحا وتعاثا وسلما وقد عجب اركاديوس لحي ارطوليس في ذلك الوقت وسأله
عن امره فقال اما حثتك ايها الصديق فمتأساً منك امراً لا يصعب عليك فصاوت
قال قل ما شئت اني فاعل ما تريد

قال جاءني بعض من كان في هذه الدبر من الراهبات يشكين ما قاسيه من
الاهانة باخراجهن من بيتهن وأبى تعلم انهن محترمات لا تنقطعن العبادة
والنشف وقد كان في امكانكم حفظ كرامتهن فانقدم اليك ان نخلي لمن مكاناً ينس
فيه او ان يخرجن من هذا المكان ماكرام

فقال اركاديوس واكراماً لمرحبهن الا لا تناد هذا المكار حصاً يدفع به الاعداء
عنا وعن قول ادبيره منى في اريدن مهاب

قال لا يدفعن مهاب ولكن كدركه وغنبره على عهد سبب ما لاقينه من
الاهانة ودعاهن على المني لا تخف عن في صلب دعاها اعتقدن الكرامة
واستجابة الدعاء

قال عن لا صند ذلك ولكن كرمك لا خوف عن العمل بما تأمرني
في على شرط ان لا يكون في ذلك ضرر على الجسد اما هذا المكان الحصين فلا يمكن
التخلي عنه لاحد فاذا رأيت ان يجترن لمن مكاناً غيره فاني اساعدهن في
الحصول عليه

قال سأستخيرهن في مكان يجترن غير هذا واذا رأين الخروج من الحصن فاني
ارسل معهن من يوصلهن الى حيث شئ

ثم أمر بعض احد فاحل لمن مكاناً بالقرب من الدبر انفس فيه وعاد اركاديوس
الى محاطة صديقه فقال وابى ما دامات ما اعدت كل شيء يتعلق برفقتك
قال قد اعدت كل شيء تقريباً واني جاه بالدانا فاما انتم تدير الامر فابى
منى بأيمان

فقال اركاديوس اما والذي فاطنة يصل الحصن عنا واما والدك فلا ادري
ومن يجتبه ولا ريب لك اني نأمر ولا اراه الا متردداً في شأن هذه الحرب

ولم يعرني من الظاهر في الاستعداد وإدخالك في هذه الحملة ولا كونه يرواي الأصل
عن مآثرات أعماله يخالف كل ذلك هو فعي الشرب دائر مدعوة الوطنين
لا يريد سلطاننا عليهم

موقف ارضطوليس واظهر العنة بجاوول رفع من انقصة عن والده وقال وكيف
يقول ذلك ووايدي اول مدافع عن حقوق دولنا ولذلك فانه حانما مع قدوم
العدو اخذ في الذهب للدفاع ووجودي بين حاكم اكر دليل على رغبته هذه
فتيمم اركادوبوس مستحقاً تلك المحبة وقال له مهلاً ايها الصديق است نعم مقدار
حيي لك ولا نجعل الي احترام حصرة والدك ولا اكر عليك غمائل رجالنا ودولنا
على جماعة الاقطاع وما اما نحن من نورم من لان نور اصحاب البلاد من منفيها امر
طبيعي لا مفر منه وخصوصاً اذا كانوا من بلادنا اهل من البلاد من يحمل بعض
حكائنا وما سبب ذلك هو الحروف التي التي يسميها لا اسمها
والدك المعوقس عن من نورم او داع في دعومهم وودهم تسمي مواد حروج
من البلاد من حورنا ووجوهنا في حورنا غير انها كل ربه ما دخولك في حورنا
ولا نخذ محبة لدفع هذه النعمة على بل قد كرم مؤتمرها ولكن ما سبب ولذلك الآف
فسوف يظهر الحق ورمي من الحروف من دفع عن من بلاد حورنا طائفنا
الى آخر سنة من حورنا وفي ابدنا او امر شديدة بالحافضة على هذا المحص ودفع
العرب عنه واظهرهم بحسب النادر نساعدنا كما ساعدتهم في بلاد الشام وبيت
القدس ولو كان في رؤس حامية تلك البلاد الشهامة الرثمانية ما سلبوا منها محرراً
ولا من اهلها شعب ولكنهم قتلوا وعذبوا وركبوا عدم مثل هذا المحص المبيع ولا
رجال مثل رجالنا قال ذلك وكانه شعربا بخجل عارته هذه من النعمة فصمت برهة
ربما استأثرت حمة النعمة ثم عاد لمخاطب ارضطوليس قائلاً اخبرني الآن هل بعثت
الرجال لتحصن الحصن كما اخبرتك

قال ارسلوا بليس قد بدأنا نخصيه منذ وصولنا ولكم الآن أيام العناء للراحة ولا يصح الصياح الآن وم قيام على امامو وقد جاء كل معدات التخصيص من حرك الحديد ليداره في اقبة الحديد فلا يستطيع البدوي حوره قبل ان تدوم أقدامه

ويجز عن المني هذا اذا لم تنقله سهايا من الاسوار

فقال اركادبوس وايس م الاعتداء الآن يا ترى

قال ايا ما الجوابيس انهم قاموا من العرش بعدتهم ورجالهم ولكن خفف عنك
ان دون وصولهم الى هذا الحصن شرح التنادوها ايا بادلون الجهد في الدفاع لانا
مطالبون بذلك

وكان ارسطوليس عالماً بمقاصد ايو حق العلم وقد تحقق ان البلاد لا يمكنها دفع
العرب وكان يحب اركادبوس كثيراً وبصر يو فاراد ان يكاشفه بذلك لئلا يكون
في جملة من نفع عليهم المكينة ولكنه خاف ان يكشف الامر قبل اوانه فتصعب انعاب والده
سدى فأبشاه مكتوماً الى حو ونبههم مودع صديقه وخرج يلمس الرفاد بقية
ذلك الليل فودعه اركادبوس وعاد الى متعه فعادت اليه مواجهة

الفصل التاسع

﴿ بريرة وارسطوليس ﴾

أما ارسطوليس فعن من العرفه ورث العلم وهو يكر في حال والده مع
الرومايين وقد حمل سبعة يده لئلا بطرق محذران العلم بموقف احداً من الجند فلما
بلغ آخر درجة دخل في رفاق صبي مظلم صار فيه فاصداً عرفة فسمع صوتاً مخففاً
باديو من جانب الرقاق فوقف فاداً بشيع قادم اليه امسك يده وهو يقول هل
استبدي ارسطوليس فاجاب ارسطوليس به قائلاً نعم وانت من است فقال اما خادمتك
بريرة يا سيدي فعرف صوعها فقال لها وما الذي جاء بك الى هذا المكان يا بريرة
وكيف تركت البيت قالت جئت بامر ذي بال ساطلك عليو اذا ادت لي مخلة
قال نعمالي معي الى غرفتي

فسارا حتى دخلا بعض جواب الحصن وارسطوليس بمحذران يرى بريرة احداً
خوفاً من وقوع الشبهة عليو فلما دخلا العرفة واصاء المصاحج تأمل بريرة فاذا هي
في بعينها فقال لها وما خبرك يا بريرة اطلعي على جلية الامر

﴿ ستأتي البقية ﴾

الهلال

الجزء الرابع من السنة الرابعة

(١٥ أكتوبر) (ث ١) سنة (١٨٩٥) (٢٦ ربيع ٢ سنة ١٣١٣) (٥ باه سنة ١٦٦٢)

❁❁❁ باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال ❁❁❁



❁❁❁ جان دارك ❁❁❁

جان دارك

فناء أورليان

(ولدت سنة ١٤١٢ وتوفيت سنة ١٤١٨)

في الفناء التي حار المؤرخون في نسبتها وتلقبها فقد جمعت الى رقة الحس
اللطيف سالة كبار النواد وحكمة اعظم اللاسعة وكادت تساق الى السبا.

ولدت في قرية دومري على ضفاف نهر المير من اعمال فرنسا في ٦ يناير سنة
١٤١٢ وما زال اهل تلك القرية احيالاً يتحدثون بما حدث يوم ولادتها من علامات
السعادة وما حلت يوم ولادتها قبل ذلك اليوم ولعل ذلك عادي في تاريخ اعظم
الرجال او النساء. فملك فلما سرأ زحمة رحل عظم ولاسبا النواد والاساطال رأيت
مها حوادث يقولون انها وقعت قبل ولادتها او ساعة الولادة بدل على سوق النسوة
يحيون يريدون بذلك حصص قدره مما يحصل رواياهم من ايام الطبيعة ولادتها او
سوق الارواح لستعرجهم وقد لا يكون في تلك الزخبات من الصحة الا عبارة قالتها
الوالدة او الحارة 'والد به ومن' نحدس ولادة ولا سمع منها ولكنها تعظم او تحفر
نما لما يكون من مسلسل ذلك مولود فاد نسب حبيب. وهي الحديث فاد نسب
رجلاً عظيماً بالعلم في تلك العسارة واحداً يسون عليها العلالي. والنصور حتى نشم
كما نسما وربناج الى ساعها لجلنا المطري الى جامع القرائب ونهذبها

وكان لجان دارك ثلاثة اخوة واحث ربوا حبيماً تنفوي الله في حجر كبسة رومية
وكادت صاحبة الترحمة مند مومة اظفارها رقيقة الحاسب دقيقة الاحساس فصت من
طوليها بين يدي عراشها / نسبتها الانفعال والدنيا بهام سرطا وتدير شؤون
زوجها واولادها فكانت عراشها هه تنص عليها في ساعات الفراغ اما بعض عجابر
نلك الابهام عن الجان والعاريت وقديسي اسلامهم العاليين الذين كانوا (على زعمهم)
في مخافة دائمة مع بني الانسان ونظراً لحة ذمن الفناء ورقة احاسها ودفق عن اعظمها
كاست تأثر لنلك الافاصيص وقيل نكلتها الى انما عها فاذا كنت عراشم عن
الحديث استرادتها وفقدت اليها ان تبعد ما قاله فثبت على الاعتقاد بالارواح
وعلاقتها مع بني الانسان ونظراً لتعلقها بالتقاليد الدينية واعتقادها بالصلوات كمن

وعنه أصبحت في استعداد تام لما صارت اليه في مستقبل أيامها من سماع هتاف المائت
ومائة الروح

وأول مرة سمعت صوت المائت كانت في الثالثة عشرة من عمرها وذلك أنها
بها كانت مع بعض أترابها يتساقطن ركضاً في الحقول كانت في في مقدمتهن معدت
عبر فجعل لها أنها سمعت هائلاً يقول لها " ارحبي الى والدك " فلم تستمر ذلك
لما كان مبروراً في ذهبها من امر الارواح كما قدما وما اعطت من ذلك الجهد
نعم هتاف الارواح تنور عليها او تأمرها وهي تصدع بأمرها وإردادت جان دارك
على أن ذلك نبي وتدباً حتى كانت تنصع سبع ساعات متوالية في الكهنة جانية
تنصرع الى الله ان ينفذ فرسا ما أم بها ويهد كرسيا الى ولي عهدا ان شارل
السادس وكان الملك قد خرج من يدو الى الاكبر وسمعت هائلاً يقول لها من
بعوث رخم " كوني حكيمه وثقة وانكي على انه فالك سددت الى اريس لا محالة
وستفدين فرسا من عدوها . وكان الشائع على الداء العامة ادراك ان فرسا
مخلص من عدوها على يد امرأة فسمعت جان دارك من ذلك الحين أنها مدعوة لامر
دي مال وهي ادراك في السادسة عشرة من عمرها على أنها بحامر شيء من ذلك
امام احد ولكن بعض حبرائها سطلع من يحمل احادتها أنها غارمة على السرا الى
ماريس فاخذ والدها مساء الطنجا وعزم على تزويجها بناب كان مجها كثيراً
وأدعى لها وعدة بالاقتران ولكنها صرحت امام الاسقف جهاراً أنها عذرت العنة
لم أمرها المائت ان تذهب الى فوكولير فتعاهرت أنها تريد ريادة خالها هناك
فادن لها والدها فلما التفت بحالها اسرّت اليه كل ما في صبرها فظانها يهدي ان
اصيبت بجنة وأوصاها ان لا تذكر شيئاً من ذلك امام احد فلاً بجسها محبوبة ولكنها
ما اعطت بعد الحديث على آداب وغرفة من اعفاده حتى صدق دعواها معرض
أمرها لأحد رعي . لحرب الملكي واحدة بورد كور وانما هدمت مكسب الى ولي
العهد فلم يمسأ غولوا فاسط بدها ولكنها أعادت الكره ونسب في عمرها حتى اكتسبت
ثقة اثنين من كبار الملوك فوعدها ابصارها الى الملك فقضت شعرها وتربت رعي
الرجال وركبت جواداً اساع لها خالها ومن اصداقانو وفي ربيع سنة ١٤٢٩
سارت قاصدة مقام ولي العهد في ليون

فلتركما في طريقها وتبسط للفارئ حال فرنسا اذ ذاك ليظهر المراد من مهمة
جان دارك تماماً فنقول

كانت تلك الايام اجام المحروب بين فرنسا وانكلترا وكان هنري الخامس ملك
انكلترا اذ ذاك قد تطلب على شارل السادس ملك فرنسا وتكر من معاهدة امرها
مع دوق بورغندي فقال لما معاهدة تروا تنصي رفاق كاترين بيت شارل الى هنري
واغتيال شارل عن الملك لسنو وفهام هنري وصبا عليه فافا مات شارل كانت
هنري الوارث الملكو وينقل الملك مد هنري الى سلو ولا يملك ولي عهد فرنسا
اما اذا حاول التملك بالقوة فتخذ حدود هنري وشارل ودوق بورغندي لدمو
فكان ولي العهد اصح عدو لفرنسا واسائر الدول وانحرب ان والله اقر على ذلك
ايضا على ان من عرف ما كان عليه شارل السادس من ضعف الرأي لا ينحرب
مقدور هذا الامر اما اربالا امرا شارل والله ولي العهد فانها كانت طاعة
واغتمت ضعف روحها وسيلة لجميع الاموال فيها وقد وقعت امور اوجعت
مورها من انها فذلك لم يحرض للدفاع عن حدوده ل كانت فرحة بخروج الملك
من بين واما دوق ورغديا فانه كان يكن ولي العهد لار والله (والد الدوق)
فذل على مشهد من هذه في خلافة الاسباب التي اوجعت اتحاد كل هذه القوات على
ولي عهد فرنسا والاجماع على حرمانه من الملك اما هنري الخامس فعند ان خروج
كاترين واصل فتوحاته في فرنسا وما زال حتى اصبح اريس ودخلها مع شارل لم
اخذ بطارد ولي العهد حتى اسند الى ما وراء نهر اوار وكان ولي العهد ضعيف
الرأي محاطا بالملتهن والمجلسين ولكنه ما لبث ان شعر بمحمو فاصحب الى اوفرني
وفي تلك السنة ولد هنري ولدت بعد سنة اشهر نوني هنري وعد وفانو بأربعة
اشهر نوني شارل وكان ولي عهد فرنسا اذ ذاك في العشرين من عمره ولم يبلغ ولي
عهد انكلترا هنري السادس السنة فاقم عليه دوق دوقورد وصبا في فرنسا ودوق
غلوستر وصبا في انكلترا وكل سباهة اخوايو وكان دوقورد نحاتا محكما وقدر وطن
عنه على تأييد سلطة ذلك الطفل على فرنسا

اما ولي عهد فرنسا عار احراء ما رالوا لجنون حوله وبغضه من ملكه عليهم
فلما توفي والله صوته ملكا عليهم وتوجوه في سوابه فعمم ذلك على دوقورد مجد

جئنا قويا وسار لمطاردنو وفي اكتوبر سنة ١٢٢٨ حاصر مدينة اورليان وكانت
حصنة مينة كثيرة السكان ولكن الانكبار اصرؤا على افتتاحها وبلكها وقد علم
المرساويون ان في التناج اورليان سقوط ملكهم وهبوط مسمى ملكهم فدلوا كل
مرتفع وعمل في الدفاع عنها ومارالت اورليان محاصرة الى آخر الشتاء واهلها ينتظرون
قدوم ملكهم لمجدهم حتى يسلموا قدومو فعولوا على تسليم المدينة الى دوق بورغنديا
وخاروه بذلك فلم يجهم خوفا من ان لا يروق ذلك في عيني بدفورد فاصبح
الاورليانيون في حال شديدة من الابس وحول المدينة عشرون ألف جندي
انكبيزي وبلغ ذلك شارل السابع فاستط في بدء حتى حدثت له ان يخلى عن مطالبه
ويظهر مرسا هكذا كانت حال مرسا عندما انتدت جان دارك معها او اتدتها
الزوج لانقاد مرسا وملكها من محالب الانكبار

فسارت من موكلها كادما وقد رست برى الاتصال وحده شيون وبرز
المديسين مسافة طويلة معقبة في مصف الانكبار ولكن ملك مر عزمها ولا اثر في
ثباتها وشجاعها وبعد ان كانت وحيدة لا ترفق رفقها معها في الاعتزال اصعبت
رؤية الصوت جريه لا تخاف جدا الا لا امر او امر واحدت بها ثم بعد جان دارك
بنت الراعي بل اصعبت جان دارك شديدة لاد مرسا من ايدي المتعصبين على انها
لم تنفك عن الصلوات الاعيادية وما وصلت مدسة او قرية الا حثت اهلي وتغالب
الى الله مساعدتها في ما في ميرو كان لها في قلوب رفاقها تأثير ورحمة لم ينزعوا بها
لدى كبر القواد

وكان شارل السابع في شيون وحوله جمهور الملقين وفي مقدمتهم لانترمويل
فانه كان يجادع الملك رعة في مصلحتو المحسوبة فلما وصلت جان دارك الى شيون
حاول لانترمويل جهده ان يبع الملك من مشاهدتها ولكنها مكنت من مقابلته وتراعت
على انقده ووقالت ان الله اتدتها لتعبد ملك مرسا الذي وان يحارب هؤلاء الانكبار
فابصها شارل وتلطف في خطابها وما لها كيف عرفت من بين جماهير الخلوس في
مجلسه فقالت ان الزوج اسأها يو ويقال انها اخبرته بمعايا كثيرة لم يكن احد عالما
بها سوا مصدق دعواها وشمر كانه اوتي قوة فوق العادة وارعر الى اصحاب ياد ان
لا يبعث جان دارك من ربارتو متى شئت ومكنت هناك مدة فاكسبت ثقة سائر

اعضاء العائلة الملكية وكان الرسائل مهيمن ركوبها الخيول وتناديها والسيف وحملها
الرجل والشار واجتمع الاساقفة في جلسة خصوصية لاضاعتها وتحت دعواها مشاهدوا من
اجوبتها وتقلوها وسانتها وشانها ما حملهم على الاقرار بصفحة دعواها فاقروا بانها
خفيفة مستندة من الله لاخذ حرسا واوعروا الى الملك انها يجب ان ترسل الى اورليان
لانهم محتاجون وسعد التردد من ادس الملك لارسالها في وعد يحمل رادا وموثونة الى سكان
اورليان فركت ونفذت حسانا اخذتها في من مكان رعت ان الزوج اسأها و
واصطفت راية من الحرير الابيض مربعة بالذهب رسمت فيها صورة السيد المسيح
جالت على عرشه في يده كفة وامانة ملاك حامل رمح رضى وكنت فوق ذلك هاتين
الكفتين " يسوع مريم " ورسمت على الوجه الآخر من الزاوية صورة مريم العذراء

وفي ٢٥ ابريل سنة ١٤٢٩ سارت جان دارك وقد دعا رضى في الثالثة عشرة من
عمرها وكنت كذا رسله في عند الحدود الاكبره المعاص لاورليان فنزل هو
" يا ملك انكرا كن عادلا امام الله شان دم حرسا لماوكي وسلم منابع المدن التي
فتحها عنق الى هذا الغناء " هذا القائد ملك شقة السندى ولكنك سأل عن امرها فنبيل
له ما كان شائعا عنها فاسر حرقه بها في المسكر ولعل سكان اورليان صرخوا
كبرا ووسموا الروح على حقا وم من من حتى وصل من الغناء الى اورليان
ودخلها با غبطة اليها من المؤن فاستقبلها اهله باحتفال عظيم فذهبت نورا الى الكاتبة
والناس يشعرونها ررافات براحم بعضهم بعضا

واقامت في اورليان بضعة ايام لا تكف عن الصلاة والدعاء والناس ينظرون
ما دا يكون من امرها ففي الرابع من مايو (ايار) هبت من رقادها بعنة وقالت
ان هاتما اخبرها ان بعض الاورليانيين وا على حص من حصون الاكابر فاسرعت الى
عندنا وركبت حوادها واغارت بأسرع من الخ البصر حتى كان الشرر ينظاير من وقع
اندامو على الحصن وسارت نورا الى مكان الواقعة وسعيا بعض اهل المدينة واحتشدت
شعلة الحرب عن ساعات فتنهز الاكابر من اماكمهم مطاردينهم جانب دارك عرفها
واست من كان في الحصن فقتلت منهم سبعة حدي فلما انتهت الموقعة وشاهدت
القتلى اخذت تنكهم وفي السادس من استولت على حصن آخر قتل حدة عن آخرم
وفي بد الاكابر حصن سبع جدا فعولت على مهاجمو دفعة واحدة فاعتزها فواد

الفرقة وأدروها بالمخطر فصدق بذلك واحتجوا احتجاجاً خصوصياً لم تحضر جان دارك
واقترعوا على أن لا يهاجم ذلك الحصن

أما في هذا الصمت فذلكت حاسماً ولم يغير احداً الا رجالها المخصوصين وسارت
لها جهة الحصن وكان فيه ثلاثة من اكبر قواد الانكليز فاستند عليها المخطر كثيراً فلم
يرافقها القواد الفرنسيون بذلك فتقدم رجالهم لحدتها واستدأت الواقعة في الصباح
بأكراً فلما كانت الظهيرة آتت في جدها صفان محامات المشل فجمعت سمها على
عندق الحصن وألقت عليه سماً وجمت بالصعود الى السور وإذا بهم اصحابها بين
العنى والكشف فوفقت وصاحت من شدة الالم صياح الضل ولكنها استخرجت السهم بعدها
وفجئت المجرح بالرئت فتشدد الانكليز وضرب عزم الفرنسيون فلما عادت الى
معسكرها اعتذر لها القواد انه تم اكاداً ردتون بأجل الحرب الى العدة فقالت لا
نكلم عن القتال حتى يبرأ فلما رأوا انها مع ما في يده من الاء اتشدوا ووافقوها
فلما هبته ينزلون من الحصن امدت يدكهم في وصوت الى كرم مرهب وحدثت نعلي
فلما عادت قالت لرجل كرم يافه عجباً رقت حركة رايي منه فادرايتها عادت
الحصن اخبرني " وكأني شفت زاء تحبها الرجح حتى صدمت الحصن فأدأها
الرجل بذلك فصاحت في الفرنسيين " فلو اني المال من الصر لما " فاعادوا
الكفة على الحصن ولما شاعدهم الانكليز وتلك الساعة في مقدمتهم دخلوا ومثلوا لعلمهم
انها سقطت حربية ونم بين الحسا الا وقد وقع الحصن في ايدي جان دارك ورجافا
ووقوفه رفع المحاصر عن اورليان ونهقر الانكليز واحتل الفرنسيون ذلك اليوم
احتلالاً شاقاً في ٩ مايو سنة ١٤٢٩ ودعيت جان دارك من ذلك المحن " ففاد
اورليان " وشاع صيتها في انحاء فرنسا وسانراورما حتى لم تعد تسرع في الاطاعت
العومية الا اسما وحكايئها

ولما تم لها الصرهاك اخضت نغم في انعام منمنها مع ما كانت تشكو من ألم المجرح
صارت للفايلة شارل فالتفت في طور فاحتل لهاها وعرض عليها الرتب
والانجاب فلم تقبل شيئاً منها ولكنها التحت عليها ان يدير معها الى ريم ليصبح بالرئت
المقدس وكانت العادة في فرنسا اذ ذاك انه اذا حصل ملكاً لا يعتبر نصبة رجباً الا
اذا سار الى ريم ومسح بالرئت المقدس هناك وكانت ريم هذه في ايدي الانكليز فلم

يصع الى منالها ولكذا اصاع الى مشورة لانريمويل واصحابه فاتهم او عروا اليه ان لا يخرج من مكاء حتى يتفكر الاكبر الى ما وراء نهر لوار فسبق ذلك على الفناء ولكنها ما لبثت بعشر شارل هذا ملكها فادعت لارادو ثم جد جدا عهد فبادتو الى دوق السن واسر ان يتبع مشوراتها وسارت الحيل فحارست مدته جرجو فانقضها واسرت قائد حاميتها وضعت مدنا اخرى قطعت جان دارك ان الملك يوافيها الآن في الذهاب الى ريم فاجاب انه لا يأمن الخروج الا بعد الاستيلاء على حصن كان لا يزال منيعا عند نهر لوار فلما شاهدت منه هذا انجس فانتزعت الدموع من عينيها خوف الفشل وخرجت من مجلسه مضطربة واقاست في الحسكر وشاركتها بذلك كل من حارب معها من رجالها الاقرباء فتنازع امر نصيبها حتى بلغ الملك فاطاعها فجلا ساروا جميعا في اثني عشر الف مقاتل يريدون ريم فمروا ببلدة او كسبر وكانت في حوزة الاكبر فلم سلم لم ولكنها امندهم بالثروة ثم مروا بنروا فلم سلم لم فاشار شارل بالرجوع لمحامد جان **دارك الفشل فتحدثت** لانا لا يمضي ثلاثة ايام حتى نصبح نروا في قبضة يد قتل صاحبت المنية واصحابها عود وقد نهض لما العارفون بالسوء الحرية انها كانت تدور المحد في ساحة الحرب تدريبا لا يستطيعها فائتان من اعظم فواد الارض ولم يمتنعهم بعد ذلك معارض حتى دخلوا ريم ولا سل عن فرح هذه الفناء سلوع الاسنة التي جاءت من اجلها فاحتفلوا بتتويج شارل حتى ادا ان الاحتمال خاطئة والدموع ملء عينيها فاثلة " ايها الملك اللطيف ما قد تم لي السرور بمجئك الى ريم وتوحيك فاست الآن الملك الخفي ولك يجب ان يكون المائدة " فنكرها لحسن صديها وسألها عما عمدها من المحرم مكافاة لما فقالت اطلب اليك ان تعني منقطع رأسي (دومري) امن سائر احوال الصرايب وبأرالت تلك القرية ثلاثة قرون وقد مؤن بحاسب اسما في دفتر جاني الصرايب من العبارة " معناه من الصرايب لاجل فناء اورليان "

" ستأتي البقية "



باب المقالات

تاريخ الانسان

في أوائل العمران

ذكرنا في الملل الماضي مائة الاسان وكيفية وجوده ونفرو نهذا للوضوح الذي نحن فيه وسنكمل فيما يلي عن تدرجه في الوصول الى اوليات العمران ولا بد لنا في ذلك من البحث عن كل من حاجاه الضرورية على حدة وكيفية وصوله الى كل منها وتدرجه فيها من اسط حالها في ما في علو الآب مسدس ذلك الى الادلة العقلية المؤيدة بالواحد الطبيعية والخصوص التاريخية والتي على تاريخ عدوتو ولباسه ومكبه ولغو وكبات وصناعه وعمره وعمره من ضروريات العمران ووجه التماثل القاري له في ر ما يرد من تماثل في تاريخ الانسان مني على المدار العلمي القائل بان الاسان وحده في اول هذه المرحله عن كل ما يملك من صناعات وفنون وسائر انواع معاناته ولم يكن يعلم كيف يصططع طعامه او يحولك لسانه او يبي منزله او يملظ بمقاطع الكلام او يصورها على الحجر او الفخار وانما توصل الى ذلك كله بالتدرج - ما لمنهات احوال وراثية حركاً على ماوس الارتقاء العام ونهياً بالفناء فانه أقدم حاجيات

١١١ هـ

معلوم ان الاسان من حيث حاجاته الجسدية لا يفرق في شيء عن سائر انواع الحيوان فالفداء من اقدم حاجاته واطاح الحيوان يختلف في انواع غذائها منها اكلة الاعشاب واكله الاغار واكله الحيوان واكله الاسماك وغير ذلك ونقسم من هذا القبيل الى قسمين عظيمين اكلة السات واكله اللحوم والكلاب والحر والذئب وسائر الحيوانات المفترسة مثلاً تدعى اكلة اللحوم لأنها لا تأكل الا اللحوم والماعز والغر وسائر الماشية والحمل والحبر تدعى اكلة السات لأنها لا تأكل الا الاعشاب كالنعم

والذرة والبرسيم وما شاكل ذلك ويندر ان ترى حيواناً يقتات على النبات والحيوان معاً . ولا يشرب الحيوان غير الماء .

أما الانسان فإنه لم يعادر يوماً من انواع العالم نباتاً كان او حيوياً الا تناوله فهو يأكل الاعشاب والافار وسائر انواع النبات وشاول لحوم سائر انواع الحيوان من الاسماك والطيور والذبابات والحوام ولم يعادر يوماً من الدواب الفدائية الا شربها فهو يشرب الماء والصعل واللبن والحبر على انواعه ويشرب عصير الافار وكثيراً من مركباتها وشاول كل ذلك ماصحاً او غير ماصح مطبوخاً او غير مطبوخ او بارداً فقد شارك الحيوانات المنقرضة والذاجنة من اكلة اللحوم واكله النبات ويكاد يشارك النبات في غذائه

على ان ذلك ليس فطرياً فيه وانما سبق اليه طبيعة عمره وما اقتضته ثباته من التوسع في المحاصير والاعناس في البر والاكثار من انواع الاغذية والاشربة انما من حيث فطرته فهو من كنه النبات او من طبيعة قادري على شاول الفدائين ولكن الطالب ان لم يشاول في اول ادوار وجوده الا النبات مدداً او لا بالاعشاب يأكلها اقتداءً بأكلة الاعشاب ثم يدرج الى الافار شاولها من الاسماك المرنجة . والصوص الدينية تؤيد هذا القول فيسبر اسكوس قال انه لآدم " من جميع سحر الحمة تاكل الخ " ولم يرد ذكر اكل الحيوان الا على انه حكاية الطوفان بعد ان مارك الله روحاً وبه حيث قال لم " وكل حي يدب يكون لكم ما كلاً وكيفول العشب اعطيتكم الكل " كأنه يشير الى انه اذن لم ولا أكل العشب فقط وقد اذن لم الا ان يأكل اللحوم على ان ذلك لا يدل دلالة قاطعة على ان الانسان لم يشاول لحماً قبل الطوفان وانما اوردنا هاهنا الآيتين تأييداً لقول اهل العلم وتوفيقاً بين الصوص الدينية والحقائق العلمية

فالانسان اكل العشب اولاً ثم افر لاستمائه في ذلك عن الادوات والعدد او السعي والمشفقة فكان اذا استطل من شجرة تناول ثمرها طعماً وانفذ هيكلها لمجاً وحسناً وخاط اورثها كساء واستخدم اعصابها سلاحاً بدع بها عن غائلة الوحوش الصارمة

وبنار الانسان عن سائر احيوان بغواه العاقبة المساعدة له في اختراع الطرق

للدفاع عن نفوسهم والسعي وراء رفوفهم ان عاش ازمناً بقنات على الاعساب
 حدثت منه ان يتناول الحيوان طعاماً اقتده بالحيوان المنزلي وجره ذلك الى
 اختراع الادوات القاتلة واسط تلك الادوات الاسحار والعصى فكان اذا اراد حيواناً
 رماه بحجر او ضربه بجرادة فيقتله ثم يمد الى الحوض فيشرب منها كما تفعل الوحوش
 والغالب انه اكل من اطعم الحيوان اولاً الا انه كان يلتفتها عن ضفاف الانهر
 او شواطئ البحور فيقطعها باسجار معدة سباً في ذكرها في الكلام على الصناعة ثم تنس
 في صبب الشراك وربى السال وانتشاء الحيوانات الداجنة وسكانها لحومها على النار
 والنس في تناولها شياً وتطبخ السات او يدبو ولا غنى له في كل ذلك عن النار
 والنار من قدم اختراعات الاسرار لا يستطيع ادراك زمان اختراعها لتقديم
 عهدا بعد سائر الامم القديمة والحديثة وفي كلاً لا يحصى صانع اي ان اشغال النار
 يحتاج الى عمل صاعى لا يستطيع الاسرار الا ان تلتم ما يؤمن ما يحضر على بال القارئ
 الاستنباط عن اول من اخرج النار واكتشف استعمالها والحيوان على ذلك عصر
 لا عراق عهد النار في القدم حتى سقبل الحكم في تيميز اول من احدثها او من
 اختراعها . اما كيفية بوصول الاسرار الى النار مد لنا عليها قرائن الاحوال ما راء من
 حال بعض القبائل المتوحشة في واسط او سوريا وامر ما يبرك كاعلى ان الاسرار
 قد عرف النار اولاً ما كان يشاهد في الطبيعة من مفخوفات التراكيب او ما يلقى
 حدوثه من الاشتعال كاشجار من الحامض او ما جرى مجرى ذلك ثم علم انبعاثها
 بالتدريج فلم الاختيار اولاً ان الحطب او الحجر اذا لم يمس صفاً او حلك بمسحة
 ببعض تولدت فيه حرارة . وكان ياتس النار مادي هذه للدمع فكانت اذا دلك
 خشب بخلعة شعر بشيء من الحرارة لم يحل بكثير من ذلك ويتس فهو حتى تفكر
 شواي الحاروب من ابتداء النار في بعض المواد الهشة السريعة الاشتعال كياس المنس
 او ما جرى مجراه وتوليد النار في هذه الطريقة لا يزال مستعملاً بين كثير من القبائل
 المتوحشة الذين لا يعرفون شيئاً من اختراع الراد او عدن الكهنة ومن تلك
 القبائل من لا تطلق نارهم نهاراً ولا للاً فاذا خافوا اطماعها رادوا وقودها لئلا
 تطفى . فبما سوا في انبعاثها منقذ كبرى ومن قوايس الرومايين ان النار المقدسة في
 مدلتهم اذا اطمأت بعد وقودها باحتكاك الحطب وهو اثر يدل على ان اجدادهم

كما ان يوقدون النار بالترك . وقدح الرقاد من اقدم طرق الاشغال او هو حرفة
موسعة من الاشغال بالترك وبين عيذان الكبريت المعروفة . أما عيذان الكبريت
فقد قدحها باختراعها رجل انكليزي اسمه ووكر سنة ١٨٢٩ ولكنهما لم يتم
اصطاعها الا بعد سنة ١٨٤٤

فلما تسر للانسان اشغال النار استخدمها للتدفئة والامارة ثم طبع بها طعاما واندم
اواع الطبخ النجاسة . فان تلقى قطع اللحم او السمك على النار مباشرة او على احماس عذبة
او ان نوصع في جلد وتطبخ في تراب محس او غير ذلك من اساليب الطبخ وعلى هذا
المدى اخترعوا الامران واهندوا الى طرق الملقى والتي . وكان الانسان لم يكن
يتقيد المحرمات الكاسية في قتل الاحياء . بل كل لحومها وشرب دماها حتى راد عليها
ان يلقاها على النار ويشتويها

ومن اهم الادوار التي مرت بها العصام في تاريخها اختراع الحمر وهو ايضا قدم جزء
لا يدرك اوله والانسان لم يجد الى طهي اللحم ويحميه وحده من واحدة او سبعة
وقت واحد والغالب ان كسفت اولاً في شجر او في بئ الماء ثم عولج بالنار صار
لدينا لذيذا سهل السؤل كبر الداء . فاستخدمت على هذا الكسب احيالا ثم تدرج من
ذلك الى طهي الحصة من شجر حتى اصل الى غمر وحده اربعة واحدا اهتدى
الى تخميره على ما هو عليه الآن على انه لم يقطع الحمر من الحصة قط بل اصطاعه من
الشعير والكرسة والدرة وحبوب اخرى . اما كيفية اهنته الى كل من هذه الدرجات
بالتبصيل والاسباب التي حمله على كسائها كل ذلك من الامور العاصية التي لا
يرعى الاحتذاء اليها

فان الدرجات التي تدرج فيها الانسان طعامه من اول ارباب الى الآن خمس
(١) ساول العشب (٢) ساول الامار . وبين هاتين الدرجتين سافة فسيحة وقد
تخلطان (٣) ساول اللحم بنة (٤) لحمها النار (٥) اختراع الحمر واحد
من م يتوسع في اساليب الطبخ والحمر ويتبع في اواع المأكولات ثم تدرج ملك
النساء وتحدثت بعد ذلك واختلاف احوالها حتى تمت ما هي عليه الآن . على ان تلك
الاختلافات ترجع الى . دأ واحد هو الاعداء باللحوم والحبوب واواع الحصة ومنها
اختلفت اساليب صاغة الطبخ فكما راجع الى اناج اللحم بالطبخ اما على حدة او

مع بعض انواع الحصة والمحبوب او ما شاكل ذلك . ويجدر بنا في هذا المقام ان نأتي على عوائد اشهر الامم القديمة في طعامهم وشرابهم ثم نذكر عوائد حص الامم المتوحدة الآن فيها

طعام الامم القديمة

كان المصريون يأكلون السمك ويتاججنا بالشمس او متوغيا في الماء الخ ويتعاطون كثيرا من الخوم بينة كالسلوى والبط وبعض انواع العنبر بعد تليجها وبعضهم كانوا يأكلون السمك محميا بحرارة الشمس فقط

وكانوا يتناولون طعامهم على انمام الموسيقى ويجعلون على موائدهم ناييل صلبة مثل اجساما محمطة كماهم يريدون بذلك كبح جماح الشهوات تذكر اصحاب المائدة ان نعيم الديار اائل وقد تعلمون "شال حنة تحفة حول اعمل بصوب الاغنياء ويملون رواسرهم بوسع زاد اسنانيل او يدركت اوب وكانوا يستطون موائدهم على الطرق ذكر دكت ميرودوس وقد ائهم يجدون عن ذلك بار الامور المعينة اذا كان لديهم عمة - يا ما عمة اوب ائهم - وما ذكره هذا الرحالة الشهير اسي راو مصري القوي الحارس قد شهد اوبه وقد اراد المقابلة بين عوائد المصريين وعوائد الامم المعاصرة لم "والامم يا كوني محل لا تكون فيديا ائهم واما المصريون فما كانوا مع يائهم وفي كل البلاد بنت الناس بالحطة والتعبير واما في مصر فائدي يا كنها بحسب حها وم يا كانوا المحطة المحر - (الحدفوني او ييرون الدفني بارطهم لكهم يرفعون الوحل والربل يائهم" ثم نكلم عن طعام الكهنة فقال "ولكل منهم حسب خاص من اللحم الطخوخ المقدس وكل يوم يورعون تلهم كيات كثيرة من لحم البقر والاور وكانوا يعطونهم من المحرور حمر العنب ولكن لا يسمح لهم ان يا كانوا السمك والمصريون لا يرفعون النول في ارضهم وانا وردنا شي من الخارج لا يا كانوا لا يتناولوا مصوغا والكهنة لا يعضون ان يروق لائهم يعتقدون اننا ال بحس "

والناسيون ومن فطن بين النهرين كانوا كالمصريين في الاكار من كل الاشياك ولكنهم كانوا يريدون على المصريين انهم يجدون السمك جيدا ويدفون بالذوق ثم يخلون به ناس نام ويصنعون اقراصا ويحمرونها بالخبز ويتناولونها

والقوس كانوا يأكلون قليلاً من اللحم ويتناولون الاغذية النباتية قليلة على دفعات متعددة وكان من اسلافهم "ابن الاغريق الهومي" ابا كل لبس حوصه لانه لو قدم له ما طاب اكله بعد الطعام وقد انقطع عن الاكل لاكله " وكانوا يكثر من شرب الخمر

وكان الهومي في اقدم اربابهم يفتانون على غمر الارض ويمربون الماء القراح ولم يصادوا تناول الخمر الا في اوائل ندمهم ثم اخذوا ينسجون في الثرف والثاني توسع لطاعتهم وانتشار عودهم على ان كثير من مفرائهم كانوا يفتانون على الهادب والفراس والطراف اوراق الشجر اما اعيانهم فكانوا يصنعون في الثرف مكثرين من تناول الخمر

ومكثروا الزواجر في اول امامهم فليس كانوا يفتانون على البان الماشية والبقول ووجع من اعلى صهوة من الدفق والماء فلما قامت دولتهم وانصبت طاعتهم تأغوا في المأكول والمنشرب واكثر من كل الخمر والوجع المطبوخات والمصنوعات وبالماء في ايام جهودهم في الاكل من كل الطيور وكانت بعض اعيانهم وولاء مورم لا يرضون بالمانعة اذا اكل عليها شي كثير من رؤوس السقاء وادمغة بعض الصور الصخرة النادرة الوجود

وكان العرب في جاهليتهم على جانب من شغل البهش لقوله بلادم وقد ذكر ابن خلدون ان مصر كانوا يأكلون الفخار والحنافس وما يحرقون ما كل الفخار وهو در الابل يهوه ما تحارة ويطهرون في الدم اما طعامهم الاعتيادي بالاحمال فهو اللب والتمر وبعض انواع الحبوب وكثيرا ما كانوا يطبخون دقيق الحنطة او الدرة باللبن او اللحم او ما تأكل فيصطنعون من ذلك انواعا من الاطعمة بعد عدم بالشراب وانواع الخمر تصنع بجادة من الدقيق والصل او السم والصل او الخلب والسم والصل او ما ساكل ذلك

طعام الفنايل المنوحة الآن

ويحتم الكلام في هذا الموضوع بحلاصة ما علمنا عن طعام الام المنوحة الآن في سائر افطار المسكونة لمناجهم في عالم هذه الانسان في ادم اربابا وسفره من اوتق المصادر ما كتبه القنطان كوك وياكر والكولول دلتون ولسون ومور

وكواكب وسكرتير وفرج ووكس وتناست وبانها ومبات وفارويت والبرجون
ايوك وغيرهم فنقول

(١) ﴿ المونو ﴾ وم سكان جوي ارضيا ما يلي رأس الرجا. الصالح
وطعامهم الاساك والمار البرية ولحوم مص الماشية ويغنون طعامهم سلقا بالماء في
اجرة من جلد على حمار حامية واحيانا بدلفوة في القدر وقد يستعصون عن الماء
بالدم او يصمون اليه قليلا من اللبن وهذا الحرامام لديهم

(٢) ﴿ سكان جرائر الايمان ﴾ وهي جرائر واقعة شرقي بوعار بنفالا
يختل اهلها على الانار البرية والحار (دوات الاصداغ) ورجع من النحر احبا
من غروف وبصطادون احبا صغار الحمار بر وبأكلونها وم لا يعرفون الخرافة
(صناعة الحرف) وانما آسهر الاصداغ وقصب السومحواون بها الماء وبصطادون
الاساك اما بالشار او يسمون في طلبها فليدعواها ما يدعهم

(٣) ﴿ الاوسدانور ﴾ سكان حرية اوسدايا الاصلون وم قائل
متعددة يختلون في انواع طعامهم ويكنهم بالاحمال فثانوس على مص انواع الحدود
والانار والمطر والحار والصادغ والحيات والصل والرائز والظهور وبوصها والاساك
واليام والكلاب واحبا الحمار وعجول الحروف قد يحويون حول جيفة الخوت
كالوحوش الكاسرة يفتنون منها قطعاً يتناولونها ولا يعرفون الخرافة وانما آسهم
الجلود وقنور النحر ويوقدون النار بمك الخشب ممسا سفض

(٤) ﴿ النسابوت ﴾ وم سكان حرية تسابا الواقعة مقابل حرية
اوسدايا من طرفها المجري ويصمون على مص انواع الحار كالحلرون والتوقع

(٥) ﴿ النيبوت ﴾ سكان حرائر مجي في الاوفياوس المحيط وطعامهم
الاساك واليام ودوات الاصداغ والسرطان وبأكلون من الانار المور وجور الهد
وانما يفتنون منهم فباكلون لحم الخنزير والظيور وم بأكلون ايضا لحوم الاديبي
انما استطاعوا اليه وصولاً ومن امانهم " ان الشيء اللاني اشبه من لحم الانسان "

(٦) ﴿ الماوربوت ﴾ وم سكان حرية بوربندا وامطنهم جرور
الرخس او الحشار يتناولونها على النار ثم يمايجونها ضرباً بالعصي حتى ينساقط قشرها
ولقي منها بقية رخصة يتناولونها وفي مص احاء الحرية بأكلون الساطا المحلوة

ونظراً لحيلهم الخرافة يفتنون بعض انواع الفرع آتية لحمل السمائل وغيرها واما
انفسهم الحيوانية فاكثرتا النار والسمك وكثيراً ما يصطادون الدراج وغيره من
انواع الطير وولدور النار مراك الخشب وهم كالبهيمن يأكلون لحوم الانسان
والرق بها ان البهيمن يأكلونها قوتاً كسائر انواع الافئدة واما الماوريون فانهم
يأكلونها لمرض دمي خاص لا يعتقدون ان من كل لحم رجل عظيم قدره في
الآخره او في منفل حياته ولذلك فانهم لا يأكلون اللحم من عدم قدره في انفسهم
ويعتدون لذلك احتلالاً عظيماً

(٧) **الناميبون** سكان جزيرة ناميبون كمر جزائر المحيط جنوباً
ويتغذون على لحوم الكلاب وهم يرونها طنة الفأنة كما روي الضار لا يطعمونها الا
الاعصاب ويأكلون ايضاً لحم الحمير ولكنهم يصلون لحم الكلب عليهم ويتناولون الاسماك
ويأكلون من الثبات المور وحمور الهند وقصب السكر والفاطار عدم شجرة بسوتها
شجرة نمر الخبز تحمل اثماراً خمرية غنوم عدم مقام الحمير يفتنون عليها ثمانية اشهر
من السنة وفي الاربعه الفف يفتنون على نوع من السموم يقال له ا مافي
يصلحونه من مخدراتهم صغير الامار

وعليه فان معظم طعامهم من الثبات وولدور النار بالذك ونظراً لحيلهم الخرافة
لا يعرفون الشئ في طعامهم وانهم يحضرون النبيذ ذلك اهم بحرون حتى
يطبخونها بالنجارة ويحعلون فيها اللحم معلى اوراق الشجر ويوقدون النار فوقه حتى
يصبح عازا حلو الطعم مرسوا بعض اوراق الشجر على الارض وحاًثاً سنة بها
الطعام معلى ورق الشجر وانهم فشور حور افند يصمون في مصها ماء عذاً
وفي البعض الآخر ماء ملحا ويصلون اقماعهم وابيدهم قبل الطعام بماء الطيب
(٨) **الاسكيو** سكان غالي اميركا الاحليون وطعامهم نوع من

الوعل او الرمال يقال له الرنة ونور السمك ومخل البحر ومن الضهور والطين
انوع من السمك اعلى اهم لا يصنعون ونحاس انواع القوم ولكنهم يحرون الذهب
أما الانوار مقلبة عدم ولا سيما في الشمال اما سكان الجنوب فيتناولون ثياباً
على ان اهل الشمال يتناولون الثمر والنب من بعد الرنة وقد مضى بعض الغم
ويتأخرون بالحصول عليه ويجمعون الاسماك ويأكلونها نيئة واما شرايهم فاملاء

أو الدم وهم يحدون إلى شرب الدم لقلّة الماء عدم معانهم يكون أرضاً مغطاة بالجليد
 (٩) **البحريون** هم سكان البحار والسمك يتناولون غالباً على لحوم الحيوانات والأسماك
 وعدم الخبث والسموم والسموم ومنها تألف معظم طعامهم وقد يصطاد بعض
 أهل سواحل المحيط بهم الخبثان

(١٠) **السموميون** هم سكان حوض البحر المتوسط ويتناولون على
 لحوم الزرافة وعقول البحر وبعض الطيور ولا يعرفون الخرافة فيجلبون الماء أو غيره
 من السوائل في مثانات الحيوانات وأهل السواحل منهم يعيشون على السمك
 يصطادونه ركباً بالبال أو بلسطونه بأيديهم وبما يكون أيضاً لحم الفرس وبعض أنواع
 الجنود ولا يعرفون شيئاً من الأشربة الخفية وإنما شراهم منقوع النعاس وهو نوع
 من السمات عدم وعصير بعض الأنعام مروجاً بالماء

(١١) **السموميون** هم سكان الحجاز الحضر الواقعة في الأوقيانوس
 الأتلاستي إلى الغرب من سواحل أفريقيا العربية ما على الرأس الأخضر من قارة
 أفريقيا المعروف باسم **كاب ورد** يعيشون على الأسماك وبعض أنواع الحيوانات
 وأما الحضر فهي قليلة لعدم إرضائهم فاحقة حتى يتم كثرة ما يتكون القحط وهم
 يأكلون لحوم الأدميين ولا تصاعوا إليها سبلاً

باب المراسلات

التاريخية

سيدي الفاضل منتهى اللال الأغر

رأيت رسم فيلسوف الشرق الأستاذ الأكرم الدكتور فان ديك يجلتكم الراحة
 بدخن التاريخ كاهنهم في ترجمة حياتهم المتأثرة ونظراً إلى لا ادخن أي نوع
 من أنواع التبغ كثيراً ما حصل لي وبين مدخبي وخصوصاً التاريخ مناقشات
 طويلة فأردت أن أكتب شهادة خضر الدكتور صحة لاساء الشرق وملت إلى

سجدتو بكتاب ونشرت بالجواب على مطراً بأمله المباركة حاوياً من عبارات
الرفقة واللطف ما أيد قولكم عنه في ترجمة حياته ولكون محبتكم فائفة بشر الأدب
وبك الصانع بين الامم مخلوص به تجاسرت نسطير مسجلاً على - ووالي وجواب
حصرتو آملاً بنورها بالهلل الاغرم مع خط كتاب حصرتو الدكتور المسطر بأمله
ليكون ركة لي من مكارموه وهاك صورة الخطاب المرسل مني

حصرتو استاذنا العلامة فيلسوف الشرق الدكتور كرهلوس فان ذلك سهرت
حسن اعمالك وانتشار معارفك دلاني عليك . فحيت اربع الشكر والثناء اليك
لسان ينرم بذكر مكارمك المحسان لاهل الشرق ومائرتي الانسان اطلال الله
فذاك . . . ووالي بين العجالة اطلب منك وانا عنتم للمفاتيح مؤدب في وقوفي امامك
اجاتي على سوالي ليكون الجواب درساً جيداً للمعاشرة الترفيع من طيب تغذي
بالحكمة ثامناً وشاب في بحارها وماسوف في كافة المعارف ودرعها وما هو السؤال
رأيتك تدحس التأرجيلة وقد عارلتها حلاً . هل نعطها ملح ام قمع
منصب للصدر ام مرج . مصر بالصححة ام عند . انه الترفيع محبتك يا دكتور
الحكمة والفلسفة ولك الشكر الجزيل واسح لي في الحميم ان قل اباديك والسلام
٢٩ ربيع اول سنة ١٣١٢
كانه

محمد حسي العامري
كاتب بياورنات السويس

وهاك الجواب الوارد من حصرتو

حصرتو السيد الشريف محمد حسي العامري دام فضله
بعد التحيات أدي اي نسرفت مند يومين بالوكة ودكر المرفوعة ٢٩ ربيع اول
نستهمون بها عن تدخين التأرجيلة هل هو ملح ام قمع منصب للنس ام مرج مصر
بالصححة ام عند حاجبكم عن نزدي ونجدة واختار ان التدخين من أي نوع كان
عادة فبيحة مضرة ورفيلة كربة منعة للنس ومؤدبة للضم مصر بالصححة غير مبدية ولا
بد لكم من سوالي آخر ولو في الصبر اي - اذا لادا . . . الخ . فلا جواب عدي
الآن النس أماره بالصود . قبل من ساواك سمو ما طملك وإدراك سمعت لكم
بنفس بعد العشاء وإشياء شغل النهار الهاء لكم عن تشعل الضرع في الدور الاصطناعي

كنت في أيام النوبة ادخن النسخ والكتب كثيرا ما إذا دخل مكتبي أحد كاد لا يراي من عروق الدخان ثم وجدت من ذلك أضرارا فتركت تركا تاما ولما اعتولى علي صعب الصبر من كثرة المطالعة نهائيا واضطرت الى تركها ليلا مدنا للرعل ونسبة للفكر ونا صرت ادخن من سالك بعد العشاء وآخر قيل اليوم تخدير الدماغ صص التخدير جليا للروح وكثيرا ما انطقت عن العادة نهوفا متعانة ثم غلبت النفس الامارة بالسوء مدة معدت وعلى قول العامة "والعمل غال"

ولكن اصبح لي اجسا سيدي سؤال وهو اين واي متى رأيتني ادخن النارجيلة أي اصفاات الاحلام او وثني لي عندكم من كان اولي بكنم السر
سألني كثيرون فلهم ايها اصبح تدخين النارجيلة او تدخين النسخ فاجبكم بقول
الملك الرقاني كما حكا كما حكر لمة افه على الانبياء
هذا سيدي مع بقدره عن انصوري حجة أبوك وذكر لكرنة الداعي
بروت كريبوس فان ذلك

باب السؤال والاقراح

﴿ الطبعة والطبيعون والكتب المقدسة ﴾

اطوح التراموس ا لبح احمد محمد الالي خادم العلم الشريف

جمعنا الصدقة مع أحد الاحدقاء وإذا صاحب كاديب جاء وجلينا معا ولما غاوصنا في الحديث في التديم والحديث أدى الكلام الى الكلام على الطبعة وما ذهب اليه علماؤنا من المباحث المتنوعة ثم الى الكلام على الكتب المقدسة فقال الاديب ان الطبيعين يكررون على هذه الكتب لانه ذكرها انباء جليظة وحضرة لم يدكرها التاريخ رأسا لم ولم ينزلها ولم يوجد بها انباء لم نطابق على العلم الا بعد ركوب مدقة التأويلات والتطبيقات المصيبة وهو بعيد عن الحكمة اذ الحكمة غصي

على مثل هذه الكتب المقدسة بالنطاق بصرج اللطيف مع العلم الصحيح وأبحث بمجوس
في هذا الموضوع الى ان قال وعدم يبي الطبيعين انه لا حاجة الى هذه الكتب فان
العقل يكفي في الهداية الى المعرفة بالحس والتسليم والدلالة على الصانع المسمى بالطبيعة
عدم فقلنا له أم يفترون بالصانع جل وعلا فاجاب نعم يفترون به ولكنه يبي عدم
بالطبيعة المؤنثة في جميع الكائنات الصلاح والساد كما موسى عند اهل الادب
بالاسماء المحسنة فقلنا له لم نطلع على مدعيائك هذه في كتب الطبيعين ولم نسمع من
علمائهم فكيف علمتها انت وعن أخذتها فاجاب بأنكم لم يفتروا في كسب المعول عليها
ولم يفتروا مع علمائهم الراحمين فقلنا له هل تقول ما يقولون وتعتقد ما يعتقدون
فاجاب لا ولكني لا أقدر على الحكم على هؤلاء معتمد لاحتمال صحتهم في عس الامر
وإطلاق ما عدها من هذه العقيدة فقلنا له الطبيعة ربما انتقلت علو في صحة
الناري جل وعلا وهو الاله الحق وعلومها وهذه ما حجب به الكتب المقدسة في
من الامور لم يصح لنا من عند اظهرت المباحث العلمية كثيرا من غوامض
هذه الكتب فكيف نجزم بهذا الزعم ونحن في الطبيعين ولم نراه الا من كان
ماديا يقول بالمادة والقوة ولم يدر ان الطبيعة عدم اسم لصانع الخلق كما تدعو
والعلم الخفي لا يد من مطاعه للدين المحيي كما حاصر بذلك الفلال الاعرمرارا
فاجاب بأنني احكم الفلال بيني وبينكما في هذا الامر فتر فرارا على ذلك وكلفاني
ما ان استبكم فهو فلسس الاجابة على هذه المقترحات وهي هل الطبيعون مفزون
بوجود الله سبحانه وتعالى ام لا وهل الطبيعة عدم اسم من اسمائه تعالى ام لا وهل
الكتب المقدسة مملوءة لديهم اولا واذا كانت مملوءة هل يؤمنون بالرسول اولا واذا كانوا
لم يؤمنوا بالرسول الكرام ولا بالكتب المقدسة ولا بالله سبحانه وتعالى فهل عدم
دلائل عقلية تساعد على زعمهم اولا وما حدث كل من المادة والطبيعة وهل هما شيان
أو شيء واحد ومن م من الطبيعين المنكرون لما ورد في الكتب المقدسة وهل يوجد
في الكتب المقدسة ما لا ينطق على النارج او العلم رجوكف اللثام عن وجه هذا
الغمام بكل حرية حسب ما هو مقرر عند الطبيعين ولا بأس من اراد ما تزوده
من الملاحظات في شأن هذا البحث الحليل والله ينولي هذانا احمين

(الفلال) لا بد لنا قبل الاجابة على اقتراح حضرتكم من ابصار المراد لفظ

الطبيعة والطبيعيين فالطبيعة تمثل الكون بما فيه من المادة والنوع والحياة باعتبار
ما حركات الحوادث على مقتضى القوانين الحاركة في الخلقة فهي غير الخالق جل
وعلا والعلماء الطبيعيون هم العلماء الذين ينظرون الى هذا الكون من حيث القوانين
المشار اليها ويمتصونها القوانين الطبيعية ولا يعتقدون امرأ لا بخلق في اساس
ونتيجة احكام تلك القوانين فاداً عرض لم رأي نظروا الى احكامها من حيث
مطابقتها للقوانين الطبيعية فاداً رأوه مطابقاً لما اعتقدوه او مناصلاً لاحكامها بدو
او مخالفاً لخصائصها الطرفية ربما ثبت لم مطابقتها او مناصفة فاساس آرائهم المشاهدة
والاختيار بالاساد الى القوانين الحاركة في الطبيعة ما قد ثبت لديهم صحة بقطع
النظر عن الدين وكبر اما اذا مثلوا عن صحة تلك الكتب فيسمون الى مرقى بحلف
رأي كل منها عن رأي الأخرى كاسي.

والكتب الدينية باعتبارها من نوعين من نوعين على ثلاثة امور (١) التاريخ
وهو الحوادث التي وقعت في **الاسماء والرسائل وغيرها** من حيث وجهها التاريخي وعلاقة
ذلك بالحوادث التاريخية الأخرى (٢) **الشرائع** والتي وضعها الالهياء
والشارعون (٣) **المحرمات** وهي المحرمات التي ذكرت في تلك الكتب ما هو مخالف
لما لوف عدد الناس كونه منسوخاً من فساد او سموة عاده

أما الأمر الأول فلا دخل للعلماء الطبيعيين واد هو من منطلقات علم التاريخ
والمؤرخون اولى منهم بقدر لبيان صحت او فساد وعلما الآثار انما كانت دقيقة في شأن
لا علاقة لها هذه الفئة من سؤالك

والأمر الثاني اما ان يراد به وضع تلك الشرائع من حيث هي بقطع النظر عن
علاقتها بالوحي فليس ثم للعلماء الطبيعيين وجه للطرفها او نقدها لانها لا تخضع في
هذا الاعتبار عن وضع القوانين المدنية والشرع القضاية او ان يراد وضعها بالسنة
الى الوحي وعدد ذلك فالعلماء الطبيعيون فئتان فئة لا سلم بالوحي وترجم ان تلك
الشرائع اما وضعها واصعقها من عند امسهم او اقتبسوها من شاربين آخرين مفهوم
وحكمها عدم حكم الشرائع المدنية وما جرى مجراها وتجنهم في ذلك ان الوحي مخالف
للقوانين الطبيعية المعروفة وفئة تسلم بالوحي وتعللها تعليلاً مسداً الى تلك القوانين
أما الأمر الثالث فالطبيعيون بالنظر الى هاتان ايضاً فئة تنكر حدوث المعجزات

لأنها ما نقص ما يملأ من الواهب الطبيعية وقد غول ما كانوا استناداً الى اعتبارهم
بالنصور عن معرفة اسرار الطبيعة كلها هم لا يقولون صحة المهرات لأنها تخالف ما
يملأ من احكام الطبيعة ولا يكررون حدودها مطلقاً لا مكان علاقة ذلك بها يملأ
من الواهب الطبيعية

فقد علمت ما تقدم ان الطبيعة ليست اسماً من اسماء تعالى بل هي طبيعة ولا هي
المادة بل فعل المادة وأقوة والحياة وسائر الواهب الطبيعية وأما إيمان الطبيعيين
بالرسل والانبيا فقد ورد الجواب عليه مما في ما تقدم ادم يسمعون في ذلك كما
يسمعون في إيمانهم بالوحي والمهرات

في علمها الاجابة على فترتين من افتراءكم وهما (١) هل يعلم الطبيعيون
بوجود الله (٢) هل يوجد في الكتب المقدسة ما لا يطاق على العلم والتأريج فعل
الفتح الاولى بحسب ان اصحابهم من حزب التسليم ووجود الحق ثلاث فئات كبرى
التي الاولى لا يملأ وجوده لا يقع تحت حواجزهم وبشارة اخرى لا يملأون
بوجود الخالق بل وعلاوه مذكور وقد تقدم الكلام عليهم في كلامنا على مدعهم
في هلال السنة اسدله وادله اسدله يقولون بوجوده وبشدة انقراط الى الادلة
الطبيعة والراغبين القديس وتكميلهم يسمعون به خلاف ما نرى ايمانهم فهم جماعة لا
يملأون ما وصفوا الواردة في الكتب المقدسة كلها ويكررون علاقة السببية باحريات
هذا الكون هم يقولون ان خلق الخلق ووضع فيه الواهب وتركه يجري بنفسه تلك
الواهب فكل ما حركات الكون اما تجري بملء وليس بأمر وجماعة يملأون بوجوده
ويستندون بعض صفاته الواردة في الكتب المقدسة كالتدبر على كل شيء والوجود
في كل مكان وينددون في ما خلا ذلك وجماعة يفرزون بوجود الخالق ويعترفون
ما وصفوا الواردة في الكتب المقدسة ويطلقونها على الواهب الطبيعية طبقاً علمياً
جهد طاقهم فاذا تجرأوا عن سبيل بعض تلك الاوصاف بدأوا ذلك الى تصور العلم
وغر الاساس عن ادراك كل اسرار الطبيعة . أما اصحاب الفئة الثالثة فيترددون في
حكمهم على الوجود بين النك واليقين فاذا سئلوا عن رأيهم فيه قالوا لا ندري ونقل
لم من اجل ذلك « اللاأدرة »

أما سيطرة الكتب المقدسة لتأريج العلم ارفعها منها يحتاج الى تعديل فالعلوم

لما طيبة او رياضية او عملية فالطبيعة هي العلوم المبينة على احكام الطبيعة
ورايستها وقد تقدم الكلام عليها واما الرياضية فلا علاقة لها بالكسب راساً ولا ضمناً
واما العلوم العقلية فاساسها الفلسفة وموضوعها تعيل حوادث هذا الكون وتطبيقاتها
على الحكمة في الخلق ومرجعها الى التماس الطبيعة التي تقدم الكلام عليها . أما
التاريخ المتعلق بالكسب الدبية فهو تاريخ الامم القديمة وهو لا ينافي الكسب الدبية
ادام قل انه يطابقها على ان الاكتشافات الحديثة في الآثار المصرية والآشورية
والفينيقية وغيرها قد ابدت كثيراً من النصوص الواردة في التوراة وكما في في ريب
من صحها . على ان معظم التاريخ القديم مأخوذ عن نصوص التوراة وفي اورما الآن
جمعات كثيرة ام واحكاما النفس في الآثار والاطلال لتأيد تلك النصوص ولا يبر
عام لا يجدون فيه دليلاً جديداً على صحة التاريخ الديني على ان بعض حوادث
التوراة لا تزال في حاجة الى التأيد ولكن ذلك لا يمنع صحها ولا ينافيها اكتشافا
يؤيد ذلك في المستقبل

نوع من العنب الاسود

(مشهور) مراد افندي السودا الحامي

ارسلنا اليكم رقيقة هذا الريد صدوقاً من التذكير بمرحى عنب اسود
لا يوجد من الأشجار واحدة بعد احد اعجاز هذه المدينة وقد علمنا من ومن احد
اصدقائنا ان من اكل منه قدر ربع افقة او نصف افقة تأثرنا نهر المسكر كأنه شرب
خمر والذي رأته بهذا العنب ولم أره بحلاوة الرائحة والطعم الموحودين فيه وقد شهد
بذلك كثيرون ممن شاهدوه وأكواوه فالرجاء اننا بالملال اعن خواص المسكر
مع شرح ذلك علماً ولحصركم الصل

(الملال) لا يظهر في الملال الذي ارسلتموه شيء يبرهن هذا العنب عن سواء من
انواع العنب الاسود ما خلا الرائحة والطعم الطيبين اللذين اشرتم اليهما اما الفرق
بين تركيبها فلا نستطاع معرفته معرفة دقيقة الا بالخيل الكجادي وهو غير
يسور لنا الآن ولكن يظهر ما ذكرتم من خصائصه ان تأثير المسكر متوقف على تحول
بعض سكره بالاعمار الى كحول او يهتو للاعمار السريع في المعدة لاسباب لا يمكن

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (نابع ما قبله)

قالت جنت يا سيدي بالاس لرئاسة كنيسته المعلقة على جاري العادة ثم لم
أشعر إلا وقد جاءت الجنود ودخلوا الحصن ثم جاء ابن الأعرج فأخرجنا من الكنيسته
قسراً فخرجت مع سائر الرهبان وكان من أمرنا ما قد علمت فلبثت في ذلك المدهور
انتظر اشراق الصباح لأعود الى صف وحيات كنت أخطب رئيسة الدير اخبرني ان
واعياً جاء في صباح الاس يسأل عن سيدي والدك وإن سألته كنيست فقلت عن
ذلك الراهب فأخبرني الرئيسة انه خرج من الكنيسته في غنى هذا اليوم ولها لم تعد
تراه ولا ادري أين ذهب ولكنها اخبرني انه من رهبان دير ٠٠٠٠ في برية نهباس
يهمل كتاباً من البطريرك سيامس الذي فر من بطريق الاسكندرية الى هناك كما
نعلم^١ ولما علم قدوم اليه ود الزومانية الى الحصن خاف ان يتكشف أمر الكتاب
فدفعت اليها لكي تحبسه عدداً ربما استطاع الخروج به الى والدك فأخبرته الرئيسة في
صندوقها بين نهباس ثلاثاً يعلم **اولئك الصالحون** ولم يكن يعلم اهم سخر جوتها مع
سائر الرهبان ومجاول الدير فلما حاووا الدير واخرجوه من ماله فله لسرعنا ودمعنا
ان ننفذه في الصندوق واخاف ان وصل الى ايديهم ان يسلطوا عليه
العلالي والتصوراد ربما كان فيه ما يؤخذ سيدي علو

فلما سمع ارسطوليس كلامها سكث رفته بفكر وهر راسه كأنه ادرك المراد من
قدوم ذلك الراهب بذلك الكتاب ولكنه خاف سوء العاقبة فارتك في امر وقال
لرئاسة وما السبل الى الحصول على هذا الكتاب الآن ولما لا اقدر ان اطلبه من
اركادبوس صريحاً هل تستطيع حيلة نوصلا اليه

قالت اقدر ما دن افه اذا اعطيني كتاباً الى اركادبوس تقول فيه ان رئيسة
الدير تريد استخراج ايمونه من صندوقها لتعطي لها كجاري عادنا وإن يأذن لي
بالدخول الى الكنيسته لاستخراج تلك الايقونة من دون ان يتعرض لي احد ولما
انتم المحلة

فسر ارسطوليس بحيلتها وقر بقطعة من البايروس كانت في جيبه وكتب عليها
ما اشارت به رئاسة وتناولتها وخرجت فرحة فقال لها ارسطوليس ولكن لا تعطلي

التيه بل ارجي الي بالكتاب حالا فقالت طيب ما لان عيالي لا يتجاوز حجر العدم
فبليت ين وخرجت والكتاب في يدها
فتذكر ارسطوليس شقيقه فادى بريرة وقال لها اخبريني هل سمرت سيدك
ارماتوسة الي بليس

قالت نعم يا سيدي

قال ولماذا لم تذهبي برفقتها

قالت اسألتها بالبقاء بضعة ايام هنا لاني ندرت اني لم اكن بها

قال اسرعي اذا بها اسد ذاهبة وودعته وخرجت

وليت ارسطوليس بعد ذهابها وقد خلا بسوق فزرع غودته وسلاحه ونوسه
مقعدا بلخس الراحة بعد ما قاسا من التعب في ترتيب الحد وتديروا ما كنهم اثناء
النهار واحد ينكر في امر الراهب وكبره وادرت ان الكتاب مرسل من بنهاين
بطبريك الاقباط الي والد يحنه فبو على رسالة العرب ويدل العهد في القلص من
بر الرومانيين ولكنه احب عظم طوبى مصر من الي الصالح

أما بريرة سارت نرا اي الرتبة فاولت بها مشاجر حصدوها وسارت الي كنيسة
المعلقة فاعتصمها الحمر فارهم كتاب ارسطوليس الي ركادوس فاعطوا لها الباب
وكان ارКАДوس لا يزال عارفا في هواجوه وقد اطل من النافذة على الببل ينكر
في محبوبته ويبحث عن وسيلة للوصول اليها فاحدت تنفاذه الافكار متروكا بين الياس
والامل لا يدري كيف يصل اليها او يلحقها ففاحصه واكرم له يو ان يطلعها على عظم
حوها ويعرس في دعها ان ما بين والد والدما لا يحول بين اقترانها اذا نبتت في
في حيو على انه كان من الجهة الثانية خاتما من عاقبة أمر اذا اطلع والد علوه لعلوها في
قلوب من الصفات على المنقوس وما بين الاثنين من العور ولكن الحب سهل علوه كل
صعب حتى انه احب انه الاقباط كافة من اجل محبوبته ومال الي التمتع لم رغبة في
مرضاتها وتم على الساعة التي ولد فيها رومانيا والاحوال التي تسبب بها والدما للاقباط
لان كلا الامرين حال بينه وبينها

وفيها هو في تلك الهواجس اذ دخل علوه احد رجاله يحميه بأمر الهجور وكنائها

فجئت لأمريها وقال فأتوا الكتاب منها فقال لم ننأ أن نسلما أباه وقالت إنها غير
مأذونة ألا تسلبوا إليكم بدأ يد قال فتدخل فتدخلت فعمل ذلك الكتاب وقيلت
بدار كادبوس محالما رآها استأس بمظرها وتذكر أنه شاعدا مثل ذلك الوجه ولكنه
لم يشه لها ولا لاسها ولا للكان الذي شاعدا فيه ولكنه شعر بارتياح إلى منظرها
فأنهم لها وتناول الكتاب منها والرجل الذي جاء بها لا يزال واقفا فأنشأ اليوان
يخرج فخرج ثم نظر إلى المجهور وسأها عن امر الكتاب فقالت معها الأبقوة يا سيدي
في الصدوق وهذا هو المتاح فهل تأمن لي غفوا واستخرج الأبقوة فلما سمع اركادبوس
كلامها ازفاد استنساها وأحب استطلاع حقيقة امرها فقال لها ولكن كيف تدخلين
بمسك بين الجنود وهم مالتون الغرف

قالت وماذا يعني إذا كنت ذاهبة بأمر سيدي اركادبوس . وكأنا بقاطبان
بالمة القبطية لانه كان يدرها حيناً كما قدما . فقال لها أملك من أهل هذا الدبر
ولكني لأرى عليك لباس الزادات

قالت لست من أهل السهر ولكني ربيته هو جئت للصلاة ووفاء بعض الدور
فلما جاءت الجنود خرجت في جملة من خرج وقد كسني ريشة الدران آتينا بالأبقوة
فقال ولما فإلمأت في معها أو أرسلت إحدى راهباتها
قالت لانها لا تغفأ على مخاطبة سيدي ارسطوليس بنأها صنعت لي لمخاطبة
فأعطاني هذه التوسية إليك

فقال وكيف غفأت أنت على مخاطبة

قالت لاني من بعض خدم قصر

فلما سمع اركادبوس ذلك خفي قلبه ونسب الخبر من . بينها فعزل على أن
يستقدماني فبلغ عناطو إلى محبوسون فقال وبي قصر نصيب

قالت قصر يصف لاني حادمة خصوصية لسيفينو سيدي ارماتوسة

فلما سمع اسم محبوسون صنعت حوارا وشعر بالفرح خوفا للفرج ولكنه تخدد وقال
لما هل أنت حادمة ارماتوسة المخصوصة

قالت نعم يا سيدي بل أنا مربيتها وإذا شئت قل إني برة والدنيا

فتهد حيثدر اركادبوس وجلس ودعا برارة للجلوس فجلست وأحد بمخاطبتها

محاذراً لئلا يسمه أحد . أما هي فنالت في نفسها ما قد قرأ من بلوغ المرام
فقال أركادبوس قد أصابت أرمانوسة وضع ثقتها فيك لاني قد قرأت سورة
الاحلاص على محباك هل عندك للمر مكان
فالت ابي جصة اسرار عيفة فقل ما بدالك ولا تخف
قال هل تعلمين من غاططين

فالت نعم يا سيدي ابي اخطب أركادبوس ان الاحرج قائد الجيوش الرومانية
في مصر

قال وهل تعلمين بما بين الرومانيين والاقباط في مصر
فالت اذا كنت تعني غير المور الفاني بها فربما لا اعلم
قال لا بل اياه اعني ويظهر لي انك تعلمين من الاسرار ما لا يعلمه اعظم رجالنا
هل تعلمين بما في قلب أرمانوسة

فالت نعم اعلم انها محبة والدها ووطنها
قال لا تخفي عليّ حبك فانما لم حالك عما يجمع صدر كل فسطي ولكي اسألك
سؤالاً ارجو ان يجيبني عليه حوثاً طم في محالاً لتكلم معك فيما اكلم به احداً سواك
فالت وما الداعي للدعوى في الكلام فل واصبح ولا تحبها ان هي في قصة
بك واقسم لك بجهاد حبيني أرمانوسة ان سرّك لا يتجاوز هاتين الشفتين الا باذنك
قال قد احسنت الحجاب فاعلمي ان لي ما رأيتك بهدتك أرمانوسة وقد احببتها
حياً شديداً فهل تعلمين شيئاً من ذلك قبلاً

فالت واي شيء تعني
قال وقد ملّ المدافعة اعني الاستنهام منك اذا كنت تعلمين بهذا الحب قبلاً
او يملك منها او لمحت من حديثها شيئاً مثل ذلك
فالت يجدر لي ان اكون السائلة هذا السؤال
قال وما ذا تعنين

فالت اعني انك يجب ان تكون اعلم مني بذلك هل تشعر انك انما تخفك
قال اراك تدعنين وتحاولين اخفاء الحقيقة لاني اسألك اذا كنت اما احبها
ولكني سألتك اذا كانت في نفسي

قالت وهذا ما اردته من سؤالي اذ من القنب الى القنب دليل فاداكنت تنمر
الك تحبها حياً حقيقياً فلا بد من ان تكون هي ابناً تحبك مثل حبك لما
قال قلت اني احبها فاذاً هي تحبي وهذا ما كنت اعتنقه واعتنقه وقد احسنه
الدماغ عنها وكم حبها خوفاً ما بجأته كل حب في مثل هذه الحال فاذاً هي تحبي
وقد تخفق ظني فاما اعترف لك اعترافاً قليلاً اني احب ارماتوسة حياً حقيقياً فهو
علي كل حب

فاردت رماية ان تستطلع مقاصد ورواياه فقالت ولكن يا سيدي ما الفائدة
من حبك لما رأيت نعلم ما يحول حول الوصول اليها ولا مجال لي ان حصره والدك
ينيل باقتراكها لما قدمت من الاسباب ما الفائدة من هذا الحب
فهز رأسه وسد وقال لا أرى دور الوصول الى ارماتوسة شيئاً لا بد لك
هذا السبب وإفاد الى سيدي

فقالت اما اعلم عمار الرجال الاندأ وانما تدل الصعاب ولكن الامر لا ينصبو
السبب وانما هي حقوق وانها قد تكون ارفع حد من الصوارم بل نعصو والدك
يا سيدي فاري ان لا يمر من سبك نعصو واس ادرى ما سمع عن ذلك ولكن
صب اليك ذلك كل هذه الصوارم و قد يصع حطه

فادرك مرادها وكان قد سمع بحطتها له ولكنها كان في ريب من حقيقة ذلك
فأراد ان يخففت فقال واي فسطاطين تريد

قالت فسطاطين ان هرقل الامبراطور

قال وما علاقة بهذا الامر

قالت يا لهيب كيف تتعامل عن هذا الامر وهو معلوم لدى كل مصري

قال وما ذلك قولي

قالت ألا نعلم انها محطوة له

قال محطوة؟! وأظهر لهيب . وهل قلت في ؟

قالت لا ادرى ولكني اعلم انها سارت في صباح الاس من قصرها بجانبها مع

سيدي والدعا الى شمس حيث تكون في انتظار خطبها

فلما سمع اركادوس ذلك هب عن كرسيه منه وصاح بها وبالك ماداً ثوابه

قالت أقول الصديق يا سيدي فانها رحمت التصرف قبل ان ارحم انا وفيما كان في طريقها الى بليس - نحيي نخبة وحمل بيطري العرقه دعاءاً واباًنا بنظر تارة الى بريرة وطورا الى القاعة ثم وقف ميتشاعل بقل شاريو واخيراً وقف بفتة وقال فاهل قبلت ارماتوسة بنسططين فكيف تقولين انها نحيي اهت في اللغة العل فسططين اقرب الى قلبها مني ...

فقلت لم اقل يا سيدي انها احبته او فصته عليك ولكي قلت انها سارت مع والدها الى بليس واظنها فعلت ذلك اذعاناً لامره وهو لا اظنه يستطيع معالفة امر الامبراطور وعلى كل فانها الآن ذاهبة الى بليس ولا يدري اي مني يا في خطيبها للافتران بها - ها اني احببتك الامر كما وقع وانما قلبها فاسأل فلنك عه

وكان اركاديوس لا يزال بيطري في ارض العرقه وقد اخذ منه الغضب ما اخذاً عطياً فلما قالت له ذلك نظر اليها معصاً وقال اما سي مجدي ماها لا يمكن ان تنظر الى حواي ولو كلفها ذلك محالفة امر والدها

فقلت كيف سطر منها ذلك وفي ماء وقد رأيتك وانت شاب باسل تتردد في محالفة والدك اذا منعك منها

مخلفي وقد احمرت عيائ وقال كيف يتولى اي ازدد وانما اقول لك ان لا شيء يمنعني منها الا الموت ووضع بك على قبعة حسامو وقال وما دام هذا الحسام الى جاني لا ارى عصاً في البناء على ودعا ولو قاومي فسططين بل لو قامت علي جنود ايو رمتها ما رجعت عن عزمي الا اذا كانت في راحية بنسططين ومن يجبرني بها في سرها عه

فادركت بريرة انه معي على الافتران بها ولو حالت دونه المصاعب فقلت وما القاعة اذا هرفت ما في فمها

ثم قال ان في معرفة ذلك حلاً لهذا المكل قالت اجعل اها لا نرضاء وانها نافيه على حلك فما يترتب على ذلك

فالتفت اليها وقد استل حسامه من عنقه ونهض يمينه ومن قائلاً اما اذا تخففت فاهما على ودي فاني احارب في سبل الوصول اليها جود هرقل رميتها ولا امك عن ذلك حتى انا لها او اقل

قالت غضب عليك وأعلم ان دون بلوع ذلك ليس فقط حود هرقل ولكن دوة
أيضاً غضب والدك وربما ايضاً غضب والدها
فقال ولكن يا امرأة اذا كان قلبها مثل قلبي فاما لا تحني دوكاً ولو فاست
علينا الارض بالطول والعرض فاجري عن حبيبة مياها وليكر في كلامك هذا
القول الفصل فاما ان ارطن النسي على ارماتوسة واما نسل عنها بعد هذا السب واما
ان اقول عليها وعلى الدنيا السلام . فولي ولا تطولي الكلام

فلما رأت ما هو فيه من الغضب وقد علمت انه ثابت في محبتها ثبوت الجبال
نظرت اليه مبتعدة وقالت اذا كنت غضب ارماتوسة تفعل واجلس لانيك بمكونات قلبها
فاجابها وقد هدأ غضبه قائلاً سم اتي احبها فولي . وجلس معها اليها
فقالت لك اعلم يا سيدي ان ارماتوسة تحبك جداً ليس بعد عاية اما قد تظن
فيها لا تعرف ولا تريد ان تعرف وقد علمت لك ايها سارت رفته والدها ولكنها اما
سارت رغاً عنها ادعاء لا من رخصاً **لها** اما قلبها هو على اركاديبوس الطفل
الحام ولم آت هذا السر الا لاطلاع مكونات قلبك واعلم منذ حرك لها اما
وقد عرفت تحملك بها فقد هار الصب وحار فسططس وطالما كنا على وفاق
ووداد فلا بدرك ذلك الرجل شعف من رأسها وما قد احركت الحفوفة فتدبر الامر
ولا ريب عندي ايها نانة في حلك ولا ترضى سواك ولو بها كلنا ذلك من المشاق
ولا سباً اذا علمت بما داريسا وقد عارفتها على ان انا لك وتواطأ على وسيلة نذها
من مخالف ذلك الرجل

فارفت أسرع اركاديبوس وجر الى امرأة وقد مرج قلبه واشرق وجهه وقال
اما في الحال على ما تقولين فلا تخاف حدوا وانا لها وهي لي ولا عزة بما يسعى فيه الناس
فانهم اما يضربون في حديد بارد . اما فسططس ماداً لم يثقل بسوء العرب بحرب
الناس فاني قائلة بعد هذا الحسام ولكي احب ان نهلم ارماتوسة ذلك لترداد نوتاً حتى
ينضي الله امراً كان معمولاً . وما علينا الآن الا ان ندهي اليها ونعمرها نعزي ونولي
لما ان اركاديبوس حبلك ثابت في محبتك ثبوت الجبال فاني استي وانتظري الترج
من هدا الله او من سيف اركاديبوس

لنالت اما اخبارها بذلك فعلى هذا العاجز التي تعهد بئذل معها في سبيلها

مطيباً مناً ومراً عيماً وعداً ان شاء الله ادير حيلة في الدخاب اليها واطلعتها على ما دار
بنا وأهلك بما سيكون وبسرّي كثيراً ارماتوسة فليكن

لم فكرت قليلاً وقلها مرح بما علت مرأت ان ثبتت قوله بالمثل ونعود الى
سيدتها بما يحق أملياً فقالت ولكن يا سيدي ما الذي يثبت قولي لها ووطد علائق
لحمة ربتكاً وانما الى الآن لم نشتاقها

فلست اركادبوس من صانعة بكم كم قال صدقت ولكن ما ذا عساي ان ارسل
اليها وما اما في استعداد لذلك ثم مد يده الى خاتم في يده يريد استخراجها ولكنها
لست رفة ممكناً الخاتم كأنه بهم باستخراجها وبصرها خاطر فبدمع وأحمر زرع الخاتم
وقدمه الى رمانة وقال خدي هذا الخاتم فانه خافي وقد نقش عليه السر الروماني
وأحي وسلبو اليها ثم به وأحمرى ان بعض ذلك احد وأعلي اي قد سلطت شرقي
ودعت فبك فني وهي أول مرة حطت فيها فلا يحسب املي لك وأطلب الملك ان
تخطف ما دار بها وأحمرى ن زوى ه امام أحد فملك اذا احضرت الى مائة
وسلكت مسلماً رسمي لب جبر اعزوه اما داجت بالامر ار حالست وودعت فانت
تعلين حواءك

فتاولت احام وفنت ومالت طلب من رمز عبا فاي الخادمة الابية لك
ولسيدتي فانها اعز من روجي

الفصل العاشر

﴿ البطريق بنباهين ﴾

ثم ذهبت ففعلت بدو وظلت اليه ان بأمر من يوصلها الى صندوق رتبة
الدبر وان لا يتعرض لها احد شيء . فتأدى خادمة الخوصفي وأوصاه ان يرافقها
الى حيث تريد فسارت واخرجت الكتاب خلفه ونظارت بحمل الابقرة وذلك
حتى انت مقام الرتبة وسائر الزاهات فسلطتها الابقرة

﴿ سفاقي البقرة ﴾

العلامة باستور البكتريولوجي الفرنسي

وُلد سنة ١٨٢٢ وتوفي سنة ١٨٩٥

(١١) تاريخ حياته

هو لويس باستور ولد في دول من أعمال فرنسا في ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٢٢ وكان أبوه دباغاً اسفل بعدد إلى فرنسا وإقام فيها تلقى لويس مبادئ العلوم في مدرستها ثم في سامسون حتى مال رغبة الكيمياء وتولى التعليم على ما كان طالباً في العلم لما طرأ عليه من الدكاء وعزم الناس فسار إلى باريس ودخل كلية سانت لويس سنة ١٨٤٢ فكتب في المدرسة الأعدادية سبع سنوات ثم عين سنة ١٨٤٦ مساعداً في تدريس الكيمياء وبال رتبة الدكتور سنة ١٨٤٧ وفي السنة التالية عين استاذاً في الجامعة في مدرسة ديمور وأندب لجامعة العلوم في ستراسبورج لم عهد إليه تنظيم جمعية العلوم التي نأمت آنذاك في ليل وسد ثلاث سنين عاد إلى باريس وتولى إدارة المدرس العامة في مدرسة الهندسة العليا

وفي سنة ١٨٦٤ عين استاذاً للعلوم والعلوم والكيمياء في مدرسة العلوم المحيطة وفي سنة ١٨٦٧ عين استاذاً للكيمياء في سوربون ودارال هناك إلى سنة ١٨٧٥ فانتخب عضواً في أكاديمية العلوم وقام الجمع الذي في سور رتبة الدكتور سنة ١٨٦٩ عين عضواً أجنبياً لجمعية لودرا الملكية وفي سنة ١٨٧٢ عين عضواً في الجمع العلمي وفي سنة ١٨٨١ انتدب لجمعية الأكاديمية الفرنسية للعلوم مقام العلامة لينزي وفي سنة ١٨٨٢ عهد له جامعة أكسبورج استاذاً في العلوم وفي سنة ١٨٨٧ اجتمعت أكاديمية العلوم على انتخابه سكرتيراً لما لكان ذلك لهبة وكثرة اشتغاله المخصوصة لم تؤد إليه بمسألة هذه المهمة إلا سنين على أنهم سوه سكرتير شرف لما طوّل حياته

وقد عمل هذا الرجل أعمالاً ذات شأن أوجبت له ألقاب الألقاب والباشاين علوم من سائر الجمعيات على اختلاف مواضعها وتواردت عليه الاعزازات من معظم الدول فاهدته جمعية لودرا الملكية بشأن رومور مكافأة على إنجاز في السور سنة ١٨٥٦ ونيشان كوبلي سنة ١٨٧٤ وروبر الزراعة بالمراسلة سنة ١٨٧٤ جائزة مقدارها

(٢١) أبحاثه وخدماته

لا غرو إذا رأينا الحرائد الرساوية بل حرائد العالم بأسرها تندب فقد هذا الرجل فقد خدم العالم خدمة قل أن يأتي لمجوع مثله لأنها تتعلق بحياة الأفراد وحفظ الأنواع ولا غيب إذا رأينا ألامه الرساوية بنق العيوب اسدا عليه فانه خير علمائها ومحبه فصلاتها وقد بلغ بين الرساويين في اواسط هذا القرن ثلاثة من اقطاب العلم والفلسفة وهم فيكتور هيكو وارست رسا ولويس باستور صاحب الترجمة وهي آخر من توفي منهم ولعله افضل من خدم الطب والعلم من ابناء هذا القرن وهات شهادة العلامة فكسلي الانكليزي سلك وهي شهادة ماضلة علما ووطنا قال " ان اكتشافات باستور تكفي وحدها لتعويض العراصة المحرقة التي دفعها فرنسا الى ألمانيا وملاذرها خمسة مليارات فريك "

ففي العلامة باستور معبر حدها اننا نرى كيف لا يعرف راحة الا ان اكتشاف بعض هذه الحقائق بحدها بعض غيرها وما يوجب له الثمران الحاشية تنص و... وما... في... بعد اماط اللثام عن كثير من الحقائق اذ... كروي

وأول درجة ردها في سماء سماء من ان حمار وسياو فقد كان التذماء يظنون الاختار مسينا عن ادراج نحاول اخروج من الحكم المنصرف فمقرصها مواد فتمدها وتلقها حتى نفع لها سبيلاً ومن رأي العلامة ليع انكبواوي الألماني الشهير ان الاختار حركات باطية تسعت من مواد التوسية في حال الانحلال ورأي غيره آراء اخرى كلها ايهام وخاط فان باستور بالحرية والاختار ان الاختار تفاعل كباوي يتم بواسطة احياء مبكر ويكوية بعض وتعتدي بعض عناصر المادة المنصرفة وتوصل انشاء بحث في الاختار الى اكتشاف نوع من الاحياء الميكروية بعض بغير مواد ساعا (المايروي) وهي التي يوقف عليها الاختار وساقه البحث في ذلك الى هي التوائد الذ في وقد فصلنا هذا البحث في حواشي على تفراج في بعض اعداد الملال ويبحث في اختار اللس ونحوه سكة الى حامص لبيك فنوصل الى طريقة لمنع اختار اللس الذي كبراً ما سبب امراضاً مميتة الاطفال والطريقة هي غاية على النار وقد استفاد المصممين الغذائي فوائد حمة من نتائج بحثي اصطباع الحمر والحمرة

وعند تشيئة الجحر من الميكروب طريقة يسمونها البسبراي معالجتها بطريقة باستور
 وبعد ان اثبت ان الآفات المرضية التي تولد في المواد معدية لا تولد تولداً
 ذاتياً بل نشأ عن جراثيم حيوية موجودة في السائل قبل تحمضه قال ان الامراض
 الوبائية المعدية ايضا لا تولد من ذاتها بل نشأ عن جراثيم حيوية سابقة لها وتباع
 ابحاثه لتقرير هذه الحقيقة فاكشف سنة ١٨٧٧ الاحياء العذبة المسببة لآفة دود الخربز
 وفي سنة ١٨٧٧ اكتشف ميكروب الخمر والميكروب المعمرية التي كان يبحث فيها
 داعين ملكة وجرى تجارب كثيرة نشأ بها وشار ميكروب كوليرا الدجاج وجرثومة
 الحارث والحصى العنقية والذمامل وغيرها واكتشف طرقاً ومهد السبل الى طرق
 الوقاية منها بالتطعيم من الحيوانات والآدميين المتصابين بها ومن أهم نتائج ذلك
 الاكتشاف تطعيم داء الكلب وهي خدمة جعلت ذكر العلامة حياً مدى الدهور
 فالوقاية بهذا الداء بعد ان كان من أشد الأمراض فتاكتها فاصبحت حصة
 في الألف وفي سنة ١٨٨٤ دمجته المذكور لتطعيم كلب داء الناس فيطرون
 من سائر اعمار له لاجل هذه الأبحاث ولا بد ان يكون من موانئها مدرسة
 عملية للبحث في اسباب الأمراض ووقايتها ومعالجتها بالأمراض المعدية ومن أشهر
 تلامذته في ذلك نجل الدكتور روبرت كوخ الذي قد اصابه داء الخناق وقد عدم
 ذكره في السنة الماضية من اهللال ومن اعضاء على الطب والاطباء وان لم يكن
 هو طبيباً اكتشافاً عامهم الجحر فابها سمي ملاين من الارواح كل سنة وكان داء
 الجحر كثير الانتشار في جزائر العرب وروس والمجر واوستراليا وروسيا وغيرها

ومن افضل ما أتت ابحاثه في الميكروب وعلاده بالامراض المعدية فاثبت ان
 اسباب الامراض المعدية احياء ميكروبية كما قدما وان استندت تلك الاحياء تولد
 من نوات معدية لعم تلك الامراض وعلى هذا المبدأ توصل الدكتور روبرت كوخ الى اكتشاف
 العلاج الخلقى للدفتيريا وينتصر بوضعهم الى معالجة سائر الامراض المعدية بالتطعيم
 ومن آثار ابحاثه الوقاية من حمى التماس لانه اثبت حدوثها عن جراثيم عذبة
 بعضها الحروح الناجمة عن الولادة فاستخدم المواد المضادة للساد الماء التريديد يمنع
 الحمى وقد علم من التقارير العلمية ان ثلث التواليدات في باريس كن بنهن صريحة
 الحمى على اثر الولادة اما بعد هذا الاكتشاف فقد عي رملولة وتلامذته في استخدام

المواد الحساسة للساد في التوليد حتى أصبحت وميات الولادة في مستشفيات باريس
 إدارة جنّا مابيك عما استفاده العشب الممي (العيين) من انجائو ومن جملة ذلك
 ترشح مياه الشرب نظيفتو بالمرشح المعروف باسمو وخلاصة القول انه اكشف علماً
 جديداً فاضاف على العلوم الطبية علماً جديداً هو علم المبكروب جراء الله خيراً
 (٣) صفات الشخصية

كان العلامة باستور ربع القامة منبسط الجسم نابت الحان صبوراً على الابحاث
 العلمية دقيق النظر صحيح الحكم ودنياً متواصلاً مهالاً الى البساطة دوراً من القفر ليس
 لغير في معو ولكنه كان يرمي نفسه اكبر من ان تتأثر لاطراء المادحين وارضع
 من ان تنفس اجراً في خدمة الاساية وكان يبتد لتذكر اوانل حياته وبطرب
 لتزداد ذكرها - وكان مختلفاً حسن السرمع محمداً في عمو فلما تراء ضاحكاً او منبسطاً
 الا لبحاج شامك في عمو او عناية آسها في مصر بلامدنو اورمانو وكان لسعة شهرو
 كبر الحساد ولكنه لم يكن بغير بالامايه ولا حذنة بسمة بالسوء على احد وكان اذا
 خدم وطنه اما بجدته التي تاحو لا اسجلاً لا اخترايو مؤزراً ضد العائلية على النهج
 الطائفة ولم يكن يمنع مراحه الا اذا احتج مابيك وأولاده واحاده

وكان حسن المعبك لم به تكلم نذل على رساو بوحود الخالق بل كان منبسط
 الاعتقاد بوحوده جل وعلا الى آخر معة من حياته وفي ذلك عهد لم يفس الماماة
 بين العلم والدين وكان غموراً على وطنو قائلاً بقولو داعياً الى دعوتو بذلك على ذلك
 ما كان منذ عهد قريب عند ما اربع امراطور المايا على اعدائو وساماً سامياً فاء
 اعتذر عن قبولو بدعوى وطنيو الرساوية وكانت روسيا قد معة شهادة مدرستها
 الطبية فلما كانت حادثة سنة ١٨٧٠ الفهيرة رد تلك الشهادة الى اصحابها كل ذلك
 دليل على صدق وطنيو مابيك عما كسب رسا من الفهر مجدنتو لبي الاسان

جان دارك

(تابع ما فانه)

فلما تمت جان دارك مبعثها من حمت سها اقامت بما انتدبت له وكان المنتظر
 ان تعود الى قريتها للهدو والسكينة ولكن بظهورها احبت ان تتر عملاً كانت رسا
 في غابة الاحياج اليو اذ داك وذلك ان مخرج الاكثير من رسا كلها ونعيد رمام

احكامها الى ملكها ومع ذلك فقد طرأ على الفتاة تغيير في اخلاقها فاصبحت متفحصة
 النفس صفة الخلق لا تسع صفات المانفد الا قليلاً لكنها قامت لاعام ما عزمت عليه
 فاوعزت الى الملك ان يسرع رجاله الى باريس لاستخراجها من ايدي الانكليز ولكن
 جماعة المفلين الحساء حوله كانوا بمجموعة من عائلة تلك الحملة ولكنا نخرج لاستلام
 منافع بعض البلدان التي سلت له بعد ذلك التتويج فطاف كثيراً منها ففنى منها
 اصاع بها الفرصة لاقتناج باريس وقد اجتمع العارفون جلة الى لواصقي المنورة
 جان دارك لا تفتح باريس واخرج الانكليز منها ولكنا جاءها بعد فوات الفرصة على
 ان ترد قبل الوصول اليها كثيراً اما الفتاة فاعتفت مع دوق الين على المهر الى
 باريس وافتتاحها فوافضا وسارت الحملة ولكن غم بعدها كان قد اقبل وابعد قد
 انفسوا في انترف والسلب والهب وانما على عن طلب الجود العناء على انها حاجت
 المدينة طمع مرآت واد امر من الملك ان يحسن يعود مع جمع الى امره وكانت
 تعرف جسرًا يصلح للزوم على المدينة منكمها دملب لما رأته ذلك الحرف قد
 هم بأمر الملك وهو وضع ما زال انورحون يذكره لشارل السابع قد
 ويقولون انك انك بوجه كرى ضد فرنسا ان جان دارك قامها بطلت سلاحها
 ودورعها وعلقتها حيناً عند صورة مريم امير في كبة القديس ديس

وانت انت نفس الحامية الانكليزية على نهر الوارندون حدود فرنسا فمعت
 شارل حيناً فمعت وارسل جان دارك في الحملة فمعت ظامره ثم اعزلت الاعمال
 وكانت اشهر متفحصة النفس لا يعربها الا اعالة الفقراء اما دودود وحبي مالك
 اكثر في باريس فانه ما اعطك يبدل الوسائل المحيرة بعد المعدات لفهر الرسائل وبين
 فمعت جنة الحاصريه فمكا اعطيا للملك علم بجدد فمكت المحبة في رأس جان دارك
 فسارت حربة في حمة صغيرة ولم تودع الملك ثم طلعت ان جود دوق بورغنديا
 حاصرون حصن كوسيان فسارت اليه ووقعت بينها وبينه عبرة وقصة واخرًا اضطرت
 الى الحاربة بشدة قليلة من رجالها وكان الوردغديون اكثر عدداً والانكليز
 يطوبهم فلم تقبل على عسها الرار فميت في ساحة الحرب حتى قبض عليها وسيفت
 اسيرة في بين يدي جون او كمبرج احد عمال دوق بورغنديا فمعت هذا ما ينتظر
 عناية او مكانة من شارل او غيره فمعت هذا فتاة بالمدينة او غيرها علم يرد عليه

علم ولا خبر فباعها للاكليز عشرة آلاف جنيه فاخذ بدفوعه بسعي في وسيلة الحكم عليها بالاعدام وخار بذلك بعض رؤساء الدين فوعده بتنفيد مرامه وكان لبعضهم ثار عليها اما في فلما سمعت بانها بيعت للاكليز غاب رشدها واصابها نوع من الجنون فالتفت بنفسها من محبسها الى الارض مسافة ستين قدماً اكبرياً فأصوت باضرار جسيمة وعظيمة وكانت تقول انها بليت بهذا الشر لانها عصت عاتقها

وفي ٢٠ ديسمبر سنة ١٤٢٠ سبقت الى روين لهاكتها وبعد شهرين حاكموها في مجلس جمع نخبة اللاهوتيين ورجال الدين بمرسا وطالت المحاكمة اربعة اشهر وكانوا قد سمعوا العلاء شهرين قبل المحاكمة والتوا اليها انباء المحاكمة مسائل بغير من الاجابة عليها لمحول الرجال فاجات عليها لتجاعة ومسالمة ولم يجدوا في كل اقوالها ما يستوجب الاعدام فشدوا عليها القمارب اعلمها تعرف بما يجري في سرها فقالت له « لو قطعوني ارجاً ما سمعت بي غير ما قلته » وفي ٢٤ مايو سنة ١٤٢١ صدر عليها الحكم وصادق عليه مجلس لنديس **وجامعة باريس** فاستقرها والناس يراهم بعضهم بعضاً ليشاهدوا فناء اورليان دامة التي منجها وما ذكروها عن ذلك المشهد ان نفسها وقف بلقي خطافاً على سبع منها قلها الكاتب والزوج وهي لا تجيب حتى ذكر الملك شارل وقال انه ارطوني منضم في عبيد الكلام قائلة « اقم يا بلقي ان ملكي هذا كان مسيحياً حقاً » ثم تلقى عليها صورة الحكم واعادوها الى السجن على شرط ان لا تعود الى لباس الرجال وانها ستبقى في سجن من حوائها فاحسنت بصغر السن ولم تحصل ذلك الحكم فوجدوها من اخرى لباس الرجال فحازها في ٢٠ مايو سنة ١٤٢١ وقد كتب على صدرها هذه الالفاظ « مرطونية ماكنة رافضة وثنية » ثم رصعوها على اكنة من الخشب وارقدوا فيها البار حتى احترقت واخر كلمة سمعوها منها « يسوع »

هكذا كانت نهاية هذه الناة العجيبة ماينا عملت كل ما عملت ولم تلغ العشرين من عمرها فهي من محائب الرمان وعرائب مواليد النساء وبزعم بعض الكتاب انها لم تنقل بل اندلوا بتبرها وبقيت حية اعلى عذبة ولم على ذلك ادلة لا اهل لها



باب المقالات

تاريخ الانسان

في أوائل العمران

(٢١)

نكلمنا في الهلال الماضي عن تاريخ بدء الانسان وهو أول ما اضطرب اليه من حاجات حياته والمقصود في بحثنا ان الانسان وجد مجرداً من كل ما يراه فهو من اوليات العمران لا يتدري شيء عن رزاقه حتى أتته العاقلة واستعده له حتى وإنما ندرج ذلك في **الاوليات بحكم الضرورة** حيث شياؤنا - نعماء لوجه فلما في المدة الماضية ما وجدناه في العلم قبول من ما وصلت اليه بدءاً لحفظ فؤاده في نفسه من سوء وريث الخفاء لما وى وليس ذلك حكماً عاماً في الحيوان فكل حيوان يحتاج الى الطعام ولكن مزرعاً يزرع له يحتاج الى الماء والاسان كثر الحيوان حاجة الى ذلك على ان بعض انواع الحيوان لا طاقة لها بماءة ما واما للبلا ولا بهاراً وبعضها تحمل بهونها كداء لها كالاسلحاب والتوقع وسائر انواع الحمار فاب الاصدف التي تكسوها بما في بيوت نديها بمرير جعلها الخالق فيها شبيهاً من الطوارق الطبيعية

أما الاسان فقد نوصل الى ماء الماء تدريجاً تبعاً للتنصبات شايو فمعه اولاً بحاجة الى ملجأ يقيه حرارة النبط صيفاً وصدارة البرد شتاءً وكان يرمد لقف الرعد وهبوب الريح ويخاف زوب الوحوش الكاسية فلما اولاً الى اطلال الاشجار فاعدها مبيتاً له فكان اذا سمع قصف الرعد مثلاً طلع حاجباً يرمد اقتراسه فيسرع الى شجرة يستظل بها او صخر يخفيه وراءه فان رأى شجراً بعيداً طلع وحشاً متربصاً فينهأ في الشجرة يستتر بين اغصانها مدعوراً وغباء شاخصان الى ما حوله لئلا يدمم فرسة الوحوش فرائى مفادته بين الاغصان قد ينهت من الصواري ولكنه لا يثني المطر والريح

فقدن في بناء هذا المأوى مثلاً بالطير في بناء عشو جعل يرتب الأغصان على شكل
جدران تساعد في دفع تلك الغزورات وربما كان ذلك غالباً في الاصقاع الخشبية
دات الأشجار أما سكان البلاد الفاحلة فصنعوا ولائلاً لئلا يهاجموا الصخور ثم ما لبثوا
أن اعتدوا إلى الكهوف والمعابر الطبيعية فاداً في أكثر مدعة وأقوى على دفع طوارق
الطبيعة فاحذرهم مأوى يقيمون فيها ليلاً فاداً طلع البحر حرجوا يذبلون الغناء ولا
يرال كثير من الكهوف القديمة باقياً إلى يومنا هذا ومنها آثار الآدميين وأدواتهم تدل
على سكان تلك الأماكن دهوراً

على أن الإنسان قادر بطريقه على الاختراع والابتساق في ما تدور اليه
ضرورة معيشته وهو مطبوع على التقليد والافتداء فلما رأى الكهوف سكنها ثم لما سكن
أرضاً لا كهوف فيها جعل يتفقد الطبيعة فحمت الكهوف وهي البوت بالعصي والأغصان
تقليداً للطير في بناء أعشده ولا يرد يرى أنه ضاقت في هذه قاحلة إلا اتخذت
الكهوف والمعابر مأوى له ووجد ذلك ما رواه مؤرخو المسلمين فقد قالوا عن قبيلة
عاد أنهم كانوا يقيمون في الصحراء من أحوالهم فناموا وحفر صاحب الشريعة
الإسلامية فيما كان عطف من حروبه تولى منحه ليعي حرجوها وفي أنحاء الصعيد
المصري كثير من مثل هذه المعابر كان حرجوها من حرجوها ولعلهم سكنوا بعضها
أو لعلها أراد تقليد الطير في بناء أعشاشها ففرس عصياً على شكل دائمة وبلاً ما
بينها بالأغصان ثم رأى أوراق النخل لا يثبت أبداً تتألف إذا جئت فغطها بتراب
مجبولة بالمالأ نساها ببعض أصناف الطير مصادر ذلك البناء كوخاً والمالب أن يبنيه
على شكل مخروطي أو هرمي لاستغنائهم في ذلك عن السقف

وربما كان أسطوا ما خطر للإنسان في بناء المنازل بالأشجار إلى جعل بعضه
أشجار صخنة أو دحرجها وجمعها فربها على شكل مربع أو ما يشبهه ثم جاء بعض
الأعنة والأغصان أو حروع النخل فجعلها سقناً أو استعان بجبراه وبأبناء قبيلته
على رفع صخر كبير إقامة مقام السقف ولا يستطيع ذلك منهم إلا شيخ القبيلة أو كبير
العائلة ولو أتيح لنا بصور فربة أولئك القوم في عالم اليوم لرأيناها عبارة عن عشرات
من الأكواخ المبنية بالأغصان والأعنة على أشكال مخروطية أو هرمية أو منشورية
أشبه شكلاً ببعض الخيم البدوية وفي وسطها بيت قائم من الصخور المنار إليها

وفي اطلال بعض جهات اوربا وغيرها اية بتألف الواحد منها من خمسة اعمار
اربعة للحدران وحجر للستع واسية أخرى بتألف احدها من دائرة من الاعمار الصعبة
ستونها اعمار مثلها وقد عثروا على مثل هذه الاسبية في بعض اعماء الهند وامبركا وامريكا
وبلاد العرب وفي اكثر الآثار القديمة الساقطة لرؤس التاريخ على ان بعض قبائل الهند
لا تزال حتى الآن تقيم مثل هذه الاسبية تاييدا لقسم او تذكارا للهد

كل ذلك والاساس لم يمتد الى تحت الحضارة او اصطناع القربد على انه لما
اعتدى الى تحت الاعمار في اول البوت المرمية كالاهرام المصرية وما شاكلها وفي
بعض اصناف اوربا اثار لاسبية قديمة العهد اشبه شكلاً بالاكواخ المصرية مصنوعة
من الطين او الطين والحجر والاعصان وما شاكل ذلك سنوها مستديرة او مخروطية
كما ترى في هذا الشكل



أما اصطناع القربد وبحسب تخمينه عن الاساس المعروفة فقدم جداً لم يدركه
التاريخ وبعض الآثار المصرية الباقية الى هذا العهد في اعماء الصعيد قد مر عليها آلاف
من السنين وبعضها من ابداع ما صعد به الانسان

فمستنتج ما تقدم اجمالاً ان الاساس تدرج في صناعة البناء من تقليد الطبيعة
في تحت الكهوف وتقليد الطيور في اصطناع الاكواخ الى اصطناع الحدران من
الصخور الصعبة على غير انتظام ثم اصطناع الحدران المنتصبة على اشكالها البسيطة
واخيراً توصل الى بناء الاشكال الكروية كالانفوس والفناطر وسائر الاشكال
الهندسية في البناء ونحت التماثيل المشابهة لبعض انواع الحيوان كالاسود واعظم ما غي
مها تماثيل ابي الهول القائم بحاسب اهرام الحيرة وهو تماثيل ابد رأس انسان تحتها
العائلة المصرية الثالثة وهو اقدم التماثيل المعروفة واصحها

ثم جاءت صناعة النساء وتسرع تبعاً لاحوال العمران حتى تعددت انواعها
ولكل نوع منها عطف خاص كالنمط المصري والاشوري والعراقي والبياني والروماني

والبيزاني والغوطي والكثني والعربي وغيرها واللاحاطة بأطراف الموضوع نصب للقارئ
اشهر انواع البناء فنقول

أشهر اشكال الآبنة

تنقسم الآبنة باعتبار المراد بها الى ثلاثة اقسام (١) الآبنة المدنية (٢) الآبنة
الحربية (٣) الآبنة الحربية وتنقسم باعتبار اشكالها الى عدة اقسام سبعا للام التي تنسب
اليها تلك الآبنة وهما اشهرها

(أولاً) الشكل المصري وهو اقدم اشكال البناء وتعارفها كلها بالاهرام
والمسلات ولا يزال كثير منها قائماً الى هذا العهد واشهر الاهرام اهرام الجيزة اما
المسلات فهي جهات الصعيد كبير منها وهي اعمدة مستطيلة ذات اربعة سطوح تنتهي
بنقطة هرمية الشكل والمسلة مؤلفة من حجر واحد صلب مهيئت بحيثاً متقناً عليه نقوش
هيروغليفية واقرب سائر الآبنة المصرية اشهرها سائر الآبنة المصرية
المباكل ومنها ما هو مرسوم عروق واحدة بسيطة ومنها ما يحدها عدة اعمدة ومنها
المباكل ذات الاروقة بها عدة دوائر او دوائر مربعة ومنها دوائر واربع اعمدة
ومنها ذات الاروقة بعمود واحد في كل جانب منها عروطة مفردة او
متعددة ويتقدم المباكل المصرية على سائر اشكال البناء واشهر المباكل المصرية
هيكل الكرك وهيكل ادم وهيكل أسس الوجود وغيرها وفي بعض تلك المباكل
اعدة عظيمة الحجم يبلغ قطر بعضها ١١ قدماً او يزيد والآبنة المصرية القديمة مبنية
بالحجر الصلب يعرف كثير بالحجر الاسواني لانه مقطوع من منافع بالقرب من اسوان
واكثر ما يلبسها ومسلاتها مصنوعة من الحجر الصواني المعروف بالمراميت ولا يكاد يخلو
أرض مصري من نقوش هيروغليفية او رسوم مصرية

(ثانياً) الشكل الاشوري منار الآبنة الاشورية مبنية على عدة منارات
اصطناعية كانوا يبنونها بالقرميد والطين ثم يقيمون عليها البناء ليكون بناهاً يحاوره من
الارض ويصنعون له سلماً يصعدون به اليه وتثار الآبنة الاشورية ايضاً بناها مبنية
من القرميد وسائر الحجر في سائر القرميد كما يصنعون محل الطابن واصطاعاعه قطعاً
يحتويها بحجارة الشمس والآبنة الاشورية قائم الرواها وليس في جدرانها شيء من
الواقف او ما يشبهها والمطلوب ان يوافيها كانت في حقها والآثار الاشورية

الاسية الباقية على النمط العربي بناء المحراب في اسبابها
وهناك اشكال للبناء غير ما تقدم لا يسعنا المقام لذكرها فصلاً عن استنباط
وصفها فاما انما اردنا في ما تقدم الاشارة الى الموضوع انما للكلام على تاريخ المأوى
واما الاستنباط فيحتاج الى باب خاص او كتاب خاص وربما عدنا الى ذلك في
فرصة اخرى

الجمعية الماسونية

وما يستحق الذكر في تاريخ المأوى نشأة الجمعية الماسونية المعروفة بجمعية
البنايين الاحرار ولط الماسون معناه البناء لان هذه الجمعية كانت جمعية بنايين
عملهم بسور المدن والحصون والكنايس والمباني كل . والنصل في تأسيسها للرومانيين
فان مدينتها مدينة رومية ومؤسسها روما وسليوس ثاي مؤسس الرومانيين سنة ٧١٥ ق م
وذلك انه لما توفي رومس مؤسس رومية اختار الرومانيون روما هذا وكان حازماً
عاقلاً فعمل للصناعة شدة مياً فاستخدم الصانع من . ثم اصدر لعالم المتدين اذذاك
وفهم اليونان والاصريون واليهوديون رقم . صناعة الى حرف وطوائف وجعل لكل
صانعة امتيازات وفي حكمة ذلك صانعها . ثم امتيازات خاصة وعهد
اليها بناء المباني كل . فبحسب الحاجة اليه تدور من الحصى والبقع وانما لها المدارس
وخوفها وضع الشرائع لاسمها واعمالها من سائر انواع الصناعات وبنها على شكل كان
مثالاً لما صارت اليوم . فكانت الدولة الرومانية اذا ارادت بناء قلعة او هيكل او
مدينة عهدهت بذلك الى جمعية البنايين فتمثل الجمعية فئة يقومون بهذا العمل .
وكاتبوا يرافقون الجند الروماني حينما حل كما ترافق فرقة المهندسين حده هذه الايام
فانتشروا في انحاء الارض وهم الذين بنوا جميع المباني الرومانية والمدن والقلاع
والكنايس والاسوار الباقية آثارها الى الآن تدل على اتقان صناعة البناء

وكانت تلك الصناعة سرّاً مكتوماً فيما بينهم لا يسمحون به لاحد الا بعد اختياره
والاقرار على قبوله عضواً في جمعيتهم وما رالت هذه الجمعية تنشر وتنقوى وتتسع
حتى عظم امرها وصار يحاطها بالملوك والامراء .

على ان صانعها لم يمكن حفظها مكتومة كتباً تاماً ففقدت الرابطة التي كانت
تربط هذه الجمعية بعضها ببعض حتى خيف انحلالها وتلاشيها فاجتمع جماعة من كبار

رؤسائها سنة ١٧١٧ م في اكثرتا وافروا على تحويل موضوع هذه الجمعية من البناء
العلي الى الساء الرمزي وصارت الجمعية الماسوية من ذلك الحين جمعية رمزية وهذا
معنى استعمال المسلمات المدسية في سائر اعمالها استعلااً رمزياً وكانت في طورها
العلي لا تنقل بين اعضائها الا البنائين واما في الرمزي فلم تعد تميز بين الصانع والعالم
فهي تقبل الجميع على حد سواء على شرط انصافهم بالادب والانتظام وشروط اخرى
لا يحمل لهاها (راجع كتابنا تاريخ الماسوية العام)

اجتمع المساكن عند الامم المتوحدة الآن

ونختم للموضوع بذكر أنواع المأوى عند معظم الأمم الموثقة الآن فنقول

- (١) * المونتو * يفيم جماعة المونتو في اكواخ بصفة الشكل طولها ١٤ قدماً في عثرونها يزيد ارتفاعها على اربع او خمس اقدام يسونها بالعصي والحصر كما يبي بعض اهل التمدد احصاء بريبة دود عرر وعمرسون العصي في الارض وينشدون بها عرر ويصمون الحصر من مصارواغ الحلفاء الخفية بالشمس ويجكون نجيها عن كفة سم الماء من احترافها وشاركوا بعض جواب الكوخ فوقة يريدون بها المياط

- (٢) **سُكَّرُ حَبْرٍ لَا يَدُومُ** * سور كوحه من اربعة اعشار طول
الانثى الامهين من ست الى ثمانى اقدام واما الخيلان فلا يريد ارتفاعها على قدمين
وليس لاكواخهم جذران ولكنهم يستوفونها بقصب الياقوت او بسقف الحبل بشدونها
بعضها الى بعض

- (٢) * الأستراليون * هم اصناف كثيرة يتعاونون في عوائدهم واخلاقهم ولكنهم يتساوون بالعمية والذاجة في انواع معاشهم مساكن الشواطىء الشجيرة الغريبة من جزيرة أستراليا يسكنون الغللا. ويشاهد حول مقامهم ركاب من الاناض اوي بقايا الاصداف التي يفتاتون عليها وجماعة منهم يسكنون الاكواخ المصنوعة من ورق الشجر او الطين او ينيمون في بعض الحرا والكهوف

- (٤) * النعمانيون * والنعمانيون على رواية القبطان كوك الرحلة الشهيرة
يسكنون الحلا. ويكنسون بالملأ. وأدواتهم اظافرم وهم من اعرق الامم في الوحشية
(٥) * النجينيون * يسكنون الجبلين يوتا منطية بخلاف طولها ٢٠

- (۵) ﴿الْحَبِیُّونَ﴾ بکسر "ح" یوناً منطیقةً بخلاف طولاً ہیں ۳۰

و ٢٠ قدماً وارتفاعها عشر اقدام سوتها من خشب الحور الهندي ونصص انواع السرحس وكثيراً ما يكون بينها بيوت حصة الهدام يجعلون لكل بيت منها باين متقابلين لا يريد الواحد منها على اربع اقدام علواً يثقلها عرضاً واداً تأملت جدرانها رأيتها مبنية من اعمدة قائمة بين الواحد والآخر ثلاث اقدام مشعولة بسج الحوص اما السقوف فتصنع من حروع الخيل فوقها فصب السكروية لون اواب يونهم بحصير يعلقونها عليها . وم يسون مباكلهم على اشكال هريفة وقد يخارون لباسها اما كى مرتفعة كما كان يعمل الاثوريون

(٦) * أهل هوريلاندا * يسون يونهم بالاصي والاعشاب غرقاً كثيرة ويجعلون في العرة ماياً صغيراً لا بدخله الانسان الا ساجداً او داباً وبافكة لا يكاد الرأس يدخلها لصغرهما وكثيراً ما يقيمون بعض حواش البيت قطعة من خشب كبيرة يربدون انما مثال صاحب منزل و يثبون ارض بيت

(١٧) * الاسكيو * تقسم اسفلا اسكيو ون قسمين صلبة وثنوية فالاصبة الصلبة خيام يولون طاباً بواب او الجروب اسري وندوب عبارة عن جلود قائمة من منتصفها على عمود من حرع "البحر" ومن قردون وعل والعظام مشدودة بعضها الى بعض وادى احد من طرف سدوه الى الارض بالحجار يثقلونها بها واشكال هذه الخيام مخروطي عالماً . واما الابنية الثنوية فمبنيونها من الطين ممدولاً بحطام خشبية من مدفوعات بعض الحوارف او الزواطي . وذلك غالب في جهات الجنوب اما في الشمال فالحشب نادر فيسون سارلم هالك ماخيلد او الثلج على اشكال حيلة وبعضها شاف يشع غما في داخله كأنه مصروع من رجاج وفي بعض الجهات الغربية يصنعون يونهم اما قائمحت الارض والباب عبارة عن قوفة في الجدار تقابل الجنوب

(٨) * هود اسركا الشمالية * وم قبائل ثقي يختلف بعضها عن بعض ويسكنون اكواخاً بعضها صخري وبعضها شتوي فالصيفية يصنعونها من قشور الشجر والاعشاب يرفعونها على اعمدة قائمة على شكل مستدير والثنوية من الجلد وشكلها اما مخروطي او اسطواني ويعطونها احياناً نصفية من الطين . وقد وصهم القبطان كوك بالقدرة والثانة . وبعض هود كولومبيا يجنحون حدة في الارض عمقها ١٢ قدماً ومحيطها

خسوفون ويقفون تلك المحنة بالحنس والطاب على شكل قف يجعلون في اعلاما
نفر يحدونها بانما يحدرون من الى المنزل

(٩) **هوود بارغاي** **هوود** يرونهم اذا جارلنا ان صعبا يرونهم على
شكل هو ابط اسراع الباء فاهم يقطعون نصيب او ثلاثة ويضربونها من اطرافها
في الارض فتألف منها اقواس يقطونها بجلد يروا اذا جلسوا او ناموا يوسدوا جلدا
آخر وهذا هو كل انانهم وربانهم

(١٠) **البتاجيون** **بنو** الشاحيون يرونهم على اشكال قافله
الرباها وكيفية الباء انهم يفسون في الارض اعمدة على شكل البت المطلوب
ويجعلون في رؤوسها ثلوما يزل بها اعمدة اخرى بالعرض للفت مادا ثم يهك
المنزل على هذه الصورة يغطوه بجلود الحيوان

(١١) **الوحيون** **بنو** الوحيون يرونهم يصمون يرونهم من الشجر
على شكل غمام يجعلون في اعلاما مائة لمروح الدخان ويحترقون لها في الارض
حفر عمقا ثلاث اقدام فيكون من تحت الارض ويصعد موقها

الوباء في ديباط

ظهر منذ خمسة عشر يوما وباء في ديباط وما جاورها اعراس كاعراض الكوليرا
على ان مصلحة الصحة فررت باء الكوليرا الاسوية عنها ولعلها اسدت قرارها الى
ادلة قوية ولكننا لا رال سمع من بعض كبار الاطباء انها انه ان تكون مصلحة
عارضة لا تخلص ديباط وضواحيها منها في مثل هذه الايام نصيب من يتناول روتا من
الحلح بسبب هذه الاعراض وقال آخرون انها نشأ روتا من الحسب اليهودية على
ان البحث في حقيقة ذلك ليس من متعلقات مجلنا والاقترب الى الحرص على الحياء ان
نعتبر ذلك العارض وباء محبها ونقد الوسائل الزاخرة من والوسائط الصحية مما كان
سوها لا تخلص فائدة عمومية لولا ما احتشاء من تعطيل الاعمال وتوقيف حركات
الاجال ولنا أمل وطيد ان تنفع غياص هذا الداء قريبا فاننا ان لا سجا وان
الاحاديث لم ترد منذ ظهور الوباء الى الآن عن صغ عشرات في ما يصف عن عشرين

بلدة وأما الوفيات فقليلة

ولكن على مرض أنها الكوليرا بعضها فلا يرى موجاً لما يستولي على الناس من
الرعب عند ذكر اسمها وما في من حيث الانتشار والعدوى الأكثر الأمراض المعدية
ونجسها يسور لكل إنسان فالبلاد لا تخلو من الحميات المعدية كالتيويد والنبوس
ولا ظلت مدينة من أمراض السل والجذري والدفتيريا وغيرها وكلها أوشة فتاة
تنقل بالعدوى كانتقال الكوليرا أو أكثر سرعة فلماذا لا يهجر الناس مزارعهم ويعطون
اشغالهم مرتباً منها هذه البلاد لا تخلو من الكوليرا مطلقاً وأهلها ما يكون مطمئنون
ولعل السبب في ما غرس بأذهاننا من الخوف أن الكوليرا لما ظهرت في بلادنا فدنا
اعتبرت انتشاراً سريعاً وتعددت وفيها للوسائل الصحية واختلاط الأصحاء
بالمريض على غير إنشاء الخوف الناس كثيراً والخوف أكثر مساعد على انتشارها

وقد اتخذت الحكومة المصرية الوسائل الصحية الممثلة وفي نبدل من الجهد
والعناية ما ليس مفعلاً في نصيب النظافة والوقاية وقد انتظاماً من رسالة في
الكوليرا لحصر العالم الطاعن الدكتور في تحمل نصلاً في الوقاية الخاصة البيئية
وهالك نصها

« (أولاً) سعي على كل إنسان أن يعلم أن خطر العدوى بالهواء الأصغر ليس
أكثر من خطر العدوى بالأمراض الأخرى المعدية كالحصى التيمونيدية مثلاً وأن
الخوف الكثير مما يوهن القوى الصحية ويضعف البدن ويعد لسوء المرض فاحتمل
القلب الذي لا يستطيع أن يشد قلبه بسعي عليه عند حلول الوباء أو عند خوف
حلوله أن يعمل بوضعية جالوس حيث قال « أن اتبع علاج ضد الوباء الحرب من
وحدوه وكان أول الحاربين » وأذلك كان يطلب من آخراته عموماً أن لا تنكسر
التبول في مثل هذه الأحوال فإن كثيراً من الناس ينعون مرضي من شدة الخوف
» (ثانياً) سعي مراعاة جميع أسباب النظافة عاب الفدارة اصلاح نية لمرية

مكروب هذا المرض ويعني كل إنسان أن يحفظ شدة نظفياً بالفضل بالماء البارد
كل يوم أما بالدوش أن كان معناداً عليه وإنما بمحو بالهبة مبلولة لارالة الاوساخ
والدهون التي تعلق من العرق وأن يضل يديه بالصابون تكراراً في اليوم
ولا سيما كلما عمل بها عملاً خصوصاً قبل الطعام لما هو معلوم من أن جراثيم هذا

الذء بل حرائيم الامراض تصل الى البدن بالطعم والشراب عن طريق المم ويجوز ان يصب الى الماء الذي يفسل يدويو بعض النفط من الحامض المبك الصرف اذا كان عند مبيها ادى شبة وهي واسطة مبيبة حصة لو اصطلح الناس عليها دائماً لتطلى جيداً . وليس الحامض المبك وحده الذي يجوز بل الحبل ايضاً من المربلات للفساد الكثيرة الشيع ولا تنور على عموم الناس باستعمال غير هذه الوسائل المأمونة اكثر من سواها لتلايق ضرر من سوء استعمال الوسائل الاخرى السامة كالملياني مثلاً مع الماء منع جداً ولكنه يحفظ لامر الطبيب في احوال خصوصية وكما يصي بظافة الدن يعني الاعناء سيطرة الباب ايضاً

« (ثالثاً) الرياضة المعتدلة والتعرض للهواء الذي من الامور الصحية الحربية النعم وكذلك تهوية البيت وتربية للور خلافاً لاولئك الذين بدعهم احتباطهم الى مزاوله البيت واقفال بوابه حتى « بعد مزاوله

« (رابعاً) يعني تعيير بيوت الراحة وصب الحامض المبك فيها واستعمال لذلك الحامض المبك لجاري وحده ومروحات الماء او صب عند عائلوات (العالون نحو حصة اوطال اس الماء . ايدوب هو رطلان من كبريتات الحديد لكل عالون ووضع صحيفات فيها سدما « محكاً

« (خامساً) الاعتدال في المبيت في كل شيء في الطعام والشراب والراحة والعمل امر ضروري والمحبة في غير عملها كتركها عند لرونها والافراط من كل شيء مصر كلافراط من السهر ونرب المسكر لان ذلك يجلب على الدن نصاً بمرحة لقول المرض

« (سادساً) اجتناب مخالطة المرضى واذا اضطر احد للعائنه فيجدر خصوصاً باء رارم وفينهم وبهي دائماً ان يضاف الى هذه الممرات شيء من محلول الملياني « جره الى الب « او الحامض المبك لجاري او محلول سحنات البوطاسا او الحامض السيليك او الحامض التبيك اي الصمغ بك لبيل حرائيم الذء فيها واصل الطرق للتخلص من خطر « واد الدار والقي هو من دون شك حرقها بالنار وبهل ذلك موضع من المواد على قطعة قماش لا تجمد لا تحبس قديم او حطها سناره الخشب وايقاد النار فيها وهذه الطريقة وهي بها عموم الناس على نوع خاص

« (سابعاً) إذا احس أحد ماقل انحراف في صحنه أو اقل اسهال في زمن الربا، فعليه ان يهتم بوجعناط له كأنه مرض شديد لان هذا الاسهال الخفيف يكون مقدمة للمرض الشديد فيلزم قرائه ويحسني جداً ويستعمل بعض نقط من اللودنوم « ١٠ الى ١٥ نقطة » في منوع عطري كمنوع النعنع أو الناي أو البانوخ — اما المساهل فالبعض يحذر منها في زمن الربا والصحيح ان الانسان ينبغي عليه ان يحذر كل دواء اذا كان صحيحاً وما اذا كان مريضاً فليستعمل الدواء بحسب مدلولاته فإن كانت المدلولات مما يوجب شرب الدواء المسهل فليعمل اذ ليس لاستعمال المسهلات وعدمه فاعندة مطلقة وربما نعت جداً ايضاً لقائمة الاسهال مدو بطرد الاسباب المرضية النجسة في الامعاء والمعدة له

« (ثامناً) واخيراً ان المآكل والمشروبات التي ينبغي اجتنابها في زمن الربا هي كل ما ينجس سها ان يحدث ماذا في القناة الهضمية فلا يربب الا المياة المرشحة المقلية ولا خوف من شربها مخلوطة خللاً لوم الحصر بشرط ان يستمر على استعمالها كذلك والموسرون من الناس يحكم ان يستعملوا المياة الحمضية الكثيرة ويجوز مرجها بقليل من الحمر ويحسب جميع المحرم بقدر والاسماك المملحة « كالسج » وسائر المحفوظات (Conserves) حصراً الحواشي ونحو الامار الصرا الناصحة او المهره لما يتولد فيها من السموم العمية المعروفة بالنومائير » انتهى

وقد وقفا على اعلان نشر الدكتوران الفاضلان ابراهيم امدي شادوي وحبيب امدي كرم بالقاهرة بقولان قيوامها عنرا على دواء افاد كثيراً في الاونة الاخيرة التي ظهرت في روسيا مؤلف من راجعين احدهما للشرب والاخرى للنم يرتفعان طالبيها بشرح كيمية الاستعمال وما يطلبان من اجراخانة ما بالتحالة واجراخانة المنطقت بالموسكي . أما رسالة الدكتور جميل فتطلب من ادارة الهلال ونشر الصحة غرشان واجرة الوسطة عشرون بارة

بينان رجو من حضرات الأدباء تشايرها

ومنهج عمي ييسل ولم يبل يوماً التي فقلت من ألم الحوى
لما لا يبل التي يا عين الفا فاجاب كيف وانت من حمة الحوى
1 ابراهيم فربي نسخة التمر

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

وأخبرني أنها اطالنت الملك هناك وأنا بمكة من غير الحملة لا استخراج الكتاب
وكانت قد خبأت في جيبها فارتدت الدهاب و إلى سبدها ارسطولس فقامت
وقوعها في يد احد الخمر فكشف الحملة فكنت بنية ذلك الليل حتى اذا اصبح
الصباح ذهبت بالكتاب الى سبدها فاذا هو في انتظارها على مثل الخمر فلما رآها
سلة ثم يلاقاها وادخلها غرو ورواها عن الكتاب فذبت بدما الى ثوبها واخرجت
اسطوانة من الذهب البارسى وبعثها اليو فتناولها وقد علم ان الكتاب في داخلها
فتفتحا من احد طرفيها واخرج الكتاب وهو رقيق من جلد ملدوف على نسج لؤلؤ
اسطوانا وكان اكثر استخدام الرق للكتابة في بلاد العرب و بعد سائر اهل النادية اما
المصريون فكانوا يكتبون على انا بردس (الردي) في الكتاب وقرأه فاذا هو
مكتوب بالخطية من الطريق كيباير الى والي الدقوس ولاء فاذا هو يقول هو
ما ترجمته

« ولما بالرب يوحنا من فرنسا حاكم مصر
فقصي على من يدعى بالار و في عهد الدهاب و انت تعلم اني انما ارسلت اليو طلبا
وعذونا ما سر اعدنا دبا ووطن و رزقهم انذار من الاسكندري لانهم صالوا عن واه
السبل وحرروا كلام الله عن مواضع و انت اما اول من تحمل هذا الاضطهاد من
اجل البركات تعلم ان كثيرين من الحاركة فلي قد دهوا صخرة هذا الدلال واما لا
اطلب لم الا الهداية الى طريق الحق لاني لا ادبهم ولكن الله يديهم واما ما اوصف
كتابة هذا اليك اني علمت عن ثقة ان العرب الذين قد ظهروا في هذه الايام بالدعوة
الى الاسلام والقيام في سبيل الجهاد قد حاربوا الروم في العراق وفارس وسوريا
وفاطنين و تطلوا عليهم و اخذوا اللاد من ايديهم والصر من عهد الله يؤنيو من بناء
من عاده . وقد علمت انهم قادرون الى مصر لا تخراجها من ايدي اعدائنا و اعلم
ايضا انك لا تستطيع المجاهرة بالانخبار اليهم كما اخبرني غير من خوفا من عود ذلك
وبالا عليا وقد اعجبي ذلك سلك قائم دليل على الحرم والدرابة ولكني و انت شملت
مع جماعة الاقطاع الذين قد انتقل الدهر كاهلهم بالاستعداد والجهد وقد مصى عليهم
لمرون متطاوله وم يشون من وطأة هذا الظلم ولا يحبر لم

«وقد رأيت في ليلي هذا حلقاً نعالاً متغيراً وعلقتان هؤلاء العرب أرسلهم
الله لا تقادما من أيدي الروم على أسا لو اردنا دفاعهم ما استطعنا اليه سبيلاً اذ قد مضى
الله الصرميا قاموا به فلم يهاجوا حصناً الا فغزو ولا مارلوا حصناً الا هزموا ولا يحيى
عليك ان الروم قد دالت دولتهم ولو اراد الله مصرهم ما خرجت بلاد الشام من
أيديهم . واعلم ايضاً ان هؤلاء العرب قد قاموا بدعوى الناس الى دينهم فاما ان
يقبلوا الدعوة او يجارحوا الى آخر سنة من حياتهم او ان يسلوا ويدفعوا الجزية . اما
اما فلا اري ان تغرحوهم من دينكم الذي ولدتم فيه ولكن التسليم ودفع الجزية هؤلاء
العرب اوله ما واقرب الى تخلصنا من محاليل القلم عاذا كنت لا تزال على ما
اعلم فافعل وافقد البلاد من هذا الشر واحدرا ان تحول عن عزمك وها في اصلي
لئلا ونهاراً وإدعوا الله ان يأخذ بيدك ويملك ما فيه خيرك وخير البلاد
«واخبرنا حدث الحركة وإدعواك وسافر اسان واخونا بالروح والرب بمحطكم
الطريقك

بهاين

ما جاء على آخر الكتاب حتى كثر العرق حمة وثقل ما هو قائم بين اللط
والروم من الصعاش وما فسوس من عنقب الاسعد وخورنم لفت الكتاب وخباء
في ما من وقال لمراره ادعني سلاماً واد رأيت والذي اعربو ان له هي كتاباً اريد
اطلاعه عليه فقلت مرارة بك وعادت تريد الخروج فاداهما فرجعت فقال والى
ابن ندهش الآن قال الى الدرياسيدي فقال لا تعطلي مقامك هنا لئلا تفسدك
سيدتك فبشعل ما فاسبب ما عن فيه فاسري في الرجوع واخبرها اسان في خير
قالت ولكن يا سيدتي اخشى ان لا ادركها في عين نمن فبصعب على المسير
وحدي الى بلجس

فقال وما العمل اذا

قالت الرأي رأيك يا مولاي فادانذت ان يرافني اثان من رجالك الى عين
شمس فادا كان الركب لا يزالون هناك اعصمت انهم وعاد الرجلان والرافاني
الى بلجس والامرامرك

فقال هل علمت ان والذي سار برفقة ارماتوسة

فالت بعث إليها ويحس في صف أن بعث سبدي إلى عين نيس حيث يكون هو في انتظارها فبراعتها إلى ليس

قال الأرجح أنك تشاهد نيس في عين نيس فإليك هذا الكتاب ولبو أبو بيا يد وأحدري أنت براه أحد نيس ويد يد وسلبها الاطواة وفيها الرق اليهود

فتاولته وقالت ولكن ابن الحنة فاني اخاف اذا رآه أحد من الروم أن يأخذ مني ويكتف الأمر قال اجعلني في ثيابك وعم لا يفتشوك لانت امرأة ذات من خدم والدي - ثم أمر مائوس من رجاله محضرا فأوصاهما أن يرافقا برارة إلى عين نيس وهي على مسافة ساعتين أو ثلاث من الحص فاما ظمرا ركب والدما ذلك تركاها وعاما اما اذا كان الركب قد اقلع فلهما طاما إلى ليس واعطاهما كذا إلى اركادوس ليصرح لم بالخروج من الحص واهما يركب بجزها نوران فوامر فاحدا الكتاب وسارا إلى دير العلفه وكان اركادوس هناك يحرك في برارة وأرماتوسة فلما جاء كتاب ارسطوليس إلى له وصار إلى برارة وصرف حتى كأنه برصها تنيم الأمر مع أرماتوسة والعود إليه بالحوار حال فاسارت إليه بهيها هبة

الفصل الحادي عشر

﴿ عين نيس ﴾

وخرج الثلاثة من الحص وقد مالت الشمس نحو الاصيل وليس في طريقهم إلى عين نيس إلا العباس والسائين من الكرم والحبيزة والعجل وبعض الابنة ومعها كائن واديرة وفي بعض من المسافة ما يلي حل المقطم نبت بعد ذلك النعاط والفاضة اما في ذلك الحين فلم يكن لها ذكر الله

وركت برارة المركبة وتناوب الحديان الركوب على التورين مرور تلك الخول وما زالوا يجدون البر حتى دوا من عين نيس وكانوا قد غرموا مكانها من سلاطها التي تشاهد عن بعد والمدسة اذ ذلك قد تدعت إلى الخراب وتهدم سورها الأجزاء صغيرا من أما هيكلها الدافع الصبت بعد أن كان مدرسة تشاين إلى الأم من سائر انظار العالم لاقتباس علوم المصريين وعلمتهم وكما أنهم اصبح

حرًا بحق هو اليوم لم يبقَ من الأعض المهدران والاعمة وأما المسكنات
العطبان عد باو فكانت لا تزالان قائمتين شامخين ناطقان السحاب بكل رأس
كل سباناچ من الحاس قد صدئ واخضر فزل المطر على فسال الصدا على مستوى
المسكة''' اما الاصنام المائلة التي كان المصريون القدماء يمدونها في امان دولهم
فكانت لا تزال قائمة وقد غشاها الدل وغطاها التراب على ان صحاحتها ما برحت
داعية الى الرحمة

فلما وصلوا المدينة ترجلوا ودخلوا السور فاذا بالمدينة خالية خاوية فارادوا
الاستهام عن امرها فتشاهدوا بيوتا خضرة قائمة على اغصان ذلك السور من الخارج
فتقدم الرجال الى بيت منها وهما في لباس الحد فلما رأيا اهل البيت ذعروا وفرقا
وتركوا البيوت وشأنها ثم سمع الحديار ناعج الكلاب وشاهدوا كلين كبيرين هما
عليها ينجان باحًا شديدًا فادبا اهل المنزل ان يعلوا ولم يصر احد

ثم سمعوا غوار السور فاستقوا فادبا بها قد ذعرا لبع الكلاب فخافوا ان يتر
الثوران بالمركبة وبنها من الاسرار لم يرجع احدها واسلم الثورين وشدها الى نخوة
يجعل من أبواب القبل وعد الى رسته وسمارة فاذ بها قد شبا وهما يجادران ان
بعضها كلب حتى وحلات سها فادبا بالاب معلق وفترقا فلم يجيها احد فها
لذلك وخافا ان يكون في الامر سر فقصيا الى بيت آخر والكلاب نزع فلافاهما
رجل نزع بنوكا على عصا وقد احاء الكد وكلة الذهب وغفل شعر حاجبيه هبل
وتدانت لحنتا على صدره فتقدمتا اليه وطارحا السلام فهاهما وقد جلس الى حجر
بلنس الراحة فسالاه ان يسكت الكلاب ويوقفها عنها فعمل فسالاه عن سب ما
شاهدوه من غور هؤلاء البلاحين وقرارم

فقال واهل حمرنكم من جود الروم - قال بل يحسن من جود سولانا المتوفيل
وما سب سؤالك

قال ان على سؤالي هذا يتوقف حواي اما وقد علمت انكم من اخوانا القبط
وتحقت ذلك من لحنكم فاخبركم ان سب غور هؤلاء الناس مكم اهم رأيكم لباس
البد فظنوكم من جود الروم ولا يحق عليكم ما آلت اليه حالنا من معاملتهم لنا

بالفسوة والنجاء. ولم يزلوا مثل مرتكم ههنا وكلونا ما لا طاعة لنا به من الانتقال وإذا
 رأوا عدنا مناعاً اخذوا اوجواً ما ساقوا او طعماً ما اكلوه وأحر ما لا قباه منهم منذ
 بضعة ايام انهم مزلوا جماعة كبيرة يريدون قصر التمتع فلم يبادروا شيئاً في طريقهم إلا
 اخذوا عدسوا الررع وساقوا المواشي ولما خاضهم ولدي وصرخ اليهم ان يشفوا
 على حالنا اوسعوا صرباً ولكم فلا تلومهم على الفرار باولدي ولما والله لولا عجزنا عن
 الركض ما وقمت امامكم فالحمد لله على ما حصل واعطوا انا رهيو اشارتكم بكل ما
 يريدون فازلوا على الرحب والسعة

قال احد الحندين واسم مرقس ألى هذا الحد تخافون رجال حكومتكم . فتأوه
 الشيخ تأوها عجباً ورفع نظره اليها وقد تبللت عيانه بالدموع وقال كاني لكم لعصاة
 شبابكم وحديثكم لم تذوقوا ما ذاقته هذه الشقة ولا قاسية ما قاساه هذا الشيخ
 ان حالنا يا اولادي مع هؤلاء انهم لم يثبتوا فيهم وقد مضى على ثمانون عاماً
 لم اذق فيها يوم راحة ولا سمعت حبراً سرجاً وقد وقعت في الخطر مراراً وذهبت
 العذاب الوأماً وكنت انك لا تلتفت الى اهل البيت ولا الى الله ولا الى الحسنة فاهم اقرب
 الى الشقة والرحمة من هؤلاء ولكن روح لي ان ارسى السطر قد اقترب . وكان
 يكلمهم وهو مطرق لا يحده طهره وم مصور فكانوا حتى سئلوا عن سؤاله عن
 سبهم اما بريرة فذكرتها بما جاء من اجله فقال مرقس الشيخ لقد سرنا حديثك
 وشافنا كلامك الذي قد هذنته الايام وحكته السوء ولكننا نسألك قبل انمام
 الحديث عن ركب مولانا الملقوس هل علمت برورهم من هذا المكان

قال نعم انهم بانوا البارحة ههنا واصحوا في محرم هذا اليوم وافعلوا شرقاً وهم الذين
 بشروني بقرب الفرج

ولما رأى الجنديان ان لا بد لهما من الذهاب الى بابس مع بريرة وان اشخص قد
 مالته الى المغرب عولا على المبيت هناك تلك الليلة فادا اصبحا ساروا الى ليس فكانوا
 وقد طاب لهم حديث ذلك الشيخ فقال له مرقس هل تأدبون لنا بالمبيت عندكم الليلة
 قال على الرحب والسعة يا ولدي وما دى اولاده فظهروا من وراء الجدران
 حيث كانوا مخبئين واربعوا مهرولين بعضهم راكب على ثور يجر حماراً يحمل
 بعض البعيرين وآخر يسوق امامه الماشية وفيهم شاب قد ربط بينه وعلتها بعضه وهو مع

ذلك حامل بين الأخرى عصا طويلة يدق بها سرناً من الأور فالتفت السبع الى مرقس وقال هذا هو اصغر اولادي الذي اصاب باصرب كما احببتك وقدم الاولاد وارادوا ثبيل ايدي الخدوش ومن يرغنون حواء فاسد رم والدم فائلا من هؤلاء يا اولادي من احبنا رجال مولانا المتوفى فلا نحقق وامرهم ان يعدوا لهم مقادير الخبز وطعاماً وان يقدموا غداً للتورس ويرفعوها بمجد بالذبح من البيت

فقال الخديان علم يا شيخنا دخل هذا الهيكل وتم جدينا هناك وانا نعت اسديناك مهض على عكازة وساعة بعض اولاده قد دخلوا جميعاً من منفق في السور فوصلوا الهيكل المتقدم دكوا قاعا بانار خيام وطعام واقدم فطما ايها امار المتوفى وحاشيتهم جلسوا على احجار منقاة هناك وكانت من احجار الهيكل فسلطت وفي حملتها قطعة من مملكة وقد قام في صحن الهيكل ثمخ من الخبز هائلة فطما ذلك المكان ثم كل من غر وخضوا صرب تحدثوا خمس قد ماتت الى العروب واخذ من ناخا اور واسولى اسكوت عن ذلك الخرائب بكاد الرجل يمشى وهذه اكان حصودنا يا شيخنا حوله بلا ربي لا يا هائلة ناسخ السحاب واصناماً عديمة رعب دوت لا طار ولولا ذلك قد دس لها الفراحة العظام فلما استتب به فاعاد دل مرقس استرأناك صرب الرب الدرج فاداعيت قال قلت يظهر ان الرج قد اقترب واعني ان الله قد اراد انقاذنا من هؤلاء الظالمين ولكي انكم الآن والخاف ان يسمعي احد منهم فقال الخديان قل ولا تخف ليس احد منهم منا واخضض صوتك

فقال الشيخ سمعت من بعض جالية الشام انه طهر في بلاد العرب رجل عظيم دعا الناس الى ديانة جديدة والف حولة عصاية قوية وانهم قد حاربوا الروم في بلاد الشام وعلوهم وروح في ايمهم لا يقدمون عن مصر فاما احسن بلاد الروم حصاً وساجاً ولا اضهر لافون في صحتها مسقة وقد سمعت بالامس من بعض رجال مولانا المتوفى ان هؤلاء العرب قد غلبوا على القدوم البيا والظاهر انهم لا يبرلون بعيدين

فقال مرقس وكان الصبح من رفيق حرجس خضائاً واكثر من حرأنا ما الموحب اعطيك بعدد

قال لاي أرى سيدي المفوس داهيا بموكة هتم يتزوج انة ارمياوسه
بسططس من هرقل ملكا وهد ما علته ايضا من هؤلاء فلو كان العدو على الامايب
ما حمل انة الى بايس وهي في طريق العدو اذا جا من ر الشام
فقال مرفس ان هذه المصائب قد كسبت علينا ولا تدري عاقبة هذه الحرب
ولكننا نرجو النصر لان حصونا ومعاقلة معة وليس هؤلاء العرب الا ذئبة قبيذة
من البدو يركوب الجمال ويرعون الماشية

واما جنود الروم رجال محكون وخصوصا ملكا هرقل فانه شديد العاقبة
وقد حدثني وائدي انه هو الذي اخرج جيوش الفرس من مصر بعد ان ملكوها
وتوطدت قدمهم فيها

هذه الشجعة رأيت رجلا بسططس انة ارمياوسه كما ذكر انا ساء وندار الى
مرفس وقال لقد ذكرني وائدي من ثباته من دكري نعم ان هرقل
اخرج الفرس من مصر فانه وكنه لا يستطيع دفع انة من بلاد والظاهر من
حالو وحالهم ان دولة هذه الجهاد من السمر من هؤلاء الاقوام ولم يهاجروا مدينة
الا معوها حتى ملكوا الشام واليمن والجزيرة ومن وسورها ومن يستطيع حدود
الروم الوقوف امامهم ومن ذلك الامايرود من امساير وحيما بعضا على بعض
والا فلا كانت العرب ولا غيرهم يتوردون على حداد وكيف يستطيع هرقل دفع
هذا العدو على لاده وهو كما تعلم من حاله مما انقلب القسط اذا جاء العرب بحاربين
يدافعونهم حيا بالروم بل اقول ابي واما احد الانباط افضل اية دولة يحكم من اللاد
على دولة الروم وما ذلك الا لما قاسياد من جورم وابندادهم مع ابرم محبوب
مثلا ولكن الوصي خير منهم اسألوا من المدينة منكم بما قاسياد من ذلك منكم هدموا
من كائنسا ومن اهلكوا من تغار كسا ومن حرادوا من املاكها انة ائبل منجيد.

انضروا الى من الساتين فاي اشتمل في فلاحها مع اولادي واحادي من ررعها
كرما ونجلا فلا يبقى لنا من العبل الا بعض الحصور نعملها ستوقا لهدوا وقابل من
الهدا كلة ولا يكاد ينصل لنا من الكرم الا بعض العرب يصطاع منه شيئا من الخمر
واما الباقي فما كلة المارثون من جد الروم وينتصبه الحماة ويغيرهم هذا فضلا
عما يسومونا من الحسف والدل اما غما وما شيقا فصيها مثل صبيب الررع

أيضاً وبعد أن كان لنا من النيران عشرة استخدمها «صفاً للركوب وصفاً لحرق الأتقال
لربح الآفة الثور - وقد سمعت من رجل عروبة قادمًا من الشام حديثاً أن العرب
بعد أن فتحوا الشام أرسلوا القناري على أموالهم وعرضهم وأباحوا لهم إغلازة في
معابدهم لا يفارصهم أحد في ذلك ألبسوا أدا حبراً من الروم

ولكن آه من خطا نحن المصريين وبجالت لي أن الشفاء قد كسب علينا فاني أذكر
يوم جاء الفرس بلادنا مدار بعير سنة وقد كنت كهلاً وكان مقامي في الاسكندرية
تاجراً بالعلال والندرة وكنت في سنة من العيش مسمماً يوماً أن دولة الفرس قامت
على الروم وكان ملك الروم اد ذك يدعى فوقاد كان صعباً مخارجه وفتحوا الشام
وقد ملأ مصر وكان ملك الفرس يدعى كبرى وقد اشهر بشدة البأس فلما سمعنا بقدوم
جند الى مصر قلنا في امسا عنهم ككون خيراً لنا من الروم فخص من حورم ولكن
في اسعاه لم يصح من حمى بعد محرم ما دنا وكنا كره دحنا ناك فقتلوا اهلها
واخرجوا كذاها وكسروا بحمى وقد احصى عددهم حرقوا من المدبور قطع سفابة
دبراً سقط في يدنا وحملنا على ما عدا من الروم والاسكندرية واجذوها فاعطروا لنا
في بادى الراي ايم دون احيرنا كتمه حاملو عدده معاملته لم يعاملنا مثلاًها
الروم وذلك ايم من سنة ١٠٠٠ م كان في شهر رجب الامام عليهم
واكرامهم تنفاطر اباس امواجاً الى ذلك المكار واما اما لمحمس حفلي لم استطع الذهاب
لاشعالي وبعد المكان " محمدوا اهل المدينة في قاعة كبيرة متبعة الدوري المكان
الذي كان اجدادنا المصريون يعمدون فيه الوهم سرايس وحكاية هذا الصم تدكر في
بنا انه امبراطور الرومان الاقدمون من الكبر للادنا وما جاء يوم هؤلاء المتأخرون
من الشر

فقال مرقس (وقد حلالة حديث الشبح لكثرت ما فيو من اللواتد النارية)
وما في حكاية الصم سرايس يا مهدي

قال الشيخ لا يحى عليكم يا اولادى يا اجدادنا المصريين كانوا يعمدون الاصنام
التي ترونها امامكم وغيرها من الاصنام في سائر انحاء القطر الى ما بعد ظهور السيد
المسيح باجبال

يوسف غاريبالدي وتحرير إيطاليا

« نريد »

إيطاليا واقعة في جوي أوربا وأم أنصافها القديمة (١) سردنيا في الشمال ومن مدنها جنو وسامو ويس وتورين وبيدموني (٢) لوسارديا ومن مدنها ميلان وفيرونا والسندقة (٣) بارما (٤) مودينا (٥) توسكانا وقصبتها فلورنسا (٦) أملاك البابا وقصبتها مدينة روم (٧) نابولي وقصبتها نابولي (٨) جريج صقلية وغيرها وتعد إيطاليا الآن من الممالك المعطى وهي أعلى درجة بلغتها منذ نشأتها إلى الآن لأنها تفتت من بغايا الدولة الرومانية أو هي جزء من ممتلكاتها فتتت فروعاً متطاولة منقعة إلى أمارات أو مقاطعات يحكم كل منها أمير سارع الآخرى الملك على أمارتهم وم كانت تحت يد الرومان فلما انحسرت سلطة الروم عنها سنة ٤٧٦ م استولى عليها أوصلي كرمالك هرول وهو أول من دعاها ملكة إيطاليا ثم لما زالت تنقل من حوزة دولة إلى حوزة دولة أخرى من استقلال وإسماء حتى ظهر نابليون الأول وكانت بين ساعدتين شارعاها وهما إيسا وإساليا عصم نابليون بيموني وسامو إلى فرنسا وأخرج ميلان من إيسا وجعلها جمهورية مستقلة ضم إليها السندقة وإساليا ملكة إيطاليا وإقام ابن روجنو الأول البريس أوجان ماناغا في الملك عليها ثم جعل إمارة نابولي ملكة مستقلة وإقام عليها صهره وإضاف توسكانا ورومة وجنوا إلى ملكة فرنسا فخلعت آمال الأبطالان باستقلال دولتهم ورفع شأنها فلما سقط نابليون سنة ١٨١٤ سقطت كل آ له ورجعت روم وملكها إلى البابا واستوات المسا على ميلان والسندقة وحسها ملكة لومبارديا والسندقة ورجعت سائر الإمارات إلى أربابها تحت رعاية المسا ولكن الأقسام كان سائداً والنزاع قائماً بينهم حتى قطع غيلا الأبطالان كل رجا باتحاد كلتهم وقام دولتهم لاسيا وان الدول الأخرى كانت تحت في ميل كل مروع يوم هو استقلالهم قبالاً بمساة أيرمتها قبالاً بينها تقضي مع الامم عن الاستقلال على أن تلك المعاهدة ما لبثت أن انقضت عراها بيني شارلس العاشر على اثرتورة سنة ١٨٤٠ برضا جنوس الأبطالان نوراً ضيلاً جعلوا يتلسون الطريق يوحاسوا في نابولي جمعية مربية سموها جمعية

الجماعين (كاربوناري) موضوعها جمع كافة الايطاليين تحت حكومة شوروية او
 جمهورية فلاقت تلك الجمعية مقاومة شديدة وقامى اعضاؤها عداً بالياً حتى ماتت
 النخون منهم ومن انصارهم وفي اثناء ذلك ظهر يوسف غاريبالدي صاحب الترجمة

(ترجمة جانيو)

هو يوسف غاريبالدي من دومبيك غاريبالدي ولد في بس (من اعمال فرنسا
 الآن) في ٢٢ يوليو سنة ١٨٠٧ وكانت والدته فاضلة اعترف هو بس انما كانت
 السبب الاعظم في نشيط مواهبه ولم يذكرها له حصة الا نسبها الى والدته وكان
 ابيه تونياً في مركب له تشب يوسف محباً لمهنة الملاحة مغرباً بالاستار لا باداة مقام
 الا بالمحار وكانت حصة كبيرة من دعوة اطاره فاذا عاشروا فاقا تولى رعايتهم وشعروا
 هم باقتيادهم اليه وعظمهم وحاول والدها تعليمه لعله يعدل عن مهنة الملاحة فذهب
 معهم عناً ولم يكن رد دأريه في تحريك الاستاروم بمس عليه من وجوه حتى
 صار قطعاً على ان لا يترك ارضه في ارض مضاعفة فكان داسار هو المركب في عرض
 الافق والمخوضات والعزلة هذه موجهة وفي المركب ربحا عمل فكره متأملأ
 في حال بلاده وكان له فرا كبيراً من حذره فحسب ان سعى في جمع كلتها
 وغربها ودخول روميه رغبة الالهية او كان اد حشودك له حتى قلته
 واشرق وجهه كأن القدر اياه سبل ذلك على يد وما كان يوطد آماله ويزيد
 سروراً وشأناً فخره والرساويين على اثر ثورتهم سنة ١٨٤٠ وكانت تلك الثورة
 شعلت النصل لديها بالقدوة الى كثير من شعوب اوربا في ذلك العهد كاهل البنيك
 وهولندا فنهضوا يلحسون الاستقلال

وكانت سردينيا اقرب الى تلك الامة من سائر اقسام ايطاليا لان ملكها كارلو
 ألبرتو الاول الذي تولاه سنة ١٨٣١ كان ميالاً الى حكومة الشورى محباً للإصلاح
 قسم غفلاً الايطاليين خيراً يتولى ولكنه بذ واحدة لا تستطيع الصديق ونشأت في
 اثناء ذلك جمعيات سرية كثيرة غير الجماعين كجمعية الدينية والجمعية الكاثوليكية
 الرسولية الرومانية وعرضها توحيد كافة الايطاليين واستقلالهم ولكنها خابت كلها
 ولحسن حظ غاريبالدي ان لم يكن من اعضائها لانها انحلت قبل ان ادرك من العمل
 ولكن جمعية اخرى نشأت على انقاض جمعية الجماعين اسمها جولي ايطاليا

« Giovanni Maria » ، « بيا القدي » او ايدياليا القدي راسها يوسف
 مانسيبي ام احد كبار الاطباء في حوالهم يحولهم ايدياليا واسأ حربة تدافع
 عن مدبر الجمعية سماها «اجها» فاضرب بها على يس والقي القنص عود وحوكم فلم
 تثبت عليه حربة فثقل فتلقى الى خارج لاد ايدياليا فكان يديه داغيا في ريادة
 الخطر لانه رداد تمسكا بدماء وعظم في عبي يدعى حين ان الحكومة لو اعلمت
 امره او تركه مقيما في جيل تحت المراقبة استطاع امره ان يمال ولكن يديه قد دنا
 الى شرب مياتو في البلاد وراده « واحد » فكيفت احرامه وقوس جمعية حتى خاف
 الملوكة سفلوها وكان في حمة اعتدوا بالعامين و « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة
 وكنية موصلها اليها انه مر « ١٢٢٠ » سارا على « يد بخار » كان هو قد دنا وكان
 مانسيبي مقبلا هناك تحت حمة حكومتهم او « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة
 مبادئ الجمعية ومن مع « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة ايدياليا ثم رأت
 الجمعية ان امرها قد دنا « لا راسها » صاحب الترجمة « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة
 بجميع كلمتها فارجع اليه « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة « كارلو الدنو ملك
 سردييا » يطلب ان « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة
 على رايك الانحاز « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة
 بنارها وادع عليك عبي ايدياليا واعطها من الثروة العظمى وشهد له « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة
 واحمل يوم حكمتك ناريما حدد بدأ « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة

فتردد كارلو يوم يقفه لما دعي اليه من الامة وخاف سيقوم اليها فاجاب بعد
 التردد الطويل ان لا يحضر على هذا المشروع وكان محطاً للجماعة من المهنيين مرديي
 الاسفند فاعروا اليه ان بعض اخبار الجمعية سمعوا في دسيسة لئلا يقنع على
 جماعة كبيرة منهم وقتهم بعد حمة عكرية وفي جهم حارس قتلوه لانه كان يدافع
 لمخلص مقالته « فورة عن حرة مانسيبي » ولا يكونا يحاحون في اسباب امهات في كثير
 من شهادة احد افراد الواس ولو كان من كذب خلق الله ثم سمعت حكومة سردييا
 في حمل فرسا على طرد مانسيبي مر مرسلها فادرت الحكومة الرساوة ان يترك
 التمر حلا مهاج « هل جيبوا » و « ما حيل » و « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة « يوسف قاريالدي » صاحب الترجمة
 الا المادة بالجمهورية فقتلوا الايدياليا في الامارات الاخرى آثارهم عظم لم ما

باب المقالات

*** تاريخ الانسان ***

❦ في أوائل العمرات ❦

(١) الكساء

يراد بالكساء ما يثخن الانسان من انواع الناس كما دفع وطوارق الطبيعة
اوسترا بحيث لا يضره حر ولا برودة ولا يسهل عليه ولا يسهل على الناس
الكساء الا حاشى جسمه ما يحول بينه وبين الاذى من طيور الطبيعة انواع من
الكساء فبينه غزال على ما كان عليه من انواع الحيوان نوع من
الكساء فبعضها كقوامها كقوام الباندينولان وبعضها يكسوها الشعر
كالثعلب والحيور والذئب وبعضها كقوام كالاغلك وبين تلك
الحراشف ما لا يحرقة الرصاص كحراشف الساج وما جرى عمارها وبعضها يكسوها
الريش كالقديور وبعضها يكسوها رواب ككسوة او فريسة تقوم مقام الجلد كماكثر
انواع الحوام يهلك عن الثمار والوقوف والذلاخ فان بيوتها تنجح ان سقى كساء على
ان بعض انواع الحيوان لا يكسوها شيء غير الجلد ولكن جلدها يكون متيناً
قويّاً بقها فطوارق الطبيعة كسوى انواع الاممك والسحافات وما شاكلها

اما الانسان فقد خلق عار به وجهه لئلا حساساً بآراء احوال الحر والبرد وسائر
العمرات الحارفة في الطبيعة ورد على ذلك انه يطاوع على الحياء وسائر العورات
فهو مصطنع من طبيعة الى الناس الكساء زماناً اقصد حاله فاذت بوجاهته وقد مر
على الانسان في تاريخ كسائه ادوار تدرج فيها من الكساء بالدراب فاوراق النخيل
فخود الحيوان حتى أصبح له اختراع لحياكة فاصطنع الافة ودرج في افعالها
حتى بلغت ما في طيله الآن ❦

وللاحاطة بهذه الاحوال وعبرجها تم الكلام الى ثلاثة اقسام (١) الكساء قبل
المحاكة (٢) اختراع المحاكة (٣) الكساء بعد المحاكة

أ تاريخ الكساء قبل اختراع المحاكة

فلما ان الانسان وجد عارياً رقيق البشرة بدأ يثر لمعامل الحر والبرد وكان كما
فلما لم يبرح على الطرفة لا يعرف شيئاً من صناعة المحاكة ولا كانت في اول امر
يستطيع القبض على الحيوان ليلطخ جلته ويكتسي به فالتالب انما لما نضر باخراجه
الى الكساء عمد الى ما تصل به اليه من مواد الارض واقرب تلك المواد التراب
فلطخ جلته من التراب بالماء ومرح به جلته ولا غربة في ذلك فان بعض
القبائل المتوحشة الآن لا تعرف من ارجاع الكساء الا الطابى نرجه بعض
المواد الملوثة او بالشم ويكتسي به حادها من سكان حوض الاديان يعتقدون
هذا الكساء للوقاية من الحر وللعوضنة الناموس او بعضهم يثقبون في ثوبه
هذا فوزه بمخلوط طرية او عرصة بصلطها حادها من اربابهم على الطابى قبل
ان يحف واغرب من ذلك ان بعضهم اذا كسا وجهه طياً صنع منه باللون
الاحمر والصفى الآخر باللون الاحمر وجعل من اللون خطاً طويلاً يند
على صدره الى اسفل بطون ومن آثار هذه المادة عند اسلافنا الافنديون اللون
فاما بدل على جبل الانسان الى تعطيه حسوا اما للكساء او للزينة وبعض القبائل
نقد اللون وحده كساء وفي بعض الكهوف باوريا حفر اسدلول على انها كانت
اجراً يثقبون بها الحفرة وهي ضرب من العاين بزرجه من المواد الملوثة وقد يقال انهم
انما يريدون بذلك محرد الرينة ولكن الحقيقة انهم يسمون عن الكساء واللون ينشر
الآن في سائر اقطار الدنيا والى من هم مكلف من رسم على رده او خط على خده ان
علامته على صدره وبهت منقح اللون لباساً فيرسم على جلته المخلوط والارواها

والاشكال والصور على طرق شتى

وبلى ذلك الكساء الترابي الذي تخلف اللون عن كساء من النبات واسط ارجاع
ذلك الكساء ان يقطع الرجل قصاً باورافه ويخطي به جودته او يستعمل به او اذا
حضر على شجرة كبر الاوراق كالورق او ما شاكه اتخذ ورقة او وضع اوراق مخاضها
بعضها ببعض يمسك بياني او شداها بعضها الى بعض رباط من قشور الاخشاب

الديعة ولما في حكاية آدم مثال على ذلك
وهي المثل الموحنة الآن يحدون قصور الخمر كماء وفي البراريل نخر
بثال ما اخرجوا من تحتها من البراريل كماء كماء وكبيرة ذلك اهم
يحدون من حرج بيت ليرة او من بعض احداها العليقة فذاعة طولها اربع اقدم
او خمس يحدون قد ما ذاعة واحدة على شكل اسطوانة فيلونها وخرقونها حتى تفس
وتنزع ثم يحدون بها تنفس على الماير العلوير لادخال الدراعين بها فاما كان
النبوب قدبر لا يعطي الجسم كما حسوه كماء - نيا فيشدونه عند الحصر كما يحدون
بالثورة (الموتلا)

وما يحدون من آباء الماير كان مستخدما عند اسلام الاقدمين اب
الماير الذي يدعون به ما رآه في كتابه وهو الذي تقرر على الماير
في اربع واحب منه في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به
احد او مشر الخمر في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به
عمر في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به
او في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به
الاشجار

على ان بعض الامم قد روي في نوع من كماء حتى جملة قسا من
ساعاتها في رها فارقي ووربها مل مل ما مل نانا يعاخر فيها قدر
وع من اوت بدل له وث نور وكنة ذلك ان ساهم يفرق البشر
ساسة فعادة حتى من ميلة فيا يوتنكة ان دتم بر كمة بعض الاصابع الملوقة
وما يمكن من مؤللة الاموات ابره رأتا الورق وكا لا لاه مولة فلا طوبه حسنا
مقتد من الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به
واعنت بهاسم فاما في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به
يحدون ورق البسات سيج يحدون مة بعض انواع الناس ولكن في مدراس
جماير يحدون زاهم في روم من الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به
ربا ان في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به في الماير الذي يحدون به
او القشور

ثم ما لبث الانسان ان اخترع بعض الادوات الخادة ونقلب على الحيوانات فافتكره وشاول لحمه طعاماً واتخذ جلت كساءً والارتداء بالجلود اسهل : اولاً وادفع للغوائل واقوى على الاحمال ولذلك فانه شاع كثيراً في الامم القديمة وخصوصاً بين الذين لم تظلمهم المحاربة كامل اثيوبيا وواسط افرقيا فاهم كانوا يأترون بالجلود حتى بعد اكتشاف السج فان القماش المسوج لم يكن يلبسه الا كاهن وبقيت الجلود لباساً للعامة (الشكل الاول)



وفي الشكل الاول صورة اربعة من المروج يعاوي المصري والاعناق فلاحن الآثار المصرية القديمة ترى اقدم مؤثرات سجا والآخرين جلوداً ولا اكسائه بالجلود كثير الانتشار في سائر اقطار العالم الآن فان اهل المكسيك لا يزالون يلبسون اثواباً كلها من الخلد ولكن العالم المحدث قد استبدله بالاقمشة الناعمة على ان الناس جميعون تقريباً على كساء اقدمهم بالخلد اذ لا يقوم القماش مقامه الا نادراً على ان آثار اللباس الجلودى لا تزال ظاهرة على بعض ملاسنا وبعضها يتماخر و الموك كالنرو وما شاكله (الشكل الثاني)

للحياكة شأن عظيم في تاريخ الكساء وهي خطوة ذات مال في صناعة اللباس ولكن من ينشأ باسم مخترعها بل من الما بين يجرها عن اول ما اصطنع الخيطان وهي اعظم اهمية من الحياكة اذ لا تتم الحياكة بدونها هؤلاء المخترعون مع ما لهم من الفضل على بني الانسان لم يذكروهم التاريخ ولا اسما ناهيهم الآثار وشأهم في ذلك شأن مخترع النار ومكتشف ملح الطعام وغيرها من قدماء المخترعين الذين نوقلوا الى المخترعات

والكنشاعات كانت اساس النخدن وروح الحصار والعراب وقد طمست الايام
اخيارم لان التاريخ لم يدركهم ولا ادرك احبارم

ولوناً ملأ الحياكة وشار انواع الاسطة لتبين لسان الحياكة دورين احدهما
قبل اختراع المخطاط (المرل) والثاني بعد اختراعها فالاول كانت الحياكة
ميو مقصورة على اصطناع الحصار او بعض الاسطة من اوراق النختر المستطيلة كحف
الخل بمحكونها طولاً وعرضاً كما يصنع اهل السودان الآن الاسطة ووعاً من القبعات
وكا جهك المهربون والسوربون النصف المقاطب او لمحف القمل في انحاء السودان
مواند لا تقدر فقد رأيناهم يصنعون من اسطة يرشون بها الارض ويحكون منها
آية كالصواني والنصع واطعاً كثيرة من المراقبات والفتحات وسون بها المجدران
والشقوق والنجام ويجعلون الباب القليل حالاً محلول بها الانتقال ويجحكون بها
الاكياس لحمل اسر وعين ويضع حقن اهل اعطوم من حنف العسل اقتداً
وفاحين بغاية الدهر والسعد واحمل لا يحرقها الماء ويحكون من تلك الاوراق
اطعاً من الاحذية والاحربة وغير ذلك في يوم عدم سد كسر من الاسطة عندها
والنوصل الى الحياكة سهل رداً حتى الى الاسار صدقة واتخذ قلباً لبعض
انواع المحولات كالمحكوت وبعض الضرور التي في الاعراض اما اتحاد تلك
المسجات كساء فندبهم لا يحتاج الى فكرة فهي لا تزال قائمة مقام الاقنعة حتى الآن
أما صناعة المرل او اصطناع المخطاط مهيأ في تاريخ الكساء والنوصل
اليها مفعول بالظر الى ساطع مدداً ما فلو نظرت الى الخط الميكروسكوب لرأيت
مؤلفاً من الباب دقيقة ملتفة بعضها على بعض البرء والذل ولو عكست منها لاغل
المخطط الى البابو الشجرة الدقيقة وصل هذا الخط مثل الحمال التي يصنع من ورق
العسل او البانوار السلك هذه الحمال تظهر للعين مجردة لها مؤلف من الباب ملتفة
بعضها على بعض وهكذا في بعض انواع اعمال المصوغة من الباب السات او اوراق
النختر الدقيقة فاما لا يحتاج في اصطناعها الى كنز من ان يصنع بعضها ومنها بين
كنها ارواجاً فاذا اتينا الى الطرف الآخر اعدا الكف بعد ان يتم الزوجين
مما كما يعمل صانع الاحربة في اصطناع خيانه انصوبية قبل شبيها ماؤل
من اختراع المخطاط اصطنعها من النختر والصوف فتلا بين كميها كما قدمنا ولكننا

لا زال في حاجة الى اختراع ذي شأن في صناعة العزل وهو المعزل هو على بساطة تركيبه وسهولة الحصول عليه ينصل في اهميته الآلة الحاربة التي لم يتم اختراعها الا في عشرات من الاعوام لا يعرف مخترع المعزل ولكنها تعرف انه قدم جداً
(الشكل الثاني)



وترى في الشكل الثاني رسم من جنس هو معزل وهو من جنس جديد الى جانب رسم امرأة من نساء مصر القديمة المعزلة لها كما يقدر كيمرس نساء بلاد ما بين مصر والشام وسائر انحاء مصر القديمة من جنس جديد وهو شائع بين سائر الامم القديمة وسوجه الآن ومعدل المعزل كيمرس في كبر عواصم اور وما لا غنى لها عن المعزل القديم وانما ينصل آلة عمل آلة اخرى بعدد مفاصلها
أما المواد المعزولة فافدها الشعر والصوف لاسالا يحتاج في الحصول عليها الا الى الجمر ولبها الحرير فقد وجد مسجواً قبل الميلاد باجيال ولكن النسب (الكنتان) اقدم من لانه نقل من مصر الى صور في القرن السادس قبل الميلاد وكان يصططع في مصر قبل ذلك باجيال متطاولة لا تعرف حدها . ولبها الفطس ووطه الهند وقد ذكره هيرودوتس في رحلته بالقرن الخامس قبل الميلاد وهناك مواد كثيرة يمكن بها الافتتة الآن عبر التي ذكرناها ولكن من اشهرها
وامامنا درجة اخرى لا بد لنا من تخطيطها حتى ينصل الى اصطلاح الاسجة وهي الحياكة . والحياكة في الحقيقة لا تختلف عن صناعة الحصر والفرق بينهما متوقف على المواد المولفة النسيج منها حين ان يكون المواد ذات قوام يمكن نسيجها باليد بلا شد اورط كالنسيج وسعف النخل والحناء او ان يكون لينة لا قوام لها كالخبطان

الدفقة فهذا لا يمكن صنعها إلا بعد ما وشدها من اطرافها حتى يمكن ادخال اللعبة فيها
على مثال الاوال التي تستخدمها الخياكون في سائر اقطار العالم واتحياكة تكاد تكون
عند الامم كافة من هنديين وغير هنديين (الشكل الثالث)



ونرى في الشكل الثالث رسم بول اوسترافي نجح به في صناعة اوسترالية وبه وبين
اوتفي آلات الخياكة من غير ودرجت مناهضة ولكن لابد واحد فيها كلها
« ستاني البعد »

باب المراسلات

صنع الاثواب في أوروبا أو في مصر

شقيقي العاصل مثنى الغلال الاغر

يظهر من سؤال حصرة الاديب ادب افندي جرجس في الغلال الماصي انه يني
حكمه في غلاء الاثواب الموصى عليها على مقابلته بين المصنوعة في أوروبا والموصى عليها
عند بعض الحاطة او انه اخذ على هو متساهل على دخول البعض منذ اول دخول هذه
البضاعة مصر وكانت لا تزال محصورة في يد اورد قلائل من الاجانب لم يكن متوفرًا
عدم شيء من طرق الاقتصاد ومن المعلوم ان المصنوعات ترتفع ثمنها بقلتها
وصعوبة استغلال ما تتطلبه الصناعة من الادوات والافشة وخلاف ذلك ونحو
بكثرهم مع توفر ما تقدم ذكره

أما الآن فلنقابل أحد الاثواب المصنوعة في أوروبا باثواب مثلها الموصى عليها في مصر مع تساوي النوعين بالقماش والبطانة وإحلامها مع احكام النصيل وانفاق الصاعة في الموصى عليها لوجدت لا تزيد عن تلك وإن رأت فلز يادها اسباب سبأ في ذكرها. ولا يصاح ذلك انتم كلامي الى قسمين الاول في الاثواب المصنوعة بأوروبا والثاني في الموصى عليها عند الحاجة مع اظهار الفرق بينهما

(١) نحصر طرق الاقتصاد في الاثواب المصنوعة بأوروبا في وجهين الاول اهم يتنازع القماش له العامة ثم محس نظراً لكثرة متفاوتهم ولاهم يتصرفون لا يتباع الاغشة الكسفة. والثاني ان احرق التجميل فيها اقل مما في الموصى عليها وسبب ذلك عدم اتقان العمل لان الوقت الذي يشتغل به الحياطة المنفر بذلة واحدة يشتغل فيه العامل في الصاعة الحاضرة تسين وربما ثلاثاً داتساويا في الاحتماد

هذه معظم طرق الاقتصاد في الاثواب عندنا التي تسبب في الموصى عليها واما الصفات الرائدة فهي **ولا نأخذ من الصاعة** و **نأخذ من الكورم** و **نأخذ من الكورم** في أوروبا لتسهيلها او انهم يسعون بها من صاحب من ذلك وفي كل حين يصطرون الى صفات لا تقل عن الصفات في **موقد الاصلي** وهذه الريادة اول معظم الحزبات من اقمشة و بطاش و حرق عند لي عبرت مبدول سرجه و سيف مرتب الوكيل الى الريادة بما ذكر راد عن الكمية المعينة. واما اذا كانوا يستعملونها من العمل رأساً فلا اظن الريادة تكون اقل من ذلك. ثانياً ان مقدار كمر الصاعة المصنوعة في أوروبا اكثر من كمر قماشها اي ان الدلة التي يقدرون ثمنها بمانتي فرش لا يكون فيها من القماش والبطانة اكثر من مائة فقط فكأنهم اصافوا اليها زيادة لا يقل عن ثمانية في المائة. (ثالثاً) ان باعة الاثواب الحاضرة هنا يصطرون الى صفات لا يحتاج اليها الحاطة كاحور عملة لتصلح الدلة غير المحكمة على متاعها ورواتب كتبه و مساويين فلا يستطيع بائع الدلة المجاهرة مع هذه الصفات ان يحفظ مركب ربح يقل عن الاربعين في المائة فتكون حجة الصفات المضافة على الثمن الاصلي ستين بالمائة على التفرس

(٢) أما الاثواب الموصى عليها بصرها ك نصيل نفاها واول هذه الصفات ان القماش الذي يتنازع له الغاية يكون في أكثر الاحيان كميات قليلة اثنائها اعلى من

الكميات الكبيرة فليس ان هذه الريادة لا تقل عن سبعة عشر في المائة تخصمها
من الريادة في الاثواب المصنوعة اورما يفتى معا ثلاثة واربعون (والثاني ان)
الدل الموصى عليها يحتاج الى سبعة في ثمنها اكثر من تلك لانه يراد بها الاحكام في
التسليم والانتقام في الصنعة ومقنة العمل الخفيف قد تكون مصاعف مفتوحة في الجاهز
او تزيد لانه يجرى من الوقت اكثر كثيرا مما يستغرق ذلك فلتعترض ان الدقة
في التسليم تزيد عن الماهر عشرين في المئة فتخرجها من الثلاثة والاربعين يفتى
معا ٢٢ فيقع ما تقدم ان البدلة الموصى عليها اذا بيعت ثمن البدلة المصنوعة في اورما
مع تساوي العنان والطاعة ربح ما لا يقل عن ثلاثة وعشرين في المائة وهو ربح جيد
ثم ان الوقت في مصرايخ من في اورما يعني ان العامل الماهر من الحاطة
الماهرة اجرة اول من احرق العامل في اورما اذا ساءوا في الوقت والسنة ورعا
كانت التفتات التي يفتى بها طين عشرين من اجرة عيون في الشهر مائة بدلة
مثلا لا تزيد عن اربعين من ثمنها احد احد احد على سبعة بين عملة وكتبة
واعدا فلو اعصوا عن كل من اللاحظ في ذلك مع ان طين ما شئت اوجدنا ان
الربح لا يقل عن مئتين مائة اذا ارادوا ثمن الماهر

ورب معترض يقول ان كتاب حال على ما ذكره نعيم الحاطة في مصر
أخبرني انما اربعة بهذا المقدار فأقول ان الحاطة في مصر ثلاث فئات الاولى
يحصر ثمنها في سراء الميلاد وعقباتها ومن الله لا دخل لها في موسوع مقاتلتا لانها
لا تزال تناخر بعلاء اثمانها وكثرة عقباتها وارتفاع الثمن اقتضتها واستندعها العامة من
اورما وصرف الاحور الفاحشة حثا لركرها في عيون ربانها

والثمة الثانية وهي التي لا تزال اثمانها رابعة زيادة معتدلة تنحصر في ثلاثة اسباب
علاء الاقضية وعلاء الاحور والذين فالاول لان الاقضية التي يسجلونها احوذ من
احسن الدل الماهر لانهم يوسون عليها في التعامل الاوربية على حسابهم ويشترطون
بها ثبوت الاول ومناطة الدائن واضافة الاشكال مع فلة كبتها

واما علاء الاجور ولاهم كانوا في مصر وقت كانت الاثمان عالية والعملة قليلة
وكلهم من الاجاسب فلا يزالون محافظين على خطتهم القديمة ومكتسبين بالشغل الذي
عندهم لا يسعون في الاقتصاد بالاثان لان ربانهم اعتادوا على اثمانهم منها كانت وهم

لم تدعمهم الحاجة او المماطلة الى الاقتصاد في الاجور

أما الذين هم واثقون بآلاتهم لا يندم لانه اصبح قاعدة عدد الحياطين في مصر
مستهلكا الى ثمن الدقة قبل اصابهم عنها حتى ولو وجد عدم اربائهم يدفعون
المن فوراً لما قدروا ان يعملوا بأقل من ثمن المستدين خشية ان يدري بعضهم
بذلك فيبتغوا عليهم ويحسروا ثمنهم فلو اصابته الحواط من اولاء ما شاء في المئة نخاه
هذا الداء لكان فيللاً لانه فوق ما يصروا يدفع عنه غلاء الاثمان حتى تكون في المستقبل
عنة في سبيل ندمو وإما الدقة الثالثة وهي التي قد توفرت عندها هذه الاسباب
واختضرت فاشأ يقرب من حوز القماش في الجاهل او احسن منه فيللاً فامكنها ان تباع
بثمان الجاهل ووربها اقل منه في بعض الاحيان

فياليت جميع الحياطين في مصر يصور بهذه الملاحظات فيستدوم مع مصاعهم
اقهتة يقرب في القماش من الاسنة في اتواب المدوعة .. راء و اكثر قابلاً ويذلون
المجهود في ملاشاهت الاسباب فتمال عدم الاتساع و اكثر عنهم فتقل احوالهم
الى ما يقارب صعبا ولا يتصور ان يزن القماش الذي هو في الاسواق
(جكتون) وكثيرت منه في مصر حتى صار راجحاً على مصر جهاده ربما الى في
الوقت الذي كان يشغل بهوا حكيم اشغل به وسما حسب ندره واجتهاده
فعلى ذلك تقدم الصاعه ويكثر الحماطة وتزداد الارباح ونعم الفائدة فلو سار الحياطين
على هذا النمط لانسع نطاق الصاعه في مصر واقتصر بيع الجاهل على الغرباء او
المسافرين الذين يهبطون عن انتظار النصيل كما هو الحال في اكثر البلاد
المتحدة في الشرق وفي بيروت فلما نرى واحداً عباً او فقيراً غنياً او حقيراً يبيع
ملابس جارية بل كهم يوصون على اتوابهم عند الحماطة ويلبسون على آخرى مع ان
باعه الجاهل في بيروت يتوخون كل طرق التوفير التي ليست متوفرة في مصر فان
بعضهم يشترون الدل في بيروت فيوفرون تنقات الكبرك وارباج عملاتهم في
اوربا ومع ذلك فان شغلهم اصبح قاصراً على الغرباء او بالاحرى ان محلات باعة
الجاهل في بيروت اصحت مركزاً تجارياً يبيعون منه في الخارج كالقري والبلاد
البعيدة عن المدن (القاهرة) « يوسف زيدان »

« حياط افريقي بشارع البجالة »

باب السؤال والاقترح

اليمن وحضرموت *

(القاهرة) مصطفى افندي محمد

نظراً لما أنتم آخذون في تأليفه من تاريخ العرب قبل الإسلام برحو الافادة عن المصادر التي اعتمدتم عليها في استخراج جغرافية شبه جزيرة العرب الحديثة وخصوصاً اقسامها الجبلية كاليمن وحضرموت فإن احار تلك البلاد منطقة عظام الانقطاع والسياج لم يظاؤها الا بعد عود قريب حدث على ما تعلم

(اهلل) لا يحتاج في هذا المأثر الى حرفة بلاد العرب الحديثة لانه يتناول الزمن القديم وصيد عيسا يخصص في الجغرافيا القديمة كاسترابون والبليني وما يؤخذ من كتب سوس وديونيسي وغيرهم من جغرافي العرب ورحالهم على ان لا يستغنى عن كتب التاريخ . حري ما عرف من تدقيقهم

أما الذين رادوا بلاد العرب من الامم في القرون الاخيرة فكثيرون منهم رادوا شبه جزيرة العرب كلها وبعضهم اقتصر على الحجاز وبعضهم على اليمن وحضرموت او دومة وعان وبعضهم على نجد فقط . وماك اشهر من ساج بلاد اليمن وحدها او مع سواها وكتب سياحة وشعرها مرتبة اسماؤهم على سبي سياحهم ولو اردنا ذكر اسماء الذين طافوا بالحجاز ونجد او عمان او غيرها ولم يزوروا اليمن لصاق بها الملام

(١) حور ري . هو رجل انكليزي اطلعنا على رحلة له مطبوعة في لندن سنة ١٦٩٢ م اي مديف وثلاثة قرون وفي في حريين صغيرين الحرة الثاني منها بحث عن اليمن ونجد وحواليها

(٢) شركة تجارية (فرنساوية) في سان مالو بعثت الى اليمن سنة ١٧٠٨ م مندو اسمها البطان مرفيل مصار في مركين الى محلا احدى مرض اليمن المشهورة بخجارة

الى تعقد اتفاقاً مع حاكم المدينة اعاد الشركة قائمة كبيرة ثم عاد الى بلاده وفي سنة ١٧١١ اندت الشركة وقد آخرو في حملتهم صباط فرساويون توغلوا في داخلية اليمن حتى وصلوا الى اقصاها وكانت لهم مع امام اليمن امتيازات ومخازنات وقد نشرت ملاحظاتهم في سياحتهم هذه في حربة لاروك الفرساوية سنة ١٧١٦ وهي تتضمن كثيراً من التفاصيل المهمة عن بلاد اليمن واعلمها ومحصلاتها ونماذجها

(٢) سيوفر الرحالة الالماني الشهير . وهو اوثق من كتب عن اليمن في القرن الماضي فانه كان مرسلًا مع جماعة آخرين مهمة رعية من فريدريك الخامس بناء على ابعاد العالم الفيلولوجي ميكاليس استاذ اللغة العبرية في غوتين اذ ذلك وكان غرض هذا الارسالية تحقيق بعض التفاصيل الواردة في التوراة عن بلاد العرب وكان الوفد مؤلفاً من لغوي ورياضي وطبيعي وطبيب ومصور ومون هامن وسيوفر وفورسكول وعزمر ووربيد مفر من كوسه عن سنة ١٧٦١ عن طريق السويس فجدة قايين وهذا نوعاً في بلاد اليمن اذ ست اصف والحديث ومحا وصحاء ثم اصابوا بمرض مات منهم اربعة من قديم وبني سيوفر وجد حياً فكتب السباحة وكتب في ذلك كتاباً شهيراً من يدكره وصف بلاد العرب وكتاباً آخراسة سياحة في بلاد العرب وما حارها واكتساب كتاب بالاسية ولدتها منها ترجمة فرساوية مطبوعة طبعه ثابته سنة ١٧٧٩ ياربين مقتصر على وصف بلاد العرب في مجلدتين كبيرين يشتملان وصف بلاد اليمن وحضرموت وهما وانجاز مع ابصاح ذلك بالحارطات والرسوم وضبط اساء المدن والامخاص بالحرف العربي وفيها كثير من الملاحظات على تاريخ تلك البلاد واحلاق أهلها وعوائدهم ومحصلاتهم ولغاتهم وادابهم وكل ما يتعلق بذلك ولا يزال سيوفر ثقة في احوال اليمن حتى اليوم

(٤) هنري روك . وهو انكليزي سافر من بلاد الانكليزية سنة ١٧٨١ في اسطول الاميرال جوستون ورل على ساحل بلاد العرب الجنوبية مما يلي حضرموت فتعد آثارها ودارها محفة وكتب سنة ١٧٨٢ كتاباً بالانكليزية سماه سياحة على سواحل بلاد اليمن وسواحل البحر الاحمر

(٥) سيلاس جيمس . وكان على الاسطول المتقدم ذكره مع روك ولكنها لم يعرف احدهما الآخر وقد كتب هذا سياحة سماها سياحة في بلاد العرب نشرها

سنة ١٧١٧ وميها ملاحظات دقيقة عن اعالي بلاد اليمن وحصر موت وما جاورها
(٦) رروماندوني وهو ايطالي ساج في بلاد اليمن واقام بها ثلاث سنين
من سنة ١٨٧٧ الى سنة ١٨٨٨ والف في ذلك كتابا بالاطمالية رينة بالرسوم
والخارطيات لغاية الانفاق وطبعة رومية سنة ١٨٨٤

(٧) ولتر هيرس وهو انكليزي راد بلاد اليمن وطبع رحلته في لندرا
سنة ١٨٩٢ وفيها رسوم متصلة بالغة من الانفاق والوسط ما لا يترك في نفس القارئ
شوقا الى الاستطلاع

(٨) شارل مور. كتب مباحة بلاد العرب مجلة طبعها الجمعية الجغرافية
الاسبوية سنة ١٨٩١ وميها اطلس ورسوم وتقاوم
(٩) بيت الانكليزي رر حصر موت لعام ١٨٨٥ وكتب مباحة
بالانكليزية ونشرها بالانكليزية وهو آخر من رر بلاد العرب حتى الآن

علم الامم الانكليزي

(اليوم) ابراهيم افندي جرجس نخله

ما بالنا رى على العلم الانكليزي من العبارة (Dieu et mon droit) باللفظ
الرساوية ولما لم نبدلها الدولة الانكليزية عبارة من لغتها مع ما هو مشهور عن
هذه الدولة من حبها للعلم ورغبتها في انتشارها

(الحلال) هي عبارة كانت شائعة على السنة الرساوية ومن ظالم من
الامم في العصر المظلم وكانت بمثابة مثل او حكمة تروى بلذها كما روي كثيرا
من الامثال الاوربية بلظها الاوربي أثناء حديثنا العربي اما كتابتها على العلم
الانكليزي فسيها ان ريكاردوس الاول ملك انكلترا الملقب بقلب الاسد مطلق
ها في ٢٠ سبتمبر سنة ١١٩٨ م على أثر انتصاره في موقعة جيزور بينه وبين
الرساويين وذلك لما علم بالهروقف في رجاله وقال بأعلى صوته متفردا
(Dieu et mon droit) (الله واعلني) يريد انه لما تولى العرش الانكليزي
وظهر في هرويد بامر الله واعلني في ولياقه وليس بالوسائط او (الحسوية) وما زال

* أرماتوسة المصرية * (نافع ما قبله)

الفصل الثاني عشر

* الديانة المسيحية بمصر *

وبعد ان ظهرت الديانة المسيحية ودخلت مكة الديار واعتمدها الاقباط اهل هذه البلاد في جماعة الروم حكما على اعتناهم الوثني واداقوا العذب والاضطهاد اليها واخذ تلك الاضطهادات وطأة ما هو مشهور بها من امر الامبراطور ذيوقايطيوس المشهور بظلمه وهو الذي قتل الشهيد منذ ثلاثة فروع او اكثر وكان ذلك شر ما جاء الروم عليها ثم لما تولى قسطنطين الاكراسي الديانة المسيحية وحسب المصير واجل اعدائه هلا في التي دعت الى ست المقدس وعثرت على صليب المسيح كما سمعوا غير انما ريت ما في ارضهم من خلعة الى ان تولى عرش الامبراطور في الاسطرلاب في سنة ٣١٢ م. وهو يوسابيوس اعظم منذ فريين وهلم وكان حسن العشرة فرس على الاملاط وبعث ان يفر فامرهم اهربا كل الوثنية وبناه الكنائس في مصر عرش سائر العرب الروماني وكان في الاسكندرية هيكل اسمه هيكل سيرايس فامر بهدمه وكان فيه صم هائل لما كسروا فكة باليوس تراكفت الديار من مكة وكانت معشقة فيو صفتت منزلة لدى الوثنيين اسمهم ومن عهد نيودوسيوس هذا شئت الديانة المسيحية واخذت ينشر وعبد المصريون الى اقامة الكنائس حتى قام ما قام من الاشتقاق بين لاهوتي الاسكندرية ولاهوتي القسطنطينية على مسألة المشيئة والاشيئين وحرر عليها هذا البلاء والبقية نعرها

فلما بعد الآن الى ما كان من امر العرب واحوالها الاقباط بعد ان جمعهم في ذلك المكان . فند جمعوا بعدئذ انهم هملي بهم وقتلوا الآلاف منهم صبورا فلما سمعت بالواقعة حملت اولادي واهلي وما عفت حجة من المال وخرجت من الاسكندرية حتى جئت هذا المكان واقمت فيه وقد خسرت كل ما ملكت يداي وقبلت بالفقر والمسكة مختصا من الموت اما العرب فامهم تمكنوا من دخول القسطنطينية وملكها وهي عاصمة الروم كما تعلمون

ثم طلت أن الرّوم لما رأوا ضعف منكم موقفاً عربوه وصحوا هرقل هذا وأبى
 قلاً وأبى على مرقيا الحاء انضطهادية ودل موقفاً واحوة وحارب الدرس مراراً
 حتى ينس من النور معقول على أن بل حث ملكة إلى وس معظم ذلك على الرّوم
 وقام المنظر بك ذلك وشده ارره وجمعة وثمة فرجع إلى محله أرس ملكة الله
 منهم فذهبهم عن بلاده وتعدت مصر إلى حورية

ولكنه عاد إلى ما كان عليه من الانهيار ما وجد ما وجد من انهاركيا وكان
 على الاسكدرية المنظر بك بهابن اشقي اورع فاصعبه هرقل وأبعدله المنظر بك
 اسمه كورش واراد هذا النص على بهابن مصر من الاسكدرية إلى رية امقبط واقام
 في بهابن حيث بكبر مصر وشده وهو هناك إلى ملكة اعابة

على أن هرقل لم يكف بهذا العمل لما فاته النص على المنظر بك قصص على اخوه
 مينا وكان لا يزال في الاسكدرية من موقفاً إلى الملكة فذهبهم عن مصر فجمع أن هرقل عمل
 على قايضه أولاً من موقفاً إلى موقفاً وهو المنظر بك وأوحى والغابيين علم
 بدعس له فامر به بطاح في ما حثي دمعق في موقفاً وحمل بأكمة على مكره
 حتى سمعت اسمه بالمراسل من موقفاً إلى موقفاً وهو المنظر بك في البحر فوات شهيداً
 ذلك في حكاية "أوسر دود حكاية" كذا شاعدها ونقدني النفس احساناً
 أن هؤلاء العرب ربما عاملوا معاملة الدرس فكون أدلة الثابتة شرّاً من الأولى ثم
 جسر في معامتهم لبلاد التي اصعوا إلى الآن فارم اصل له من الرّوم

ولم تم الشخ حديثاً حتى ملّ الكلام الشجوة وصعد وكان الخديان و رارة
 وسائر المصور مصعبين إلى وقد ارتاح إلى حديثه واستأطع وناكبت مرقس إليه
 وقال قد سراً حديثك ايها الشيخ وشكراً ما أحسنا و من الخالد وأند صدقت بأنا
 حالنا اشقي ولكننا نوسم في قدوم هؤلاء العرب خيراً، أما دناهم الرّوم فإنا في
 حورة الرّوم حارب نسيهم لما لم نهم وتاليها ما عابهم والأنا ما يكون مع اعالم

ثم نهض من محله ودنا من لبح وهم في دوقا بلان مولانا المتوفى معهم
 على ما ذكرت ناذا رأى العلة للعرب انحار اليهم وهو يمدنا وأبنا وأولا الحامية
 الرّومية المراقبة لأعماله اشخ العرب عذر بلاده ولم يرم عليهم بللاً

فقال جرجس المحدثي الآخر : وكان يجمع حديثهما معاً ولكن كيف يكون
هذا عريته وبروح استة لقسطنطين من هرمل وبجملتها يسمو الى ميس كما علمنا
فقطع السبح عليه انكلام فائلا لا تعامل يا ولدي عن الخبيثة كيف نسمع
ذلك وانت تعلم ان هذه بجزء وبالا على سائر الامايط وهو يود كان هذا الامر
عن كل انسان الى ان يقضي الله بها ايشاء

أما ربارة فكانت مسألة ما حدث حبة فلما ذكرت حكاية رمايوسة
وقسطنطين تذكرت سيدتها وما تحبها اليها من الاخبار انها وخفت ان يسيئ السبع
العرل فيأتي قسطنطين ويأخذ سيدتها فل وصولها اليها بجزء اركا ديوس فقالت
للشيخ اسع في ان اقبل عليك بالقول عن امر بهي سمعتك مول في حلال
كلامك انك عرفت رجلا قادما من الشام وهو الذي احركك عن معاملة العرب
لاهلها هل احركك عن بحر

قال الشيخ اعلم من ان قسطنطين في هذا الجمع وكما لم تخفى احدا
فلما سمعت ربارة ذات الجمع لم يدر في صدره من سرخ واحتت ان يرى
ذلك المحرم فقالت من المحرم ذكرك كان لامة قدس د تترتب عليه عود
سيدتي ارماتوسة الى سف

فقال جرجس هل عيسى اياها غرس اذا مات قسطنطين
قالت لا ادري يا سيدي وربما سأسف لان اقترانها ناس امراطور الرومان
شرف عظيم ولكن لا يعمل ما يشاء ولود كثيرا ان اعرف الخبيثة لان ارماتوسة
سيدتي واما حادمتها المخصوصة وبهي هذا الخبر كما سبها هل يمكن ملاقاته صديك
هذا الآن ونحن هو

قال الشيخ لا اعرف مكانه ولكن كان هاما مد مصعة امام وقد سافر لربارة بعض
الاديرة ولا ادري اين هو الآن ولكن الخبر اذا كان صحيحا لا اطمح بجي على مولانا
المفوس والواضحات جارية سنة وريهم والحواليس مينة في سائر الاحياء ويعصب
على طي ان هذا الخبر منقول عن العرب وله امر اساعني نبيغة لعزم الروم وعلى كل
حال لا تخي الا ويظهر

وفيما هم في الاحاديث اذ جاء احد ا. الشبح حاملاً حقاً من الخشب قدمه الى الشبح وفي بعض الخمر المدجوع من "امر وهو لندم الطعام فتناول الشبح واعطى الخدين قائلاً اليكما نذل من الخمر فانه من ثيابا على خيلنا هذا العام وهو لندم فتناولوا وشربوا قليلاً واعطى الشبح وشرب

ثم قال الغلام ان الطعام قد حصر هل تنصلون لتناولوه فبعض المدجوع وكانت الجوع قد اخذ منهم مأخذاً عظيماً وعادوا الى البيت فاذا بسطية صغيرة قد مد عليها سباط تسجد عليه بعض الطعام في آية من خشب الخمر واقداج من الحرف ونصها من الخشب ايضا فيها بعض الخمر والمسطحة مصنوعة من شقف آية الحرف وقد مد فوقها شقف من جروع الخيل وسجد قائم على دعائم من خشب السط^(١) وجعل الشبح بعدد لصوفه عن قصوره في صياقته فتناولوا ما حصر وفصلوا هرباً من الليل في الاحاديث بسوء و... حرم العاصم بسوء

الفصل الثالث عشر

﴿ بقرب بلبيس ﴾

فلما تركهم ياما ولدهب بالنار الى المرافقة موكب المتوقف الى بلبيس . اما الموكب فكان مؤلفاً من عربة المتوقف وهو دج ارماتوسة والحاشية بعضهم ركوب وبعضهم مشاة . اما الهودج فكان بحملة ستة من العبد اربعة من الورا وانسان من الامام ووراء المركبة رجل يحمل مظلة من ريش العام . ومركبة المتوقف يسوقها فرسان من جناد الخيل عليها السروج الصلبة يتودها سائران لباس خاص بالسياس وكذا موكب الموكب بقرية او بلد خرج الناس يستقبلونه بالرهور والطوب . وكانوا قد رحلوا عن شمس في البحر على بنة ان يدركوا بلبيس مساء . ذلك اليوم خالت الشمس بحر المعيب وقد اشرفوا على بلبيس وفي فائقة على ارض مرتفعة قليلاً في منتصفها قصر متشاهم اعشوه لاستقبال العروس وما دوا من المديح حتى خرج حاكمها واجندها ورجال

حكومتها بالرهور والموسيقى فاستدأوا الموكب وتقدم جماعة من الخواري تتقدمهم
سواه الحاكم ما كائيل الرهور فاستقبل الموكب خارج السور ورافضة حتى اقترب من
من القصر فارتل العروس من هودجها ودخل بها العذبة بين عرف الموسي وترتيل
المرتلين حتى وصلوا القاعة المدة لاسهالها وهي معروضة باحسن الاثاث من الحر
والديباچ ومرة باحسن الرسوم ثم جاءت حوارها بعدد هاملات لشدليل ملاس
السمر بعد ان قدم لها المرطيات والسهنات وقد كانت امرأة الحاكم بعد ناسها سعيدة
لتزول تلك الضمة عليها

أما الحاكم فاستقبل بنفسه وحاشته وارلم على الرحب والسعة واعده لم ما
بجناحون اليد وناول تلك الليلة ما كرا طاماً للراحة من وعناء السير
وفي الصباح التالي اوصى الموقر حاكم امر خزانة وودعها على امل
اللقاء قريباً فكتب على له نكاح من حور من كور وودع الاحور لعلها بما
في عيو وما قد أعد له من السوء وجلست بعد سيرة دوي عرفت ما كرا في حالها
وقد تعاطم لها ما دوي في صديق ط كراما زاهر وشربت عند ما مقارها الى
برمارة خادماتها الالة وهي لا علم لها بما في دوي وحولاً عصر ولا نصورت
الحصن تذكرت حده مع اركادور وسدس من سدسها عرب حتى نكت وهي
تخادر ان يراها احد

ففتحت سحابة ذلك اليوم في ملك الملاحس لا يدا لها مال ولا ملك فطلعت
نارة من هذه النارة وطورا من تلك شطر محبي برمارة وهي تحسب شطر الخويل عن
بعد اشباحاً آدمية لمرط قلنها ففتحت ذلك اليوم على تلك الحال
أما برمارة فتركها مع الحديين في عين حسن وقد باتوا على بنة الذكر الى
يليس فلما اصبح الصباح اشدوا المركبة واصعدوا النورس على كافيأ ولكنهم خافوا ان
لا يكونوا على بنة من الطريق فسألوا الشيخ اذا كان احد اولاده يعرف الطريق
فقال ان ولدي هذا يعرفها جيداً وكثيراً ما ذهب اليها لاتباع نص الافشة وبع
ما يصل عددا من غلة ارضنا ثم اذاد فحضر فقال عليك يا ولدي برمارة اصحابنا
الى بليس راكبا على النور ايسر فصل بهم الى بليس ثم تعود ولا بعلى لئلا يضل
بالنا عليك

فأرادت زيارة ابن يوحنا صلوات الله عليه حتى يصلوها ولولاً فقال مرقس دعونا بيت
الليلة في هذا البيت وصباح بايس في الغد أقبل من أن سبرلاً والطريق لا يخل
من الخطر فاستحسن الرافق رأيه وعرجوا إلى ثافة بالقرب منهم وطلوا منها في منزل
فيسها مرحب بهم وخصوصاً لما عرف أنهم من أحد المتوفين فزاولوا عند واقامت
بزيارة في عرفة النساء ومن لا يعرف حقيقتها ولكنهم استأنسوا بها وكرمها غاية
الأكرام أما صاحب بايس فإنه استأنسهم بالعود لاستصابتهم علة بعد فادوا له وحنوا
السلام لوالده

الفصل الرابع عشر

في ضجة النيل

أما مرقس فذكر كيف لصاحبه منصف وما حدث معه وصلوا بيت القمص فترك
رفيقوه هناك وساروا في طريقهم إلى منزل على نزع صغيرة فوصل البيت
وقد خيم الغسق وأب مسرعة فمر به بعض واحد فلم يهاجم فطرق الباب
طرفاً خفياً فإذ ما دخل من البصر فاجاب مرقس الفتح وكان يتنظر
إيهم عند ما يسمعون صوته يهطلون فرحاً ويبادرون إلى الباب ويترحلون بالنادم
ولكنهم لم يفتحوا الباب إلا بعد رقة وجمع لعتاً وصوت بكاء خفيف ثم فتح الباب
وإذا بصاحب البيت واقف به وفي يده مصباح فلما رآه مرقس سلم عليه وم بنيل
يديه أكراماً لشيخه فقبله الشيخ في عنقه فشم مرقس بدموعه تنساقفت وظهر
اليوم متعباً وسأله عن سبب ذلك فقال ادخل يا ولدي لانيك برافعة الحال فدخلوا
إلى عرفة الاستقبال وأقبلوا الباب وراوها فإذ بامرأتها جالسة حربة ومديها يدها
تسمع به دموعها فإزداد اندماله واشتاق لمعرفة السبب وقال ما بالك يا خالة ماذا
جرى لكم وابن في مارية فصاحت الوالدة وقد علا صياحها وأبة مارية تعني يا ولدي
فاجاب مبغوتاً وكفناً مارية ابن في مارية قولي لي . . . قالت وقد خفتها الصبرات
أن مارية يا ولدي سياخنونها بعد يومين ولن نراها عموماً . . . آه منهم قالت
ذلك وشرقت في البكاء

فصاح مرفس وقد كادت تخنقه العبرات وإلى ابن يأخضونها ومن يأخذها
 قالت سباً خضونها ما ودمعونها صيحة لئيل يا ولداه وليس لمرفس
 يعلم مرفس ابن الاخبار قد وقع عبيها هذه السنة لتلقى في البهل تجاري العادة
 عند المصريين فقد كانوا يلقون كل سنة فتاد في الليل مجلها ومهاغها استداراً
 للعبث ورعة في البشار ' ' ' ونحنق لدوا ان حلة لها وحطبة اياها ذهبت ادراج
 الرماح وانكر الحب علب عليه ومادى ما عى صوته لهم ان يأخذوها وإلى لافتدتها
 بروحي ومالي ولا يمكن ان أسلم بها دعوي اراها الآن ولد رطيفة للعباء بها
 قالت وإلى ابن تذهب بها ام تر السرطة واصين بخوار البت يترقبون حركانا
 وركابنا فاما اد اتها امراً بما يحيى على امسا

فقال ولكن العادة ان لا تأتي هذا الامر الا بعد رضاء والدها فهل رضى
 هي بذلك

فقطع علة عليه ان يذهب وكف صوته لم يرض بهذا الامر وانكم
 ما حاولوا ارضائي ولم ارضى ولا خضوا بدمع دعوي ابن ذلك انما يحدث
 غصاء من الله تعالى وانكر ان يتركة هذه المنة وامر على الالة الاسرائيلية
 كما علت وهذه الالة جرد على مصرى وكاتب اسمه سبي

فصاح مرفس لا فاحس الليل ولا ارتوت الارض اداعطشت اما واما انتم فاصبروا
 منكم والتموا الامر على وانا افدها من هذه الوعدة كوني راحة ولكن اروي اياها
 ابن في الآن

فقلت الثالثة في في غرقتها ندم وشكي يا ولداه ولا يقدر ان يراها احد ولا
 ان يكلها

قال دعوي اراها لاني استطع نمرتها وانا اعلم اني قادر على افادها . وكان
 قد خطرت سالي برامة وابها من المذبح من المتوقفين فلاح له ان يستعدها عند كرها
 امام المتوقفين او ابنتو ميشى عليها ويأخذ ما سبدها باخرى فقال اروي اياها
 ولا تأسوا من رحمة الله فاني قادر على افادها بادن الله

الهلال

الجزء السابع من السنة الرابعة

(اديسبير (ك ١) سنة ١٨٩٥) (١٤ جماد الثاني سنة ١٣١٢) (٢٢ هاتور سنة ١٦١٢)

اشهر الحوادث وعظم الرجال



❖❖❖ فيكتور عمانوئيل الثاني ❖❖❖

❖ أول ملوك إيطاليا بعد تحررها ❖

(ولد سنة ١٨٤٠ وتوفي سنة ١٨٧٨)

* فيكتور عمانوئيل الثاني وتحرير ايطاليا *

(تابع ما قبله)

وكان الحرب المحرقة نشط فتار اهل صقلية يطالبون الحرية وأصرؤا على طلبها مع ما فاسق من ضغط الحكومة فوصلت اصواتهم الى نابولي فاضطر منهم ان يقدم باقامة الشورى نسكياً لها جهم ومردوق مودينا من وجه الحرب المحر خوقاً على حياته أما البابا فلم يثبت على عرنته في نصره حرب الاستقلال ولكن كارلو البرتو كان قد بحا العار الذي لحق به في المرة الماضية وعادت اليه شهرته الاولى بحسب الاصلاح فعادت آمال الايطاليين الى تسليم قيادة احرايم اليه حتى اذا اجتمعت كلمهم اقاموه ملكاً عليهم فقبل الدعوة وفي سنة ١٨٤٨ نشر العلم الايطالي المثلث الالوان وهو علم الاستقلال ونسج تحته نوم ردا والسندية وحاربوا حصن بيشارا ونفقوه وكارلو البرتو في مقدسهم وقامت ايطاليا كلها على ساق وقدم تدعو الى الحرية والاستقلال فاسأوا حكومة ودية في ميلان فذهب غارibaldi الذي سبق جبرال وعهدت اليه بحريه حملة من مطاوعيه وداردا ملك على سردسها كواله برالون على اعتقادهم في ما ينبغي بانه رجل مهور ذات طريفة في ردها عن سبب سديفة الخطر وكأولاً يعملون ايضاً ما بينه وبين غارibaldi من العلاقات فساهموا في هذا حتى امتنعوا عن تقديم المؤن والرخوة لحدة ففضل قومه فشكوا من الى كارلو فاجابه معتدراً بأن المسألة تتعلق رأساً بمجلس نورين أما المجلس فلم يصع الى مطالبه فترتب على ذلك فشل الحرب المحرقة فاقسم على نفسه واضطر شارلس في ختام سنة ١٨٤٨ ان يخرج من ميلان فعاد النمساويون اليها

ودخلت سنة ١٨٤٩ والاحوال نرداد تعيناً وخطراً وحصلت في تلك السنة واقعة بوفارا الشهيرة ففضي فيها على كارلو وحينئذ شارل عن الملك لانس فيكتور عمانوئيل الثاني وسنة النمسا الى بس فأت فيها بعد بضعة اشهر حزباً كبيراً فازداد حزب الاصلاح فشلاً وحسوطاً اما في رومية فكانت الافكار مضطربة فدعى البابا بيوس في اصلاح ذات اليه فاختار مستشاراً نومه في الاعتدال اسد روسي ولكن حزب الاصلاح لم يرض به فقتلوه طعناً بالخناجر وهاج الشعب وماج حتى ان جماعة كبيرة

من الديموقراطيين نادى بالجمهورية فخرج البابا من رومية الى جاتينا واصدر هناك منشورا بقم هو النجدة على ذلك الحرب وفي اثناء ذلك وصل مانتيني الى رومية واستلم زمام الاحكام ومعه صافي وارمليني وصحت يستندم عاربيالدي محام مع بقية رجاله الذين حاربوا معه في البراريل وجد من المتعاونين يبلغ عددهم ٢٥٠٠ رجل فانصرفت النمسا وهايوبي وفرنسا للبابا وبغضل بالمجود لنقع الحرب الحمر وكان عاربيالدي متوليا للدفاع عن رومية ففاسى عذبا شديدا ولكنه دافع دفاع الابطال وفهر أعداءه في مواقع كثيرة اما رومية فخرجت من بين عبياته لم تكن في حسابو بعد حصار ثلاثة أشهر على ان ذلك لم يزل عزيمته فلما علم المدينة خاطب رجاله قائلاً « أيها المجود ليس لدي ما اقدم لكم بعد جهادكم وشقاكم إلا الخمر والعطش وارضاً جرداء تنسودونها وشماً حارة ترزعون في ظلمها اما الرغائب والثكنات والموت والدخان فلا وجود لها وما ينبغي إلا الرعب والمشفاء والضرب في الارض وإطلاق الرصاص فمن احب لمجدكم ولم يأس من النور فليستعي » سعة رماه خمسة آلاف رجل وكان عازماً على اخروص الى السبعة معلم من المجود المساوية في طريقه فمعه من المرور وفي اثناء ذلك توفيت امرأته التي عني ترعب الاسرار فامس لمراتها واعتزل في جزيرة صغيرة اسمها كبريرا باعرب من سردبيا ولم يزل من معاطاة عمل يقوم باود حياته فهم بالمسير الى اميركا موصل بيوبرك سنة ١٨٥٠ وحمل بتعاطى صاعة الشع وبيع في حانوت صغير ثم سافر الى بيو وعاد الى صناعة الملاحة فتولى قيادة سبعة تجارية سافر فيها الى الصين وفي سنة ١٨٥٤ عاد الى اميركا وقد تولى قيادة مركب تجاري وعاد من هناك الى اوربا وما زال قائداً لباحنة تجارية بين نيس ومرسيلبا عدة سنوات اما ايطاليا فعادت الى حكومتها الاولى واتفق في اثناء ذلك حرب القرم فالت جود سردبيا فيها شهر طائر وفي سنة ١٨٥٩ قامت الحرب بين ما بوليون الثالث والنمسا وكان فيكتور عمانوئيل الثاني ملك سردبيا حليفاً لما بوليون فانكسرت جود النمسا ونحلت عن لومارديا لفرنسا فتنازلت فرنسا عنها الى فيكتور عمانوئيل في مقابل تنازله لها عن بس وسافق فلم يشعر عاربيالدي الا وقد اصبح من رعايا فرنسا لانه ولد في بس وكان اثناء ذلك قد مال ارضاً طائلاً من تركة والدو واقام في كبريرا قرأ في فيكتور عمانوئيل ان يستغم تلك الفرصة

لاستخدام غاريبالدي في جنه فاستقدمه اليو ونماوصا مائاً وتآلف ذوقهاها فولاء فيكتور قيادة فرقة من المتطوعين ونمته رنة فريق معاد انصار غاريبالدي اليو وقد اشد ازرم واتحدوا جميعاً على حرب المسا فظهروا عليها وقد ساء منقلبها ودخلت دوقيات توسكانا ومودينا وبارما في حوزة عمانوئيل ومرت امراؤها يقتنوا اثر السيطر الفماوية ثم توفي فردريان ملك ماوولي وظلته انه فريسس الثاني وكان ضعيف الرأي فانقسمت مملكته على نفسها فاغتم غاريبالدي تلك الفرصة واستولى على مملكة ماوولي وفي سنة ١٨٦٠ سار من جيبوا في حملة الى صقلية وافتتحها فاستمد الملك فريسس باكثرها وفرسا فلم يسمع استناده

فلما بلغت الحار هذا النصر نهالي ايطاليا تقاطر الناس طوعاً لنصر غاريبالدي وعماوئيل ونوحيد مملكة ايطاليا واجتمع وراء عماوئيل ثنائون الثالث وتناوضوا ملياً فاقصروا الى وفاق معني يورجل انما حدوده لاجل ما هو علم يقبل لخارطة جنود عماوئيل وهدت على حدوده فقل ثم بعض غاريبالدي حالاً لافتتاح نابولي نفسها ففر فريسس وحدث في الحما و الى حرس حلياً

وهكذا تم النصر لغاريبالدي في السنة التي قام من حلياً على انه لو ترك وشأنه ما استطاع ذلك الا بشقه وحضره ما اصره من شهابه والباطة والبعد عن اساليب السياسة وقد قال محدثاً عن سمو « لا اعرف الا تخريد الحسام » ولكن بعض رجال السياسة في محس عماوئيل وخصوصاً كامور وفاربي سدوا ذلك النقص اما اخلاص هذا الرجل في خدمته لوطو فظهر من رغبته عن السلطة والعرفاء بعد ان يطلب على نابولي لم يدخها الا مع الملك عماوئيل فدخلها باحتفال باهر ومعهم المجد يهللون فرحين بما اونعم من النصر وحضر الاحتفال فرقة من الجنود الانكليزية فدخل غاريبالدي وعماوئيل معاً منصحيي الايدي ووراؤها كاد العارة الانكليزية والناس يصجون بالتهليل ويادون « لحي اخوانا الانكليز » ولما تم الاحتفال زار غاريبالدي اميرال العارة الانكليزية ثم صاح فيكتور عماوئيل ملك ايطاليا الجديد وتنازل عن رتبه والفايو وحقوقه وكان النصب قد ولاه منصب ديكتاتور اي الشارع المتصرف المطلق فتنازل عنه الى عماوئيل وودع رجاله وانصاره في الحروب وعاد الى معتزله في جزيرة كبريرا والدموع نشيعة . وينال ان السبب الحقيقي في اعتزاله خوفاً من ان يسبب

وجوده حجة بقاءه انقسام بدهب نعل حدي واما سكته في تلك الجزيرة فكان
مثال الباطلة ومبعثه مثال الاقتصاد والحكمة

وفي سنة ١٦٦١ التأم مجلس العتبات الايطالي في تورين وفي المنع الاول
لاجتماعه وافترقوا على تحية فيكتور عماوويل ملكا على ايطاليا وفي اول مرة دعي فيها
هذا القبط والخب عرياني مائتا عن مائتي منهم يستنفع المحصور لانحراف صهو
ولكنه حصر في جلسة اخرى وكان في مسوئي على كوت كامور لانه صادق على
التنازل عن يس وساميل ليرسا فلما اجتمعا منه المنع هالما ونعاالحا ولكن التقادير
اجتمعت بمصلحة ايطاليا وفناء كامور لانه كان عدوها وخبرته - اسنها محنة ريكازولي
ورناتري ولم يكن للشعب فيها مثملا كان له في كامور من الثقة وكانت الشعب
الايطالي لا يزال راعيا في ايام صمويل استخراج رومنة من حرسا والدقة من الصا
فاراد رناتري ان يسرمي الحرب اربع في ذلك فاعر على حبه بذهب لمارشها
ولكنه لم يكن عاريا الا على محاولة ذلك ظاهرا **بأحمد** لمحدث قيادة غاربالدي
اما هذا صاه فهم اورد حجة فصار مجسو وناشر حروا موردت على الاوامر
بالوقوف فلم يدعن وظل مدرا بحور رومنة وفي سنة ١٦٦٥ من لحصر على مركز ايطاليا
ما كاد يذهب بها الى اندمار له داجا دونه مرت اعصى وابتعد لا تزال طيلة فلم
ترجى لا لشعب ذلك المهدور الا بالذهب على غاربالدي فهرا وسوقه ابرأ جرجا
الى فارسيانوم يكن - من الاضامر بالولكن - معاملته على من الصورة حركت عواطف
دول اوربا فارسلت اليه الاطباء من لدرا وماريس لتطبيب جراحه فلما شفي
عاد الى كبريا وقد عادت اليه صحة وسرنا لافاء من مواجاة اصدفانو ثم هم المراد
من من الخامسة فصاعدا في سنة ١٦٦٤ رار اكنثا فاحتلوا زيارنو كثيرا
وفي سنة ١٦٦٤ قامت الحرب بين الصا وروسيا وكانت ايطاليا محالة
لروسيا واكتت تلك الحرب الى سارل الصا عن الدقة ليرسا ثم تارلت عما
حرسا لاطاليا وفي سنة ١٦٦١ اشبت الحرب بين حرسا وروسيا فاصطارت
الرساويون الى محب طابهم من رومنة فلم بعد اليها قادرا على الدفاع وكانت
الايطاليان واقفين بالمرصاد فاعتموا ملك النمسا ودخلوا مدينة رومنة في ٢٠
سنة ١٦٦٧ ههين با اومو من الصرا المين ولا يزال هذا اليوم وما يحتلون بكل

عام تذكراً لدخولهم رومية
وكان غاريبالدي قد تجاوز السنين من عمره ولكنه مع ذلك تولى قيادة الجند
ورأى تام الوزميو اما الرقة التي دخلت رومية اولا فكانت تحت قيادة كادورنا
احد كبار قواد الاطاليان وفي ٦ يناير سنة ١٨٧٨ توفي ميكنور غامونيل ودفن
في البانثوم رومية على ان غاريبالدي لم يمض بعد وفاة غامونيل الا بضع ساعات
فصاحا في كمبرا وتوفي هناك في ٢ يونيو ١٨٨٢ وقد تم له ما امله غامنا

باب المقالات

—*— تاريخ الانسان —*—

﴿ وَأَوَّلُ عَمْرٍاء ﴾

١٠٠٠ : ١٠٠٠

(٢) تاريخ الكساء بعد اختراع المحاكاة

ذكرنا في الهلال الماضي تاريخ الكساء، فلما اختراع المحبكة وسطا الكلام على
الدرل والمحبكة وكيف توصل الأسمار إليها وفيها الضم الثالث من تاريخ الكساء.
وهو تاريخها بعد المحبكة

فلما حاك الانسان الاسنة اتخذها كساء له بدلاً من اوراق الشجر وقصوره وانخله
وغير ذلك من الاكسية الطبعية وربما استخدمها ممّا كان اذا حاك نوباً الخشب فنعلي
عورته او الف يه لناً او ما شاكل ذلك مما يرجع الى الوفاية من البرد او دفع الحياء
(تاريخ الحياطة)

على ان المحاكمة وحدها لم تكف الاسان لاصطع الاكبة على اواعها ولكنه
اصطر الى اختراع آخر لا غنى لامة في اصطاع الاواب على اواعها من اعطها
الى اخرها وهو **الامر** على الارض على دفها وفلة عفتها وساطة صمها نصافي

المخزل في اجهته بالطرف الى صاعه اللباس فانها اساس الحياطة وبها تند قطع الثوب بعضها الى بعض والعرض من استخدام الآلة قدم فالانسان كان يند قطع الثوب بعضها الى بعض قبل زمن الحياكة بل وقبل التردى بالجلود لانه لما اخذ ورق الخبز او قشر كساء كان يضطر في كثير من الاحوال الى شد بعض اجزاء ذلك الثوب ببعض الآخر ولا غنى له في ذلك عن الآلة او المحيط او ما يقوم مقامها فاستخدم بدل الآلة الشوك او الحسك يند به قطع الثوب غرراً بسيطاً بلا محيط او ربما تقب حافتي الجريز المراد مخاطتها من الثوب بشوكه من عظم وادخل في اثنين ثقب من جلد او قطعة من معاء جاف يند طرفها حفرة وفي ادنى درجات الحياطة وهكذا يعمل التوجيرون الآن فانهم يثقبون الجلود حفرة محددة ويدخلون في الثقب شوكة من دوائر طرية واحداً بالآخر والشوكه او الحسكة او العلة اقدم انواع الآلة ولعل الاساس نفس ارسنة متطاولة بحيط انوار بهن الآلة فيثقب الناس او الجلود بها لم يخرجها و **عند اعيط او ما يقوم مقامها في ذلك الثقب كما يعمل صناع الاحذية في هذه الايام فانهم يثقبون الجلد بالهرم ثم يدخلون المحيطان في الخرز ويثقبونها**

ولكن الاساس ما لك ان احدى الى اختراع الآلة ذات الثقب التي يدخل المحيط في ثقبها ماذا غررت في الثوب خرجت من الحاسب الآخر والمحيط يمر ورائها وفي الطريقة المشهورة في الحياطة في سائر اقطار العالم والظاهر انها قديمة العهد كثيراً ولا غرو فان اختراعها سهل لاسطتها وثقة احتياج الانسان اليها على ان الاساس نفس اعصر استوالية بحيط انوار بالار من العظم والحسك حتى امتدى الى معالجة المعادن فاستطاع الاراول من الدر وفي الناحية الآتية في اوربا امثلة من هذه الارغز علىها في اطلال بعض المدن القديمة ثم اعطى الار من الحديد وغيره وما زالوا يثقبون في صلبها واغنائها حتى بلغت ما نعلم عنها فلما خرج اهل اوربا من الاجمال المظلمة ونبضوا لاحياء العلم والصناعة كان في حيلة اختراعاتهم الصناعة آلة الحياطة (المأكنة) والصل في هذا الاختراع العظيم للانكسار فانهم هم الذين وضعوا اساسه واقدم آلة صنعت لهذه الغاية صلبها رجل انكليزي يقال له شارلس ويبستال سنة ١٧٥٥ ثم اخترع توماس ساست آلة لحياطة الاحذية سنة ١٧٩٠

وأول ظهور هذه الآلات في اميركا سنة ١٨١٨ وفي فرنسا سنة ١٨٢٤ على ان النصل في انقائها راجع الى الاميركان فان أول آلة منقنة صنعها رجل اميركاني اسمه الياس هاو في ماساشوست سنة ١٨٤١ وقد أدخلت طريقة هذه الى انكلترا على يد رجل اسمه توماس سنة ١٨٤٦ ولا يزال هذا النوع من آلات الخياطة يعرف باسمه وقد زادوا في انقائه وتفننوا فيه كثيرا

(الازياء)

لما اعتدى الانسان الى العزل والحياكة وتم له اصطناع الانجبة استعاض بها عن الجلد وأوراق الشجر وقشوره والغالب انه اكتفى بها أولا فلا خياطة كما يفعل كثير من اهل البادية وقد رأينا جماعة كثيرة من اهل السودان يرتدون بثوب من نسج القطن او غيره هو عبارة عن قطعة من قماش طولها بضعة اذرع ياترون ببعضها ويتركون طرفها مستقيلا رسولها عنى كدهم حتى يتدلى على ظهورهم فيغطي معظم الصدر والظهر

(الشكل الاول)



وترى في الشكل الاول رسوم بعض اسرى الحبشين منقولة عن الآثار المصرية ولباسهم يقرب من هذا النوع وفي بعضهم لا يتجاوز هذا الثوب او ساطم وفي البعض الآخر يكسو اكتافهم وصدرهم وكان العرب في البادية يستخدمون هذا النوع من الكساء ويدهون الشملة وبعضهم يستخدم قطعة اخرى من هذا نسج لها على رأسهم العامة تقي حر الشمس والعامة من اسط انواع الكساء للرأس تفتلونها بها بعد ذلك على اساليب شتى حتى بلغت اشكالها عددا لا يكاد يحصى كما سنرى

ومثل الشملة في البساطة العباءة بلا اكمام ونسج بلغة العامة المشط وهي قطعة من نسج تشر على الاكتاف وتندلى منها حتى تغطي الحسم وتلف من الامام على الصدر او تشد بعثة او مشبك وهو اصل استخدام (البروش) من انواع الزينة يعلق في أعلى

المصدر ومضاه في اللغات الأرمينية ، المنشك ١ وهناك أنواع كثيرة من العبادة وما يجري مجراها ترجع كلها الى الأكنساء بالسبح لا تنصبل ولا خباطة

أما الألبسة المخططه فالتكلام فيها يطول شرحه وإيضاحها لما سيأتي في قسم التكلام في
أصل الأرباء الى ثلاثة اقسام (١) لباس البدن (٢) لباس الرأس (٣) لباس القدم

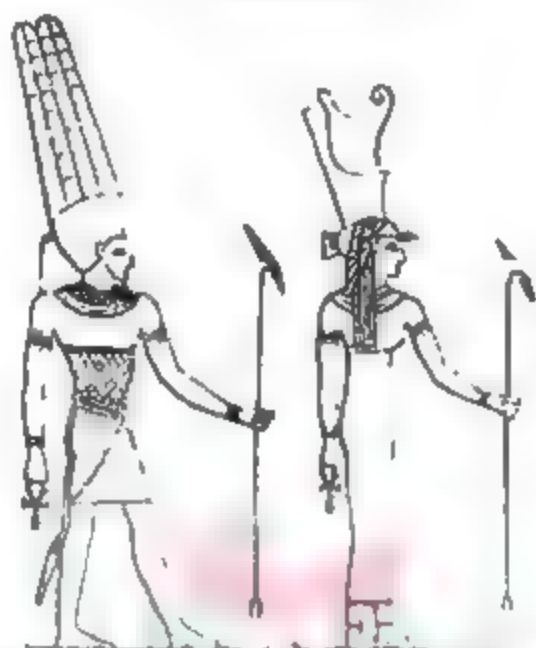
(١) **السنة البدن** واسطها القميص او ما يشبهها ما هو عبارة عن كيس بطول الاسان فيه فتحة عليا للرأس وفخجان جاسيتان للذراعين ولا اكمام له لم ركبا له الاكمام وتندوا به على اساليب شتى لا نفع تحت المحصر فتأملت منها انواع الاكسية الواحدة الشرقية كالصاوة والحمة والنمطان وغيرها

ومن ادوار تاريخ اللباس الذي ليس الاردنية بعضها فوق بعض فقد كانت
الاسان اولاً اما يريد اللباس من حاجة ضرورية للكساء او لدفع الغارات الطبيعية
من الحر والبرد فكانت لها طاقها الخاصة على وجهه من مدرجه في سلم الحضارة ان
الغطاءات انصفي بار محمد لاسم - علي غير - اس الاعتيادي وضع الكساء طينتين
او اكثر

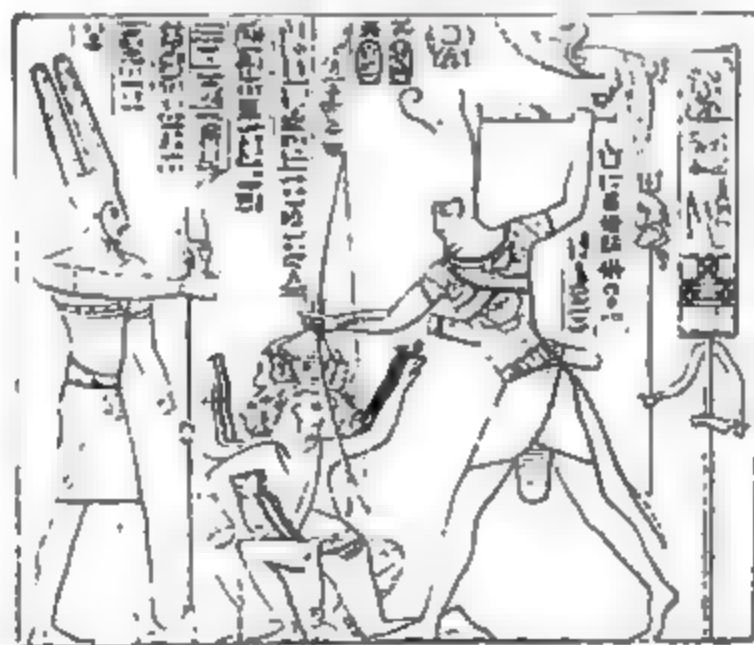
ولونأملت ما ذكره سلافة المفسرين من أن هذه نوحيت أولاً إلى كداء
العمرة فاعتقدوا أنها شرعية ووساطة إلى مكة كما رأيت في صور أخرى
الزوج بالهلال الماضي وربما كنتم بعضاء أمامي فقط وقد شاهدنا في السودان
أساساً عراة وهم في الغالب من الأحداث المذكور أما الإناث فيجعلن على أوساطهن
وردة من الشراريب المجموعة من قدد الحند تبتلي من أوساطهن متواربة إلى ما فوق
الركبة ويسمونها الرمح

والعالم في الامم القديمة ان يجنحوا و كساء المحرم الى الركبة و يندر عدم كساء الدراعين والساقين ولو تأمات في سائر رسوم الآثار المصرية والاشورية واليونانية وغيرها من الامم القديمة لرأيت كساء الساقين والذراعين مادراً على ان رداهم قد يتجاوز الركبة الى منتصف الساق ولكن لا يظهرهم كانوا يلبسون السراويل المفضلة أما لباس الامات فكان دائماً اطول واستمر من لباس الرجال لانهم اقرب الى الحياة من الذكور ويرى ذلك ظاهراً في اقدم آثارهم حتى ان المصريين القدماء كانوا اذا رجعوا اليهم جعلوا لباس الذكور منها قصيراً ولباس الامات طويلاً

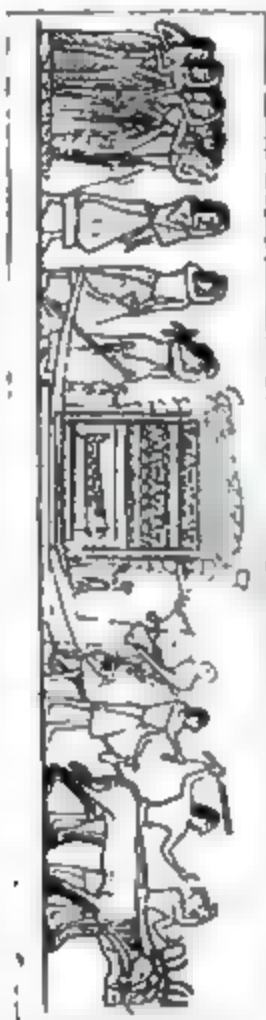
النكل الثاني



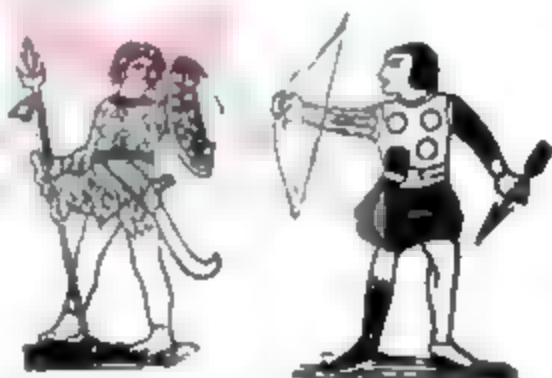
ونرى في النكل الثاني صورة الاله اوزير الى اليمين والاله امون رع الى اليسار والفرق بينهما طاهر (النكل الثالث)



وفي النكل الثالث صورة رعييس الثاني وبعض رجالو يقاتلون الحثيين
(النكل الرابع) ولباسهم قصير جداً لا سراويل



وفي النكل الرابع صورة جارة معبرية قديمة
والنساء وراها وقد كنهن الثياب الى اقدامهن ونس
على ذلك سائر الامم قديماً وحديثاً فقد قصت العطرة ان
تكون الانثى اكثر حياءً ومخلاً من الرجل وتزى آثار
ذلك ظاهرة في الحيوانات الانعم ايضاً ويلاحظ الباحث
ايضاً ان لباس اهل اسيا اقرب الى السعة والفاول من
اهل اورما فالرومان واليونان وسائر اهل اورما كانوا
يلبسون لباساً قديماً لا مغطي ركبهم (النكل الخامس)



وفي النكل الخامس صورة رجلين من حضاريين من
اهل اكثرنا في زمن حاضرها عاري الساقين والقدمين
ولما اهل اسيا ملابهم ما راها من اقدم اربابهم يلبسون

عائلاً الالسة الواسعة المستطيلة ولا يزال الحال على مثل ذلك حتى الآن وقد ذكر
هروودوس الرحالة اليوناني ان السالبيين كانوا يلبسون كساء من كتان يصل الى
اقدامهم ولوا اردوا حذاء او ارجل الناس الذي اصاق ما المنام ما موضوع واسع لا تقوم
باعتبارها للهندات للعبه وكلاهما محصور في الممت عن الناس في وائل الامران
وستنكر عن تاريخ لباس الرأس والقدمين في الحلال القادم ان شاء الله

باب المراسلات

الف ليله و ليلة

(جواب على اقتراح حكمت بك شريف في صفحة ٨٥٢ من هلال السنة الثالثة)

حضرة الفاضل مشيخ الحلال الاغر

لا يحس ما لأهل العلم من شعب الآراء في تحقيق كريمة تأليف هذا الكتاب
فاقتصر الآن على شذرات نعتي عن اطالة الكلام وإسباغ في هذا الموضوع

معلوم ان الدولة العباسية - مع دروغ المدعي - لعبت جهودا في اقتناء العلوم
الاجنبية التي لم يكن العرب في زمانهم في غنى عن من العلوم الفلسفية فقط
بل اخبارا من كل موضوع ما يخصهم من غير سبب الاضطرار واما كانت تلك الدولة
مجاورة للفرس وكان حالها في ذلك الوقت في غاية الضعف والفاقة كان علماءهم يعلّمون الفرس
اكثر من اعتنائهم بعلوم بلادهم واول ما يلاحظ عند كسب الترجمة عن اليونان
منصورة على الفلسفة والطب اما ما ترجموه عن الفرس فمعظمه من الدين والتواريخ
والنكاحات والامثال وغيرها من كتب التاريخ كتاب رستم واسعديار وكتاب
بهرام جودين وكتاب اشهر زاد مع روبر وكتاب الكارنامه في سيفه ابوشروان وكتاب
الناج وكتاب دارا في صم الذهب وكتاب دوامه وكتاب خدائي بامه وكتاب بهرام
وتري وكتاب كهن نامه وغيرها

ومن كتب الأسمار كتاب يوسفاس وكتاب خرافة وكتاب الدب والشعاب
وكتاب روريه وكتاب شاه رمان وكتاب هرود وكتاب خليل

وكان من جملة كتب الاسماء كتاب يسمى «هرار اسماء» ومعناه الفهرس
هرار بالعربي الفهرس واسماء العرب وكان يربط باليد على ما صرح به ابن النديم
البخاري في كتاب التهريس «ان ملكاً من ملوكهم كان اذا تزوج امرأة ومات معها
يلة قتلها من الغد وتزوج بجارية من اولاد الملوك لما عقل ودراية يقال لها شهرزاد

فلما حصلت معه ابتدأت نحره وتصل الحديث عند انقضاء الليل بما يحمل الملك على استغاثتها ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث الى ان اتي عليها الف ليلة وهو مع ذلك يقرأها الى ان رزقت منه ولداً طهرته واوقسه على حيلتها عاين فاستغنىها ومال اليها واستغناها وكان الملك فخرانة يقال لها ديارراد فكانت موافقة لما على ذلك وقد قيل ان هذا الكتاب تأليف الخاني (الصحيح اما) ابنه هين

(كتاب الهرس صحيفة ٢٤ من السحرة المطبوعة في اورما)

ثم قال ان الدم بعيد ذلك «ان اول من سمر بالليل الاسكندر وكان له قوم يصحكونه واستعمل لذلك بعد الملوك كتاب هرار اسنان وبجنوي على الف ليلة وعلى دور المائتي سمر لان السمر ربما حدث به في عدة لبال وقد رأيت نسخة من دفتات وهو بالحقيقة كتاب غث بارد الحديث»

وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب في ذكر ما من العدينية «وقد ذكر كثير من الناس ان هذا الكتاب من حرافات مدبوغة خيالات من نفوس المذمومة روايتها وانت سيبا سبيل اكله في الف ليلة وليلة من الفارسية والهندية والتركية مثل كتاب اول وهرار من الف ليلة وليلة من الف ليلة وليلة والناس يسمون هذا الكتاب الف ليلة وليلة وهو حرافة من لور روي وطار بها شهراد وديار زاد»

ثم اهم لم يكن ذلك القدر بل وضعوا اسما عديدا على حديثه قال ان الدم العدادي «واندأ ابو عداة محمد بن عدوس الكهشباري صاحب كتاب الوراء تأليف كتاب اختار فيه الف سمر من اسرار العرب والعمم والروم وغيرهم كل حرفة قائم بذاته لا يعلق بغيره واحصر المسامير فاخذ عنهم احسن ما يعرفون ويحسون واختار من الكتب المصنعة في الاسرار والحرافات ما يحسن سميه وكان فاضلا فاجتمع له من ذلك اربعة ليلة وثلاثون ليلة كل ليلة سمر نام بجنوي على خمسين ورقة ورأيت من ذلك عدة اجراء بخط ابي الطيب اخي الشافعي وكان قبل ذلك من يعمل الاسرار والحرافات على السنة الناس والعلم وانها جماعه منهم عداة بن المنفع ومهل بن هرون وعلي بن داود كاتب زينة وغيرهم»

فيظهر من هذا كله ان الكتاب اصله فارسي وان ما نوهه بعض الاجانب ما

يوناني وم باطل لا يرجع الى مستند فان القمين والنياس غير معن عند وجود
 الصوص الطاهرة اما الاصول الموحدة من هذا الكتاب فلا شك انه وقع فيها
 الخبايا ولعلها من نسخة الجهنباري او غيره من مؤاي الكتب على هذا
 أما ما قاله حصص مراسلك في الملل الاغر حكمت بك شريف انه جاء في هذه
 مواضع منها ذكر التوبة مع ان التوبة لم تكن في ذلك الزمان مبرود بان التوبة تستعمل
 قديماً بمعنى الخمر كما هو مشهور
 (علي كان من بلاد الهند) « شلي النعالي »

﴿ تسطير ﴾

(تسطير الجيد مسرجون في نحر الخامس من السنة الرابعة مرتبة حسب
 تاريخ ورودها)

١ ومنهف هي بيل ولم يزل
 رنت الموارل من بكين و...
 لم لا تبيل الي يا غصن النفا
 (كل العصور تبيل الآن لي)
 (النفس الشريف)
 « علي الرباوي »

٢ ومنهف هي بيل ولم يزل
 ورنا بلطف قد رماه بشدة
 لم لا تبيل الي يا غصن النفا
 اكلا تكون عهد ارباب الاثا
 (القاهرة)
 « أحد اعضاء جمعية العصر العباسي »

٣ ومنهف هي بيل ولم يزل
 ألف النار فلم يهد بوصالو
 لم لا تبيل الي يا غصن النفا
 با من بنار غرامو قلبي انكوى

فاجاب كيف وانت من جهة الهوى
« الدكتور احمد رفعت »

للقرب من صبي بل من الهوى
يوماً الى فقلت من ألم الجوى
والقلب من نار الغرام قد اكنوى
فاجاب كيف وانت من جهة الهوى
« عبد المجيد احمد الشريفي »

(نحوي فاصل القلب من نار الهوى)
يوماً الى فقلت من ألم الجوى
(ولعلني رشت الى منك الدوا)
فاجاب كيف وانت من جهة الهوى
« لطف الله لطفى »

« فاطمة مدرسة الاميركان »

لنجم اضيى الوصال له دوا
يوماً الى فقلت من ألم الجوى
يا من على عرش الجبال قد استوى
فاجاب كيف وانت من جهة الهوى
« احمد عبد الحسن »

لأسر ورق في لعبة قد هوى
يوماً الى فقلت من ألم الجوى
يا بدر تمزج الحسن قد حوى
فاجاب كيف وانت من جهة الهوى
« حسن رمضان الشريفي »

عن مجرى حي استحب لي الهوى
يوماً الى فقلت من ألم الجوى
ولهب حلك في قوادى قد ثوى

هل من سيل ان تميل لفرم
(قوص)

٤ ومهتف عني يميل ولم يمل
ظني صديق باللقاء فلم يحسن
لم لا تميل الى يا غصن النفا
هل لا ترق وترجى فؤادها
(نخبون)

٥ ومهتف عني يميل ولم يمل
(شئت العواذل فاستهان ولم يحسن)
لم لا تميل الى يا غصن النفا
(فارحم وثقت وعج بصبي واير)
(السيلانين)

٦ ومهتف عني يميل ولم يمل
عاقبة لما رأيت مقلداً
لم لا تميل الى يا غصن النفا
قلبي يميل لفصمك فتعطفوا
(شريون)

٧ ومهتف عني يميل ولم يمل
أهدى لي الشوق المبرح اذ بدا
لم لا تميل الى يا غصن النفا
أتمن يوماً للعيب نزوة
(شريون)

٨ ومهتف عني يميل ولم يمل
وشكوت من نار الغرام وما رنا
لم لا تميل الى يا غصن النفا

ملب واعتدل واثنى فؤادي مرة
فاجاب كيف وانت من جهة الموى
(يلقاس) « الليلى على »

٩ ومهتف عني يميل ولم يمل
وقد اثبتت على هواه وما اثنى
لم لا تميل الي يا غصن النفا
فارحم بكاي ومل الي نعطنا
(يبروت) « جرجي قسطنطين صباغة »

١٠ ومهتف عني يميل ولم يمل
أحرقت فيه حشايتي لاصمة
لم لا تميل الي يا غصن النفا
ثانية طمعا باذك المني
(الفرعون) سوريا « سليمان الخوري صليبا »

باب السؤال والاقراح

بحيرة المنزلة

(المطرية بالبحر الصغير) اندريا امدي ليفانيبولو مفتش سواحل المطرية
ذهب الناس مذهب شتى في اصل بدء وجود بحيرة نيبس المعروفة الآن ببيرة
المنزلة فمنهم من يقول انها وجدت منذ ستمائة سنة ومنهم من يقول سبعمائة سنة
وهكذا من الاقوال المتناقضة وقد اجهدا النفس في البحث املاً في الوصول الى
النارخ الذي حدثت فيه تلك البحيرة فلم يهتد وقد عثروا اخيراً في كتاب يوناني
العبارة عن نارخ الاسكندر المكسوف في فوجدها ان الاسكندر لما أتى منفيس من غرة
غرة ارسل اصطوله عن طريق النيل دخلها وهويراً ولما تبعها سوره في الخريطة

اموضوعة بحسب الوضع القديم الملتصقة بالكتاب المذكور وجدناه بعد خروجه من غرة
مرسيلوز (Peluse) ثم وجدنا تلك البحيرة مرسومة بالخرطة المذكورة وكان
مرور الاسكندر من شرقها ومن هذا يتبين ان هاتو البحيرة قديمة العهد وليست حديثة
كما يزعمون اذ من عهد الاسكندر الى الآن نحو الدين ومائتي سنة تقريباً
وبما ان حربة الهلال العراء بنوع العلوم فقد جنبها برنوي من حوصها
المورود وميلها المقصود راجع منها الاشارة الى ذكر طريق من تاريخ حدوث تلك
البحيرة وفي اي سنة كان لتكون لها من الشاكرين

(الهلال) بحيرة المنزلة قديمة جداً وكانت في بادى امرها اصغر مما هي عليه
الآن ثم جعلت تسع مرور الايام فكانت قبل الاسكندر صينة مستعيلة تمتد على مواراة
ساحل الدلتا بين مصب فرع النيل النيلوسي ومصب فرع رشيد وراها في غربتها
مرسومة على عهد سيبوس 'عمر في اليوم' الشهير وقد اسست قليلاً وامتدت نحو
نابس وغيرها من بلاد حاورها وفي الآن اكثر من سنة على انها تزداد وتنقص
تبعاً للتصريف والايام

ولكنهم بقدر وبعطية يمتد وينس كنومراً ومساحة سطحها ٢٥٠ الف هكتار
(والهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع) وتفرقها ثلاثة اسويس مسافة ٤٤
كيلومتراً ومياها عذبة تصلح لسير السفن التجارية الصغيرة

اما مرور اسطول الاسكندر فقد كان في الفرع النيلوسي الواقع شرقي البحيرة
ومصب عند فرقة يلموس شرقي بورسعيد ومنها اسمها فالظاهر ان الاسكندر نزل
عند يلموس فارسل اسطوله في ذلك الفرع وسار هو را الى شرقه في ما هو الآن
مديرية الشرقية

وقد كان للنيل ما خلا الفرعين الدمياطي والرشيدي والفرع النيلوسي المتقدم
ذكر فروع كثيرة كالفرع النابتي وكان يصب فيما يجاور بورسعيد والفرع المديني
وكان مصبه بين بورسعيد ودمياط وكان هذان الفرعان يصبان في بحيرة المنزلة وهي
بحيرة نابس . وكان بين فرع دمياط وفرع رشيد فرع يقال له السبابتي وآخر
يقال له البليتي ثم الكابوي وفروع اخرى كانت تصب في البحيرات ولم يبق من هذه
الفروع الآن الا الفرعان الدمياطي والرشيدي

أما تاريخ نشأتها فغير معلوم وبطاعتها نكوت مع الدلتا قبل زمن التاريخ هي
وربما كانت البحيرات الأخرى على سواحل مصر السلي فابها نشأت كلها في طبيعتها
وأحوالها وكلها تستغرق إلى البحر المتوسط بشق وتجري الماء فيها بينها وبين البحر
وكانت هذه البحيرة تعرف قديماً بحيرة نابلس نسبة إلى مدينة عظيمة تعرف بهذا
الاسم ثم عرفت بحيرة المرلة نسبة إلى ناحية المرلة المعروفة هناك
وقد ذكر العلامة المقرئ صاحب المخطط سبب تكون هذه البحيرة نقلاً عن ابن
وصيف شاه يذكر هنا على سبيل النكاهة والناثرة قال

« فلما مضت لدفطليوس من ملكو مائتان وأحدى وخمسون سنة هم الماء من
البحر على بعض المواضع التي نسي اليوم بحيرة نابلس فأغرقها وصار يزيد في كل عام
حتى أغرقها بأجمعها مما كان من الثرى التي في قراها عرق وإما الذي كان منها على
ارتفاع من الأرض في سنة بوء ووراء وبعدهم من هو في هذا الوقت والماء
مغط بها وكان البحر يرى في هذه البحيرة يتنوع وباعداً من فيضونهم وأحياناً
بعد واحد وكان يستعمل عرق هذه الأرض بأحجام من البحر مصر بمائة سنة »

الحب اختياري أم اضطراري

(أبو كبير) محمود الفندي رهندي

جمعتني الصدفة ذات ليلة بعض الإخوان فحاذوا أطراف الحديث فجرى سباق
الكلام إلى الحب وما يشأ منه وهل هو اختياري أم اضطراري فقال أحد المحصور
« اني اثبت لكم بما رأيت أن الحب اختياري وذلك أن لي صديقاً كان مولعاً بحب
فتاة وكنت أراه دائماً يشد الأشعار فيها وكانت يطلعي على كل شيء يجري بينها
فكنت أراه دائماً في ادهال وبشئيت مال في ذات يوم دخلت عليه فوجدته جالماً
في حالة محالة لما أعهد به فسالته عن السبب فقال لي

تركت حبيب القلب لا عن ملالة ولكن جنى دنياً يؤدي إلى الترك
أراد شريكاً في المحنة بيننا وإيمان قلبي لا يميل إلى الشرك
فقلت وما معني ذلك قال تركت حبيبي وأقسم لي أقساماً عظيمة أنه لم يبق عنده
تأثير للحب فقلت أن الحب اختياري »

ولما سمعت ذلك استعرتني ولم اصدقني حتى الآن لعلي من الحب قتال فنجت اتلو
هذه العبارة حرمياً على حضرتكم لكي تزيلوا عني الاوهام وتبدوني هل الحب اختياري
ام اضطراري

(الملل) الحب انواع واشكال ودرجات وطاقات ترجع كلها الى ثلاثة
اقسام كبرى (١) المحبة الوالدية بين الوالدين واولادهم (٢) المحبة بين
الرجل والمرأة (٣) محبة الاقران بين الشاب والشابة او بين الفتاة والفتاة ويظهر من
سؤالكم انكم تريدون المحبة المحسية هذه اما ان تكون طاهرة او غير طاهرة فالمحبة غير
الطاهرة لا تسمى محبة حقيقية لتزنها على غرض تزول المحبة زوالاً كمن يحب انساناً
محسناً فاذا كف احسانه نفرت وفي هذا النوع من المحبة تكثر الطغوت ونقص
الشكوك فهي عرضة للساد او الزوال

أما المحبة الطاهرة ويريد بها ما من استوجب تأملها طاهر لا يخاف من دس ولا
يعترضه ظن فهي احسن في وما اضطرارية في آخرها عن حمد قول الشاعر
والحب اذن ما يكون محبة فاذن كمن هو فعلاً شاعراً

فالحب الطاهر الذي لا يبرح من الاسباب فهو اضطراري رغم ان
المحبين والدليل على ذلك ما سمعنا وقرأنا عن حوال احبوا العبد بين الدين
بحسن حباً خالصاً من كل عرض حوائفي - محبون ليلي لم يزل وطراً من ليلي بل
تزوجت بسواه ولكنه لبث في حبا الى آخر سنة من حوائفي وهي لم ترد شريكاً في
المحبة فقط بل تركت الواحد ومسكت بالآخر وقد قضى محبون ليلي هذا معظم ايامهم
نائماً ما كياً ولم يتحول عن حبا وهو القائل

أحن الى ليلي وان شطت الوى	ليلي كما حن اليراع المنقلب
يقولون ليلي عدت بك محبياً	ألا احداً ذاك الحبيب المذهب
فلو نلتني في الموت روحي وروحها	ومن دون رمسها من الارض مكب
لطل صدق رمي وان كنت رمة	لرس صدق ليلي يهش ويضطرب
ولو ان عبي طاعوني لم تزل	تفرق دمعاً او دمماً حين تسكب

كل ذلك وهو يعتقد انها لا تحبه بقدر حبه لما لانها قبلت بسواه وهالك قوله
يا رب سو الحب بيني وبينها يكون كفافاً لا علي ولا لي

وزد على ذلك اهم كالم كلما منعوها من ازداد حيا لها وثباتا على ودها ومن ذلك قوله

فان تمنعوا ليلى وطرب حديتها	عليّ قلن تمنعوا عليّ القواها
فاشهد عند الله اني احبها	صدا لها عندي فما عندها لها
قضى الله بالمعروف منها لعبها	وبالشوق مني والعرام قصي لها
يقولون ليلى اهل بيني صدوق	واهدبك يا ليلى بنسي ومالها
يقولون ليلى بالعراق مربية	فيا ليتني كنت الطيب المداويا
يقولون سوداء الجبروت دمية	ولولا سواد المصك ما كان عاليها
خابلان لا مرحوا لقاء ولا ترى	خيلين الا بطلمان الثلاثيا
واي لا تخفيك ان اعرض اني	بوصلك او ان نعصي في المي لها
فيا رب اذ صيرت ليلى في المي	فربي بعينها كما ربتها لها
والا ففصها اني واعب	دني بنس عند لفتت الدواها
على مثل ليلى مثل المراء	وان كنت مري على الباس طاويا

وهناك ما قاله كثير في غن

فقلت لها يا عمر كى مصبة	ادوا وطأت يوم في العيس ذلت
اسيتي بما او احسي لا ملونة	دلت ولا مقية ان تقلت
هيتا مريتا غور داه محامر	لعة من اعراضا ما استقلت

وما يدل على اضطراره للحب مع انه يود التخلص من قوله

أريد لاسي ذكرها فكأما نيل لي ايلي على كل سرقب

وهناك ما قاله جميل في بيته

خالي فيا عندما هل رأينا	فنبلا منك من حب قائلو قبلي
أيت مع الملاك صيتا لاهلها	واهي فرسبوسمون دوو فصل
فلو تركت غفلي معي ما طلبتها	ولكن طلابها لما فات مر غفلي

وقوله يا ليتني التي المنية بعدة ان كانت يوم لفاكم لم يقدر

وفس على ذلك ما يقوله الشعراء الذين ابتلوا بالموى العذري على ان الناس

ينماونون شعورا واخلافا منهم المخلص والثابت والمتردد والناثر وتختلف شدة الحب

باختلاف الاعمار فالناس في اوائل شبابه اكثر ميلا الى الحب فاذا لم يحب فتاة احب

شيئاً آخر وقد يجب صاعة أو تحارة و يرى اللواتي لا يتزوجن من سات الأفرع يريهن الكلاب أو بعض انواع الطيور وحبسها حباً شديداً فكم معها من ناحت على كايها أو طيرها ليراقوا أو موتوا ذلك لان الحبة من حيلة الحاجات الطبيعية على اما انعرف اما لا أثر لعاطفة الحب الخفي فيهم وم قبلون

﴿ الحشرات ﴾

(طعنا) نوميقي افندي ررق الله بورصلي

ما العلاقة الطبيعية بين الحشرات والطيور فدود الفرمثلا يكون دوداً ثم يصير فراشاً باحمة ومثله دود الربيع والحشرات المائية وما اشبهها

(الحلال) لا يتصرفه التعبير عن دود الفرمث او دود الربيع وآكله يتناول الدباب والبعوض والدموس وسائر انواع فراش بحس وعملان والحيران والحمل والزباب وسائر الحشرات واثبات الحشرات يربي من حبة على ثلاثة ادوار تنفسي حياتها مانصاتها فتكون اولاد دوده فتصير رقيقة مرقق والبراش بعض بدرأ والنحول المشار اليها ليس ظاهرة فاص وآكله وور كل حشرة ذلك الحيوان فيبقا تكون الدودة دوية لينة القوام فبجدة المظربتحول الى فراش يتلألأ بالالوان الجميلة وفيها الدهمي والاروردي والبنفسجي وبعد ان تنفسي دورها الاول تنثت على اوراق الشجر تصبح اذا صارت فراشاً لا تنوي على تناولها وانما غراؤها ما غنصه من رحيق النبات وعصير الزهور ولو اكرها الفراش على المكوث لحضة في نفس الاول ماتت حالاً والحملان وهي الحنافس التي كان يعدها المصريون القدماء حتى اصطنعوا لها النائل المتقلبة (سكاريه) انما هي متقلبة عن ديدان ديشة للغابة ولعل الكلبة المصريين قالوا بالنقص على انهم تسعم ادوار هذه الحشرات ففاسوا تحول الانسان الى حيوان او الحيوان الى انسان على تحول الدودة الى شرقة والشرقة الى فراش

وتنصل حياة الحشرات المشار اليها ان الحشرة تنفج جرنومنها عن دودة صغيرة تعيش مدة تختلف طويلاً باختلاف انواع الحشرات ولا عمل لها اثناء هذه المدة الا الطعام وانمو فاذا بلغت آخر الدور الاول بطل عليها فكنت عن الطعام والحركة

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

فامسكت امرأة عمو يده وقادته الى غرفتها وهي ترغف من شدة التأثير ولما دخلوا
الحرفة وحضت النساء وقع اندامها نادت بصوت صعف اشبه شيء بالابن لكثرة ما
ناحت وبكت وقالت « آء با أماء اغذوني من محالب الموت او اروي مرفس قبل
مالي » لم تحفها العبرات فاجابها مرفس قائلاً لا تخافي يا مارية ها اتي جنتك وقد
جاءك الفرج من عند الله

فلما سمعت صوتها نهضت من ساعها وزامت على اقدامها قائلة آء يا سيدي
انظر الى مارية كيف اصحبت حالها فانه لم يبق لها في هذه الدنيا الا يوم وليلة اشقى
علي شعبي واغذي اإذا كان هناك أمل بالحياة اغذوني يا أبناء ويا أماء اغذوني
من محالب الموت اشفقوا على صباي آء من الحياة ما احلاها وما أمرها

فلم يمالك مرفس عند سماع كلامها عن الكاء ولكنه لم يمسكها بيدها فاداً
في ترغف بازدة كالطخ والنساء قد عي عليها مرزوما بالماء حتى اطافت واجلسوها
وهما مرفس لا مارقاها وملة بكاد صدر عليها لم يصر اليها قائلاً قلت لك
يا مارية لا تخافي مالي قد درت وحله لا تغادك طياري من تحت لاجرمي من فربك
فلما سمعت النساء كلاماً رحمت قواها اليها وتحدثت وجلست وهي نظرت اليه
بهذين ملائتين دموعاً حية وقد دملت جنوبها وتكرمت اعداها واستنعت لون وجهها
ولكن الحال ما زال يضل فهو بازداد هيام مرفس بها اي ارداد حتى استنار الموت في
سبل اغاذاها ولكنه فكر في الامر فاداً بالوقت قد قد ولم يبق ليحاد اعداها الا
يوم وجمع ساعات موقف منه وطر الى النساء ثم امسكها بيدها وقال لها قلت لك لا
تخافي يا مارية فان الذي اغذي يوسف من الكاء ودايال من جب الاسود فادران
يخففك من محالب الموت وما اتي داهب لادر الخيلة وما أرجع اليكم في العد
يا من الله

قال ذلك واراد الخروج فامسكت النساء لمويه قائلة لا لا تذهب اد لا اري
حيلة نستطيعها لاغاضي وقد فكرت ان اذهب فريسة العوائد والطنوس فدعني
اتبع روثيك هذه الساعات القليلة
فازداد هيام مرفس وثبت المرودة في صدره واستسلم كل صعب وقال لها

نشدد ياً عزيزي وخفي عك فقد قلت لك اي قادر على اغناك اذا نعت
الساعة اما اذا بقيت هنا فالوقت يسارعا وتذهب الحيلة من يدنا فاستودعك
الله الى الله لان المهاد الذي ضربه لك لا ينهي قبل صبح بعد عدوا العود
اليكم في ظهيرة الغد ان شاء الله

قال ذلك وخرج فاحسنت مارية ان قلبها بنعة واما والدتها فرافقة الى الباب
وقال له احذر يا ولدا ان ينهر الخمر بما است عارم عليه فينددون الكبر عليها فانها
كان لما امل بالنجاة قطعوه قال ذلك وتهد ولحنه امرأة عمو وهي غيلة وتقول
اذهب يا ولدي بحراسة الله وهو يكون معك وبارك عليك

فودعها وخرج وهو لا يكاد يرى طريقه لمرط ما ألم بؤسار فاصداً بهت فبهت
البلدة على مية ان يحاطب برارة تلك الليلة ويتصرع اليها ان يحاطب سديها
ارماتوسة بالامروحي يطلب الى والدتها المتوفى ليدرج عن الماء اما بالاعفاء او
بالاستبدال

ومما هو خارج من البيت شامد الخمر ونبس سلاحهم الى جواسيو وكانت قد
شامدم عند مجيئهم فلم يمسأهم وظهم من السرطة به وبنوا الدة لمرض اما عند رجوع
لما ذر ان يلحق احد من لبنا وسار وهو لا يعرف كيف يوجه فشايت عليه الطريق
مسار في طريق غير التي جاء بها مع انه ربي في تلك الليلة وعمرها حق المعرفة ولكنها
لشفة تأتئ ناء ولم يهل بهت النفس الا بعد العشاء وهو الى ذلك الحين لم يلق
طعاماً مطرق الباب ودخل فادنا بالنفيس قد اعد طعام صهوه واستنطأ
مرفس فلما رآه عانداً ترحب واستغلة وهو يتول لقد اسألت عليها يا ولدي وما
انا في انتظارك على المائدة منكركه ودخل وامارات الكدر والكآة تلوح على وجهه
وهو يحاول احياء ما لمظف النفس هو ذلك مسألة عن سبب كدره فخالعه ودخل
واباه الى المائدة وكان ريفه جرجس بانتظاره وقد فلق لبنا وسلم عليه وسأله ابناً
عن سبب غيابه فقال انه ذهب لرؤية بعض اقاربه وعاد

وأما مرفس فلم يكن يستطيع طعاماً واراد ان يحاطب برارة فلم اباه
الله في الفرقة الاخرى ساولان العشاء ولا يستطيع مقابلتها الا في الصباح بعد
السهة وجلس على المائدة ونظاها ما يتواكلم ولكنها كان منغل البال لا يجره كلمة

حتى خاطبة القسيس قائلاً هل عرفتم على من وقعت الفرقة هذه السنة لتكون ضحية
للبلبل

فحنق قلب مرقس وأرعدت عرائضه عند سماعه كلمة ضحية البلبل ولكنه نجده وبهازل
وقال لا يا سيدي لم أعلم

فقال جرجس يا للعجب كيف لم تعلم

فقال القسيس ومن أين يعلم ذلك وهو قادم معك ونحن لم نعلم بالبحر إلا أمس
أما مرقس فقلب طوي الكدر حتى نصح بالطعام ولكنه أراد انعام الحديث فقال
ولكنك لم تقل لي على من وقعت

قال القسيس وقعت على مارية بنت المعلم اسطعنانوس المسال وهي فتاة من التهذيب
والنفوس والحال على جالس عظيم وقد جاء والدها التي بالاس وطلب مساعدتي في
انقاذها من هذه الورطة وقد سطر قاي ما شاهدته فيه من اليه على ابنتي ولكن من
أين لي ان أساعد

فقال مرقس وهو بحارل النخذة فكاد تفلط عياطه وكر ما هذه العادة الفجعة
وهل نظرت البلبل تعقل حتى كور هذه الصحة نأثير في حربه

قال لا يا ولدي لها من العوائد نوسة أي سرسها ، دواقها وبأماها الطمع
ولا نسلم بها الديانة بل هي تنهى عنها لأنها بمرلة قتل النفس

فقال جرجس مسكية هذه الفتاة كيف تكون حالها اليك وكيف بأنها الرقاد
بل كيف حال والديها ولا أدري ما يكون من أمرها إذا عدا الأمر بها لأنها
وحيدة لها

فقال القسيس واني لا عجب ايضاً كيف أنهم يحكمون باختيارها وينتدون الحكم
عليها بغيران برص والدمع والعادة أنهم اذا اختاروا فتاة ارضوا والدها بال أو شيء
آخر حتى يسمع لم ياستو " " وانا أعلم بقيقاً ان المعلم اسطعنانوس لا يرضى ببيع ابنتي
فارتكاب ذلك ظلم وعدوان

فقال جرجس ولكن يا سيدي القسيس اي شيء يجري بينا على مقتضى العدالة
ونحن كل يوم نقاسي من الأمور ما تنهى عنه الديانة والطبيعة

فقال النسبوس قلت لكم اني اعجب للحكم عليها بذلك دون ارضاء والدها ولكنني اعترف لكم بامر عرفت سرًا وهو الذي اوجب عليها هذا الحكم هل نوجدوني بكما اذا اخبرتكما و

فلما سمع مرفس ذلك توسم بآباء الغير وقد كان وما بخاذلان غارقا في بحار الهواجس فقال سم تكلم

فقال النسبوس علمت ان شيخ من اللثة طالب من الفتاة المسكينة زوجة لاهو فلم يرض والدها بمحمد عليها فونى بها الى حاكم ليس وحملها على قتلها بهذه الطريقة انصاحا

فقال جرجس ولما لم يرض والدها من الشيخ وهو احسن اهل هذه القرية قال النسبوس سمعت ان الفتاة عاتلة القلب بنى محبها في وجهه والدها كثيرا وقد عقد البتة على تزويجها به وما لا يعلم الا ان سب هذا المصعب عليها رفضها من الشيخ واما انما سمعت من بعض الناس على المجلس فكان اليمين عدي

فلما سمع مرفس ذلك افشمر جميع وجهه اليه في ديو وخفت العبرات فامسك عن الطعام سظامرا باخرا فصح وجهه عن المائدة كأه يربد الخروج لنساء حاجة في خدمة السب فلم يضر احد مخرج حتى حلا بسوفسح دموعه وجعل يتردد بين ان يطلع النسبوس على خفية امره او ان يني الامر مكتوما حتى ينصيه من سوء معاد مغلدا يربد تنع الحديث الى آخره فادرا رأى مدوخة وفائدة من الكلام تكلم

فلما دخل العرفة عاد النسبوس الى كلامه فقال ومن الغريب ان هذه المسألة لاهيتها لم تخر العادة بالنفع بها الا سدد الحجت والتدقيق وبصادفة مولانا المنفوس عليها ولكني عرفت اني لم يطلع على هذا الامر هذه المرة ولعل ذلك مانع عن انهاكو الآن امر استودروا حيا وبالا حاد التي قد تكاثرت عن قدوم الحرب على ما بلغنا ولذلك مهول بمصر الاحتمال بمحنة البيل هذا العام ولن يحصن الا يخرج ولا رجاله لانهم في شغل كما قد سنا ولكن شيخ هذه اللثة يهدد هو بسوء لحضور هذا الاحتمال وهي فرصة قد يمكن منها سبب شغل الالموقس وراء سرعا في كسابها خوفا من مواعها ثم اظهر النسبوس المال من هذا الحديث واراد نحو لما فقال هل سمعتم شيئا عن العرب

فقال جرجس اما العرب فقد تخفى لدينا فدومهم لمحاربنا وري جنديا في
استعداد المقاتلة ولكنهم لم يبلغوا حدودنا بعد على ما علمنا ومولانا المتوفى قد
ارسل جانيا من الحامية الى الحدود وجعل القسم الاكبر منها في حصن بابل ليدفع بهم
الاعداء عن مدينة منف

فقسم القيس متبكا ولم يجب

فقال له جرجس وما الذي اوجبت بك ابها الاب المكرم
قال ايسم للولكم ان مولانا المتوفى بعد رجالة لدفع العرب عن هذه البلاد
والظاهر انكم على كونكم من رجالاتنا لا تعرفون خيفة مقاصد مع انكم من اولادنا الاقباط
الذين هم من حزيو او بالحري هم من حريم

فلما حل جرجس حينئذ ان يكون في محاربه مصر رعى لانا من اخذ وقال للقيس
وما الذي علمنا وهل لنا ان نعلم بمقاصد رئيس العرب عن سلم انما تنها للدفاع
عن بلادنا ومحاربة العرب اذ حاروا وما هذا ما يظهر لنا من مقاصد
فقال القيس اما مقاصد الخبيثة بالاولاد هي ان يعلم من البلاد لاي كان
غلبا من جور الزوم وهو معاملتهم لا معاشر الاقباط

فبالغ جرجس بالاحمال لكي يخفق ما سمع فقال وربما كان قول حصرتك
مبنا على القيس لان كل الظواهر الحالية صار هذا القول فان المدفوع الاخرج
بعدد ورجاله الزوم ورجاله الوطنيين قد نحصوا في حصن بابل ونحن منهم فكيف
تكون هذه مقاصد

فهر القيس رأت مستهزئا وقال يظهر لي يا ولدي انك لم تخبر الدنيا انك
هذا الظاهر دليلا على حب المتوفى الدفاع عن البلاد ولا تعلم انما بما يعمل ذلك
مخوفا من الاعرج مولانا قائد الحامية الرومانية وقد قتلت لي ابناء حديثك ان
جود الزوم في المحس مع الوطنيين ولكن هل من الوطنيين حد يعبر
قال اريد حاشية مولانا المتوفى

قال اما حاشية المتوفى هي ان يقللوا لا يبعد بهم كما لا يحى عليك والامانة
على الحد الروماني من حاشية البلاد فاذا علمنا بمقاصد المتوفى الخبيثة فنلوه
لا محالة واما اخبرك اخبر اليقين واورد قولنا بالعرفان ولكي كرر عليكم الذبيح يحفظ

ذلك سرًا ثم خست صوته وبغاول صغوه معها وقال " أن المتوفس ما قد جمعنا عن
النفس الانقطاع حمية سرية لم يعلم بها احد واطلما على مقاصد الخفية واولها ما
بالكتمان ودرسا كيف يصرف عند الاختصاص رأيتك بعد ذلك -

فقال حرجس اما وقد قلت هذا المحصر لك اعلم بالخفية
وكان مرفس اناء تلك الحادثة صامتًا نائمًا في بحار الهواجر وافكاره ساجدة في
أمر جهنم والديها والطريقة التي لا تقادعها من عن التراك فادرك النفس ارتباكها
فقال لها ما لي اراك صامتة يا ولدي

قال وقد اتيت من هواجر ابي افكر تلك الفتاة وما وقع عليها من الظلم واراني
تدب الجبل لصرتها فاني اذا فعلت ذلك اتفتد بها من القتل

قال نعم يا ولدي وحده لو كان ذلك يدي فلا اوقف لحظة عن اعانتها ولكني
اذا نظرت بعد ايل وقعت في شربل شرها فاني حاكها بنبي الى الزوم وم
يصمون الى مقال وسملون **ووصلنا الى ذلك** فان الوقت قد فات ولا وسيلة
لاقادعها الا ما مر من المتوفس وهو وسامه الا عرج اما المتوفس فانه بعد ما
الآن لا كان في ليس من الفساج ورأى عند في مد المساء جنونا واطة بره
سعد ولا حيلة في الامر

فعضت الحصة في مرفس كثيرا واكلم تذكر رمانة وابها سرية ارماتوسة
المخصوصة فان عليو بل مرعوبه عن يدما وود لو بحث اليها تلك الساعة وبخاطبها
ولكنه خاف ان يكون في الامر ما يجاءه فليست منه بتكره قال للتدريس هل نسمع لي
بمخاطبة سرية قال نعم يا ولدي فخلا به وقص عليو القصة كما هي واخبره انه من
حبيب الفتاة والى بعد باقادعها من محالب الموت وان الموت هوون عليو من القناعة
عن ذلك ثم نفس عنه قصة رمانة وابها خادمة ارماتوسة اخصوصية فلعلها سوط له
عند سيدتها

فقال النفس ولكن يا ولدي لا اري ارماتوسة قادرة على مساعدتك في ذلك
اذا ارادت وحاكم هذه اللثة بنبي الى الزوم ولا يعمل الا ما امره وخصوصا لأن له
مصلحة خصوصية فقل الفتاة ومع ذلك فليدع هذه المرأة لعلها حرف وسنة اخرى ثم
حث الى رمانة فحضرت فتقدم اليها مرفس وقص عليها حكاية من اولها الى آخرها

وتوسل اليها ان تبذل جهودها في الغد لانقاذ هذه الفتاة
فقالت بربارة اما انا فاني اشارككما في الشفقة عليها وسأبذل ما في وسعي لانقاذها
والانكامل على الله اما سيدتي ارماتوسة فاني على يقين انها تعمل بكل ما اقول لها فاذا
كان هذا الامر في يدها تقول ان الفتاة بحاجة يادن الله والآن فالامر لله بعمل ما يشاء .
ثم فكرت قليلاً كأنها تذكرت ما أتت للفرج فقالت اني احسن امر انقاذها ونحن في
صباح الغد نكون في بليس وموعد اخراج الفتاة الى الليل بعد غد فلا يصح صبح
نهار الغد حتى انهي الامر مع سيدتي وري ماذا يكون
ولما انتهوا من حديثهم ذهب كل الى مساهوا مرقس فلم ينض له حين كل تلك
الليلة فبات تنقاد المراهج بين اليأس والامل والخوف والرجاء . وبكر في الصباح
الى بربارة فاعد المركبة هو ورفيقه وودعوا الشمس وصاروا قاصدين بليس

الفصل الخامس عشر

الاحتفال بالصحبة

أما حاكم تلك الليلة فقد تقدم انه اراد اعدام مارية انتقاماً منها فانخذ امر صحبة
الليل ذريعة لتنفيذ ما يريد فسمى جهن لدى حاكم بليس حتى ادن له باليابة عن
الموقوف وهو اذ ذاك في شغل عظيم ان تلقى الفتاة في الليل وقد عين الرمن في غد ذلك
اليوم وجعل المحر حول مرطاً حرصاً على عتبتهم لعلوا انهم لو تمكنوا من الوصول
الى الموقوف ربما عرفوا مساعيه اما المحر فكانوا - امري تلك الليلة كما قدمنا فلما
جاء مرقس ودخل المرل جعلوا يتحسسون وينصتون لما يدور من الحديث
فسمعوا نوعاً وعمة على انقاذها فلما خرج من البيت ذهب بعضهم واخبر الحاكم
بما سمعوا فخاف اذا ابطاً ان تذهب مساعيه عتاً فبكر في صباح اليوم التالي وبعث

(١) ان القول ضحية الليل عند المصريين لم يمت وانما جئت بها للاشارة الى ما يقال من
هذا القيل وقيل لذة وفكامة أما رأينا في قراء بعضاً في الجزء الرابع والعشرين من السة الثالثة
من الهلال الصادر في ٢٠ اوفسطس سنة ١٨٩٥

الى بيت الفتاة وامرهم ان يعدوا ابنهم لثقلها في ذلك اليوم وقال ان دواعي خصوصية
الجماعة الى الاسراع وامر بعض النساء المعدات لمثل ذلك الاحتفال ان يذهبن
الى الفتاة فليدسنها احسن ما لديها من اللباس ويجعلن عليها احسن ما لديها من
الحلي والجوهرات ويهينها بالهيئة اللازمة كجاري العادة في صحبة الليل وبعت الى
قسم تلك الليلة ان يسيرا في ذلك الاحتفال بالملابس الرسمية على ان العادة
ان يحصر هذا الاحتفال الطاركة والاسافة والحكام وسائر الاعيان والوجهاء ولكنه
اراد الاسراع في الامر ثلاثا فتونة العجبة وبعت الى صاحب القارب الخصوصي المعد
لحمل صحبة الليل ان يكون على امة الرحول وكان قد احصر قاربه بقرب تلك
القرية الى ترعة متصلة بالليل . ثم زبول القارب باحسن انواع الزينة كالاعلام
والصور الملونة وحملوا فيه اكاليل الزهور والراحين وجاؤا به الى القرب من
بيت الفتاة وفيه البحر واحد بسلاحهم من الرماح والسهل والسيوف

أما الفتاة فلا تزل على حالها عندما جاءهم انساء ليليسن الفتاة الثياب
الفاخرة فانهم وقعوا في هذه الهأوس وعنفق لديهم غاد الحيلة ولم يعد لديهم باب
ينظرون منه الفرح وما راد مصيبتهم كبراهم لم يكونوا يستطيعون النكاح ولا
الندب لتلا يقال انهم استكنوا الهدية على البس فيعصب ويمسك عنهم ماء

فدخلت النساء كما قدما واليسن الفتاة احسن رداء عدها من الحرير الاحمر
النفى وجعلن على رأسها واكتنفاها اكليلا كبيرا من الازهار بتدق من فروع على
ذراعها وعلقن على رأسها وصدرها كل ما كان عدها من الحلي الثينة واعلن يديها
ورجلها بسلاسل من الحديد طلقن فيها انشاء ثينة وجعلنها بارارس السج الايض
الرفيع غطاها من رأسها الى اقدامها وارلنها في القارب ونزل معها القسم بالملابس
الرسمية ويصلون ويسندون ويشربوا الشراب حتى القارب جوا قاصدا رأس الدلتا
عند الثقاء فرعي النيل وقد عادر الوالدين في حالة برئ لما من النكاح والعويل
على انهم لم يستطيعوا النكاح الا بعد ان مشى القارب واسوا سماع محبهم

أما القارب فانه سار بجترق عباب الماء وقد علق على صدر الفتاة صكاً ادعوا
انه صك الرضاء من والدها وبعة الامر الصادر بوفوع الاختيار عليها ان تكون غيبة
باردة ماء النيل

* * * مارتين لوثيروس * * *

* مؤسس الطائفة الانجيلية (البروتستانت) *

(ولد سنة ١٤٨٣ وتوفي سنة ١٥٣٦ م)

ولد لوثيروس في بلدة ايسلين من ولاية سكسونيا من اعمال المانيا في العاشر من نوفمبر (٢) سنة ١٤٨٣ وكان أبوه عاملاً في بعض المناجم واسمه حنا واسم والدته مرغريت وكانا كاثوليكين حقاً ولهما مارتين نسبة الى اسم القديس الذي اعتقت ولادته في يوم عيد لكهنأ لم يبقا طويلاً بعد ولادته في ايسلين فانتقلا الى منسفلد وهناك تلقى مارتين مبادئ العلوم فحفظ التعليم المسيحي والوصايا العشر وامانة الرسل والصلاة الربانية ومبادئ النور اللاتيني وكانت تربيته الدينية صارمة حتى لم يكن يجاف غير العشاء

فلما بلغ الرابعة عشر من عمره ادخله مدرسة محد وروح ثم مدرسة ايسناخ وكان أبوه قد نهض من هوذا القدر العظيم على تعليمه به جهده طاقه ولكن ابنه فاسى في ايسناخ عدائاً شديداً لأنه كان يصفه بالسورع مراً مسؤولاً حياً بالله وعمل بالادامير الدينية وكان صوته رجيحاً وحنه حبه شريفاً اسمها ارسولا امرأة كوراد كونا فاونو الى منزلها وكان ذلك اول كرامة احس بها لوثيروس في صباه

وفي صيف سنة ١٥٠١ م دخل جامعة ارفورت وكانت من اشهر مدارس جرمانيا يتعلم فيها استعداداً لمهنة المحاماة فالتفت هناك حتى ظهرت مواهبه وسبح بين اقرانه في الذكاء والاجتهاد فحفظ التعاليم الدينية وكل ما كاتل بهتقونه من مبادئ اللاهوت والنصاء فقال سنة ١٥٠٢ درجة بكثوريا في الفلسفة واشتهر بين معارفه بحسن الذهن وحنه الروح وحب الموسيقى والتربيل أما من حيث الدين فكان لا يرتاح له بال ولا يفر له قرار مع انه كان يلمس ذلك من كل قلبه فانفق وفاة احد اصدقائه بغثة تصاعقة انصفت عليه على مشهد منه فرهد في الدنيا وعول على انب بترك العالم وبأوى الى الدبر للنسك فدعا اصدقاءه الى ولية فضوها في الاحاديث والتربيل والموسيقى وفي ختام الويلية اطلعهم على قصته وودعهم وقد اخذ بين كتابين فقط وهما فرجيل وبلونوس وخرج في ذلك الليل الهادي وطرق باب الدبر الاوغسطيني

فاستقبله الرهبان بكل ترحاب واعلموا بانصافهم اليهم وسموه اوغسطس ولكم ارادوا ان
يجتهدوا في الرهبنة ففرصوا عليهم الاعمال التي على كل طالب للرهبنة القيام بها فعمل المكسة
وجعل بكس غرف الدبر وبظلمها وحملوه جرياً على ظهر بطوف به الشوارع بنسول
النساء لفضيلة التواضع ولكه ما زال يشعر بتعب داخلي مع انه كان يتمتع الراحة
بكل وسيلة ولم يكن يرداد الاقلنا حتى حكى لبعض مرة من فرائض مدعوراً كانه اصيب
بجحة ولم يكن يهدأ له مال حتى جمع كلاماً من بعض كبراء ذلك الدبر وكان قد ادرك
سبب اضطرابه فعراه بكلام مناسب حاله

وفضى لوثيروس في ذلك الدبر سبع سنوات حتى ارتقى في درجات الرهبنة وبكى
من علم اللاهوت وتعين اسناداً في جامعة وينبرج وكانت مشهورة بتعليم تفسير
الكتب المقدسة وكان لوثيروس ماهراً في ذلك كثيراً فتولى تدريس الفلسفة فيها -
وقد اسس هذه المدرسة التدريس في ستراسبك دوت سكوبا وكان يلقب بالالكتور
اي المنقب وهو لقب كان يلقب به امراء الدنيا اشارة الى حبه في انتحاب الملك وكان
الالكتور يحب لوثيروس وفي احدى اوقته لوثيروس في تلك المدرسة منذ بلغي دروساً
في الفلسفة واللاهوت والامانة محبوب - روجه ويهرون لانه عظمه عند سماع
اقواله ولعل السبب في ذلك انه كان من البرود وعرف طرق التعريف في كلام الله
وكان يلقى خطباً ومواعظ في كائس وينبرج فيتناظر الناس احوالاً لاجعها وهو الى
ذلك الحين ابن مطيع لكنيسة رومية العظمى وكان قد ذهب اليها لبعض مهام الدبر
ولما عاد الى رتبة دكتور في اللاهوت

وكان على كرسي البابوية اذ ذاك البابا اليون العاشر المشهور بسبعة علوم وحسن
طوبى وكان قد اخذ في اتمام بناء كنيسة القديس بطرس برومية فاحتاج الى نفود
لانعام بناتها فكلف الكردي بالبروس رئيس اساقفة ماغوسا ومختبها بشر البراءة
التي كان يجمع بها العمرات ومحبها للدين يعصدون ذلك المشروع تصدقاتهم معهد
البروس نشره هذه العمرات الى يوحنا نترال من رهبنة مارعبد الاحد
فبالغ نترال في مع هذه العمرات حتى صار يبيعها ببيع السلع لكل من ياتسها على
شرط ان يدفع النقود ويوسع في ذلك الى حد خرج به عن الحدود المعطاة له فخرج عن
ذلك شوش في جمع الاحسان وخامر الشعب شك فلع ذلك لوثيروس فاستعربه

وتنص لمفاوضة ولكنه امتثل من كلامه في تأييد نزال على سوء تصرفه في مع
الغمرانات الى الطعن في صحها

فكتب سنة ١٥١٧ الى رئيس اساقفة ماغوسا المتقدم ذكره رسالة بخطه يقول
بان مائل العبران يتفق خلاصة ويحل من جريمة خطاياها كلها ويصحو من غناها
ودبل الرسالة بحمس وسعين نتيجة بين بها ان مادة الغمرانات نجت ريب كلي وطبع
هذه الرسالة وصلى نسخة منها في كنيسة وينتبرج وورع الباقي في جرمها كلها وكان
تلاميذه اصارا له في تأييدها مرد عليه تنزال في فرانكفورت متصرا لرأي الكنيسة
واعلم ان قول لوثيروس هذا مدعى (هرفقة) فاجابه لوثيروس بعبارة اشد لجة من
الاولى واشند الجاهج يسها وكان ذلك الحدث اول شرارة من الشرارة التي انفصلت
نراها بعد ذلك في سائر احوال حرمها وما والاها

فلما بلغ ذلك كرسي ساوي بعد سنة استلم لوثيروس الى رومية ليرفعه
فاعذر عن الذهاب بخلاف صحبه وطول مشقة السفر وانه اناب بمصاة رومية وساعده
في الناس المنوعين دهارج دوت - كميون وامل - مبراة - وسخرج ونوصلوا الى البابا ان
تظهر دعواه هذه في حرمها - فحدث - كريس - يوم - فيوس وكان يسمى غبطانوس
لجصر محاسبة لوثيروس ويرى انكم غايه وموس - ابو د رجع لوثيروس عن اقواله
ان بفنوعه والا فلجريمة فلما وصل الكرديال مدينة اوغسطة استقدم لوثيروس اليها
فاني ولم يفتس منشور الامان على حيانه وهي شجاعة يذكرها له المؤرخون فطلب
اليه انكرديال ان يسترجع اقواله التي تصاد تعاليم الكنيسة الرومانية فاجاب لوثيروس
انه لم يقل شيئا بضاد عقائد الكنيسة فطالب الجدل بينهما واخيرا اوعز الكرديال اليه
ان يجيبه جوابا قطعيا فاستهله فامهله يوما كاملا فجاء في اليوم الثاني واجاب انه
يتبع كنيسة رومية في كل اقواله واعماله ولكنه مع ذلك ما زال مصرا على انه لم يقل
شيئا بضاد الكتاب المقدس او الآباء القديسين او الاوامر الرسولية او العقل فكأنه
بقي مصرا على صحة اقواله على انه انفس ان نظرقصيته عنه في مجمع عام مؤلف من
الجمعيات الملوكة الثلاث وهي جمعيات ناباواورينبرج ولوفابويس وجمعية باريس
وفي سنة ١٥١٨ اصدر البابا حرمًا ضد الذين لا يسلطون بسلطتهم في مع الغمران
وكان لوثيروس لا يزال على عزمه مخرج من اوغسطة الى وينتبرج وكتب الى

الكرديبال انه لا يرال على قوله فكتب الكرديبال الى فريدريك دوك سكسونيا ان يكتب عن امداد لوتيروس لانه صاحب مدعة في الدين ولبسته الى رومية او على الاقل فليبعه من بلاده فارسل الدوك تلك الرسالة الى لوتيروس وكتب اليه انه لا يرال آخذاً لاصه وكان اصاره آخذين في الازدياد كل يوم وفي حلقهم جماعة كبيرة من الكهنة والرهبان والاساقفة وكان اقوام عزيزة في نصرته الاسناد فيليب ميلانكون العالم الشهير اسناد اللغة اليونانية في وينسبرج

وفي سنة ١٥١٩ حصل جدال عوف بين لوتيروس واكيوس اسناد اللاهوت في انكولستاد وكان عالماً عقلياً واشتد اللجاج بينهما محكماً جمعتي ارفوديا وباريس محكمت جمعية باريس لاكيوس

وفي سنة ١٥٢٠ اصدر البابا حكماً على لوتيروس وابير باحراق كل كتبه في رومية فعظم ذلك على لوتيروس فسول الحكم لمراسله عن اساقفة المدرسة وطلبها وقد اخذ بعض من اعضاها واحرق حكم على مشهد منهم فاصدر البابا مشورا آخر يحكم عليه بالقتل صاحب يدته هرطوتي وان كان من بعض بضع تحت طائلة العقاب المفروض على اعداء المذبح وبعد في شارل الخامس امبراطور هربانيا ان يكتب الى دوك سكسونيا يبي لوتيروس من بلاده فاجاب الدوك « بما انت المجلس سمعتد قريباً في وورمس فلتترك الحكم في شأنه اليه » فعقد المجلس عام ١٥٢١ وبعث الامبراطور يستقدم لوتيروس وارسل اليه مشور الامان فتقدم حتى اذا صار على مفرقة من المدينة بعث اليه الدوك ان لا يدخلها خوفاً على حياته فاجابه « اذا كانت الالبسة في وورمس تعدد فربما سطوحها لا بد لي من دخولها »

فدخلها في ١٤ افريل عام ١٥٢١ في مركبة مفتوحة وهو في لباس الرهبة وكان لقدومه تأثير عظيم في وورمس فنقاطر الناس افواجا حتى ملأوا الشوارع والوفاء لمشاهدة ذلك الراهب الجسور وفي ١٧ منه وقف في المجلس فسألوه اولاً هل يعترف انه كتب ما كتبه وثانياً هل يريد ان يسترجع ما كتبه ويعتذر فاجابهم على السؤال الاول بالاجاب اما على الاسترجاع فاستهلم يوماً قبل الجواب عليه فامهلوه فلما حصر في اليوم التالي سألوه عن عزمه فاجاب مانه لا يسترجع شيئاً مما كتبه ولكنه يقر بان الحق كانت نحو احبائنا الى عبارات اشتد مما يلحق وانه لا يتردد

استرجاع كل ما ظهر من محالفاً لتعاليم الكتاب فطلبوا اليه استرجاع كل ما قاله
 جملة فأبى فاعادوا اليه ويشيرج واصدروا حكماً ضدّه وصد كل من يقول بقوله ولكن
 الدوك خاف عليه من القتل لان الحكم يقتضي بان يكون دمه بعد عشرين يوماً من
 صدوره مهدوراً فاستندم اليه واجلسه مشكراً في قلعة وونبرج ففضى هناك
 عشرة اشهر لا يعلم احد بمكانه وقد دعا ذلك المنفى بطموس ثم سار الى ويشيرج فوصلها
 في ٩ مارس عام ١٥٢٢ والناس هناك قيام فعود وقد اخفئوا فيها يسهم فجمع كلهم
 وكان هنري الثامن ملك انكلترا قد اصدر كتاباً ضدّه في سر العشاء الرباني فرد
 عليه لوثيروس ردّاً عبقاً وفي اثناء ذلك نشر ترجمته للاناجيل الى الجرمانية وفي سنة
 ١٥٢٣ قام جدال حيي بين العلامة اراسموس العالم الالماني الشهير فكتب هذا
 رسالة في حرية الارادة البشرية ورد عليه لوثيروس فاجابه اراسموس ويقال ان
 اراسموس كان يستحسن مذهب لوثيروس ولكنه لم يشأ انصرح رأيه لاسباب خصوصية
 فانتمه لوثيروس في عصر ردوده بالرباه.

وفي سنة ١٥٢٥ تزوج لوثيروس بمارية بول بوزا وكانت راهبة فموتت من
 دبرها ففرض نفسه بذلك مند عن ملاحقته فمستوى بالسنة حد دلان عمله هذا يخالف
 تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وسائر انكاس التديبة بمحاسة كنيته

وفي سنة ١٥٢٩ جمع الامبراطور شارلس مؤتمراً في مدينة اسيرا للحصول على
 مدد من دوقات جرمانيا في حربه مع العثمانيين وللظفر في الوسائل اللازمة للملافاة
 المحادلات الدينية فقرر المؤتمران بقاء القداس الكاثوليكي في سائر مملكة جرمانيا
 وبمحصر اللوثيريون وغيرهم وان يبقى تفسير الاناجيل على نصهم الآباء المتهنين في
 الكنيسة فلم يقل دوك سكسويا ولا غيره من دوقات جرمانيا الآخرين الرصوخ الى
 هذا الامر واقاموا المجبة وسما من ذلك الحين بروتستانت ومعناها المنجبون من
 برونست (Protest) حمجة واتخذ الدوقات المشار اليهم بدءاً واحدة في مقاومة
 الامبراطور . وفي سنة ١٥٣٠ اصدر العلامة ميلانكتون اعتراف اوسبرج وفي صورة
 الايمان التي اعترف بها جمع البروتستانت في جرمانيا وفي سنة ١٥٣٥ نشر لوثيروس
 ترجمته للتوراة في اللغة الجرمانية وفي سنة ١٥٣٧ اصيب بداء شديد لكنه تعافى منه
 وعاد الى التأليف والتصنيف لتأييد مذهبه حتى توفاه الله في ايلمين مسقط رأسه في

١٨ فبراير سنة ١٥٤٦ وقد اجمع المؤرخون على اختلاف اعراضهم انه كان حاد
الذهن متوقد الترجمة دقيق النظر كبير المطالعة حصباً فصيحاً وكاناً بليعاً وشارعاً
حريصاً شديد التمسك برأيه قوي النجدة في المصاحلة عن مذهبه وقد قصي حياته عاملاً
فكتب المجلدات الضخمة ولولا ذلك ما استطاع نشر مذهبه وتأثيره وقد اقاموا له
نقلاً في وورمس سنة ١٨٦٨

باب المقالات

تاريخ الانسان

في أصول المصنوع

لـ

(٢) لباس الرأس

لباس الرأس احدث من لباس البدن لان الشعر كسائر طبيعي له فالانسان من
هذا القبيل مثل سائر الحيوانات ذات الشعر او الصوف او الوبر لان المراد بالكساء دفع
الطوارئ الطبيعية والشعر يبي هذا الغرض فقصي الانسان فروناً متطاولة لا يعرف
كساً لرأسه غير الشعر ولا يرال الحال كذلك في الامم المتوحشة حتى الآن
وأول ما اتخذ الانسان كساً لرأسه اما اتخذ للرينة او علامة للرينة او منصب
كالنجم والاكاهل والبراع المحلي ولو تتبعنا عوائد الناس عند الامم التي تقدمت قدماً
لرأينا الشعر وحده كساً رؤوسهم نساء ورجالاً فالمصريون القدماء كانوا يصطعدون
شعورهم على هيئة مختلفة بين جدل وعنقص تبعاً لما يحال لهم من اشكال الرينة
والنساء الفتيات والاميرات يجلن على رؤوسهن شعوراً مستعارة على شكل صفائر
مختلفة وهو تفتن في الرينة وفي المنحف المصري صفائر من الشعر محملة الاشكال كان
المصريون القدماء يخدونها لباساً مستعاراً لرؤوسهم ولا فرق بين اشكالها الا بطريقة

صعها فترى بعضها مقطوعة عتصاً سبطاً خالها من كل زينة وبعضها مقطوعة على اشكال مختلفة بين مسطبل وعليط ومدرج وما بين ذلك وترى في البعض الآخر انواعاً من الحي نغرس بالشعر او نحيط به على شكل العصاة او الحمار او ما جرى مجراه واكثر ذلك في النساء.

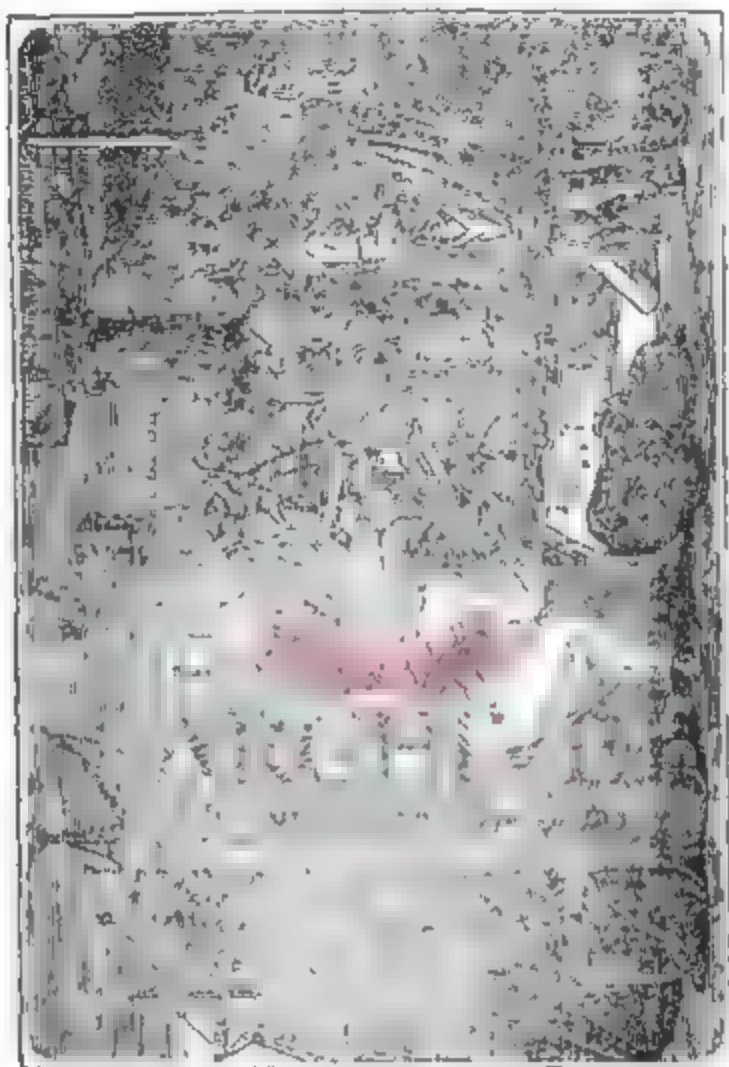
أما الرجال فالفلب ان تكون شعورهم قصيرة عتيطة وقد شاهدةما اهل السودان يرسلون شعورهم مثلية بدصونها بالشحم او الدهن او الزيت فتكاثف وتثليد وتنبعث منها رائحة كريهة لما يمر عليها من الارسة بلا غسل او نظف فتراكم فيها الاوساخ والافذار حتى تنس ورم بدصون جلود ابدانهم ايضاً بالشحم فتبع منهم رائحة خصوصية يعرفها من خالطهم وفي اسواق القاهرة الآن كثير من اهل السودان جاؤوها على اثر الحوادث السودانية فلا تخلو شوارع القاهرة من رواثهم.

أما ملوك مصر من القدماء فكثيرهم وعظماؤهم وكانوا يعملون على رؤوسهم البسة خاصة بمزطيقاتهم ودرجاتهم **وهذه كان عدم ناچ** على شكل خاص لملك الوجه الهري وأخر لملك الوجه النيلي **وهذه كان عدم ناچ** من الفاحش معاً وفي الشكل الثالث بالملال ملأ صوره ونقش على راسه ناچ الوجه النيلي وفي الشكل الرابع ملأ صوره ونقش على راسه ناچ الوجه معاً وأكس الذين يلبسون التيجان او غيرها عدم يحنون رؤوسهم.

وما يقال في المصريين يقال في غيرهم من الامم القديمة واليا يلبون ذكرهم ودونس الرحالة انهم كانوا يرخون شعورهم وعلى رؤوسهم فلسوة اما الفلسوة فلا يلبسها الا الملوك وانكبة اما العامة ففلسواتهم شعورهم وربما شدها بعضهم بعصاة حول الجدار بين أما فلسوة ملوك مابل واشور فاشه شيء بفلسوة الفرس في هذه الايام (انظر رسم الملك الاشوري في مركته في الملال الرابع من المسنة الثالثة).

والفلبقيون ايضاً لم يكن يلبس الفلسوات منهم الا كبارهم وربما كانوا اقرب الامم القديمة الى اتحاد لباس الرأس على اشكاله المختلفة لكثرة تجوالهم وصرهم في الارض ومخالطهم اماً مختلفة في سبل التجارة.

وترى في الشكل الاول صورة اليبقيين في تجارتهم وعلى رؤوس كبارهم فلسوات مختلفة الزى واما صغار الصاع ففلسواتهم شعورهم وبعضهم يعصونها بعصاة.



(الشكل الاول) الفينيقيون في تجارتهم *

على ان معظم الامم لا يلبس ملوكها التاج الا في اوقات معينة اما في ساحة الحرب او في احتفال عمومي او عند خدام الدماخ او ما شكل ذلك وتري في الشكل الذي صورة هيبال اقمائد القرطبي الشهير لا بكسوراسه غير الشعرهصاً كئناً ملاجل ولا صر (اطر الشكل الثاني) ومثل ذلك يقال في اليونان والرومان فامهم لم يكونوا يخذون كساء لرؤسهم



(الشكل الثاني) - نيكوماخوس

غير المحوذة في ساحة الحرب زوما يوم مذمها في سطر الاختلالات العمومية طاما
الامبراطور نيكوماخوس شجار على خلاف انكفا ومعنها سيطر الشكل للغاية



(الشكل الثالث) - نيكوماخوس الأكبر

وترى في الشكل الثالث صورة الامبراطور ثيودوسيوس الاكبر لا يكسو رأسه
الأعضاء مرصعة بخط شعره ولو اعدت الطر على رسوم مشاهير اليونان والرومان
القدماء المدرجة في اعداد الملل لرأيت معظمهم عاري الرؤوس وهناك رسم
أوقليدس الرياضي الشهير



على ان اهل الاقاليم الحارة اوسكان
البراري والقبائل الرحل من الناس
احتاحوا الى لباس الرأس قبل اهل الاقاليم
المعتدلة وأبسط نوع من اواعه ان
يجعل الارار الذي يرتدي به مستقبلاً يعطي
رأسه ايضاً

ومن آثار ذلك لباس اهل العرب
فانهم لا يزالون الى الآن يرتدون رداء
كالعباءة او البرنس وفي الشكل الخامس

رسم الامير عبد القادر الجزائري مرصفاً به (الشكل الرابع) ❖ أوقليدس ❖



(الشكل الخامس) ❖ الامير عبد القادر ❖

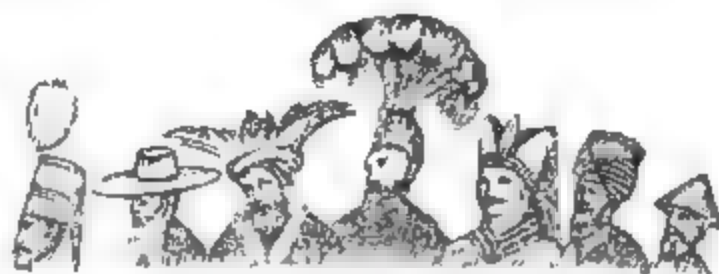
ثم صار ذلك العطاء قطعة من سجع مستقلة يعطى بها الرأس تغطية بسيطة فلما غشي ان تقع او تقول عن موضعها يجري الريح او اذا ركض او ساق جواده انحد عصاية يندوها برأسه فتولدت الكوفية والعقال وهو لباس البدوي سائر أنحاء العالم حتي الآن فهم يعطون رؤوسهم كوفيات يندونها بعصاية يقال لها العقال وفي الكوفية العامة وهي من لباس اهل الاقاليم المائلة الى الحرارة لان المراد بها حجب اشعة الشمس عن الرأس مع غناء العنق وعلى الظهر والصدر مطلقا للهواء والعامة تعطي قمة الرأس وتحتل جواربه بغير ان تمنع عنها الهواء بخلاف الكوفية فانها تعطي الرأس وجواربه والعنق وبعض الظهر فتعجب الهواء عنها على ان العقال والعامة من ملابس الرأس الشرقية من قديم الزمان الى الآن وقد استخدمتا في حالتي الحر والبرد

أما القاعدة فهو في تاريخ لباس الرأس هي ان يكون أولاً علامة رسمية لرتبة او منصب ثم عبر رتبة رتبة عامة فتصوب منه فيقوم مقامها ري آخر ولو تبعها سائر الرتب ثم انما على اختلافها كما ترفع الى علامات رسمية في أول امرها ثم استعملت مع الرتب كسائر الالب والاعقاب بنعوت (راجع تاريخ المناصب والرتب والاعقاب في اسمة اسية من هادس

و اكثر الارباب انتشارا بين الناس ازياء رجال الحبل والعقد والحد او رجال الكهوت فان الناس يتقلدون ولاءا ورم وروءاءهم في ذلك وغوفا من اطالة الكلام تقتصر على مثال في انتقال الناس في المشرق من لبس العامة الى الطروش فالعامة كانت كساء الرأس في سائر العام الاسلامي بلبسها الخلفاء والسلاطين وفي حملتهم سلاطين آل عثمان فاهم كانوا بلبسوا العامة من عهد ساكن الجبال السلطان عثمان العاري وكان جندهم من ذلك الحين ايضا بلبسوا عمامات بخلف شكلها ووضعها باختلاف الزمان والحال وعلى منتهيات ترتيب الفرق والحرس مر على لباس الرأس في الجند العثماني اطوار تطلب فيها على اشكال لا تعد ولا تحصى

وفي الشكل السادس سبعة منها نشرها على سبيل المثال فالاول لباس رأس اغا الانكشارية في القاهرة والثاني امير من امراء المالك والسادس رأس ابو طوف وهو المندوب الذي كان المالك يعثونه لبليغ الناس في قلعة القاهرة عرك طاعة

(الشكل الثاني)



٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

بدل هي نوع لباس رأس وقد هي ابا طبق لار عمامة ندبة التبعة وكل ذلك في اواخر القرن الماضي . اما الرابع والخامس والسادس فهي اشكل ملابس مرقعة من الجند العناني كمت تمهي ركاب سلاطين آل عثمان في غروهم الى العلاء او الى مكان آخر في القرن السادس عشر للميلاد اما الشكل الثالث فهو رأس احد رجال الانكشارية نحو ذلك الرسم . ومامنة مع ذلك ما رست لدراسم الاعظم من الجند ورجال الدولة وسامرا صاف الناس حتى اقتضت البطالت العسكرية في الاستانة في اوائل هذا القرن وصول الجند الانكشارية الى عمامة بيضاء على فلبسها علف شكلها باختلاف الوجاق او الدقة فتألف العمامة عند حافة القلنسوة اسمى وبنى اعلاها ظاهراً فلما رأى الناس هذه العمامة بعدوها والسيطان محمود ابدى جعل عمامة اصفر ما كانت على عهد سلفائه وجعل القلنسوة بارزة فوق العمامة الى الاعلى كما نرى في الشكل السادس

وهكذا كانت لباس الامراء ورجال

الدولة في نحو هذا الزمن واعلمهم ساروا في ذلك على خطوات جلاله السلطان ثم ما رالت العمامة تصبغ وتغني والقلنسوة تشع وتظهر رويداً رويداً حتى نولى المفضولة السلطان عبد المجيد وقد اصبح الطربوش شعار الجهادية واعترضوا عن العمامة فوفاً بشرا برب نعطوا الآ

بعضه



(الشكل السابع) * السلطان محمود الثاني *



* الشكل السادس * مصوّر رشيد باشا *

وترى في الشكل السادس صورة مصطفى رشيد باشا في ذلك الطربوش (توفي سنة ١٢٧٤) وفي رسم "الخطاب" عدد ١٢٧٤ شارع الصروش في سامرا الخاء المملكة العثمانية وكما كان في يدى ابراهيم مصطفى في الهند ورجال الحكومة ثم شارع بين الناس روضة روضة حتى بلغ ما هو عليه الآن

أما النساء في الشرق فقلما وقع في رى لباس الرأس عدهن تغير لان عادة التعجب التي مصر عليها الشرقيون جعلت ناعماً للباس البدن بمعنى انهن كنّ ولا يزلن يفتطن برداء يكسو البدن والرأس معاً وهو الارار او الرأس وبعض البدن وهو الثقاب او الترفع او ما يقوم مقامها وذلك قدم جداً وأما تحت الارار او الترفع فكان يعالهن شعورهن فيصترنها على اساليب شتى كما يقتضي الزمان والمكان وما يحسن ذكره ان النساء في مصر ولا سيما الاغنياء كنّ في اوائل هذا القرن يلبس حول رؤوسهن عمامة مهيبة كعمامة الرجال تسمى ربطة ويرغون فوقها الثقاب او الارار وكان في سوريا يحود ذلك الرى لباس للرأس بمونة الططور وهو شبه شيء مفرج محروطي الشكل قاعدته عند الرأس ورأسه يصعد منعطفاً نحو الامام ربما بلغ طوله احياناً نصف ذراع او اكثر كثيراً يصعونه من النصف والذهب يلبسه على الغالب نساء الامراء والاعياء ولا سيما في الاحتفالات العمومية كالاعراس وغيرها

فويلن فوق الارار او القاب او الثال بمعنى وينطى الرأس ويكنى
البدن كله او بعضا

ثم اصاب الربطة والطغور ما اصاب عمامة الرجال فاصحلاً وعادت النساء
الى النزع وهو يختلف باختلاف الاصناع أما ساء النصارى الآن ولا ساء المنتمجات
فلباس الرأس عديم الربطة وانكالمها لا حد لها ولا نهايه

أما لباس الرأس في اوردا فقد تقدم الكلام عن حاله عند اليونان والرومان
وما زال زماً طويلاً بعد ذلك على ما ذكرنا وهو يكاد يكون محصوراً في
رجال الدولة وحماة الاكبروس وسائر ارباب الماصب ورجال المحبة اما
الربطة فكان ظهورها اولاً في الاحبال المظلمة وكانت كساء سبغاً للرأس انه
شيء ما يسمى (كسكات) الآن ثم حلت تنوع وتغير حتى صارت انكالمها بعد
بالحات وموضوع مبالغ لا يدر لنا بالافاض في تاريخ لباس الرأس حتى الآن ولكننا
نشير الى امر لا يجوز ذكره من **فائفة وذلك ان** مولد اوردا احدوا في اواخر القرن
السادس عشر برغون شعور رؤوسهم ورسطوها على كدمه سنطيلة فاندى بهم
شعوبهم فلم يدخل القرن الثامن عشر الا واهل اوردا خرموا الشعور ولا سبغ
الغطاء والامراء والعلماء



(النكل الثامن) ﴿ ٢٩٥ ﴾



(النكل التاسع) ﴿ ٢٩٥ ﴾

وترى في الشكل الثامن رسم فولير الفيلسوف الفرنسي (توفي سنة ١٧٧٨) وفي الشكل التاسع صورة ملن الشاعر الانكليزي (توفي سنة ١٦٧٤) وطول شعرهما مثال لتلك العادة لم اخذوا يقصرون الشعر وبدأ رويداً حتى دخل القرن التاسع عشر وقد كادت شعورهم تبلغ حالها الآن

باب المراسلات

المرأة الجديدة في العالم الجديد

بهدي الفاضل مشي. الهلال المنير

قد يستعجب القارئ تدني المرأة في امريكا ما عديت وهي وسائر ساء العالم من بنات حواء منذوانات في اندم ونا ردت بها ما تتخذ من العوائد والاخلاق الجديدة حتى صارت كباها خلت خفاً جدياً وم تلك العوائد مانع عن الحرية الشخصية التي مالتها المرأة في امريكا في هذا القرن ولا تزال تتوسع بها كل يوم عما قبله حتى زادت عن الحد وازاني اذا شاهدت عواقب تلك الحرية فصلت اليهود عليها وازدادت رغبة في عوائد المؤسسة على تحجب المرأة ولعل الاميركان ارادوا باطلاق سراج الحرية للمرأة خيراً لها فاجاءت بعواقب وخيمة

فأول كل شيء وجهت نظرها اليه مجازاة الرجل في شغلها الجسدي والعقلي فاقبلت على الصنائع بأنواعها فاشتغلن في الفنادق والمعامل باجور بخسة فسبقن الرجل وطردن من شغلن فاصبح حائراً ولا يحنى ما لذلك من الاضرار التي لا يسما الوقت لتبائنها واقل بعضهن على الدرس والمطالعة واخرن طناً وإفراً فسابقن الشبان المتبهذين الى بل الرتب واخذن بمحطم البيع والشراء ومكك الدفاتر في المحلات التجارية فخرج الشاب من مكنته واخذت المرأة الجديدة مكانه ليس هن افضلية واستغنائى بل بداعي انها من الجنس اللطيف وانها تشتغل بأجس الاثنان . لم مالت

استادي صاحب الهلال لانه لم يولد في الارياف ولا خالط اهلها
قد ثبت في اعتقاد ساء الارياف ان الاعمى اذا كانت في ريع الموت تدين
لمن ما في بطن الحامل ذكر او انثى فاداسمع بقتل افعى او صيدها بادرن اليها
فيجتمعن حولها وهي في سكرات الموت لا تدي حراكا غير التألم من مرارة العراق
تصعد واحدة من السوقة بمصاة تصرب بها الاعمى على رأسها وتقول (يا حبي يا محبوبه
ان كان في بطن فلانة بنتا حق الحوايه وان كان ولدا شيلي الزايه) فتتألم الاعمى
من الصرب وتلوي نارة مكش فتتف على نفسها فيلست (ست) لان الحوايه عندنا
خرقة تلب كالدامنة وتوصع على رأس الميت عند حمل حرق الماء وطورا ترفع دبلها
فيقتل (ولد) وهو اعتقاد قاسد عرفته بالعرنة . وفي الختام ارجو من حضرات
السائلين ان يكتبوا عن مثل هذه الاسئلة (كمحمد نكد طيرا او امرأة نكد كلبا) ولا
يشغلوا ابواب افلال امة بها . محمد حمدي الهامري بالسويس

باب السؤال والاقراح

﴿ ديانة اليهود ﴾

(سرور باليوم) ابراهيم اعدي عبد الميث

نوصل العلماء الى كتب الطبيعة واطلعوا على سائر ادیان العالم من الوثنيين
وغیرهم قديما وحديثا وهذه الكتب المقدسة مشهورة ومتداولة بايدي الناس وهي التوراة
والانجيل والقرآن بطابع عليها الخاص والعام الأديانة اليهود التي لا تزال محجوبة عن
غير اليهود فارجو الافادة عما يمكن الوصول اليه منها وما بقضي بالصحب ان اسرار
الطائفة الماسونية كانت تظهر للناس مع مبالغه اصحابها في اخفائها واسرار اليهود لا
تزال غامضة . ثم ان معبد اليهود يقال له كنيس يحذف البناء من كنيسة اسم معبد
المصري فما هو اصل هذه اللفظة . وهل ما يروونه عنهم من المظائع حقيقي رجو الافادة

بكل حرية ولا غرض لنا بذلك إلا مجرد العلم بالشيء.

(الملأل) لا يرى ماناً لتقول نعوض الديانة اليهودية أو تسترها وفي أشهر من مار على علم والتوراة وإعية لكل أحكامها وشرائعها الممثلة والتهود حاول للشرائع والسنن والبروص والشروح التي يعترف بها اليهود فضلاً عن التوراة وهو لا يتصنع المباحث الدينية فقط ولكنه يتناول كل موضوع مفيد فنيو فلسفة اليهود وطبيهم وأحكامهم وناريجهم وسائر أحوالهم وبالاطلاع على لا يبقى ستر غامض . وهو مطبوع ومنشور في العبرانية المسودة أو في الآرامية التي أشرنا من إلى أنها مرجع من العبرانية والآكلدية . على أن التهود سخان نبي احداً من الآرامية والأخرى الأورشليمية ويسما فرق في الشرح لافي التان وقد طبعت النسخة الثالثة سنة ١٥٢ في البندقية كاملة في ١٢ مجلداً صحيحاً وفي النسخ الطبعات وأنت ' ونسب طبعة ودمرج وعنها اخذت سائر الطبعات لأنها طبعت بعد ذلك بضع عشرة طبعة . سنة ١٥٢ في الأورشليمية فقد طبعت مرتين فقط الأولى في ودمرج سنة ١٥٢٢ والثانية في كركو سنة ١٦٠٩ فكل هذه الطبعات وعدد نسخها يسيراً بالآلاف منشورة من الناس على اختلاف طوائفهم ولعل السبب في انتشار امر عموماً عند غير اليهود أنها مسورة في لغة الآرامية غير أن ذلك لا يمنع اطلاع غير اليهود عليها وبين مسيحيين من منسك لغة وأطلع على التهود ونهم . وعلماء الديانة المسيحية يستنبون في كثيراً في فهم بعض الآيات المهمة من التوراة والأناجيل فلو عثروا فيو على شيء مخالف لظواهر ديانهم لا ذاعوا واعتقدوا على أن التهود قاسى في الاحيال المظلمة وأوربا اضطلها ذات شدة فذهب فريسة النار مراراً عديدة ولا موجب لذلك غير التعصب الديني حتى اذا كان عصر الإصلاح في القرن السادس عشر اطمان وطهر مطبوعاً طبعة بومرج المنقذم ذكرها بعد ان احبا معالم اللغة العبرانية في ذلك القرن العالم فون روتشلين استاد البوابة والعبرانية في مدرسة دنكولستاد . ولكن التهود لم يترجم كة الى لغة من اللغات الاخرى الى مؤخرأ فعني في ترجمة النسخة الأورشليمية الى الانكليزية الدكتور موسى شواب فتم طبعها سنة ١٨٨٥ وقد نشر جزء منها باللغة الفرنسية ايضاً

أما التوراة فلا يريدكم علماً بأشارها وكثرة ترجماتها وفي أوربا جمعيات شتى دبية لا عمل لها إلا البحث في التوراة وتدرج حقائقها تاريخياً وفلسفياً وديبياً

أما « كيبس » فهي لفظ سريانية أو أرامية ومعناها المنع وقد حدثت في
العبرانية محدث الترحوم وأما قلاً فكان اسم الكيسة عدم « يده » ومعناها الاجتماع
ولزيادة الإيضاح راجع ما كتبناه عن أصل لفظ كيسة في صفحة ٢٥٨ بالسنة
الثانية من الهلال

أما المضائق التي أشرتم إليها ولعلكم تريدون مسألة الدم والعابر وما جرى مجراها
فذلك من جملة ما بقي في أذهان الناس من العصر المظلم ولا نعتقد بل لا يمكننا
أن نعتقد أن أمة بأسرها يمكن أن تنق على أركاب مثل هذه المضائق وخصوصاً أمة
اليهود التي عاصرت التمدن القديم والحديث وهي منبع الشريعة وأساس الأديان
الصحيحة وعلى الأخص بعد أن برع مورسدين وأسست أشعة الحرية والعلم على أن
حدث مثل ذلك من بعض أفراد اليهود لا يستحيل كما أنه لا يستحيل حدوثه من
غير اليهود ولكن المراد نعت في كل شيء من نعت نعت حكمه ديبه رعية أو هل
نحبر لم دياشهم أركاباً ونحرب كلاً والله أعلم

﴿ مقر العقل ﴾

(القاضية) أحمد عدي الباجوري ديه الاستاذ الأملي

اطلعت في الصفحة ٢٢٤ في العدد السادس من السنة الرابعة من جريدتكم
الضراء على سؤال عن مقر العقل وإجابة حضركم بأن مقر الرأس فأقدم إليكم
بملاحظة وإن لم يكن من رجال هذا الميدان ولكن أشبه الرجال فلاح فأقول
أجمع العلماء والحكماء أن العقل مقر القلب وله أشعة متصلة بالدماغ وقد قال
الله تعالى وهو اصدق التالين (أعلم بكل قلوب يعقلون بها) وقال تعالى (إن
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) أي عقل بخلاف قول العامة (عقلك في رأسك)
نصف خلاصك (فإن هذا امر اصطلاحى بينهم لا يعول عليه ولو أردت سرد ما
عندي من البراهين لطال الشرح فأكتفى بما تقدم

(الهلال) أن القول باستقرار العقل في الدماغ ليس من أقوال العامة ولكنه
من الحقائق الطبيعية الراهة التي قررها العلم وأثبتها التجارب اليمبولوجية والتشريحية

* أرماتوسة المصرية * (تابع ما قبله)

فوصلوا عند المساء الى حفة النيل فرسا القارب بجانب رصيف ميني من حمارة
صحية عليو نقوش هيروغليبية فارادوا الناء الى البر وقد وصلوا حياناً لمينهم تلك الليلة
على بية التيكيري في الصباح التالي لتقدم صحتهم

أما ماربة فقد كانت كل تلك المدة في البقعة والحلم فلما ارلوها الى البر
قدم لها بعضهم طعاماً فلم تأكل وكانت لعط ما بها كما رأيت شجماً ظلت مرقس قادماً
لاشفاها وبانت تلك الليلة والناس يتأهبون للاحتفال بصحتها

وكان امر الحاكم لا يتر لحظة عن الشئ من ماربة فاورسها لكرأ ولكأ ولما
بانوا الى اليها وتهددها قائلاً اين مرقس الآن ها المك في قبضة يدي وغدا نذهب
صحة للبل الا اذا رحمت عن غمك فصنت ولم تحم فقلها رصبت فدنا منها وامسكها
بيدها واراد ان يخنق حمة فمرت حمة واعرضت عن معصية وتهدت وقد تساقطت
الدموع من عينيها متجبة دوات وهي لا تبي ما سولت به مرقس اين انت فغضب
الرجل منها واشهرها دماً الى ان تر لمرط كرين مرقس ما حاله ما المك تدهش طعاماً
للاحاك وليأت بعد ذلك مرقس ارضه واستخرج من فرار هذا النيل قال ذلك
وتركها ومخرج

وفي الصباح التالي حملوها باكرأ ولوفنوها على حافة الرصيف وعلفوا باغلال
قدمها نفلأ من حديد للاسراع في اغراقها ووقف النفس بما حرم وصلواتهم يتوسلون
الى الله تعالى ان تكون صحتهم مقبولة لدى النيل وكان في خاطر الحاكم ان ياتها فيه
بغير احتفال ولا صلاة فدار النفس حولها دورة يصلون وينشدون ويخرون لم
داروا الدورة الثانية وقد احاط الحند والبحر بالناس وكانوا قد تكأ كأوا هناك
الوقا والحاكم يحرض النفس على اتمام الصلاة

(أنظر ضخمة النيل في الصفحة التالية)



* ضحية النيل *

وفيما هم في الدورة الثالثة سمعوا صوت نهر عسكري يؤذن بالتوقف عن الاحتفال فالتفت المحاكم وإذا بمركبة قادمة بسرعة البرق عليها جديان يحملان علما طويلا صورة المنوقس وكتانة يونانية وقطانية فاحترقت المركبة صفوف الجماهير وكان كل من رأى المركبة والعلومع لما حتى دنت من المحاكم فزّل احد المجندين بأسرع من البرق واستخرج ملأ من البايروس من صندوق صمغ من خشب الصندل وأعطاه الى المحاكم وكان الوقوف لما شاهدوا المركبة بهتوا ونظاوت اعناقهم ليرى ما جاء به الرجلان

أما المحاكم فتناول الكتاب وقصه ونظروا الى التوقيع فاذا هو غنم اركاديبوس ابن الاعهرج لمبقت حالا وعلا وجهه الاصفرار رغما عنه وجعل يقرأ الكتاب ويدهأ

ترنعتان وإذا هو مكتوب باللغة اللاتينية وهاك ترجمته

من أركادبوس ابن المدفور الاعرج الى حاكم بابل (كذا)

أمرك باسم والذي المدفور قومسان حدد الزوم بمصر ان تكف عن
الاحتفال الذي افنته لصحة البيل بحال وصول هذا الكتاب اليك وعليك ان تحل
عقال اللثاء وترجع بها الى بيت ابها رينا بصدرك امر آخر وان انطأت في نعتك
امرنا وقعت تحت طائلة العقاب الصارم وقد امرت حامل كتابي هذا وهو من
خاصتي براقب عمك وببني بما تجريد

كتب في حصن بابل سنة كذا لحكم الامبراطور هرقل (أركادبوس ابن الاعرج)
(الختم)

فلما قرأ الكتاب اصبح الصيا في عيبو ظلاما وعجب لامر هذا الكتاب واخذ
يتأمل الختم وبعد اسدرا في ذكر لاثونه ثم بر سودة عن العمل في
خوف العقاب فامر حلا بحر عقل اساءة والرجوع بها ومن جاء معه الى بلدته
كاسف المال وقد منتط في

اما مارية فلما احسوا بموت قوده فقاموا في دور الدماء في الليل وان
الساعة قد دست فحسب سوس منهم وكنهم احبوا هم انما يحلون الذود
للرجوع بها الى بيت ابها فلم تصدق بل حلت ذلك منهم يحمل الخداع فازدادت في
اليكاه ولم تفنق الامر الا لما رفعوا عن الارهاق فالتفتت الى الخمار فادابها مرقس
بالقرب منها بنظر اليها والمركبة الى جاسو وطبها علم المنقوس فرجع صوابها اليها
وايقنت بالعماء وهذا روعها فارلوا الى القارب ورلوا جهمًا وقرس واقف اراء
المركبة بنظر الى مارية مبتسما وعياه تدمعان من الفرح وهي تنظر اليه وتود ان
يرفقا بالقارب ولكنهما علمتا انها متلاقية في بيت ابها وقد مهت من احاديث المجد
بالقارب ان مجانها كانت بامر من أركادبوس ابن الاعرج ففحنت ان ذلك انما
كان بمساعي خطيبها فازدادت حياء له وتعلقا و

اما مرقس فركب المركبة مع رفيقو جرحس وعادا من الى بلد مارية واخبروا اليها
واهل مبرها بما كان قطاروا من الفرح وشكروا الله على ذلك وخرجوا الملاقاة على
مسافة من البلد ولا نصل عن ساحة اللقاء ما كان احلاها وكم بكى الجميع بدموع الفرح

أما الحاكم فإنه لما زال حافدين يؤملان تنبذ ما ربهما في فرصة أخرى على أن الحاكم كان عالمًا بتعديو حقوقها بما أجراه ولذلك ما زال خائفًا على نفسه ولما رلت الفتاة إلى بينها مع والديها أخذت تبحث عن كيفية لمخاطبتها وعينها شائعتان نحو الباب فتطرق فقوم خطيبها لتست له ما خامر فزادها من الامتنان والشكر لتلك المساعي وهي تستغرب حدوث ذلك منه ونصب بشهامته وهمت وقد كانت قد خرج في حاجة وما لست أن عاد والتقي ببارية وجلسا يشاكيان الغرام

الفصل السادس عشر

﴿ ارماتوسه في بليس ﴾

فلتكرمهم في فرجه وسرورهم ولعمد إلى ارماتوسه فقد تركها في قصر حاكم بليس في مساء وضوئها وهي على مثل البحر في اضطراب رماه لتعلم ما أجرته أو ما كان من امر حبيبها فلا جرم العسى اعفت الدنيا في عيبتها وهي جالسة إلى النافذة فتكر في حالها وما هي فيؤ من الحصريين من تذهب صحبة عواطفها أو تسلم نفسها إلى من لا تحب نفسها

ومما هي كذلك جاءها احدى الجوارى فوقفت بين يديها فقالت ما وراؤك فقالت ان امرأة الحاكم تسأل عن حضرك وهي تريد المتول بين يديك فتكررت ارماتوسه لتلك الربرة لرعبتها اذ ذاك في الخلوة لتعكر في حالها ولكنها رأت ان تأذن لها بالمتول لئلا تستعكر امرها او تحسب ذلك خشونة منها فقالت لها لتدخل فدخلت المرأة وقد تزيت باحسن ما لديها من اللباس احتفاء بزيارتها وكانت لباسها رومانيا على انها ليست رومانية الاصل ولا مصرية ولكنها من عائلة فارسية قديمة وكانت مشاركة للمصريين في معتقدهم وعقائدهم وهي تهازل الاربعين من العمر فوقفت لها ارماتوسه وترحبت بها واجلسنها إلى جانبها واخذت تشر بوجهها وتحدثها فقالت المرأة لقد رلت اهلاً ووطئت سهلاً ونحن نعد انفسنا سعداء بزيورك يسنا ونطلب اليك تعالى ان يتم اسباب سعادتك باقتراكها بن امبراطور المم (قالت

ذلك وهي نظن أنها نمرهايو)

فاضطربت أرماتوسة عند سماعها أمر الافتراء ولكنها تجلست وإطهرت ارتياحها لذلك اللطف بغير أن تخبرها حياء ولكنها عبرت الحديث قائلة إلى أعد نفسي سبعة مجاورتك ابنتا السيرة الناصلة

فقال المرأة وأرجو أن تكوني مسرورة من قيامك بيما وإن نمتي بما تريدته وتأمرينا بكل ما ترناحين اليو فاما أوفينا اسمنا لخدمتك
فقال أرماتوسة اشكرك شكراً حربلاً فقد استأست بك كثيراً وأشعر بارتياح كلي إلى لطيف حديثك ولا أغرو فان هذا اللطف طبعي بساء الفرس الذين بعدم شركائنا بالسراء والصراء

فقال المرأة وإن أكر بأبيتي فارسية الأصل فاني أعد نفسي وطنية إذ قد ولدت في هذه البلاد ورست فيها وأست من أهل رف ودعة نسي الغريب بلاده وخصوصاً ما يلاقى من مودنا وأندك من الأس والذهب والاهتمام بشؤوننا وقد سمعت رومي يقول أنا محروور سرور عفا لأحياك نفس موطناً لندميك لانه سيزداد شرفاً قدوم مولانا فسطاطي أر امر طور الرومان اليها وهذا شرف قلما تحصل عليه مدينة فسطاط ابو عاي ر يحمل عيتو سرح بك وراك عروساً لابن الامبراطور

فوقعت هذه الكلمات في اذني أرماتوسة وقوع الصاعقة وكادت لتتأثر الدموع من عينها لعظم تأثرها فحولت وجهها إلى النافذة ولم تبدي جواباً فجمعت المرأة ذلك منها محمل الحياء للتكلم بأمر الزواج وأرادت أن تالغ في ملاطفتها فقالت بطهر امك ابنتا السيرة أغبر مرناحة إلى حديث المحاضر هل ادعوك ابنتي فسطاطية لقبالك فاما فتاة في سنك فلعلك ترناحين إلى حديثها وخصوصاً لأن اسمها يشابه اسم خطيبك

فأردادت أرماتوسة كدراً لتلك الملاحظة وودت لو ترفض ذلك الافتراء ولكنها لم تستطيع إلا اظهار الاحتسان والارتياح لما قالت صغفت المرأة يديها وإذا بجارية حبشية قد حضرت فامرتها بأستدعاء السيدة فسطاطية فجاءت فخر ذبل ثوبها الأرجواني وكانت قد خاطئة بسوع خاص لتقابل أرماتوسة به عند ما سمعت بتقدمها

الى بلبيس وجعلت عليها كل مصاعها وحبها فحبها ارماتوسة وشت بوحها واظهرت
الاستئناس بحضورها فجلست القاء منادية وهي تعد نفسها معية المنول بين يدي ابنة
المنوقس وكانت قد سمعت بما لها ونفعلها واخذت تنأملها وتظر الى ملابسها ومصاعها
لعلها ترائس فيها شكلاً اجمل مما تراه وكانت تنعم بحسن ري اهل منف خاصة ولا
سيا ابنة حاكم البلاد

أما ارماتوسة محالما رأت القاء وتذكرت ان اسمها مثل اسم ذلك الرجل نمر
فلبها منها ونساء من روثها ونعمت على قولها بدحوها عليها ولكنها تجلدت واخذت
تخادعها وتلاطمها وامكارها منطلة بريرة واركا ديوس واوّل حديث باشرته قسطنطينة
وجهته الى والدتها قائلة هل سمعت يا اماء على من وقع الاختيار هذه السنة لتكون
صحبة النيل

قالت امها سمعتهم يحدون في ذلك وقد فهمت من والدك اهم اختاروا مارية
اسمة المعلم اسطفاوس من فرسه (كدا) ولكن الامر قصي على تحمل نفهرا استعداد
فقالت ارماتوسة ولكن ما هذه العادة السجدة التي حري بنا عنها في هذه البلاد هل
يحبسون النيل دا غفل معصب ورضي حتى جعلوا سات الناس من اجلو قاني لم
امك من محاطة والذي في امر من اسماده وحنو على اسطفاها وهو يعتذر بانها عادة
منمكة من اهل هذه البلاد فلا يمكن رعبها منهم سهولة ولكني لما انتصرت ذلك العمل
الظلم بقصره بدني

فالت القاء بالحقيقة يا سيدتي انه عمل مظيع وخصوصاً لان من القاء منطوبة
وكانت تنأهب للافتراء فكيف يكون حال خطيبها اذا علم ما مرها
فلما سمعت ارماتوسة ذلك اعطى قلبها على تلك الفصحة وودت لو تستطيع ان تادها
من ذلك المهلك ولكنها عادت الى مواجهها وودت ان تاقبال الحديث لتعلم بنسها وتذكر
محبها على امراد

وقصت رفة في مثل تلك الاحاديث حتى آن وقت الرقاد فدخل بها الى غرفة
اعدوا لها فيها سريراً مغطى بالاعطية الثمينة فدخلت الى الرقاد وهي تخاف ان
لا تستطيع رقاداً تلك الليلة لمرط ما بها من الفتن وما يتفادها من المواجهس ولكن
نصب الطريق سهل عليها النوم فاست الى الصباح ولم تنق الا على صوت اهل القصر

وم يترجون برارة فهتت من فراسها مذعورة وأخذ قلبها بالهتتان لتعلم ما تم من
امر اركاديوس ومبا في ذلك اذ سمعت قارناً يترج الباب فاذت له فاداً برارة
قد دخلت وهي لا تزال شاة السرفقات لما ارماتوسة اعطى الباب وراوك ونعالي
فاغلقت الباب وجمت الى سبتها وأخذت تنسها والدوع تنساقط من عيها ولكن
بنار الخو كاست تلوح على وجهها

فالت لما ارماتوسة اخبرني با برارة عما فعلت فاني قد فلتت لهماك
قالت لا تغلق يا مولائي واني جنك بالاحبار الحسة وابشري غماتك وبيل مرامك
فان الظل اركاديوس حيك معهم عن حيك ناسد في ودك لا يستصعب امراً
في سبل الحصول عليك

قالت احدقني اخبر يا برارة وابشري الحكاة ك في مدت يدها الى جيبها
واخرجت الحاتم وقالت حدي هذه الاماء اولاً

فتاولت ارماتوسة وث فرأت اسم اركاديوس عليها حسنت نطقا وهي تقول
اخبرني يا برارة في حلت امري الى عواطي وهذا دم حبي فكيف لا افلك ولكن
كيف سلك الؤك وموحاتم لا يسيء في ساطة اعي لو

قالت دفعة الي عن محل وم بكر في عافه ذلك وقد اراد ان تقديو دلماً
على تقديو فبك وفست عليها الحكاة من اولها الى آخرها وارماتوسة مصفة كل الاصماء
الى تمام الحديث صرت لتوت حبيها وعزموا على الاستهلاك في سبل اغاذاها وقالت
اشكرك يا برارة على هذه الخدمة فاما نية لدسي وسأ كاتك عليها أحسن
مكافاة

فالت برارة هل نسمع من ماي عملت عملاً مسحق رضاك
قالت كيف لا وقد غمرني بصلك

قالت اذا كنت نسمع من ذلك ونحبي انقدم اليك ان نساعدني في اغاذا فتاة
البل - مسكينة

قالت وما نعين فتاة البل
قالت اعني الفتاة التي سبلتونها في البل عدلاً طلاً وعدواً وحكايتها نسا
حكاك على ما سمعت

قالت كنا في حديثها أمس ولكن كيف تشبه حكايتي
 فاحكت لها كل ما سمعته عن حال مرقس وأخذت تطلب بشهامت وتبالغ في
 شرح ظلم القنائة إلى أن قالت فإذا انقضى من يد هذا الظالم بقدرك الله من مصيبتك
 فقالت ولكن كيف العمل يا بريرة هل أكتب إلى والدي ليأمر بانقاذها
 قالت ولكن الوقت لا يساعدنا على ذلك لأنهم سيحتلون ماخرجها غداً
 صباحاً وسيدي والدك قد سافر إلى منف على ما علمت فلا يمكننا الوصول إليها
 والرجوع بأمر قبل فوات الفرصة وزد على ذلك أن هذا الحاكم روماني وربما لا
 يكتفي بأمر والدك وحده بل يطلب أمراً من الأعوج
 فقالت وما العمل إذا أراي شديد الميل لا غاذ هذه القنائة دبيري الحيلة وإنما افعل
 كما تقولين

قالت البس هذه الخاتم حام سيدي أركادبوس واسم عليه
 قالت إلى من أنت وإلى الحاكم قالت لا يمكننا أن نكتب أمراً عن لسان
 ناس من أبنائنا هذا العمل في وقت آخر ونحن بعد الختم فأتت عرفت اللغة الرومانية
 وإنما آتيك بورق مكتوب عليه أمر من الأميرة لندوز الحيلة ولا أظن سيدي
 أركادبوس يعاتبك على استعمال ختم في تقدم من الرتبة من القتل
 فسرت أرماتوسة هذه الحيلة وكتبت الورقة كما قرأناها وختمتها وسلمتها إلى
 بريرة فتركت سيدها في العرفة وزلت إلى الخديفة وكان مرقس في انتظارها عند
 الباب وقلة بنفد قلقاً وخوفاً لئلا يذهب سعيه عبثاً فلما جاءت بريرة بالكتاب سرّاً
 كثيراً وتناوله وشكرها وخرج يريد القرية وفيها هو خارج من بليس مع الناس
 يتحدثون بمحروج الشمس والاحتفال للذهاب ببناء البهل في ذلك اليوم فعاد إلى
 بريرة وأبأها بالحرف فاستأذنت سيدها أن يركب مرقس ورفيقه مركبتها المخصوصة
 ليترك البهل قبل فوات الفرصة فاذت لها فركب المركبة وسار حتى أدرك القنائة
 كما تقدم

« ستأتي القية »



الهلال

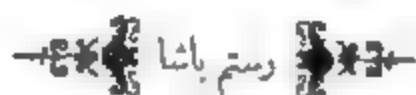
الجزء التاسع من السنة الرابعة

(١ يناير ١٩٢٦ سنة ١٣٤٦ - ١٦١١ هـ، ١٩١٣ - ٢٤ كيهك ١٣١٢)

اشهر حوادث وعظم الرجال



رستم باشا



مصرف جبل لبنان الأسبق

١ ولادة سنة ١٨٠٦ م وتوفي سنة ١٨٩٥

اقترح علينا بعض القراء نشر ملخص تاريخ جبل لبنان غير مرة وكان بقعدنا عن اجابة اقتراحهم صني صفحات الالال عن استيفاء تاريخو مرأبنا بماسة وفاة رسم باشا واليو الاسبق ونشرنا ترجمة حياته انما في على عدلكة من تاريخ لبنان على قدر ما يجمع بو المقام اما تنصلة فلا يقوم بو الا المجلدات العصة فنقول

(لبنان)

هو سلسلة جبال متشعبة كثيرة الروع واقعة غربي سواحل سوريا ولكنها على وعورها كثيرة الحصب تعنى آكامها الع. ص. و"الذين وشعر من جواهاها السابع والعبون وتترام على اعلى فيها اسوح فتكسوها حلة يضاء معظم ايام السنة . وجبل لبنان قديم العمران جئنا سكة من القرواء في اقدم ارض من التاريخ وهو غلب الماء في المياه جيد الاقليم ونسم الى احدى وعشرون مقاطعة وذلك اسماءها من الشمال الى الجنوب (١) الراوية شرقي جبل حراس (٢) الكورة الى جوي طرابلس (٣) جنة بشرية الى الجنوب الشرقي من الكورة (٤) جنة المنيطرة وهي في رأس الجبل الى شرقي جبل (٥) بلاد النرون وهي فيما يلي مدينة النرون الى الجبل (٦) بلاد جبل (٧) النوح الى جوي بلاد جبل (٨) كسروان (٩) المتن (١٠) ساحل بيروت (١١) العرب وهو قسبان الاعلى والادنى (١٢) الجرد الى شرقي الغرب (١٣) النصار (١٤) المناصف وعاصمتها دبر القمر (١٥) العرقوب وهو قسبان الاعلى والادنى (١٦) النوف (١٧) غربي القناع واعظم بلادها رحلة (١٨) اقليم جزين (١٩) اقليم النجاج (٢٠) اقليم الخرنوب (٢١) حل الرجمان

وكل من هذه المقاطعات يحوي على عدة قرى وبلاد تتفاوت في العظم والشهرة وكانت هذه المقاطعات تحت حكم عائلات او عشائر تحكم كل منها مقاطعة او اكثر وترجع احكامها كلها الى حاكم عام يقال له امير الجبل وهو يحاطب والي ولاية صيدا لان لبنان كان يعد سنجقية من سنجقيات وكات هذه الامارة في القرون الاخيرة صيغ

قصة امراء بني معن واطقلت في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة الى امراء بني شهاب
وأول من حكم منهم الامير حيدر وكيفية وصول الحكم اليه على ما رواه المرحوم
جودت باشا ان اخت الامير احمد آخر امراء بني معن تزوجت باحد امراء بني شهاب
حكاهم وادى النيم الى ذلك العهد واسم موسى فوصعت ولداً سماه حيدر فورث اماره
المجمل سنة ١١١٨ هـ

وكان سكان لبيان قبل ولاية الشهابيين منومين الى حريم كبير بن يقال لما
القيسية والبيسية في ولاية الامير حيدر ضعف شأن البيية ثم غلب هو على القيسية
واسقط بالعود مبرداً وكان طبيعة الاقليم في لبيان تدعو الى القرب والافسار
فعداد اهله الى القرب فاقسموا قسمين عرفا بالحيلاطية سنة الى بني حيلاط والبركية
نسبة الى برك كبير بني العباد وتمكنت العصاة بين هذين الحزبين وكثرت الحروب
والثمن بينهما والكل مع ذلك من دعوى امير الامير حيدر حي توفي سنة ١١١٤ هـ
فخلع له اخوه الامير منهم وفي سنة ١١١٤ هـ عفا حاكم المندطمة عن حاكمي محارثهم
مخلعة اخوه الامير بصور حاكم سنة ١١١٤ هـ من اعداء الجوع فخلع الامير يوسف
ابن الامير ملهم سنة ١١٤٦ هـ

وكانت حكومتهم في الاصل محدودة في حل - سوف وهو مجنوي على سبع
مقاطعات تقدم ذكرها وهي الشوف والمناصف والعرقوب الاعلى والادى والحرد والمند
والنحار والغريان الاعلى والادى وكل من هذه المقاطعات تخضعها عشيرة من ذوي
الحسب والسب . فكان في الشوف بني حيلاط وفي المناصف بني ابي بك وسيد
العرقوب الاعلى بني العبد وفي العرقوب الادى بني العباد وفي الحرد بني عبد الملك
وفي المند بني الملح وفي الغرب الاعلى بني تلحوق وفي الغرب الادى بني ارسلان
وكان كل منهم متصرفاً في مقاطعته وكان بني بك يحكمون النحار

وحجبت هذه العشائر من طائفة الدروز فسمي الشوف بسبب ذلك بلاد الدروز
او جبل الدروز الا ان بني الملح تصدوا بعد ذلك وتقسيم هذه العشائر من حيث
الالقاء والرتب الى قسمين الامراء والمشايخ . والامراء اربع منزلة وامراء بني شهاب
اعلى منها من سائر الامراء وبابهم سوا بني الملح ثم وارسلان ثم فرقة تعرف
بالمندمين وهم بنو مزهر ثم المشايخ على اختلاف درجاتهم وكان لكل من هذه الطبقات

رسوم مخصوصة اذا دخلوا على حاكم المحس فاداك ان القادم اميراً من بني شهاب
يخص له المحاكم ويرى عن ساطو فيقدم اسدحل وبلقي لحنه ثم يغسل كنف المحاكم
واذا كان من الامراء الآخرين فلا يخصص له اعاداك الا بعد ان يلقى النخبة فاداك ان
من بني الي اللع قبل ذراع المحاكم واذا كان من بني ارسلان قبل ساعدت اما المتقدمون
والمشاغف فيقبلون طرف ابرام كسوة اما اذا كان من العامة فلا يقوم له الا اذا جئنا
لتقبل يد وقد لا يقوم لهم وبعضهم لا يرضى دخولهم بنو مطلقاً

وكان من عوائد امير الجبل النهائي اذا كسب الى احد الامراء او المتقدمين او
المتأخرين ان يحاط بهم بالاعمال العربية. ولكنه كان يجرى معهم من بعض بعض الاحوال
فان كان الحاطب من بني النعم قال في صدر كتابه الله "حبيب حبيب الاخ العربي
الامير فلان المكرم حبيب الله في كل شيء ولا يترك احد من الامم الا يثقوا له
في كل خير وثار كد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد
هكذا ايضا الى بني النعم وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد وكد
واما " وكان الامير الحبيب حبيب الله في كل شيء ولا يترك احد من الامم الا يثقوا له
بعد ذلك لظهور " حبيب الله في كل شيء ولا يترك احد من الامم الا يثقوا له
ويجعل في جبل " حبيب الله في كل شيء ولا يترك احد من الامم الا يثقوا له
الى اعالي قرياء الخاصة والى ما هو الاثر " عربيا " والى سائر الناس " اعز العرب
وما رالت هذه المقاطعات سعة تعرف باسم "مخينة الشوف" ثم تفرعت منها
مقاطعات اخرى واصبحت اليها مقاطعات اخرى من التي تقدم ذكرها نعتا لمقتضيات
الاحوال وفي ايام الامراء السابقين كانت المقاطعات الداخلة في حكومة الجبل
بالقسم العربي من اقليم الحروب واقليم الساج واقليم حربين وفي القسم الحواري جبل
الريحان مع الساج وفي القسم الشرقي كسروان والنوح وبلاد حيل والنزول
وحدة الميطنة وحدة سرة والكويرة والراوية وكانت حكومة المقاطعات متورعة اذ
ذلك بين المتأخرين فالقسم العربي كان يحكمه المتأخر الحسلاطية اما القسم الحواري وبلاد
جبل والنزول من القسم الشرقي فكان يحكمها الامير السهائي راسا واما كسروان
فكان يحكمه متأخر من الحارون وحدة الميطنة يحكمها متأخر من حمادة والكويرة العليا
متأخر من العارار والراوية متأخر من الظاهر ومن اعيان متأخرين لبيان فضلا عن

لقدّم ذكرهم مشايخ بني حبيش في كسروان ومشايخ بني جبور في القناع ولكنهم لم يحكموا
وكان المشايخ كافة مسيحيين إلا بني جبور فقد كانوا مسلمين وبني حمادة شيعيين
وكان مفتر حكومة الامراء الشهابيين دير القنوق وقد بنى في بيروت وكانوا
مسلمين ينسبون الى قرين ثم صر بعضهم وأول من فعل ذلك منهم الامير بشير
الشهابي الثاني المعروف بالكبير والملاطي وكان والد قد فنصر قسلة في آخر أيام



الامير بشير الشهابي الكبير

وتولى الامير بشير حكومة لبنان بعد الامير يوسف المنتمين ذكرى سنة ١٧٨٨ م وسنة
٢٢ سنة وهو اعظم الامراء الشهابيين سطوة ولتتم جاشا واعظمهم هبة واشدم بطشاً
واطولم حكماً لانه حكم رها ٥٢ سنة ورافقت حكومته حوادث ذات شأن اهمها
قدوم ابراهيم باشا بن محمد علي باشا الى بلاد الشام سنة ١٨٤١ م وكان الامير بشير
عونا كبيرا له وقد ذكرنا ترجمة حياة الامير مطولة في الجزء السابع من السنة الاولى
من الهلال وما زال حاكماً على لبنان حتى اقتضت الاحوال اخراجه واخراج ابراهيم
باشا وسائر الجيوش المصرية من سورية سنة ١٨٤٠ م سبق الى مآلطة ومنها الى الاسكندرية
ثم عي الى بورصة في اسيا الصغرى فمكث هناك سنتين ثم عاد وتوفي في الاسكندرية ودفن
في غاطة سنة ١٨٥٠ م وكان ربع المائة كثير الشعر حاد العين عظيم الهبة جفا
وبروي عن هبته وشدة بأسه وصرامته روايات اشبه بالخرافات منها بالحقائق
ذكرنا بعضها في ترجمة حياته

وفي زمن الأمير بشير ساد الاون في دموع لسان واجعت الضعيف من القوى
كل ذلك خوفاً من هيبه فلما أخرج نولي الامارة الأمير بشير الثالث وكان يحضر
اعيان البلاد ووجهائها وقد بقي في مخاطبتهم فاضروا له السوء حتى حاصروا في
دبر القرمش فتوسط مشير يهودت فارسل السيد عبد الساج اعا حماده فآخذه
من الدبر وحضره الى يهودت سنة ١٨٤٢ وكان هو آخر من نولي لسان من امراء
بني شهاب

وكان الانقسام بين احزاب الجبل قد تحول الى وجهة دينية فانقسم اهله الى
حزبين كبيرين هما حزب الدرور وحزب الصاري وفانقسم بينهما الفتن واعظمها حدثت
سنة ١٨٤١ فارسلت الحكومة العثمانية المرحوم عمر باشا الذي بشرنا ربه سنة
الهلل الخامس من هذه السنة والآن عليها فلم يعقل مفادته ولم يردد الحريان الاثوري
فراحت الدولة العلية ان يحمل لسان و تنقسم احداهما دررنة في القسم الجنوبي
والاخرى صراية في القسم الشمالي بحكم الدررنة دررني والصراية صراية تلافياً
لذلك الخصام فتولى امير حيدر ابي اسع قائماً على الصاري والامير احمد ارسلان
قائماً على الدرور على ان ذلك لم ينفذ فعرض الصاري على الدار التي تعاطف
حتى كانت حوادث سنة ١٨٦٠ السوء بين الدرور والصاري فتوسطت الدول
فاستعادت الدولة العلية بموافقة الدول ان تضع للجبل نظامات جديدة فقررت ان
تكون امارات لسان متصرفية بحكمها مشير معي من غير اهالي لسان وتكون علائقة مع
الباب العالي رأساً وأول من نولي حكومة على هذه الصورة المرحوم داود باشا الارمني
بحكم سنة سنين حدثت في اثابها الفتن الكريمة نسيه الى زعيمها يوسف بك كرم وابت
بشليم ونهيو . وتولى حكومة لسان بعد داود باشا فرغوا باشا حتى توفي سنة ١٨٧٢
فتولى مكانه المرحوم رستم باشا الذي غمر في صده وهاك ترجمة حياته مختصراً

(رستم باشا)

هو الوزير العثماني الشهير سفير الدولة العلية في لندن مؤخراً واصلة ايطالي ولد
سنة ١٨٠٦ من عائلة كوتنية عريقة في المحسب والسب ولكه انتظم في خدمة الدولة
العلية ونخلق باخلاق رجالها واتن لغتهم فصلاً عن لغته ولغات اخرى كما فعل كثير
من خدمة الدولة العلية من الاوروبيين وكانها غالباً اذا انتظم في سلك خدمتها

احتفظوا بالاسلام اما رستم باشا فغني على مذهب آباءه وهو الصراية وكان منذ نعومة اظفاره جريماً مقدماً حاد الذهن دكياً فمالته ان انتظم في خدمتها حتى اخذ رتيقس وبتقلب في المناصب حتى تعين سفيراً للدولة العلية في ايطاليا على عهد ملكها بكتور عماويل الثاني وما زال في ذلك المصب الى سنة ١٨٧٤ فاستقدمه الباب العالي لينتدب منصرفه لبنان كما قدمنا

وكان الجبل كما علمت من حاله وقد حال بين احكامه والعدل ففوذ ذوي الوجاهة والرئاسة وخصوصاً طائفة الاكبروس وكان رستم باشا لحرو وصرامته يتوحي القسط ولا يتبدل الوساطة فشنى ذلك على بعض جماعة الاكبروس وحاولوا استخدام سوزم فلم يبرحوا منه الا البقاء على عزوه فخرج عن ذلك نهوية وبين جماعة منهم وتمكن الدور حتى آل الى حكمه على المطران بطرس السنياني مالم ياتي الى بافا سنة ١٨٧٩ والمطران المشار اليه من ذوي العلم والوصفة وكلمة الدقة في الغائبة المارونية فتزعزعت اركان لبنان وانشأت اثاره فتوسط قصل فرنس في لاسرنترر ان يكون مقام المطران بطرس في بيروت بدلاً من بافا وكان قد حدث عنه لساير الاحزاب والعصب في لبنان فاعوا جميعاً وسرت احكامهم على ما يرم من العدالة والتوسط وساد الامن وعرف كل ذي حق حقه وفي رستم باشا في ولايته هذه عشر سنوات ولا يزال اهل الشام كافة وخصوصاً اهل لبنان يتذكرون حكمه وعدلته وقد شهد عفاؤهم على اختلاف اغراضهم وزعمهم ان ولايته على لبنان خلعت به خطاؤه كبرى نحو الاصلاح والتقدم وفي سنة ١٨٨٢ عدا انتهاء المهلة المعبية لحكمه امدل بالمرحوم واصه باشا فتوفي سنة ١٨٩٢ فخلت دولته ليعوم باشا المتصرف الحالي

اما رستم باشا فتعين سفيراً للدولة العلية في لندرا وهي اخطر سفاراتها وذلك دليل على ثقة الدولة به وما زال هالك حتى توفاه الله كما ذكرنا في اهللال السام من هذه السنة وله من العمرها تسعين سنة ولم يخلف عفاً

وكان رباعاً نخباً سريع الحركة حاد العين والذهن صارماً حراً وقد نال سبب ذلك شهرة كبرى لدى رجال اوربا حتى صرح اللورد سالسوري وهو يذكر واثمة ان هؤلاء مائت رجال الدولة العثمانية كانوا يريد ان يربوا في الدولة وهو قول لا يخلو من المبالغة ولكنه يدل على سيرة هذا الرجل عند قهارة السياسة في اوربا

(لبنان الآن)

ذكرنا المقاطعات التي يتألف منها لبنان وهي تجميع الآن تحت سبع اقصية ومديرية
ويقسم القضاء الى نواحي وبلغ عدد هذه النواحي ٤٢ ناحية ويسمى حاكم القضاء قائم
مقام وحاكم الناحية مديراً والمندوبون بحارون الثنائياتين وهؤلاء بخابرون
المختصين وهو بخابر الباب العالي . اما عدد سكانها فيوجد من السالنامة العثمانية
التي صدرت سنة ١٢٧٥ هـ ان عدد الذكور منهم ٦٩٨٤٤ وقد حفت الاحصاءات
الاخيرة ان عدد سكان جبل لبنان الى العام الماضي بلغ ٢٤٥٠٠٠ وساحته ٢٢٠٠
ميل مربع . أما الاقصية فهناك اسماءها (١) قضاء الكورة وفيه اربع نواحي واكثر
اهله من طائفة الروم الارثوذكسية ومركزها قرية كفر حزير (٢) قضاء البترون
وفيها ثلثي نواحي واكثرها من الموارنة ومركز القضاء بلدة البترون (٣) قضاء
كسروان واكثرها من الموارنة ومركز في قضاء قرصة حوطة وفي الصنف شرير
(٤) قضاء المتن وفيه ست نواحي واكثر اهله من الموارنة ومركز في قضاء قرية
المجدبة وفي الصنف روضة . قضاء رحلة مركز مدينة رحلة وهي من اكد
مدن لبنان واكثر اهل القضاء روم كاثوليك (٥) قضاء الشوف وفيه ١٢ ناحية
واكثر اهله من الدرور ومركز القضاء بعلبنة (٦) قضاء جزين وفيه ثلاث نواحي
مركز في الصنف قرية حريش وفي قضاء قرية البرامية واكثر اهله من الموارنة . اما
مديرية دير القمر فواقعة في قضاء الشوف ولكنها مستقلة في اعمالها واحكامها عن سائر
القضاء ومركزها مدينة دير القمر وكانت قبلاً مركز امانة لسان واما مركز المصرفية
الآن فليست الدين صيماً وفي قرية بعدا شتاء . واما اللبانيون فهم اصحاء العقول
اقوياء الابدان معروفون بالحرم والافدام ولو تدرت حقيقة النهضة السورية الاخيرة
لرأيت اكثر رجالها وخيرة علمائها المسيحيين من اللبانيين فضلاً عن مهارتهم في التجارة
والصناعة والادارة فقدمهم على المشروعات على اختلاف مواضعها وتجهيزهم الاسفار
في سهل الرزق فلما صاقت بهم باحة الرزق في الاعوام الاخيرة تفرقوا في افطار
الارض وبلغوا القارات الخمس وكانوا اذا زلوا بلغوا سائر اهلها في اعالم فمنهم الآن
لجاء في امريكا واروبا واستراليا والسودان والهند والصين واليابان وجزائر ميلين
ومدغشقر ونيجيار والحبشة ورأس الرجاء الصالح وفي سائر اقطار الارض

باب المقالات

تاريخ الانسان

في أوائل العصور

١٣١٠٠ سنة (تاريخ ماقبل)

(٢) لباس القدمين

لباس القدمين او اعضاء تحدث السنة الاصل لا منه حاي القدمين في اول عهد وجوده جعل جلد احصيه علف . ما كان يطاء من خشن الارض ووعرها مما ونفس روية من داس في الحور . ركب الجبل والمركبات وانفس في الترف . وحدث في ذلك من حار الرمال وسافا لصحور فاعند الحال . ما كان يطاء من خشن الارض ووعرها . الملوك والكهنة ورجال العرف . ما كان يطاء من خشن الارض ووعرها . الحدا . غاماً بين اهل الحضارة . ما الامم المتوحدة فلا يزالون حياء حتى الآن على انه لولا ميله النظري الى التحضارة والترف لارداد جلد احصيه ثمة ومنانة واستغنى عن الحدا . مصفاً كما حدث للحيوانات الاخرى فان الظلف والحافر والحف اما في عبارة عن سمك بعض اجزاء الشرة بمرور الادوار حتى صارت طبقة صلبة كما تراها فالظلف لبناء والشرة والغني والحافر للدرس والحار والحف للعب . اما في ماميات الشرة ونسجها سكرار الوطاء ومعداة المشي على خشن الارض ووعرها . فنظرت الى قائمة الدرس مثلاً لنفسها لاؤل وهنة تقابل رجل الانسان باجرامها من اصل الخنزير الى اسفل القدم . فحسب الحافر معدة . وما بين الحافر الى الذنب الاولي ساقاً ونحسب تلك الذنب ركة كركة الرجل او كوعاً مثل كونه وما بينها وبين الذنب الاخرى لحذاً او دراعاً . ونحسب تلك الذنب متصل الخنزير او متصل الكنف ولكك لو اصبحت النظر قبلاً او نظرت فيها نظراً شريفاً لعلمت ان الحافر يقابل ظفراً من

اطافر رجل الانسان اوبك وما به وبين الثنية الاولى يقال سلامة من سلامات
 الاصابع والثنية التي طسنتها ركة او كوعاً اما تقابل الرسغ في يد الانسان او رجله وما
 بها وبين الثنية الاخرى فاما يابل الرد او الساق والثنية الاخرى تقابل الكوع في
 اليد او الركبة في الرجل واما عظم الدراع او العد في الرس فمضبر غليظ لا يظهر
 لأول وهلة انه يشبه ذراع الانسان او محج . وفقر على ذلك قوائم الخمار او الشاة او
 البقرة او الماعز فلا ظلال هناك مردوجة تقرب المشابهة بينها وبين اصابع الانسان
 بما الظلف والحافر الا اطافرت وظطت وتعلبت حتى شابهت الحذاء . اما
 المحبوبات الاخرى غير ذوات الظاف والحافر فيقوم في أرجلها مقام الحذاء فحذاء
 جلد اخامصها او ما شاكل ذلك

أما الانسان فنقص علوه موله الى المحاصرة ورغبت في انواع الترف ان يتخذ
 لاقدامها ما ينهبها حرار البرد ووعورة الصخور فيأخذ اولاً دمنه من جلد او خشب
 شدتها الى احص قدمه وراسها من جانبها وبين الارض من حمل يتنفس في صنعها
 حتى حاكها من اوراق النخيل او جف الخشب او اوراق الكمان او بعض
 انواع السج على ان ذلك كان مضراً في اول بدءه على اسنوك وكراه الامة وعظماؤها
 وربما كانت المرأة تنفي في الاحد من رجل لان كثير من العوامل الطبيعية
 واقرب الى الذرف والشم ويظهر من بعض بصوص التوراة انها كانت تنأخر بحسن
 حذوها في شيد الانشاد ص ٧ عدد ١ « ما احمل رجلتك بالنعلين يا بنت الامير »
 فالعمال وهي الجيرة التالي من الحذاء ما برحت على حالها منذ اول اختراع
 الحذاء الى الآن فقد كانت من الحلد ولا تنزل منه الى الآن ولكنهم قدسوا في صنع ما يشدها
 الى القدم فانخذ بعضهم لذلك سراً من جلد وبعضهم اتخذ الامراس والذين يحول
 نعالهم من سعف النخل او الياق القنب جعلوا ما يشدها به حبلأ من ذلك النسيج
 يمزون به على ظاهر القدم او حول مفصل العقب . وظهر القدم في كل ما تقدم عار
 والاصابع والابهام ظاهرة وما زالت الحال على هذا الحال الى العصر الاخيرة فعملوا
 ما يشدون و العمل الى القدم فرعة من جلد او غيره تغطي ظاهر القدم والعقب ومنها
 ما يغطي رسغ العقب ومنها ما يكسو الساق الى الركبة او ما فوقها . ثم تنبت الانسان
 فانخذ للقدم لباسين الواحد باطني وهو الجراب وآخر ظاهري وهو الحذاء وكل ذلك

من متولدات القدم الحديث . أما القدم القديم فلم يتجاوز الحداء في حالة الاولى
الأندلس ولتمة الفاتنة تذكر اشهر اشواع الاحذية عند الامم القديمة

(١) المصريون القدماء . كان حداء المصريين القدماء عبارة عن النعال
تشد الى القدم بسير قصير يتد ما بين الابهام والسبابة الى اعلى القدم وسير آخر
مشدود من طرفه بحامي النعال عند اسفل العقب فيبر ما على طهر القدم فيشد
يو السهر الاول واما مادة النعال فكانت على الغالب من الخلد ولكنهم كانوا يحكمونها
احياناً من سعف النخل او الياف القصب او
البردي (البايروس)



في الشكل الاول اشهر اشواع الاحذية
المصرية ومعناها مصوغ من الخلد وعصا
من سعف النخل و بردي وهي الاحذية
الاولى من الصنف الاسفل و سبابة في الغالب
الكعبة وفي النعل المصري كثر من اذنة هذه
الاحذية

(٢) الآشوريون وكانت حديثهم يختلف عن الاحذية المصرية بأنهم
كانوا يصنعون نعالها احياناً من الخشب مصلاً عن الخلد وقلما صنعوها من سعف
كالصينيين و بين ان الاحذية المصرية كانت تستعمل من الامام حتى تنعكس الى
الاعلى فوق الابهام فان الآشورية لم تكن يتجاوز رأس الابهام من الاسفل . وهي
تخالف المصرية بأنها تشد الى القدم بسير محرفة تنكسو العقب كما نرى في الشكل ٢



(الشكل الثاني) ❖ أحذية آشورية ❖

(٢) اليونان والرومان وفتنار احدية اليونان والرومان بأنهما من الجلد
عالمًا وإن عالمًا تشد مسبور تاف ليس فقط على ظهر القدم او العقب بل تقبازها
الى اعلى الكاحل واحيانا الى منتصف الساق



(الشكل الثالث) * ارسطو الفيلسوف اليوناني *

ونرى في الشكل الثالث رسم ارسطو الفيلسوف اليوناني ونرى جدهاء عالمًا
مشدودة مسبور ملتوفة على ظهر القدم والعقب فاعلى الكاحل
أما الأمم الاخرى كاليونانيين والاسرائيليين وغيرهم فكانت احدهم ترجع الى
بعض هذه الاشكال
أما العرب فالاعلى فيهم ان لا يلبسوا المال فحساب يعاون اقدامهم حتى تقوى
على تحمل حر الرمال ولكنهم اذا ساروا في الجبال الوعره شدوا الى اقدامهم عالمًا من
جلد القدم



باب السؤال والاقراح

❖ الكتابة الهيروغليفية وحلها ❖

(اليوم) ابراهيم الحدي جرجس محله

قد اتفق العلماء ان ثمة ولبون العالم الرساوي هو الذي احيا اللغة الهيروغليفية بعد اندراسها دهرًا طويلًا فكمب اتصل الى معرفتها رجوا الافادة ولكم الفصل

(الهلال) الكتابة الهيروغليفية كتابة صورية كان يستخدمها الكهنة المصريون في زمن الفراعنة القدماء. واخذ الهيروغليف مركب من سمى بوايين هيروس (مقدس) وعلوفو، آش و حمر او اديها بالانوات، مرسنة وقد يكون لفظها بالاصل هيروس غروف مؤثر في بعض بوايين معاني ككلمة المقدسة على ان المصريين القدماء - عمدوا ككلمة هيروغليفية بعد ان كناية المصرية القديمة كانت تقسم الى ثلاثة اقسام: ١ هيروغليفي ٢ هيروغليفي ٣ الديموطيقي فالقلم الهيروغليفي الذي نحن بصدد اقدم كناية مصرية وهو صوري محض وكان استندمة محصوراً في الكهنة واقدم ما عثروا عليه من كتابة نحتت في عهد العائلة الثانية والمظنون ان هذا القلم ما زال مستعملاً الى القرن الثالث بعد الميلاد ولبو القلم الهيروغليفي وهو لا تعبر فيه صور الحروف الاصلية فكأنه كان صوراً ثم نشوت اشكالها وفسدت بالاستعمال واقدم ما عثروا عليه من امثلة هذا القلم كتابة كتبت في عهد العائلة الثانية عشرة (قبل سنة ٢٨٥١ ق م) اما الديموطيقي فهو اقرب شكلاً الى الكتابة الهجائية الحديثة بدأ استعماله في القرن التاسع قبل الميلاد وما زال هذان القلمان مستعملين الى القرن الرابع بعد الميلاد

على ان الكتابة المصرية جملة كانت آخذة في الدور والروال قبل ذلك العهد بارمان لان اليونان اخذوا مذ تولى مصر في امانه لغة المصريين وكتابتهم فاخذ طل الكتابة الهيروغليفية يتخلص شيئاً فشيئاً الى القرن الثالث فرال نماناً وفقدت صاعته

وتنوسيت العلاقة بين صور الحروف ومعانيها تنوالي الاجيال فلم تأت القرون
الاخيرة الا وقد اصححت الكتابة المبروغليزية طلاس لا يمكن حلها وقد سماها الرحالة عبد
اللطيف البغدادي « القلم المجهول » اما الافباط فاصطروا الى اتحاد الحروف
اليونانية ليكتبوا بها لغتهم واستعاروا من القلم الديموطيقي خمسة احرف للدلالة على
حروف لا يعبر عنها بالاحرف اليونانية وهي الالهة القبطية الباقية الى هذا العهد
على ان علماء الآثار الشرقية وجهوا منهم الى حل رموزها من اوائل القرن
السادس عشر مضى القرنان والثالث ولم يدر كل من شئتاً يذكر

وفي سنة ١٧٩٩ قدم نابوليون بوناپرت بمحيطه لاقتناج الديار المصرية فعمد
احد ضباطها في جهات رشيد على حجر اسود غير منتظم الشكل طوله ثلاث اقدام
وقطر اثنان وعرضه قدم وحمه فرار بطا سطح مستو اسفل في اداء كتابة بالقلم المبروغليزي
تحته كتابة بالقلم الديموطيقي وفي الاسفل كانت بالغة يونانية محملة الى الاسكندرية
فلما جاءت الخنود الاكبرية وانفتحت دخلت ذلك الحجر في فصوص فارسلوه الى انكترا
سنة ١٨٠٢ ثم وضعوه في المتحف الهليني في ايدرا ومنع حجر رشيد ولا يزال هناك
الى الآن وقد شاهدته في ذلك المتحف عام ١٨١٦ موسوعة في صدر الآثار المصرية
في صندوق غطاء من رصاص حتى تظهر الكتابة وهي مدفونة في حجر خشب وتري رسم
هذا الحجر في كتابنا (تاريخ مصر الحديث)

فلما صار الحجر في لندرا نظره الدكتور توماس يونغ احد علماء الانكليز هناك
ثم رسمت جمعية العاديات رسمه ومرتسمها في جمهور علماء الآثار الشرقية ليظهر
في قراءتها فاعتدوا اولاً الى قراءة الكتابة اليونانية فاداء في شكر كتابة كنهه منب الى
الملك تظلموس اينفابيس سنة ١٩٤ على ما اسفد عليهم من العلم الجزئية وانهم وضعوا
منه نسخة في كل من هياكل الطقة الاولى والثانية والثالثة بحاسب فقال ذلك الملك
ثم تمكن العلامة ديساسي واكرلاند من حل بعض رموز الحرف الديموطيقي
وعاية ما وصلوا اليه انهم عبنوا مواضع الاعلام في الكتابة المصرية المقابلة للاعلام
اليونانية مع لفظ بعضها

ثم تمكن الدكتور يونغ من قراءة الكتابات الثلاث ونشر ترجمتها ونتيجة انجائو
في ذلك سنة ١٨٢١ وفي سنة ١٨٢٢ نشر الموسو ثيموليون العالم الفرنسي

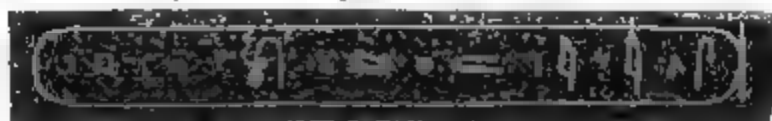
الكثير المعروف ثم وابتدأ الشاب ترجمة هذه الكتابة وإخراج منها ما يشبه الحروف الهجائية وذلك بعد أن درس اللغة العظيمة وجمهورية مصر القديمة درساً جيداً ولا بعد أنه استعان بكتابة يوحنا

وكان الأستاذ ليروي الابناني قد عثر في جريد البرية على مسلة عليها كتابة يونانية ومصرية وإرسل صورة لكتابه إلى أورما فلما رآها ثيولوبس أدرك أن الكتابة اليونانية ترجمة المصرية فتدرك كل ذلك حتى انتهى إلى معرفة بعض المقاطع والحروف وأساس عملها في ذلك أنه وجد في الكتابة اليونانية على تلك المسلة أعلاماً ووجد مقابلها في الكتابة المصرية نقوشاً مماثلة بخطوط الهيروغليفية وكانت تلك الأعلام مكررة في الكتابة اليونانية فوجدتها أيضاً مكررة في الكتابة المصرية فاستنتج أن النقوش المماثلة بالأحرف يجب أن تكون أسماء لتلك الأعلام فوجد مثلاً في الكتابة اليونانية اسم بيبسوس مكرر كثيراً ووجد أن كل منسوب به نقوش ومرفوعة إلى الكنائس على اسمه وجد في **نوبت** تلك النقوش في سم بيبسوس وتؤكد ذلك لما رأى اسم بيبسوس ورر في **نوبت** على حجر الرسيدي وبمقابل في الكتابة المبررة وعلفية هذه **نوبت** بخط الهيروغليفية كما تفرس أي على مسلة تماماً فعلى ذلك تكون الصورة الأولى من **نوبت** لا ينبغي أن تكون الحرف الأول من بيبسوس أي الباء والناحية الحرف الثاني أي **نوبت** وممراً جراً ووجد أيضاً في كتابة اليونانية اسم كلبوبطرا وبمقابل في الكتابة المصرية نقوش من خط الهيروغليفية فقال ثيولوبس نفسه إذا كانت الأولى بيبسوس فهذه كلبوبطرا وأخذ بالمقابلة مستعيناً باللغة العظيمة لأنها لغة المصرية القديمة رسم أمامه الشكيب القديم طبعها أي الهيروغليفية وكتبوبطرا وحصل يقابل الأحرف المماثلة في الأسماء كاللام والباء وغيرها فأدركها بمقابلة تماماً في الشكيب بموافقتها في الأسماء وهما صورة اسم كلبوبطرا و **نوبت** في العلم المبرر وعلفية

(انظر الشكل الأول والثاني في الصفحة التالية)



١ ا ب ك ل الأول * كلبو بطرا *



(الشكل الثاني) * ا ب ك ل ليموس *

والحرف الأول من اسم كلبو بطرا صورة ركة واسم الركة في اللغة القبطية
 يبتدئ بحرف الكاف فهو حرف الكاف . والحرف الثاني صورة اسد واسم الاسد
 يبتدئ في اللغة القبطية بحرف اللام هو صورة حرف اللام وهو الحرف الرابع في اسم
 اقليموس لان الثالث ثناء بحركة . والحرف الثالث من اسم كلبو بطرا صورة
 فضة وهو الحرف السادس والسابع في اسم هلدوس هو ثناء الالف او الياء واسم
 اللصبة في اللغة القبطية يبتدئ بالالف والحرف الرابع صورة عقدة وهو حرف
 الواو والحرف الخامس من اسم كلبو بطرا هو حرف الباء .
 والسادس صورة سر واسم السر في القبطية يبتدئ بالالف وهو حرف الالف .
 والسابع صورة يد واسم يد في القبطية يبتدئ بحرف اليد هو حرف الطاء .
 والثامن صورة قم واسم القم في القبطية يبتدئ بحرف الراء هو حرف الراء . والتاسع
 تقدم ذكره . والعاشر مثل الثاني في اقليموس هو طاء او ثناء . والحادي عشر لا حرف
 لا بالهواية وقد عرف بعد ذلك انه علامة للحرف آخر الاسماء المؤنثة وفي اسم
 اقليموس حرفان هما الخامس والثامن يردا في اسم كلبو بطرا فالاول هو الميم
 والثاني هو السين . وعلى هذه الصورة يمكن تمسواو من معرفة كثير من حروف
 القبط وفراة كثير من الكلمات المصرية القديمة في مدة تسع سنوات كلها بحث وجد .
 واعلم ان الكتابة الميروغليفية ليست واحدة فان من صورها ما هو حروف ومنها ما
 هو مقاطع او كلمات وبلغ عددها كلها نحو الالف

هذا من قبل حل الاعاط اما المعاني فعرفت بالمقابلة باللغة القبطية وبعض
 ما كان يكتبه المصريون القدماء من الرموز التي تدل على اشياءها كدلالة صورة
 الرجل على الرجل وما شاكل ذلك

فترى ما تقدم ان الالف اكثر وروداً من سائر الحروف العجمية وتليها الشين
ثم الكاف فالميم فاللام فالواو فالراء فالراي وهكذا كما ترى في الجدول حتى ننهي الى
الياء فهي آخر الحروف وانها وروداً

﴿ شجرة آدم ﴾

(ميت غمر) نجيب افندي شامي الصيدلي

ما هي الشجرة التي اكل منها جدنا آدم في الفردوس وطرد بسببها وبسببها الكتاب
المقدس شجرة معرفة الخير والشر ولم يذكر اسمها

(الملأل) ظنها مصمم شجرة الناج او غيرها من ذات الشر اللذيد ولكن
الاعراب ان حكاية تلك لشجرة رمزية . دها مثل الطاعة وعقاب العصاة فهي لم
تقع حسب مفادها الصامري على اسأ او مرصاً وقوعاً لا نفس ان تكون تلك الشجرة
من الاشجار السامة او المسكرة . نبي قدوة الآتي به من جهات اشد واغرباً وعلى كل لا
يمكنا الحكم قطعياً في ذلك من الورداء تذكرت عن اوصافها لارأاً ولا ضمناً
فكل ما يقال عنها اما حدس ومحسوس

﴿ جيوش الدولة العلية ﴾

(المصورة) محمود افندي صالح

ما هو عدد جيش دولنا العلية حفظها الله البرية والبحرية في حالتي السلم والحرب
وكم هو عدد مدرعاتها الحربية رجوا الافادة ولكم الفضل

(الملأل) يؤخذ من المالملة العثمانية الصادرة سنة ١٢٠٧ هـ وسر التفارير
الرسمية عن الملكة العثمانية لسنة ١٨٩٢ وغيرها ان الجند العثماني مؤلف من ٦٤٨
طابوراً و ٢٠٠ بلوك وبلوكين من الخيالة و ٢٩ فرقة مهندسين ومالك تفصيل
عدد رجالها مع رجال الطوعية

٢٠٠ ر ٥٨٣	المائة
٢٠٠ ر ٥٥	السواري
٧٢٠ ر ٥٤	الطوبجة
٤٠٠ ر ٧٠٠	المهندسون
٦٢٠ ر ٧٠٠	المجموع

أما عدد الاسلحة فعندها من البنادق ٢٢٠٠٠ بدقية ومن المدافع ١٣٥٦ مدفعا ونقسم هذه الخنود الى سبعة اقسام يسمى كل منها اوردى وتعرف بالاوردية الاول والثاني الى السابع وينقسم كل اوردى في ولاية من ولايات الدولة العلية وهما كترتيبها ومواضعها

الاوردى الاول في	الاستانة العلية	الاوردى الخامس في	دمشق
» الثاني »	دره	» السادس »	بغداد
» الثالث »	موسبر	» السابع »	صنعاء
» الرابع »	بازرجان		

أما القوة البحرية فعندهم رحاها ٢٨ قنابير و ٢٩٦ قوسدانا و ٢٢٨ ملارما و ٤٠٠٠ ر جدي بحري أما ابركب البحرية فعندها ١٧ وهما كترتيبها

عدد	مراكب بحرية من الصنف الاول
٠١	» » » » الثاني
٠١	» » » » للدفاع عن السواحل
٠٧	» » » » جولة من الصنف الاول
١٠	» » » » الثاني
٠٢	» » » » الثالث
٥٥	» » » »
٠٩	زوارق للتوريد من الصنف الاول
١٥	» » » » الثاني
٠٧	» » » » الثالث

هذا ملخص قوة الدولة العلية العلية حجة اما مقدار ما يكون منها تحت السلاح في حال السلم فلا يمكن تحديده تماماً لانه يختلف باختلاف الاحوال والامكان وربما كان المعدل ان يكون ثلثها او ربعها تحت السلاح

﴿ عيد رأس السنة ﴾

(القاهرة) محمد افندي سليم

بمناسبة ظهور الهلال التاسع في أول سنة ١٨٩٦ ربحوا الامادة عن تاريخ احتفال الناس بعيد رأس السنة وهل هو قديم او حديث ولكم الفصل

(الهلال) ان الاحتفال بعيد رأس السنة قديم ومن اقدم المعتقدات واليهود وأول السنة عديم أول شهر نثري ومن أسباب ذلك الاحتفال اعتقاد بعضهم انه اليوم الذي خلق فيه آدم وكاوا يسمى يوم الاواق او تذكار الاواق والسبب في هذه التسمية اهم كالا : **يوم الاواق فيو** ويصحب بهم بدأوا بهد الاحتفال سنة ١٤٩١ ق م . وكان الرزماسون يحتفلون برأس السنة احتفالاً عظيمياً يقدمون فيه الصحايا للاله باوس ويسدلون فيه الثياب ويراسم المدينة ويقدمون التقدسات والهدايا وكالما يصرون بحاج انعام في يوم رأس السنة مكرمة وفوزاً عظيماً

وأول من احتفل به منهم وسابوسيلوس في أول يناير سنة ٧١٢ ق م ويقول بونوس مارسيلوس ان الرومانيين اقتبسوا هذه العادة من جيرانهم الصابيين وان أول من وضعها طيطوس طانيوس ملك صابيا وذلك ان بعضهم قدم اليو في رأس سنة ٧٤٧ ق م اعصاناً مقطوعة من شجرة مكرمة للاله ستريا الهة القوة عديم فتنازل بها خيراً فأمر ان تنسخ هذه العادة بعد ذلك وسجيت تلك التقدسات ستريا باسم تلك الالهة ولعل كلمة ستريا التي يستعملها السوربون اسماً لهدايا رأس السنة مأخوذة من هذا الاسم . وكان البريطانيون وم سكان بلاد الانكليز قديماً يحتفل كهنهم (الدرويد) في أول السنة بتفريق اغصان شجرة مقدسة عديم . وكان المصريون القدماء يحتفلون برأس السنة احتفالاً عظيماً وربما كالما اسبق الى هذا الاحتفال من اليهود ولعل موسى اخذ تلك العادة عنهم كما اخذ غيرها من العوائد

وكان المسيحيون في القرون الاولى للبلاد يجرمون هذا الاحتفال لاعتبارهم

* أرماتوسة المصرية * (تابع ما قبله)

الفصل السابع عشر

* البحث عن قسطنطين *

لم تذكرت رابعة ما سمعت من ذلك الشيخ عن قتل قسطنطين فهرولت الى
سيدتها وعلى وجهها امارات الاسباط وقالت تذكرت امرًا ذا شأن كان يجب ان
اطلعت عليه قبل كل شيء ولا ادري كيف سمعته قالت وما هو قالت سمعت ان
قسطنطين قد قتل في حروم مع العرب في المنام

لما سمعت ارماتوسة الخبر خفي قلبها له سرورًا وقالت ما ذا تقولين يا رابعة
قالت سمعت ذلك ما سمعته من شيخ امري به عني في عين نهم ولكن قال انه لم
يتحقق الخبر

فرغمت ارماتوسة بدمعها فانه لا يريد ما حذرنا به ولكن لا بد
لاحدنا من الموت حتى لا يجمع قلوبكم قد قصبت عن قسطنطين فليكن ارادتك
ثم عادت الى رابعة وقالت ما رمل تكلم ان سمع ذلك من عائلتها كثيرًا
قالت ليس لنا يا مولاتي الا ان سمعت رسولًا الى المنام يخبرني بخبر وينبئني
قالت هلم فليسمعت احداً ومن نظير اهل ذلك فاطرفت رابعة مرة ثم قالت
ارى ان سمعت مرفس فانه شهم مقدم ولما علمت ما اندمالة خطيئة من القتل
فاذا عاد وقد مال مرارة بشي لا يستطلع الحثيفة واطل انفصل رجل بكما الاعتماد
طوبى في تلك المجة

قالت قد اصبحت المرمى ولكن متى يعود قالت اطله يعود غداً قالت فاذا عاد
كلبه بذلك لعله يزبل عنا هذا الصاء فتكون خدمته هذه مثل خدمتنا له
قالت حسناً ثم تذكرت كتاب الطيريك سيامس الى المتوقس وانه لا يزال
معي فقالت وقد نسيت شيئاً آخر لا ادري ما اسأله

قالت وما ذلك قالت هذا الكتاب واستخرجت الملف من جيبها فتناولته ارماتوسة
ونظرت وقرأت ما فيه وقالت وهذا يجب ابصاله الى والذي سرياً فما العمل فقالت

نعمت مع جرجس فاني قد اخبرت صداقتك ايضاً ولكنه ذهب مع رفيقو لا نفاذ مارية
قالت حالما يعود ارسئو بالكتاب ولا تنطلي

قالت حسناً وباتوا تلك الليلة يمكرون في هذه الامور فلما اصبح الصباح التالي
لبسوا يتظفرون رجوع الرجلين وفي الغيرة كانت بريرة وسيدتها مطلبتين من نافذة
النصر نظران الى جهة الطريق فذا هدتا المركبة وعلبها الرجلان والعلم وبعد قليل
وقفت المركبة بازاء النصر فزلت بريرة واستقلتها وسألتهما عما كان فاخبراهما بخفاء
الفتاة من محالب الموت وقال مرقس اني غريب افصالك واتصال مولاتنا ارماتوسة
ولا ادري كيف اكافئها على هذه المنة فلم اكد اصدق اني رأيت مارية حية

فقالت بريرة هل انت مصمم على المكافأة

قال نعم اني مصمم من كل قلبي

قالت فهل قدلاً ما حركت باباً با حرجس نعل مني ومها حتى اذا خلعت يدي
في غرفة من غرف النصر فانت له انجب مولانا الموقس قال نعم والله يشهد بذلك
واست نعلتين

قالت هل عندك السر مكان

قال وهذا امر لا تجهلين ايضاً

قالت عند هذا الكتاب وناولته الملف فناولته فقالت هذا كتاب سرّي عليك
الاحتياط به جيداً ونطلب اليك مولاتي ارماتوسة ان نجعل بين اثوابك ونحملها الى
والدها في حصن بابل وتدفعه اليه فغير ان يشعر بك احد فهل تستطيع ذلك
فامسك جرجس الكتاب وقده وقال عليّ القيام بامرك ولكن قبلك مطبعا فان
الكتاب سيكون بين يدي سيدي الموقس غداً ان شاء الله

فقالت احذر ان ينكشف امره فان انكشافه يكون سبباً فلاكاً جميعاً اهميت ما
اقوله لك

قال نعم يا سيدي قد فهمت جيداً وهل اذهب الآن قالت خير البر عاجله ولكن
احذر يا جرجس ان يطاع احدٌ على هذا السر

فعلمتاها وخرج وقد اخفي الكتاب تحت خوذته ونقذ سبعة وقوسه وسار يريد
حصن بابل

أما بريرة فصادت مرقس واجلسه في عرفة بالقرب من غرفة مولانا ثم دخلت
الى مولانا واخبرتها بما فعلت بشأن الكتاب ثم قالت وهذا مرقس يتطار أمرك
قالت اريد ان يذهب حالاً الى الشام فاذا لاقى في طريقه احد يستألفه الخير
فليعد اليها حالاً والّا فليصل الى بيت المقدس فان العرب الآن في طريقهم من بيت
المقدس الى هنا فليعلم يظهرهم في الطريق او يواصل السير الى هناك
فخرجت بريرة وصادت مرقس فاسرع اليها فدخلت به على ارماتوسة فقبل الارض
بين يديها وتنادى في الوقوف فاذنت له بالجلوس فجلس مطرقاً احتراماً
فقالت له بريرة انذكر يا مرقس ان نزع عين نمنس احمرنا بفنل قسطنطين
ابن هرقل

قال نعم يا مولاني واذكر انك لم تحقق الخير
قالت صدقت ومرادنا الآن نخرج هذا الخمرى يدك لانه بهما كبراً فهل
تستطيع القيام به الخدمة من اجل مولانا
فوقف مرقس وحى رأسه مطبقاً وقال لي خورنو ليصمها على رأسه وبخرج فقالت
وما ذا تفعل فان في دهرنا من هذا الخمرى
قالت بورك فيوايها الشاب وقد انعمت منادرتك ولك علي ان احب مارية
من صدمها انشاء غيايتك فمر بمحرمة الله ولكن احذر ان يطلع احد على سب ذهابك
وما انت ذاهب من اجله فمالك اذا اطلعت احداً عليه وقع عليك غضب مولانا
وانت تعلم ما ذا تكون النتيجة

قال سمعاً وطاعة وخرج بدروسية يسير بها ولكنها ما لست انت خرج حتى
ادرك خطارة تلك المهمة لانه سيدبر متروداً الى ارض ددوم وهو لا يعرف لغة العرب
ولا بهم كلامهم ولا شيئاً من احوالهم ولكنها صم على تعبد الامر قياًماً بواجب الخدمة
بحسب كانت السبب في اغلاق حيتو من القتل

تمكنت بنية ذلك اليوم في بلبيس يفكر في ذلك حتى امسى المساء فذهب لوداع
بريرة فحالما رآه نشت له وسأله عما فعله فقال ما ابي ذاهب الليلة
قالت لا ارى ان تسير ليلاً خوفاً عليك من خطر الطريق ولكنني قد تذكرت
شيئاً اقول لك واضطرب ساعدك كثيراً في انعام هذا المشروع

قال وما هو قالت ارى ان تستخضرنى مثل اثواب العرب لاني اذا التفتت
يهم وانست بهذا اللباس فتلوك

فقال ولكن لا اعرف ما هو لباسهم واما لا اذكر اني شاهدت احدا منهم الى الآن
قالت اما اعرف لباسهم لاني شاهدت عربيا جاء مرة الى سيدي المقوقس
بكتاب وكان ملفحا ثملة بيضاء وعلى رأسه عمامة من سبع تلك الثملة
فعلبك ثوب من سبع القطن الابيض او من القباطي ^(١) وهو كثير عندنا واما
اصنع لك ثوبا واعطك كيف تلب العامة

قال فأذني لي بالذهب الآن لا خضاره فادست له لمخرج وقد ارداد بهبه لذلك
السفر وخاف ان يقتل اولا يرجع الى حيث هو ولا يراها فرأى ان يفتنهم تلك
الفرصة لوداعها فصار مسرعا الى القرية وكان قد جرح ماربة رغما عنه ليلاني برbare
وبشكرها على صبرها وسلم امركة اليها وكانت ماربة تنظر عودتها حالا فلما
ابطأ انشغل بالها عليه وقول **والدها عباو فلما** امسى امسا انقضت نفس الفتاة
وجعلت تتردد الى باب الدار ويصل على المنبرين ويستنرف المارة لعلها تراه فادما
وكما رأت شجاعة هو وبها في ذلك رأت وحلا مسرعا نحو الباب فعرفت من
حركته انه هو فحدث واخبرت والدها فمرحها كثيرا وخرجوا لاستقباله فلما وصل
م والدها وقبلاه اما الفتاة فميت واقفة مطرفة وقلبا بجنون فرحاً فحوّل وجهه نحوها
وحياها فمدت يدها فمسها فاحس يدها باردة كالثلج فشر كل منها بشعرية الحب
أما هو فندكر ما جاء من اجله واضطراره الى الرجوع حالا فانقضت ناسه ولكنه فجلد
واظهر الانسباط فدخل الجميع الى غرفة الاستقبال وم يرحون بمرقس وبالفون في
مدحه والثناء على شهامته لما اتاه من الهبة في اغاذا ماربة وهو لا يجيبهم نخلا فلما اكثروا
من المدح التفت اليهم قائلاً ولكن يجب عليها جميعاً ان تشكر الذي كان السبب الخفي
في هذا الخير

فقال ومن هو حي نذهب اليه ونشكره وتقديم انمسا عبيد له

قال وما ذا يستحق ذلك الفاعل عندكم

فاجابوا جميعاً بصوت واحد يستحق كل خير وامر علينا لا مرد له

قال ابن الدسب في ذلك الخبر انما في مولانا ارماتوة امه مولانا المتوفى
لما قولكم

صاحلي بصوت واحد لصبي ارماتوة ومن لا يكما يكفائها لا بها لانها ارج البها في
شيء وعندما من الخدم ثبات مثلاً

فقال ولكن هو انها احتاجت الى احداً بخدمة مهل تقربها لها

قال الوالد مع هذا فرص واحب ولو الى النفل

فقال اذا لانت على الخبر فقد كنتي قضاء حاجة بعيدة الشقة واما عي يقين ان
كثيرين غمري يودون ان تكلمهم اية خدمة كانت انما مرصاتها لانها امه الوالي
الاكبر وريام والدها يرب يديها وامرارها عن لا يرد فادافيت لها هذه الخدمة
لا اطلبها الانسى امامه في ترفتي وربما اصحت على انعاماً مريحاً من شقاء
الخدمة العسكرية

وقد اراد بذلك ان هو من عليهم امر دعاهم ورجعهم فيه وانهم بهتموا وامتنعوا
مارية حقوقاً على حبها من طول له اب جد كاست جزاءه عدم هذه المنة
اياماً اورها بقى ذلك فارادت مع عراهم ونكحها رأت في ذلك حراً غير محمود
فصلاً عما عاينته من اصدقاء والى ايامهم بخدمة مده ربه

أما الوالد فقال وما في هذه المنة قال الى مكان بعيد لا أقدر ان اذكر لكم لاني
عاهدت ارماتوة ان لا ابوح به الى احد ولكم بتعريفه بعد عودتي ان شاء الله
نعالي فاطلب اليكم ان تصلوا ونطلبوا الى الله ان يأخذ يدي

فجعل كل منهم يندردراً لدير من الديور ولا يعرف الواحد ما يدره الآخر
وفي مرقس ربة هناك وقد سمي ما جاء من اجلهم من اذنه وودعهم جميعاً
وخصوصاً مارية فانه شدة عي يدها عند الوداع كثيراً فتناثرت الدموع من عينيها
وايا هو فخلد وقبل ابني الوالدين وخرج وعيهم تبعه ولكن الطلام حال بهم وبينه
فسارتوا الى مكان يعرفه فاباع قطعة من القناني وقصد بلدس مائياً

وكانت بزيارة قد استملأته وشغل بالها عليه فحافت ان يذهب قبل الاستعداد
وفيها في جالسة الى سيدتها وقد مضى ربع من الليل اذ جاءها بعض خدم
القصر بهنوتها يقدمون فزلت واستطلعت الخبر فاراد التظاهر بحيلة ثم حدثت دسلة ان

لا يوث صبره بالكذب وهو سائر الى غرة وخطر فاعبرها بحية الحبر فغدرته ولكنها
 قالت له اعلم ان بيل خطيبك معفود بتبديد من اثمهم واخذت الثوب منه فقصت منه
 قطعة جعلتها مثل العمامة وصنعت القطعة الاخرى على مثال الشملة والبسة اياها
 وقالت له فلتكن من الثياب معك مطوية حتى ندرك مكان العرب فتطلع لباسك
 هذا وتلبسها اما اذا استها من الآن فتكون في خطر من حديدنا وربما انكشف امرك
 قال ولكن ربما شئت في الطريق عن سبب سري وعلى لباس الحديد فاداً اجيب
 قالت قل لك ذاهباً بأمر من السيدة ارماتوة الى حاكم الفرما وهي في حدود مصر
 شرقاً فاداً تجاوزت الفرما قليلاً دخلت حدود الشام فاداً التفتت بالعرب وتمكنت من
 طريقه لاستطلاع حاله فاعمل اما خرف سطوته من فاداً اليها حالاً

فصل اثنان عشر

* الطريق الى فرما *

فودعها ومعى فاست تلك الليلة في مكان العرب من ليس استعداداً للسفر
 باكراً فلما طلع الفجر نهض وسار مائياً وقد حمل ثياب البدو مطوية ومعها بعض
 الزاد الجاف ليفتدي به اذا جاع وفيه نمر جاف وبعض الحبر المجفف
 ففرض صحابة ذلك النهار وعص ليلو فبات في بعض القرى وبكر في القداة
 وما زال حتى امسى عليه المساء وقد علم انه على مقربة من الفرما فتردد بين ان
 يبيت تلك الليلة هناك ثم يصاح البلدة وان يواصل السير حتى يصلها فجلس تحت
 ظل شجرة يناول بعض الفرمس جرابه فلاحته منه التناة في عرض تلك الصحراء
 فاداً سار نصيبه فقال في نفسه ما داعي ان تكون تلك الدار وجعل يكر في
 امرها فقال في نفسه ربما كانت برار بعض اهل هذه الناحية فعلى اذا ذهبت
 اليهم ان اسمع منهم خبراً او ابيت عندهم الليلة فنهض وقصد تلك الدار وهو يحسبها
 قريبة وآكله منى ساعة وهي لا تقترب الا قليلاً وقد خيم الليل وهذا الحو واستولى
 السكون على تلك الانحاء فخاف ان يعترضه ذئب او صبع في ذلك الحلاء فبغترسه

ولكنه تشدد وواصل السير ولم يبرأ إلا قليلاً حتى سمع صوتاً استغفره وهو صوت حيوان لم يذكر أنه سمعه قبلاً تخاف أن يكون صوت بعض الوحوش الصارية موقف صامتاً وانحأ إلى ظل شجرة من السطح فإذا بالصوت قد انقطع ثم عاد سمعه فآخذ بعض نظره إلى جهة الصوت وهو يجتهد أن يبين لعله يعرف نوع ذلك الحيوان فلم يفته إلا فقط وفيما هو يرسل نظره في عرص الصحراء لاح له شبح هائل عن بعد فدا من الشجرة وتوسد الرمال هناك وحمل يتأمل ذلك الشبح من خلال الأمتى فإذا هو فارس ركب حيواناً غير العنود طويل العنق لا يسمع لونه اقتراباً صوت فكاد لأول وهلة يهتد ررافة لانه رآها في حذيفة المنوفس في سب ولكه لا يهتد ما تصلح للركوب ثم يصرفه وإذا بالفارس يقترب من تلك الناحية وطهر من حيلة فدوموا أنه آت من مكان تلك النار وكان سبعة عربين معه ثم وصل إلى تلك الناحية وهو فارس من سوسة الرمال وكان ريد الهووس ضاماً منه أن الفارس يزدور يزدور عن بعد من روم فأنزل من الرجل فلم يرفس بل مر بالوجه وحذوه حدة بحاضنة مائة ليومانية وكانت بعربها جنداً منهم ودل حذوة ومراة من روم كملت ثم سبعة بج مركبة صوت المهيرو إذا بالحيوان قد توسد الأرض حتى وأخذ المهيرو من روم هو العربي ولم يكن رآه إلا قليلاً لأن العربي وأجمل لم يكن بعربها المصريون ولا رآها إلا مع العرب إذا جازاً مصري فواعلمهم وقدوم القوافل إلى سب مادرو لكن مرفس شاهد العربي مرة وقد جاء عليه رسول بكتاب من بلاد العرب إلى المنوفس فلما شاهد هذا الرجل فادماً على العربي علم أنه آت من معسكر العرب ولكنه عجب لتلك اللغة الرومية فأوجس حيلة فأعد خنجر للدفاع إذا اقتضت الحال ثم رأى الرجل قد شد حبلأ عند ثني ركة العربي ومضى نحوه فإذاه ففعدك وحمل من استقبل أن تعرب فقال إذا كنت من جد الروم بمصر لا تخف فاني أيضاً من جدم في بلاد الشام وأقسم له بالمسيح والقدسيين أنه لا يؤديه وسأله مرفس وهو لا يزال يجادر فإذا هو لباس الجند الروماني ولكنه ما لبث مرتاناً بأمر لركوبه العربي فذل له ولكن كيف تقول لك روماني وإراك راكناً هجياً قال سأفص عليك بحري مني جلساً فدنا منه ولم يستطع نهبه جيداً لشد السلام ولكنه تخفق من ملاحقه أنه روماني

وخصوصاً لما رأى لباسه وسمع كلامه

فلما اقتربا إليها صارتا مرقس ما أسكت وما خبرك اني لا ارل مستعزاً ركوك
الهيون وهو خاص بالعرب ولم يدخل ملادا الا قليلاً مات من ... الروم
ولما لك يشهد طوك

واسكتة بن وجلسا على حجر وقال له اما اسمي فهو بروفيس واما جدي من جنود
الطريقين بوفنا عامل الروم على جلب النباه واما ركوكي الجمل فهو حادث عن
اسباب ما قصها طوك هي اخبرني من انت

قال اي رسول من مولاي الموقس داهب الى القرما بهمة خهوصة

قال اله لك جاءوس

قال لا ولكي رسول كما اخبرتك

قال لا فرق عدي به كانت مبيت وبكدي لك من جند الروم واشكر
الله اني التقيت لك هـ فاستعد لك امراً قد تكفي مؤنة اسير الى بليس
قل ولدك كنت لجاماً اليها

قال نعم كنت دها بها رسالة في ارماتوسة بنت اسوقس

فلما سمع اسم ارماتوسة اسأس بالرجل من مشربا خبير فقال ومن ارسلك اليها
بهذه الرسالة فالت قد وقعت على خير لان ارماتوسة سيدتي وقد كنت عندها اول
البارحة فاعرضك بها

قال أما مرسلها فالطريقين بوفنا صاحب جلب وهو الآن في هذا المسكر عد
هذه الباروا رسالتني فهي على نوع ما خصوصية لا علاقة لها بالحرب
قال وما الذي جاءكم الى هنا وانتم من حامية جلب

قال لما استولى العرب على جلب اخرجوا بها فالتني بيدي بفسطاطين من
الامراضور وهو في فيسارية فبعت بجمع جماعة من جندك حتى يحمل اليها
ارماتوسة لأنها مخفولة له

فقال وان فسطاطين الآن قال هو فادم في بحر الروم براكو وسنبرو عددوها ط
حيث يكون في انتظارا لجمل خطيبته الى القسطنطينية

الهلال

الجزء العاشر من السنة الرابعة

(١٥ يناير ١٩١٦ سنة ١٣٣٥ رجب سنة ١٣١٤) (٧ طوبه سنة ١٣١٢)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



بطرس البستاني

✱ ✱ ✱ بطرس البستاني ✱ ✱ ✱

هو أحد أركان النهضة العلمية الأخيرة في بلاد الشام

(ولد سنة ١٨١٩ وتوفي سنة ١٨٨٣)

في إقليم الحروب من قضاء الشوف في جبل لبنان قرية صفورية على مسافة اثنتي عشرة ساعة من دير القمر وثلاث ساعات من صيدا ومسح ساعات من بيروت يقال لما الدية عدد سكانها خمسمائة نفس من طائفة الموارنة وقليل من البروتستانت نشأ فيها فخر واحد من مشاهير اللبابين أكثرهم من آل البستاني أشهرهم المرحوم المطران عبد الله البستاني والمطران بطرس البستاني والمعلم بطرس البستاني صاحب الترجمة وقد انقطعنا ترجمة حياته مما كتبه حرائر الشام على انشراحاته واشتتت دائمة المعارف في جريها السابع وما عرفاه من آراء راحته واهله واهله

(١١١) تلخيص حياته

هو بطرس بن وليم بن عبد الله بن كرم بن شديد بن أبي شديد بن محفوظ بن أبي محفوظ بن السامي بن عثمان النخعي المارونية ولد في الدية عام ١٨١٩ في عهد إمارة الأمير بشير الشهابي الكبير في حل لسان وطهرت عهده بمحافل الجاه والدكاك منذ نعومة أظفاره فاحد في تلقي مبادئ العربية والسرماية على المرحوم الكوربي محافل البستاني وكان المرحوم المطران عبد الله البستاني اذ ذاك مطرانا على صور وصيدا وكان يقيم في بيت الدين معي اليوان هذا العلام ومنها ان الكوربي يوسف البستاني (المطران بطرس البستاني الآن) قد عرفنا بالدكاك والطننة والاجتهاد بين اقربائها فاستفد منها اليوم ثم بعث بها الى مدرسة عين ورفقة بلسان ففصلا فيها عشر سنوات حتى اتقيا آداب اللغة العربية ما يسر الحصول عليه اذ ذاك كنواعد اللغة والمذاهب والتاريخ والحساب والجغرافيا وقاموا اللغات السرامية واللاتينية والاباطالية وثقيا الفلسفة واللاهوت الادبي والطبي ومبادئ الحق القانوني وكان صاحب الترجمة قد بلغ العشرين من سوافراد غبطة بطريق الطائفة المارونية اذ ذاك ارسالة مع رغبته الى رومية للتبحر في العلوم الدينية وكان والد قد توفي واسه هذا لم يتجاوز الخامسة من عمره وكان له ولدان آخران فلما احب البطريق ارسالة الى رومية لم تقبل والدته

بإعادته فتميز مدرسا في مدرسة عين ورقة مشمولاً باظهار البطريق وكان الطريق
بعد اليوقضاء بعض المصالح العامة الى سنة ١٨٤٤ وكانت حال الجبل في اضطراب
لما كان في عس الدولة العلية على الامير مشير و اراهيم باشا وكانت الدول الاقربحة
قد بعثت مراكبها الى سواحل سوريا تعين الباب العالي على اخراج ابراهيم باشا منها
وكان صاحب الترجمة قد درس اللغة الانكليزية في بيروت اثناء اقامته بمدرسة عين
ورقة وعندما فاستخدم الانكليزية للترجمة وكان دعاة المذهب الانجلي من الاميركان
قد اخذوا في الاقامة ببيروت للتعليم ونشر مذهبهم فتعرف بعضهم وجعل يختلف
اليهم يعلمهم اللغة العربية وبمرتب لم يرض الكسب حتى تمكنت علائق المودة بينه
وبينهم ووافقهم على مذهبهم

وفي سنة ١٨٤٦ عزم استاذنا المظهر المرحوم الدكتور فان ذلك على انشاء
مدرسة عليه فاستعان صاحب الترجمة في انشاءها بدولي المعلم بها عامين ألف في
انشائها كتابا مطبوعا في علم الحساب سماه **كتاب الحساب** طبع مرارا عديدة وذاع
استعماله في سائر مدارس سوريا

ثم قدم بيروت ودولى مصعب الترجمة في دسب ميركا مع مباشرة التأليف والترجمة
والوعظ والخطابة ودرس في اثناء ذلك اوصية الله العزمية والوفاية وكان
المرحوم الدكتور عالي سميت الاميركاني قد اشتر ترجمته التوراة الى العربية فاستعان
صاحب الترجمة على ترجمتها ولكن الاجل عاجل الدكتور سميت فأمم الترجمة المرحوم
الدكتور فان ذلك وفي الترجمة الاميركانية المشهورة اما المعلم بطرس فانه شرع في
تأليف قاموسه بمحيط المحيط

وفي سنة ١٨٦٠ نشر نشرة سماها غير سوريا وهي أقدم نشرة عربية في سوريا
وإذا جاز لنا ان سمعنا جريدة البستاني اول من انشأ جريدة عربية غير رسمية بين
قراء اللغة العربية

وفي عام ١٨٦٣ انشأ في بيروت مدرسة عالية سماها «المدرسة الوطنية» اسما
على الحرية الدينية ومداد الجامعة الوطنية العنابة فتناظر اليها الطلبة من سائر انحاء
النام ومصر والاسنان وبلاد اليونان والعراق وغيرها فداع حينها في الآفاق وطهر
فضلها على رؤوس الاشهاد فاسمعت عليو الحضرة السلطانية ببشان عال نشيطا له

ومكافأه لخدمته وقد تولى ذلك المرحوم سليم البستاني بياض رئاسة المدرسة وكان متصلاً في العلوم الحديثة فكان يدرس التاريخ والطبيعات والصف الأول في اللغة الإنكليزية وكان والد رحمه الله يلقى على التلامذة الخطب والمواظم مرتين في الأسبوع

وفي سنة ١٨٦٩ فرغ من تأليف قاموس محيط المحيط وقد أخذت عن أشهر متون اللغة ولا سيما الفيروز آبادي ولكنه يمتاز عنها كلها بما يأتي (١) أنه رتب على حروف الهجاء باعتبار الحرف الأول من الثلاثي المجرّد (٢) جمع فيه كثيراً من الألفاظ العامة ومصرها بالألفاظ النحوي (٣) أنه أوضح كثيراً من أصول الألفاظ الأجنبية كان أصلها مجهولاً أو مهملأ (٤) أنه أدخل فيه كثيراً من الاصطلاحات التي حدثت في اللغة بعدوث العلوم الحديثة المقولة عن اللغات الأجنبية فضلاً عن بسط عبارته وسهولتها تجاه كسّاء وقد تعرض لطلاب اللغة العربية نهاية العامة وتعرض في الخاصة طبعاً في محدد كبري **واسم** مخرج من مختصراً جاء قطر المحيط أصغر من حجمها لخصه لتلامذة المدارس فباع استعمال الكثرة في سائر أنحاء سوريا وغيرها فلما تم طبعها رفع نسخة من محيط المحيط إلى المحصرة الشامانية ونسخة إلى الصدرة العظمى وأخرى إلى صدرة المعارف بالاشتاء موقع على حد موقع الاستحسان فأجازته المحصرة السلطانية بالجاهزة الأولى التي بالها المؤلفون وهي البشاش الخدي من الدرجة الثالثة ووهبه مائتين وخمسين ليرة عنابة وترى في صدر هذا الملل رسم البستاني والبشاش المشار إليه معلق في أعلى صدره

وفي أول عام سنة ١٨٧٠ أنشأ مجلة علمية أدبية سياسية سماها الجبان وعهد بإدارتها وإنتائها في مائة الأمر إلى نجله المرحوم سليم البستاني وفي أواسط ذلك العام أنشأ صحيفة سياسية سماها الحق فنهى من أقدم الجرائد السياسية العربية ببلاد الشام ثم أصدر جريدة الجبهة والجرائد الثلاث المشار إليها لا تصدر الآن

ووجد في آخر قاموسه تأليف قاموس للإعلام أي مشاهير الناس ولكنه رأى بعدئذ أن يتوسع في مشروع هذا معول على تأليف قاموس شامل لسائر العلوم على اختلاف مواضعها وإربانها فشرع فيه عام ١٨٧٥ بمعاونة يولده سليم وبعض الكتاب وسماه «دائرة المعارف» وهو كتاب مربد لم يسج على سواه في اللغة العربية

فاصدر منه رحمة الله سنة مجلدات ونوفي وهو في بدء الساج وصدرته بعد وفاء
السابع والثامن والتاسع وحالت دون اتمام العمل طبع أدت الى تأجيله وكنتنا
نرجو من حضرات انجاله الكرام بلدان قرء العربية ان لا يجرموا من فطاند هذا
المؤلف المنيد وخبر الاعمال بالاكمال . وكانت وفاته في أول ايار (مايو) سنة ١٨٨٢
هـ بعله في القسب فطار خبر منعه في البلاد فاعتزت له لواء سوريا لان بقتة فقد
الوطن السوري ركام من اقوى اركان في نهضة الاخيرة فبكاه الاهل والاصدقاء
ولنا الخطباء والعلماء ورثاء الكتاب والشعراء رحمة الله وجعل الجنة مثواه

(٣١) مآثره وامانه

نفع البستاني في سوريا والعلم لا يزال طلياً في هذه فاخذ في التعليم والتهديب
علماً وعملاً فألف الكتب في المدارس والجماعات فهو أول من انشا مجلة علمية
وجريدة سياسية ومدرسة وطنية وأول من اقدم على المشروعات الادبية بعزم ثابت
فألف الكتب وسهل طبعها ونشرها واشهر مؤلفاته في المعارف ومحيط المحيط وقطر
للمحيط وكشف المحجوب وسلك الدفائر ومصاحح المصاحف في الصرف والنحو وكتب
اخرى ورسائل عديدة لتدريس والتهديب فضلاً عن ترجمة الكتب الدينية والادبية
وانشأ ثلاث جرائد الجمان والجنة والجمعة ومن مشروعاته المدرسة الوطنية وقد رأس
مدرسة الاحد في بيروت خمس عشرة سنة وترجم لها عدة رسائل دينية دعا فيها الى
تربية الاولاد والامساك عن المسكرات ومن قانوا للمدرسة الداودية التي انشأها
المرحوم داود باشا وكان كثير البحث على تعليم النساء وهو أول من خطب في هذا
الموضوع بالشرق وله خطب كثيرة تلاها على منابر بيروت وفي جمعياتها ومقالات
جمعة نشرها في جرائده كلها فوائد . وقد وصفتا كتبه في انشاء ترجمة حياته

(٣٢) صفاته وأخلاقه

كان ربعة مع ميل الى العاقل منلي الجسم حيناً قوي البنية ولولا ذلك ما
استطاع القيام بما عني به من المشروعات العلمية والادارية وكان حارماً نشيطاً لا يتر
عن التفكير في مشروع يشرع فيه او عمل يعمل لخدمة وطنه فاذا بدأ عمل اكبر عليه
يكتسبه مواصل العمل للقيام به وكما اذا اعتقد ليلاً او نهاراً غنوا عليه في مكتبه
كتبه واوراقه وكان ثابت الجمان قادراً على الاعمال لا يأخذ ملل ولا يفرح مع

ما يعترض المشروعات العلمية والادبية في بلادنا من العقبات ما يبطئ العزيمة ويضعف العزم وخصوصاً في ايامه فقد سعى في عصره لم توفروا معدات الطبع والشر ولا اعتاد فيه الناس مطالعة الحرائد والاقبال على المؤلفات ومع ذلك فانه عمل اعلى بقصر على القيام بها عفا من الرجال الاقوياء فكان يؤلف ويعلم ويترجم ويدير اعماله ويكتب عماله واصدقائه وبضبط حساسات ويدير مدرسة علمياً وعملاً فضلاً عما كان يقوم به من المساعدات الادبية لمن يفتقد من المستعيرين والمستعينين بمقتضى حاجتهم ويحضر اجتماعات الجمعيات ويقدم الخطاب والمواظم وهو مع ذلك يستقبل الزائرين بوجه باين فلا يرجع احدهم من بين يديه الا شاكراً حامداً محبباً ملطوفاً وغيره

وكان مجلس الطولية دمك الاخلاق لبن المبركة صادق اليه مما لو طوطو ودولتو كرم الحاق بعيداً عن التعصب كارعاً للعليق والرياء وكان حياً ولا سباً على المشروعات الادبية سبط المعترض بل المعاملة حسن معاصره بصرى جليلة شاباً كانت او شجراً وتخطب كلاماً مناسباً دونه واخلاقه وكان يعتقد ان المصالح العامة اساس كل عمل فعمله تهادى حيث في تأديتها ونشاطها فهدأ الصدق شعاراً والشاغل حاداً

وكانت مع ذلك روح اعجاب وفور محرمات محبة احد الاخرج وفي هو اعطاف اليه وفي قلبه احترام له فكانت حتماً ذكر اسمه قرن بالمدح والثناء والخلعة والوفار قال مقاماً رجباً في نوس ذوي الوجافة والمنايات الرفيعة وامل الفصل على الاختلاف مذاهم ورجاهم . وكان من اذم صداقة له استاذنا الخطير المرحوم الدكتور كريلبوس فان ذلك فقد ساكتاً في كلمة وشاره رماً طوبلاً كانا ، ما اخوين متصافين وهم الاخوين فلما توفي صاحب الترجمة رثاه الاستاذ بلسان الصديق وبكاء مدموع الاخ الشفيق وما قاله وقد وقف لنا يتو في الكعبة قوله

« ان لم يكن لك في نقد الرجال يد اضطر الى الموت كرم الموت ينتد
يدور في الارض حول الناس مائماً كرم قوم ولا يرعى الذي يجد

« من مصيبتنا انه لا يرعى بما يجد ولورصي لقدما له بدل الواحد عشر ولكل

يتني من الغابات اعلى ارضها وس المروج اركي رياحيتها

« اني لمطلوم بوقوفي ها اليوم خطيباً لان المقام الذي يلقي في وارغب فيه

أما هو ان اقوم في و. حاكم باكراً ما تخا على اخي وحبي الذي ساعف من يما خففا
بل هو معلمي واستاذي ورفيقي فكم حبيبا من الليالي معاً في الدرس والمطالعة والتأليف
وحلاوة المذاكرة الصادرة عن اتحاد المقاصد والاعراض فكيف اتف فوق جنتي خطيباً
ولا ارفع بجانبو حزيناً كئيباً »

وما يدل على منزلة الرقة بين اهل الادب والصل الى لما وقع النقص ومات
البستاني تساق الخطباء والعلماء على تأييده ورنائو فلأت الخرائد اعلمتها وثاء
وسودت صفاتها حزناً ووقف الخطباء على ضربجو برددون ذكراه وبذكرون
مأثري وآثاره وهالك ما قاله في تأييد المرحوم ادب بك احب اذ وقف على قبره
والناس وقوف غشوع وكما في جملة السامعين فانصب الاديب رحمة الله وقد امتنع
لونه وانبلت عيانه واخذ يقول

« كذا فعلت المحرم وامسح الامر وليس من نص ماؤها عذر

« ان هذا المصاب مصاب سم . ان قد عاتب حصص عيم . انها الموبة
وطنية بنق في شها بدل المدوع انها لماك عيوب لا يكفر في نظيرها تعرف
الصلوع . اجل ان المص . دت مصه الوطن باسم است الامر في خدمته . منذماً
مهدداً صاراً امجلاً متصفاً مديناً . فلا دع ر سبك الهوى . ولا غروان
تسطر لفتك القلوب أولم تكن فيها مثال اهل والاجتهاد . ومودج البراعة
والادب . وعنوان الخلد والنبات في خدمة العلم بدلت في هذه الخدمة شبك
ودفعت على هذا السبيل انعامك . وجعلت العلم غايتهك التقوى من دياك . فكان
لروحك روحاً وكنت لذات قولاً

« بأي أنرا دي رأساء ولم تكن است البادئ او الداعي اليو . وأي مشروع
مبدع شهدهاء ولم تكن است الشارع فيه او المعين عليه . او لست اول من خط
على صفحات القلوب ورسم على صحف الجمان « حب الوطن من الايمان » وأول من
أقدم على المشروعات المحسنة العظيمة لانه لا تخاف المصاعب والعقبات ولا تأفف
الأ صدق العزيمة والنيات

« بأي أنارك لا تذكر . وبأيها اذا ذكرت لا تشكر . وأي حزن ترى احوال
بديك . ولا تنقص دماً بل دماً حزناً عليك . وما الذي تذكر من آثار اجتهادك

في استمرار انيادك ولا بحت عظيماً . مواظبتك على خدمة العلم والادب اربعين
عاماً او تزيد . ام نألبك وتصابيك الفبة بشهرها عن الوصف . اصحط محيطك
ام قطر محيطك . ام مدرستك الوطنية التي ملأت بها الوطن اسواراً . ورقعت بها
للادب الصحيح مناراً . ام جنالك التي غرست فيها اخضاراً من العرفان من كل فاكهة
زوجان . ام جنتك الزاهرة الدابة النطوف . ام دائع المعارف التي . . . كدنا
نحاف ان تدور الدائرة عليها لولا الامل فبين ابقيت لها خطاً كريماً . يحق رجاؤه
الحسين ويتم امنية المستفيدين . اجل يتم الامنية ويحقق الرجاء فيكون هو للوطن عزاء
« في الانوار المأثور يا سادتي » من خلقي حرقاً كنتك عدداً « من ساءلم يعلم هذا
النفيد حروفاً . من ساءلم يستند منه نواله صوقاً . من تصابيه في كل فن . من
مدرسته الوطنية . من حرائك الزراعة . من آثار معارفه في كل موضوع . ومن ساءلم
لم يدفع الملل في اوقات الفراغ . ونصب الصبر في ساعات الراحة . وبينه الذكر بعد
نصب الاشغال . لانه ما كان مفيداً محي لانسانه النبالي الدوال . فكيف لا يرثوه
وكم لا يسكنوه . وكم لا يحفظون اسمه »

« أي هذا الزائد فحب دلال الرحمة والرضوان لقد غنت سعيداً منيداً . وفقت
حبيباً مفيداً . وان كان عموم الاف وسول اخرين . يزد اري ويحيا غفراناً
مقد جادتك محب الصوان والفران . موقفة الى ذاك من كل مكان مستطرفة على
صريحك بكل لسان

م سعيداً باسم فعبت ففردنا مجبول قدست من يدك
أنت أحسنت في الحياء البنا أحسن الله في المات البكا
« انتهى »

وكتب لا تری الا عیوناً باکیة ولا نسم الا ندیاً واسقام رجح الجمع برددون
ذكری النفید وبعددون حسائو وبعطرون علی فین سحاب الرحمة ومخائل
الرضوان



باب المقالات

﴿ تاريخ الانسان ﴾

﴿ في أوائل العمران ﴾

(١٠١) الله

ذكرنا في الفصول الماضية كيف تدرج الاسان في اصطاع طعامه ومأواه وكما انزل الله الى اللغة ليري كيف تدرج في التكلم لانه انا احتاج اليه بعد ضرورات الحياة المتقدم ذكرها. والمفروض في بحثنا كما ساعبر من ان الاسان وجد عارياً من كل وسيلة توصل الي ما توصل اليه بالندرج حراً على ماوس الارتقاء العام فلتصور الاسان في اولى ادواره ضروب من الحول والعبادات عارياً او نصف عارياً يكتفي بالارض والسماء. فاداء جمل اولى ما كان له او سعادته او تسليته فحينئذ يلجأ اليها خوفاً من محبت الوحوش الصارفة فاداء صبح جرح يدهي وراه وزفوا بانه بالاجتهاد واجتهاد اعماءه والتمشيت عن شجرة ذات ثمر يا كلة او حيوان يرموه بحجر مبتلة ويتناول لحمه لا يماري في ذلك عن الحيوان الا نعم. الا انه لما لم يضر الى الاجتماع وفي مرتبة يخص بها نوع الاسان والسبب في بلو الى الاجتماع قصوره عن مقاومة طواري الطبيعة ودفع غائلة الوحوش الصارفة سداً ففكف على التعاون والتعاقد وهو الاجتماع لما اجتمع اضطر الى تبادل المنافع والمقاصد وفي الغاية المقصودة بالاجتماع فسانة ذلك الى التمام وتدرج به من الاشارات الى الاصوات فاللغات فالجمل كما سترى

فيظهر مما تقدم ان ضمة هو الذي ساقه الى التكلم ورب معترض بقول المل الضعف خاص بين الاسان حتى اضطر وحده الى الاجتماع فترتب على اجتماعه فنشوء اللغة والعمران نقول ان بين انواع الحيوان انواعاً اكثر صفاتة ولعلها اضطرت الى الاجتماع غير مرة ولكنها لم تستطع التكلم لتصورها الطبيعي عما امتاز به الاسان من

المواهب الطبيعية جداً وغنلاً ما يؤهل للطق وتركيب الالفاظ وايضا الجاني على
 ان لا نلحق انواع الحيوان الاخرى خلوا من النعام بل هو واقع بين افراد النوع
 الواحد وبين الالواع المختلفة على السلب وطرق لم يدركها تماماً اذ ليس من الضرورة
 ان يتم النعام بالتكلم فقط فقد يتفق ان يتوفى بعض انواع الحيوان الى وسيلة يتنام بها
 غير ما توفى اليه الاخر نعاماً لاستعداد كل منها كان نعام بحركات جلودها او بحركات
 آذانها او اذنانها او ما اشبه ذلك فالا انواع الحيوان لغات تتنام بها ولكنها يجب ان
 تكون احدى من لغة الانسان بسبب الخطاط فوالها العاقلة عن قواها

فلا اضطرار الى الاجتماع اصاب كل انواع الحيوان ولكن الانسان وحده فار
 يغايثونه لاستعداده له ومقدريه على اختراع وسائل النعام على طريق الصوت وما
 ساعدت على ذلك في ماضي الراي لباقه حركات يديه وارتياء اوتار صوتيه لانه قضى
 دهوراً يتنام بالاشارات وتقليد الاصوات

ولو تدبرنا تاريخ اللغة لرأيت المبدأ في مشونها وارتيانها راجعاً الى موهبة
 جعلها الخالق في الانسان وهي موهبة التقليد فالنقلد اساس اللغة واصل
 نشأتها ومدار اوسانها لان النعام سواء كان بالاشارات او بالاصوات فهو راجع الى
 التقليد لان الاشارات تغيب صور الاشياء او معانيها والاصوات تقليد ما يسمعه
 الانسان من الاصوات الخارجية على اختلاف مصادرها فالتقليد قوة لم تلغ في نوع من
 انواع الحيوان ما بلغته في الانسان والتقليد حقيقة تمثيل صورة في ذهن المقلد اكتسبها
 من الخارج اما رأياً او صمماً ولا غنى له في تقليدها عن استبصارها في ذهنه مع توفر
 الوسائل اللازمة لتمثيلها للآخرين فالانقيصاج من اعمال العقل والمثل من اعمال
 البدن او ما يقوم مقامها والانسان اقوى سائر انواع الحيوان خلاقاً ولها تركيباً وهذا
 هو سبب تفرد بتوسيع دائرة النعام وتعدد وسائله فتأيد اجتماعه وكان ما كان من
 تمدن وعمران فانبأ المدن والى الممالك والام ونجر في الخليفة فوضع السلطة
 فاحتضنت آرائه في سرة الخليفة وخالفها فتمزقت المذاهب والاديان والطوائف والفحل
 وقامت الحروب فازداد الاحتياج الى الادوات والوسائل المساعدة على تسهيل العملية
 وتأيد القوة فكانت الاختراعات وما جرى مجراها مما ليس هنا محل الكلام عليه
 ولما هماسة ان الانسان اضطر الى الاجتماع لصنعوا فاحتاج الى تبادل الافكار

والمناسد وهو التمام وتمكن بموهبة التقليد الى وضع اساس اللغة . ولاستيعاب الموضوع
نقسم الكلام في تاريخ اللغة الى دورين (١) الدور التقليدي (٢) الدور اللغوي
(١) الدور التقليدي

يريد بالدور التقليدي الزمن الذي قضاءه الانسان بعبثه عن مقاصد واغراضه
بتقليد ظواهر الاشياء التي يريد التعبير عنها كالدلالة على شئ بتمثيل صانوه كلها او
بعضها فلا غرس يعبر عن المرس بمحاولة الوقوف على يديه ورجليه معاً تقليداً للمرس
في سنوه ومن هذا القبيل دلالة الاطبال على بعض انواع الحيوان بتقليد اصواتها الخاصة
بها فاذن رأى الطفل ككاً وجمع ساحة ثم اراد التعبير عما يلفد صوت الساج او الهر
فبتقليد صوت المواء او الفرس فتقليد صوت الحصيل وهو اما عند ذلك لجهلوا اسم
كل منها . وهكذا كان الاسان في اول ادوار وجوده . فقد كان كالطفل المولود
حديثاً في العالم يسمع ويرى ولا يتكلم ولكن لكل من الموجدات المهيطة به صورة في
ذهنه حصلت من حال اقصد فاهما في ذاكرته اذ قد يكون لكل شيء او واقعة
صور كثيرة لا يبقى في الذهن منها الا صورة او وضع صور سبق للذهن الى الانسماك
بها اما لغرابها او لمارستها ذلك الشيء . دور سواه . ولاسيارة بها على سواه من
نوعه فان للفرس مثلاً اوصافاً كثيرة من الشكل واللون والوضع والصوت وما شاكل
ذلك ولكننا عند محاولتنا التعبير عن التقليد بسقى الى دعاء صوت صهلولة خاص
به . وللرجل مثلاً اوصاف كثيرة يعرف بها ولكن الحرس بعبثه عن برود
اهام اليد وسابقتها على الشارين . وللرأ اوصاف كثيرة ايضاً ولكنهم بعبثه عنها
بما تنازروا عن الرجل اما بالاشارة الى طول الشعر او بالدلالة على خلق وجهها من
الشعر او غير ذلك

فيتم ما تقدم ان الدور التقليدي ينقسم الى قسمين تقليد الاشكال وتقليد الاصوات
فالاول لغة الاشارات وهي لغة الدين لا يستطيعون التكلم لغة طبيعية كالخرس فانهم
يتفاهمون فيما بينهم وبين غير الخرس بالاشارات فقط والثاني لغة الاصوات
بالتمام بالاشارات بكم . والاشارات نوعان اضطرارية واختيارية فالاشارات
الاضطرارية ليست خاصة بالاسان بل تشمل كثيراً من انواع الحيوان ولكنها
منصورة على التعبير عن الانفعالات النسيانية كتنظف الوجه من الغضب او الحزن

والانسان عند الارتياح او السرور وهو الرأس للدلالة على التهديد او التعجب
 وحيه على الدل او المحضوع وكذلك الهوض بفتة على تأثر شديد من فرح او
 غضب او تعجب . و يروى عن المستر علاستون خطيب انكثرا الشهير ان سامعو
 كثيرا ما كانوا يفتنون بفتة عند سماع خطبه وم لا يشعرون وقد بسبب الفرج
 حركات اخرى كالجمر او الرقص او الرقص وقد يفتق الانسان عند تأثر مسائي
 بفتي كساع خبر بحزن او الاتياء بفتة الى حسارة وكالعص على المسابة يدنا واحمرار
 الوجه شجلا واصمراره وجلا وكالارغاف رعا وغير ذلك من الاشارات التي يجرها
 الانسان عن غير قصد ولكل منها دلالة خاصة ولكنها قليلة لا تخرج عن حدود الظواهر
 المسابية حال حدوثها وتزول برواها وهي ليست من التقليد في شيء على انها تساعد
 في لغة الاشارات اذا نقلها الانسان للدلالة على ما تدل عليها من طبعها فقد عبر
 عن استنكاكك من امر شغيب وحيك كالك قول « اني لا احب ذلك »
 فتعجب الوجه اذ دلت اشارة تقليدية اختيارية

أما الاشارات الاختيارية فهي التي يجرها الانسان عمداً بتدبها شكلاً او خاصة
 من خصائص الاحكام المدركة للتعبير عنها تعبيراً تقليدياً محضاً كمن يرسم صورة
 الشيء على الورق للدلالة عليه ولكن تلك الاشارات قد تحول بالاستعمال والمراولة
 من المعنى الحسي البسيط الى المعنى الرمزي . ولبيان ذلك نستلفت انتباه القارئ الى
 لغة الحرس الشائعة بينهم وقد بها - سواء الأما كانت منها قد تحول الى معنى رمزي
 لا علاقة ظاهرة بينه وبين الاشارة

فلفظ الاشارات وفي لغة الحرس تنقسم الى اشارات ذاتية واشارات مصوبة او
 رمزية فالذاتية كالتمثيل عن الشيء غشيل او صافو باليدين فاذا شاء الاخريس التعبير
 عن الصندوق مثلاً رسمه لك بيديه موصفاً طولاً وعرضه وعلوه وللدلالة على كونه خشباً
 او حديداً يشير الى مائه خشية او حديدية من ادوات المكان الواقف هو ميو وهذا
 هو الاصل في لغة الاشارات ولكن الطبيعة لا تنيل الفاء على حال واحد واموس
 الارتقاء العام يخلل سائر اعمال الحياء وهو يقضي بالعمو والنوع والتمتع على اساليب
 شتى ترجع الى مبدأ واحد

فالاشارات الذاتية ما ليست ان صارت مصوبة او رمزية بمرور الابام على ان

التقليد الذاتي قليل في لغة الاشارات والغالب في التعبير عن الاصابع الخارجية
 بالاشارة ان يكون غشيل صفة من صفاتها او حالة ملازمة لما كانوا اطلقوا الاخرى
 اصابع احدى يديها وماها من موكنا بصب ماء فنبه انه يريد « الماء » ان
 « عطشان » او « اسقي » او « اشرب » اما التمييز بين هذه المعاني فمكول بالقرينة
 فلهذا الاشارات في هذه الحال لا تزال في ابسط احوالها بعضها تقليد ظواهر
 الاجسام او بعض احوالها وبعضها تقليد ظواهر الاغصانات النضبة وهي ما دامت
 على هذه الحال بنهجها كل اسان ولكنها قد تغيرت بالثبوت والتمتع الى لغة لا يهملها
 الا الذين يدرسونها مثل لغة التكلم وقد بنى في اشكال الاشارات ومدلولاتها تغير
 وتبدل بشبه القلب والابدال في لغة التكلم من امثلة ذلك ان غرس رليف
 يفسدون بمحاولة كسر الراس باليد ما هو في لسان (رجل فرساوي) وحفاري يستعملون
 هذه الاشارة لهذا المعنى ولم لا يعلمون الا كونها كذلك حدثت وقد ظهر بعد البحث انها
 مأخوذة عن محاكاة حادثة موت **لوس السادس** عند غرس فرأى في كنيهم الما
 مات مصرونا على رأسه حملوا في يادى الامر شارة الصرب على الرأس كتمحاولة
 كسر للدلالة على انهم حملوها مجازاً على كل فرساوي ومن فاطمي اميركا
 الثالثة يصرون عن قولها « كلب امير الساء والوسطن مفتوح على الارض وباني
 الاصابع مضمومة والناظر لا يرى علاقة بين هذه الاشارة والمعنى المقصود لكنه بعد البحث
 يرى انها مأخوذة عن حوادث جرت يوم كان الهود هناك وقلت خيلهم فاصطادوا
 لاستخدام كلابهم لحمل عواميد الخيم فكانوا يحملون كلاً منها عامودين واحداً من كل
 جانب كيمضي الكلب والعامودان يحضان خلفه ففقد الخرس هذه الحالة بجر الساء
 والوسطن مفتوحين على الارض وما غني من الاصابع مضمومة وعمرها بها عن كلابهم
 ولم يستخدم الهود كلابهم لحمل عواميد الخيم من ذلك الخيم اما هذه الاشارة فلم تزل
 مستعملة عدم الى الآن للدلالة على اي كلب كان . وهكذا في كثير من اشاراتهم
 حتى نرعت لغات الاشارات وحدثت بينها اختلافات لا تتل عما بين اللغات الشرقية .
 ولم تكن الاصطلاحات المنارة اليها السبب الوحيد في ذلك بل هناك امر لا يقل اهمية
 عنه وهو الخلاف الاساسي في اختيار هذه الصفة من المعنى المقصود او تلك اذ قد تقدم
 انهم يصرون عن اي معنى يتقليد صفة من صفاتها او تفيض حادثة رافعة اوّل عهدهم

يو فند غنار هذه القبيلة صفة وتلك صفة اخرى وقد بنا في ان هذه تصور معنى
مصحوباً بمحادثة لم يخطر على بال تلك . فان هود اميركا الجوية يصرون عن الماء
نفس كنفهم وكبها نحو الارض كأنهم يسكون ماء خلافاً لخرسنا الذين ينصونها الآ
الايهام ويدبرونها نحو العالم كأنهم يحاولون الشرب

ويصبر الحرس عن الضائير والحوادث العطف والحروما بنسبها وعن حركات الاعراب
تقديم بعض الاشارات او تأخيرها او غير ذلك من الطرق التي لا نفع تحت الحصر
فترى ما تقدم ان اللغة الاشارات ايضاً دورين احدهما تقليدي والآخر بطني
مثل لغة التكلم ولولا صعوبة التوسع في لغة الاشارات لامتاع التفاهم بها ليلاً مع مشقة
استخدام الدين في التكلم لشاعت وكانت هي لغة الشر وتفرعت الى لغات كثيرة مثل
لغات الطلق الآ لار الاسار في اول ادوارها كان يتنام بالاشارات والاصوات
التقليدية معاً وتوالي الاحبال ارنفت لغة التكلم وتفرعت بمقت وبادت لغة
الاشارات ولم يبق منها الا اثر عند الحرس الذين لا يستطيعون الطلق . وطبيعي في
الخليقة ان يبنى الاسب محسار الاخلاق العظيم « سألني القبة »

باب المراسلات

ديانة اليهود

وردت عليا رسالتان ضابقتان احدهما من حضرة الفاضل الدكتور محمد بك
صعوت بور سعيد والاخرى من حضرة الفاضل توفيق اديني محاميل سكرتير قنصل
ادارة السكة الحديدية بأسبوط تضمنتا الرد على ما ذكرناه في جيلنا بشأن ديانة
اليهود بالهلال الثامن ويظهر من سياقها ان حصر في المراسلين الفاضلون بنهان الهلال
بانه انما كتب ما كتبه في الدفاع عن اليهود نخباً لمس احساساتهم ثم اشار الى وفائهم
وروايات يربدان انما تدفع قول الهلال وكان يودنا ان نشر الرسائل حرقاً

ونحسب على كل فقه منها جواباً كافياً ولكن ذلك بعد تطويلاً ملاً نصيب ٤٤
صفحات الحلال فتتصر على ما يأتي جواباً على حصرتي المراسلين ومن يقول فانولها
من هذا التبريل فتقول

(١) ان الحلال بين ندرها تاماً عن ان يصح الحنفية على مذبح الجاهلة ان
المسألة وان ما كتبه في ذلك الجواب ما هو اعتقاده وقد تحفته بالادلة العقلية والفنية
(٢) ان ما تناقلا الالسنه وبلغ به بعض الناس ما يسوقه الى اليهود
من الظنائع النجسة انما هو لا يزال أثر العوامل النجسة الذي ذكره رواقه في الاجمال
المظلمة ولا حنفية رسمية لا في كتبهم او فوائدهم

(٣) قلنا في جوابنا السابق ونقول الآن ان وقوع مثل هذه الظنائع من
بعض افراد اليهود لا يستلزم كمالاً لا يستلزم حدوثها عن غير اليهود ولكنها من
امه اليهود وديانتهم عن اجارها او ايمانها ووجه من الروح

(٤) هذا ما سنفه ولا يزال طوبى حتى يأتي حصرات المفترضين من
صريح في كتب اليهود الدينية او في وقائعهم الرسمية ثبت على امه اليهود ارتكابها هذه
الظنائع والأفلاحة بما شافنا الالسنه وبالع مو الرأه واما مرصا اتهام احد اليهود
بشيء منها فذلك لا يثبت انها قاعدة دينهم ومحمود دستورهم

وقد سألنا احد المراسلين لماذا قامت العصاة بين اليهود وما اثر الحلال باليهود
على زعمو يكرهون كل الطوائف وكل الطوائف تكرمهم فالجواب على ذلك ان بل
اهل المشرق الى المناظره الطائفية اشهر من ان يذكر وليس هو خاصاً باليهود ولكن النجس
في الاجمال المظلمة زاد تلك المناظره ظهوراً وربما كان الصاري الدائس بها
لاعتقادهم ان اليهودم الذين صلبوا السيد المسيح فكأنهم يسومهم مر العذاب وما
زالوا يفعلون ذلك في صص ممالك اوربا حتى الآن . فتعود اليهود الاحتمال وكلم
الضبط لانهم لا يستطيعون مقاومة التيار فكأنهم انما سمحت لم الفرصة وانضوا لاسمهم
هذه الناس ذلك منهم حياة او غداً . وزد على ذلك ان التباغض المعروف بين
اليهود والمسلمين يتبع خاص لا يتجاوز صص بلاد الشرق

أما في المدن المتعددة في المشرق والمغرب فاليهود والطوائف الاخرى سائرون
معا اخوة على السراء والضراء ولو صح ما ينهونهم ولا تحت آثارهم من اجيال متطاولة

أوعى الأفل لطرده من المالك المسيحية ومنه مدن أوربا العظمى راما تنفخ له صدرها ومنهم أكثر اغنيائها وأعظم عظامها وقد اتخذت منهم ورراء ومشيرين فهل نظنون دول أوربا تغفل ذلك مع علمها بمضائع اليهود وهو جس منها أو تملك وهي إلى الآن لم تطلع على أخبار تلك المضائع وهو جهل فاحش . أما الجبن فلا يظن أحد بينهما يورأ المحمل فهي أمد عة كثيراً إذا يغفل أن الأخبار التي تصل إليها عن اليهود لا تصل إليها وقد قام منها الفلاسفة والعلماء على اختلاف الممالك واللغات وفتشوا كتب اليهود ودرسوها وترجموها وعاشروا القوم وعاملوهم أجيالاً متطاولة ولكن الحقيقة أن تلك الأشاعات لا أساس لها غير ما قد ساء أو لعلها وقصت من بعضهم عن غير نواطو محملوها على النواطو والله اعلم

معنى بيت

حصة الفاضل في لال الاله

البحر ما فحة من معنى البيت المدرج في لال التاسع الوارد بالامس صفحة ٢٢٤ بشاره الامجاز والاختصار

(قالت وقد رأيت اصمراي من) است معرم (يو وتهدت فاحتها) من النقص (المشهد) اي هو نفس القائلة المتهددة (فصت وقد صبغ الحياء بياصها) صفة مثل (لوني كما صبغ الخمين) النصف (المعبد) الذهب . اي تلا لونها الايض صفة حياء . كالصفة الموهبة بقاء الذهب بالخمين بالفتح مفعول مقدم والمعبد بالضم فاعل مؤخر كما قال البوصيري كما مثل النجوم الماء وكما قال ابن زهير كما يمسك الماء الدرايل

« عبد المجيد احمد الشريفي »

(تلخون)

اقتراح على حضرات الادباء

هل تعلمون منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال

قابلية الانتعاش فيبقى التبريد فاداً شبع فاما أوقف التبريد بالكلية وإذا توقف التبريد
توقف الانتعاش فينبل شعوراً بالبرودة

فإذا بللت متديلاً وشربة في الهواء. وكان الهواء جافاً نحرماً بشيء بسرعة لأن
الهواء المحيط به غير مشبع فهو قابل لامتصاص البخار المتصاعد عن المديبل وإذا كان
الهواء رطباً ابتلاً بنهر الماء عن المديبل فلا ينجف إلا بعد زمن طويل لأن الهواء مشبع
بالبخار المائي فلا يقبل الزيادة وتطول مدة جفاف المديبل بنسبة مقدار البخار المائي
المستقر في الهواء فإذا كان الهواء مشبعاً به جداً لا ينجف المديبل إلا بعد مدة طويلة
جداً وقد يزداد رطوبة كما يحصل في جو الاسكندرية أحياناً وقد تشبب الثياب الجافة
وخصوصاً في الليل إذ يتساقط البخار ماء بصره بالندى

وسطوح اجسامها تتصاعد عنها البخار المائي صهناً وشباً ويظهر ذلك البخار في
الصف عرقاً يسيل عن اجسامها والرقى كثر ظهوره في الاسكندرية لرطوبة هوائها
فلا يجمد إلا شيء يسيراً في النافذة وغيرها من الأماكن المحاطة الهواء فينبل فيها
ظهور العرق لأن ذلك البخار يصرف محضه بدمراً إلا شيئاً يسيراً فينبول الى عرق
وتختلف قالة الهواء لامتصاص البخار باختلاف درجة حرارته فكلما ارتفعت
حرارته ازدادت قابلية لامتصاص البخار وإذا كان الهواء مشبعاً بخاراً لم تزلت درجة
حرارته ضايق ذريعاً عن استثناء ذلك البخار فينبول بعضه الى ماء وبزل مطراً
فكان الهواء بمرن البخار المائي فيه من الصف فإذا جاء الشتاء وبرد الهواء فنبول
بعض بخاره او كله الى ماء كان البرودة تنقص حصراً

وخلاصة القول ان الهواء النافذة جاف بالنسبة الى هواء الاسكندرية فيسرع فيه
التبريد فتشع حرارة الجسم في النافذة اكثر مما في الاسكندرية فتشعر ببردها اشد

✠ انجيل برنابا ✠

(القامة) خليل الهدي ابراهيم

سمعت بعضهم يذكر انجيلاً غير الانجيل المعروفة عند المسيحيين اسمه انجيل
ربابا اسد اليو برنابا فما هو هذا الانجيل ولماذا لم يضم الى الانجيل الاخرى

(الملأل) برنابا لفظ آرامي معناه ابن السيرة وقد نسب إلى يوسف الذي ورد ذكره في اعمال الرسل ص ٤ عب ٢٦ بأنه « لاوي قيرسي » باع حقله وجاء بدراجه والناهما عند ارجل الرسل » وقد ترجم الرسل (رنابا) باسم الوعظ او التعرّبة يريدون انه اكرّسه واغطع للتبشير وبظهر ما قبله في اماكن اخرى انه كان مجاهدًا في نصرة الصراية مرافقًا الرسل في اعمالهم

وانجيل رنابا انجيل ينسب اليه وجد في العربية وترجم الى الايطالية والاسبانية والانكليزية وبظن طاء الكتاب المقدس انه مصطع الله بعض مراقة المصهيبن في القرون الاولى لليلاد او محرف عن أصوله بحال الاماجيل الاخرى بعض النصايا المهمة فاعن المصهيبن من الكتب الاوكرينية التي لا نسم الكتب بعضها وقد حكم بذلك البابا حلاسيوس الاول في آخر القرن الخامس لليلاد فظهر انه وجد في العربية قبل ذلك القرن ومن العرب الثقات لم يذكروه ولكن قرأنا هنا في بعض موسوعات السوراة على لسان الامروخ على ان القول بوجوده مكتوبًا بالعربية قبل القرن الخامس ما لم يلقى شبهة في الرواة ولعلمهم يريدون انه وجد بلغة اخرى ثم نقل الى العربية بعد ذلك

وفي مكتبة اليرس اوجس دي ساموا نسخة قديمة من هذا الانجيل مترجمًا الى الايطالية وغير العلامة سابل على ترجمة اسبانية مأخوذة عن الايطالية في كتاب ضمن مؤلف من ٢٢٢ فصلًا في ٤٢٠ صحيفة في صدره كتاب يؤخذ منها انه ترجم عن الايطالية بقلم سلم اندلسي احد مصطفي

وانجيل المشار اليه يتضمن تاريخ حياة المسيح واعماله من ولادته الى صعوده ولكما يخالف الاماجيل الاخرى من بعض الوجوه ومن أم الاختلافات بينا وبينها ان كلمة بارقليط اليونانية التي تكتبها الاماجيل المسيحية هكذا (Paraclete) باراقلط وردت فيه هكذا (Periclyte) بيرقليط ومعنى الاول « المحرمي » ومعنى الثانية « المشهور والذائع الصيت » ويؤخذ منه ايضا ان اليهود صلوا يهوذا بدلًا من المسيح ولولا خوف الخروج عن موضوع الملأل لاننا على ترجمة بعض ما وصلنا من قراوة ولكنا اكتبنا بما تقدم جوابًا على سؤالكم

ولبرنابا المشار اليه رسالة مثل رسائل الرسل الآخرين لها تاريخ طويل لا فائدة

من ذكره وخلاصة ان تلك الرسالة تنوفلت كثيراً واحترقت مراراً وترجمت الى بعض لغات اوربا في القرون الاخيرة على انها ما رالت نافضة مضطربة حتى عثر على نسخة تامة منها في دير طورسينا الشهير وهي مؤلفة من ٢١ فصلاً ويعتبرها المسيحيون من الكتب الانوكرينية

﴿ تذكير الأعداد وتأنيثها ﴾

(الاسكندرية) احمد افندي مريد يهتدى السكة الحديد بالقناري

ما المحكمة في تأنيث الاعداد اذا عدت اسماً مذكراً وتذكيرها اذا عدت اسماً مؤنثاً فيقولون خمسة رجال وخمس ساء.

(الملل) لا سطران رى حكمه في كل قاعدة من قواعد اللغة لان اللغة انما وصلت الى ما هي عليه من القواعد والصواعق باسمو السبعي بلا رابط ولا نواطين ولكن طاء اللغة جمعوا العاطها وتدرأ طرق التعبير فيها ورتبوا في فصول وقسموا الكلام الى اقسام وجعلوا لكل منها حدوداً وحواصصاً سهلاً لتعلمها وحواصصاً صاعها اما ما يوردونه من التعليل والتفسير في سبب وضع تلك القواعد اما هو من قبيل التقرب من الفلسفة لمل الاساس الى تعليم الحوادث ومن قد التيل تذكير الاعداد وتأنيثها خلافاً ويظهر من مراجعة قواعد اللغات الشرقية ان هذه القاعدة عامة فيها كلها فهي كذلك في العبرانية والسريانية وسائر اخوانها فالظاهر انها حدثت في اللغات السامية قبل تفرقها وتجرعها . اما محاليتها احكام التأنيث والتذكير لسائر الاسماء والصفات فربما كان السبب فيه انهم اعتدوا العدد صفة تلحق الاسم ولما كانت الاحاء الواردة بعدها ترد جمعاً او بمعنى الجمع جعلوا الصفة الناجمة لها بحالة المفرد المؤنث كما هي القاعدة في وصف المجموع غير العاقلة اد يقال « بيوت حسنة » و « اشجار جميلة » فربما جعلوا الاعداد هذا العمل فجعلوها في حال المفرد المؤنث ثم اطلقوها على العاقل وغير العاقل ويؤيد ذلك ان لفظ « الاثنين » يرد صيغة المثنى كما ترد الصفات امام المثنى عاقلاً كان او غير عاقل على ان استعمال لفظ الاثنين مع المثنى قد اهل في العربية اما في اللغات الشرقية الاخرى فلا يزال جارياً فهم يقولون « بيتان اثنان » و « شجرتان اثنتان » كما يقولون « بيتان كبيران » و « شجرتان كبيرتان » ولفظ الاثنين هذا يتبع

الموصوف به بالتأنيث والتذكير كما تبين الصفة تأنيثاً فليقل هذا هو السبب في تأنيث العدد أمام جمع المذكر أما تذكيره مع جمع المؤنث فربما خالفوا فيه القاعدة بغير ضرورة عن ذاك والله أعلم

﴿ طلب العرب ﴾

(الاسماء العلمية) حاجي افندي عارف . كاتب بقلم محاسبة خزينة

القاعد العسكري

نشرم في الجزء الثاني من السنة الثالثة من مجلة الهلال مقالة تحت عنوان طلب العرب بأصاء فاود افندي فتوبغداد وقد ترجمتها جريدة « اقدام » التي تصدر في الاسماء الى اللغة التركية فاطلمت عليها فوجدت فيها وصفا لداة السل عجبت بسرعة الشفاء بها ولكن حصنة الكاتب لم يذكر اسم الورق الذي دخنه ذلك المسلول حتى نال الشفاء وقد سألتها ادارة جريدة اقدام عن اسمه فاجابنا على حضرتكم فخرج الافادة عن اسم ذلك الورق ومن أي سات هو ولكم الفصل

(الهلال) قد سألتنا غير واحد من حضرات المشركين عن اسم ذلك النبات وكتبنا الى حصنة المراسل بغداد فاجابنا ان اسمها « الخزبل » وان يوجد كثيراً في بلاد الشام وكان قد طلبنا اليوان بريل البنا شجاً منه لتعرف شكله فقال انما لا يوجد عنه من الآن ووجد بارساله في مرصه اخرى وفي القاموس « الخزبل » نبات من العلم نافع في شنع السدد ونخليل الرباج وذكر له ابن فاعد ارساً وثمانين سقفة »

﴿ النور (أو النجم) ﴾

(بيروت) سليم افندي الخوري

من م النور وما هو اصلهم وما في لغتهم وابن هو موطنهم فان حالتهم تدعو الى العجب والاستغراب وطالما فكرت في اسمهم فلم أورد إلا اشكالاً لاهل منهم احد في محرفه البلاد

(الهلال) التورجيل من رعاك الناس دأبهم التطواف في الارض ومنهم جماعات كثيرة في آسيا واوربا وأفريقيا وعندهم غالباً بالسرقة والتكدي وإبصار البخت وصنع الماخذ والفرامل ولم اسألتني حسب البلاد التي يقيمون بها فاسمهم في سوريا « نور » وفي مصر « نجر » وفي بلاد فارس وتركستان « زنجاري » وفي روسيا « زيجاني » وفي ألمانيا « ريجور » وفي اسبانيا « جيناوس » وفي إيطاليا « زنجاني » والجيم فيها كلها تلفظ كالألف فارسية ويظهر ان كل هذه الاسماء تنوعت اصل واحد ربما كان « ريكالي » وبحيون انفسهم في احياناً وهو لفظ هندي قدم ومعناه « سود الهند » او السند وم بالحقيقة مع الروح.

ولكن لهذا الجبل من الناس اسماً عمومياً يعرفون به باوربا وهو « جيسي » وربما دعوا بهذا الاسم ظناً منهم مصريون بناءً على دعواهم ومنع الزائهم ولكن جماعة كثيرة من علماء اوربا يميلون في اصلهم ومناسم والنوع فهم كتابتة احسبها ما قاله جورج بورو المنوفي سنة ١٨٨١ بعد خالط التوراة وأخام ودرس لغتهم وسائر احوالهم وألف بصفة كتب فيهم منها كتاب اسمه « الريكالي » نشر سنة ١٨٤١ وآخر اسمه « التوراة في اسبانيا » وقاموا جامعاً للغة التور وغيرها ويؤخذ من ابحاث هذا العالم ان اصل هؤلاء النعم من شمالي بلاد الهند يتكلمون لغة واحدة تشبه في اصولها وتركيبها لغة اليهود القديمة (السنسكريتية) بل في القدم منها ولها كثير من الالفاظ الهندية القديمة وم يعرفونها ويسمون جسمهم « رُماني » ومعنى « رم » في لغتهم روح و رُماني طائفة الازواج

وقد هاجر التور من الهند الى اوربا في اوائل القرن الثاني عشر للميلاد وا قدم من ذكرهم من الكتاب راهب جرمانى كتب مقالة في الألمانية عن سفر التكوين سنة ١١٢٢ م اورد ذكرهم فيها على سبيل العرض . وفي القرن الرابع عشر هاجر جماعة اخرى منهم فراراً من وجه نيمورلوك القائد الشرير الشهير فاقام سوادهم في المجر وفي اماكن اخرى من جرمانيا وسويسرا وإيطاليا ولم يظهر في باريس الا سنة ١٤٢٧ فظهر منهم نحو ١٢٠ سورياً ادعوا انهم من مسيحي المصريين وقد فروا من ظلم المسلمين ولعل هذا السبب في تسميتهم جيسيس (Gypsies) وقد ذكرهم احد كتاب الفرنسيين اذ ذاك وما قاله فيهم « ان آذانهم مثقوبة وقد غلبت فيها اقراطاً من فضة

وشعرهم اسود جدي وساء في غابة القذارة بتعاطون النعيم وإبصار البخت « وكان
الرساويون بجموعهم الوهميين لان جماعة كبيرة منهم جاءت فرسا عن طريق
بومبيا . ويدعي التور انهم سبقوا من مصر لتهيئ في الارض انتقاما منهم لانهم لم ينجسوا
ومادة يوسف ومرم العذراء لما اتيا مصر ويزعم البعض الآخر منهم انهم كانوا مسجونين
فكفروا بدينهم فحكم عليهم البابا ان يذهبوا في الارض نكسرا عن دينهم ، فاذت لم فرسا
ان يذهبوا في بلادها فاقاموا مدة ثم رأت كلهم وسوء تصرفهم فاصدرت احكاما تأول
الى اخراجهم من بلادها فاصطروا الى سكنى الغابات والبراري ومضوا هاجرا الى
المانيا والجرمان آخرون هاجروا الى اسبانيا . ومنهم جماعة كبيرة في روسيا بتعاطون
تجارة الخيل ومعالجة اوبئة الماشية ونور موسكو قد عدلوا عن الميمنة البدوية وأولوا
الى المنازل والتصور وركبوا المركبات لا فرق بينهم وبين الروسين وقد امتازوا
خاصة بمواهبهم في فن الموسيقى واشتهرت ساووم بحس الاصوات . أما تور النجر
فيحبسون في اقدر الاحوال ساء **ورجالا ولكنهم مع ذلك يلبسون الى الموسيقى** ومنهم
بتعاطي مهنة الحدادة والسكرية ولكن معظمهم بتعاطون السرعة والتجيم

أما في بلاد الانكليز فقد اتهم التوري نادى الرأي على حذر ثم توطوا وطلب
لم المقام ووهبهم الحكومة امتيازات خاصة بهم بتعاطي دكورم تخار الحمول وبعضهم
بتعاطي السكرية وأما ساووم فصانعون ابصار البخت وربما كان تور انكلترا احمل
تور الارض وهم يفسون هناك الى فرق برأس كلاً منها رئيس ترجع اليه في احكامها
وقد يكون ذلك الرئيس امرأة بموجبها الملكة وفي سنة ١٨٦٠ رأسهم ملكة اسبانيا
استبرفاً وقد حولتهم انكلترا حقوقاً ذات بال حتى ان ملكهم في ابديرج واحة جورج
سبت اعترض على لائحة وضعها الحكومة الانكليزية سنة ١٨٩١ . وفي بلاد الانكليز
جمعية أدبية للتور اسبانيا « جمعية التهرب التوري » تأسست سنة ١٨٨٨ وقد بلغ
عدد اعضائها الى سنة ١٨٩١ سبعون عضواً بشرون جريئة سياسية باسم الجمعية
وقد هاجر بعض التور الى اميركا واقاموا هناك في مكان خاص بهم على طرف
من الحاش ارفي من سائر نور الارض وقد رأسهم ملكة منهم في اوهمو سنة ١٨٨٨
اسمها متيلدا الثانية

أما ديانة التور فهم بالحقبة لا يعرف لم دين فيعظا همون بديانة القوم الذين

فيهمون بينهم ولكنهم يهرون بعض الطغوس الدينية لوثام فيقطعون عن الطعام
والشراب والتدخين مثا اكراما للهب وبهرقون كل نياو ويكسرون آنية
وقد ترجمت التوراة الى لسانهم واسم الجلالة عندم « ديؤول » وبظن انه
مشتق من « ديؤوس » وهي « دياس » باللغة السنسكريتية ومعناها اليوم وهم يجهلون
بزواجهم احتالا غريباً لا محل لابراده هنا وم كثيرو الفوة على نسانهم وبناخرون
بضمنهم وبس التوراة علامات سرية يتعارفون بها فيما بينهم وبناء على ذلك زعم
بعض كتاب الماسونية ان الجمعية الماسونية نشأت معهم ولكنه قول مبني على مجرد
الحس ولا دليل على صحته

أما اصل لفظ « نوري » فقد ذكر القاموس انه مشتق من النار التي ظن انهم
يصدونها ولكننا نرى انها مختلفة عن « لوري » اسم قبيلة من الهود هاجرت الى
بلاد فارس على عهد بردحرد واقامت هناك ومنها مرقى نور المشرق وبقي اسمهم
محفوظا مع بعض التعريف فان اسم الواحد منهم في سوريا « نوري » وجمعا « نور »
ولعلمهم م الدين كانوا قبيلة رحالة في بلاد فارس على عهد شاعر الفرس حافظ
وكانوا يدعون « لوري » ومحسور الرقص والعا.

﴿ تاريخ حفر الخليج ﴾

(القائمة) توفيق اخندي حبيب

أرجو الامادة تكملاً عن تاريخ حفر الخليج المصري ولكم النقل

(الملل) ذكرنا تاريخنا مطولاً في الملل الاول من السنة الثانية

فراجعوه هناك



﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (نابع ما قبله)

فانصح الامر لمرفس وعلم انه احاب ضائقة عموا فقال اذا كانت الحال كما ذكرت فاحبرك اني بالخليفة رسول من مولاي ارماتوسة وليس من المتوقس وكل ما تريد ان تعلم عنها اطلعك عليها لاني عالم بكل شيء.

قال هل لي في خبر ومستعدة للسفر الى مولانا

قال نعم انها كذلك وقد جاءت لجلس مذاياهم في انتظاره ولكنت لم تخبرني عن سبب ركوبك هذا الحمل وانت روماني

قال اراله مدققا بالسؤال ولكني قد اتأست بجهلك ونومت بك الصدق فاحبرك انه لما فتح العرب حلب امسكوا مولاي يوقا وجماعة من رجاله وفي حملتهم انا فبنينا معهم سوا كلهم وبنارهم ورافقتهم في اسفارهم فتعودوا ركوب الجمال والهن وقد رأيناها اسرع عدوا من الحمل فمولانا عليها في السر السري

فقال مرفس وهل في مصركم هذا جند من العرب قال لا

فقال وهل علمت شيئا عن عزيمتهم على مصر

قال علما انهم قادمون اليها بحملة وعليهم الآل في المرس

فبهت مرفس مدحا من سمعة من رومس فتم من مصدا على احكام العقل ولم بهم كيف انهم خالفوا العرب وآكثروا وعاشروهم حتى تعلموا ركوب الجمال وكيف انهم قادمون لحمل ارماتوسة الى قسطنطين فقال له وهل اغتني مولاكم يوقا ديانة هؤلاء العرب

فتوقف بروفس عن الخواب رفة ثم قال قد انهم بمضهم بذلك ولكنك برأيت منه فادرك مرفس ان الحكاية ليست على بساطتها واساء الظن في ماحصة من الرجل ولكنه خاف اذا أظهر له الارتباب ان يندرو فتظاهر بصديق كلاكه ثم قال ولكننا سمعنا خبرا كدرا كثيرا عن قسطنطين واراد ان يام الكلام فاعذره بروفس فانثلا اما اذا اردت ما اشاعه العرب عن قتلوه فهو خرافة عن الصحة لان مولانا قسطنطين في خير وسلامة يتظر رسول عروسة

فقال مرفس ألا تخافون ان يلاقيكم العرب في هودنكم من بليس واتم يقولون انهم قادمون وقد وصلوا العريش فلا يلبثون ان يكونوا هنا قريبا

فقال مرفس وقد ارتك في الحواب لا لا اطل شرباً وأما وهم يعتقدون فيما
الاخلاص لم

فقال مرفس في عود قد تخفت عا - فطيطين حياً مهل ارجع بالحرا او ارجع
الاستفصاء عن حال العرب وفوتهم نعلي اعود نهيء عبيد لسدي انتوقس فاما
حظوة في عبيد مراً ان يواصل السير

فقال لمرفس انك اذا قدمت الى سدي ارمابوسة واسألتها بقاء عروسها
حياً نرثك كثيراً مهل بالمسير واخبرها بماي قد علمت ذلك منك واني ذاهب
لانام مهني في البرما - وقد اراد ان يتم استفصاء اخبار العرب ولكنه رأى ان
يفتم تلك الفرصة للدخول الى معسكر يوقا فيستد منهم شيئاً يساعده على مراد
فقال لمرفس هل لك ان ترافقي الى مولاك يوقا لعلك يري ان يسخري ان
يسألني شيئاً

قال لا استطع اعود معك ولكن عطينك شمار الدبل فاداً وصلت المعسكر
وسألك احد من سدي قال السلام لك - وادعته معي من اللانطة بالعربية
وهو لا يفهم معاهها فمشى اليه ارجل لو سدي وتوهم معاه لا درك اليها كلمة تدل على
اسلام فاقبلها او انه لو للسدي فكررها مرراً عن سمع حتى حفظها ثم فكر مرفس
بثياب مرفس فاداً في تخلف عن ثيابه فحاف اذا دخل معسكر يوقا شياً وان يكنف
امر فاداً ان يجتال على مرفس ليأخذ ثيابه فقال ألا تخاف يا أخي اذا مررت
بثيالك هذه ان يستغفك المصريون قال له ولماذا قال لاسهم يروك عربياً فربما
اوقعوا بك شرّاً وخصوصاً وانت لاس هذا اللباس وبما انك سائر الى سدي
ارمابوسة اري ان اضع لك ثيابي هذه فليسها وفي لباس جد مصر فاد مررت في
البلاد لا يستغفك احد

قال وانت ما ذا تلبس قال اعطني ثيالك فالتبسها والسلام
فانحسن مرفس الرأي وتنادى الثياب وقد مرح مرفس فرحاً لا يريد عود
بجراح حبلوه

ثم نهض مرفس وركب فجيئة وودع مرفس واخذ ان فسطاط يوقا بالقرب
من تلك النار وما راقصاً بليس

أما مرقس فظل باطراً اليه حتى نوارى عنه فجعل يكر في حاله وما سمعه
منه وبقيته وبطنته مصّة على بعض فادرك ان في الامر خداعاً او مكيدة فقال ليغ
مؤلم فاذهب الى معسكر يوقنا علي انحقق شئياً واعلم دخيلة الامر
فسار قاصداً تلك البار حتى كاد يقترب منها فسمع جهر الحمال عن بعد فجعل
لذاته ذاهب الى معسكر العرب لا معسكر الروم ولكنه توكل على الله ومضى وإذا
بمارس قد اعترضه قائلاً من انت فاجابه مرقس " السلام عليكم " فاطلى سيطه وقال
له اين كنت قال خرجت من المعسكر لامر وعدت

قال ادخل وقد طه من معسكرم وبخصوصاً ان لنا كتابهم
على مرقس وهو بأهل المعسكر فاذا هو مؤلف من عشرات من الكتب بعضها
شعري وبعضها روماني فمحمل بطوف بها يخرق حال الحد فاذا هم من الروم
وفيهم بعض البدو فاسمرب ذلك فاحضرتهم وها هم في واحد منهم كان قد تخلف
في الطريق ثم لحق بهم وما رل بمخطر حتى في خيمة الطريق فاذا بالخمر يحيطون بها
بسلّاحهم وكانت مسطاطاً كثر بها جماعه كبيره فقال في مسؤولهم اني
الغد فندى ما ذا يكون

ثم عرج الى خيمه بها جمع كبير فدخل سهر وسأول الصماء معهم فقصوه من
جندم ولا عده لبلوبه ولا لايحه المصرية فقد كان ذلك الحد اخلاطاً من الروم وأهل
حلب وما جاورها وربما كان فيه بعض المصريين لان هرقل استعد المنقوس اثنا
خروجهم مع العرب في الشام فأرسل المنقوس اليه مدداً وفيهم بعض القبط
فبات تلك الليلة وهو يسمع الاحادث ويحفظها فاستنتج منها ان يوقنا في وفاء
مع العرب وان العرب قد اصحوا على مقربة من هناك

ولما اصبح الصباح كرم مرقس الى مسطاط يوقنا فاذا بالخمر وقوف عند بابو ويوقنا
جالس في صدره وطلبه رداً غير رداً الرومان فتأمل الرداء فاذا هو يقرب شكلاً
من الدلة التي جاء بها معه ولكنها احسن حالاً وهو في النبطان جنة وعلى رأسه عمامة
وجمع الناس اذا ذكروه سبه باسم غير اسمه الاصيل فرح لديه ان الرجل قد اعترف
بالاسلام او هو في خدمتهم وأيد طه هذا خطو المعسكر من شعائر النصرانية واحبا الصليبان

وكان الزوم يتخذونها شعاراً لم في الحروب فمجلوها مع الاعلام في مقدمة الجند فادنا
عسكرها مصوبها بحاجب الاعلام

ثم انحول عن الخيمة وجعل يطوف المعسكر يتفقد حالة لعله يغف على شيء من
امر العرب فوصل اطراف الخيم فتشاهد رجلاً جالماً على رهوة بالقرب من المعسكر
يكث الارض بمصابيد كأنه ينكر في امراقلى أفكاره وقد قص في احدى يديه على
شيء شبيه بالرق فوقف مرقس عن يمينه بلا حظ حركاته وسكناته فاذا بالرجل في لباس
جند يوقا يكث الارض نارة وينظر الى ذلك الرق طوراً وهو يحاذر ان يراه احد
ثم التفت الى جهة المعسكر رأى مرقس فعمل في اخفاء الرق ونظامه بامر آخر
اخفاء الحقيقة

واسمن مرقس الطرفي وجهه فادنا هوليس رومانياً ولا مصرياً فحب لاس
واراد التقدم نحوه لعله يغف على احد حديد ففعل ان انحول حراًته من يمين
ما يريد ففجأه انحول عن المكان ودخل المعسكر على ان يصير مرساة اخرى ليجتمع
ويستطلعه حالة ولكنه ما ربح ريقه حتى رجع الى المعسكر في المساء واخطط بالكد
فلما امسى المساء اتى في بعض النعم يتناول العشاء مع الجند فتأمل وجهه
فتذكر انه يعرفه ولكنه لا يذكر اسم شاهد ولا ما اسمته فتى صامتاً ينظر الى نارة لم
يتشاعل عنه بمناظر اخرى لتلا يلحظ منه ذلك ثم رآه ينظر الى كأنه يريد التعرف به
فتجأه مرقس خيمة انكشاف امه ولكنه كان كثير التشوق الى معرفة حاله وما هو
قادم من اجله فليست ريتامسى وقت العشاء واخذ الناس يتعرفون فادنا بذلك العرب
قد خرج من تلك الخيمة ومضى الى خيمة من خيم العرب ودخلها وجلس الى بعض من
فيها وجعل يكلمهم بلسانهم فحب مرقس لمعرفة اللغة العربية فصلاً عن البوابة
وازداد تشوقاً لمعرفة حكايتهم ولا يعلم كيف يادئ بالكلام مصرسة يتظر خروجه
من الخيمة فمضى من الليل ولم يخرج ثم كان متعصب الليل فقال في نفسه
لستظرن الى صباح الغد فذهب الى سامو



الفصل التاسع عشر

عمرو بن العاص

ولما كان الصباح التالي اتفق مرقس على خوضه الحشد فنهض مدعوراً وهو لا يعلم السبب فاداهم قد تجهزوا وخرجوا من المعسكر يظنون الى جهة الشرق فاداهم بالقيار يتصاعد في عرض الصحراء والبار يتطاولون ما عافهم وقد علا صيحههم وفي مقدمتهم يوفنا بحر طيلسانة نياً وقد احاطت به حاشية وكلهم يظن الى جهة الصار فسأل بعض الوفوف عن ذلك فبيل له ان العرب قادمون فتظامر ما عالم بتدويمه فلا يستنفذوه ثم علم انه جد عمرو بن العاص القادم لتفخ مصر فلكث واقفاً في جملة الوفوفين وقد سمي رجل الاسر على انه حاول ان يراه فنهض حوثاً من الناس فلم يره معول على ان يستطلع مكانه بعد ذلك

ونظر الى موكب يوفنا فاداهم مؤلف من حاشيته وكلهم لاس اللباس الروماني الا يوفنا فقد لبس العامة وغلبت احكام وجمع الناس يادونه باسم عدائه فنفق لديه ادراك انه اعتنى الاسلام لا محالة وحشوف ما رآه مسهراً بدوم جيش العرب ثم جيء اليه منس من جباد الحبل ركة وركب معه جماعة من رجاله وخرجوا للقاء العرب فلبث مرقس واقفاً يظن الى موكب يوفنا داهماً وجد العرب يتقدم حتى اكشف الفار عن جند عظيم يتقدمهم الفرسان على خيول عربية نساب الزباج والاعلام تخفق فوق رؤوسهم يحملها النوادى "وغيرهم وفي المقدمة رجالان على هجين فلم انها الدليلان بنودان الجند ومن ورائها الفرسان وفي مقدمتهم فارس على جواد من حبل اليمن وعليه العدة والسلاح وفي ركاب الفرسان جماعة من العبيد بسوسون الحبل " فلما التقى الفريقان ترجل يوفنا وترجل فرسان العرب وتقدم يوفنا الى واحد منهم هو كيرم ونصائحها وتمايقا ثم سلم على الباقيين من مصاح وغير مصاح وعاد يوفنا معهم وقد اخذ كيرم يده فسأل مرقس عن اسمه فقال له هذا هو البطل النهر عمرو بن العاص وكان قد جمع يو كثيراً فتقدم ليراه جيئاً فاداهم وقصر القامة واقر الهامة ادعج الح على ثياب موشاة كان به العقبان تأتلق عليه حلة وجماعة وجبة "

وقد احاط به ويوقا رجال من كبار العرب وم يهللون ويكبرون ففتى مرفس
جاناً ليرى مقدار الحمد فادام مالتون تلك الصحراء وفيهم النمران والعجاة والمناة
وحلة الاعلام وقد لبس كبارهم العالم المحصر ونقلوا السيوف والخناجر واما
المشاة ففهم غلة الرماح ونفلة السال فعملوا بمرقون كل جماعة الى ناحية وبندهم
علم خاص بهم يتصورون الحيام ويضربونها بأول حجة ضربت فسطاط الامير ومعه
خيمة كبيرة مبطنة بالحرير الاحمر صبغوها على اعتمد من القصب الهندي وصرحوا اطرافها
ومرسلوا ارضها بالسط والطاوس وهياها لاستقبال الامير اما عمرو وصار مع يوقا
حتى دخلوا خيمة للاستراحة فلبث مرفس لشاهدة نية الحمد وقد اراد ان يعرف
مقدارهم فاذا لم لا يريدون على اربعة آلاف وبعد ان ترفت الحمد فرقا وصلى
الحيام جماعات وصلت حال الساقه ومعهم الموائد والاحمال وفي الموائد الساء
والاولاد وم يصحون ويصورون او موائد فازلهم على مسافة من الحمد وصلى
لمن الحيام

فتحول مرفس الى حجة الامير فادامها قد ملأت مسافة كبيرة ولكنها لم
يشاهد في فرسها كرسياً ولا منعة كما كان الحال بحجة الزوم اما زلول وشاهد امام
الحجة علماً هائلاً عليه رسوم كرها كرسى باللسان العربي م بينهما
اما جد الزوم فكانوا يهللون ويترجون بحمد العرب كأنهم كانوا قد فارغوا
على موعد منهم من حجة ذلك انهم كانوا قد جاؤا هناك في انتظار وصوله
ثم تحول نحو خيمة يوقا فاذا عمرو قد خرج منها وسار نحو خيمته يصيح كبار
قواده فاقترب منها على قدر ما مكنته حالة فاذا عمرو قد جلس في صدرها على وسادة
من الحرير مرصفاً وحمل السيف على محضه والى كل من جاسو رجال امن العرب في
مثل لنامو ويوقا بن بدي عمرو يترحب به وينها ترجمان كان قد شاهد فاداماً
مع عمرو يحمل العلم فضع عمراً باديو «وردان» فعلم ان ذلك اشارة
وبعد هبة سمع قراءة باللسان العربي ونحو يدا فظفر فادام رجل عربي جالس
في بعض جوانب الخيمة يقرأ عن ظهر قلبه بسم مطرب والناس جلوس ودقوف
مصفون بطربون لساع ذلك النغم ثم التفت بعنه الى من حوله فاذا بالرجل
الذي كان قد شاهد بالاس واقف الى جاسو فاراد ان يجاخطه فساءله

عن اسم الرجل الخالس في صدر المكان فقال بالهوية هو الأمير عمرو بن العاص
فلطم مرقس من تحتها فجعل على اللسان الزومي فحاطة بالبطية وسأله عن هذا
التجويد فقال انهم يقرأون كتاباً عدم اسمه القرآن ويحسون وهي عادة يتركون بها
رأى مرقس ان اللسان النعني ايضاً ليس لسان مرغوب في الاستبصار عن
حاله فقال له وأنت لسان بذاؤ، قال باللسان العربي فقال وهل تهم لسانهم
قال نعم اعمه جيداً وهو لسانى وأما انت فما هو لسانك فقال اني من جد الزوم
قال ولكي اراك تنكم النعابة وملاحك فطية هل انت من اهل مصر
فاضطرب مرقس عند ذلك وخاف ان يكشف امره فقال قلت لك اني من
جد الزوم وفيه من سائر الملل

فبسم الرجل وقال بالعطية هماً ولكن قل ولا تخف الحنفية عني اني لا أريد
لك سوءاً ولعلك اذا صدقتني ان سال حبراً
فخبر مرقس ما اذا سمع وسكت رفة لا يتكلم

فادرك الرجل انه قد ورد بحده من معاودة اسؤال فائلاً قل ولا
تخف فاسي اعرفك ولو اصبحت حالك ما حسب عني
فقال مرقس وأطفي اعرفك الله وكأني رأيت قل هذا المرق في الاسكندرية
فقال عند ذلك انت اذا مرقس ناع المنوقس فاحلج قلب مرقس في صدره
وخاف عافية الامر فقال له الرجل لا تخف اني لك بصير هل عرفك ام انا محطى
قال اصدقك الخبر اني الرجل الذي ذكرته ولكن اس رأيت
قال رأيتك وقد جئت بيت بجي الحوي الاسكندري بعد اتجاره لجامعة الرماقية
مع مبدك المنوقس الا تذكر ذلك

قال نعم اذكر ذلك جيداً فانت ادن رباد العربي
قال نعم اما هو رباد فلا تخف هل جئت هذا المعسكر نجس حال العرب
قال لا والله وإنما سافنتي اليه التفادير عن غير قصد مني وأنت ما الذي جاء بك
الى هذا المكان هل مأذن لي بالسؤال عن ذلك
قال اما مجئني الى هذا المكان فقد كان مهمة لا أخفيها عليك على اني لا أخافك

ولو علمت حقيقة حالى فقد آتست بك اخلاصاً

قال ان ظلك في محلو واني أعد نفسي سعيداً لاحتياجي بك وقد رأيتك بالاس
وآتست فبك خيراً وكنت مشغل البال لاستطلاع حالك مذ كنت جالساً على
الأكمة خارج المعسكر مساء الاس ويملك الرق فاصبح ولا نحف

قال اما زياد العربي ولا يحسن عليك ان وجودي في الاسكندرية كان بالاتفاق
اذ قل وجود العرب في بلادكم واما قصتي فصافصها عليك على اعراد لئلا يسمعنا الجند
الرومي تتكلم القبطية فيستغشونا والاصل تأجيل حكايتي الى المساء على اعراد

قال حسناً فلتكلم الآن بالرومية فاي اريد الاستهام منك عن بعض ما اناشاه
في هذا الجيش وقد عجمت لحال هذا الامر وسررت لما ارى في وجهه من الصراحة
وما يتجلى في محياه من النجاعة والتهامة ولا عجب اذا ساد العرب على الدنيا بأجمعها
اذا كانت هذه حالهم وهل عرفت شيئاً عن حال يوفى هذا فاي اراه رومياً ولكنه
يلبس العامة وينتدري العرب وهذا حدث في لباس الروم

فبسم زياد كأنه يبحر بحسن العرب وقال ان أعرب اهل تهامة واقدم وشجاعة
ولا غرو اذا فعلوا الامصار وحققوا الملوك وانظر الى اس العاص قائم من خاصة
رجالم وانا اعرفه مذ كان حاطباً وهو يعرفني جيداً ولعله داراً في الآن ان ينادي
باسمي ويرحب بي ويميلني الى جاني ولكني لا أريد ان يكون ذلك بمصر من الناس
اكراماً لمن ارسلني لانه يود ان تكون رسالتي مربية

فقال ومن هو هذا الرجل الذي ينقل الكلام بين يوفى وعمرو
قال هو وردان مولى عمرو وهو يعرف الهومانية والعربية جيداً ويعرف القبطية
ايضاً واما لا أعرفه قبل الآن ولكني سمعت ذلك من كلامه وسأعرف الليلة حكايتك
وحكاية هذا الجند واطمئنت عليها

فقال مرفق احب كثيراً ان اعرف حقيقة حالك وما جئت من أجله لكي
يكون كلامنا أكثر ايجازاً

قال نعم ان ننفرد جالساً واخذنا يد المعسكر والجند مشغل بشؤونهم
ولم يلتفت اليها احد حتى وصلنا الى ما من فجلسا

الهلال

الجزء الحادي عشر من السنة الرابعة

(ابرابر (شباط) سنة ١٨٩٦) (١٧ شعبان سنة ١٢١٤) ٢٤ طوبى سنة ١٦١٢)

اشهر الحوادث وعظم الرجال



—*— مولير —*—

*** مولير ***

﴿ يحيى من التمثيل في فرنسا ﴾

(ولد سنة ١٦٢٢ وتوفي سنة ١٦٧٣)

تمثيل الروايات من العيون القديمة واليونان أول من مثل المحادثات وفقد وقائعها وأول من فعل ذلك منهم سوراريمون ودولون فقد مثلاً رواية في اثنا سنة ١٦٢٢ قبل الميلاد وجرى على ذلك من جاء بعدها من اليونان والرومان وهذا ما يسمى في التمثيل التدميم وكان قاصراً على بعض الألعاب أو تمثيل بعض الوقائع التاريخية أو شبه التاريخية المنتهية من روايات هوميروس وغيره

أما من التمثيل الحديث فقد بدأ في أوائل التاريخ المسيحي وكان في أول عهد محصوراً في تمثيل الوقائع لخدمة الصلاة والوراثة والاعتزال أو ما يتروى عليها وأقدم رواية مثلت على هذا النحو رواية **عزيموري ماربارب** أحد رؤساء الكهنة سنة ٢٦٤ م مثل فيها **آلام السيد المسيح** ومن بعد الفيلسوفين واقعة الحسن والحسين في عاشوراء وتمثيل هذه الوقائع ومع غلب في العصور ثم تعد التمثيل الحديث صفات مختلفة لم يكن لها شأن ذكر على عهد العرب بعد شكلاً قاصواً إلا في القرون الأخيرة وأول من فعل ذلك تريميسو الايطالي فقد مثل رواية في رومية بحضور البابا ليون العاشر سنة ١٥١٥ م سماها صوفوسا وفي أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر ظهر شكسبير في انكلترا ومولير في فرنسا فاحيا هذا الفن ووجدوا رونقه والساء حلة لا يزال خلماؤها تنجبون على سواها الى هذه العاية

ولد مولير في ١٥ باير (لك ٢) سنة ١٦٢٢ في باريس وكان اسمه محمداً بتعاطى تجارة الاسحة المشاه التي تعلق بجدران المارل واسمه جان موكين فلما ولد له صاحب الترجمة سماه جان فاستبنت ثم لقب مولير بعد ذلك . وبعد ولادة مولير بتمثيل نعيين والدته محمداً للملك لويس الثالث عشر على ان يكون لابي الحق في الاستيلاء على ذلك المصعب بعد في سنة ١٦٢٧ اصبح صاحب الترجمة محمداً للملك وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره وقد نولى هذا المصعب موقفاً لاخراف محبة والدته وأصبح له بسبب ذلك مرافقة الملك أثناء تجواله في انحاء الملكة فاكنتب مولد عظيم من

مراقبة احوال الناس وملاحظة الاختلاف بين عوائدهم واخلاقهم
أما معارف مولير في صغره فقد قال مولير وغيره من ذكره ترجمة حياته ان
والد لم يملك إلا مبادئ القراءة والكتابة وشيئا من الرياضيات ولكن آخرين يؤكدون
انه تفقه في مدرسة الآباء اليسوعيين فانتس علوم اللغة والشعر وسائر العلوم الأدبية
القدسية على ان جده كان قد توسع في العلم ناهية ودكا. وميلاً خاصاً الى التمثيل ورأى
فيه مقدرة عليه بمواهب خصوصية فطر عليها فكان اذا دعي الى اجتماع من هذا النوع
صحبته وكان يحجب بها بهابة من سرعة خاطره ودقة نظره في الملاحظة على ما كانوا
يجرونه من التمثيل ولم يكن التمثيل اذ ذاك من الدقة والانتقان على شيء.

فلم يبلغ الثالثة والعشرين من عمره حتى اخذ في مساندة التمثيل وكان أول مباشرته
اباءه انه تصافر وبعض أصدقائه من الشباب على تأليف حرق ألوه منهم واخذوا
في التمثيل سنة ١٦٦٥ مخرج من "المرح الشهير" وفي سنة ١٦٦٥ ذلك أطلق
على صاحب الترجمة لقب مولير ولا يعرف السبب الحقيقي لذلك ولم في تعليل ذلك
افعال مختلفة لا محل لها وكانت صاعقة السيل في ذلك العهد تقضي على صاحبها
بالقبول من بلد الى آخر يقيم في البلد مدة فدا مخرج من منزل رواياته انتقل الى
بلد آخر وقد تطول مدة قاصده او ينصرف منه ما يده من الاموال او يتوجه من
المرح حيث يقيم فكان في التمثيل من أكثر الدول مشقة وفقر وقد شهد بذلك مولير
نفسه في اواخر ايامه فكان يجمع لكل من استصعب ان لا يتعاطى هذه المهنة ورد على
ذلك ان التمثيل كان قاصراً يرمس على تمثيل الزوايات الهزلية المضحكة اشبه شيء بما
يسمونه في اصطلاحهم (فارصا)

أما جوق "المرح الشهير" فارادوا عاملين على التمثيل مجددين نارة ويفشلون
اخرى ولكنهم كانوا على الحالين يكتسبون اخياراً ومعرفة بأسفارهم وتنظيم ولعل ما
بلغه مولير بعد ذلك من انتقان هذا الفن اما هو راجع الى اخياره وعمره في تقلده
عاشر سائر طبقات الناس من العلاج الفقير الى الماركر الكبر وعالمهم وتبدير اخلاقهم
وعوائدهم

ففضي في مثل هذه الحال غاي سوات بمنزل روايات الدها الناس فله في سنة
١٦٥٢ مثل أول رواية من تأليفه هو ساهما "ليتوردي" موقعت لدى الناس موقفاً

حسناً وقد اتفق منبها أول مرة في ليون بحضور أحد كبار العائلة الملوكة فاعجب بها كثيراً فداع صبتها في سائر اعيان فرنسا على انها لم يكن نصيباً محضاً بل كانت اقرب ان تكون ملخصة عن رواية ابطالية في هذا المعنى ولكنها اكسبت مولبر شهره اعادت قلوب الفرنسيين وعقولهم لاحترامه والاقبال على ما يؤلفه او ينقله فلما رأى اقبال الناس على روايته هذه وسمع امتداحهم مواهبه في من التمثيل نشط المنارة على العمل فالت في السنة التالية رواية ثابة سماها « دلي امورو » جاءت افضل من سابقتها وقد بدأ فيها بايصاح الفرق بين عواطف الناس باختلاف طبقاتهم فمثل فيها نوعين من الحب احدهما بين سيد وسيف والآخري بين خادم وخادمة وفي ذلك من تمثيل العواطف على اختلاف احوالها ما يدل على مهارة المؤلف واختياره

كل ذلك والرحل طوف البلاد بحقوقه كما قدما ولكن مطامعه كانت متجهه
الى باريس العاصمة فكان د. صوريه هم فيها وعاطل مهنة وبال رضى الباريسيين
خفي قلبه فرحاً . وكان رمام ملكه مرافقه عهدى لوس الزابع عشر وكان
شاباً محباً للرفاه مولى الامانة في مارس هو وحده لمحت حمايته سنة ١٦٥٨
وسنة اذ ذاك ٢٦ سنة وهو بما مال ذلك الالعات بعد شئ الاعس قتل روائيه
امام الملك وصاغر ارب دوله والاسرف والرحماء عاجار اجادة لم يبعدها قبل
فازداد شيعه ونشاطاً

وفي سنة ١٨٥٩ ألف رواية هجوية هو راصع موضوعها سماها «السمرات
التيمة» عرض فيها بحماسة كانت مؤلفة من محبة وجهاء باريس وعلماؤها ولكنها
كانت قاتلة للاستفاد معرض بها مولير بروايتوه وابتعد كثيرا من احوالها فاصحها
واصلح بها كثيرا من العوام الدارسة التي لا تنطق على التمدن الحثيفي فكل
تحدث الناس بولير وروايات

ولكن القلم لا يأمر الليل نارة بعد أخرى وخصوصاً إذا كان عهد في صناعة التأليف قريباً فقد ألف مولير بعد روايته المتقدم ذكرها رواية سماها «سماتارل» أشبه بالبحرية منها بالروايات الحديثة لم ينلها الأمر وكذلك رواية أخرى سماها «الزوج الغيور» هاتان الروايتان لم نكاد نظهران حتى اختصنا فعاد مولير وشهد فريجة ونظر إلى ما يرضي الداربيين وبوافق أذواقهم وبهد

تقدم فالف رواية « مدرسة الازواج » مثلت في حلة شائعة حصراً لويس الرابع عشر مثل رواية اخرى سماها « المرعين » في حلة اخرى مثل تلك عرض فيها بالمبارزة (دوبلو) وقد كان الباريسيون كثيري المبارزة لافل سبب فاشند تلك العادة وكان لاتقاده تأثير شديد وخصوصاً ان الرواية مثلت في حلة ملوكة

وفي سنة ١٦٦٢ تزوج مولير ابنة احبها كثيراً ولكنها لم تكن تتفق مهنة ومن الغريب انه مثل الروايات لتعليم الناس وتدريبهم وهو صاحب رواية « مدرسة الازواج » وكان اقل الازواج معرفة في مقتنيات تلك المدرسة ففرض مع امرأته هذه اعواماً لا يهدأ له بال وقد انتقصت منه وتنقص عيشة حتى كثيراً ما كانت يلقي لباله سائراً ارقاً لكثرة المحاسن وكثيراً ما حدثت عنه ان يجهر على امرأته تأدياً لها لعلها تدرك واجابها بحجج ولكن رقة عواطفه وثقة حبه لها لم تكونا تؤذنان له بذلك وكانت اذا صم على ناسيا او غفلها ثم التفت اليها وحادثته فغير قلبه ونسي كل سبائهما وهاك كلام مولير يشكو حاله لصدق له قال

« ان حضور هذه المرأة امامي يفسدني كل ما يجب اليه عيولاً دينها وهي لا تحتاج لدفع جمتي الى اكثر من كلمة واحدة تدفع بها عن نفسها فجال لي اني انتهت زوراً طامها بريئة فأعذر لها والنس الصلح عن حماري فاداً صوت سمي عدت الى صواني ورأيتني مسحوراً او كأن خلا أصابعي فاعود الى هواجبي » فما رحلت هذه المرأة سبياً لشغافتي الى آخر ساعة من حياتي

أما في صناعة التمثيل فما زال يتقدم يوماً فيوماً وشهرته تنسج في سائر انحاء اوربا حتى حضر تمثيل رواياته بحجة من عطاء الارض منهم لويس الرابع عشر وهرتيا ماريام امرأة ملك انكلترا وموق اورليان شقيق الملك وغيرهم من الامراء والوزراء وما منهم الا من أعجب بهارتو فاهالت عليه النعم والمديح ثم توفي والد فاصت وطيلة العهد الملوكي اليه ولكنه سمي « خادم غرفة الملك » ومن واجباته المساعدة في اصلاح سرير الملك فانهمل بذلك الى محالة ارباب الدولة وملاكاتهم ولكنهم كانوا يستكفون من الانعطاف مهتو في اعتبارهم عن مناصبهم فاحس الملك بالامر فدعا مولير من الى طعام الصباح ولم يكن غيرها على المائدة ثم دخل عليها جماعة من كبار ارباب الدولة فحجبوا لما شاهدوه من احتفاء الملك بذلك التمثيل فاداً بالملك

قد تناول دجاجة فقطع احد جناحيها وبأوله الى مولير وتناول الآخر هو والنبت الى الوزراء ونسب قائلاً « أرايتم كيف اتى ابي طعام مولير يعني ولكن حضراتكم نسفكم من محالستو » فحجلوا جميعاً وجعلوا من ذلك الحين يحذرون مولير ويصافون لدعوتهم الى ولائهم

ثم ألف مولير رواية هجوية سماها « مدرسة الزوجات » فوج بها عادة الفرنسيين اذ ذاك في افعال امرأته وتركها في حالة الجهل وحتم على تعليمها وتثقيفها وكانت الفرنسيون يعتبرون تعليم المرأة ممقداً لسلامة نيتها فليس لم ان الجهل شيء وسلامة الله شيء. آخرون التعليم يذهب الجهل ولا يؤثر على سلامة الله . ولكن ندد اللهجه كثيراً فشق ذلك على كثيرين من ارباب المناصب العالية واخذوا بمرصون يؤلم مجرم ممن يدافع عنه من ارباب الافلام واصحاب المناصب فاشتد الججاج بين الفريقين وكان الملك في حاسب مولير نعمة وسطة ومن كان الملك صديق كيف لا يكون الناظر لم يرد في عيون الناس الأربعة واحتراماً

فألف رواية اخرى على مثل ما تقدم سماها « الزواج فترا » وكان الملك نعمة أحد الرافضين فيها ثم ألف روايات اخرى كثيرة ومثلها فزادته شهرة ورفعته منها رواية « ترف » عرض بها على من الاكبروس كالم يستخدمون المظاهرات الدينية الناسا للثروة وطعاً بالمال لاجسهم وحام المرائين وكان في مجلس لويس الرابع كثير من امثالهم فقاموا وقعدوا وهاجوا وماجوا واكبروا من الوشابة والسعاية منه ولكن الملك ما امك آخداً باصره فأنزلت رواية هذه تأنيداً شديداً في ما ينطق على أخلاقهم فكانت لم عظة وعبرة

ثم ألف سنة ١٦٦٥ رواية ثالث شهرة عظمى سماها الوحشية « ميزانروب » مثل فيها اخلاق بعض الناس من م اقرب الى الاخلاق البهيمية منها الى الانسانية ومولير يعتبر هذه الرواية من افضل مؤلفاته

وطهر بعد ذلك رواية « التطبيب فترا » وفي مصحكة هزلية ثم رواية « البعل » وفي من خيرة مؤلفاته ثم رواية « الحواشي بورسنيك » وفي رواية مصحكة لم ظهرت له روايات اخرى صغيرة بمواضيع مختلفة اكثرها مصحك . ثم اقتضت الاحوال يسا وبين بعض حامد رواية الف رواية هجوية سماها « النساء العالمات » فعرض به

وفيه آراءهم على أن تربية من الملك لم يمتد من مواصلة التمثيل وجودة ما زال عاملاً يمثل روابطه ولما اشتد العناء عليه من سلهم يتوجه على سبيل التمثيل يصح له بعض الاصدقاء - ان يترك هذا الفن فأبى إلا مواصلة العمل وقال « ان الكف عن التمثيل بسبب خسارة كبرى لا كثير من مثله عائلة نكتسب طعناها من بقاء هذا الجوق » فبقي مواظباً على هذه الخدمة

وأخر رواية مثلها رواية « المريض الوهمي » عرض بها بجهالة بعض اطباء تلك الأيام وكان مولير مريضاً فاشد عليه المرض حتى توفي سنة ١٦٧٣ بين اصدقائه وراغبين من جمعية الاحسان كان كثير الاحسان اليها في حياته فلما ارادوا دفنه لم يصرح لم القس « إلا توسط الملك بدعوى ان الرجل خرج من شركة الكهنة وكان محروماً بسبب رواية « تزوف » المتقدم ذكرها

وكان مولير حاد ادمس مربع الخاطر لطيف اعترحه اضمهر بمقت الرباء وبهجومه مرتكبه وكان مسدراً في من التمثيل على اوسع وحصول في الروايات المتصكة وكان هجاءاً مرّاً وقد رأيت مرفقة لدى الملوك والامراء وكان لويس الرابع عشر يرتاح الى مشاهدته مثله والاعادته وهو اول من الق في من التمثيل بدرساً ولم يتم بعد افضل من مات حتى الآن

التاس من حضرات القراء

مرجو من يتر على رسم فونوغرافي أو غير فونوغرافي لأحد الأشخاص الآتي ذكرهم أن يتكرم بارسالها اليها أو ببداها عن محل وجوده لتتضمن ويكون له النصل وهذه هي اساء الأشخاص المألويا صورهم

جليان باشا الرساوي
ماريت باشا
مارون نقاش
الشيخ ابراهيم الاحدب

المعلم عالي
المعلم بطرس كرامه
حنا بحري بك
عمود باشا الملكي



باب المقالات

تاريخ الانسان

في أوائل العمرات

(١٠)

(١) الدور التقليدي (تابع ما قبله)

التعام بالاصوات في ذكرنا في الحلال الماضي كيف يتم التعام بالاشارات في الدور التقليدي فسنقدم الى الكلام على التعام بالاصوات

(الاصوات الطبيعية)

يريد بالاصوات الطبيعية الاصوات المخارة في الطبيعة وهي اما ان تحدث عن تفاعل القوى الطبيعية كاصوات الرعد وهبوب الرياح وسقوط المطر وتصادم الاجسام الباردة كالمخارة وغيرها وان تحدث عن العام المحي كاصوات الخواص على اختلاف انواعه كسهيل الريح وتفق الصدع ومواء الهر وما شاكل ذلك

فتقسم الاصوات الطبيعية بهذا الاعتبار الى اصوات حية واصوات غير حية

فالاصوات الحية تنقسم الى اصوات الانسان واصوات الحيوانات الاخرى واصوات الانسان اما اضطرارية او اختيارية والاضطرارية هي التي يجبرها الانسان عن غير قصد او روية ويراد بها التعبير عن الانفعالات النفسية وشأنها في ذلك شأن الاشارات الاضطرارية وهي اما « غمية » كالاصوات التي يخرجها الانسان عند الانفعالات النفسية ولا يتميز فيها المقاطع كلابن والعين والاصحج وهي اصوات المتوجسين والمغمومين . والمهيمية وهو الصوت الحاصل من تردد الرفيرها او حرأ . والرحير او اخراج النفس بشدة عند عمل شاق . والغميم او النهم وهو شه ايبن يخرجها العامل المكثود فيستريح اليه

ولما « مفهمة » وهي التي يخرجها الانسان عند الانفعال النفسي وقد تتميز فيها

المناطق كقولنا آه للتعب أو الضرب أو للتوجع وأوف للاعتراز أو الصبر وآخ
للانبساط وأر للقصب والتألم ويش للاعتران ويش لعدم الاعتران ووي للتألم
وققه صوت الضحك وغير ذلك

والاصوات الاختيارية في التي يخرجها الانسان او غيره من الحيوان بقصد مثل
تف حكاية صوت الباصق وأف حكاية صوت النخ وحه حكاية صوت الرغفر الاصغاني
وفس على ذلك اصوات الصنوبر والصنوق والنفحة والفرغفة والسعال والمطاس والشمير
والقطيط والجشاء وما شاكل ذلك ما يعد بالصنرات

أما اصوات الحيوانات الاخرى فكثيرة جداً او لكل حيوان من ذوات الاصوات
صوتا يعرف وكنوا السنور وعلو الكلب وصرصة البازي ونهاج الكلب ومهيل
الرس ونحيع الامى وسبب النيس

أما الاصوات غير المحيطة فاكثرت من ان يحصيا عدداً كمنطقة النجارة وقنطرة الرمي
وجحشها وطقطعة الحرس ورش الماء ودوي الرعد وسعد النيل قط حكاية صوت
القطع وأط حكاية صوت القطر ومس حكاية صوت السهم اما ري وفق حكاية صوت
الثرية اذا فقت منه ونجر ذلك ما لا يقع تحت المحصر وما يوجه ذهن القارئ اليه
ان الاصوات الطبيعية على اختلاف مصادرها ليست من المناطق الواضحة في شئ
ولكنها تؤثر في اذهاننا تأثيراً اذا اردنا التعبير عن طعنا بمنطق او لفظ يشبه وهذا ما
نريد به حكاية الصوت

من حكاية الاصوات الطبيعية المحيطة وغير المحيطة على اختلاف مصادرها ومظاهرها
انفس الانسان لغة فلتأخذها أولاً بالتقليد للتعبير عما يجدها او ما ينطق به وهذا ما
نسميه اللغة الطبيعية ثم تنوعت وتفرعت بالفت والابدال والقلب تبعاً لاحتياجات
الانسان حتى صارت الى ما في طليق نوالي الاجيال

ولزيادة الايضاح راجع ما كتبناه عن الفت والابدال والقلب في مثاله « تحليل
الالفاظ العربية » صفحة ٤٤٧ من ملال السنة الثالثة

وكيفية تألف اللغة من الاصوات الطبيعية ان يتقيد الانسان تلك الاصوات
او ما يحاكيها للدلالة على الاشياء التي يجدها كما لو اراد الدلالة على الكلب بتقليد
صوت عوانو او الاشارة الى الرجح بتقليد صوت هوبها او اذا اراد قولاً فقلع تقلد

صوت القطع وهو قَطُّ او ما شاكل ذلك وثان الانسان في اوائل عمره ان يثبات
الطفل الرضيع بمراقبة هو الطفل وكيفية تعبيره عن الحاجات المحيطة به قبل تعلمه للغة
والدبوا اشبه شيء بحال الانسان في طفولته الارض فالطفل لو ترك لمطره لادل على
كل حيوان بتقليد صوته وعلى كل آداة بما تحدثه من الصوت وقد يستعين بالاشارة
وهو في الواقع يفعل ذلك الآن ولكنه لا يدرك ان تعلم لغة من م حوله وبخاصة لغة
الطبيعة

وقد يعسر التسلية بشيء اللغة عن الاصوات الطبيعية وحدها لأنها لا تكاد تذكر
بالسنة الى اللغات القديمة واشتقاقاتها وأصنافها مما بعد نبات الالف على حين ان
الاصوات الطبيعية لا تكاد تزيد على المئة والحواب ان ذلك طبيعي جاري الطبيعة
يتناول سائر الاجسام المحيطة وما تعلق بها فكيفها نحو وترنخي وتنوع وتنوع وتنكائر
حريراً على ناموس الارغاء العام وقد رأيت في ما عديم من تاريخ الانسان انه تدرج
الى سائر حاجياته فدرس من **سعد الادوات** الى ما مركب منها حتى صارت تعد
بالآلاف فكانت اللغة من جادة الامور عند مقام كسر من الباب والآلات فكان
يتم بها جهاز او يجرها ليدور ويدل بها من حراسها ويعلق بها اب كهو وقد
يحمل بها ما يحتاج الى تدوير اعمام وعين ودهني راحة وقاية من المطر او
حر الشمس وربما اتى بها رعي شجيرة عابو وقد يستعين بها على اعمال اخرى كثيرة
لا تخص فهي تقوم عند مقام اللباس والفرش والبيت والشارع وآية الحمل والدرع
والمطلة وغير ذلك

ومما توصل الى هذه الادوات الكثيرة بعد ذلك تدرجاً بالمواد الطبيعية ومنها
يقال في اللغات القديمة كانت الكلمة الواحدة او المنقطع الواحد يقوم مقام ثبات
من اللغات قبل على ما لا يكتفي للدلالة على الآن الاغترت او ثبات من
اللغات من اشارة ذلك ان الانسان رأى الماء مثلاً وسمع صوته فدل على
بحكايه صوته وفي مع وهكذا جعل الاطفال اليوم يفهم يدلون على الماعز بقولهم "مع"
ولكنهم يدلون بها ايضاً على لحمه وعلى شعره وعلى اشياء اخرى بخلاف تعبيرها
باختلاف الاحوال والانسان في اول مطرته سمع صوت القطع مثلاً فتفادته بمنقطع "قط"
وجعل يدل به عما هو في لغتنا قطع او كسر ولكنه كان يدل به ايضاً على كل ما

يتعلق بالنطق مثل فعل النطق والمادة المنطوقة والبدن التي قطعت والاحوال التي قطعت فيها وما شاكل ذلك

ثم ان كل مقطع من المقاطع الطبيعية يتحول بالاحتواء والاندال والقلب والمو والتعرج والتشويخ الى الناطك كثيرة متكررة في المعنى الاصلي فمعظم الانسان كل نمرع لعلني يتشويخ معوي على السالب وطرق لا صايط لها وسيأتي الكلام عليها في الدور التقليدي يقتصر اللغة على تقليد حكايات الاصوات الطبيعية على اختلاف مصادرها وهي اللغة الطبيعية الصوتية وهي قليلة الالفاظ بسيطة البناء لا فرق فيها بين الاسم والفعل والحرف ولا طرف فيها ولا اشتقاق ولا تصرف فيسهل التمام ما بين سائر اصناف الناس على اختلاف المناطق والاقاليم كما في الحال في لغة الانشارات الطبيعية على اما لا علم بوجود لغة على هذه الحالة مطلقاً ولكن بعضها اقرب من المعنى الآخر "ها" وادى ما عرف من لغات الشرلغة بعض سكان اوستراليا واطل امريكا الجنوبية فابها نظراً لثمة مرادها لا نبي باعراضهم في التعبير عن كل ما يحسون ليو على لغة احب حاشهم فمضطرون لاستعمال الانشارات فترام اذا تكلموا صوراً وشارقاً باسمهم وارحهم واسمهم والانشارات قسم منهم من لغتهم لا يمكنهم الاسماء عندهم لا يستطيعون انعام ليل والباط لغتهم اقرب الى الاصوات الطبيعية منها الى الناطك لغتنا

ومن فاطمي اوستراليا ايضاً من لا تفهم لغتهم في التعبير عما وراء الانبي من الاعداد بانطق واحد اذ ليس لديهم من الالفاظ العددية الا كلمتان فقط وهما ثات واحد و"بابس" اثنان فاذا ارادوا ثلاثة جمعوها معاً وقالوا "ايس ثات" او اربعة "بابس بابس" او خمسة "بابس بابس ثات" او ستة "بابس بابس بابس" اما السبعة وما وراؤها فيفتقون عددها من مضملي ونضيف دونهم من التصور ويعبرون عنها بقولهم "كثير" ومنهم من يعبرون عن كل نوعات معنى التفع بكلمة واحدة وما عيبد في الاطلاع على كيفية تحول معاني الكلمات ما يعبر بعضهم ما هو من الفراءة بكان فان منهم من ليس في لغتهم لفظه نوذي معنى الصلاة فاذا اضطروا للتعبير عن قولنا "حلب" قالوا "حمر" وآخرون لا يتقدمون على تأدية معنى الطول والاستدارة فيعبرون عن قولنا "طويل" بقولهم "ساق" و"مستدر"

يقول « مثل القمر » . ولا يخفى ان هذه الكلمات في غاية المناسبة لما وضعت له لان الحجر هو الجسم الأكثر شيوعاً بصفة الصلاة والساق أول ما يحيط للانسان فهو الطول فيها كما هو معلوم . واللغات في أول امرها خالية من الادوات والحروف اذ يعوض عنها في بادئ الامر بالاشارات ثم يستعار لها الفاظ ذات معنى في نسبها الى هذا ينتهي تاريخ اللغة في دورها التقليدي وسيأتي الكلام على الدور التطبيقي

باب المراسلات

﴿ ٤١٣ ﴾ هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال

سيدى الناصر مكي . جريد الهلال العربى .

اطلعت في الهلال الناصر على اقتراح في منزلة المرأة هل تعلم بالعلم أكثر أم بالمال فخطاباً على ذلك أقول

تختلف منزلة المرأة باختلاف الامم والشعوب ولو تتبعنا التاريخ منذ القدم لرأينا ان مقامها بين الامم القديمة كان رفيعاً وفي عصرنا هذا زادت في علو المنزلة الى درجة لم تصل اليها في الارقة الفارة بما اقتبست من العلوم حتى انها قامت تجاري الرجل في اعماله وتنازعه في حقونه وتطلب مساواة لا تطع بالانتصار عليه في امور ليست من شأنها ولن تنوى على انماها لان الطبيعة لم يهبها اخلاق الرجل بل خصتها بروح وجب عليها القيام بها . فمما تعلمون نسبة مقدرتها على القيام بتلك الواجبات فأثني الاثني أكثر مساعدة لها في انما تلك الواجبات العلم أم بالمال وهذا مدار البحث في هذه المسألة فقول

ان سبب وجود المرأة في الخليفة هو حسب أمر الخالق الذي اوجد حواء ان تكون حليته كآفة امرها منذ البدء بان تحلى بالصناعات الحسية لكي تكون رغبة للرجل على الارض لتعاون في اعماله ولتقوم عنه بتأدية بعض الحرام المعيشة - فلها اعنى

الرجل على توالي الأيام باكتساب الوسائط المادية فأرگا للمرأة الاهتمام بالادبية منها فبعد ان عاشت اجيالا تحت نير الجهل همت رويدا رويدا في اكتساب المعارف فحملت عنها اثواب الخمول واحتدثت بان تسير على طريق التقدم والعلم حتى اظهرت كمائة طليعية لافتياس العلوم على اختلاف مواضعها فنالت مرة اعتراف بعلوها الرجل ورادت لديوبها وحسنا . ولعلها بأنها لا تقوى على حفظ حقوقها ومركزها الا بصنائها الادبية واطمت على الثمن والتقدم في هذا السيل حتى شاركت الرجل في اعماله الادبية وصارت معبلة بركن اليها في جميع الاحوال ويستشيرها عند الحاجة . فكل كان للمال من ذلك نصيب . كلاً . لأنها لم تكن يجمعون لها كدها ان المال ليس من خصائصها كلاً فلذلك قل نديرها به حتى اشتهرت بشهر المال أكثر من حظها . وتأيناً لما تقدم قد ورد في التاريخ ان المالك اذا نقل زمام احكامها النساء تقدمت في كثير من ممالك وديار . ان اغلب العصور التي امتازت بتقدم العلوم في ركن الملوك كان الحاصل في نشر العلوم فيها ساء اولئك الملوك وقد كن مصنفات بحب الآداب بعثت بشر عظم وبجملن ازل واهل على مساعدة الحكماء ونسج العلم . وهو ما كان يستحق سمودن لنيل المرغوب محظ لمن التاريخ ذكره حملاً ساء ودراسه المحفلات من

ورب معترض بقول وما الحاجة اذا الى طلب المال من النساء الآن والزيادة في اعتبار المورسات ممن فالحجاب

ان حب المال في عصرنا قد تغلب على الامبال الطبيعية فكثير المتهمدون في اكتسابه حتى لم يدعوا واسطة الا سعي وراها للحصول عليه فاصبح نقد المرأة (الدونه) امراً عموماً ولا أستعجن هذه العادة التي اشترت بين الشعوب على اختلاف درجاتهم لاسباب كثيرة لا نغني على من عرف عوامل المعيشة الحالية . على ان ذلك لا يدل على علو منزلة القبة على العاملة لان من كان من الرجال عاقلاً كريم الخلق لا يرى الغنى كافياً للمرأة فأول ما يرجوه في المرأة التي يريد الاقتران بها ولو كانت ذات ثروة اما هو ان تنزياً بحلى العلم ومها كان المال وافراً فهو ليس كافياً لاختباء عيوب الخمول وكم طبع الشبان بال المرأة واغصوا عن فوائد العلم لما سألوا بعضون الا نامل يدماً على وقوعهم في ما لا يرجون خلاصاً منه . هل يوجد على وجه البسيطة خلقة

أي من المرأة إذا تكلمت فيها أوصاف الآداب وأي سعادة أوقع في نفسك من فناء
تلقى على مسامعتك من معاشرة معاشها ما يفتي الآداب بدرجة العاطف وكم من عظيم
أو أمير أغضى عن العي والحر وقد سمع نقر فصيح حسن البيان ومها أوردنا من
الأمثال في هذا الصدد لا يفي بالشيء البسر بها

فالتقرب لا يحيط بمقام الحكيمه العالمة لكن المال لا يرفع مدرجة المحاطة التي مثلها مثل
المرأة النسيجه الخلفة التي مها بالفت في انقار لسيها لا يربدها اللبس الأفيها وقد تخفت
أغلب السيدات الفتيات في عصرنا هذا علوم منزلة العلم فبدل المال في طلبه وسعين
في اكتساب الخمر بلديذ مؤانتهن فصار لمن مقام رفيع بين أرباب الرتب
والانصاف يتناخرون بما حرمه من المعارف غير آسأت على ما اعتقه من المال
في سولو

وتجده ما تقدم أن المال رول والعلم دواء ولنا في أي قدرنا من الفاني والسلام
(المصورة) « سليم بشارة خوري »

﴿ ٤١٥ ﴾ هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال

حصه الفصل مشيء الهلال المير

اطلعت في الهلال العاشر على افتراج يطلب فيه معرفة منزلة المرأة هل تعلم
العلم أكثر أم بالمال ولما كان العلم في حد ذاته يشرف قدر المخلوق رأيت أن
آتي ببعض الأدلة التي تثبت علوم منزلة المرأة بالعلم

(أولاً) من المعلوم أن المرأة هي الزكن الأكبر في تدبير المنزل وتربية
الاولاد ونأدية لوازم الروح واستبدال الرابرات وإراحة الرافرس من حوشية المناقاة
وتقديم الواجبات لكل منهم وطاقاة المأكول والمشرب والمال وما شاكل ذلك وفي
التي تربل الأكدار عن روحها إذا رأته حربياً أو متصافياً أو مربصاً وتعاوناً على
السراء والصراء ونحس تربية الاولاد فإذا كانت على علم يؤهلها لذلك تنقمت
بمطالعة العلوم والتواريخ وعرفت واجباتها وليس كذلك إذا كانت غيبة جاهلة فاتها
نفس اخلاق اولادها وتلقى راحة زوجها ونفسها الاقارب والمعارف

هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال ﴿٤١٥﴾

(ثانياً) متى كانت المرأة متعلمة اكتسبت معها الوفاق والاعتدال ونجس الرذائل والتدبر وكنت مصدر هذه وسعادة لزوجها وولادتها واقتصدت في المعينة وآمنت من كوارث الزمان ونجست على غيرها فان المرأة الحكيمة اذا رأت زوجها معوجاً قومت اعوجاجه وحملت على عمل الخير واتساع الصراط المستقيم ولا تنمك ساهرة على غير شخصه وتستغلو

(ثالثاً) اذا كانت المرأة غيبة كلف زوجها النفقات الفائلة لأنها لا تعلم احتياجه من عدمه وتضع انواع الموضه في كل حين حتى تكسبه ارتكاب الدين وتغضب زوجها اذا تأخر عن سد احتياجاتها ولا تنس في روجه وقد ننسمن بالمال والعلم وبعد ان نفكر زوجها فتدبنة انواع الموار والدل كما هو مشاهد بالعيان

(القاطع)

« حبيب طه »

هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال ﴿٤١٥﴾

خاتمة الفصل منقول من الملل الاعتر

قد اطلعت على العدد اسائر من حريق الملل المرأة فوجدت في سؤال مطروحاً على - مصرات الاداء فيما اذا كانت تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال وجواباً أعني ذلك افول ان فضل العلم في جميع الام والافتقار اطهر من النسي عند منتصف النهار نطاي في الادلة العقلية والبراهين العقلية قال الله تعالى (هل ينوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال تعالى (يرفع الله الذين اسلموا منكم والذين آمنوا بآياته) قال ابن عباس في تفسيرهما (العلماء درجات فوق المؤمنين سبعاً درجة ما بين الدرجتين خمسمائة سنة) وقال تعالى (بما يحبني الله من عباده العلماء) وهذا مع قول (أولئك هم خير البرية) الى قوله تعالى (ذلك لمن خشي ربه) يستلزم اقبسة من الافتراض المحمدي والشرطي والاستثنائي محبة لكون العلماء خير البرية وهو ظاهر لمن له مسئلة في علم المبرر وقال تعالى (عاينوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) وقال تعالى (شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم) وقال محمداً (خير خلقي) وقال رب زدني علماً (ولم يقل زدني مالاً وقال جل شامة (ولند

وهنا داود وسليمان عليهما السلام ذكر العلم لزيادة شرفه (وقال الحمد لله الذي فصلنا على كثير من عباده المؤمنين) قال الحق السفي شيخ الملة والدين وقال الحق البضاوي يؤخذ من هذه الآيات الشريفة ان العلماء افضل من المعاهدن بأموالهم وأسمهم وغير هذه الآيات في القرآن كثيرة يؤخذ منها مزينة فصل العلم على كل احد حتى على الاولياء ما لا يحصى وأما ما ورد في السنة المطهرة ما لا يستغنى فمن ذلك ما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة (وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفصل العام على العابد كفضل الفير على الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء لم يرنا منهم ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن اخذ من بعدهم لم يزل يقره الله عز وجل حتى ياتيهم من ربهم من فضله (فضل العالم على العابد كفضلي على دابك) وقال امام الشافعي رضي الله عنه (لم يعط احدنا في الدنيا افضل من الدنيا ولم يعط احدنا بعد سيرة شتاً افضل من العلم ويلزم كل امة اتباع طائفتهم او من كلامهم فلو لم يكن من ابي طالب رضي الله عنه قال (كفى بعمى سرق ان سعيه من لا يبيد ويربح داسب اليوكى بالجهل ذماً ان يترأ من هو فهد)

فاذا علمنا ذلك انصح لنا ان منزلة العلم اشرف واعظم واعز وأكرم من مآرل الملوك الجاهل فضلاً عن الاعباء . « احمد حسين »

« كاتب تنبش اوفاف الجيرة والجيرة »

سورة الاحقاف اقتراح على السادة العلماء

رجو من ساداتنا علماء شريفنا القراء الاسلامية افادتنا كيف تعتبر سكان القارة الامريكية من زمن نعتة بيننا (صلح) الى عهد اكتشافها اعتبرهم في عهد فترة او مانا وقد جاء في قولك تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس) وقوله (لنشدر من كان حياً) (امين محمد الناظر بالامراعية)

(الملل) وقد وردت عليا رسائل اخرى في هذا الباب من حصرات الافاضل لطف الله اعدي لطيف باظر مدرسة الاميركان في السيلابون ونقولا اعدي شيما بالاساعيلية والسيدة زوية عد الورع مدرسة الاميركان بالمصورة ولكنها وصلتنا متأخرة ونظراً لاطولائها على مثل ما ورد في الرسائل المدرجة في هذا العدد وقراراً من التطويل قد اكتبنا بالاشارة اليها مع الشكر لخصرات المراسلين

باب السؤال والاقرار

﴿ اللغة العربية ﴾

(طوخ) محبوب اعدي حرجس

كم هو عدد سكان النجف عرفة وهريرا المحلوس كلم القرآن الكريم بالعربية على اختلاف لغاتهم

(الملل) لا نكر عدد سكان النجف عرفة تماماً لا اختلاط ذلك وتشابه بين الولايات والاحناس ولكنها قد استقرحنا جدولاً حاوياً عدد سكان الولايات والمقاطعات التي يتكلم أهلها العربية الآن نلأعن المصادر الرسمية العثمانية وغير العثمانية وهي

٢٠٠٠٠٠ ر ٢

ولاية الحجاز

٢٠٠٠٠ ر ٢

» اليمن

٦٠٠٠٠ ر ٦

بحد وحصر موت وعمان والحسا والبحرين وغيرها

٤٦٢ ر ٤٧١

ولاية ديار بكر

٢٨٠ ر ٢٠٠

» الموصل

٨٥٠٠٠ ر ٨٥٠

» بغداد

١٣٠٠٠ ر ٧٤٢

(نقل بعد)

المجموع

١٢٦١ ر ٧٤٢	(نقل ما قبله)
٢٠٠ ر ٠٠٠	ولاية البصرة
٩٩٤ ر ٦٠٤	» حلب
٧٠٠ ر ٠٠٠	» سورية
٤٠٠ ر ٠٠٠	» بيروت
٢٢٩ ر ٠٠٠	متصرفية القدس
٢٥٠ ر ٠٠٠	» لبنان

﴿ في افريقيا ﴾

٧٠٠٠ ر ٠٠٠	النظر المصري
١٠ ر ٤٠٠ ر ٠٠٠	السودان المصري سابقاً
٨٠٠ ر ٠٠٠	طرابلس الغرب
٥٠ ر ٠٠٠	بنغازي
٤ ر ١٢٤ ر ٠٠٠	جزائر الغرب
٥٠٠ ر ٠٠٠	مراكش
١ ر ٥٠٠ ر ٠٠٠	تونس
٢٠٠ ر ٠٠٠	تجارت

المجموع ٢٤٦ ر ٠٢٩ ر ٤٦

على ان جانباً من سكان الاماكن الاخرى المجاورة لهذه في اسيا وامريكا يتكلمون العربية ايضاً فربما بلغ عدد المتكلمين بها باعشار هذه الاضافة نحو خمسين مليوناً

أما القرآن الكريم فيقرأ المسلمون بالعربية على اختلاف لغاتهم على انه قد ترجم الى اكثر لغات العالم المتمدن ولا سيما لغات المسلمين منهم على ان غير المسلمين في اوربا قد عيوا في ترجمته منذ اجيال فقلوه الى لغاتهم ومصرق وطبعوا وشرقوا وم اول من طبع القرآن في العربية طبعه هنكلان في فيورج سنة ١٦٤٩ م طبعه غيره بعد . اما الترجمة فأول من ترجم القرآن الى اللغات الاوربية عالمان احدهما انكليزي اسمه روبرت والاخر الماني اسمه هيرمن ففلاه الى اللغة

اللاتينية سنة ١١٤٢م لكن هذه الترجمة لم تطبع إلا سنة ١٥٤٢ في بل باعنا. نودور
بيلاندر ومن هذه النسخة نقل أكثر الترجمات التي نشرت بعد ذلك في الأبطالية
والألمانية والمساوية أما الترجمة الأولى من ترجم القرآن إليها الموسوي ربر
طُبعت ترجمته في باريس سنة ١٦٤٢م وقد ترجم إلى الروسية سنة ١٧٢٦ وإلى
الإنكليزية سنة ١٦٤٦م خلا عن الترجمة الفرنسية . هذا فضلا عن الترجمات الفارسية
والتركية وغيرها من لغات الشعب الإسلامي

ترجمات التوراة

(يا قاف) اسعد افندي منصور

ان الكلمات " شوم وفردر وسرد " في الاصل المبراني سفر العدد ص ٢٤
ع ١٥ و ١٧ و ١٩ وردت في الترجمة الاخيرة " منوح وهلك او يفسد كافي حاشية
التوراة بنواهد (وشارد) وفي الترجمة المبرانية " منوح ورج وني " فاهن
المعنى الخفي او المرح عندكم هذه الكلمات في الاصل المبراني

(الفلال) للاجاء على سواكم حوا . واصح ما وجد كل لفظ من هذه على حدة
ونظر فيها نظراً مستقلاً فنقول

(١) ان المارة التي وقعت لفظ (شوم) فيها في سفر العدد ص ٢٤ ع ١٥
ترجمها الاميركان هكذا " ثم نطق بمناء وقال وحي بلعام بن بئور وحي الرجل المنوح
العين " وترجمها السويجون " ثم ضرب مثلاً ل كلام بلعام بن بئور كلام الرجل
المعلق العين " ولا فرق جوهري الا في اللفظ الاخيرة وفي قول الاميركان
" المنوح العين " وقول السويجون " المعلق العين " وقبل التقدم الى البحث في
اصل اللفظة المختلف فيها ورد ترجمتها في الترجمات القديمة الموقر عليها كما
تري في الترجمة السبعينية (αὐτὸν ὀνομαζόμενον) وبماها (الصريح الظن) . وفي
الكتابية (وحيته صدام) ايها الحسن الظن) وفي السريانية (وحيته صدام)
اي (المكشوف العين) وهكذا في كل ترجمة أخذت عن هذه الثلاث فان الترجمة
العربية القديمة المطبوعة في مطبعة البوخلطون سنة ١٦٥٧ رومية تقول " الحديد الصر "

وفي الترجمة السامرية (منعج العين)

ولكن الترجمة اللاتينية المعروفة بالعامة تترجمها هكذا (Cujus est Oculus) أي (المعلق العين) فاعتمد السوعيون في ترجمتهم عليها دون الترجمات الأخرى . وقد صرحوا في مقدمة ترجمتهم أنهم قائلوها على الترجمة اللاتينية والسرانية واليونانية (السبعينية) غير أنه إذا عرّض اشكال في بعض الآيات اعتمدوا على النسخة اللاتينية . فالترجمات القديمة متفقة في ترجمة هذه الفقرة كاترجمها الامبركان الآ اللاتينية وعنها الآباء السوعيون

فلجئت الآن في سبب هذا الخلاف فالفترة العربية المختلف في ترجمتها هي (٤٢٥ = ٤٢٥) (ينوم معين) وأخلاف واقع في ترجمة لفظ (ينوم) وفي اسم معمول من شتم أو ستم ومعناه اعلق أو عتق وتقالها في العربية - علم يقال - علم الباب رذء ومثلا ستمة وفي بعض نصوص العربية (ينوم) هذه قطعة الاصل ومعناها اعلق ولكن اصل لفظه هو في النسخة (٤٢٥) (ينوم) وقد تلقى بها الذين للبلغة أو الناكدة وقد عهدوا أن يكون من السور (ينوم) اسم الموصول في العربية وكثيرا ما غوم النسخ وحدها مداما تكون مبره أن الموصولة في العربية وهي تقابل المثال اسم موصول في العربية وكندية وقد اوردناها في أول ترجمة هذه الفترة كما رأيت على أنها لا تحتاج إلى هذا التكلف ولدينا اصل عبراني بالسور بدل النوب هو اسم (ومعناه اعلق ويقامه في العربية معنم أو ستم وفي كل ذلك تأييد للنسخة اللاتينية والسويعية

أما الترجمات الأخرى فيظهر أنها رجعت في ترجمتها إلى العربية لأن العربية تنتهي أن يكون لعمام منوع العين كما يؤخذ من مراعاة ذلك الاصحاح واليهودي حجة من يقول على هذه الترجمة وهم يسدون رأيهم في ذلك إلى اليهود اد وردت لفظة (شتم) معني عتق أو فتح فترجموا (ينوم) متنوع ولكن اصحاب القول الأول يسدون رأيهم إلى أن الذي إذا كان في حال الرذيا يتلقى الوحي اعلق عبيد لينقطع عن هذا العالم إلى العالم الآخر

(٢) والمبارة التي وقعت بها لفظة افرق في العدد السابع عشر من ذلك الاصحاح في الترجمة الاميركانية " محضر طريقي بواب وجهك (اويغ) كل

في الوعا (او شيت) " وفي اليسوعبة " فيعلم طرقي موآب ويرج جميع بني شيت " والاختلاف واقع في ترجمة أول الفقرة الثانية وفي " بهلك " عدد الامبركان (ويرج) عدد اليسوعيين وفي في الاصل المصري (- - - -) قرقر وفي نبال (قلقل) العربية وفيها معنى الاهلاك او الفسب في النسخة الرومانية ترجموها بنم او بهب وفي السريانية (بحد) اي يستعد وفي الكلدانية (مصلح) اي يتسلط وفي الترجمة اللاتينية الغالية (vastalitique) اي يلب او بهب وفي الترجمة العربية القديمة المطبوعة في نسخة البوليطوت (برلرل) وفي السامرية (بحرب او برلرل)

فالترجمات كلها موافقة لمؤدى الترجمة الامبركانية ولا يدري ما اوجب ورودها في الترجمة اليسوعبة (يرج) فالظاهر انهم توسلوا فيها بمعنى (فر) او في تدل على السكون والبرد والفتات ومنها الراحة او لعل ادهم ... آخر ... قد لا فيها هذا لو كرموا بازالة هذا الاشكال

(٣) أما العبارة الواردة فيها لفظة سرد في العدد ١٩ فليس بين ترجمتها في نسختي الامبركان واليسوعيين خلاف جوهري لاسيما العبارة في الترجمة الامبركانية " وبهلك النار من مدينة " وفي الترجمة اليسوعبة " وبهت من كل مدينة من بني " وامراد ان الذي يسط من " موآب بهلك كل من بني بعد الحرب المناصبة وم النار من الحرب وفي الترجمة العربية القديمة " بيد الشرير من القرى " والنار من الباهر والشرير الطريد وكل منها تدل على من بني بعد الحرب واللفظة في الاصل المصري (- - - -) وتساط سرد وفي واليريد العربية من اصل واحد اما سب الخلاف الظاهري بين المترجمين وراح الى الخلاف بين الترجمة اللاتينية ومائر الترجمات الاخرى فان النسخة ترجمها (الذي سلم من المدينة) والسريانية (الذي نجا من المدينة) وهكذا ايضاً الكلدانية اما اللاتينية فنقول (الباقي في المدينة) اما الاصل المصري فيقتضي ان تكون الترجمة (الشرير من المدينة)



﴿ ارماتوسة المصرية ﴾ (نافع ما قبله)

فقال رباد اسمع يا مرقس لاحكي لك حكايي على شرط ان تحكي لي حكايك وما
جئت بشأني مائماً قال اقسم لك رأس سيدي النفوس وحرمة الصليب اني اخلك
القول

قال أما انا فاسمي رباد كما تعلم ولما سبب دخولي الاسكندرية ونصري واعيا في
النصارية هو اني كنت من رفقاء عمرو بن العاص منذ كان في الجاهلية اعني قبل ان
ظهر الاسلام وانتشروا كانت ديارنا الوثنية كما كثر عرب الجاهلية وكنت مرافقا لعمرو
حينما توجه فائق ابا كما يوماً يحمل نجارة على جماله الى بيت المقدس في جماعة من
فريقهم ممروراً يوماً بصواحي ملك المدينة فادناهم من جماعة الزوم من اهل
الاسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض حفاطه بسج وكأ وعمرو
رعى الجنا وكانت رعيه الامل يوماً سبب عمرو رعى له دمر ذلك الناس
وقد اصابته عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاء فسقاه عمرو
من قربة له فشرب حتى روى وبان الناس مكانه وكانت له حبة الناس حيث
بان حرق فخرجت منها حبة عطش فقدر بها عمرو فخرج بها سهم ففعلها فلما استيقظ
الناس نظروا الى حبة عطش فوجدوا بها دمه فدل عمرو ان هذه حبة فاحرقها ولماها
ففتشها فأخذ الى عمرو فدل راسه وقال قد احباني الله ملك مرتين مرة من شدة
العطش ومرة من هذه الحبة فما افدتك هذه اللاد قال قدمت مع اصحاب لي يطلب
الفصل في تجارتنا فقال له الناس وكم تراك ترجوا ان تصيب في تجارتك قال رجائي
ان اصيب ما اشترى به بعضا فاني لا املك الا بعيرين فأمل ان اصيب بعيراً آخر
فكون ثلاثة فاصرف فقال له الناس ارأيت دية احدكم بكمكم كم هي قال مائة من الامل
فقال له الناس لسا اصحاب ابن انا نحن اصحاب دمار قال تكون الف دينار فقال
له الناس اني رجل عريب في هذه اللاد ولما قدمت أصلي في كبشة بيت المقدس
واسم في هذه الحبال شهراً جعلت ذلك بدرأ على نفسي وقد فصبت ذلك ولما أريد
الرجوع الى بلادي فهل لك ان تسعى الى بلادي ولك علي عهد الله وبشأنه ان
أعطيت ديني لا ان الله عز وجل احباني ملك مرتين فقال له عمرو ابن بلادك قال
مصر في مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرضها ولم ادخلها فقل فقال له

الناس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو ونبي لي بها نقول ولي
عليك بذلك العهد والميثاق فقال له الناس نعم لك والله علي العهد والميثاق ان آبي
لك وان اردك الى اصحابك فقال له عمرو وكم يكون مكفي في ذلك قال شهراً نطلق
معي داهياً عثراً ونقيم عدماً عثراً ونرجع في عثروك عتي ان احفظك داهياً وان
أبست معك من بخصك راجعاً فقال له عمرو اعطاني حق اثار اصحابي في ذلك
فاطلق عمرو فشاوريا بما عاهد عليه الناس وقال لنا نعيمون علي حتى ارجع اليكم
ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحني رجل منكم آس يو قلنا نعم
ويعتلي معه فاطلقنا مع الناس حتى انتهيا الى مصر فرأينا من عمارها وكثرة اهلها
وما بها من الاموال والخير فقال عمرو للناس ما رأيتم مثل ذلك ومصفوا الى
الاسكندرية فنظر عمرو الى كثرة ما فيها من الاموال والعارة وحودة بناها وكثرة
اهلها فازداد عداً ووقد دخوس الاسكندرية عدد فيها عسماً بمنع فهو ملوكهم
واشرافهم ولم يكن من ذهب مقدرة بمرامى بها ملوكهم وممن بها كاهنهم وفيها احتبروا
من تلك الكثرة على ما وضع من هيبة من اهلها ووقع الكثرة في كبر واستغفرت
هو لم يمت حتى يكمها مما دونه الا لكثرة كبرها الى من الاكرام كلة وكسا
عمراً ثوب دهاج اسنة ودجس عمرو بالناس مع الناس في ذلك المجلس حيث
ينزامون بالكثرة وهم يلقونها باكرامهم ولما جالس على حدة هي بها رجل منهم واقفت
بهي حتى وقعت في كم عمرو فمحمول من ذلك وقالوا ما كدشنا هذه الكثرة قط الا هذه
المرح آتري هذا الاعرابي يملكنا هذا ما لا يكون ابداً ثم مضى الناس في اهل
الاسكندرية واعلم ان عمراً احياء مرتين وانه قد صبر له الي دينار وسألم ان يجمعوا
ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فاطلق "" ومعه دليل يريه
الطريق اما انا فلما رأيت الاسكندرية وما فيها من العظمة واسباب الرقاء فضلت
اللقاء فيها فاستأذنت عمراً بذلك فانكر علي الامر فقلت بل اني فاد لم آس راحة
عدت اليك فتركي ومضى وبقيت انا - وكان في حلة من شاهدا من رجال الاسكندرية
حالم كبير هو يحيى الهوي وكان يعرف شيئاً يسيراً من اللسان العربي فامسكني عندك
لاعطه لسانا العربي او لعل له غرضاً آخر لم اعلم فصررت ببقائي عندك وعجبت بزيئة

الاسكندرية ويدحها وعارنها ولم تفر علي من في بيت هذا الرجل حتى نعلت النان
الرومي واحبت دبابة الصاري وعلتها على ما كنت فيه من احوال الحاملة معدوني
وصرت بصرايا وثبتت في بيت بجي هذا وقد عنت ولغة ما لا فنة من حوت
سربرنو وتقواه وعلو

ثم حصل ما حصل بينه وبين جماعة الزوم من الاختلاف المدهي وانتار الى
حرب الافراط البعافية فاحضرت الزوم احضارها شديدا وحرقوه من سائر ربه
واملاكو فاروى سسوكا علم فقال لي اسمع يا ارماتوسة اني قد اصعبت مصيبتا
ورعانا لا نستطيع القيام مراكك او لعل في وجودك عدي صررا عليك من جماعة
الزوم فاذا رأيت ان نذهب اليهم فاعمل

فشارت في رأيي الحجة العريضة وقالت والله لا املك من ولانك فاما عن
العرب اذا اكلنا اسن وحيهنا من ما مائة وعشرون مائة وذا ما على ولانك
فوام بخدمتك ما اصبحت اى من قصي الله ما شاء فاستعدت قوم بخدمته طائفي
الى ان سمعنا بظهور الاسلام في بلادهم وبيوتهم وشارعهم وما دح الله على ايديهم من
الاهصار كالنار وعمرها وعدت بوجهم وبيوتهم وشارعهم وبيوتهم وشارعهم وبيوتهم
العداب الرأيا من حراء الاسود والاسود والاسود والاسود والاسود والاسود والاسود
نظم وكنت قد علفت بجي هذا وعاني في وصاري يمني على اسراره ويركن اليه دائر
شؤبه فمعت اليه فانت يوم تحنة فقال لي ما رأيتك يا ارماتوسة
قلت بماذا يا سيدي

قال لي ارى من ظلم هؤلاء الزوم وعنوم وعدمهم ما كادت ترقى له روجي
وقد سمعت بما قام له عرب الحمار من الايام وما يحوه من الامصار حتى اخرحوا
الزوم من الشام والعراق وغيرها وقد علفت انهم قادرون الى مصر فامارة صاحبك
عمرى وياوح لي انهم يستقون اعدوة كما فعلوا غيرنا من الامصار وقد اخبرني بعض
الرماس الذين فرقوا من وجوههم من دمشق وغيرها انهم اقوام اشداء يصرون على
الحرب صرا الاسود لا يهاون الموت ولا يخافون السيوف وانهم مع ذلك اهل مروءة
وقسام فاذا جاؤوا مصر لا اعلمهم الا فتحيها لا محالة ولا يجي عليك ايضا ان جماعة
القط بكمهون الزوم لما يسبها من الاختلاف المدهي المشهور والمتوقس رئيس القبط

وهو حاكم البلاد على مدبرهم وقد اوعز اليه سرًا ان يصل العرب على الزوم اذا
 صعدوا له حياثة وعاهدوه على الدفاع عن القبط ولكن المتفوس لا يستطيع المجاهرة برأيه
 هذا ولا يرى وسيلة لايصاله الى العرب وقد وكل اليه ان المبع رسالته هذه الى العرب
 ولا يرى رجلاً اتق به واركن اليه غيرك وخصوصاً لانك تعرف لسانهم وتعرف قائد
 حملتهم من قبل فانت افضل من سنده لهذه المهمة فهل لك ان تقوم بها وهل تعلم العرب
 اذا عاهدوا على امر قاموا بههم

فالت نعم يا سيدي ان العرب اكرم الناس اخلاقاً وادعام عهداً ولك سبب
 خادمك هذا دليل واضح وانني ان العرب اذا عاهدوك على امر قاموا بههم
 فدمع اليه كناناً مكتوباً على رق من النابروس باللسان القبطي وهو الذي
 رأته بيدي امس وقال لي خذ هذا الكتاب ياذهب الى معسكر العرب حتى تلتقي به
 فادعوه الى عمرو بن العاص بعد ان تشرح له الحجة فانها فعلت الكتاب
 ومخرجت من الاكدره بحث عن العرب ومقامهم حتى عانت اثم فادمون اليها
 وسيدلون هذا المنكر لاجل سماج مازحة فوضعت هذا المعسكر فرائته من الزوم
 ولكن فيه بعض العرب فاحفظهم وخذ حريث الي من عرب عرق واني رافقتهم وان
 ثباتي هذه سلتها بعض معسكر الزوم فانت ولسها فعلت منهم ان عمر اسبعل غرباً
 نعه الى هذا المكان فقلت لا صبر حتى يجيء واقضي مهدي

فلما سمع مرقس قصته استنوى من مسو واركن اليه وعلم انه على دعوته وانها
 شريكان في الامر ولكنه اشرب حكاية عمرو واستشر وقوع الكفة في كفو وقال
 بلوح لي يا رب اباد ان الكفة لم تخطي موصفا ثم عاد الى ما شغل ماله من امر يوقا
 فقال وهل علمت امر يوقا هذا وسبب اسلامه قال علمت من بعض رجال العرب
 ها انه كان حاكماً على مدينة حلب من بلاد الشام وانه لما رأى فور العرب وشفا
 بطنهم وقد صحوا مدينة ابحار اليهم واعتنق ديانهم واما رجاله فهم مطيعون له في
 حربه ولكنهم في الغالب ياقون على ديانهم

فذكر مرقس حينئذ ما قاله له رسول يوقا الذهاب الى ارماتوسة فقال في
 مسو ان الرجل محادع مارق واطفه يريد سيدي ارماتوسة سوءاً بتظاهر انه قادم
 بامر قسطنطين ان يوقا وهو انما يريد حملها لسوء واقفه لا كيداً وكيداً

فقال رباد ما ابي قد اطلعنك على حقيفة امري ما هي حقيفة امرك
قال مرقس اري يا اخي بين حكايتي وحكايتك مشايعة وما بهم الواحد بهم الآخر
واحكي له ما جاء من اجله بشأن أرماتوسة وجلس المحدث ثم قال ولكي في شاعل الآن
على سيدني ارماتوسة ولا أدري كيف اغدها فقد مات اليها يوفنا يدعي انه مرسل
من قبل قسطنطين خطيبها وقد علمنا الآن انه اما جاء صبراً للعرب على فتح مصر
فانه علاقة بين الامر وبين واقفه لا اراه الا يريد شراً لسيدني وقد اصحت في
قلبي عليها من اجل ذلك فما رأيتك

ففكر رباد قايلاً ثم قال لا تنال بهذا الحان فاني على يدي من حسن ذمام
العرب فاما اذا اخبرنا عمراً بحقيفة الامر وعاهدناه على صيانتها وحفظها فانه
بموم بعدد وعدا ان شاء الله ادخل على عمرو واظلم على جلية الكبر واذا شئت ان
تكون معي فاني نرى نصيبك وسمع نادك ما فعلت لك عن شهامة العرب
وكرم الاخلاق ولكي اورد في **دخول عليو بناس الدركي** مروي طالما يراي
فتذكر مرقس الشباب الي حلتها من طمس يري الموقد ان عدي ووا
عرباً حلتها من ستر من ثردان **سنة درج ز د** وقال اود كبراً ان
ادخل عليو بناسين هو

قال قد خبأته في مكان وسأعطيكه الليلة ثم رجع الاناس وقد سر كل منها
بالآخر ونصبا نية ذلك اليوم بطوفان المسكرين من حان حتى كانا خارج المسكر
فاداً بعد العرب قد خرجوا يقطعون الخطاب للبراق ولما أمسى المساء ظهرت الوفود
وكان امام خيمة كل أمير فرى وقد مدت الاسطة ودمجت الدماخ وجلس
الناس للطعام

ولما عات الشمس سحبا المؤدين يؤدون وقد قام المسلمون للوصوء والصلاة
فبعد تناول الطعام اجمع الامراء الى خيمة عمرو وبين ايديهم قرآن القرآن يلبون
الآيات والناس يدكرون الله ويكبرون ويشكرون الله على ما اوتوه من العلم
وسألوهم النصر على الاعداء

فنصبا تلك الليلة في معسكر يوفنا لاسها كانا في لباس الزوم مثل عسكر ونكرا
في العدة فلبس رباد لباس البدو فالتفت الحلة ونعم بالعمامة وسارا من معسكر

يوفا حتى وصلا معسكر عمرو فدخلوا بين الحميم فادا بالعرب قد قاموا للصلاة وكلم
 ركع يصلون وشاهدوا على كثير منهم ثيابا رومانية ودروعاً والحلقة والادوات من ادوات
 الروم يستعملونها في قتال حواشيهم فقال زياد انظر يا مرقس الى آثار النصر والفتح
 ان هؤلاء العرب لم يذوقوا عرم مثل هذه الالة ولا رأوا مثل هذه الادوات التي
 قد غلبوها من الروم في حروبهم بالشام . وكما قد شاهدنا بين يدي هؤلاء الدو
 كثيراً من الاناث الروماني كالابسة والطامس وعليها رسوم رومانية وفيها رسوم
 بعض القديسين والابطال قد فرشها العرب على التراب يجلسون عليها او يلصقونها
 وبين ايديهم طموت من الصنة وصحف من ابداع الصانع وكلها اصاب
 من مدن الشام

الفصل العشرون

في المباشرة

وما رالا حتى وصلا مسطاط الاسرافادا هو قائم على عمد متشعبة والمسطاط
 ابيض من الخارج واما داخلة مسطن بالحجر المزركش وفي ارض المسطاط السط
 والطامس وعرفا خيمة عمرو من العلم الاسود والكثافة عليه وكما قد شاهدناه يد
 وردان ساحة وصول الخند فلما اقتربا من المسطاط استقبلها وردان عند الباب
 وقد عجب لاجتماع مدني الرجل على تناقص في لباسها مما لها من غرضها فقال زياد
 بلسان عربي فصيح تريد مقابلة الامير

فقال وردان ومن الرجلان

قال زياد رسولان يريدان الدخول على الامير

فدخل وردان ثم عاد ففتح لها الباب فدخل زياد بعد اب خلع عليه كعادة
 العرب وعمرو جالس في صدر الخيمة جلوس العرب في خيامهم لاجل الخلوها من الجدران
 الصلبة لا يصلح الاستناد اليها فكانوا يجلسون الارساء او يجنون قعوداً ويلتقون
 ايديهم على الركب او يعفونها عليها فيسربحون اليها وينوم ذلك عدم مقام

الاستاد اما عمرو فكان السيف على ركنيه وهو سيف طويل صنع اليمن وامرائ
 بيت بدوي في مثل جلوس وفي بعض جواب اصططاط رجل جالس الاربعاء يتلى
 القرآن والكل الجلوس يصغون اليه يرددون ما يقوله بين شعاعهم فلما دخل زباد
 اراد ان يغت عمراً ليسه الى حاله يحياه بغية الجاهلية فائلاً « أيت الفن ايها الامير »
 فغبت عمرو وارباب مجلسه من هذه الثمة وقد كادوا ينسوها لاستبدالها بعد
 الاسلام فحينهم « السلام عليكم » فاجابه عمرو على الفور « اعود بالله من كفر الجاهلية
 ما بالك تحيها بغية الجاهلية يا اخا العرب » قال ذلك ونظر الى الرجل فتذكر انه
 يعرفه وأكله لم يفته له لانه دارقه منذ عشرين سنة او ازيد وقد كان شاباً فاصبح كهنأ
 فاسمن النظر فهو وزباد لا يزال واقفاً ينتظر الامر له بالجلوس وكانت القادى على
 الامير عندما لا يجلس الا بعد ان يدعو الامير الى ذلك ثلاث مرات . فقال عمرو
 من الرجل

فاجاب زباد ان الرجل 'حوك في الجاهلية ورفعك الى الاسكندرية
 فتذكر عمرو مهنه فائلاً املاً زباد ومم اليه وعاقه وصانها واسكتك يدك
 واجلسه الى جاسه وهو يقول مرحباً رضى الصا املاً بالقادى ان كنت وما طلبتك
 وما الذي جئت به

قال مل بأذن لي الامير بخلوة

قال اجل ثم اشار الى ارباب مجلسه مخرجين وفي عمرو وزباد
 فقال زباد لي رفيق لا يزال خارجاً مل بأمر الامير بادخاله قنادى وردان
 فدخل هرقل فعمل مرفس مثل فعل زباد فخرج معه وم الى يد الامير فقبلها فاذن له
 بالجلوس لمجلس متأدياً وقد هاله الموقف

فقال عمرو ومن الرفيق قال رسول من رسل القبط وسأشرح لك حاله
 يا مولاي

قال قل يا زباد اني وافقه قد آتيت بك وسررت لطفائك بعد طول التراق
 ولكنني آسف لبقائك على جاهليتك وقد من الله على خلقه بالاسلام وهو الدين الحق
 الذي سيظهر على الدين كله
 قال زباد لست جاهلياً ولكنني من اهل الكتاب

قال وأي كتاب . قال النصرانية

قال ان النصراني امل كتاب حقاً وقد اوصا اليهم النبي (صائم) اخيراً قص عليا
خبرك يا ريباداني والله مشتاق لمعرفة حالك وما كان من امرك بعد ان فارقناك
بالاسكندرية ألا يزال ذلك القديس حياً

قال لا يا سيدي انه مات وقد طالما أني على شهادتك وذكرك بالخير

قال وكيف نصبت من السهر في الاسكندرية

فقص علي حكايتك من اولها الى آخرها الى ان وصل الى الكتاب الذي بمجلة ثم

استخرجه من جيبه ودفعه اليه فاداً و مكتوب بالقطعة

فقال عمرو هل ادعوا المترجم ليقراء لنا

قال لا بل انا اترجمه

قال وهل يملك سائرهم وحفظت رعايتهم من سم مولاي

قال اقرأ فترجم الكتاب **وانا فهو**

« من المفوق حاكم مصر اى الامر عمرو بن العاص قد يد جد العرب سلام

أما بعد فانا معشر الافراد قد علمنا جميعكم بلادنا وشعبنا ما اوتينهم من العرب

في بلاد الزوم بالشام وغيرها وعليها ما قدر الله لكم من العلة على جماعة الزوم حيث

حاليهم وما ذلك الا لما احبوا من دينهم وما احبهم من آخرتهم وقد كان سيكم تحت

الربا منذ سنة بدعوا الى الاسلام وان سلم اليه البلاد وهذا كتابا مرسل مع حامل

هذا الكتاب ليقراوه فاحياء ما من ذلك ليس في طاعتنا لا يا محكومون وان الامر

راجع الى ملكنا مرفل . اما وقد رأينا ما عرركم الله من الضر وقد جشم من البلاد

تريدون معها فبعث اليكم هذا الكتاب مرراً لعلكم اسامعنا الا فاطم لسا اعداءكم

ولا تريد محاربتكم وان اعداءكم الزوم وخدم فاداً قدر لكم الضر والضر من عند

الله يؤتى من يشاء اذكروا اسامي دمنكم فاقصوا رجالكم ان لا يعمدوا ادبنا ولا

يسئلوا الى رعايتنا ولا يهدموا اديرتنا فانما بيوت الله واهلها لا يقومون الى حرب ولو

كان الامر عائدا اليها ما ريبناكم سل ولا جردنا عليكم سباً و جماعة القبط باقون

على قولي هذا الى ان ينقضي الله بها بشاء

كتبه

المفوق حيا بن قرفت حاكم مصر

« ثاني البقية »

الرهلال

الجزء الثاني عشر من السنة الرابعة

(١٥ فبراير) شباط) سنة ١٨٩٦ / ٢ ربيعان سنة ١٣١٤ (٨ امشير سنة ١٩١٢)

اشهر الحوادث وعظم الرجال



﴿ ٤٤١ ﴾ داتى ﴿ ٤٤١ ﴾



﴿ أول شعراء الايطاليان وأعلمهم ﴾

(ولد سنة ١٢٦٥ م وتوفي سنة ١٣٢١ م)

١ تاريخ حياته

ولد في فلورنسا بايطاليا في ١٢ مايو سنة ١٢٦٥ م من عائلة رفيعة الجانب يقال لها عائلة اليجيري وهي عند ولدته دوراني لم تحت اسمها بالاستعمال فصار دانتى ونوفى والك وهو لا يزال علاماً مرمي في حياطة بعض ذوي قرائته فتلقت كل العلوم الرشيدة في تلك الأعصر وأشهرها اشغالهم الدني ومطلق ارسطو وبعض الكتب اللاتينية المتخذ تعليمها في مد رس تلك الأيام وكان حاد الذهن ثم منح في اكتسابها الى كبر مشقة او طويل زمن لكنه لم يكف بها فأخذ بطالع كل علوم تلك الأعصر على صعوبة الوصول اليها ولما اضرع الضاعة ولدته فقد فتن بعضهم انه تضاف في مدرسة بولونيا الشهيرة

ولم يكف بفتح عيسوي عام اهل حتى ام و حدث اطبع على اخلاقه واطواره ورافقه الى آخر سنة من حياته وذلك انه طلق فتاة من الانراف اسمها بنريس بورناري وكانها صغيرين لا يخافوا احدهما الناحية من العمر ومن التريب انه طلقها وتمكن حيا من قلوب حتى شغفه عن كل شاعل وهو لم يرها الا قليلاً ولا يخامر ان يشا ما في فتاده ولا خطر سالوا ان يحاطبها بأمر الزواج لشعوره بفرقتها عنه فهي لم تكن تعلم شيئاً من منزلتها عند محرمها قد تخطت السماء الجميلات السمايات المقام من حركات قلوب الشبان الواقفين بين ايديهم ولو كانوا صانعين

فكان حب دانتى لبنريس حراً عندياً حقيقياً منزماً عن كل شائبة أما في فتزوجه بأحد اعيان الايطاليان فلم يغير ذلك شيئاً من عواطف دانتى نحوها ومن لا يطبع بغير النظر اليها عند روح الفرحة ثم توبت الفتاة فأثرت واماها فيؤ نائراً شديداً فأصبح كيانا نوجه نجل نجبها امام عيني واشهر ذلك ما حتى تحدث في الخاص والعام

وكان قبل وفاتها قد علم فيها قصة طويلة سماها «الحياة الجديدة» كلها عن طبع
وفلسفة وهي أول قصة ناطها مدعماً ثورة العرام وما زال ذلك التأثير ظاهرة في
بنائها في خلال اعماله الى آخر ايامه

ولا بد لاستيعاب ترجمة حياة هذا الشاعر العظيم من بسط حالة ايطاليا في ايامه
فقد كان في ايطاليا اذ ذاك حرمان سياسيان كبيران يسمى احدهما جيلف والآخر
جيلون نشأ في القرن الثاني عشر واطلا وجم الجيلف يتألمون العائلة المالكة وناهيا
وم الجيلف ينتصرون لها وما انكثت الحروب والخصامات قائمة بينها حتى افلقت
راحة ايطاليا في سنة ١٢٦٧م طرد الجيلف من ايطاليا كلها ما يعارض اليها واستقام الامر
للغرب الآخر ولم يكن في فلورنسا من حزب الجيلف احد . على ان كلا من هذين
الحزبين لم يكن يحنو من نخاص بين عائلتي وربما استدار بعض عائلات هذا الحزب
على البعض الآخر بالحرب المتعاقبة . وقد حدث فتنه صليح بين الحزبين ثم لا يلبثون ان
يعودوا الى الخصام وقد ينسب ان يكون هذا الحزب فانرا في عين المدينة وذلك في تلك
في سنة ١٢٨٠م حصلت واقعة من حوادث فلورنسا وجعلت اريستو فواز حزب
الجيلف وكان دائمي في حلهم وهي أول قصة ناطها فلما عاد من الواقعة تزوج
بنتاً من كبراء ذلك الحزب اسمها حنا دوراني ولكنها كانت سناً لطيفة ولم يهدأ
له بال ولا اطمأن له قلب منذ تزوجها

على أنه اصبح بعد ذلك الاغتران مرتحاً للمناصب الملكية في مصالح الحكومة .
وكان اهل فلورنسا اذ ذاك ثلاثة صفوف (١) الاشراف والعقلاء (٢) الفار
والاغنياء (٣) العامة . وكان الصغار الاغتران في شقاء دائم لانتمائها الى الاحزاب
السياسية ثم قام فيها رجل مصلح اسمه ديو كوسامي سن قانوناً جديداً سنة ١٢٨٢م
جعل فيه اهل فلورنسا صنفين باربعين عن بعض بما يتطاول من المهن او التجارة
وجعل هذه الصنفين مجلساً اسمه شيء مجلس النواب مؤلفاً من ستة اعضاء يترأس
منهم عن حي من احياء المدينة وهذا المجلس يتولى ادارة شؤون اصحاب تلك المهن
والقضاء فيما قد يعرض بينهم على ان يتحدد اعضاء كل شهرين ولا يجوز انتخاب غير
المتدرجة اساوهم في قوائم اصحاب المهن او التجارات وكان اسم دائمي في قائمة الاطباء
والصباغة مع انه لم يعاط الطب ولا الصبغة قط

ولكن هذا الترتيب لم يمنع حود الاحزاب السياسية وانحياز اصحاء ذلك المجلس الى احدها فلم يتسلط ذلك النظام الا بضع عشرة سنة ثم عادت الامور الى مجراها الاول مع بعض التعديل فنشأ في فلورنسا حزبان شيخان بالاوليين اسم احدهما الاسود (برو) والاعلم من الحلف - الثاني الابيض (يانكي) واصلهم من الجبلين وكان دانتى جليلاً كما قدما وتزوج امرأة من رعا، الحرب الاسود فارغادت علاقاته مع الجبلين متانة ولكنه كان من الحمة الاخرى مرتبطاً ببعض كدراء الحرب الابيض رباط الصداقة اولئك كان ينمر بارتباطه معهم رباط العدالة لاعتقاده بصوابية دعواهم

وفي يونيو سنة ١٢٠٠ اغتصب دانتى مدوناً في المجلس المتقدم ذكره وفي عهد حكمه على الحربين الاسود والابيض الذي من فلورنسا ام سامل هوم مع بعض زعماء الحرب الابيض فارجعهم اليها من ذلك عن ايدى الاسود فساروا الى رومية والتجأوا الى البابا وبهاتشوش الناس مصرم وبعث بهم شارل دي فالوا مدوناً من قبله ولفه «صانع السلام» فوصل شارل الى فلورنسا في نوفمبر سنة ١٢٠١ ومعه جند فاعاد الحرب الاسود اليها وحل محلهم والى تحت امرهم فارتفع شأن الحزب الاسود وضعف الحزب الابيض فحكم مجلس على الحزب الابيض بالنفي والقتل واخطوا في تعذيبهم وقتلهم في الشوارع او المنازل وسلب اموالهم وحرق منازلهم فهدر شفقة ولا حياء وكان شارل اذا رأى ماراً يتصاعد دخانها في بعض اطراف المدينة وسأل ما هذه النار اجابوه هي روية حنينة لا نستدعي اهتماماً وقد تكون قصراً عظيماً - وكان في حلة المنازل التي لمست بها النار وبنيتها الابدي مدخل دانتى وكان دانتى اذ ذاك في رومية ذهب اليها ليعاين الحزب الابيض لخارج الداما بشأن ما يتأسس من الاصطهاد والعلم فلما علم بالحكم الصادر بالنفي عاودها وسار الى سبي اصداغاته في اربيس

وفي يناير سنة ١٢٠٢ ام صدر عليه الحكم خاصة بالنفي سنين وسرارة قدرها ثمانية آلاف فلورين وانه اذا تأخر عن دفع الغرامة وقع المحز على املاكه في صدر طرد حكم آخر بالاحراق حيا بدعوى انه مرتكب وسارق ومراي - فلم يزل يبدأ من مهاجرة الوطن وقد مكنت علاقاته مع الحزب الابيض محمل بطوف اللاد بجرئ من الجبلين

على مقاومة اعدائهم الخلف فسار الى فيرونا ثم الى توسكانا

وفي سنة ١٢٠٢ م توفي البابا اينوشوس وخلفه البابا بنديكس فحاول هذا اصلاح ذات البين بين الحزبين فذهب معه عدة فقاتل فلورنسا محط رجال الثورة فاصابها حريق هائل فدمرها ١٢٠٠ منزل محط هجوم الحزب الابيض ومن والام ونماظم الخطاب حتى كاد ينهي على المدينة

وكان داني لا يزال يحاول في ايطاليا ينظر فرصة تسع له للرجوع الى وطنه فذهب انتظاره اذ ارج الرابح فلما تولى هنري السابع كرمي ملكة جرمانيا تحدد امله وكان هنري قد عزم على القدوم الى ايطاليا للقتال بحقوق اسيادها عليها وحرب الجبلين يستعد للاخذ بأسرع فكتب داني مشورا سنة ١٢١١ م الى الملوك والدوقات وشيوخ رومنة واي شعوب ايطاليا بمصر - معاده - اعطى عليها على يد هنري ووراثته لئلا يتركوا لوطور هنري في ملك الامة في افعال ونسج في بيلان ملكا على لومبارديا وكتب داني ينظر قدومه في توسكانا فارغ الصبر لتبع الخلف واحقاد الامة فكانت يد امي نجح هنري في توسكانا ودد فلورنسا ولكنه لم يبر منها بطائل فسار الى رومنة حارب بوجورده فو غاندو سنة ١٢١٢ م فكانت وفاة صديق قومه على داني فالتحق الى فيرونا ثم الى غيرها واغترأ سار الى رافا ونفي باقي حياته في حروب ايطاليا واما عهدهم تلك المدينة وكان حبه و شاعرا محبا للعلم آخذا بأسرار العلماء فصر يمول داني عليه على ان داني كان يحاول في البلاد مرة بعد اخرى يعظم الثغائر ويؤلف الروايات ومنه شتاق الى وطنه ولكنه لم يستطع الرجوع اليه فتوفي في رافا سنة ١٢٢١ م حربيا كئيها عن حنة اولاد دكور واي واحد ومنه شتاق اليهم لانه لم يرم مدني من فلورنسا وكانت والدتهم نمني في يد امر معيشتهم فكدها واحقادها فربته حنة حتى نزل الناس شعفها واحقادها وغيرها على اولادها ولكمهم كما ومع ذلك يا سبور لنقص فيها كان سببا لنفاه روحها وذلك انها كانت جارية الخلق بعيدة عن الرقة والاس ودعة النفس مما لا عى عه في المرأة الفاضلة التي عليها توفيق معادة العائلة

أما داني فان الايطاليين لم يبرموا قدومه الا بعد وفاته فالكردسال وجنوا مر سنة ١٢٢٦ باحراق بعض مؤلفاته في ولوبيا جهارا وطلب اخراج حثو من القبر

وأحرق عظامها أنفاساً على مرطفتها . ثم لم ينس على هذه الأحكام عشرين حتى
شعر النصب الإيطالي بنبذة هذا الرجل في سنة ١٢٥٠ فررت جمهورية فلورنسا
أن تدفع مناساً من النفود الى امة لا راحة (واسمها بترس أيضاً) . وفي سنة ١٢٩٦
فررت أن يسي له صريح ويقام له تذكار في فلورنسا ولكن راداً لم تسع بتقل بقاها
مها وقد صنت الى صدرها وحنت في حياتها مرأت انها اولي بالشرف به وهم رفاته بعد
ماتو على انهم ما رالوا بمحاولون ذلك الى اوائل هذا القرن فانتوا له ضرباً ومثلاً في
فلورنسا سنة ١٨٢٩ وقد احتفلوا بتدشينه في ١٤ مايو سنة ١٨٦٥ وهو تذكار نصي
سنة من يوم ولادته

١ صفة وأخلاقه

كان دانتى في أول حياته ورع الفاضل مع انحاء قبل مات القدم في مشيوع
رونة بلس لساناً لثاماً سو وحاولو وكان طول الوجه اعنف الالف كبير العينين
عظيم الفكين والسنه للسنه اسر النور كنت اسر أحياناً مطب الوجه حزين
المظهر كأنه يكر في أمر ذي مال أصالة

أما في صوره وخصوصاً في عهد حبسو مريس فكان مبسط الوجه راق
العينين بتدقيق نور الصبا منها ويحيى حياة الساب في عجا، تد ماتت بترس داهنا
المناعل السياسية مع اقتدارها بامرأة لم ترجح له بالاً فانظرت تلك الحال الى ما
قدمناه من الانقراض فاصح مثلاً في نغطب الوجه وموه الخلقة

وما يحكى انه مر مرة سورة جالسات في مكان برية ولا براءه وكان ذلك على
أثر انتباهه نظم الروايات ووصف الجحيم والعم كانه يرى فقالت احداً انهم
هذا الرجل فانه يزل الى اعماق الجحيم عندما يشاء ويعود اليها باخبار العذاب
ويصف لنا احوال الخطاة فاجابها احداً واطن هذا هو السبب في كلاه وجهودها
يلو من آثار النار والكبريت والدخان فقالت الاخرى وهذا هو السبب ايضاً بتكمش
شعر من آثار اللهب

وكان دانتى حاد الذهن عبق التصور لا يملك عارفاً في عمار التأمل مشغلاً بما في
دهو عما يحيط به وكان كثير الاختلاف يجلسوها كان عظاماً على انه كان يفرق الجباب
وديباً مع سمن عن الحاملة لانه كان يمدحها من باب التليق فتمتد بالغ في اليد عنها

حتى ظهر ذلك في مظهر الاستحفاف على سائرهم وكان سكوناً لا ينكم إلا عن ثقة وروية
عظيم النفس ثابت الحقائق شديد المقاومة للصائب والكبات إلا أنه أظهر
صعناً وحنفاً وقلناً في ما يكتب وفي سقاء من حرب المحبين فاصح قليل الصبر على ما
يحدث عنهم فاداً سأله عنهم سائل حول عليهم بالشتم والعائن فاداً خالفه في ذلك عصب
منه حتى يكاد يخرج عن طور التمثل وكثيراً ما كان يهضم بهت وبعيد مدح المحبين
أما أنه فحس عصبه وبأخذ في الطعن والشتم كأنه أصعب بجهه وهو نص ذكره
أشد مرديو غيرة عليه اعترافاً بالحقبة

(مؤلفاته)

قد اجمع المؤرخون على أن داعي أول شعراء الإبطاليين وأعظمهم مبلغ في
فن النظم ونيل العواطف وودف الحوادث حتى لا يتأخر تصويراً يتعلق بالصور
المخالفة لأصلها وأوصفاً كأن روحك الأعصر ينسج من دكانه النظر إليها
صوت خارج من بين الأبواب أو شعله وراحت في دبور ومن يطالع على
مظلومان برآنها مرآة نرى تلك الاحداث وصفت أهلها واحلافهم كأنها
تجنيح في ثورة وهناك أشهر سطورها

(١) (vita nova) الحياة الجديدة قد عدم ذكرها وهي نوع حي لبيترس
مثل فيها حاله وحالها وقد كان أثناء كتابتها ماها يستغرق في الصورات فمضت عن
الوجدان وما يروي عن سمو من هذا القيل قوله « في اليوم المنتم لليلة الأولى من
أصبحت سدي من أثناء الحياة الأدبية تذكرتها وأما سترد في خلوة فلاج لي أن
أصورها بصورة ملاك فأخذت لوحاً وهدأت في الرسم وفيها ما عارق في نهار
الصور لاحت من الثبات فإذا ما لمس وفرف حولي بطرون إلى علي وعلقت بعد
ذلك أهم كأول هناك من في طوبلة ولم أشعر وجودهم » وقد كانت من حاله في
بيترس طول حياته وكان يرد الفناء حياً ليث ما في قلوب من نحوها ولكن المناشئ
السياسة والمناشئ المائبة شغلت عن ذلك

(٢) (Conviro) الوجبة في قصبة طوبلة يذكر فيها تلخص تاريخ حياته
على أثر ما أصابه من فقد حبيبته بيترس وفيها وصف حاله في إيمان الشبهة أراد
بتأليفها التعزية بما أصابه من الوحشة

(٤) (Divina Commedia) الرواية الالهية . وهي أشهر روايات ويست
 قصدها لم يسج الشعراء على مواها فلها ولا بعدها وإذا أراد مرادها في امتداحه
 قالوا انه مؤلف هذه الرواية وقد سماها « الرواية » فقط فلقبها مرادها بعد بالالهية
 اشارة الى منزلتها وعدم وهي ليست فحة شعرية كسائر منظوماتها ولكنها جعلها على حيل
 المحاوره اودع فيها الحكم والمواعظ مع الوصف الدقيق لحالة الدين في تلك العصر
 على سبيل الخلم غزل فيه احكام العقاب الالهية في الجحيم والنواب الالهية في النعيم وما
 بها من التكبير والتطهير في العالم غير المنظور ولكنها جمعت تلك الصور في روايات
 على اسلوب لا مثيل له وقد تعبها والها اناء مناه فعرص فيها باعداته ومثل كثيرا
 من احزانها اذ ذاك فادرك المصوب عليهم الى الجحيم ورفع المرضى عنهم الى النعيم
 وترك آخرين في المظلم على ان روايته من اشهر في حكاياتها فاما لاحتوائها على
 ما يحسن منه وعادته ان هذا ومؤلفها قد قدسها الى ثلاثة اقسام
 وضع في القسم الاول رده الى امام المولى اي جبر وما دناه هناك من عذاب
 الخلد وفي القسم الثاني وصف مروره في حال المظلم وفي الثالث وصف صعوده
 الى الدردوس وما شاع من الامجاد السارة بالدريج حتى وصل الى الخالق جل
 وعلا والرواية كلها ستة قصص

ولم تكن نرا من الرواية حتى نفطر الناس الى استساخها فلم يبق مطالع الا
 بدن الدرم والديار في الحصول عليها وفي مكاتب اورما الآن من نسخها الخطية
 اكثر مما فيها من سائر الكتب الخطية الاخرى على اختلاف مواضعها ولم تكن صناعة
 الطاعة تظهر في عام الوجود حتى استخدوها في نشر الرواية الالهية مطبعت اول
 مرة سنة ١٤٧٢

ثم عكف اهل اورا على ترجمتها الى السهم على ان الامام ترجموها قبل
 الطبع (سنة ١٤٢٨) وهي اول ترجمة لما تم ترجمت الى امريانية سنة ١٥٩٦ لم
 هذه الاكثيرة وغيرها ونشرت في انحاء الامام ولا يعرف لما ترجمت الى العربية
 وقد علم داني كتابها من انحصار عن ذكرها خوف التناول على ان ثلاثة
 المتقدم ذكرها في أشهر منظوماته



باب المقالات

تاريخ الإنسان

في أوائل العصور

١٣١ (١) (تابع ما قبله)

(١) الدور الطلي

يريد بالدور الطلي حال اللغة بعد تحول المدغم باللسان والابدال والتحت من تقليد الاصوات فليد سبباً الى الفاظ مستبدل بها عن اعمى دلالة صيا لا يظهر فيها صفة التقليد كما هو حال اللغة الآن

وقد مر على اللغة في سبيلها من الدور لمستبدل الى لغوي دهور متطاولة لا يعرف مقدارها ندرجت فيها اللغة درجات متتالية لا سيما اسما، شرحها في هذا المقام صمراً عليها مرور المصراع خوف الطويل ممول

أول درجة تخطوها اللغة من التقليد البسيط الى الطلي انما هي تحول حكاية الصوت من الدلالة على ما يحاكيه مائتة الى ما يفرق به او يائتة بالتدرج حتى تحولت الالفاظ البسيطة الدالة على المعاني البسيطة عبر ان تحولت فيها الادوات والحروف او صيغ الاشتقاق ولا يميز فيها بين الاسم والعل والحرف وانما يدل على ذلك بالقرينة فتشتمل اللفظة الواحدة تارة اسماً وطوراً معللاً واخرى معاً او اداة عالصينون مثلاً يعبرون يقولون (توار) عن معان عدة تعود الى اصل واحد فينصرون بها (كوار) او (أحاط) او (مكوار) او (ككة) او (حول) القرينة الى غير ذلك من امثال هذه المعاني وبطراً لفظة الباطل اللغة في هذه الحالة يطلقون اللفظة الواحدة على معان تفرق من معانها الاصلي كما هي الحال في اللغة الاكادية فارلظة واحدة مؤلفة من مقطع واحد تدل على معان تبلغ الخمسة عشر والاصل فيها جميعها واحد وهي

لفظة: ga: او: ca: فانهم يتصدون بها (تم) او (وجه) او (عين) او (اذن)
او (شكل) او (قدم) او (رجل) او (نظر) او (نكاح) او (مدينة) (الاصل منها
وجه المدينة)

ثم ترتقي اللغة درجة اخرى فتولد فيها الميز بين الاسم والفعل مع خلوها من
حروف البحر والمطرب وسائر الادوات وصيغ الاشتقاق كما هو الحال في اللغة الصينية
فالصينيون يعبرون عن حرف البحر في « غولم » وسط « مفلون » مثلاً « كوشخ »
ومقادها حرفياً « مملكة وسط » ويتصدون بها ما هو في لغتنا « في المملكة » ولم في
الياء السنية طريقة غريبة فهم يقولون « شاجن ايم نغ » مقادها حرفياً « قتل رجل
استعمل عصا » ويتصدون بها « قتل الرجل بالعصا » ومن فاطني اواسط افريقيا
قبائل تعرف قبائل « مدغمو » اذا ارادوا تأدية معنى « على » قالوا « كغ » اي
عنى او « في » قالوا « كرو » اي طس يقولون لما هو في لسان « ضع الكتاب على
الطاولة » مثلاً « مع الكتاب طاولة عفى » ومكد في « في » . وادوات الجمع
والتأنيث والتذكير ولغة وما شاكل في النعائث النصب هي في الغالب اعمال او
اسماء ذات معان مستقلة

ومن لغات نهر حرائر المحيط ما لا دوات فيها غير الجنس او الحال او العدد
او الزمن او الشخص والمهور من هذا النوع اللغة البولندية والنياس ينص
ان لا يمر على هذه اللغات مدة من الزمن حتى لا يعود ممكناً تمييز اصل هذه الكلمات
لمعناها كما ازلت

ثم ترتقي اللغة درجة اخرى فتولد فيها بعض الادوات والحروف وتولد فيها
يكون تنوع الناطق بالفتى على كرور الالام فمخول الاسماء او الاعمال الدالة على
معنى في منها الى الحروف او الادوات الدالة على معنى في غيرها على طرق واساليب
لا يمكن حصرها ولكنها تنق مع ذلك طرّاً من مميزات العدد والجنس في افعالها كما
هي الحال في اللغة المصرية القديمة (المبروعلبية) التي قد توفر فيها عدد كاف من
الادوات والطروف لكنها تشارك المتقدم ذكرها بأنها لا مبرز للزمن او الشخص في
افعالها . والادوات التي تحسب ضرورية في الطائفة الاربعة والطائفة السابعة في تركيب
الارمة والمستغاث لا وجود لها مطلقاً في اللغة المصرية . والصريح النعالي يقوم فيها

بإضافة الضمائر إلى الأصل المتضمن المحدث إضافة بسيطة بدون تغيير في أصلها أو الإشارة إلى مقصد التكلم والتعريف في ذلك ككل موكول بالقرينة ولا وجود في لغتهم لما يصحبه عدداً مريبات الأعمال فالأصل هو الذي يقوم في التكلم مقام سائر أنواع معناه . وتشاركها أيضاً بإطلاق اللفظة الواحدة على الاسم أو الفعل أو الحرف فعدم aa: مثلاً نريد قولاً عظيم فيختلف موداهما باختلاف يقعا فتحي بمعنى (جداً) أو (عظيم) أو (رجل عظيم)

ثم نترقي درجة أخرى فتولد فيها سميزات الجنس والعدد والاشتقاق كما ترى في اللغات الشرقية (الآرية) فإن فيها الاشتقاق وسميزات الجنس في الأسماء والنوع وأشباهاها ولكننا نرى فيها نصاً تشارك فيه اللغة المصرية القديمة كحاوها من صيغ التصليل مثلاً فالصفة المنسبة في تلك اللغات تقوم مقام أنواع التصليل الثلاثة فيقولون مثلاً في الصفة المنسبة هذا حسن وفي الفعل التصليل هذا حسن من ذلك ويصعدون بها هذا أحسن من ذلك وإذا أرادوا **تصليل** المرد على سائر أفراد صيغة قالوا ما يماثل قولنا منك الملوك ويصعدون بها قولنا أعظم الملوك أو الأعظم بين الملوك

ثم نترقي درجة أخرى فمن فيها كل هذه سميزات مع حلولها من حالات الأعراب وهذه هي حال اللغات الآرية الحديثة وتشمل معظم لغات أوروبا الحديثة ولا يميز فيها بين الرفع والنصب والجزم وإنما يقوم مقامها الحاق أدوات خاصة بذلك بعضها من حروف الجر أو تقدم الألفاظ وتأتي خبرها فالترسايون يقولون مثلاً (le lion tue le tigre) أي الأسد يقتل المرو إذا أرادوا المكمّر عكساً ترتب العبارة فقالوا (le tigre tue le lion) وفي الإنكليزية (the lion kills the tiger) أي الأسد يقتل المرو (the tiger kills the lion) المرو يقتل الأسد وهكذا في الإضافة وغيرها ومعلوم أن لغة عامتنا نظراً لإهمال حركات الأعراب قد أصبحت من هذا النوع

ثم نترقي اللغة درجة أخرى وهي أرقى ما وصلت إليه اللغات حتى الآن فتولد لها سميزات الأعراب وهي حال اللغة العربية الصمى واللغتين اليونانية واللاتينية فإن تقدم الألفاظ وتأتي خبرها فلما يؤثران في المقصود من العبارة إذا حظت حركات

الاعراب في العربية المعنى قول قتل الأسد المرأة وقتل المرأة الأسد والأسد قتل
المرأة والأسد المرأة قتل والمرأة الأسد قتل (قتلة) والمرأة قتل الأسد وحبها تبيد ان
الأسد القاتل والمرء المتبول وإذا اردوا العكس لا يحتاج الا لتغيير حركات الاعراب
كما لا يخفى

هذا المخلص ما يمكن ان نرى عليه اللغة من الاحوال في الارتقاء من الدور النقلي
الى الدور النطقي في ارقى درجاته

وربما استغرب بعضهم ان لغة مثل اللغة العربية بما فيها من الادوات والحروف
وايحاء الاشتقاق واساليب التعبير وعدد الالفاظ ان يكون اصلها مقاطع قبلية في
حركات الاصوات الطبيعية - وكذا اذا امعنا النظر ودرسنا احوال اللغات على
اختلاف درجاتها وربما تاريخ الالفاظ الى اصحابها - يصير وتبدل على عهدنا مع
انهمنا باموس الارقاء العام الذي حمله حاله في الاحكام التي وما يتعلق بها فلا
يرى غرابة في ذلك - ومراراً من القول ورد في الاسمة تقريباً لهذه الفارق
من هذا الموضوع فنقول

قد تقدم ان الهمزة حكاية صوت ارمهر الذي يخرج من فم فمها على
نوال الا زمان فعل ثم وما - من من لقا ومعنى (راجع الباموس) ومثل ذلك
لفظ وي وهي لفظ يطلق في الاسار للآية من فم فمها فقد تركب منها ومن لام المخ
لفظ ويل يدلون بها على التجمع او حاول الشر وقد حرموها وراموا فيها فقالوا ويل
وتوبل ونوال - فتم احوالها في لباد في جهنم وشغلوا من اسم من فقالوا ويله ويتحدون
بها عصية وركوا من اوي (عند كلمات منها ويح وويب وربما كانت اصلها وي
أب للاستفانة ويويج ريماس (وي أبح) ووييس ووييه وركوا من (ويل) قولم
او يلمت (بمعنى داه) فيقولون لي عرف بالدهاء او يلمت (بمعنى صهونة من وي لأمو
او ويل لأمو

وقد شق الانسان من حكاية صوت النوح "آه" فعلاً فقال (آه ياؤ أوها)
اي شكاً ونوحاً وهكذا (ناؤ) فداؤاً وقد دعوا داه الحصة (آه) والمخرب
(ماه) وكل ذلك تناسب في المعنى واللفظ وهذا التسمية تذكراً بلغة الاشارات
حيث يعمرون عن المعنى بتقليد صفة من صفاته او لتخصيص حادثة ملازمة له طاهر

بسميهم الحصة (آفة) كأنهم يتحسون ما يرافق ذلك الداء من تأوه المريض .
وقد شقوا ايضاً من (أوف) حكاية صوت الاستكراه فقولهم (أف يوف أفاً) يصيح
ورجل (أفاف) أي كثير الصجور (أفف) بمعنى أف وقد شقوا منها اسماء فدعوا
فلامه الاطامر (أفاً) وكذلك وضع الاذنب وما رفعه عن الارض من عود او قصعة
ومنها ايضاً (الآفة) بمعنى الحبان والمعدم والمثل والرجل القدر ولا يعني ان من المعاني
نوعات المعنى الاصل الذي هو الصجور والاستكراه وفي اللغة المصرية القديمة امثال
كثيرة كهذه منها قولهم (حو) بمعنى صرب وفي صوت المصروب عدد التالم وقولهم
(آ) لما هو في لعنا عظيم او كثير وقد تأتي طرفاً بمعنى اجداً او « حو » عربان
وفي صوت المنفل من البرد عرباناً

ومثل ذلك حكاية صوت الصاق « نف » فقد شقوا منها (نفل) أي نفى
ولما كان الانسان مصحواً جباناً « نف » بالامر شقوا « نف » فقالوا (نفه) احسن او
قل ولما كان ادباً تحدث عن استكراه بعض الاصمغ استعمالاً منه (النفاعة)
في الطعام أي عدم الصمغ فيها (صفاة) أي لا صفة واد كان النفث مستملاً
عند العصب او اخذ سوطاً من « نف » أي احيد وعصب واد كان يسمع عند محاولة
اطفاء اللهب استعملوا نوعاً « نف » (نف) بمعنى حمد وقد شقوا منه افالاً واسماء لم تعد
تميز الآن لكثرة تنوعها . والطاهر ان الفاء في الصوت المخصص بالفتح فادنا نخرج عدد
الفتح صوتاً من حكاية (أوف) فتركب منها (ربما بالفتح) في العربية (نفخ) وفي
الاكلمرية (puff) وفي الرساوية (souffler) او (souffler) او (Gonfler)
وبعض القبائل العربية بالنوحش يعبرون عن النار قولهم (أف) حكاية صوت النفخ
وكان المصريون يعبرون عن النار قولهم (هه) وفي حكاية صوت الزفير الاعصاني
كأنهم قصدوا به اخراج النفس حاراً من الصدر ليدلوا به على النار وعدم « نفخ »
لما هو عدنا « بلعوم » فكان الاصل فيه اخراج الصوت نصف من مؤخر الحلق
لينتبه السامع الى ان المتكلم يقصد البلعوم الحار لتلك الحجة وربما يستعمل هذه
الصوت في بادىء الامر مصحوماً بإشارة استئذاناً للذهن ثم استعني عن الإشارة
وعند العربانيين « آف » بمعنى أف وفي حكاية صوت الزفير اذا خرج عن طريق
الانف ولما كان الزفير الانفي يحصل عادة عند الغضب الشديد استعملوا « آف » بمعنى

شصب أو صبط . وبعد استتماما للدلالة على الالف اطلقوها على جميع الوجة .
 ثم ركبوا مع ادوات اخرى فصاعلي منها ظروفا كقولهم « لا في » امام او تجاه ولا
 بين ان « آف » و « أمف » من اصل واحد والون دجلة في العربية على ماري
 وليست هذه الامثلة الا ادرا بغيرا بالنسبة الى تنوعات الاصوات الخارجية
 غير الحية فان مقطع « قط » حكاية صوت القطع قد تولد منه بالقلب والابدال
 والتحت تنوعات لا تعد ولا تحصى قد اشترى الى شيء منها في السنة الاولى من الملل
 منها فص وكن وخذ وجز وحص وخذ وفذ وغيرها وكلها بمعنى قط أو قطع .
 وكل من هذه التنوعات قد تولد منه تحت هذه الناطق من (قط) تولد
 قطع وقطاب وقذفت وهذه الاخيران يتصان مع القطع معنى الجمع وقطعم
 وقطال . ومن (نص) تولد نصم ونقل ونصب وقصر وهذه تضمن معنى
 النقص وقصص وقصار جميعها بمعنى المنقص ومن « فص » فاض وقضم وقضب
 وقصع . ومن « كن » كسر وكعب وكعب وكعب ومن « جد » جذب وجدر
 وجدف وجدف . ومن « حر » جأ وحرر وحرر وجرح وجرل وجرم . ومن
 « خر » خرع وخرق وخرم وخرل فترى معنى النطق واصحافا في جميع هذه
 التنوعات وقد تراء بعدة في غيرها وسنورد في بعضها فان « خص » تبدل معنى
 الامراء بالنهي فترى معنى النطق فيها مجازيا فكأنه يقول خصه بالشيء أي قطعها عن
 سواء ومنها خصم بمعنى الخصام او الشقاق او الانقسام فظهر فيها معنى النطق ولكذا
 غير واضح وهكذا في خصم فانها لا تزال تضمن معنى النطق وليس كذلك خصع
 وحصل . ومن « خذ » خذع قال الهمذاني « الخذع ان تؤم غيرك خلاف ما تخبره
 من المكروه لئلا يعلم هو صدده من قولهم خذع الصب نوارى في محن » ولا ينبغي ما
 يستلزم في هذا من معنى النطق وخذر البت الرضا المندراي قطعها عن الاختلاط
 بالناس وخذفت ولا تزال تبدل النطق صريحا . وبجاس خذ « خذ » ومنها خذع
 قطع وكذلك خذعب وخذعل وخذل اما خذل فقد اصعبت بمعنى خيب لكذلك
 تراها عند التدقيق تبدل النطق او الاغطاع لانهم يقولون خذلت الطيبة اذا تخلت
 عن صاحبها وايدرت او انطلمت . وبجاس فص « فص » ومنها فسم وقسط فان
 هذه الاخيرة واسم الافعال المتعلقة بالاحكام العقلية ترد الى معنى النطق المعنوي

كعدل وقضى وحكم وفصل وقسط وكذلك افعال الفم كأنهم وحلت . ويجاس
 قس ايضاً " قش " ومنها قشر تنقص مع القطع معى الزرع وكذلك قشط وقنع
 اما قشب فلا تدل على القطع اما قشير الخشونة منها فستلح فيها ذلك المعنى
 والظاهر ان قشب خسرت معى القطع بالاستعمال والعامه في سوريا يقولون قشبت
 الشفة اي تشفت . وهماك تنوعات أخرى انحصا عن ذكرها اكتماء بما ذكرنا على
 سبيل المثال . ولا بد لنا من ذكر مثال للتنوعات التي نخصل ريادة حرف على اول
 الاصل مثال ذلك نص - قص وقسط من قسط معى الكسر - او في الوصل نحو
 قرص من نص وفرض من نص ونص عليه التنوعات الحاصلة بالقلب مما يعرف
 المقام عن اسمياتو

ومن غريب الابدال ان تكون " بد " و " قط " او احدى احوانها من اصل
 واحد ولا سكرما في ذلك من دواعي الالهام ولكن الدليل يترتب البعد من
 القرب بينهما في المعنى واضح لان اليد في مصدر القطع واول " مع " الانسان حكاية
 صوت القطع اما كاتب واضعها فلا عرو د اسجل ذلك الصوت للدلالة عليها
 ونسبة اليد للقطع معى كونه قاطع الى قطع ولا يخفى ما هانت من المناهضة . واما
 في اللفظ فاما ما انفردا . صل كلمة يد في التاءات السامية احوات العربية رى انها
 قريبة جداً من قسط فاما في الاشورية " عتد " وفي السامية " كت " وهي حكاية
 صوت القطع يعلو

فترى ان تنوعات حكاية صوت القطع مع ما فانا ذكره فوق المئة تدل ولا يخفى
 ان كلاً من هذه التنوعات اصل لثلاثات وتنوعات حجة لفظاً ومعنى حقة وبحاراً
 واذا اردت تفتق ذلك راجع كلاً من هذه المواد في مكافئ التاموس فترى ان
 بعضها مشتت من التنوعات المعوية التي بعضها يرد الى معى القطع وبعضها لا يرد
 لما حاتم حوله من اطلال المعاني الاخرى اما بالاستعمال او شوع المعاني منها ان
 ظهر ذلك

وما قيل في " قسط " يقال في غيرها من حكاية الاصوات فمن " هت " حكاية
 صوت اللهب اذا هت الرجز او هو ما سمعته من يعمل غلاً يقتضي اجتهاداً وقد
 تصوروا فيه معنى العجز لنا مسألة مع " هت " وهش وهش وهما رسالة التهورمة

وهذا يوجب عليها مراعاة الزمان والمكان ولما كان أوّل ما يهتما من البحث هو بيت الوطن الثرى فاليكم رأيي في هذا الشأن

لا أرى حاجة لتقدم الخدمات واستخراج الذئب لي أقول بوضوح صريح المقال ان التعليم الحالي لساء بلاديا اذا لم يكن مصرا لمن هو وتقدمه سوان وان الغناء العاقلة المهدبة عددا / ولو لم تكن عبدة في اصل كثير من المصلحة التي خرجت من المدرسة بعد ان قصت فيها سي الصبا وقد دبت لها الوطنية وأبدلتها بلغة اجنبية فلا يهملها غير قراءة الرومان والاندلس النوازل والانيك والندى والشان (١) وما اشبه ذلك وقد يتكلم بعض السيدات في السياسة اذا ما فرغن من صوف فلان وفلان أما اذا سألهن هل يعرفن شيء من الاشغال المنزلية الواجبة عليهن معرفتها لاجلكن الحال وهل نخر خدمات او خطاطات او طبياحات او عائلات فاذا كان ذلك من مصلحتنا فما معنى اننا سيدات

هذه حال شائعة سيدات بلدتهم وهذا هو رأيي على اهلنا على الاموال الطائلة ويسكن من على عترة والدهن الغنايل وسجدة من يتعلمن ما لا حاجة بهن ويعملن ما تقتضيه وظهوره ولكن حسب حالك وسبق لاهلن ولا راحة لهن وخصوصا اذ كنوا من الدرجة الوسطى في حال الدنيا

ليس الاجدر بصبرات السيدات عذري واسروحت من يقف على الثرية القديمة وتعلمن على ايدي امهاتن ما تقتضيه وظيئتهن من الاعمال المنزلية والاشغال البنيية - اجل ذلك امرني خير لمن وانني

ورب معترض بان المراد بالعلم في هذا البحث العلم الحقيقي المبني لا العلم الدرج المصار والم اذا كانت المدارس قد اقامت التعليم فذلك لا يندح في شرف العلم وفائدته والحوار ان حضرات السيدات اما يحيرن بان ذلك العلم الذي يتعلمن هو العلم اللائق بهن النافع لهن وانهم لما كن معروفات بالحس الطيب فيقتضي ان يتعلمن العلوم النطقية فقط وحيث يعرفن ايضا بالوع الخليل ولا يبقى بهن الا المون الجبيلة واما علوم الاعمال والاشغال واكتساب الاموال فهذه بتركها للرجال

(١) هي ابناء قومية بشعيا متبركون هذا العصر ومماها الرومان الروايات والقرات من اللس ولايتك لمن المشرو والندى من الرقص والشان في الصاء

فم ان الساء قد صدقن في تركهن للرجال علوم الاعمال والاشغال واكتساب
الاموال اذ لا يختلف اثنان في ان غاية العلم العمل هو لارم للانسان بنسبة وظهور
في المهنة الاجتماعية ومنه - رتو على العمل - ومن المعلوم ان وظيفة المرأة في المهنة
الاجتماعية محصورة ضمن دائرة العائلة ومقدرتها الحسية والمغلبة لا تساعد على
استعمال ما لا يحتاج اليه هذه الطبيعة من العلوم فيبين الرجل بون شاسع في
الامرين - وليست هي في هذه الوظيفة والمقدرة من استبداد الرجل وجوره كما ندهي
وبواقفها على بعض المتعلمين ولكن الله عز وجل قد خلقها كذلك ولا طاقته لخلق
على تقدير الخلقه والآن لما سبقها الرجل وساد عليها - فادراكات من المهنة الاجتماعية
في هذا المقام فأي حاجة لها بعلوم لا قبل لها بالعمل بها ولا سمع لها منها - وهي اذا
قامت حق القيام بما يقتضيه بينها من الادارة والعمل فلا تجد فرصة تفصيها في علم او فن
أقول هذا وأقول ايضاً اني لا أحس المرأة حين في حبيبها بعض العلوم البسيطة
الناهية لتسود عليها ويوسع دائرة فكرها وإيمان وصحتها من دهر الممرل وترجة
السنين كالقراءة والكتابة بلعها ومصادي الحساب والتاريخ والاعراف وما اشبه فان
النساء المتعلقة هذه الصوم هي في عبادتي أربع مقامات من افناء امي نعملها اذا تعاوننا في
العقل واليسار والهدى وعة اميرات الاخرى ولكن اذا ساورنا في العقل والتفكير
وكانت الواحدة متعلقة والاخرى عبة فصلت الصبة عند الصوم ما عدا الاعباء اذ لا
بحور لنا ان نحترق المال (ونحن نهالك في سبيل الحصول عليه) وبفضل علوم بعض
المعارف البسيطة التي نحن في عبيها فالمال حاجي لكل انسان امرأة كان او رجلاً
والعلم ليس بحاجي للنساء بل هو كالي والحاجي افضل من الكالي ملا جلال
" ابراهيم الجبال الحامي "

(مصر)

هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال

حضرة الفاضل مفتي - جريدة الهلال القراء

من الامور المقررة ان الانسان مؤلف من جسد هولي ومن نفس باطنة ولذلك
دعاء الفلاسفة القدماء (حيوان باطن) ومن الواجبات الاولى التي ترضها عليه

الطبيعة السعي وراء حاجات المجد المادي مغالب المال للقيام بأوده ولسو
وسكو ومرشو وخلاف ذلك والاجتهاد لسد عور النسي الناطقة باكتساب العلوم
والعارف التي بها تنهدب الاخلاق وتحرر الهائل . وكما ان حياة المجد تقوم
بطلب النافع ودفع الضار من الماكول والمشروب . وكذلك يشبه الانسان بنية
المحيطات البهيمية فكذلك حياة النسي تقوم مادراك الحقائق النظرية التي بها اماره
الفعل وبالنسك بالماضي الادبية الصحيح التي بها تقوم الموج من الاخلاق ونحو
الهمة والسريفة . وكذلك بهار الانسان عن اليهم فاذا فتر ذلك فنول ان المرأة مثل
الرجل يتوقف علو مرتبتها في المهنة الاجتماعية على مقدار ما تنكره من العلوم والعارف
لا على كية ما تنمي من الفؤاد والدرام فقد قال الشاعر

بالعلم والفعل لا المال والذهب راد ربح الذي قدرا لا طلب

وذلك لان العلوم والعارف ترفع بهار الانسان الادبي من موهبه اما المال فلا
سوى الوسائط المتداول على الحاجات او الكمالات الناعية على تحصيل عرشه
المادية وما من احد يكفر نفس حالة المرأة اذ به هي حابه الماد فان الانسان انسان
يعقل لا يمالو وفوت المال اعظم هونه ٢ دلار و١٠٠ وهو كامل سنة للمجد والعلم علة
اصيلة للنافع العمومية

« عزيز خاصي بالاشغال ٢ »

(القاهرة)

أهل أميركا وزمن الفترة

حصة الفاضل شوقي الملل المنبر

اطلعت على الاقتراح الوارد في الملل الماضي من أهل أميركا وزمن الفترة
وجوياً علياً أقول
(أولاً) المحقق عبد المؤثر حين أن أسربكا كانت معروفة متصلة بآسيا من
جهة يونان (بيرن) ثم انقطعت عنها وحي خرمها الى أن اكتشفت
(ثانياً) ان أهل السنة برحمون في الفوائد الى امامين جليلين أحدهما أبو المحسن
الاشعري وثانيها أبو منصور الماتريدي فأتباع الاشعري بنال لم الاشعرية وأتباع

الماتريدي يقال لم الماتريدي ووقع الخلاف بين الاشعرية والماتريدي في تعريف
 أهل الفترة فقد الاشعرية منهم من لم يرسل اليهم رسول مخصوصهم وعد الماتريدي
 انهم من كانوا بين ارضي الرسل ولم يدركوا رسولا وبنسب على هذا الخلاف عدم مجاز
 أهل الفترة وكذا من لم تله الدعوة كمن ساء في دار الحرب ويدخل فيه من ساء في
 اطراف العراق كشافه جلي او حربي في البحر او ما اشبه اذا عمروا من امكهم فيها
 التذكر ولم يدركوا لقوله تعالى في جواب كفار حنظلة (أو لم يصركم ما يتذكر فيه
 من تذكر وجاءكم الدين) عند الماتريدي لان المعرفة تحجب عدم العقل لا بالشرع
 ونجائهم مع من تقدم معهم عند الاشعرية لقوله تعالى (وما كنا بمعدين حتى سمع
 رسولا) فالمعرفة عدم واحدة بالشرع لا بالعقل وبجمل العت والرسول في الآية
 على المحققين فالعت المحقق كونه في الدنيا والرسول المحقق الماتريدي والماتريدي
 به لمون العت على ما سار المحققين في أكبر فالاول في الدرس يدركوا رسولا والثاني
 الى الذين كانوا بين ربه ورسول الذي **هو المحقق قوله تعالى** (والله بعثنا في كل امة
 رسولا وان من امة الا خلا بها نورا) ويعملون الرسول على ما بهم رسول الشر
 في الدنيا ورسول الله في الآخرة لما ورد أن الله تعالى يرسل اليهم يوم القيامة ملكا
 للاستخفاف أن ادخلوا الدار من ضيق كاس عنه رذا وسلاما ومن عصى بحسب اليها
 وبخطيئة الله تعالى عند الاشعرية سارل من حات الاختصاص لا من حات
 الاجمال لعدم علمهم

(ثالثا) الامر يكون ان نبت لهم بانهم دعوة مبنا حتى الله علوه وسلم سواء
 كان ذلك قبل الاكتشاف او بعد من ابي الدعوة وآمن فهو من المسلمين باجماع
 أهل السنة ومن لم يؤمن فغير معذور بالاجماع ايضا وان ثبت عدم وصول الدعوة
 اليهم ولو على الوجه الاحتمالي ما كان كافيا بجهلون ان رسولا من عرب المحار يقال له
 محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) بعث الى الاحمر والاسود ليدرس كان حيا
 من الاس والحق شريعة يقال لها الاسلام بعدد ورون وياحون عند الاشعرية - وعد
 الماتريدي من مات منهم قبل مضي سنة بمكة فيها التأمل ولم يعتقد ايمانا ولا كفرا
 فلا عقاب علوه اما من مات بعد مضي سنة بمكة فيها التأمل غير معتقد شيئا او اعتقد
 كفرا فلا يعذر

(رابعاً) نبح ما ننضم ان مدار احكم على سكان امريكا من حيث الحماة وعدمها
 بلوع الدعوة وعدمه عدد الاناعرة و فاء مد يمكن فيها التأمل وعدمه بعد بلوع
 السن عدد الماتريدي واثه اظم
 (طوخ القراموص) احمد محمد الاثنى الاشعري "

" خاتم العلم الشريف "

(الهلال) تم ورد عليها جواب آخر بهذا المعنى من حضرة الاستاذ الفاضل
 الشيخ سيد فرج مدرّس العربية بمدرسة ديروط فكسبها بالاشارة اليه مع الشكر
 لحضرة مرسلوه

باب السؤال والاقتراح

﴿ ترجمات التوراة ﴾

﴿ نسخة البوليفوت ﴾

(القاهرة) خليل اودي اراهيم

رأبنا في جوابكم على اقتراح اسعد اودي معذور بالهلال الماضي ذكرنا نسخة من
 سبع التوراة اسمها البوليفوت فيها ترجمة عربية يظهر انها غير الترجمات المعروفة فما
 المراد نسخة البوليفوت وما في تلك الترجمة العربية ومن ترجمها وهل في نسخة
 (الهلال) البوليفوت Polyglot : لغة واية مصاحها اللغات الكبيرة
 وقد سميت بها نسخة من سبع التوراة تحتوي ترجمات التوراة في لغات مختلفة معاً وقد
 طبعت مرات عديدة تعرف كل طبعة منها باسم خاص بها وهناك أشهرها
 (١١) نسخة الكوملوتسية . وهي اقدم طبعات البوليفوت طبعت في القلعة
 باسبانيا بين سنة ١٥٠٢ و ١٥١٧ م ولكنها لم تنشر الا سنة ١٥٢٢ م واسم مديرة القاعة
 عن كوسلوسيس ومنها اسمها عني نطبعها الكرديبال خيمس دي مسروس احد كبار

العلماء والسياسيين والنواد عانف في ميل ذلك ٢٥٠ ر ٢٥٠ دوكات (نحو ٨٠٠ ر ٨٠٠ جنيه) وهذه الجامعة مؤلفة من ستة مجلدات ضخمة كبرت حجم الاربعة الاولى تضمن النسخة العبرانية للعهد القديم والترجمات اليونانية واللاتينية والكلدانية (الترجوم) مع ترجمته في اللاتينية . والجزء الخامس في العهد الجديد باليونانية واللاتينية العاربة وأما الجزء السادس فهو معجمات ومارس وما جرى مجراها . وقد طبع من هذه الطبعة ستة نسخة منقطة منها ثلاث على الرق بعثت احداها في لندن سنة ١٨٢٩ تبلغ ٤٨٥ جنيهاً

(٢) النسخة الانثوية سميت بذلك لأنها طبعت في مدينة انويرب بالهوليك وقد نشرت سنة ١٥٧٢ في غاية اجراء ستة مجلدات اثنائي ملك اسبانيا وفي غنار على الطبعة المتقدم ذكرها إضافة على النسخة الاربعة والنسخة اللاتينية المسومة الى ارباس وبناس وفيها معجمات وقواعد لغوية لثلاث اللغات ابراهيمية ترجمتها فيها

(٣) النسخة الاربعة وفيها فضلاً عن الترجمات المتقدم ذكرها الترجمات العربية والسامرية نشرت سنة ١٦٤٥ في عشر مجلدات كبرت ما عداها شيئاً لوجهي وسفوف (٤) النسخة السريانية سميت في لندن باسمه ملاذ الانكبر نشرها برهان ولين

سنة ١٦٥٧ (صار بعد ذلك سنة) وفي التي بن ايديها وقد اشتمل اليها في الملال الماضي (وذكرنا سابقاً انها طبعت في رومية او في مؤلفة من ستة مجلدات ضخمة كبرت الحجم في صدر الجزء الاول منها مقدمات لاتينية وملاحظات تتعلق بعلوم التوراة وتاريخها وما شاكل ذلك ثم النسخة العبرانية وما ترجمتها القديمة وفي اليونانية (السبعينية) واللاتينية والسيرانية والكلدية والسامرية والعربية مع ترجمة كل من هذه السبع (أو اللاتينية) الى اللاتينية فكل نسخة مفسومة الى ستة حقول كل حقول منها يخص لغة من هذه اللغات ولا يبع كل الترجمات وترجماتها الا صهيونان معاً وفي الجزء الثالث الروم بالغة الحشية فضلاً عن الترجمات المتقدم ذكرها . والجزء الخامس يضمن العهد الجديد في اللغات اليونانية والسيرانية والعربية والعربية والحشية وضع ترجمته لاتينية وأما السادس فهو ملاحظات مختارة وهذه هي اسم سبع اليونانيون (٥) نسخة بيجنر - طبع في لندن سنة ١٨٢١ نشرها بيجنر وهي مصطبها

الدكتور هوبنيل في

(٦) نسخة المكسألوت . طبعت سنة ١٨٧٤ في ستة مجلدات . وقد طبعت التوراة أو بعض اجزائها في لغات مختلفة في طبعة واحدة في أماكن أخرى انضمتها عن ذكرها

أما الترجمة العربية المطبوعة في نسخة الوليعلوت المتقدم ذكرها فلم يترجمها واحد ولكنها مجموعة من ترجمات متعددة في أزمان مختلفة

فالأسماء الخمسة وسرا اشعيا وينوع ترجمها الحاخام عبد بن يعقوب النوريني المصري في القرن العاشر للبلاد ويصير الأفرنج سعديا جاور Sandia Gann أو سعديا هاجاور (ولد سنة ٨٩٢ م ونوفي سنة ٩٤٢ م) وهو من أعظم علماء اليهود وبلاستهم . ترجم معظم أسماء العهد القديم عن الأصل العبراني وقول المعنى أما ترجمها كلها أما في الوليعلوت فليس من ترجماته إلا الأسماء الخمسة وسرا اشعيا وينوع وبرناب نصير في نسخة رحمة عيسى السرياني وبطهران ترجمة هذه الأسماء لم تنق كما كتبها دون أن تمت بها أيدي الساج فظهرت ذنباً منها أما فهداً أو سراً

أما الأسماء الباقية من العهد القديم فم غل وأسماء عن العبرانية بل نقل نصها عن الترجمة السريانية البسيطة والمعنى الآخر عن السبعة فاسماء النصاة وروحوث وصموئيل والمالوك ونحميا مترجمة عن السريانية وما بقي من الأسماء مترجم عن السحينة أما الذين ترجموا هذه الأسماء فغير معروفين تماماً

والملطون أن النسخة العربية المطبوعة في الوليعلوت هي أقدم الترجمات العربية ولكن في مكتبة الغابريكان رومانية نسخة خطية للعهد القديم بالعبرانية والسامرية غير كاملة مع ترجمتها بالعربية مكونة بأحرف سامرية مؤرخة في القرن السابع للبلاد ولا دليل على أنها من ترجمات ذلك القرن

الكرنفال (المرافع)

(المائي) نوبين أفندي بكرم معاون لمطبعة

بجندل المسيحيون كل عام بالكرنفال قبل الصوم الكبير فها هو أصل هذا الاختلال وتاريخه

مليطن القسط انهم في ذمتنا لم مالنا وعليهم ما علينا وإنما جئنا لمخارطة الروم
فإذا ستموا حصونهم وأحاطوا بالاسلام أو الحرب وصمنا فيهم السيف حتى يقضي الله بما يشاء
وهو خير الحاكمين فإن الرجل ما يتطهر شهادته فإذا نالها أقام في العيم وهو خير لك
وأني وسأكتب إلى المنوفس كتاباً في ذلك

الفصل الحادي والعشرون

في الاسلام

فقال زياد اني لأعجب لحال الاسان وتقلبات الرمان بما عرو ألا تذكر يوم
كنا في الجاهلية لا نعرف الدرس فتدادك رأياً كما نطم فيها اصنام الكعبة وسقير
هبل الأكبر ونذج الدناخ وعبرنا **باصرف لاسعة لجهلنا** فتد عرو وقال ان الجاهلية
عني واني لأنأسف على ان لم يرتد في مل الاسلام وانشر دعاهم ما رجعت بالهداية التي
اخذت واولد لكل امرء مثل ما كتب
فقال زياد وكف كان اسلامك

قال اما اسلامي محمداً متأخراً وقد كنت من اعداء النبي صلى الله عليه وسلم
فانه لما قام يدعو الناس الى التوحيد اصطهتة قريش وشدوا عليه الكبر حتى اضطر
اصحابه ان يهاجروا الى العجاني ملك الحيرة فأتهم لم ارسلني قريش انا ورفيقاً لي
بهديفة الى العجاني لئلا يسل المهاجرين الباقين وكان عوناً لم علينا معظم عندي امر صاحب
الدعوة ووقعت في سبي رهبة من ولكي نبيت على دين الجاهلية الى السنة الثامنة
للهجرة وانا في اثناء ذلك انكر في امر صلى الله عليه وسلم فوجدت اعمالة ماطفة تصدق
دعواه فاجتمعت يوماً بخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدوي وهما لم يسلمنا بعد فقلت
لخالد أين يا ابا سليمان قال والله لقد استفام الجسم ان الرجل لي اذهب والله اسلم فحي
مى فقلت ما جئت الا للاسلام فقدمنا على النبي (صلى الله عليه وسلم) فتقدم خالد فاسلم ثم تقدمت
انا وكانت اول من لبتة وحملاً لوجه فرحت لمظنه وما جمع الله فيو من المحاسن

فاستاق زياد لمعرفة أوصاف النبي فقال وما الذي رحك من وما في أوصافنا فقال عمرو والله يا زياد لا أرى ساعة لقيه فيها من صورته لا تزال مرسومة على لوح صدري مدقته يوم جئت النفس الاسلام وأما صفاته فهو ليس بالطويل ولا بالقصير حجم الرأس واللحية شثن الكفين والتدين مشرب وجهه بالحمر وكان لما لقيه واقفاً يثنى فإذا هو بتكماً تكماً كأنما يحيط من حبيب لم أرفقه ولا بعد مثله وكان ادعى العيين سبط الشرحل المحدين إذا التمت التمت جميعاً " ولعله كان أدراك قائماً من الصلاة وقد كمال المرق وجهه كاللؤلؤ الرطب وفوق كل ذلك ان الهبة كانت نجلة فلم استطع النظر اليه طويلاً . فوفقت بين يديه فقال لي ما جاء بك يا عمرو قلت جئت اطلب الهداية يا رسول الله قال انريد الاسلام فقل (اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله) فقلت ثم دخل عثمان بن طلحة فقال مثل قولي وصلنا جميعاً وقد نمرت والله يا زياد بمنارة انشعبت من عيني ساعة الشهادة " .

وكان عمرو بكراً زباد وهواضه سكم معه وفلة بهل فراح من قال واخذت من ذلك الحرس في الجهاد بسبل الله وأحرار ففعلت مع بيت المقدس وابنت منها الى مصر كما علمت وترايا لا يقدم هذا الا قضاء عنه اوصافه وكل ذلك ببركة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولأن احداً من اهل المدورة في الآخرة ويرى الشهادة خبراً له من الدل بل في خبر من الجهاد لان الدنيا دار فناء والآخرة دار قرار . وما فرغ عمرو من حديثه الا وقد كمل العرق جبهة تنعج عواطفه وشدة رغبته في الجهاد

فقال زياد لا محجب يا عمرو اذا صرتم في حروبكم وقد غدت الحواضر واظلمت النية في الجهاد واما جماعة الروم فاما هم المتناصل فيما بينهم ولم من اليام بعضهم على بعضهم ما يجوز بينهم وبين العرب وكان في دولتهم قد دالت ونسبها قد مالت وكان مرقس اثناء ذلك صانعاً لا بهم ما دار بينها ولكنها كان حياً بلاع عمرو وما بلوح في وجهه من السالة وما يبعث من جيو من اشعة الدكاء وكانت يود الدخول بها جاء من اجلولة خاف ان يهل رسول يوقنا الى ارماتوسة فتطلي المحلة عليها مصيبتها شراً على انه لم يكن يحصر على الدخول في الحديث من تلقاؤهم

ثم التفت عمرو الى زياد قائلاً ومن هو صاحبك يا زياد قال هو من قبط مصر
ابها الامير من جند المنوقس وقد جاء لينص عليك حكايته وبسألك امراً لا يتعلق
بالحرب ولكنا قد اطلنا الحديث الآن وانت قادم من مصر تحتاج الى الراحة فلا نثقل
عليك اكثر من ذلك

قال ان التعب لا يبعدنا عن قصاء حاجات الناس فان سبنا صلى الله عليه
وسلم انما ارسل رحمة للعالمين

فقال زياد وقد شريناك اطلال الحديث مبارك الله فبك ايها الامير لا رست
ملاذاً للطالين اما امر صاحبنا عيسى ما يسرع اليه واذا اذن مولاي ان
يعود اليه في الغد فعلنا واما الآن فاما سناذنه بالاخصاف قال ذلك وهم بالوقوف
موقف مرفس وهولم بهم ما قبل توقف عمرو وقد احاب زياد الى قوله ونادي
وردان فحضر فقال له اليك هذه الرحلة فانيها صعبا عنها وقد شعرت باستعاش
هذا القبطي لحديثنا لانه لا يجهه بمهلك بمحادثته بلما والبله حتى لا يقول انه رأى
في ضباقتنا وحشة

فقال وردان لك واضمحض الرجس وخرج بهما مرفس لم بهم ما قبل فانيها
زياد ما دار مشايه وم حار حور فانسب لنا حبل الامر ولكم لم بر متدوحة عن
الادعان

فسار بها وردان الى خبيثوا مرفا على الرعب والسعة وفصلوا بعض ذاك الليل
بالحديث عن الاسلام واخبار الصحابة والفتوحات وما عرف به الخليفة عمر بن
الخطاب من المناقب الحسن وما يروى عن النبي من الاحاديث فحضر زياد ومرفس
باصمعه وقالوا معا والله ان من كانت هذه مناقبهم وخلالهم لا غرو اذا دوعوا البلاد
وفصلوا الامصار وقد اعجبها يروع خاص ما سمعاه عن عمر بن الخطاب اذا جاءه
عرجه من مازن رسولاً يكتب من الي عبيدة بما فتح الله على المسلمين فوصل عرجة
المدينة وعليه قميص ماخر من الديبايج وعلى رأسه مطرف خر مدعب وفي من اسلاب
الزوم فترجل عن ناقته وسلم الكتاب الى عمر وهو في المسجد يصلي فنظر الى عرجة شراً
وقال من الرجل قال عرجة بن مازن فقال يا ابن مازن اما كان لك رسول الله
اسرة حسنة ان هذه ثياب الحيارين ومن جعل الله لم الديباحة وهذا الديبايج حرام على

الرجال متالاة لا يصلح إلا للسا. وهذا الذي عليك تصدق به على فقراء المدينة اما
 والله لقد دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على سرير مزمل
 بشريط وليس بين جلته وبين الشريط شيء. وقد ار الشريط في عمومة جلته فلما
 رأيت ذلك بكيت فقال يا عمر ما الذي انكأك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقصر
 بستان في ملك الدنيا قامت رسول الله بين المائة فقال يا عمر ما ترضى ان
 تكون لم الدنيا ولما الآخرة « فناول عرجة الكتاب وسار من ساعته وطلع الدياج
 واعطاء الى خاتمه »

واحكى لما وردان حكايات اخرى كثيرة مثل هذه فارداد بعضها وكان يحاطبها
 بالقبطية اما مرقس فود ان يكون المتوفى معهم ليرى امر العرب وحالهم فبرداد كرهاً
 للزوم ورغبة في التخلص منهم ثم رأى ان يستطلع شيئاً من وردان عن يوسا وعلاقته
 بنسططين او المسلس فقال وكيف ترون يوسا

فالتفت وردان الى مرقس وهو راى قائلاً انه يدعي الاسلام والقيام بصريه
 وقد وثق به اميراً ولكنني راى لا احسن به خبراً ولا اعتقد صدق ما يدعي وقد جاء
 امام جيشنا ليجاريكم ونحن لا نأبى اذا كان معنا او معنا فان سبوا نصرنا حينما نخلها
 قال مرقس وهل مسططين من مرقل تحب

قال وردان وكيف بجدة بل لو استطاع فتنة ما تأخر لحظة عن اداقته الموت
 الزوام لانه يجارب قومه . فهم مرقس انه جاء مدبسة الايقاع سيدنو نصير نقه
 ليرى ما اذا يكون من امره

الفصل الثاني والعشرون

جند العرب

وبانوا تلك الليلة واقاموا في الصباح على اصوات المؤذنين والمطوب قيام
 الصلاة واذا يوفنا قد جاء الى خيمة عمرو وخلا به رفة ووردان معها ثم خرج

وردان فادى بالامرا. فمضوا فدخلوا خيمة عمرو وليثا بنناوضون وجاء اثناء
ذلك وردان واخبر زبادا وسيق اس الامير قد عول على المسير الى القريا
ذلك اليوم

فذكر مرقس لانه كان يود مخاطبة عمرو في امر يوفنا حتى اذا كان قد جاء الى
بيدته بدسيسة فبدر وسيلة لانقاذها بياطة عمرو فبعت برهة ثم قال وما الذي
جاء على سرعة المسير الى القريا وقد كان في طلبه ان يخرج بصحة ابام قبل مهاجتها
قال ألم تر يوفنا قد اخلت في هذا الصباح فانظروا ان علم من امر القريا
ما يوجب الاسراع الى فتحها ولعل جواسيس العدو ان المتوفس مرسل نجدة اليها فارادوا
معاجلتها قبل وصول المدد

فخبر مرقس حتى ظهر الارناك على وجهه فادرك زبادا فيه ذلك فقال له لا تترك
لعلنا مخاطبة تار ما نريد بعد وصولنا الى طاهر المدد فان الجند يصل القريا
عند الظهر ولا بد قبل المدة من الاستعداد

فصبر مرقس حتى لم تتركها وردان وذهب الى خيمه عمرو للأنه
لمحلا زبادا يرضى فقال له ما في رايك مرسي

قال اي والله في وجل عي بيدي بعد ما علمت ان يوفنا قد اراد بها العدو
والله ليس مرسل من قسطنطين قلعة يريد اغتصابها لتسوق وقد اسل رسولك هذه العاية
وجياها في ذلك شاهدا هجاءا قادما من جهة بلبيس فحقق مرقس النظر
فيو نادا هو يوفنا رسول يوفنا فقال هذا هو يا زبادا رسول يوفنا قد عاد من
بلبيس علمنا نسا له عما كان من نتيجة محاربتنا فاسرعا اليه خارج المعسكر حتى لقيه
فناداه مرقس وقد اظهر ارتياحه الى مشاهدته وسأله عن جواب ارماتوسة فبين
فانلا انها في خير وقد سرت سرورا عظيما بما اخبرتها به واخذت في التأهب واعداد
ما يلزم للمسير ولكنها قالت له ان استهلك في الرجوع اليها وقد دعمت اليه هدية
غنية في مقابل بشارتي لها

قال ذلك وساق هجئة الى خيمة يوفنا اما مرقس فقال لزبادا ما ان المجلة قد
انضمت على بيدي ولا أدري كيف اعمل وقد طلبت الاسراع في ذهالي اليها ولكني لا
ارى ان اذهب قبل ان استوثق من عمرو واحصل على عهد في الدفاع عنها فارأك

قال رأيت أن تنظر إلى ظهر اليوم بعد وصول المسكر إلى ظاهر القرما وأما
أبذل الجهد في مثالة عمرو لأحراء المستطاع ملتفت الآن على هذه الآلة لمساعد
نظام الحمد العربي وكيفية تأهيو للحرب وتزويهم أنهم سيمكون غياهم وإتقانهم ما
ويذهبون بأنفسهم وهدنهم فقط

فصعدا إلى رتبة ووقفا يظنران إلى الجهد وانتظاموا فإذا بالاعلام قد تفرقت
كل علم إلى جهة فحمل وردان علم عمرو بن العاص وشي في المقدمة وحمل أمهراس
آخران كل علمة ووقف احدهما على الجهة والآخر على الميسرة فاحتضت الجيوش إلى
هذه الاعلام كل إلى اموره . ثم سمعا اصوات المنادين يقولون « النهر النهر يا غيل
الله اركبي » فقال مرفس وما في هذه المناواة . قال انهم يدعون الحمد وهذا شعار
لم يقولوه اذا ارادوا الركوب للحرب . فقال مرفس وكيف تعرف هؤلاء الاقوام وهل
م من قبيلة واحدة فاني ارى تشابها في ملابسهم

قال لا يظهر لك الفرق في لباسهم لانه قليل ولكم لبسونة واحدة فاستمر إلى
الذين يحملون الشارب وم حذاف مراع ان هؤلاء من رحل اس وم مشهورون
برمي الشارب^(١)

فقال مرفس ارام في تنظيم حدم على ما بينه نظام حذاف هذه المقدمة والحاحان
والقلب والساقة ولكي اتحجب لاختلاف اللون ورايتهم خلافا لما كان رايانا متشابهة
قال قد طلت اس من بعض العرب ان الراية الصغراء هي في الغالب للمهاجرين
الذين هاجروا إلى المدينة مع النبي وم اقدم القاضيين نصره الاسلام وتزويهم أنهم قد
وقفوا في قلب الحمد . فقال مرفس ولكي ارى راية عمرو سوداء قال انه ليس من
المهاجرين فقد اخبرني اس انه اسلم ضد الهجرة

ثم رأوا الجمالة قد تترقب على الميمنة والميسرة وفي المقدمة وم على حبل من الخيول
العربية المشهورة . فقال مرفس ارى غيولهم صلبة وقد كنت اسمع بمجودة غيل
العرب فصحك زياد وقال ان غيل العرب ليس اجود منها ولكنها موصوفة بالرفقة
والسرعة ولا عمة بكثرة اللحم

لم ينظر مرفس إلى مؤخر الحملة فإذا بالهرايج محمولة على الجمال فقال يقول

يا اخي انهم انما يسرون رجالهم للعرب وفي الجهاد مناوما اني ارى المهادج محبولة
وفيهما النساء والاولاد

قال ان العرب اذا ساروا الى حرب حاربوا ساءم منهم فاني بحرص الرجال
على الحرب ويحتشم فيسحبون من اذا احط بصنف او مال الى الفرار
وفياها بطران الى تنظيم الجند اذا عمرو قد جاء على مره ووردان راكب
الى جاسو يحمل العلم وعمرو يخترق الجند فيستغل من فرقة الى اخرى - فقال رهاب
نعال غريب من الجند لسمع ما ذا يقول عمرو في طوافه

مدلا حتى دحا من المعسكر فاذا عمرو يطوف في الرجال برتب صفوفهم وبحرصهم
على الثبات فيدكرهم يا اوتى من النصر في الشام وبيت المقدس ويقول « يا اهل
الاسلام واليمان يا حملة القرآن يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اما ذهبت
الى مقاتلة الروم فاصروا صر الرجال و - يا افسدكم ولا تزلوا صوفكم ولا تنفصوا
بتكم ولا تنفصوا حدودكم الا ايام **تذكروا** **الله** ولا تدأروا باستئصال حتى يهدأكم
وشرعوا الرماح واسمروا بالدرق ورموا تحت الاس من ذكر الله ولا تخذلوا
حدثا حتى آمركم »

ثم تحول الى مكان آخر من الجند وقال « معاشر العرب انكم في بلاد العدو
يعبدون عن الاوطان ولا يحكم الا العظمى والنساء في الحرب فاذا صدم وجاهدتم
ما كنتم الرقاب وان ولينتم ليس وراءكم الا الماوز والبراري وعين الله تراقبكم »
ثم سار الى مكان المهادج وحاطب النساء قائلا « ان رسول صلى الله عليه وسلم
قال ان النساء ناقصات عقل ودين فكن من حشطن على ادبائهن وقدسن في ذلك
البه وحرض ارجاككن على القتال ومن رجع منهم منهرا احصى وجهه بالجمارة
واضربن جواده بالحد واطهرن اولادكن لا رجواككن وقتلن لم يبع الله وجه رجل من
هن حليته فسلمن بولسنا اذا لم ننموا حتى يرتجى » فلما سمعت النساء وقتلن ومن
استعدت منفرات مرغرات بقلن الشر

كل ذلك والناس يوحدون ويهللون ويكبرون ثم انطلقت الحملة وبشى الجند
لجعل مرفس ينظر الى خيم يوقا فاذا في في مكانها ولم يخرج يوقا مع الجند ولا خرج
احد من رجاله « سفاقي البنية »

الهلال

الجزء الثالث عشر من المنة الرابعة

أمارس (أدار) سنة (١٨٩٦) (١٧ رمضان سنة ١٣١٤) ٢٣١ أشهر سنة ١٦١٢

اشهر حوادث وعظم الرجال



— ﴿ سقراط ﴾ —

— ﴿ الفيلسوف اليوناني الشهير ﴾ —

ولد سنة ٤٦٩ ق م وتوفي سنة ٣٩٩ ق م

سقراط

١١١ : مخرج حياته

ولد في قرية الوبيا من أعمال أيكا بلاد اليونان نحو سنة ٤٦٩ ق م وكان أبوه
 ثخانا في النيا وأمه قابلة فلما ترعرع لازم أمه حتى تعلم النحاة فلما توفي والده أنصت
 تلك الصناعة اليه وكان ذكيا فطيا فأقنعا اثنا حسا . على انه لم ينقطع لها إعطاء
 تاما لما كان يحتاج صدره من الميل الى الفلسفة والانقطاع الى عالم التصور والتأمل
 في غرائب الخليفة حتى أحرز شيئا من العلم وكان في اثينا مفسوف غني اسما اقربطون
 أنس في سقراط ميلا الى العلم ورغبة عن النحاة فامطعت نحوه وأدخله في منزله وكلفه
 تعليم أولاده وكان سقراط تطلب الى بعض فلاسة ذلك العصر منهم اما كاسغوراس
 وارخلاوس وقاموس سلق عنهم علوم تلك الأيام وهو يتعامل مهتة ثم تخلص بها
 رويثا رويثا . وكان ارخلاوس محبة كثيرا فاستجبه في رحلته الى جزيرة ساموس
 مسقط رأس الفيلسوف فيدورس الشهير ولعله أدركه وأخذ شيئا عنه . وما زال
 مكيا على المطالعة والتأمل والبحث حتى تمكن من علوم تلك الأعصر فكثرت حكايات
 الحروب او ذلك مناصبه من اثينا واستارطة محدث شيئا على استارطة حملة كان
 سقراط في حملة رجالها فأظهر من الشجاعة والصبور في القتال والمقدرة على احوال الاحوال
 مع التعقل والروية ما يندر اجتماعه في واحد من الرجال شهد بذلك تلميذ افلاطون
 في رواية رواها عن لسان السيبادس القائد الروماني الشهير وكان رفيقا لسقراط في
 تلك الحملة . ثم سار في حملة أخرى لمحاربة الوبس وفي حملة لاصحاح امبوليس
 وأظهر في كل منها ما يؤيد تلك الشهادة

وما زال سقراط في مثل هذه الاعمال الحربية حتى بلغ العام الستين من عمره
 فانتخب عضوا في مجلس المنجحة البوابة نائبا عن مقاطعة من مقاطعاتها وكان يتألف
 ذلك المجلس من خمسةة عضو يونون عن أقسام اليونان العشرة كل خمسين منهم عن
 قسم منها على ان تكون رئاسة تلك المجلس بالمدورة بين تلك الاقسام اياما متساوية
 فيلحق سواب كل قسم ٢٥ او ٢٦ يوما في السنة يكون التقدم في اعمال المجلس في اثناها
 متوطا بهم وهؤلاء يتعمون هذه الايام فيها بينهم فيحكم كل عشرة منهم اسبوعا يتولى

الزناة عليهم واحد كل يوم فكان سقراط من اصمت اليهم هذه الزناة يوماً وانتفى له
فيها عمل امان فيه حراماً وشيئاً راداه شهرة ومجراً

على ان ذلك كله لا يمد شيئاً بالنسبة الى ما ياله بعد ذلك من المنة الرفيعة في
الفلسفة فانه ما لبث ان نخل عن مصيبي مجلس المشيئة حتى انقطع الى التأملات
الفلسفية والاجاث العالية والقاء الخطب في الاعية والمجتمعات وتعليم النسان وتثقيف
عقولهم وتنوير ادعائهم فاذا اجمع في باد عمومي او خصوصي عمل على الافادة اما جواً
على سؤال او شراً على افتراج على انه لم يكن يكف عن البحث طول بهاره سواء كان
في النادي او على المائدة او في الشارع او المعسكر او السجن او في اي مكان آخر

وكان قوي الحجج لا يتكلف في تأييد دعواه الى حدة او مفاودة اما يؤيدها بالنصايا
المتسلطة فيطرح على الخصم اسئلة متتالية يستخرج من اجوبته عليها رهاناً يبعث به
فيجب الخصم عن كل مسألة على حدة وهو لا يدري انه يحمر من لعمري فلا يهزم
الا وقد اقر بسقوط دعواه وبأنه دعوى سقراط وهو اسلوب يساهل ابواب المداغة في
الصراع اوله هو شدة من المفاودة في الجدال

والبدء الاساسي لكل متتية اعتماد جهة واحدة كان يعتقد انه لا يعلم شيئاً
ويؤمن كل من يدعي العلم او يحجب منه عاد

وكان في بلاد اليونان ادراك جماعة من الفلاحة يسمون اسمهم الصوفية اي
الحكام كانوا بطومون البلاد يملطون الخطب ويباحثون الناس ويجادلونهم ويلتقون
دروساً على اولاد الاغنياء بافان مينة وقد اشتهروا على الخصوص بالعلوم الجدلية
والقاء الخطب وكانوا كبار الدعوى برعمون اسم اوسا العلم والحكمة فكانت سقراط
بهمزهم وبند تماثيلهم وم جماعة كبيرة منق عليهم ذلك واخذوا يجادلونه حينما
ظفروا به والناس يسمعون وكان الانبيس يسمرون بغير سقراط على ان حرية هذه مع
الصوفية كانت شيئاً كبيراً في ريع شأوه وانساع شهره

ولكنه لم يزل يلهي رجل اسمه اينوس وقع له سوء مور أدى احباً الى مقتل سقراط
وذلك ان اينوس هذا كان خطيباً وقد ادخل اثنين من اولاده في تلك تلامذة
سقراط والظاهر انها كانا صبيي القوي المفاولة فلم يكسبا من العلم ما يكفي لاكتساب
عيشها به فاخرجها والدعا من المدرسة وادخلها في تجارة الجلود عند سقراط ذلك

أهانة فعرّض باسم اينوس في خطبه على تلامذته يريد أن يرفع عنه نعمة من قبل
ديك الطبيب فبلغ ذلك اينوس فمقد عليه وأخذ يسعى في الانتقام منه وكان من
وجهها الاثينيين وساعده في تبديد اغراضه حرب الصوفية لانهم اعداء لسقراط - وأزل
شيء باشر في ذلك انه مثل سقراط في رواية انها الشاعر السحري اريستوفانس سماها
«البوم» سخر فيها سقراط ونعائجه واعتق وجود سقراط في مرج النبل على غير
المعاد فتشاهد كل ذلك بسوء فهمه ولكن اينوس لم يكف بذلك بل ما زال حتى
حمل بمصم على الوشاية به الى الحكومة فقدم تقريراً بهته به بأنه خرق حرمة القانون
واحترق الآلهة الهوائية وادخل آلهة غيرها وما جراه ذلك ألا القتل

فطلب النصاء الى سقراط ان يرى معه من تلك النهم وعيولاً يوماً للتحاكن
فلم يعبأ بذلك ولا استد المداومة محام يوم الحكم وهو لم يدافع عن نفسه بنفي لكرهه
الحياة ولعلواهم مضبون على اعداءه وكان قد تجاوز السبعين من عمره على انهم لما لمضوا
الحكم في جاعة النصاء - انهم حضاماً مؤزراً وهو آخر خطاب القاء له اطيب الاثينيين قائلاً
« يا معشر الاثينيين ان قصر نظركم في عقوبات الاسور قد ساقكم الى ارتكاب
هذه الجريمة بقتل رجل حكيم لا عند اني حكيم ولكن اذ من سيجنونكم بعد موتي
سبحواي حكماً اعلى انكم لو صرتم مثلاً لكم تصيغون مؤزراً ما تخلفتم من الوزر
فاني رجل شيخ لا ألبس ان التي حالي عاجلاً ولا يجالسون اعدائكم انكم فرتم بالحكم علي
لضف محبتي في الدفاع عن مني فقد طاملاً المحنة في الجدال ولكني استحييت ونهرت
عن التذلل والالباس كما يفعل عبري في مثل هذه الحال فعندي ان أموت خير من
النس الحياة بذل - وليس تحسب الموت صعباً ولكن الصعب تحسب الخطأ لانه اسقى
الى الانسان من الموت ونظراً للشجوخى وكبر سني قد أصبحت باهون الشرير وهو
الموت وأما الخصامي فقد اصابهم اصبها وهو الخطأ - واندم اليكم ايها الاثينيون انا
وأينم في اولادي مثلاً عن الفصلة الى الذبح والاسراف واللبس ان نصدوم كما عنكم
وان نصايقوم كما صايقتم من اجل اسرافكم ولهوكم وقد حكمت الاحوال الآن ان اموت
وتغفروا ولا تعلم عاقبة كل ما ألا الاله وحده »

ولما أتم سقراط خطابه ساق الى السجن صار اليه ناست القدم غير مبال واقصت
الاحوال تأجيل اعدامه ثلاثين يوماً كان يتردد عليه في انائها كثير من اصدقائه

يتمنون له ان يمرّ سحياً في النجاة من الموت وهو يجيبهم بقوله « اخبروني عن مكان لا موت فيه فاذهب اليه »

فلما جاء اليوم المذلل لاعدائهم ذهب اليه تلميذ اقلطون وصديقه اقريطون وغيرهما وسألوه عما يوصي به لعلهم يخلصوا فاحدوا بمخادنته ويسمعون كلامه وهو يشعهم استخفافاً بالموت وجاء امله وولته في اثناء ذلك فاصاحم وخرحوا

فلما دنت الساعة جاء الخللاد وهو ينظر الى سقراط بعين تنائر الدموع منها وقال له « لا أقدر ان اوجه اليك لوئماً ولا أخشى منك تعيماً اذا ابتك بالسم الذي حكم المجلس بفرضك اباه كما حرت العادة بمن ضودت حمل تلك الككاس الهم في مثل هذا المقام اذ لم يدخل هذا المكان رجل اكثر شهامة واوفر حكمة منك » قال ذلك وخرج باكياً

فقال سقراط لعلاه بالحقبة ان هذا الخللاد رديع رقيق بحاسب وقد آتت منه اثناء اقامتي في هذا السجن كل رغبة واكرام . والآن هات السم يا اقريطون لاشربة اذا كان ميتاً والآن تنهه فاجه اقريطون . بل ان الساعة لم تأت بعد فقال وما الدائن من تأخير الاجل الا انت نشر الناس اني راغب في الحياة واما راغب عنها

فبعث اقريطون الى الخللاد ليعاها فسأله سقراط كيف تناول السم فقال نشره يا سيدي ثم تخطر ماشياً فاذا شعرت بصعف في ساقيك توضع . فتناول الككاس وشربها كأنه يشرب ماء عذاً فلم يمالك احدقاًؤه عن الككاس . فالتفت اليهم وهو يسم وقال لهم « ما بالكم تكونون ونحن اما احرجنا النساء من هذا المكان لكن لا سمع الككاس فكوا رجالاً ونصرفوا نصف الرجال » ثم ما زال يجارحني احسن بالصعب فحاس ثم توضع واحدت اطرافه بالبرد ثم حدثت عشاء وأسلم الروح هذه رواية تلميذ اقلطون . وكانت وفاة عام ٤١٦ ق م

ولم يكن الاثينيون يدفنون سقراط حتى رحلوا الى صولاهم فأحسوا عظامهم فاستدعوا احدقاه ومريدوهم واطلقوا لم سراج الاحياء والعلم على مدمه واضطجعوا له تنالاً من محاسن نصيبه في محل معد لذلك وفي صدر هذا اللال صورة ذلك النحال

٢١ أوصافه وأخلاقه ونمايته

كان سقراط احمر اللون اطلع منبسط الانف بارز العينين كثيباً صلباً فجع
المطر وذكر بعض علماء الفراسة ان ميتته كانت تدل على ميل الى الدلائل
ولكن اصحابه شهدوا تنزهه عن كل رذيلة . والظاهر انه لقوة ارادته كان يدفع تلك
الامبال فسرّاً . وكان عالماً فيلسوفاً لم يدع علماً من علوم تلك الاعصر الا أنه
ونهر فيو واشهر تلك العلوم الحساب والهندسة والجيغ والعلاء نبات والبيان والغلب
وسائر العلوم المجدلية

ومن غريب اطواره انه كان يستند بياعه غير مطور بحاطة ويقود اسياله
واحكامه وكان يسمع منافع ويصفي الى ارشاده من دعوة اظفاره . اما مائة ذلك
المانع فقد اختلف فيها المؤرخون من عهد الى الآن . بعضهم ملاكاً ودعاء
آخرون شيطناً ورغم آخرون انه دوت افي . وقال بعضهم غير ذلك طناً
لمعتقداتهم واحلامهم وطس آخرون ان سقراط لما دعي ذلك مرض في نسو اولئك
حلم طناً فظل الوم في نهمو

وبلوح لنا ان سقراط لم يدع طناً لا يجاوز حقيقته جهه لان جماعة كبره من
اعظم الناس كان لم يزل يدع الوب دكرها منهم حان دارك في غير هذا المقام وهذا
سقراط ويقال ان ما وليون كان له عانت ايضاً وهناك آخرون غيرهم لم ينعصروا
اساؤهم فالظاهر ان الارادة التي تسلط على العواطف اذا قويت كثيراً تمثلت
في ذهن صاحبها مثلاً وانحأ حتى يكاد يشعر رجوعها له اذا مال الى هواه فقد قال
سقراط انه كان يشعر بهاتو كانه يهود عتله وعواطفه لتمام ولذلك بحث لا يحمل له ما
وتربح سقراط امرأتين اسم احدانا يحسب كانت شريع سليطة مدنة اداقتا
مر العذاب فلاما بعض احدناؤو على اختيارها فاجاءه " ان الذين يرغبون في
الدروسة يقتنون اصعب الجبل . راساً فاذا استطاعوا ركوبها علواهم يستطعون
ركوب اي جواد كان فلما كانت احوالي تنضي عليّ بمأثرة الناس وبمخالطهم ومعالنهم
انخذت من المرأة فاذا استطعت معاملتها كنت اهل المعاملة سائر اصناف الناس "

مات سقراط ولم يدون شيئاً من تعاليمه ولكن تلميذه افلاطون وحوثون
دوناها فكتب خوصون كتاباً سماه " رسائل سقراط " وكتب افلاطون كتاب " احتجاج

سقراط « مزج فيو بين اقواله واقوال اسناده

وما يذكر لهذا الفيلسوف العظيم انه على اعراق عصره في الحاطبة علم عبادة دينياً
 يقرب من تعاليم هذه الالهة فقال بوجود خالق عظيم لا تراه العين ولكن قدرته وحكمته
 تهبان في خلقتهم وكان يعتقد بوجودات متوسطة بين الاله والاسان تنولى ادارة
 شؤون هذا الكون والحكام ماجربانه وعنه ان الرعود والبراق والاعصار وغيرها
 من المحوادث الطبيعية انما هي خدعة ذلك الاله وكانت يعتقد الحكمة والعبادة
 لرعو ان الاله قد يكافئ الصالحين بمحادثات المستقل ولذلك فانه انار بالاستقارة
 قبل مباشرة العمل ولكنه عجز عن استيعاد الاله في امور يستطیع هو معرفتها بالعدد او
 بالوزن او بالتباس . على انه ظل عاملاً على الطقوس الدينية كما كانت يفعل
 معاصرونه فاجاز الذبايح والمهرقات ولكنه كان يعتقد ان المهرقات لا تفلح الا اذا كان
 مقدسها تقياً ولا عجز في نوع الخدمة ومقدراً وكان ادعى ان الاله لا يطلب شيئاً
 معلوماً لا اعتقاده ان اساس لا يعرف ما يعرفهم ومن الواجب ان يكون ما هو عليه
 وكان يقول ان الذين يظنون انهم في النعمة ربما كانوا في الضرر بذلك شراً وبلاء
 وكان يعتقد ان النفس حاله اذا انفصلت عن الجسد احدث محالها ليس لانها
 حرة بل لانها تشبه ان الاسان يمارس سائر اعماله في النوم . حكمه ان العالمين
 يتوزعون احياء بعد الموت لنبالهم الحراء على صلاحهم وهو الثواب . ورغم شهرته
 ان سقراط كان يعتقد ان النفس جوهر الهى اذا انفصلت عن الجسد هادت الى الماء
 على ان عودها هذا يكون سهلاً او صعباً سنة ما اثناء صاحبها من الحسنة او السيئة
 أما فلسفة سقراط فاساسها ان الاسان جاهل لا يستطيع ادراك شيء من حقائق
 هذا الكون ومع شدة اعتقاده بمجهول ووجه من الادعاء فقد اقر انه اعلم من الصوفية
 المتقدم ذكرهم فقال « بشاركي الصوفية في جهل حقائق الكون ممن في ذلك
 سواء ولكني اعلم اني عالم بمجهول ومجهولون جهلهم » وهو اول من حول
 الفلسفة القديمة من التصور الخفى الى العمل والمباشرة والاختيار فقال شيشرون ان
 سقراط ازل الفلسفة من السماء الى الارض . وعنه ان الحكمة هي العلم واصل علم
 معرفة الاسان سنة وما يروى مؤرخو الاسلام عن حكم سقراط قوله « الذين بحاجة
 لكل شيء فليس عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل نفسه جهل كل شيء » وقال ما

صاع من عرف نفسه وما اضيع من جهل منه وقال لو سكنت من لا يعلم لسط
الاختلاف وقال لا تكون كاملاً حتى بأسك عدوك فكيف بك اذا كنت لا بأسك
عدوك وقال انتوا من نعمة قلوبكم وقال من أحب ان لا تنوته شهوة فليشبع ما
يملكه وقال اذا لم يكن عقل الرجل اعلم الانبياء عليه كان هلاكه في أغلب الانبياء
عليه وقال لا يكون الحكم حكماً حتى يطلب شهوات الجسم وقال كن مع والدك
كما تحب ان يكون سوك معك وقال ينبغي للعاقل ان يحاطب الجاهل بحاطبة الطبيب
للمريض وقال اما جمل للاسنان لسان واحد وادمان ليكون ما يسمعه اكثر مما يسم
به وقال اذا ضاع صدرك برك فصدرك برك و اصبى وقيل له لم صار العاقل
يشهر فقال العلة في ذلك تجريد الرأي عن الهوى وانما انتشار نحوفاً من شوائب
الهوى وقال اليوم مونة خبقة والموت يوم طويل وقال لتبذل له يا سي ان كان لا بد
لك من النساء فاحمل لك من كثر ابيه لا يكل منها الا عند الضرورة فتأخذ
منها بقدر ما يقيم الرس من اخذ اخذ منها مرقى احدها اسفاً وفنك وقيل له ما
تقول في النساء فقال من كبر الله على له ردى ودياً ماداً كذا الفرة قتلة وقيل له
كيف يجوز لك ان تدم النساء ولولا من لم تكن أنت ولا أمثالك من الحكماء فقال
اما المرأة مثل الحنة ذات السلاء ان دس في دس انسان غيره وحلها الرطب المحمي
وقال لو ان في قولي اى لا أعلم اخباراً اى أعلم فقلت اى لا أعلم

وذكروا له حكماً كثيرة غير هذا انه ان تكون مونة اليو غلطاً فان الناس
اعتادوا ان يسوا الى كل رجل عظيم كل ما يظنون انه قد يصدر عنه انما هو
فيستون الى الحكماء كل اقوال الحكماء والى التجماع كل اعمال الجماعة ومن أمثلة
ذلك ان ان اى اصبغة صاحب كتاب عربون الاسماء في طبقات الاطباء سب الى
سقراط واقعة وقعت له وحيث الفيلسوف اليوناني وهي حكاية سكتاه في زير وورور
الملك ووجهة اشعة الشمس على آخر الحكاية على ان صاحب الطبقات
يستد رواية الى الامير المشرى فانك ولكن الواقعة وقعت للفيلسوف ديوجينيس
مع الامكندر الاعظم في اوائل القرن الرابع قبل الميلاد فالظاهر ان ابن المشر اخذ
بذلك الواقعة من الالسة بعد ان لعبت بها او هام الناس وامثالهم كما قدما

(تنبيه) قد المأثرا كثيرة الرسائل والاقتراحات الى الانتقاء من غيب المقالات في هذا المجلد

باب المراسلات

هل تعلو منزلة المرأة بالعالم أكثر أم بالمال * ٤٨٩ *

صديقي الناضل مشيئة اهللال الأغر

لا أريدك علماً بشرح ما كنت فيه هذه الشهور الأخيرة من الجهاد ضد عدوك
الذي خصني الله بزاله وقد اكسرت والحمد لله شوكتك بعد ان استغرق وقتي بكما
وخرجت من حربي مصوراً بادن الله ولم آسف لك الملة على صباغ شيء سوى
مطالعة هلاكمه فير والحمد لله لا يوتي في رحمتي وأسي في وحشتي فما
تخلص ظل لك الغمام السوداء كواثرها عن دمها وصالحها حتى رحمت
لديها أسرها في رحمتي وأسي في وحشتي

وقد اهلل في الله دأله من هذه لكم الاخر هذه العلم على اقراج لكم الذي من
الراجح للارواح وأنها من الراجح عن الشناج وهو "هل تعلو منزلة المرأة بالعالم أكثر
أم بالمال" فوجدت حيث طالب الوقوف وفكرت حيث حدثت الفكرة وقلت هذا
صالحنا فهل سندها وقد راودني النفس على الخوض في بحر هذا البحث والنس ادارة
بالسوء ولا ارثي مني من العجز عن اخلاق في مضار هذا الميدان عبر ان ما عودني
قراء هلاكم الافاضل جرائي على التقدم في موضوع هو عدي أفيد المواضيع وادفها
لان جبلنا بنفس في انتقاء الروجة الى قسمين يمثل احدهما المال والآخر العلم وعلى
تأيد احدهما تتوقف سعادة الانسان او شقاؤه من وجه خاص والى مرجع يستند
جنته او ناره ويؤلفون راحته او عاؤه وفي قيام حربه او سلوه ما كانت هذه الهيئة
فهو لعري جذريان لا يعطرق باب البحث هو الأكل من حكمة التجربة ودراسة
النوع الحاكمة المخصصة فان الخلف والمقدور (على رأي العامة) في موضوع هو من
الانسان موضوع حياته ومهادته وسيكون دستوراً نافذاً يرجع اليه بصران بالهيئة
ضرراً بليغاً فان الخلدس والتحسين بخولان فيه لحقائق ومال ومكد وقد كان في تساوي

حقوق المرأة والرجل مئة في مئة على ما ذكرت فارجو من سادتي الافاضل الذين جعلوا بين الحرية والدراسة والعلم ان لا يجهلوا من ثورة غصصا بحس اللطيف فان التعامل في هذا البحث قد اقتصر على ذلك الحس ولا يخطأ من مال منهم لجهة فلا يعدم من تلك الجهة بصيرا وقد كما ما الله شر المصاصة بطل مليل ما يقال عن علومهن وآدابهن فلهذا مثل هذه المواضع مسارا لكشف حور ما وصلت اليه علومهن المعروفة من ظلم فاساء الى عيونهن ومن اصف صاحبت فاعاد واستعاد فقلها والله الحافظ من محبين من يرجو لها خيرا مثلي

وقبل الدخول في الموضوع يجدر بما ان بين ما يعيد هنا المرأة والمنزلة والمال والمال قرارا من التباس المفهوم والربيع عن العاية فالمرأة المقصودة هنا هي الممتدة للزواج القائمة على رثاة عائلة وتدبر منزل لا المسترجلة المنتهية لغير رثاة خيرية التي لا صلة لها في العلم الا في المنطة على مائة النوع الشرعي وليست منه على شيء

وليس المراد بامانة ما تنكح في عصر هجوم هذا لا تشاء المرأة بالعلم او بالمال بل بحفظها الحقوق الزوجية وحسن تدبيرها مبرها وبما عانتها مما لا ينرى بال ولا وصل اس - و - بحس اهم في به ده الله وفي كون ما هذا ومدركات باننا لا يعرفن منه شيئا

ولا يعني بالمال الافتقار على الكفاية والقراءة وما يلزم من سادتي بعض العلوم الضرورية للهيئة وتدبير المنزل كالحساب وتدبير الصحة بل العلم المتناول العلوم والدون العليا المحدودة من الكليات وليس الحاجيات فان العلم البسيط اصبح اليوم في حكم الحاجيات للنوع الانساني على اختلاف طبقاته ووجهه

والمراد بالمال ما لم يشترط معه العمل والرعونة بل المصوب بما ذكرناه آتيا من صحة المبادي والعلم البسيط اللزم والا فلا وجه للافضالية ولا تشابه فان تلك شيئا المال والجمال - واذا تقرر ذلك مدخل في الموضوع ونظري مئة كل من العلم والمال الى المرأة فنقول

(اولا) مما لا مناحة فيه ان المرأة تليها اي مركز المواظف والرجل يدناه اي مركز القوى العقلية ومما اكثرت التجارب والملاحظات ان بمواضعين المركبة

هل تعلم منزلة المرأة بالعالم أكثر أم بالمال ؟ ٤٩١

بضعف الآخر فمن ما عتقته قلت عواطفه ومن عت عواطفه قل عتقه (وليس للنادر حكم) ومعلوم ان العلم بهر العقل ويقويه ويريد الادراك فضعف العواطف وهذا من حاجيات الرجل الذي لا غنى له عما لحظ مكره امانه في ممره وحسن تربية اولاده ولا يحسن ما تستلزمه الاحياء والتربية من ضعف العواطف هذا في داخله وانما في الخارج محالة طبيب القلب شديد العاطفة لمن انصت الحالات فانه مهصوم الحقوقي مذموم مكتوب على مساعيه المحوطة والحساره (وليس مرادي من وجوب ضعف عاطفة الرجل ان يكون وحشاً متفرباً لا يرحم مخلوقاً ولا يسبق على تمناج حائنا وكلاً بل المراد ان لا تعطب عواطفه على عقله فمعدته الظاهر وبمعنى الخديفة وهو كعجل نسو وعطو يتوقف رفاهه عائلته ويسرها (كما وان العواطف من حاجيات المرأة تستغلب بها رضى زوجها وحسنه وسامته وبها خبر على انصت تربية اطفالها في ارضه لو لا شدة انعطاف الوالد بركب المال فرسه كذا وسيره ومرجه وانس نخاف ما في تربية الاطفال من العناء والمسقة وخصوصاً في اسبغ اول

فستنتج من ذلك ان المرأة معمة من كبرجل لانه العطف لاس كلها شاد من قاعدته وخارج عن دائرة حواسه في تكون اوعيه ومعلوم ما في ذلك من فساد الطبيعة

أما المال هو الذي يسر المعبية ويوفر اسباب الراحة والهناء فضعف العواطف من كثر ما لها (وكانت عاقبه كما ذكرنا) اردت بها عاطفة الوالدين والروحانية أما الوالدين فلأن ولد ما جرت ما لها ولا توارثه العبر وانها تعلقه بما لها فيعطها المحبل ويرفع آخرتها ويمرر شجوعتها ويحيي ذكر شها ويسكون حيرة بالمال فتتظر لسعادته اسباب المستقلة بمحقق فلها حقوق السر والبرح فتشترك عواطفها بالحب والشفقة فتعديها الآمال والرجاء فيعود قلبها على ارسال اسعة بوراح عكس المنفعة المتبادلة التي لا مال لها فتسارعها عوامل صوررات احير والسر ما بها فتارة نحن عنده احسن الطبيعي واحباً تأخذها تأملات اساءة الضمير خبطة العلم فتقول لها باهل ترى هل يفتر اسى هذا ان يكاتبني على تعمي وهل يمكن ان يمنع ولا وسانطه لذلك وان ساء تربية ويجتأ ما اذا يكون شجرة تعمي ألا يكون هذا سبباً لكدي في شجرحني وغير ذلك من الغمايب السفسطية فيتردد قلبها بين اللس والتساؤلة ويضعف فيها العواطف كلها

ضعف أهلها في حسن استقبال أسبها وبما أن أكثر الأسباب المتوفرة لديها لانتها عن مستقبل حسن كانت على أهلها دائماً متأخراً وخصوصاً إذا كبر الأولاد وتحكم العمر من من الآتي على منزلة وأرغب فيه للروحية والعاطفة الروحية فتوى عند ذات المال لعدم ظهورها بمظاهر المدلة أمام روحها ولجسارتها على طلب ما تشتهي منها من حلي وملابس ولعدم تردد الروح العادل عن إجابة طلبها لعلو الله من حقونها فتتزع منها روح النضياء وتردد اصطفاً وحساً بالله طلبها ورب قائل يقول لو كان قضاء ذلك المطلوب من الروح لكان أدنى إلى شكرها وأولى باستمناض هواها أموال ثم هذا الواجب أن يكون غير الله لا يطاق على روحها التذرية وكبرياتها الخلفية العبرية لأن في ذلك غصة الحس عليه ودل الازل ونخبص المرأة فانه لا أول مدح من الروح في الهدى أو الهدى على رادة الاعضاء بالتحفظ عليها تقوم قيامه التي لا مال لها خلافاً لت مال فامد من لك الارادات بعبه خاطر لعدم تصورهما المن من روحها لانه من ماله وقد شاعرت حبه مرار عدم هدايا من الروحين فكان تشكر من لا مال لها روحاً من وكبرياتها شكر ذات المال فكان ممزوجاً بفرح وحنينة وحنين الحب

(ثانياً) ان روحه ام ومعه ذباغ صمد محمده وحفا الطبعي رأس مال المرأة فانظر ما عندك الله لسهبات المدارس والعلوم فتراهم وقد كوّن خلقاً جديداً لا بالانسان معروف ولا يعبر الانسان موصوف ترى ذلك الخلق الجديد ذا من مقلوبة وهياكل مسخوة وإخلاق معسرة ومساورة معسرة وأوجه معسرة فإذا يتبع العلم في صدر مصدور وماذا سمع الارواح دون الانساج من اقرب وصفاً لعناق العرب سقا ونحولاً

روح تردد في سل انحلال اذا الماس الرخ عن اللوب لم يمد فاني مبرلة لمن صد عانة وجودي واي اعبار لما سره الطيعة واما دوطنة المال فهي الصفحة المحقة اساس وركن الجمال المرعوب من الحس اللطيف والمأهل ارياسة العائنة والتدريب على منتهيات راحة الروحية وتدير المزل ومعاملة الروح حاتراء الميت الماكنة بعد من قصير في المدرسة في بيتها ندرتها والدتها ونهدها مرشدتها وبقوتها على حركة ستايتها فخرج الى ست روجها مكملة ربتها المحارب

هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال ﴿ ٤٩٣ ﴾

وفيهما ليس بين تلك مخرج من بين الدفاتر والخبار لا تدري سوى ما لا يتود العائنة شيئاً فأيها أعلى منزلة وأسمى مقاماً وإرغب للزوجة أرتة اليك التي يتلأأ وحيتها جمالاً ونصاحه المرنج حمها صحة وعافية أم تلك الساف. وجهها عن عظام بحرهما -وس العلوم والمدارس يهتر بدنها صمناً ووهناً

(ثالثاً) هل يدوم علم المرأة بعد الزواج كلاً

وإذا دام هل يتبع الزوج والاولاد كلاً

هل يدوم المال بعد الزواج ... نعم ويريد

هل يتبع مال الزوج والزوجة والاولاد ... نعم

فلا مشاحة ان الدائم خير من الرئيل وان المديد الامع خير من غير المديد

القليل الصع

ورب معتبر من قول لانا لا يدوم العلم للمرأة بعد الزواج ولانا لا يتبع الاولاد الجواب ان العلم كماله من ترك صدق والمثل يقول المرأة واللسان فاس الوقت لرمة البيت بعد عجز مؤثر بها لخالقه معلوم شاعها بسم عدم العناية والافادة منها وهما انها وجدت الرمن الكافي فادب عنها بمراجعة كتب ... مرة وماذا يصادها من الاشغال الاضطرابية حتى سه معها قد تنصر في مراحمة معلم الذي لا يستغز ويدوم مع الرجل الا اضطراباً لة فان الطبيب يعيش من علم الطب والمهندس يعيش من علم الهندسة وهكذا الفقيه والكااتب الى آخره ومعلوم ارتباط هذه العلوم بعضها ببعض فوضطر الواحد للآخر ولقد بحث بخصوص بين فيو رابطة العلوم بعضها بعض وسهلها المعيشة مما كان يسوعها ولتعرض الحال ايضاً ويقول انها تحافظ عليها وتغير الطليعة على استمرار مراجعتها لة هذا بيد الطال الذي لا يكون في حبها لاكثر من الخامسة من عمره وماذا يلهم من علومها

هذا وقد طال الشرح فارجو عتياً - ورد على ذلك ان لعلوم المرأة صرراً ادبياً وهو ان المرأة العالم اذا تزوجت بعالم مثلها لا يخلوا امرهما من المباحة والحدال وهذا فيو عيلى مبان بين الزوجين اولما انها يعودان المجادلة ونحطة احدهما الآخر ومراجعة احدهما الآخر فقل الامابة المألوقة وربما انتصر احدهما على الآخر فان كانت في مكبر نفسها وتصر من الرجل بممار على حقوقه ويرى منه - فقط عن

رئاسته فيخلق اسبانيا لرد ما فقدت ربما لا تحتملها وإن كانت هي فتقوم بها روح الكبرياء.
وحبها الذاتي فيفتح باب الشرويقوم الكد وذلك من فصل العلم فليأت من بناء.
وقد يسامح البعض في مثل ذلك نعتا للموصى ولكن ما قوله إذا كان الحق معه بمسلك
ولم ترمح في الحق

وأما إذا تزوجت بحامل فهناك المصيبة الكبرى فإن الاحتمار والامتنان لذلك
الزوج يكونان شعارها ولا لروم لتوضيح بفضة الزوجين وقتند
هذا قابل من كثير جدا الموضوع وأي لراج من الادباء معارضي بذلك لعل
أكون محظوظا بما اقربني للاذعان
(دباط)
" الدكتور امين الخوري "

شرح الزينبيات

حصة الناضل معنى الملل الامر

قد أغشى كبراً شرح اليبس الزبد ما ملل العار لحصر الادب عند الهبد
امدي السري ١٠ على اقترح حصر ١٠ دل اصبحت في محادي حب انقباء
الموضوع الى ذكر ما في اليبس من عه من اروع البان والديع راجها المحذرة سناً
عن نصبري في ذلك الميدان الرحب الارجا عبراني قل الشروع في ذلك لا
اخي ما في احاطت حصة النارج في معنى قول الشاعر ١ من ١) حيث قال في
نفسه (من است مفرم ١) ولا يعني ما في ذلك من التأويل الذي لا داعي اليه وزد
عليه ارجاء ما الذي صرح يا صبا بالصبر عند ما لح لها بأنها يعنفها بها من ان تذكر
الغرام على لسانها امام رجل تجاهل بعنفها لما فلا تقول له من است مفرم ثم سهد
والايق ان قال انها لما رأت شدة اصراره رجعت فقالت على سمع من ١ من ١)
تريد اي مرض اصحاء حتى بلغ من الاصرار لتلك الدرجة

قالت ذلك وهي تجاهل بعنفها لما رغماً عنها اما حملاً من او خوفاً من رفيق ثم
رادت الرحمة في قلبها فلم تستطع صبراً دون ان نهدت اما هو فصرف معنى السؤال
عن المرض الى الغرام بان قال لها (المتهد) او يعني هذا النوع من اليبس المصوي
القول بالموجب ومثاله قول محاسن الشعراء

باب السؤال والاقترح

هو اسماعيل وبرية فاران

١ ابو كبير ١ الشيخ احمد محمد الاني خادم العلم الشريف

في التوراة في حال اسماعيل عليه السلام تكون اصحاج ٢١ عدد ٢١ مكنا
(وسكن برية فاران الخ) وفي اصحاج ٢٢ تكون (وبلاأت من جبل فاران الخ)
فما في برية فاران وما هو جبل فاران والمعروف ان اسماعيل كان سكنا ارض الحجاز
فهل فيها من الجبال والبراري ما يطلق عليه **اسم** في الزمان القدم او الحديث او
ان اسماعيل سكن في بعض احياء **عبر** ارض **بكم** وان كان في هذه الارض وهل
كان ذلك قبل **س** انت **ساره** او بعد او قبل **ساره** الكلبة مع ابو هاجر
بمرافقه لاراهيم عليه السلام وهل النطاعة المحورية من طور سنا يطلق عليها هذا الاسم

(الخلال) ان الطر في رواية العرب عن اسماعيل ونطينها على حكاية التوراة
شملت فسا كبريا من اهل اسنا في تاريخ العرب قبل الاسلام وقد بلوح
للباحث في مادي الرأي ان التطبيق بينها مستقبل ولكننا راء مكنا وبملا لال الخلاف
بين الزوايين محصور في حياة اسماعيل والدنو هاجر بعد خروجهما من بيت ابراهيم
فالتوراة تقول انها اقاما في برية فاران والعرب تقول في مكة يا هاجر ولكي يحكي
لنا وجه الخلاف ويسهل عليها العائق تذكر خلاصة الرواين ثم يظفرها

مؤخذ من رواية التوراة ان سارة امرأة ابراهيم لما است ولدت ابنا
لاراهيم ان يتزوج مائنا هاجر المصرية فتزوجها فولدت له اسماعيل فلاما لم يزل
اباه وربي تربية البدو فتعود الصيد والنص وربي السيل في برية يوسع فغضب حز
النفس لاجنبيل الضيم فلما ولدت سارة اخاه اسحق ورأى احضاء والدته حتى كاد
يصر هو الى الدل والموان عزبا هو فهاج ذلك غضب سارة حتى قالت لاراهيم

« اطرد هذه الامة وابناها فان ابن هذه الامة لا يرث مع ابي الحق » ثم كان ما كان من اخراج هاجر وابنها هناك نص التوراة « فبكر ابراهيم في العداة وأخذ خنزراً وفرة ماء فدفعها الى هاجر وجعلها على مكبها واعطاها الصبي وصرفها فصمت ونامت في بركة يبرسع^(١) وعند الماء من القرية فطرح الصبي تحت بعض شجر ومصت فجلست تجاهه بعيداً قدر رمية قوس لأنها قالت لا ارى موت الصبي فجلست تجاهه ورفعت صوته وبكت وسمع الله صوت الغلام فادى ملاك الله هاجر من الماء وقال لها مالك يا هاجر لا تخافي فان الله قد سمع صوت الغلام حيث هو فوقي فخذني الغلام ولتكن يدك معي فاي جاعة امة كبرت وكثرت الله عن عنيها فرأت نرماً فمضت وملأت القرية ماء وسكنت الغلام وكان الله مع الغلام حتى كبر فاقام بالبرية وكان راعياً بالنوس واقام ببرة فاران »

ويؤخذ من مجمل حكاية التوراة ان اسم ابراهيم كان ددش في السادسة عشرة من عمره لم يرد ذكره بعد ذلك الا عند **دش هو ابراهيم** في كرم مكملته على ان التوراة ذكرت اسماء الانبياء عشر واراد بهم انما اسم ابي ادم من سواهم افاض ما بين حوله الى شور وكانت شور عدو رزح السويوس وسجونة في حولا في شمالي بلاد اليمن وبينها انجار ومعد وديان وبرة طور ساء وفي الاماكن التي اقامت بها العرب الاسماعيليه

اما العرب فروايتهم تكاد تكون منقولة عن السوراة حرفياً الا ما يتفق بالمكان الذي اقام فيه اسماعل وابنه فهم يقولون ان ابراهيم لما اراد اخراجها من بينو ذهب بها الى انجار ونزكها بمكة وبقي اسماعل بها وتزوج من حرم امرأة مرفقا منها ١٢ ولما لم ترد حكاية بناء الكعبة على يد اسماعل وابنه

فيظهر ما تقدم ان الروايتين متفقان بان اسماعل ابن ابراهيم من امرأته هاجر ولما اخرج من بيت ابي قري بالبرية عند نر خرج منها الماء بمجرة وان من سبل اسماعل خرج ١٢ قبيلة من قبائل العرب . ولكنها تختلفان في المكان الذي روي فيه

(١) يبرسع كانت في شريط المسافة بين طرف البراريات الجنوبي وبحر الروم عند بلدة دغ التي وصفها هرودوت الخامس قديمه ففتح حصارا على من ساحة ٢٧ ميلاً الى الجنوب الشرقي من حرة

اسماعيل تسميو التوراة فاران ويسميو العرب مكة او الحجار وربة فاران وجل فاران واقعان في العفة شمالي ربة طورسها بعدة عن الحجار ولحل هذا المتكل يجب ان يكون هناك مكانان اسم كل منهما فاران احدهما في العفة والاخرى الحجاز أما فاران العفة فقد تقرر وجودها وفي مكانها الآن مكان يعرف بجادي القيران وأما فاران الحجار فقد ذكر ياقوت في المشرك ان فاران اسم لجبال مكة وهناك من كلامه « فاران اسم جبال مكة وقيل اسم جبال الحجار ولها ذكر في التوراة نجي في اعلام نبوة النبي (صلم) »

فاما ان يكون المراد بربة فاران بالتوراة العربية بجوار مكة فيكون المراد بفاران هنا غير المراد منها في الاماكن الاخرى من التوراة او ان يكون اسماعيل وهاجر اقاما زماً في فاران العفة ثم هاجرا الى الحجاز واقاما في مكة ولم تذكر التوراة ذلك لاستئلا عن تاريخ اليهود لأنها اما تدفن في تاريخ اليهود او ما يتعلق به ونقتصب ما سواه وخصوصاً ما يتعلق بتاريخ العرب وكثيراً ما تكون روايات العرب عن أصولهم لا تليق بالتوراة متصل اول حنة من سلسلة رواياتهم بحلقة مقطوعة من سلسلة احبسة بالتوراة من امثلة ذلك انه ورد في سفر التكوين ص ١٠ عدد ٢ ان بين اساء آرام من سام « جائر » ثم لم رد ذكره في التوراة بعد ذلك مطلقاً ولكن العرب يقولون بالاجماع ان قبلي نوح وجديس من العرب المانفا يتصل نسبها بنوح وجديس اي « جائر » او « عائر » ان آرام من سام وبذلك يتم المعنى الناقص وهناك امثلة كثيرة من هذا القبيل

وقد يظهر للتأمل في حكاية اسماعيل على الروايتين اختلاف في التناهي وقد يكون بين اجراء الرواية الواحدة مناقضة او مخالفة ولكن ذلك عادي في الروايات التي تناقلها الالسة اعلياً ما مكيف بالتي تناقلتها دهوراً فان بين هجرة اسماعيل وتدوين سفر التخلقة سنة قرون على الاقل وبينها وبين تدوين العرب لها ٢٧ قرناً بل رجح مطابقتها حرفياً - ويؤيد ذلك ان في رواية التوراة نفسها عن قصة اسماعيل ابهاً او تناقضاً فقد دلت انه بلغ السابعة عشرة من عمره قبل خروجه من بيت ابيه ثم رأينا في تبصير خروجه انه طفل صغير اذ قيل « انها طرحت الصبي تحس بعض النهر وجلس بعيداً حتى لا ترى موته وان الله مع صراخ العلام » فهو اقرب ان يكون

صراج طبل یکی من العطش فرما وقع في رواية التوراء تقدم وتأخير أوجب هذا الملك

أما روايات العرب فلا تخلو من مثل هذا الالتباس فضلاً عن التحالف فيها
فلا ريب عندما ان مصدر رواية التوراة عن اسماعل وسائر روايات العرب
واحدة وإنما منها هذا الإيهام أو التحالف بينها من تناقلها على الألسنة والله اعلم

﴿ ترجمات الثوراة ﴾

(مصر) درقي اعدي يوسف مالكة المحدثه

رجوان تراجعوا الفترة الأولى من العدد السادس عشر من الإصحاح الثاني من
سفر ملاخي فقد وجدنا ما في الترجمة السبعونية (أو انفسها / الروجة) مطلقاً (أو
طبعة لندن سنة ١٨٦٦) (إذا انفسها مطلقاً) أما في ترجمته الإمبركان فهي (إلا
بكره الطلاق) فالأصل الإفادة عن " صح من الترجمات وما مورس في سبب الخلاف
(الملل) قد لاحظنا في ترجمة هذه الفترة في الترجمات النورانية ثلاثة أمور
(١) أن الترجمات الحديثة معكها على ترجمتها بل ترجمتها الآباء السبعونية
أو ترجمة لندن التي أشرتم إليها . فالهوامية تقول " ما ترجمته " ولكن إذا كنت مفص
(أمرك) فابعداً " وبذلك في اللاتينية والكلدانية (ترجمون يونانان) وفي
الترجمة العربية بالوليعلوت " لكن أن انفسها مترجماً "

(٢) ان هذه الفقرة محدودة من الترجمة السريانية بالكنيسة ولا ادري ما سبب ذلك ومن ابدىها طعننا هذه الترجمة احداها مطبوعة في لندن على حدة والاخرى مطبوعة في السليمانية وكلاهما خطوم هذه الفقرة

(٢) ان الاصل العبراني يخالف كل هذه الترجمات فان تلك الفترة هي في
 (١٠٤٥ : ١٠٣٥) وترجمتها حريبا « لا يمكن الطلاق » كما ترجمها الاميركان على
 انها قد تنقل التأويل الى ما يفرق من مؤدى الترجمات الاحرى تأويلا لا يتجلى
 من التكلف

فالتوجه الاميركاني اقرب الى الاصل العربي الحرفي وبشارتها في ذلك

* أرمانوسة المصرية * (نافع ما قبله)

فخاف ان يكون في نيتو الذهاب الى بلبيس وتعيد مكبته على حين غيلة فجعل
يمكر في أمره ويتردد بين ان يسير الى بلبيس فيطلع سبته على ما علة عن يوفنا ان
ان ينتظر مقابلة عمرو ومعاذته على حمايتها . وبعد التعكر مرة صامتاً التفت زياد
اليو قائلاً مالي اراك حائراً في امرك قال الى خائف من يوفنا ومكيدو واخشي ان
يسير الى بلبيس ويبتد مكبته على غرة فقال له اذا كنت ترى ذهابك الآن فافعل
وما اكمل لك بمقابلة عمرو واخذ العهد من واعاؤه اليك اما كتابة او شفاهاً

فارتاح مرفس الى هذا الرأي وقال يورك فبك يا زياد اني والله لا اسي لك
هذا الصنيع واري ان اأادر بالذهاب حالاً ولكني أتيت ماشياً فاذا عدت ماشياً
أخاف الابطاء وربما سيقى يوفنا اليها على خيول فلا تائه من ذهاني

فقال اما الحمل ولا يجوز عرب بها من العربي صهي سنة من أجل فرسو
ولكنا ربما استطعنا الحصول على حمل والحمل اكثر حرياً من الفرس احباً فبل
نعودت ركب الجمال

قال لا والله لم اركب عمري ومكي اركب وكوب المصهر والانتكال على الله
فعل زياد التكر في كسة الحصول على حمل واحد قد مشوا بجيهم وجمالهم
فنظر الى الركب الباقي فاذا بهم بعض الجمال يحملون عليها الراد والحيام فقال
لمرفس البت ها ربنا اعود اليك بالجمال ثم تركه وذهب الى الحيم يجول بينها لعله
يرى احداً يعرفه لم يعثر على احد فادخل في المصارب فلاج له عن بعد حمل سائب في
البرية فعلم انه يطلب المرعى محدثة فسه ان يقبض عليه ويأتي به الى مرفس خلعة
ولكنه خاف سوء العاقبة فوقف رهه بفكر في ذلك فلم يجرأ على الدقة لم ينظر الى
الجمال فاذا به يوزل في الصحراء ولا بطلية احد فعلم انه سبي معول على الخفاق به
فاذا اعتراضه احد فظاهر يأسا كره وارجاعه الى المعسكر فسار في اثر حتى نوارى عن
المعسكر فامسكه وعقله وعاد الى مرفس وأحبه ان الجميل معقول هناك فسار به
لا يراقبها احد حتى وصلا الى الجميل فحلاه وقال زياد لمرفس اصعد الى ظهره ونهبت
فانك انا لم تثبت جيداً سقطت عن ظهره

فقال مرفس قد نعودت الركوب فلا تخف فداس زياد على ساعد الجميل واركب

مرفس عليو وأوصاه أن يمسك الرجل جيداً ولم تكن ريادة يرفع رجلاه عن ساعد
الجمل حتى وقف الجمل حدة ومرفس قد جهد سبل هذا الهومن السريع فهو ي عن طهر
فوقع إلى الأرض فتح رأسه وسبل دمه فصاح أنه قد قُلت أما الجمل فمرّ راجعاً
يطلب المعسكر منهم ريادة إلى مرفس وأسن إلى صدره وقد حارت فؤاده وغاب صوابه
فارتبك ريادة في أمر وخاف على صدره الموت على أن تلك احدة فجعل يمشي له
دمه ولكنه كان يسيل غريراً فامسك النحر من يده وضغط عليه بأصابعه ليؤنب
الزيف فاصبح لا يستطيع تركه والذهاب إلى المعسكر ولم يبرّ حوله من يستجيب
فأرداد أرنأكه وأخذته الحيرة ونظر إلى مرفس فنادى قد انتفع ثوبه وحارت فؤاده
فأسف لما أثار به عليو ووجه صهبر لأنه هو الذي سبب له هذه النقطة

وفيما هو في تلك الحال شاهد درساً عن بعد ثم من لباسه إلى من فرسان
العرب فناداه قائلاً: «رحم الله من كان هذا الرجل قد درس حقه مسرعاً ولما شاهد
الرجل مائاً والدم من رواده اسفل من سبب حرجه وصدده قائلاً: «انجدا
بوسيلة نحب المدا من أوصه لا يؤمر من حول من حول من حواده فتأمله
زياد فناداه فواسود الثوب من الدم على ما سرور ذلك من ساء وهنته أنه من
انطال العرب مع من فاسد مع الأرض إلى حرج عن مرسو ما يخرج قطعة
من فاش عصب بها رأس مرفس ورفعه عن الأرض وقال لرياد أسدك فأسدك ثم
ركب هو على الفرس ورفع مرفس إلى فاركة أمامه وقد تدلى رأسه على صدره وساق
الجواد قاصداً المعسكر وزياد يشعه وفلة بمنح حوقاً على صدره من الموت

الفصل الثالث والعشرون

— أرماتوسة في بليس —

فلما تركهم فاهين للدواة مرفس وأرجع إلى أرماتوسة وما كان من أمرها فأنها
للت في بليس بعد سير مرفس فتطهر عودته فارغ الصبر لتعلم حقيقة خير
قسطنطين فمضى يوم وثاني وفي عن مثل البحر لا حياء لها طعام ولا شراب فلما كان
مساء اليوم الثاني بعثت إلى بريارة فجاءها مهولة فقالت لها ألم يكن من الحكمة

يا ربارة ان امنت بك الى اركادوس قليلاً لتسعدوا مني عليو بشأني فقلعة اذا علم
انا متفقاً قلباً وقالنا اسرع الى انشادي من قسطنطين واحاف اذا انصأت عليو
بالكلام ان يظن بي تعزاً فيعتبر او يضي بي سوءاً فيتم بما رأيتك
فقلت ربارة لا أظنك بسططنا اذا تأخر حوايا اسوعاً لعلو بصعوبة المراسلات
وأظن انتظار عودة مرقس اولى ان يكون المحر تآمراً لأمنا اذا تحققت قتل قسطنطين
اغداً ذلك عن مشقات حسنة ويكون فيه انقول النصل وإذا تخفنا حياثة وبقاءه
علي عزمه عمداً الى وسيلة للعزاء وأما الآن فمن بين وعلى كلِّه فالرأي لسيدني
فامربي فافضل ما تريد من

قصصت ارماسوسه مدّة وكانت ممكنة على سريرها فاستغنت وتغلبت الصعداء
فانلة اي لني حبة ولا اراي فادرة على العمل في الامر فاشهري علي اي
اطوع لك من سادات

[illegible]

فلما دخل حياها بكل احرام فردت النجعة وهي لمرط ما فاسته من الوجد والهايم
قد هزل جسمها وامتنع لونها ونظرت الى المحاكم فادا هو متمتع النور ايضا فازداد قهها
فقال ما وراك ايها المحاكم

قال قد أنسا الجواسيس يا سيدي شيون مدحول العرب حدود مصر وإن فرقة
منهم وصلت القرما فهل أرسل إلى سيدي المقوقس بذلك فإنه أوصاني عند سماعه من
الفرقة من بليس أن استنبرك في مثل هذه الأمور لما يمهّد فيك من الحكمة والدرابة
فلما سمعت أرمأوسة ذلك حوّل قلبها ولم تعلم بما دأخجها وبعد التأمل برهة
قالت ولا بد من إبلاغ الخبر حالاً واستعداد فإن العرب لا يشيرون أن يصوبوا
إليها ولا أطن حامية بليس كافة تدفعهم فقال إذا أمرت مولائي انتذت حالاً من

يطلب المدد فقالت لا بد من ذلك فاعمل - فخرج مهرولاً ولما خلت برارة سبدها
قالت لها ربما ذعرت يا سيدي هذا الحمر ولكي احسن يا للرج قالت وكيف
ذلك يا برارة

قالت لأن سيدي المتوفى الآن في الحصن وإذا وصلت الحمر لابد وان يعلم به
سيدي اركادبوس فإذا كان يحب ارماتوسة حفيقة جاء يسوء مدداً لحامية بليس
وهذا ما تنناه

قالت أرماتوسة صدقت يا برارة فاعلمي يا تريدين أما أنا فلا أي شيئاً وهما أي
بمروغ صرا انتظار عود مرقس لأرى ما تمّ لذلك الرجل (تريد قسطنطين) ولحقت
برارة عظم ارنك سبدها وقلتها فقالت لما علمت يا مولاتي سرى إلى الحديقة
تنزهين طرفك بالراحين والارهار ولترك النادير غمرى في اعتها وألقه بدر الامر
كف بشاه

فقالت ارماتوسة أي فصل الارهار على النسيم لأن في لا سر شيء ولا برنامج
لي مال قبل الوقوف على حديقة الحمر

فقالت دعي الأمر ومنه يا برارة لا يحب أن تعطيني ذلك مدداها

قالت ذلك وأمسكها بهدوء وهدوء ردت ارجواي نين وألصقتها إياه
ورببتها بحبلها وجعلت على رأسها شبكة من اللؤلؤ نخبه وصمرت شعرها ومشت
إمامها إلى الباب ممرحت أرماتوسة نخر دليها بها ولما علمت ساء القصر بمروغ ارماتوسة
اطلقت من النوافذ ليشاهدن حسن ربهما فقد كن جمعتهن بحالهما ودخها
صارت في الحديقة نخطر بين الأشجار والارهار لا يلد لها الطير ولا برنامج
إلى شيء لتعاطف هو احسها

أما برارة لمحت عليها بالحديت بنعلها وعن هو احسها وهي صامتة لا تنطق
بشيء شقة

وكاست الحديقة مشرفة على سهل خارج الملة فلاحت من برارة الثعانة فإذا
بمارس قادم عن بعد وعليه لباس منل لباس مرقس مضئت هو فالتفت إلى سبدها
قائلة بلهذه هذا هو مرقس قادم يا سيدي طمأنه جاء يا بحمر خير
فالتفت ارماتوسة إلى القادم فقالت ولكي اراه ركباً حلاً من حال العرب

جاء فذهب ركباً فغارت رماة الى الرجل وهو مترب من البلدة ثم قالت لا ليس
 ظالم عدوا وجود ولكن يظهر انه هو مرقس ولا يعلم من اين اى بالتحمل
 ولم لنا الحديث حتى وصل العجاء الى سور المدينة فعزل عن التحمل فربطه الى
 شجرة فخرج بعض حامية ليس لاستفاله وسأله عن مراده ثم جاء احد من
 القادس رسول من قسطنطين بن هرقل الى المتوفس وندم الى أرماتوسة بأهلها اذا
 كانت تريد مقابلته

فلما سمعت أرماتوسة ذكر قسطنطين احتلت وانذهمت منها وقالت لا لا أريد
 مقابلته فمضت رماة الى باب المدينة وإشارته الى الخدراء ان يأخذوا له بالدخول
 فدخل فادا هو جدي من جود الزوم الناس جد مصر وهو ليس مرقس فهو
 فاستدل بال رماة على مرقس وقالت للرجل من انت
 قال رسول من سولاي يوقا صاحب حد حلب مرلا بمهمة الى المتوفس
 من الملك قسطنطين

فقالت وابن صاحب هذا الشاب الملك فجب رسوما
 قال نعم يا سيدي وهو في خبر قد فارقة قرب معسكر اوتي غرمو الدغاب الى
 الغرما بمهمة من السيد رماوسة وروى ان معكم عنه
 فقالت وابن كتاب الملك قسطنطين المعظم عهد به الى جعدة مملكة نكدو
 واستخرج حيا من البصة وقدمه الى رماة فساوكة وإطهرت السرور تناولو وقالت
 للرسول امك خارجا رانا اعود اليك بالجواب

ثم تركته ودخلت سبدها الى غرفتها وهي لعظم كدرها لا تلوي على شيء
 فلما دخلنا العرفة ففتت رماة أحق فصاحت من رائحة عطربة فاستخرجت الكتاب
 فادا هو على رق ماعم حس الصفة فاولته الى أرماتوسة لتقرأ لانها لم تكن
 تعرفه اللاتينية

فاخذت أرماتوسة الكتاب ونامها ترنيمان وضربت الى مكان الامعاء فادا
 هو امضاء قسطنطين باسمه فاخلج قلبها وأغرورقت عيناها بالدموع وصاحت نأ لك
 ألا زال حيا قالت لها رماة اعزبو يا سيدي لهم ما فيو طعل فيو خيرا ولي
 كنت احسن القراءة لما كتبتك فراءة

فاخذت ارمياوسه نقرأ فادافيه ما ترجمته
 " من قسطنطين من مرقل ملك الروم الى المحترم المنوفس والي مصر
 " بسم الاب والابن والروح القدس

" أما بعد فاني قد عرفت على التخصص الى القسطنطينية بحول الله فبعثت بها
 البطريرق يوفنا حاكم حلب اليكم لكي تعيدوا علي في ارسال خطبتنا ارمياوسه لباني
 بها البيا ونحن سنطرو وصوله عند سواحل دمياط وهو مرسى ما وقد عيضا اليه هذه
 المهمة لاعتمادنا به الاخلاص لنا فلا نردودوا في تسليم ارمياوسه والسلام " (الحمد)
 فلما قرأته ارمياوسه حارت قلوبها والتفت سعيها على السرير وارسلت في الكناه
 وهي تقول لا لا اذهب معه ولا أخرج من هذه العرفة قبل ان يخرج روعي
 من جسدي

فعملت رارة بحسب عنها وغفلت فلا تخبرني ابي انك لست داعية باذن
 الله الآن مع سيدي ركادوس ولكن بحسب عليا ندير كذا باحثة فادافيه الآن
 فالت ارمياوسه وقد طلعت الديار عنها في سائلي امرا فاني لا اهم ما
 نقول ولا اعلم ماذا احب وكنت اقول لك اني لا اريد خروج من هذا المكان
 ابدا واعلي ما بدو لك

فتركها في العرفة وخرجت ومعت الى حاكم المدينة هرول مسرعا لانه كان
 ينتظر خدمة يقوم بها لارمياوسه ارمياوسه لوالدها لعلها يالها من الدرة عند فلافه
 برارة وامرودت يواطمة على كتاب قسطنطين وقالت ان هذا الكتاب مام
 سيدي المنوفس ونحن لا يمكننا احريه شيء الا مامو فانتمس ملك ان نعت احد من
 رجالك بهذا الكتاب البو حتى يا نيا بانجواب
 قال سمعا وطاعة ومن المخرج فالت ولكن فف قليلا فوقف فالت هات
 الكتاب فسلط اليها فالت انت الي رجلا تن يوس رجالك لاسلطة اليه وارصة
 بني آخر

فخرج وعاد بناب كان يتي بو كل النونق وقال هو الرسول فارصو ما
 تر بدس فادت الشاب وقالت له امك ما قليلا لاعود اليك فمكت فخرجت الى
 الحديقة وعلقت الى الرسول القادم من يوقا فدخل فالت ان سيدي ارمياوسه

مسرورة من هذه البشارة فأتى هو سيدك يوقا الآن

قال هو عهد الترمز رجالي يتطرعودني حتى يأتي وينصب بالسبنة أرماتوسة
حالاً لأن الوقت قصير وقد أتد لها كل معدات الاحتفال والربة
فقلت هل جاء بجد كبير

قال نعم انه جاء بجماعة من خاصة رجال سيدي قسطنطين خفراً للسبنة
أرماتوسة في سيرها

قالت بارك الله فيك وميو اذهب الذي واجه ان السبنة أرماتوسة تهدو السلام
وشكر حسن صبحو وأما تستعد للسير معك حالاً بأنها الحجاب من سيدي المتوفى
ومدت يدها وتناولته نذراً وقالت وسنال بمام المكافأة فيما بعد فادهب بسلام
فودعها وعاد الى هيبو دركة وسار بطوي اليداء

أما في مدحت على - يديها ودهن لا تزال مسندة على السرير وعيناها تذر فان
الدموع قدست منها ودهن - مشمة وقالت بخدي يا سيدي ونصري بها سأفولة لك
فان المسألة نحتاج الي المحرم زعي جيت - فصحفين من بال ملك شعر بهمة
سيدي أركاديوس ولكن يجب حلسان - بام أركاديوس يا تم حتى يأتي لجدتك ولا
شك عدي انه اذ علم بالامر اسرع حالاً اب وقد سهل محبة في الجنة التي - يرسلها
والله الى بليس فكيف تعلم بذلك

قالت قلت لك يا بريارة الي لا املك حواشي فاعلمي ما نشائين ولكني خائفة
من سوء العاقبة

فقلت برارة لا تخافي يا سيدي بل تجلدي واصفي لما أقوله لك

قالت فولي ما بدالك وافعلي ما ترنا به

فقلت أين هو خم سيدي أركاديوس قالت هو في جوي

فاخرجته وجاءت بقطعة من البردي (البايروس) وختمتها بو وكسبت اسم
أرماتوسة بالنقطة الى جانب الختم واحاطت الاسم بدائرة سوداء ولأت الورقة وحملتها
في حق صغير وحملت الختمين وخرجت بها الى الرسول وطلت بو ودفعت اليه قطعة
من الفود ثالثة هذه هدية من السبنة أرماتوسة فأتى عليها فقلت خذ هذين الختمين
فادفع هذا الى سيدي المتوفى حين تجيء وهذا ادعته الى أركاديوس بن الأبرج

بدأ يبدأ أهيت ما أقوله لك واحذر ان يراك احد فان سيدي ستومي والدعاهان
يريد عطائه اذ اقامت بها أقوله لك قتل الخنثين وخأما يحمي وخرج الى الجواره
فركك وسار فاعدا حصن مائل قرحا بالهبة

وعادت بريرة الى سيدتها وحملت بعض قنبرا ويحجب عنها فقالت ارماتوسة لا
شيء يبرمي يا بريرة اذ ما كان يوما اللعن سائبا فربما فادابجده
قالت يقول لك اما لا يستطيع اجابه طلقو قبل وصول الخراب من سيدي المتوفى
قالت وما العائنه من ذلك العلل والذي يرد طلقه اليس هو الذي القاي في هذه
الورطة سامحه الله

قالت اراك لا نظرين الى الحوادث الآمن وحجبها المظلم على عك الطلوع
وما ادرانا بما يكمل القصاص لنا ولم فاني ندمه الامل سيدي اركادوس فانه سيدفع
حك كل غائله سجون ما يقول لك لا لا لم ارماتوسة قبل وصول اركادوس
ولو بانه حيلة كاس ومنى وصل بنى الامر اليه وهو كسر مبلأ في الدفاع حك من
كل اسان وفيه الامر
فاحسب ارماتوسة عدد دكر اركادوس راحة وسكر روعها وهات عليها كل
تلك المشاكل

ثم نظرت الى بريرة وقالت لها ولكن هل عاد رسولنا مرفس من مهمته
قالت لا لم يعد يا سيدي وانا في اشتغال مائل عليه وفي الامس جاءني والد
خطبتو بألني عنه لانهم ينظرون بحبه مروع صبر ولا يحن عليك انتظار الخطبة
لخطبتها اذا كانت تحبه

فتهدت ارماتوسة نهذا عينا وسكنت . ثم قالت ولكي اخاف ان يصبه سرة
بسينا اذ قد اهدت مهمته ولم يعد
فقالت ولكي كنت اوعزت اليو اذ اني العرب ان يجهد في نجس احلام
فلعله تأخر بسبب ذلك
ومضى عليها بومان في انتظار القصاص والتدريج في صباح اليوم الثالث اقامت
ارماتوسة على صوت الناس وضوحانهم

الهملا

الجزء الرابع عشر من السنة الرابعة

(١٥ مارس أدار سنة ١٩٦٦ (اشوال سنة ١٤١٤) ٢ رمهات سنة ١٦١٢)

باب أشهر الخواث وأعظم الرجال



غوردون بانا

✱✱✱ غوردون باشا ✱✱✱

✱ بطل الخرطوم ✱

١٨٨٥ سنة ١٨٨٥

ان آل غوردون من العائلات الاسكونلاديه القديمة العربية في الحبس والنسب
رافقوا تاريخ اسكونلاديه سبعة قرون وسبع مائة منهم جماعة كثيرة من الاشراف واصحاب
الانساب والمفاطمات على اختلاف رتبهم ودرجاتهم وفيهم المرمكون الاول والثور
والديسكوت وغيرهم واشهرهم ايضاً جماعة من نخبة النوايا ورجال الحرب أشهرهم
بطريق غوردون وكان صديقاً لبطرس الأكبر وقائداً في الحشد الروسي ولواؤدنا
نعداد مشاهير من العائلة لداق المام فاكسما بالانشارة الى منزلها من الحبس
والنسب

أما صاحب المرحمة هو شارل جورج غوردون من هنري وليام غوردون ولد
في ٢٨ يناير سنة ١٨٢٢ في دورين على ضفة انهر جوييه ماكنترا وكان والده
ضابطاً في الطبعية العسكرية ولد له خمسة أولاد من صاحب المرحمة مائة
العلوم في مدرسة دورين حتى بلغ خمسة عشر اسماً في احدى العسكرية الملكي
في ولواؤدنا بيده خمسة للخدمة العسكرية وكان ميالاً اليها كباقي آل غوردون على
ان قواء المدينة لم تكن تدل على عظم مستقبله لانه كان يحب البنية ولكن مواهبه
الآخرى عوضت ذلك النقص

فلما أتم دروسه انظم في الخدمة رتبة ملازم في فرقة الهندية المنكبين في ٢٢
يوليو سنة ١٨٥٢ ثم ارتقى بعد سنتين الى رتبة ملازم أول وكانت اذ ذلك حرب القرم
ودخول انكترا ومرسا فيها فحدث انكترا حملة كان غوردون في حملة مهندسيها وحلت
الحملة فرصة بالاكلاما بالقرب من ساسنول في اول سنة ١٨٥٥ فلم تتر الحود
الانكليزية والفرنساوية يجرها مع الروس لان حصون ساسنول كانت متبعة جلاً
فقتل هناك عدد كبير أكثر من الروس وبيد حتى حرت الدماء بيولاً وانتهت تلك الحرب
المائلة باعادة ساسنول الى الروس وأمرها مشهور وكان في حملة هذه الحملة ايضاً
غارنت وولسي وهو الجنرال وولسي قائد الحملة الانكليزية التي جاءت الدبار

المصرية لاختداد الثورة العراقية سنة ١٩١٢

وأقام غوردون في سانتبول بأعالي مدينة عسكرية أوجت العجايب
رواياته والمسايرة الى استعداده ومعبود مسان في لجنة تأتت لتعبد العوم الاسيوية
بين روسيا والملكة العنانية مال في هاينها رية يوراشي (كثير) سنة ١٨٥٦ ثم عاد
الى انكترا وانضم الى فرقته

وحدث في اثناء ذلك خلاف بين انكترا والعين آل الى الحرب المصرية وبيان
ذلك ان مركباً تخارياً كان ماراً في بحر كانون في الحروب السري من مملكة الهند
وسعة برادة انكليزية تدل على دخولها في حماية انكترا والصبيون لا يعلمون ذلك
سقطا جماعة منهم على السيف فاقامت انكترا نعمة وآل ذلك الى عقد معاهدة تخارية
عرفت بمعاهدة بارنس نصي بمصر لبحارة الاور في سائر مملكة الهند فارتدت
المعاهدة واصبحت من الدوس لم ما رسم "الهند" ان اعدتها فاوقفت مدونا
انكليزياً مرسل الى بكر اساء وروية في بحر سوا النودل اليها فدفن ذلك على
رابطها ووافقتها مرسلات ودفعت ثماره بمسيرة صرخة حنون تاكو عدد ثم هو
يهو في خليج هاك يعرف بحج - ي و يرب حرب بين نر من فاعدت انكترا
سنة ١٨٦٠ حمله بمقتضى اى الصبر والبرهان غوردون في رحلة معاسطها ووصلت
في سبتمبر سنة ١٨٦٠ الى نهر يهو وعلما ان الصيادين فتكوا بمحاجة من رعايا انكترا
هاك فتنازل بعضهم والآخرين بحياة وانعدت جود انكترا ومرسا على مهاجمة
باكين عاصمة الصين ارماءاً للملكة كلها وكا على منفرة من العاصمة فوصلوها في
اول اكتوبر وحاصروها وفي محاطة يسور اشهر من ان ذكر علوه ثلاثون قدماً
وساكنة ٢٥ قدماً عدد فاعدتو وله ١٦ مآ فوق كل منها برج حصين بالمدافع وكان
غوردون في جلة لماصر من فابدى مسألة ودراية ذكرها له قواد تلك الحملة
وكانت باكين ثلاثة اقسام اسم احدها كن نين فهو قصر الامبراطور الصيني وهو
عجيب هائل وفوق كبير غيبه من الهياكل العظيمة فموتت الحمود المنخذة على ضرب ذلك
القسم ونحرب ابيتو وبعثوا الى امبراطور الصين بلاغاً نهائياً وصريحاً أجلاً بيوين
سلطت المدينة قبل انقضائها فظفروا القرنة الحربية وقدرها عشرة آلاف جبه عن
كل انكليزي وحسمته حيه عن كل حدي وطاي قتلة الصيبيون فدفعت القرنة

وعقدت معاهدة جديدة على ان ذلك لم يبق النصر الامبراطوري من الذهب والهدم
 فان الجود المخذة امنت في غرسه وكسرها فيه من الآفة واحراق اناثو قلعوا بصرهم
 هنا نقطة سوداء لا تابق بتاريخ رعايا المدن الحديث

أما غوردون فبقى مع من بقي من الجود لحظة في تيار نسن سنتين فصاها في
 الاستكشاف واستطلاع داخلية الصين لان الناس فلما يعلمون عن تلك الاماكن
 لتشد يد الصيدين في مع الاجاب من دخولنا فاعلم غوردون وجوده هناك فرصة
 للاستطلاع فكان يخرج من المعسكر فارة بعد اخرى يتهدتلك الانحاء وفي جملتها
 سوريا كين الحدود من عجائب الدنيا ويزنى في اثناء ذلك المراتبة بكياشي (ماجور)
 ورافق اقامة غوردون في الصين حروب اهلية بين اهل الصين أدت الى
 مداخلته واطهار مواهبه وذلك ان رجلاً اسمه هونغ تسوتسون من عامة سكان كانتون
 في الجنوب الشرقي من بكين دعى سنة ١٨٥٠ م رسول بعثه الله لاجراج
 العائلة المالكة ومسيره **الحكم الى العرش** فادب حوله عصاية كبيرة
 وم بين مصدق وتامع وضمه وبعثه في طريقه فمضى في امير الديانة المسيحية
 لانه كان راغباً فيها حتى انس الانعام اليه سنة ١٨٥٢ م فودن تبعه لانه لم يكن
 مطاعاً على كل امرائها وبعثه على راعيه في من من الاحزاب ان يجعل
 لدعوته اساساً يجمعهم فيصار لذلك الدين أو الوطن أو الجنس أو غير ذلك
 وما ساعد في تكثير اعدائه في رجاله (تاي سنج) اي امراء السلام وقال انه
 انما ارسل لخدمة المظلومين ورفع القفال المعوزين فلقى من الاحزاب عدداً كبيراً لان
 المظلومين والمعوزين اقرب الناس ولاء لمن يقدم بالخلاص

وكان صاحبنا هذا كلما تكلم في اتباعه تكلمت فداسته وازدادت معجراته حتى صار
 يرى الرؤيا ويحاطب الملائكة وينادي الارواح ثم ادعى انه المسيح الثاني او اخو
 المسيح الاصغر فاجتمع حوله جمع كبير فسار بهم يرون ويهتفون فاذا اغترضهم جنود
 الصين حاربهم حتى اقتتلوا مدينة تاي نسن فاصم اهلها اليهم ولم تدخل سنة ١٨٥١
 حتى بلغ اتباعه مائة الف و٢٠٠ م بواصلون غزواتهم حتى فتحوا مدناً كثيرة
 واقام هونغ من بعض اقارب ملوكه حصة فرقمهم في البلاد المنخفة كما فعل ماو ليون
 بوانارت قبله . على انه ما لبث ان حكم على بعضهم بالنيل واقام مكابهم غيرهم من

غير عصيتو . ونعاطف امر هؤلاء الملوك وكبرت نفوسهم حتى اقدم منهم بالروح القدس وكانوا يحون دجالهم القبا ورفقا يتربونهم بها منهم

ومضت سنة ١٨٥٢ و ١٨٥٣ وامراء السلام يعرون وعاروف حتى صعدوا مدينة هونغ شوا عاصمة ولاية شيكنغ الشرقية على صفاق نهر نيا صبع العظيم وقد كانت هذه المدينة عاصمة مملكة الصين في زمن حكم المغول ثم انقلبت مدينة يانكين وهي اعظم مدن الصين الآن يانكين فانخذوها عاصمة لهم والى فيها محلا ملكيا مثل مجلس يانكين

أما امبراطور الصين فانه حاول دفع هؤلاء العصاة واحقاد الذمة فلم يفلح الى ذلك سبيلا فاستعمل امر هذه الثورة حتى كادت تذهب بمملكة الصين او بعضها رأسا على عقب لولم يمس مصالح الافرنج المنهيين فيها فقد كان الانكليز في ايام هذه الثورة على المحادة يرحلون مور امراء البلاد لانهما ساعدوا في كسر شوكة الصينيين ولكن الاحوال قصت بروعهم عن المحادة وذلك ان النازيين عروا على غزو مدينة شغاي وهي كبرى مرض الصين واعظم مدنها فغارت فيها كبر من النزلة الانكليز والرساوس والاميركان ونصروا محمد حارب جامعة وانسا بهم المرائى والامراء واقاموا اليه اعداءه فطاع اول شعاي عزم النازيين عليها التمسوا حماية مدينة خد احدى بيوتهم من يدى وادب حكومتهم بذلك فتألف جد تحت قيادة قائد اميركاني اسمه وارد ووجد سيرا انكثرا ومرسا بالمداغة عند الحاجة لحماية شعاي

في سنة ١٨٦٠ اقترب النازيون من شعاي حتى اصعدوا على مسافة عشرين ميلا منها فخرج وارد اليهم لكنه اخطأ تقدير قوتهم فعاد خائرا فعم اليه حذا صديبا واعاد الكفر فظلم على امه عادوا فاعادوا رأت انكثرا ان حرمهم من وان تكن اقلية هي نصر بالفتارة العنوية صار الاميرال السير جيمس هوب مركزي في النهر الذي يصب عند شغاي والنفي رعاء الثورة وعقد معهم عهدة ان يكونوا عن الحرب سنة كاملة فلما انتصت السنة عادوا الى شعاي باسم رئيسهم الاكبر هونغ واندرى الاميرال هوب بذلك فاصعدوا ادراك اعداءه لانكثرا وسائر دول اورما فاعمدت الحدود الاوربية هناك وفي جملتهم الماحور غوردون صاحب الترجمة وحصلت بين الفريقين مساوشات عديدة فقل فيها الاميرال هوب وغين وافضت القيادة سنة ١٨٦٢ الى

غوردون وكان الجند هناك اخلاطاً من الانكليز والبرساوين والجرمانيين والاسبان
صاطهم من الامرج وصف صباطهم من الصينيين واما الجند من اهالي العرب
وكانت تلك القيادة مرصه اظهر فيها غوردون مواهبه ومقدرته قائم تلك المهمة
بكرم وثبات وبالفطنة على النظام الاداري وعدد من اربعة آلاف وفيهم المشاة
والمدفعية والسلاح اسود وعلمهم خضراء وكان الصبر رفيقاً لهم حتماً ساروا حتى صوم
« الجند المظفر » جازوا المعصاة عبرة واملوا فيهم بلاه حسناً واخرجوا مدينة ناي
نفس من ايديهم واسروا جماعة منهم سبوا الى حاكم المقاطعة واسم لي وهو صوفي من
الحرب الماكي فاراد ان يؤدب باقي المعصاة بهم فاخذت راسه منهم ارنكلو خيانة سبت
سبتك دماء رية فامر بقتلهم قتله شعاع وذلك انهم شذروا الى عمد ورموا بالسلاح
وتركوا ست ساعات معروضين لشاهدة الناس والديهم مفرقة في ايديهم فلما علم
غوردون بذلك بكبر كبراً ومث الى محاكمة بعضه واكتفى ان يبعده لان
امر الاسرى كان موطاً بالحكم رأياً على ان انحر وصل الى خارجة انكلترا وقد
بولج هو كبيراً واهم غوردون باجرائه

ثم حدث بين صاط مرقه غوردون بحمد آل آل وهو والوشاية بواصام
بعضهم الى المعصاة بمرم على الاسماء ثم شق على حوط من الدول في احاد
الثورة لعلوا ان وجوده على قيادة تلك الفرقة هو المحافظ الوحيد لها فاداء اغتزل
القيادة اسم القانون الى المعصاة فتقوى شوكتهم وبصر اختصاصهم معاد الى اعماله
الحربية مغترباً كل ما قبل فيه خدمة لمصلحة دولته فصار يحملون افع موشو محارمها مدة
حتى تصابى اهلها وعزموا على التسليم فجمعهم ملكهم وشاور رفقاءه الملوك الاربعة فاشاروا
بالسليم فاي هو وصم على الدفاع الى آخر سنة من حياته فقتلوه وقبوا تسليم المدينة
على شرط ان لا يساها احد بنهب او قتل فعاهد غوردون على ذلك ساء على وعد
الحاكم لي المتقدم ذكره فسلموا المدينة فدخلها الحاكم لي برجاله واس الملوك
المشار اليهم حتى اذا استأمنوا اسرا بعدامهم فقتلوا رجاله بالمدينة قتلاً وبها كل
ذلك وغوردون لا يعلم على انه لو علم بالمدينة ما استطاع منها مكتب بعضهم الى
انكلترا بشي غوردون وبسب العلة اليه ولكه دافع عن مسو دفاعاً حسناً وساعة
عظماً الانكليز في شعاعي وغيرها مرفعت التهمة عنه

على ان مرسلًا ديبًا رفع تقريرًا الى حكومة انكلترا يبين فيه ان جماعة الناي بغ القائمين تلك الثورة اقام دعاء الى الدين وان ٢٢ الثامن الاسرى الذين سلوا مدينة سوشو قتلوا صرًا على مشهد من الماحور غوردون ولكن غوردون لم يجرم مدافعًا بي عن التهم على حتى ان الحاكم في سنة كتب تقريرًا برئي به غوردون من تبعة تلك المدعة وكتب وزارة الصين الى حكومة انكلترا بما اتاه غوردون من الخدم اليه لملكها وانتمت له المكافأة وكاتب الحكومة الصينية قد عرضت عليه مكافأة مالية فرفضها واهدته رتبة نينوفي من اعلى رتب الصين العسكرية وكانت الثورة قد سحقت وثاب العصاة الى الطاعة ورجع غوردون الى وطنه سنة ١٨٦٤ وتقلب في مناصب عسكرية مختلفة حتى ارتقى الى رتبة جنرال

وفي سنة ١٨٧٤ بعثت الحكومة المصرية على عهد اسماعيل باشا الخديوي السابق الى الحكومة الانكليزية بتأديتها في تقديم الجنرال غوردون في حكومتها فادست فعينه اسماعيل باشا حاكمًا على السودان لاصلاح شأنها مع رتبة باشا فمكث في تلك الخدمة ثلاث سنوات ثم عاد ان انكلترا فبعث اليه اسماعيل باشا بعد ثمانية أعواد الى السودان وما زال حاكمًا فيها حتى قبل ان يبعث اليه اسماعيل باشا بعد ثمانية أعواد غوردون الى انكلترا وقد احب السودان حبًا شديدًا ولما كانت بينهم مبادئ الحرية الشخصية وبين لم خوفهم رغبة في ترقية شأنهم ولكن ذلك جاء بعدة قبل اولها فالت الى الثورة السودانية وتوصل الحمران الافطار السودانية دخلت في حوزة الحكومة المصرية على عهد المغفور له محمد علي باشا فاعتصمها بقوة على يد اسماعيل باشا وكان كل من تولي من اسيائه يؤيد تابعيتها لمصر ويريد بعوده فيها في عهد المعسور له توفيق باشا الخديوي السابق ظهر على أثر الحوادث العربية رجل فقه في السودان اسمه محمد احمد ادعى انه المهدي المنتظر التفت حوله احراب كثيرة وساعده في تأييد دعوته وتكاثر اساعه ان تعاليم غوردون ابطلت نخارة الرقيق فهاجت عصب الثعابين وهم من عظام السودان وعلموا من جهة اخرى اسم لبق من جبهة اخرى غير حنة حكاهم فلما قام المهدي بدعوته صادف آذانًا مصغية فانضمت اليه احراب اكثرهم من عظام الثعابين فتكاثر دعائه وعرفوا بالذراويش فبعثت الحكومة المصرية حملات متعددة لاجساد ثورهم فذهبت مساعيا عينا ولم تل من ذلك الا خسارة المال والرجال وامتدت

سلطة المتهدي الى اكثر مديريات السودان فاشارت الحكومة الانكليزية على المتهدي
السابق في عهد وزارة المرحوم شريف باشا ان يتقلد عن السودان ويمثرها منصفة
عن مصر فلم يقبل شريف بذلك فالحول عليه فاستعفى وخلفه سوار باشا وقد قبل
بالمشورة فصدر الامر العالي بتولية السودان في ٨ يناير سنة ١٨٨٤

فلما خرجت السودان عن سلطة مصر في على الحكومة المصرية ان نصب حاكمها
وم الجند واستخدم مصالحها فيها وبعد المداولة قرّر الرأي على ارسال رجل عاقل
حكيم عالم باحوال السودان واخلاق اهلها يتولى نصب تلك الحامية فوقع الاختيار على
غوردون باشا فعلى البوغاء حالاً وسعة الكواويل سبجارت رفيقاً ووكلاً وساروا
نوا الى الخرطوم عن طريق كرومكو لا يصحبها احد غير الخدم وكانت الثورة قد اعلنت
سلطتها باسائر اهل السودان قلباً ولكن حدود المهدى كانت لا تزال في الأرض
عاصمة كوردوفان موصل غوردون الخرطوم عاصمة السودان في فبراير سنة ١ٸ٨٤
فلما في مرجأ عظمياً

فارس الى المتهدي في الأخص به ما جاءه لاغداد من طريق طريق الحج الى
البيت الحرام واعد له الأمن الى اقدار السودان وعدم الإذعان بكف عن مظاهراته
على ان يكون ولى على كوردوفان واعد له المتهدي سنة راية وعول انه لم يتم دعوه
من رغبة في الدنيا ولا طمعاً في السلطة وطلب اليه ان يعتقد بهدوء ثم ارسل حملة
من رجاله بقيادة ولد العمومي أحد قواده لحصار الخرطوم ثم تبعهم هو في حملة اخرى
وشددوا الحصار عليها من سائر الجهات

والخرطوم واحة عند تقاطع الخرس الاررق والايبس اللذين يتكون منها
البل وبين ملتقى هذين الخرس والبل حريق منكة يقال لها جريفة وفي الخرطوم
واقعة مقابل ضلع المئات المحوية بجدها من الشمال البل الفاصل بينها وبين
الجريفة والدار الاخرى من الغرب البحر الايبس ومن الجنوب الدرع عليه سور موصل بين
الجريفة بحيث أصبحت الخرطوم محصنة من جهتين بالبل ومن الثالثة بالدور وبين
السور المشار اليه والمدينة خلا.

وقاسى أهل الخرطوم اثناء ذلك الحصار مشقات عظيمة من الجوع والخوف
لاقتطاع المدد عنهم من كل الجهات ولولا نطق أهل الخرطوم بغوردون وانقاذهم

صدق لم يبتلى الى هذا الحد فكان يعدم بحملة انكليزية قادمة لا قادم وكان قد كتب الى حكومتهم ان اخراج الحامية المصرية من السودان لم يعد ممكناً بعد الحصار الآف من عسكرة من انكلترا او غيرها وقال انما لو اراد الخروج منها يفسد ما لقي صعوبة ولكن شهادته لا تؤخذ له ان يخلى عن هؤلاء المداكين فنرددت انكلتراسة حتى سلمتها الجرائد بألسة حديد وقام الخطباء بمخنومها على اغاذ ذلك الرجل ما ألتفت فهو مارسلت في واسط سنة ١٨٨٤ حملة بقيادة الجنرال وواسلي رفيق غوردون اللدم سارت بطريق النيل لاغاذه ولكنها لم تصل الا بعد سقوط الخرطوم ومقتل غوردون يومين فذهبت السفنات والمشتات ادراج الرياح

أما كيفية سقوط الخرطوم فخلاصتها ان غوردون حذر في ذلك الحصار صبر الرجال زهاء سنة وهو يخفف انصاب الناس ويلطف مخاوفهم وينجمهم ويعدم ويصرم الى عبيد الحمة الانكليزية حتى عد الراد وأكل الناس لحوم الحيوانات ويصفوا سيف التل وحدود القذرة ومدت النفود فاصدر اوراقاً مألوبة باسمه فلما طال اضطرابهم يسأل من قدوم الحمة الانكليزية لا مادم على ان المهدي وجوده كانوا حول المدينة فقلوا عدوياً وهي لا تزال في امانه وحالاً لمفهم عزمها على الخرطوم فاجعل الاسوار في ٢٥ يناير سنة ١٨٨٥ بعد صم اسل وغوردون في سرايو لم يكد يذهب الى مراتب سمع طلاق اسدع يصعد الى سطح السراي للناس اليوم وأمر باطلاق المدافع على الدراويش وراء السور ثم علم انهم دخلوا فزال بطلان عليهم القتال وم هاجون في الساحة بين السور والمدينة حتى لم يعد يجدي الاطلاق معاً فدخل الى غرته ولس ثيابه ونظف سلاحه وم بالخروج من باب السراي وكان المصاة قد احرقوا بها وتقدم اربعة منهم اليه فاداه اعدم قائلاً « اليوم يومك يا ملعون » وطعته بجرمة ثم طعته الآخرون فخرميتاً ولم يبد مدافعة لم حرقوا رأسه وحملوه الى المهدي فعلقوه بام درما بالقرب من الخرطوم

وترى نصيب حادثة السودان وسقوط الخرطوم ومقتل غوردون في روايتنا « اسير المهدي » فانها تمل كل هذه الحوادث تشيلاً وإصحاً للعامة إذ قد أنج لنا ان رافق الحملة التي سارت لاغاذه غوردون وشاهد ما كل وقائعها شهادة عين ودرسنا احوال السودان درساً دقيقاً ثم كتبنا « اسير المهدي » فهي أحسن وسيلة لمعرفة الحوادث

السودانية واخلاق اهل السودان وعوائدهم
وكان غوردون ماشاريع القائمة على امة كثير التعلق بالواجبات تنبأ ورعاً
كثير الاستسلام الى العاية الالهية بمحض الطوبة محباً لحي الانسان . فذروى لنا
السودانيون من اخباره ووفائهم ما دل على شدة حبه له ووثوقهم به ولولا ذلك ما
احتملوا المحارسة اعماداً على قولهم حتى ان المهدي شك كان بمنزلة وبجبه وقد
أسف كثيراً لما علم بقتلو

باب المقالات

تاريخ الانسان

في أوائل العرفان

(١) اللغة (٢) تاريخ ما قبل

(٣) أصل اللغات الحاضرة

نكتفي في الاعناد الاحقر من الفلال عن مبدأ اللغة وتاريخها ودرجات
ارتقاها من أسط حالياتها الى ارتقاها وارداً ان يحتم كلاماً في اللغة بيان أصل
اللغات الحاضرة ودينها بعضها الى بعض من حيث المنشأ والشعب
فاللغات المحبة التي يتعام بها الناس على اختلاف اصقاعهم أمثلاً بالالف مفعلاً
عن اللغات التي اندرست بمرور الأيام . فإني أرى من اللغات بعضها الى بعض
والظرفي الجواب على هذا السؤال يستلزم الظرفي أصل الانسان وعلاقة الام
بعضها ببعض لان اللغة نابعة في مشونها وتبرعها لحال الناطقين بها وبين اللغات
والام رابطة لا يمكن حائها والأم اما تميز بعضها عن بعض بلعنها فإذا كانت الأم
منزعة عن أصل واحد او عدة أصول واللغات كذلك وقد قرر العلماء بعد البحث
والتنقيب ان الام على اختلاف لغاتها واصقاعها منشعة من أصل واحد وهو قول

أهل التوراة وسائر الكتب المعروفة ثم اختلف العلماء في تعيين المكان الذي وجد فيه
الانسان الأول فقال بعضهم انه في اواسط آسيا وقال آخرون في اواسط
افريقيا ولكن الارجح انه وجد في اواسط آسيا في النقرة بين العراق وارمنيا ومن ثم
انتشر في احاء الارض على اهمه لا يزالون في ريب من قبل زمن وجود الانسان
الأول فهم يرون اللغة المستعينة من أعمار الآباء في التوراة لا تكفي لتكون الام
وتولد اللغات ولا دخل لذلك في موضوع كلامنا اذ هيما أولاً وحده أصل الانسان
ثم مكان وجوده وقد قدما ان ذلك اصح في حكم الثالث

فاذا غرر ذلك نرجح ان لغات العالم ترجع الى اصل واحد نشأ في النقرة بين
العراق وارمنيا وصاروا اخرى ان لغات اورما واسيا وافريقيا وامريكا وابسترايا
على اختلاف صيغها ولغاتها مع ما بينها من الساعد والتعاون لغة وصرفاً ومحتواً وبنياً
وسائر اللغات القديمة ترجع كلها الى لغة واحدة نشأت عن صدف امرات ودجلة
وقد يستغرب امارئ ان يكون لغات اورما وفيها الاكثرية والرساوية
والرومية ولغات روج افريقيا وهود امريكا ولغات آسيا وفيها الصينية والتبتية
والهندية واللغات السامية وفيها العربية والعبرية والسريانية كلها من اصل واحد
تجسما رابطة الاخيرة والاحمودة ونحو ذلك ولكن الدليل على الانشغال واليك البيان
بحسب علماء اللغة في هذا القرن في اللغات واشتقاقاتها بحثاً تحليلياً تحليل اللغات
وقاموا من طرق التعصير فيها فوجدوا انها تناسلت بدل على ندرتها بعضها من بعض
ورأوا ذلك التشابه بجانب مفاداً اسنة ما بين منكملي تلك اللغات من القرابة
فالتشابه بين اللغات العربية والعبرية والسريانية اقرب مما بين العربية واليونانية
ولكنها اقرب بين هاتين اللغتين مما بين احدهما واللغة الصينية فاحوا اللغات
بهذا الاعتبار الى رتب وصنوف وطوائف نسبة قرب ذلك التشابه ومن جعلوا
اساس ذلك التقسيم حال اللغة من حيث الارتفاع لغة وبنياً ما قد اوصاه في الاصول
السابقة من درجات الارتقاء ونحوها أولاً الى رتبين كبيرين **المرتبة الاولى**

وهي **المرتبة الاولى** تشمل ادى اللغات بياناً واسطفاً الداخلة فيها اللغات الاربعة التي
يتكلم بها قاطو جوي افريقيا والاميركانية التي يتكلم بها هود امريكا والغالية

الشرقية الآشورية وفي لغات الفاطنين في جزيرة مالابن وشبه جزيرة كاشنكا وما جاورها - والصينية وفي لغات الصين ومن أم صفتها ان الناطق احادية القطع لا فرق فيها بين الاسم والفعل والحرف - والحامية وفي نعمن المصرية القديمة - والحشية القديمة والبربرية وقد عدّ بعض اللغويين المصرية من اللغات الشرقية لانها تقرب منها في بعض احوالها وقال آخرون لابل في امها وقد دُعيت بالحامية لان المتكلمين بها من سل حام بن نوح

والمرتبة بتارسة ناطقها وانما لها على اكثر ما يحتاج اليه الانسان من انواع التعبير ومنها لغات العالم الهندس ونظم بالنسبة الى قائلها للتصريف والاشتقاق الى **مصرفة** و **غير مصرفة** وغير المصرفية تشمل اللغات الطوارية ومنها السروع التركية و عامها الناطقون بين آخر حدود اوسترها الشرقية واسيا الصغرى ومنهم الى اورا واسطاسيا وسلا الى الحدود الشمالية لسيبريا ومنها ايضا لغات الهند والافغانيا والارغاية

ومن أم صنفات اللغات العربية **غير المصرفة** **بها** مؤلفة من اصول جامدة لا تقل العبرية **بها** مع **بها** الانسان يوم فيها الخلق ادوات لا معنى لها في نفسها في تحريك الاصول **بها** في تركبها **بها** وهو الاصل الدال على معنى الكلمة فيصنعون منه فعلاً مادياً بالحقاق **دي** في آخر فيقولون **بازدي** كتب ثم اذا قصدوا الماضي الداس اصابوا **دي** اخرى فيقولون **باردي** اي كان قد كتب **بها** اذا ارادوا الجمع اصابوا **اداء** **لر** فقالوا **بارديلر** كانوا قد كتبوا ثم اذا ارادوا الذي ادخلوا **اداء** من الاصل وما اضيف اليه فقالوا **بارديلر** اي ما كانوا قد كتبوا وهكذا بين طلب وتبر واستنهام بحيث تبلغ هذه الالحاقات العشرة عدداً مع غناء الاصل اللغوي على ما هو في اول اللط

واللغات المصرفة تتناول اصولها التصريف الحاقاً وادراجاً - ونظم الى طائفتين عظيمتين

(١) الطائفة الآرية - او الارياية او الهندية الاوروبية وتدعى ايضا **الباشية** نسبة الى باشت بن نوح ونظم الى **جوية** وفي لغات حوي اسيا منها السمرقانية ومروغها الهندية والفارسية والافغانية والكردية والبحارية والاربية

والاوسية و﴿٥٣﴾ خالية ﴿٥٤﴾ ومنها لغات ادريا وتقس الى كتية ومنها لغات جزائر
بريطانيا الا انكلترا واطالية ومنها اللاتينية وفروعها وفي لغات فرنسا واطاليا
واسانيا واليونان - وهابية منها اليوناني القديم والحديث وودية وفي لغات
روسيا وبلغاريا ويوفيا ونيونوية وتضمن لغات انكلترا وجرانيا وهولندا
والدنمارك واسلندا

ومن الصفات المهمة للغة الآرية انها مؤنثة من اصول قابلة التصريف ادراجاً
وان الاشتاق فيها يقوم باضافة ادوات معطية ذات معنى في بعضها وهذه الادوات
يلحق معطيا في آخر الاصل ويصحبها في اوله مثال ذلك في الانكليزية (thank) شكر
منها (thankful) متشكر او شكور او كثير الشكر ثم (unthankful) غير
متشكر او غير شاكر ثم (unthankfulness) عدم تشكر او عدم شكر ومثلها
(capable) كاف او قادر و (incapable) غير كاف او غير قادر و
(incapability) عدم كفاة وهكذا في سائر التصاريف وعليه يجري سائر
اللغات الآرية

(٢) الطائفة السانية نسبة الى سام بن نوح واندر الى ان معظم المتكلمين
بها هم من سلو ومصر ما هو معروف بالاضافة الشرقية وهي وجود اللغة العربية
بها تعد من ارقى اللغات بياناً وادباً واثقاً واثقاً واثقاً واثقاً واثقاً واثقاً واثقاً
مكونها الحافظة لا تقدم التاريخ اعني التوراة مكتوبة بالعبرانية ومن المعلوم ان
القدس سناً اولاً بين المتكلمين بها كالبابليين والاشوريين والفينيقيين وغيرهم وفي
معهم الى ثلاثة اقسام ﴿٥٥﴾ الاول ﴿٥٦﴾ الآرامية ومرعها السريانية والكلدانية
فالارامية يراد بها لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة فشا على بقايا بابل واشور
بالاحرف الاسمينية والابارية والكلدانية وهي الآرامية بعد ان لغت بها ابدت
الذين فعميت بعض الباطن وقد كسب بها بعض اسرار العهد القديم كسفر دانيال
وغيره وقد دعيته هناك بالارامية ناعلاً لان بينها وبين الارامية الاصلية فرقاً واضحاً
لغظاً ومعنى واحدة اشور ابدت عن هذه من لغة بابل أما ما يدعى بين السريانيين
في هذه الايام باللغة الكلدانية ليس الا السريانية ومنها مع بعض التعبير في الحركات
والسريانية في الكلدانية المشار اليها مع عبر في الباطن ودلائلها ناعاً لما اقتصت

لغات الطائفة السامية ترجع الى ثلاثة اصول الآرامية والعبرانية والعربية وهذه لا شبهة بانها ترجع كلها الى اصل واحد يسمى علما . اللغات اللغة السامية ونبذة اللغة الاشورية او البابلية . والطائفة الآرية ترجع الى ثلاثة اصول ايضا وهي اللغات اللاتينية واليونانية واللغة السنسكريتية (الهندية القديمة) من اللاتينية نخرج معظم لغات اوربا ومن اليونانية نخرج بعض آخر ونخرج ما بقي من السنسكريتية . وترجع هذه اللغات الثلاث الى اصل واحد او هي لغة واحدة مفقودة يسمونها اللغة الآرية

ونشارك هاتان الطائفتان كما قدما خالصة الفاضلة للتصريف الحافا وإدراجا وتشارك اللغات غير المنصرفة بارتباطها ووجود الأدوات والاشتقاق فيها واما اللغات غير المرتقة فالبعد بينها وبين اللغات المرتقة أكثر من ذلك كثيرا على ان البحث والمقابلة يبين ان الرأى سها كلها ونهت لذلك يقول

المراد تقسيم اللغات على هذه الصورة اما هو قسم الامم الى تسلك بها فالمراد بقولنا انها قسم الى الطورانية والآرية والسامية ان الامم التي تسلك اللغات الطورانية الآن ترجع الى اصل واحد وان الامم التي تسلك اللغات الآرية ترجع الى اصل واحد وهكذا اللغات الاخرى فالامم التي تسلك اللغات الآرية لم يبق منها في اوربا واما في الهند والشرق منها ساعدت لمساك بها واحدة عندها واحدا في اليوم فلا ريب انها كانت في اقدم ارسنة التاريخ امة واحدة او عائلة واحدة عانته في لغة واحدة ثم فقت الاحوال غرقها فاصبحت قسمين قديما حوييا وقديما ساليا فكن الحوي واسطاسيا والسالي رح الى اورنام انقسم كل من هذين القسمين الى اصنام بعد ارمان متفاوتة وهكذا ايضا اللغات السامية فقد كان لها في اول ايامهم ينطقون ما بين النهرين واما الاشوريون او اجددم وكانوا يتكلمون لغة واحدة لعلها الاشورية ثم فقت الاحوال مهاجر بعضهم اما اليها للرق او فرارا من الحرب الى جزيرة العرب واقاموا فيها وتوالي الارمان . وبعث لهم الاصل سحا لماموس الارغاء فتولدت اللغة العربية والامة العربية ثم هاجرت طائفة اخرى واقامت في سالي جزيرة العرب وتنوعت لغتها حتى صارت مستقلة وعرفت باللغة العبرانية ولعل اراهم اغلغل اول المهاجرين . وفيما تلك الروع تنوع وتغير كانت الامم الاصلية بين النهرين تنوع ايضا لانها كلها خاصة لماموس واحد وقسم على ذلك فروع

كل من هذه اللغات فان العبرانية تعد ان صارت مستقلة واقدامها لغة مفيدة زجت
 فئة من اهلها غرباً واقاموا في قرطبة فتوسعت لغتهم حتى استقلت وعرفت باللغة القرطبية
 وهكذا يقال في سائر اللغات فاللغة القرطبية اقرب الى اهلها واسرع تركيبها الى
 اخنها القبيضة مما الى خالتها العربية او الى جدتها الاشورية ولكنها اقرب الى هذه ما
 الى اللغات الآرية على انها اقرب الى الآرية مما الى الطورانية وهي اقرب الى هذه ما
 الى اللغات الصينية فالعراق يربط كلها بمدت المسافة بين الامة ورمز نزعها
 عن آتها

ثم اذا اعتبرنا مراتب اللغة في موزانها وقابلنا حال اللغات الحالية بها تنجح لنا كبدية
 نزع اللغات وازمنة نزعها

فلما ان الاساس الاول نشأ على حفاف الفرات ودجلة بين العراق واربعها
 فما وتكاثر ومن اسلو نزعوا الامم في الارض ولكنها لم تفرق دفعة واحدة بل كانت
 كلها صاغت المصنعة عن الدماء بمناشهم هاجرت دفعة سهم الى حوض من المهنات وقد
 ذكرت التوراة اكثر من سائر لغات العالم بعد الله في سجنها حكاية تطلب الالة
 وذكرت في مكان آخر نزع الامم في الارض ولكنها لم تذكر الا الامم التي نعتت من
 نسل نوح فقط بعد الطوفان واعتصم عن الامم التي نعتت من نسل من الطوفان فان
 نسل قابيل وفروعه وبنو الامم الاخرى التي كانت قبل الطوفان غير الذين كانوا
 النهرين واعرفهم الطوفان فلا ريب ان اللغة بين وجود الاساس الاول والطوفان
 كانت طويلة نشأ في انشائها امم كثيرة نعتت ونزعوا وهاجرت فصارت
 كيرة من الارض

فالظاهر ان المتكلمين باللغات غير المرتبة اقدم من ربح من بين النهرين
 كالصينيين والمصريين الاصليين صارت فرقة شرقاً والاخرى غرباً والاربع
 يساعدنا في تأييد ذلك لان دانيال الاثني عشر من اقدم امم الارض ان لم نكنوا اقدمها
 كلها ولغاتها أبسط اللغات لانها نزعنا قبل زمن الطوفان واللغة لا تزال في أول
 ادوارها اي قبل تولد الادوات وحصول التمييز بين الفعل والاسم والحرف وربما كان
 الصينيون من نسل قابيل والتوراة نصف نسل قابيل بالمهارة في الصناعة والموسيقى
 والصينيين اقدم ارباب الصانع على اختلاف اجناسها واسر الناس في انشائها

ورى بين لفظي (صر) و (قايين) مشابهة حتى يجمع القول انها واحد لأن
 الفاف والصاد كثيراً ما يتبادلان والحرف (c) في اللغات الاورجية يُطلق تارة فاقاً
 (او كاقاً) وطوراً صاداً (اوسناً) ومثل ذلك اختلاف لفظ الحميم العربية بين
 مصر والشام ولفظ الكاف بين بعض قبائل العرب فان بعضهم يلفظها كافاً وبعضهم
 شيناً وبعضهم هاءً . ورى ايضاً مشابهة بين لفظ قايين واسم مصر القدم فقد كان
 اسمها (كيم) او (كيمي) والمادة بين الميم والنون مشهورة ولا عجة بالحركات ولذلك
 بحيث ليس لها محل الكلام عليه وإنما بينهما من الام التي تشكل اللغات نحو المرتبة
 عمرت الارض قبل زمن الطوفان لم هاجر احد الام التي تشكل اللغات الطورانية
 فسكوا شمالاً اسيا ومنهم المغول والتتر وغيرها ثم زح الآريون فاقاسوا رسماً معاً ثم
 تفرقوا في جهات الهند وفارس وكردستان وايربانا ثم الساسيون وما تفرع عنهم كما
 قدما . وكانت اللغة اذا انصبت عن اسمها اخذت تنوعاً منها واسمها تنوعاً ايضاً وتبر
 كل منها نوعاً لاجوال المتكسب بها وشابه فلا يصر رس حتى تستمد كل منها عن
 الاخرى ولكن امثلة والتدقيق يدان ما بين هذه اللغات المساعدة من المشابهة
 الدالة على وحدة اصل . وسأورد هنا شفاة بين اللغات سادت ازمان انفصالها
 بعضها عن بعض فان المشابهة بين الناطق العربية والعربية وطرق التعبير والاشتقاق
 فيها ظاهرة جلية وهكذا بين اللغات الاوربية المنتشرة عن اللانيب لأن كلاً من هذه
 اللغات تفرعت عن اسمها بعد ان عمت فيها انواع التعبير والاشتقاق فثبتت المشابهة
 ظاهرة فيها . واما المشابهة بين العربية واللاهية فاسد لانها افتراضاً فل تمام ذلك
 الموهوم كل منها على حدة وعلى اسلوب مخالف لاسلوب الاخرى صمدت الذببة ولهذا
 السبب ايضاً كانت المشابهة بين العربية والصينية ابعد من ذلك كثيراً لان الصينيين
 انحدروا عن الامة الاصلية قبل الساميين بدهور متطاولة واللغة في ابسط احوالها
 على اناس مع كل ذلك لا تخرم دليلاً على المشابهة من بعض الوجوه اد التماسها
 من حيث رجوع العثورها اذ لا يلقى بنا ان يثبت عن المشابهة في صبح اشتقاق العمل
 بين اللغات الآرية والسامية ولا تركيب الجمل بين اللغة العبرية والعربية لم يثبت
 عن اقدم مواد اللغة في كل من اصول هذه اللغات ونظر في اوجه المشابهة بينها
 والغالب ان نضرب على ضاللتنا

من أقدم الفاظ اللغة الصائروالاعداد واساء. ضروريات الحياة كالطعام
والشراب والمأوى والملبس وما يتعلق بذلك

(١١) الصائر

فالصائر مرجع الى ثلاثة المتكلم والمخاطب والغائب وكل من هن يتصرف مع
علامات الجمع والتأنيث وغيرها فاذا اردناها من تلك العلامات ومن النون التي
تلقن بها في بعض اللغات ظهرت المشابهة بينها كلها . فصيغ المتكلم منقطع طاني
محصور بين الياء والكاف فهو في العربية الياء او الحاء وتطهر في الجمع (نحن)
وكذلك في السريانية و« انكي » نلفظ « انوحي » في العبرانية و« anok » او « a » في
المصرية القديمة و« أكو » او « يا » او « أ » في الاشورية و« ego » في اللاتينية
و« ego » في اليونانية و« ala » او « ahom » في السنسكريتية و« i » في
الانكليزية و« ich » في الجرمانية و« eg » او « a » في الصينية و« na » في الهنوية
أما صيغ المخاطب أو نخرج من صيغ المثنى والعدد فهو حرف الناء في سائر
اللغات ففي العربية واخرها الـ « في أنت » وفي اللاتينية tu وفي اليونانية su (والهاء
والنون نيادالاب) وفي الميسورية « u » واخرها في الانكليزية « thou » وفي
الجرمانية « du » أو « tu » وفي السنسكريتية « tu » وفي الفارسية « تو » ومثل ذلك
فيما في من اللغات الشرقية والعربية في الاشورية (أنا) وفي الكلدانية (أنت)
وفي المصرية القديمة « enuk » وفي السطية « nok » وفي الصينية « two » وفي الهنوية
« tu » . أما الغائب فالاصل فيه الماء في اللغات الشرقية وما يتماثلها في اللغات الاخرى
ففي اليونانية « وما يركب منها وفي اللغات الجرمانية « hui » ومشتقاتها وفي الفارسية
« وي » وفي الصينية « soli » والسن راتنة . واذا اردت زيادة الابصاح راجع باب
الصائر في كتابنا « الملحة اللغوية »

(١٢) الأعداد

يظهر ان الاعداد أحدث عهدا في اتعة من الصائر فامشابهة بينها أبعد ما
بين الصائر

فلفظ (واحد) يظهر انه تولد في اللغات الشرقية بعد استقلالها عن الآرية او
أعلة كان في الآرية ثم فقد الأناأمة باقية في اليونانية فان الاصل في لفظ واحد

العربي (حد) كما هو في اللغات الشرقية الاخرى ومن تصاربف الواحد في البوابة
 hers وعلى كل حال اللط الدال على الواحد في اللغات الآرية يرجع الى الواو والون
 هو في اللاتينية (unus) وفي البوابة (en) وهو ذلك في اللغات الآرية الاخرى
 أما في اللغات الشرقية بقي هذا اللفظ معنوطاً في (أول) العربية والاصل فيه "واو
 واللام (واللام والون شبادلان)

و (الانسان) الاصل فيها الماء وما يبدل منها كالتاء والسين والدال هي في
 البوابة (duo) او اللاتينية (duo) وفي الانكليزية (two) وهو ذلك في سائر
 اللغات الجرمانية اما الالف والون في العربية فرائدتان علامة للتثنية
 و (اثلاثة) الاصل فيها بالعربية (ثلث) وفي كذلك في سائر اللغات
 الشرقية وهو ذلك في اللغات الآرية في اللاتينية (tres) وفي "بوابة (Iris)
 والتبادل بين اللام والراء وبين السين والتاء كبير

و (الاربعة) مصدر الجمع فيها من اللغات السامية والآرية وكذلك
 (الخمسة) اما (اله) فالاصل فيها (ست) في العربية تس وفي اللاتينية
 (sex) وفي البوابة (s) وفي السكزية تس وفي الملاموية تس
 والمثنائية واضحة

و (السبعة) اصلها تس وفي في اللاتينية (septem) وفي البوابة
 (Epta) وفي الفارسية هت وفي السكزية سينا فالظاهر ان الاصل فيها س
 والعين دخيلة في اللغات السامية والتاء دخيلة في اللغات الآرية
 واما ما وراء السبعة فلا سبل الى تطريق فالظاهر ان الطائفتين الآرية والسامية
 اصلتا قبل تولد ما بعد السبعة وهناك ام متوحشة لا تزال الى اليوم ليس في لهما من
 الاعداد ما بعد الخمسة

وفد رأيت فيما تقدم ان الاعداد لم تنشأ الا بين الطائفتين الآرية والسامية لان
 اللغات العبر المرتبة اعطيت عن اصلها قبل تولد الاعداد وبشارة اخرى ان اجد د
 الصبين والمحول زحوا من بين الهريين قبل ان تولد الاعداد في لغة اهلو فنولدت
 الاعداد عدم مستقلة جاءت بعد عن تلك فالانسان في العصبية (شوع) والثلاثة
 (سام) والاربعة (حي) والخمسة (محو) والستة (لوك) الخ

(٣) أسماء ضروريات الحياة

يريد ضروريات الحياة أقدم الحارم المصنعة بالاسان أول عهد ما تكلم
 وضع أسماء لما احتاج اليه للدلالة عليه ليمد عورة الناس للبنا. وقد كان ذلك قبل
 تولد الصائر والاعداد فيجب ان تكون المشابهة بينها في سائر اللغات ظاهرة
 ولكن لا يجرى على المطالع اللبس ان اللغة في عود دائم فتولد فيها الفاظ جديدة وتندر
 الفاظ قديمة وان التعبير متواصل في الفاظها محتملاً وأبدلاً وفلياً وأكثر الالفاظ تداولاً
 على الالسة أكثرها نفعاً للتعبير وإجاء ضروريات الحياة أقدم الالفاظ وأكثرها
 تداولاً على الالسة فلا يتظر ان يرى امثلة كثيرة من المشابهات ولا يتفق لنا ان
 يرى الفاظاً تشابه في سائر اللغات المرتفعة وغير المرتفعة معاً فربما نشابة لنظريتي
 اللغويين السامية والآرية وآخر في احداهما والصبيبة وآخر فيها جميعاً - وهالك امثلة
 ما يشابه في كل اسماء ادى بعضها

(١) (الأم) ما بعدها واحد في سائر لغات العالم لانه أول ما ينطق به
 الاسان وأقدم ما يمكن فهمه (mater) في اللاتينية و (mili) في اليونانية
 و (matri) في السكسكية وبمحو ذلك في سائر اللغات الآرية والاصل فيها كلها
 الميم لانهم يقولون على الام ابف عولم (matri) وهكذا في اللغات الاخرى من
 العربية واخوانها (ام) وفي لغة بيت بين الهند والصين (مم) وفي الصبيبة (مو)
 وفي القبطية (ماو)

(٢) الاب - فهو في اللغات الآرية (pater) وما يشبهها والاصل فيها الياء
 وفي اللغات السامية (اب) وفي الصبيبة (بو) او (فو) وفي التركية (بابا)
 (٣) الأكل - في اليونانية (Edem) وفي اللاتينية (Edere) والاصل
 فيها (Ed) وفي السكسكية (ad) وفي العولبة (اهدو) وفي الصبيبة (وت)
 او (ود) وفي العربية (فات) او فومت وفي القاموس اكل الرجل جاع
 وطلب الطعام

(٤) العطاء - فهي في اللاتينية (do) وبمحو ذلك في سائر اللغات الآرية
 والاصل فيها الدال او التاء وفي العربية (أدى) او اعطى والعين دخيلة وسبب
 المصرية القديمة (طا)

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

فأرسلت ربةارة تستطلع الخبر فصادت قائلة ان أهل بلبيس في قلبي من أمر العرب لأنهم هاجموا القرما وجاء من أهلها مدحاً فارتين من مباحة الحرب وقد جاء الحاكم ببعض منهم الى منزلها يستطلع منهم أخبار العرب سرّاً لأنهم شهاؤا بحاربهم واختبروا قوتهم.

فأرسلت أرماتوسة بأمرها وقالت هذه حبة أخرى يا ربةارة فقد أصبحت بين أربعة عوامل تنساق الى نصافي أوفاً وأشدّها وطأة عليّ ذلك الرجل الذي لا أحبه ولا يمكن أن أحبه ورسوله الذي ربما وصلنا عدداً وقد جاء ليصلني الى جهنم أعوذ بالله . وثانيها والذي الذي قد وافق على من العلة وهو مساعد له على شغابي . وثالثها هؤلاء العرب الذين حاربوا بحاربين وهما أشداء على ما يظهر وربما ملكوا رؤساء عود . ورابعها آه من راحة وسكنت

فالتفت ربةارة كمن المدد ما سبقتني ما هو راحة ربما كنت ما هو ذلك الرابع قالت لا يا ربةارة جالساً هناك لك وحدك تعريفي هي كل من اسأبت أما الرابع فهو قلبي هذا الذي قد عني اركد بوس وعندي في هواه وادبتي عنه لا أرجو لقاءه وقد كان لي عليه أمل باللقاء فلما لم الآل فارني نسمة من حدي . قالت ذلك وشرفت بدموعها

فالتفت ربةارة وقد اعطى قلبها دعي عليّ الأوهام وحدي فقد قالت لك التي حملك عليّ فاني باصرتك نادى الله وأصن لك صماتاً حقيقياً ان قسطهاين لن ينال منك شمعاً وإليك شهابين من نخبه رعباً عن الناس كافة ولكن اصبري وتندري الامر بالحزم واجلسي حتى اذهب الى الحاكم واجمع كلام الفارين لطفاً فاسمهم بوراً فتركها في الغرفة وذهبت نوا الى منزل الحاكم محاوراً لتصر مدخلت وكانت الخمر يفرقها ولم ينعوها فلما رآها الحاكم وقف فلما استقبلها وأراد ان يدخل بها الى غرفة الاستقبال فقالت له لا حاجة الى ذلك فاني جئت لاجمع كلام الفارين مدخل بها الى غرفة فيها رجل عرفت من لباسه انه من ضباط الجند ولكنه ليس روائياً ولما أصله من جند استطاعة فلما رآته علمت ما قاساه من أنواع العذاب قبل وصوله بلبيس وكان لا يزال شباب الحرب وجلو الدروع وقد تلحمت بالدماء وفي

كهو حرج أصابه من نبال كادت تخترق عقه لولم يمتثلها نكده
 تجلس على مقعد من الحرير المراكش وجلس الحاكم الى جانبها ومادى الصابط
 فدنا منه فقال اخبرنا بما رأيت تماماً
 فقال وقد تمس الصعداء ابي لا اصدق يا سيدي بقائي حياً لمرط ما فاجبت
 من انواع المعاطرة ان هؤلاء العرب اشد اوفياء ولا اظن جدنا يتولى على حريم
 فابتداه الحاكم فائلا اخض صوتك لئلا يسمعك أحد فرفع الرعب في قلوب
 الناس واخرج لنا حاله

الفصل الرابع والعشرون

هو موقعة القرنا

فقال علماء مد نلاء نام وصول حدة العرب الى موحى الرما بدتهم وخيلهم
 ورجالهم فأخذوا في التآمر لئلا يقدروا على الاغتيال والارهاب ورفضوا الاعلام والما
 الصلوات في الكنائس وهدموا القصور على الاغتيال وكان في ذلك اثمهم بكونهم قد
 سارلنا الماء الدارحة من وعاء سحر واكتسبوا التآمر حتى رأينا عيارم
 يتصاعد وحموعهم ترحب نحو المدينة ثم اكتشف ذلك الصار عن حبس جزار نفقنا
 الاعلام والبرسان وما راى الى حتى عسكرى امام المدينة ولكن لم يتصاد معهم خبياً ولا
 انملاً فعلمنا انهم تركوا انجبارهم بعداً فلما سيطرنا بطيهم وكنت انا في حاشية
 حاكم الدما سناور في أمرهم وبعد الظهيرة خليل رأسا واحداً منهم يتقدم نحو الاسوار
 حالاً على ايض اشارة الى انه رسول فلم نمرص له فلما وصل الدور أشار بيدي ان
 نعد كئناً يريد نسلية الى كبرنا فامرني الحاكم فبرلت الى باب السور فخرجت وازدنت
 تناول الكتاب منه فاعرض عني كأنه لا يريد ان يلحقني اباه وفهمت انه يريد
 نسلية للحاكم بقا يريد فاستأذنت الحاكم فأذن بدخوله فدخل فقدم ثابته كأنها هو داخل
 الى منزله وكنت مستخفاً بولائه لئلا يكون له كان لا يسانخلة خلفاً بها كأنه متحول
 فتحوّل احتفاري الى احترام فاراد الدخول على الحاكم وبه على قصة حساو فاردنا
 ان نزع سلاحه فأبى فأتيننا بالترجمان وحاولنا اقناعه ان العادة عدنا ان نغزو

الرسول من السلاح فقال لا أرفع السلاح أبداً فاداً لم يغلولي كذلك حدثت من حيث
أنبت فارشعت منزلة عدداً وادى الحاكم بدخوله كما بناه.

فدخل ودفع الى الحاكم كتاباً مكتوباً على رفق من جلد الذبابة وليس من
البايروس مثل رفوقنا فتناول الترجمان وصدق فاداً هو من امير العرب يعالبي اليها
السلام حالاً او ان يفتق دبابهم او يدفع الحرية او يجاروا

فعظم ذلك عليها فقال له الحاكم ليس عدداً الا الحرب فتقول العربي ويك لا
تعارق قصة حساءه وعشاءه تراعيان حركاتنا وسكناتنا كأنك خائف ان يقدروا ويرل
وعاد الى ممسكه فصعدت الى مرمى من سراي السال على السور ونظرت الى معسكر
العرب فاداً م قد وفداً صدوقاً والفرسان متصرفون بينهم فعلمت ان هؤلاء البرهان
الاهام قبادم

ولم يمس منة حتى يرى منهم ومن مخرج ما لا يلاج وتة درع بهارمة وكنت
قد شاهدت مثلها عند بعض قوادم يوم كنت في مكة ومارعوا به حتى دنا من
السور شاهراً حياءه فحاصه فترجمان من الى السور عن مراده فقال اذا كان لا
يذكركم من الحرب فاحرجي الى او اخرج مكا فانس عنه ومن عيو مارره فاما ان
تكون العلة لكم ان عيب واد عبا ومارره فامرد حير من سلك الدماء
فالميت الحاكم اليه وقال ما الرأي فسلمت له ان في الماررة حياءاً للدماء.

فقال ومن يخرج مكم الى هذا الفارس فانصب احد القساط الكبار وكان من
حكته الايام ومارس الحروب وعابو الخوذة والدروع على الصدر والكعبين والذراعين
وقد غطاها كلها ثياباً من الحرير المبركنس وقطع الحديد والحجر وحمل الترس وحاءه
القدس فعدى له ورشة من المعهودة نركاً ويماً وعلق في صدره صلياً من الذهب
يستند فيه الحماية من الاسرار فقل العليب والاعجل ورل الى باب السور فركب
جواده وكان الحواد صيماً مكشواً بالدروع ايضاً ورر الى العربي وليس فيه ولا شيء
الحواد محط للدماء الا عظمة الدروع

أما العربي فكانت الدرع على رأسه وصدره فقط وانجواد عار وكنت طينة
ورباً ضيقاً لمرط صعدو وقلة لخمى ولكي شاهدت من ختة في الجري ما ذكرني بما
كنت اسمعه عن خبول العرب من الحنة والشفة على قلة في عجلها

وأخذ النارسان بخادلان وبنارران وأصار الحبش شاحنة اليها وكل يمل
ويطلب الصرلة

ثم رأيت النارس العربي يتفهر مطهراً الانكسار فلقى به فارساً ثم عاد فكرر عليه
فتفهر فارساً فتفهرت قلوبنا معه ثم عاد الى المبارزة واشتد الحاج حتى كدما سمع وقع
الدف على الدروع كل ذلك والاسافة يملون وينصرعون الى الله استناداً
للعر حتى امسى المساء ولم يظهر احد منها على رفيق فافترقا على ان يعودا الى
المبارزة في الصباح

فلما رجع فارساً سأله عما لا فاه من ذلك العربي فاعترف ان لم يدركه الظلام
لذهب مريسة له قال ذلك سرّاً بما يسا وكانت بطهر خلافة لدى الآخرين
فاحتجنا تلك الليلة وناورنا في امراولك العرب فاجع الرأي على ان نأخذ
بالحملة فخرج اليهم في الصباح مطهر الزموق صوقاً بشامخة المبارزين ونجمل
فرقة من جدنا في كبر على سار المحمد عن بعد ثم سلمه في حربنا ويدور الكمين
من ورائهم ونهاجهم من سائر حركات فتصانهم وكنت في حملة من سار للكمين
وجعلنا علامة النجوم في الاحراس مرفوعة مع الكمين الا واحشاً ما وراة اكة على
مسافة من المعسكر في الصباح رل ماو احد امام النرس واصطفت الجيوش وقد
رفعت الاعلام والعلبان فوق رؤوسهم ونزل المبارزان وبعد هبة سمعنا في
الاحراس فحمينا على العرب من ورائهم وكان باقي جدنا قد هاجمهم من الامام وعل
الصباح من الجاهل وحى الوطن

أما نحن فحمينا عليهم من الورا ما شعرنا الا وقد اثار علينا سافتهم ومهم كبر
من النساء بالمعد والعصي وكانت الواحدة مبرقة نهم على العشر والعشرين وفي
بداها عصا طويلة تحارب بها ذات البيس وذات البسار فلاتها من ثمة اولئك النساء
اصعاف ما لاتنا من الرجال وما زلنا في ذلك الى منتصف النهار حتى خارت قلوبنا لم
بعد نستطيع الثبات ثم رأيت سلة ساقطة على تكاد تصيب غريمي فاستقبلها
بدي فخرحتني وكان النرس قد وقع من يدي فحمت على سبي فطلبت الفرار في
عرض الصحراء حتى عدت عن المعسكر ومرت سبي جماعة كبيرة فالتفت الى النرس فاذا
بالعرب يسلفون اسوارها ولا ريب انهم دخلوها وانزلوا عليها وقد اعلنت الحرب

لها وتباراً حتى وصلت البكم وأكاد لا اصدق اني مجت من الموت
وكان الحاكم وربة اثناء ذلك متطاولين معقبا بصفتان الى ما يقول وقلباها
بمقتان فلما انتم حديثه امتنع لون الحاكم ورفع الرعب في قلبه ولكنه اطار الاستصاف
وقال انكم اخطأتم الحيلة وكانت يجب ان نارروم وجهاً لوجه فقام الأشرسة
قليلة وليس لديهم من العفة والسلاح مثل ما لنا فاذا جاؤوا ليس لاذيقهم العذاب
الوانا - ثم قال للرجل احذر ان تطلع احداً من جامعة ليس على جلية المحرثلاً يستولي
عليهم الخوف وهذا هو شأن الحرب يوم لك ويوم عليك

أما ربة بعدت الى سيدتها وقد استولى عليها الخوف فرائها وافقة الى الدافنة
وقد استدت رأسها اليها نظراً الى الحديقة كأنها تتسائل عن مواجبتها لعلها سي
ما هي فيوم من الاوتاك فلم تشعر بدحول ربة حتى نادتها فمخولت اليها وسألت
عن امرها فقضت عليها المحرك سمعة ان قالت وقد ما كما تحامه من أول
الامر وهو الذي حمل سيدي السوس على مسألة العرب دنة ساً مشهورم على الزوم
حيثما مارلوم ولا بعد ان كون قد حارم سراً وهدمهم عهد ان لا يوجدوا احداً
من القبط وعلى كل من الزوم ان يقوم لهم عاقبة

فقال أرماتوسة وما الرأي ، راره قالت الرأي ان يرضى ليري ما يأتي
يو القدر ولا بد من ان يأبها الدرج اما من اركادوس اومن مرفس الا ان
يكون هذا المسكين قد اصاب سوء

فقال أرماتوسة لاسمع الله بذلك فاني على ثقة مواجبي لم نخرج حكايته من مالي
ونريسي في وجل على خطيبتو لئلا يكون قد اصاب سوء نسما

الفصل الخامس والعشرون

﴿ يوقنا وأرماتوسة ﴾

وقصلاً بقية اليوم في مثل هذه الاحاديث - وفي الصباح خرجت ربة متطلعة
الاخبار لعلها سمع شيئاً عن محبي مرفس فاذا بالحاكم قد لقيها وهو في عجل فسألته عن

الحرف فقال هل رأيت العيار المتصاعد في عرض الامني قالت لا وما ذلك قال جاءنا
الجواسيس واخبروا بقدم بوقناي رجاله لحمل سيدتي ارماتوسة وقد جئت لابشرها
فقلت اشكر لك بالهبة عنها واما المصاحبة هذه الشارة علمك

ثم تركته وصعدت الى نافذة مطلّة على صواحي المدينة فادا بالافار يتصاعد وقد
دنا القادمون من المدينة فهرولت الى سيدتها واخبرتها ولكنها مرجت الحمر بامارات
الاطنسان حوقاً عليها أما هي فلم نعماً الا بالخيفة فطلعت وحيها واخذت تترك يديها
كأنها وقعت في مصيبة ورمارة لا تستطيع تحييف اصغارها ولكنها قالت لها اخبرنا
اما على موعد مع بوقناي انتصار جواب والدك

فقطعت ارماتوسة كلامها قائلة وما نحو في الأمر ذلك الجواب ساعه الله والذي
فانه هو الذي جلب علي كل هذه الازعاج

فالت رماره الأتر من ان تعني من الدائم فاسعدت النادمين

فالت دعوي من اسرايد فاني ماكنة في هذه اعرسة لا اخرج منها قل ان
نخرج نفسي من جندي

ومباها في ذلك اد تارح مخرج الاب مخرج رارة لمساعدتي فادا هو الحاكم
بجمل هذه حقاً وعلى وحيه امارت اسر

فسألت عن امره قال ان هذا الحق مرسل من الطريق بوقناي الى السيرة ارماتوسة
مهمت في اذوق قائلة ان سيدتي الآن في الفراش ولا شك انها ستذكر لك هذه
الهبة وسأعلمها الرسالة متى افانقت وربما دعوك لتماثلها

ف شكر لها ومضى اما هي فاحضت الحق وهو صندوق صغير رأت فيه قطعة
من الحلبي الثمين على منال السر مرصعة بالبحارة الكريمة من الالماس والرمرد والياقوت
بديع الصفة للعامة والى جايو رق على بالذهب مكتوب بالفلزية ومصدر هوره
السر الزوماني تعلت اما من قسطنطين فدخلت على سيدتها والسريدي والرق
بالاخرى وكانت ارماتوسة جالسة على مقعد في صدر الغرفة وقد اطرفت الى
الارض تنظر عود رماره فلما رأتها داخله تحمل تلك الادوات والرق طنها
تحميل كنائما من اركاديس

فوقعت نعمة وهمت اليها وتناولت الكتاب منها لهبة ولكنها ما لبثت ان

فئة حتى رمت في الأرض وقد تبدلت لفتها بالانغاض وقالت ما الذي جئت
بوما هذا الذي بيده قالت ألم قرأني الكتاب يا سيدي

قالت لا أقرأ ولا أريد. اقرأه لاني مداد باسم الذي تكرهه سي
قالت اقرأه لعل في وجهي وقد قال سيدنا لا نكرهها نحنًا لعل حبركم قالت
ذلك وتناولت الرق ودعته اليها فاحدث ارماتوسة بقراءتها فادنا ترجمته

بسم الاب والابن والروح القدس

من قسطنطين اس الامبراطور هزقل ملك الملوك الى عروسا ارماتوسة المحبة
قد ارسلت اليك مع عمرو يا يوقا سرًا رومانيًا مرسماً هدية ووكلت اليو ان
يأتي بك اليها كما كتب الي حصرت والدك عاملنا على الديار المصرية ونحن في انتظارك
براكنا عند نهر دماط فارعي في شبي. واللام (الامسا)

وما أنت قراءته حتى صاحت ما عني صوتها لا لا لا اريد ان ذهب اليك ولو
كنت اس رب الارباب ورميت الكتاب الى الأرض وحدث اي المعاد

موفقت برماره ضامة لا تدرجي كنه سيدي يوقا وقد خصص الحق واراد
الامر اشكالاً على ان نركبها وذهب في الحكم وذهب في سمعت سيدي على
الكتاب وفي لا تران في صدر جواب من سيدي يوقا لا لا لا نغدر ان نخرج
المكان قبل وصول جواب

فقال ولكن رسول سيدي المتوفس قد عاد الآن يحمل كتاباً الى يوقا وآخر
لمولانا ارماتوسة قد مع هذا الي وسار لاجال كتاب يوقا اليو وقد به الي مائة
امانة واسخرج كتاباً دفعة اليها فشاركه وصلة واما هو مكتوب بالخطبة بحرها
والدها في على التأهب للسفر مع يوقا ويصدر عن عدم حضوره بسو لا يتعالو في
الحسن باعداد الجهد والتأهب لدفاع العرب

فتفجلون وجيها وخرجت فحبات الكتاب في مكان ولم يطلع سيديها عليه لئلا
يريد بأسها ولكننا لنتنظر عود ذلك الرسول من عند يوقا لتسأله عما فعله
بالعلامة التي ارسلها الي اوكادوس

فخرجت الى المدينة وجعلت تناول الى الطرق لعلها تناهد الرجل قادماً
لتنظلمه الحبر ما لست ان جاء ومعه رسول آخر عرفت من لباسه انه رومس الذي

جاء المرة الاولى بوقنا فاستأذنت بالله من

فلما وصلا باب الحديقة استأذناها بالدخول فأذنت أولاً لرسول أركادبوس
فدخل فسالته عن كتاب أركادبوس فقال وصلت الحصن يا سيدي مساء فسالته
عن القائد أركادبوس فقيل لي انه ذهب في جماعة من رجاله الى خارج الحصن
ليقطعوا الجسر المصوب بين الحصن وجزيرة الروقة وهو جسر مصنوع من المراكب
يمرون عليه من الحصن الى الجزيرة ومثله الجسر الموصل بين الجزيرة والبر الغربي
فقالت ولماذا ارادوا قطعها

قال ارادوا ذلك عندما بلغهم سزل العرب الرما وعزمهم على الحصن
فأمروا بقطع هذين الجسرين لمنعهم من مغت وساند البر الغربي
قالت وماذا فعلت عند ذلك

قال سرت الى سيدي المقوقس فدفعت اليه كتاباً معاً وكانت في سرقة
للاستعداد وبغية اخصور فكتب الي كتابين وارسلني ان وصل احدهما الى سيدي
والآخر الى بوقنا ومر في سرقة الرجوع بها فذكر كيف اوصل كتابك الى أركادبوس
وخفت اذا تأخرت هناك وعلم سيدي المقوقس تأخري ان كشف خفيته امرى وربما
كان في ذلك ما يفسدك او يعصب سيدي ارماتوسه فرايت هناك جدياً كنت اعرفه
من صباي وهو صديقي لي فدفعت الكتاب اليه واوصيته ان يدفعه الى القائد
أركادبوس حالما يعود من مهمته فوعدي ان يقوم بذلك حالاً وبحث بالرسائل كما
قدمت

فقالت وقد دُعرت وكادت نأس من مجاء سيديها اذا لم تشاهد أركادبوس

قال لا يا سيدي وقد كنت لك السبب وخاف ان يحمي غضبا علي ففكت

فقالت ومن هو هذا القادم منك

قال هو رسول بوقنا الى سيدي ارماتوسه ارسله بوقنا على اثر نلاوق كتاب سيدي

المقوقس

فعلت انه ارسل بطلب فاعاها اليه وقد صح الصبح وانقطع الرجاء فاشتد بها

الاسف وترقرقت الدموع في عينيها ولكنها تجلجت وارادت تخفي الحزن فقالت

« سنأتي القبة »

له ادع الرسول ليدخل الى هنا

الهلال

الجزء الخامس عشر من السنة الرابعة

(١ أبريل (برسان) سنة ١٩٩٦ م / ١٩٧٦ م / ١٩٩٦ م / ١٩٩٦ م / ١٩٩٦ م)

ماب أشهر الحوادث وأخطر الرجال



دراويش المهدي السود في يأسه وسلاحه

السودان

مناسبة تحريد الجنود المصرية لاسترجاع السودان في أواسط مارس الماضي رأينا
ان مذكر طرأ من جنسية تلك الأقطار وتاريخها وطبائعها وأخلاق أهلها وعقائدهم
وسائر أحوالهم حتى يكون قراء الأخبار على سنة من أمرها

(١) حربيها

السودان اسم لنبعة من أواسط أفريقيا اخلف علماء النجوم في تحديد ما جعلها
مضم شاملة كل أواسط أفريقيا وحصرها آخرون بما بين القطر المصري وخط
الاستواء وقال غيرهم بل المراد بالسودان البلاد الواقعة على صواب النيل ومروء
من مشايه الى مصره وعلى كل فالمراد من هذه المقالة الكلام على الاصناف السودانية
التي كانت في حوزة الحكومة المصرية قبل الحوادث الهندوية ونجات عنها للدراويز
ضلع عشرة سنة حتى يصب في الواحد الماضي اضعاف راجع تاريخ الشهر (وفي ما
يعبر عنه بالسودان المصري وكان منذ قبل الحوادث السودانية بين وادي حلفا
شالاً وبحيرة مكيون فداراً عند خط الاستواء و ١٠٠٠ ميل مسافة طوله نحو ١٤٠٠ ميل
ولدت مساحة السودان المصري نحو مئتين ميل مربع وعدد سكاه نحو اثني عشر
مليوناً والمأخوذ من هذه تلك في الدفاتر المصرية بالحروب والقطر ومع
الرفق وقد دخلت هذه البلاد في حوزة الحكومة المصرية بتبرع بأفضل المال والرجال
انما بين عاماً وأكبرها خرجت من بينها في ثلاثة أعوام من الأهوال وسوء المنورة
على ان القسم الجنوبي من السودان المصري فلما كانت الحكومة المصرية سلطة
عليه او منقعة منه فبقي ما الاغصاء على في هذه الحالة اما فيما خلا ذلك فالسودان
المصري كان ينقسم الى نوع مديريات ومخاططين والمديريات هي من الشمال
الى الجنوب دقنة وبربر والناكة والخرطوم وسار وكردفان ودارفور وشوكة
ومراوغي والمخاضان سواكن وصوع . وتنقسم كل مديرية الى اقسام والاقسام الى
اخطاط وملاد وقرى كاسترى وسنكر او لا المديريات التي تستقي من مياه النيل
ثم الخارجة عنه (١) مديرية دقنة

في اقرب الاصناف السودانية الى مصر ويسمى القسم الشمالي منها بلاد النوبة بعدها
من الشمال وادي حلفا ومن الجنوب آخر خط مروي القلي ونعم الى احد عشر خطاً

معدودة من النبال الى الجنوب وفي سكوت والحس وحبر وارغو والأردى اودغلة
الحديثة او احدى ودغلة العمور القديمة واسكول ومروى البحري ومروى القلي

﴿ ١١١ ﴾ خط سكوت هو ازل المديرية من النبال وفيه آثار مصرية
قديمة واعلى رراعة اعلى القمع والقدس والنرس ووع من اللوا يسمى افسرغني ا
والحروع واستخرجوب رية انهر واحيه عكة وعدها شلال يعرف بهذا الاسم
وادي الاحمار وسركو ونوبكه وبنت في هذا الخط نوع من الخبز لذيذ الطعم يقال
له الكوني ﴿ ١٢١ ﴾ خط اللس وهو شلال يقال له شلال كمار ومركز
الحكومة كان ساحبة كوثا ﴿ ١٢١ ﴾ خط المحبر مركز حكومتها ناحة المحبر
ومن ملاده حلك وكاجه وما من البلاد القديمة وعده حلك شلال

﴿ ١٤١ ﴾ خط ارقو كثير هذا الخط حرام وبيع اعلى القرم ويسمونه
بلساهم كوثيك وسخر حور ووددون - مركز هذا الخط حرم ارقو فيها
مثالان عظيمان من نجرى صور الآدميين ومن ملاده الخط ركبة وكوبه وسأ
وطيس ﴿ ١٥١ ﴾ خط سلا حدي والأردى وبلغه مصم العربي هي
ذلك نسبة الى مسه الأردى وهي دقة الحديثة ودهب الأردى لان الجود
المصرية التي سارت مع السودى عى عهد المور لمحمد عى بانها اقامت في ذلك
المكان منذ وكالها بطلعون على ذلك الحد اسم الأردى يعرف المكان و قد جعلوه
مركز ذلك الخط هو دغلا الحديثة مبراً له عن دغلة القديمة الآتي ذكرها ودغلة
الحديثة مركز المديرية الآن وفيها تحصن الدواوين بعد الخرطوم وهي واقعة على البر
العربي للبل عاصم أهلها فيها اسواق وكالات وقد اقام بها منذ انشاء الحملة الجبهة
سنة ١٨٨٥ قسماً منها راتحة المدينة لاجلها من احمد بن السودان بعد الخرطوم وبيع
وعده رساه مثالان من نجر اصلها من الرغل الآتي ذكرها - ومن ملاده الخط
الرورات وجرادة وراعة وكوبه وفيها معد مصري قديم والحانة وفيها اصرحة تزار
وحلة المتوخ كنزها غراب ﴿ ١٦١ ﴾ خط الخندق مركز ناحة الخندق على
البر العربي فيها اربعة قديس وفي البر العربي معد قدم خرب يسمى ماروق ومن
ملاده الخط ناوى وشعاه وكبار وسوري ﴿ ١٧١ ﴾ خط دغلة العمور
مقر حكومتها دغلة القديمة او دغلة العمور على البر العربي فيها ساء قدم جعلوه

شعباً وبحوار تلك الناحية قباب وإصرحة تنسب إلى جماعة من الأولياء بينها صريح مشهور بالكرامة يعرف بصرح عبد الرحمن بن أبي كره ومن بلاد هذا الخط البكري والحلوة والباحة * (٨) خط الدنة * مركزها ناحية الدنة وهو خط صغير * (٩) خط أميكل * مقر بلدة أميكل وبحوارها ناحية كورني وهي التي اتخذها الحملة الانكليزية سنة ١١١٥ معسكراتها وملقن الحدودها لوقوعها عند أول عظمواراتمة ومنها سارت حملة الجبال من واديت في ذلك العظموار إلى النخلة * (١٠) خط مروى الحري * مركزها ناحية حلك (غير المتقدم ذكرها) ومن بلادها نفاسي وقت * (١١) خط مروى الندي * وهو آخر خطوط مديرية دنقلة وفيه كثير من الاغراس والاشجار واولاع الخبوان وفيه آثار قديمة تدل على ان تلك البقعة كانت في الازمنة اعالية بلاد سامر آفاته ومن تلك الآثار هيكل قدم في ناحية البرقل غصوت في الصخر عليه رسوم من زمان العرب واقعة في ناحية نوري يسميها أهل تلك البلاد ديرايل ومن بلادها ديري مركز الخط ويسمى السودانيون مركز الخط ديري ومن بلادها النخلة كرتبان وفيها قل الجبال إرل بعد ديري إلى الشرق

(٢) مديرية حريم

يصل من الشمال بمديرية دقنة ومن الجنوب بمديرية المحروطوم عند مكان يقال
له حجر العسل وبجدها من الشرق محافظة سواكن ومديرية الناكفة ومن الغرب
صحراء ييوصة . مركزها مدينة بربر ويقال لها الحبرف وهي من كبار المدن في الانظار
السودانية واقعة على صفة النيل الشرقية مركزها متوسط بين معظم مديريات السودان
ولها أهمية عظمى في التجارة سير القوافل التجارية منها الى سائر انحاء السودان وغيرها
فتمتد منها طريق الى سواكن واخر الى دقنة واخر الى المحروطوم واخر الى كروسكو
عن طريق اي حمد واخر الى الناكفة فالحيش . وتنقسم مديرية بربر الى اربعة اقسام
الرباطاط و بربر والربداب والامعة وكل منها ينقسم الى اخطاط (١) قسم
الرباطاط (٢) هو اول اقسامها من الشمال وموئل من ثلاثة اخطاط (١) خط
مقرات فيو ٦ بلاد واقعة على صافي النيل اشهرها ابو حمد وهو اول العقاور المتحد
بها وبين كروسكو (٢) خط ابو هشيم فيو ٨ بلاد اشهرها ابو هشيم والحبرف

(٢) خط البافريه ٦ ملاد (٢١) قسم مرمر (٢) فيه ثلاثة أخطاط (١) خط
 الاغرياب فيه ١١ بلدة أشهرها الدناويل والهداب والعيدية (٢) خط مرمر وفيه
 ١٢ بلدة أشهرها مدينة مرمر المتقدم ذكرها مركز المديرية (٢) خط رأس الوادي
 فيه ١٥ بلدة على جاي البول منها المكابلاسي والوكتاب (٢) قسم الردياب الغري (٢)
 يقسم الى ثلاثة أخطاط (١) خط الدامروفيه ١٤ بلدة بعضها على شاطئ النيل
 الشرقي وبعضها على نهر ائنه أشهرها الدامر مركز الخط (٢) خط الردياب القلي فيه ٦
 بلاد أشهرها المكابراب وانجرباب وام الطيور والحساب (٢) خط الردياب وفيه
 ١٠ بلاد أشهرها الردياب والكنباب والعقيدة والباب (٢) قسم المنه (٢)
 فيه ثلاثة أخطاط (١) خط سفاري الغرب كل ملاده على شاطئ النيل الغربي
 وعددها ١٨ بلدة أشهرها سفاري الغرب والكنبة وانجلاب وانجرباب والمباوير والوكة
 (٢) خط شدي وملاده على الشاطئ الشرقي وعددها ٢٢ بلدة أشهرها شدي
 وعددها قتل اسماعيل باشا محمد علي باب الكبير مدسة الملك المرحومة ١٨٢١
 (٢) خط الممة وهو آخر حدود مديرية مرمر مركز الممة على البر الغربي مقابل
 شدي وبالقرب منها حسب امومة النهر الى سبها ما سب الحدود الاكبرية
 والدراوين سنة ١٩١٥ وخرج منها لبحرال سنبارت واي حوى اخنة قرية صغيرة
 احبا الممة احتلتها الجود الاكبرية بعد تلك المومة وبخرب اسمها غفلو الى الممة
 الانكليزية فصار جوبات

(٢) مديرية الخرطوم

مركزها مدينة الخرطوم وهي مركز حكمارة السودان وقد أشهر امرها مؤخر
 لماصرة الدراوين لما تم افتتاحها اماها وقبل غوردون باشا راجح ترجمه غوردون
 باشا في الهلال الماصي والخرطوم اعظم مدن السودان بلا استثناء واسمها نخارة
 وعددها بخني مرعا النيل الابيض والاروق فيكون منها النيل الاصلي وبين الخرطوم
 ونقطة ملتقى النريين شقة كما نجيل ومائين ويصطبع اهل الخرطوم امواعا دقيقة
 من الحلي والآبة الذهبية والنسبة ولم مهارة خاصة باصطاع اسلاك الذهب والذهب
 على هيئة حروف الناحين والعزفي والصبيد على طرر جميل يحميه اهل مصر والنام
 كسرجت وساري وتنقسم مديرية الخرطوم الى ستة اقسام (١) قسم الخرطوم (٢)

ومركز ناحية المسلية على مسافة ١٢ ساعة من الخرطوم سير الالى (٢) قسم
 ولد مدني * مركز ناحية ولد مدني وهي بلدة نخارية وفيها صرح يسمي الى السبع
 مدني واليه نسب البلدة وأهل هذا القسم عربان * (٣) قسم عود * مركز ناحية
 عود وأهل عربان * (٤) قسم البحر الابيض * هو غير مديرية بحر الابيض
 ومركز حلة ولد شلعي * (٥) قسم الخلابة * مركز ناحية الخلابة * (٦)
 قسم ابو حرار * ومركز ناحية ابو حرار وفيها مكان يعرف بالاربعين
 (٤) مديرية سنار

واقعة بين مديرية الخرطوم من الشمال ومديرية ميزاوعلي من الجنوب بحري في
 وسطها النهر الازرق أكثر أهلها من البدو من قبيلة يقال لها ابوروق مركزها مدينة
 سنار واقعة على النهر الازرق تصعد العرصة ومن أشهر بلاد هذه المديرية ناحية ولد
 عباس وناحية كركوج وكلاهما على الضفة الشرقية وحلة الشرف محمد علي الضفة الغربية
 (٥) مديرية فيزاوعلي

سميت هذه المديرية بهذا الاسم سنة الى حل شهر اسفند من قبل فيزاوعلي واقع على
 الضفة الغربية للنهر الازرق على ٢٧٥ قدماً بحري ذلك النهر يسمى وبتد المحل
 مواربا له حتى ينتهي الى مركز من المديرية وهي بين اسمها فامكة على ضفة النهر
 الشرقية وهناك ينهل بالنهر خور كبير تكثر العمامات والسمانيف على جاسيه وفيها
 كثير من الانجار ابنة كالا بوس والجبير والحمر والداب والكاكوت والفيل والترتر
 والظلم وغيرها ونقسم هذه المديرية الى اربعة اقسام * (١) قسم فيزاوعلي * اكنه
 جبال منها في شرقي النهر جبل درو جبل ام ثلثي وجبل ابوان وأهل هذه الجهات
 لا يتكلمون العربية واسمهم الكدالو وعلى الضفة الغربية جبل فيزاوعلي وغن
 * (٢) قسم في شقول * واقع غربي النيل الازرق ويو كبير من الجبال
 أشهرها جبال في شقول وسحي وحشة ورول وغيرها ومركز القسم في في شقول
 * (٣) قسم اللع * هو أكثر اقسام هذه المديرية وفيه جبال كثيرة أشهرها
 جبل فولي وهو مقر ديوان القسم ويلبس بعض أهله زيور الجبل في اعيادهم وهم
 يسمون اللرون * (٤) قسم الرصيرص * مؤلف من قرى صغيرة على ضفاف
 النيل الازرق ومركز حلة الرصيرص

(٦) مديرية فشودة او البحر الابيض

يقال لما ابيضت مديرية البحر الابيض لانها واقعة حوالي النيل الابيض مركزها ناحية فشودة وفي هذه المديرية بكثرة الحاموس والراف والعام والذيل وجاموس الماء والنساج وأكثر على اهلها صيد هذه الوحوش والانتاج ببعض اجرائها كبرير العام وس الذيل والجلد وتنقسم هذه المديرية الى اربعة اقسام وهي (١) قسم دوداي (٢) واقع غربي الهر فيو ١٤ ناحية في اربعة اخطاط وهي اخطاط كالما ويون وطير واباي (٣) قسم فشوده (٤) مركز مركز المديرية وهيو ٣ ناحية في اربعة اخطاط وهي نهر وانولبة ويود وفاديت (٥) قسم مادور (٦) وهو الى حوالي مركز المديرية ولنداء واقعة على جاني الهر وهي اربعة اخطاط وهي دنم وفشوداي وفكان وتلوق (٧) قسم الديكة وهيو خمس نواحي على الضفة الشرقية ومركز القسم اسم الدكة.

(٧) مديرية الناقة

وهي واقعة بين نواحي بحر الاحمر من الشرق ومديرية ترر ومحافظة سواكن من الشمال والعرب ومأمورة ببيت ولاد الخمسة من الجنوب كثير اهلها من عرب البادية ومركز المديرية مدينة كسه وهي واقعة على الساحل الشرقي لنهر الفاش ويقال ان خور الفاش وكانت هذه المديرية في حوزة الحكومة المصرية فاحتلها الدراويش ثم استولى عليها الايطاليون منذ سنة اعوام وتنقسم مديرية الناقة الى اربعة اقسام وهي (١) قسم الخلافة (٢) مركز مدينة كسه المتقدم ذكرها واعل هذه القسم حصراي غير رحالة (٣) قسم الهندسة (٤) اكثر غابات وحال وادوية واعل من الدوا الرحالة يخذون منهم من العرش الخوص وهو اقرب الى جهات سواكن وترر (٥) قسم سي عاير (٦) وهو مثل على حال وغابات عصاة الانتاج يحد من الشرق مأمورة ببيت الناقة لمحافظة مصوع وس الجنوب ينتهي الى بلاد الخمسة وينتهي بها الى خور بركة غرب طوكر (٧) قسم اورب (٨) وهو عبارة عن واديين بين جبلين متصلين بحدود الخمسة من الجنوب والعرب والشرق فيو غابات غضة

(٨) مديرية كردوفان

واقعة غربي النيل الابيض عاصمتها بلدة الأبيض وبكثرتها تضم العديد غضا وقد

وصناعتها البقلة وإخلافها مطوياً في رواية «سير المهدي» وأكثر أهل هذه المديرية أو
كلهم من قبائل العرب وسيرد نصيب خرم عند الكلام على عربان السودان ولكنها
تذكر ما اشتهر مدن هذه المديرية من اشتهارها بلف أو حرار (غير المتقدم ذكرها)
وبينها وبين الأبيض مسيرة يوم ونصف وفيها آبار ومنها باره وبينها وبين الأبيض
يوم واحد وعندها آبار ومنها خوري والطيارة وغيرها وسائر أهل كردومان
يلسفون من الآبار

(٩) مديرية دارفور

وفي أبعاد مديريات السودان المصري عرباً بجدها شمالاً صحراء أفريقيا وشرقاً
كردومان وجوياً دار عرنيث وعرباً مملكة وداي ومن اشتهر مدنها مدينة سدني
وكانت مركز كرمي السلطة ويقال لها أيضاً فاشر وأكثر انبثا من الوص والعصان
الشجر وفيها أسوان عديدة مع سدني وداي كوزت وأواع هار وكات مديرية دارفور
مستغلة بحكمها ملك من **أبائها حتى انضمت إلى عهد عبدوي اسماعيل باشا**
فدخلت في حوزة الحكومة سنة ١٢٩١ هـ وصارت من أربع مديريات وفي مديرية
الناشر في الوسط ومصرية كريمة في الشمال الغربي ومديرية أم شانة في الشرق ومديرية
دارا في الغرب

(١٠) محافظة سواكن

واقعة على سواحل البحر الأحمر مقابل مديرية بربر أكثر أهلها الأصليين عرب
ولكنها صارت الآن بلدة عامرة بعد احتلالها بالحدود المصرية والإنكليزية ونخصيتها
مقاطرة إليها الناعه والغار. ويضع هذه المحافظة مأموريتان تسمى أحدهما مأمورية
طوكر والآخرى مأمورية سكات وكل أهلها من العربان. وفي هذه المحافظة
كثير من السيول والبحيرات أكبرها خور بركة الذي يجري بالقرب من طوكر

(١١) محافظة مصوع

وفي واقعة على سواحل البحر الأحمر جنوبي محافظة سواكن مركزها قرصة مصوع
وفي من سواحل المحطة احتلها الإيطاليان منذ بضع سنين تخرجت من حوزة الحكومة
المصرية ولا حاجة إلى التطويل في وصفها. وسأأتي في الأعداد التالية على خلاصة
تاريخ السودان ووصف أحوال أهله وعوائدهم وإخلاقهم

باب المراسلات

هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال

١

سبدي منشيء اللال الفاضل

هذه المرة الثانية التي اسبدي بها حصرة الدكتور امين افندي المنوري نغصب السيدات (وما كل مرة تعلم الحق) الآن التوس الكيرة تسهل اقتحام المعاهر مما كانت حسيمة فان جابه لم يفرغ من مصارعة الطغاة الاضمر على ما قال حتى سؤلت له نسمة مصارعة مولد لا حرامي . صرح لسه واحد في النساء واقاع النساء فلقد قرأت حصرتي في الجزء الثالث عشر من المجلد الثاني . هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال ؟ المرأة كما عودنا من سبدي في ماضيو بموضوع النساء شديد الالهجة عليهم نعم في نسوة كان قوتهم في سبدي في عبارتي واما من رأيت في كثير ما اوردته في اطراف السانحة من امرأة والرجل اما سبدي المناظرة الحديثة جمع اقاربي لخصرتي بالبراع وسعة الاطلاع والاختبار انجراً على ان أخالفة باكثر ما قال . وأصل الخلاف بينا نقطة واحدة وهي تعريف العلم والمال المذكورين في المسألة . فقد قال حصرتي في تعريف العلم « لا يعني بالعلم الاقتصار على الكتابة والقراءة وبعض العلوم اصرورية للبيئة وتدير المنزل كالحساب وتدير الصحة بل العلم المتناول العلوم والدون العليا » وقال في تعريف المال « المراد بالمال ما لم يشترط معه الجهل والرغوة بل المصوب بما ذكرناه آفا » اي الكتابة والقراءة والحساب وتدير المنزل وتدير الصحة . فان صح هذا التفسير فسبدي ان المسألة ليست بذات وجه لانه متى اقتصر العلم بالمال تحولت المسألة الى مسألة أخرى وهي « هل تعلم منزلة المرأة بالعلم أكثر أم بالمال معاً » ولا أطعن اثنين بجملتان في هذه المسألة

أما اذا أريد بالعلم العلم المجرد عن المال وقصد بالمال المال المجرد عن العلم

فحينئذ نغذ المسألة وجهيها الاجتماعي والسبي وفي هذه الحالة انصدى مستصراً للاول
أي الوجه الاجتماعي وهو العلم - لأنه خير لي ان تكون روحي عالمة مهيأة بعلمها لتبني
بوعني وعن منزلها وأولادها من ان تكون عبة طائفة حثفاء لا تعرف ماهية المنزل
والروح والأولاد - استمر الله اسي لا اطلق ولا تبهم معذني الاثنين ولكن اذا كان
لا بد من احدي المصينين باختيار الاول وهي أختها بدون جدال

وعرف حضرة المرأة المتصودة لها « بالمعدة للزواج القادمة على رئاسة عائلة
وتدير منزل » وهو تعريف حسن في نظارنا فلنسأل ما هي واجبات المرأة في العائلة
— يمكن حصرها في ثلاثة :

(١) تربية اولادها (٢) تدير منزلها (٣) ارضا روحها

ثم لسأل اي يساعد المرأة على اتمام هذه الواجبات فيرفع منزلها في اعين زوجها
والعلاء عليها ام ساعداً محضاً ، عن ذلك الطر والذل معاً ، اما اذا كانت لا بد
من تصيل احدهما من رأينا علم بدون رغبان لان ادم ما يراعه بهر قلب المرأة
وعقلها وبدرجه و... يابني في تربية الاولاد و... المنزل وارضاء الروح ، اما
المال فبزيد ظلالة بل طلائاً وربما كان مورثاً بها وبين العنيفة والواجبات

واحتط لي ان اكتب في كل من الواجبات الثلاثة على حد زيادة في الابصار
أما في الواجب الاول وهو تربية الاولاد فالولد منذ نعومة اظفاره الى بلوغه
من الرشد بل الى موته يتهدى من ندي امو ومن قلبها من الاول يشاول عده
لجسمه ومن الثاني قوة وحياة لعدو فهي توحى اليه عواطفها واحسانها وثقة
مع اللين عواطفها واخلاقتها ، ورب عاطفة ننشأ الام في صدر ولدها بين قبلات المحس
والحب فتصور هذا الولد بدلاً وعاطفة بتربيتها الطفل بها فبصورها ثقباً كبيراً .
وقد اخطأ انائل ان قياد العالم في ايدي المحطين والمطعات لان قياد العالم في
ايدي الامهات ، او تحسب سياسة روسيا الآن في يد القيصر ؟ — كلاً انها في يد
القيصر . سياسة امانيا انحلتها في قصة الامبراطور ؟ — كلاً انها في قبضة
الامبراطورة . ولمن جراً . فعلمت اذا هؤلاء الزوجات والامهات ان بحسن قيادنا
علومهن كيف ينفعن روح العيلة والاقدام في نفوس اولادنا - علومهن كيف يرضن
نفوس اولادهن محبها واكبادنا الى حب الكهنة والعدالة ومحبة الله والناس فيكون

روحانكم وإمهاتكم كما كان الأمر طيات إلهيات بقلن لأولادهم "ممن الحاجة" أذهب
 بهذا الدين ودافع عن وطنك وحقوقك فأما "وأما عليو" ولكن واحترنا إله
 بعد مثل هؤلاء الإلهيات؟ - أي قصور الأغنياء من الخدمة والاهبة حيث النساء
 لإلهيات بالنفس والبدن عن واجبات الحياة حيث المرأة بنفسها الرحام والأخلاق
 تسدّها البطالة . حيث الإنسان يستند شيئاً فشيئاً عن العليمة وعن الله؟ - كلاً
 إن العلم هو الذي يقدم لنا أولئك الإلهيات وبعد رؤوسهن اللطيفة لحمل نأج
 العائلة والقيام بوظيفة الأم ماراً الأولاد وفي وظيفة يصح إسمها الملوك والعطاء وقد
 خضع لها يوماً الله محمد باسار . وأما المال فبما يصح أن تربية ليس إلا واسطة للعلم
 فالعلم يعمل للمرأة في تربية الأولاد ما لا تقدر أن تعمل كل أسوار الأرض وإن قبل
 أن يدون المال يصير تعلم الأولاد وقد نستطيع الأم إذا كانت غنية أن تستأجر
 من يربي أولادها كما يصح كثير من . إلهيات مهلاً أو كثر . فلما إن هذا القول
 يصدق على التعليم ولكننا نحن الآن في صدد أن تربية لا العلم . وأن تربية وعلى الإخص
 التربية الأولى موطأ بالأم وحدها وما من يد راد فوق عروم مقامها أجازا طلبها في
 تربية الأولى فخير هادئة أن تكون حادثة كذا في . قد نعلم وكذا في التربية من
 أن تكون تلك صف كور العالم . قد فعلاً عن أن العلم صائر إلى الجاهة واللامية
 في كل البلاد ومنى عم ذلك فلنأخذ المال أماني في تربية الأولاد وعلمهم
 الحاجب الثاني : تدير منزلها

كثيرون هم الذين يحرصون النساء على خلق سلطة الرجال وأن يخرج من منازل
 لمراحمهم في اشغالهم . وأكثرهم من يحرصون بمن المرأة من أرمة جدران ومساها
 من كل عمل غير خدمة المنزل وإعسارها خادمة زوجها لا شريكه وما أقل الذين
 يحرصون المرأة في مركزها المنزلي

والى على كوني اعتقد أن رأس وإحداث المرأة وإعسارها هو تدير منزلها أي
 تدير هذا "لمبكل المنفس الذي" فغيبو رهور المصائل البنية أقول أن على المرأة
 في المنزل واجبات غير خدمة المنزل والاعتناء بالمنفع والإناث واللباس الخ وما
 عساها تكون من الحاجات؟ - هي ملاحظة الآداب بالمنزل وترأس حلالاته
 ونحبة إلى الزائرين . فمن مكمل من بين سائر أهدافه منزل خصوصي لا يعجز

من زيارته ولو زاره كل يوم ولا يمل من الإقامة فيه ولو أقام فيه طول النهار .
 فليشرح نظره في هذا المنزل فيشاهد أن كل ما فيه اعتيادي يمكنه أن يتنازع مثله
 من السوق ومع ذلك يرى له قيمة وحسباً لا يكون لما يتنازع فهل ذلك إلا لأن
 اليد التي رتبته وألصقت يدها في السوق مثلها ولا يمكن أن يعمل المال عملها ويدخل
 هذا المنزل في ليلة احتج فيه أحد قفاؤه تر صاحبه تلك اليد الجميلة جالسة إلى جانب
 روحها كأنها ملكة في مملكته تلاحظ الجميع وأنهم يقدّمون لها احتراماً بفرد من
 العبادة . ولا تنزع في هذا المنزل بمية ولا طعناً ولا ترى فيه إشارة أو حركة محنة
 باللباقة والحشمة وإذا تجرأ أحد على إساءة الأدب قولاً أو فعلاً صاحبه تلك اليد مع
 ضمتها فادرة على أرجاف قلبه . ذلك الرجل القادر في كل مكان غير هذه القاعة
 على أرجاف قلب كل الرجال .

هذا إذا كان لما فيه مساعدتها على راحة هذه الحبيبات أي إذا كان لها من
 المعرفة ما يسعها على فهم ما فيها وإدراك ما فيها من قوة القلب وحسب الأدب والفضيلة
 ما يجزئها على معاركة ذلك الرجل المحسن الذي يخامر على من حرمة الأدب في منزلها
 وإن لم يكن لها من القوة وهذا السلاح هو الأساء أها تكون حينئذ حادثة
 المنزل لا رمتها

والآن فلنأمل ما في هذه القوة أي المال — كلاً أي العلم — نعم . لأن العلم يهذب
 النفس وترقى القلب وإثارة الفطن ومعرفة الحق والواجب . فالعلم لا يدسه في هذا
 القسم من واجبات المرأة أبصاً وقليل من رفع معرلة المرأة أكثر من كل أموال العالم
 هذا في نظر العفلاء . أما الجهلاء . المحضين هؤلاء لا يحدسون إلا المال وعدم العلم
 والأدب والفضيلة أساء لا فية لها

أما واجبات المرأة في المنزل من حيث المطبخ واللباس والإتات والظافة
 والاقتصاد والماء والهواء والورق فلا أعلم أن المرأة تستطيع القيام بها كما يجب إذا لم
 تدرس شيئاً عن الاقتصاد والظافة والماء والهواء والورق وغير ذلك ما عليك عن أن
 المطالعة والدرس برفق من ذوي المرأة ويوجبان قوة الإحراز التي هي صفة منها
 ويرفیان مواهبها الزوجية والوالدية أي يصاحبان قوتها في إدارة الشؤون البنية
 وأي أعلم أن العلم وعلى الخصوص التوغل فيه قد يشغل بعض النساء عن

الواجبات المقدسة وقد يحملن بفرصتها وما ذلك إلا لفساد علمهن وسوء تربيتهن
لأن العلم الصحيح والتربية الصحيحة لا يتيان وطبقة المرأة بل برزبان المرأة نطقا بها
وبحاجاتها السنية لأنها بطبيعتها أن المرأة لا يحب ولا يمكن أن يكون إلا امرأة أي
زوجة وأما المرأة إذا طلبت العلم فحب أن يكون لاستخدامها لغير زوجها ومبرها
وأولادها . ومع ذلك فإذا جاز لنا أن نأوم بعض السيدات على استغفارهن عن
سائرهن بالدرس والمطالعة فكم يجب أن نأوم السيدات العبيات اللواتي يتسلطن عليهن
نلك المرات والأطبل العالمية التي تسم شرف العائلة وأديها وحياها

الواجب الثالث : إرضاء زوجها

وخلاصة القول أي لا أحب العلم فقط برقع مرة المرأة أكثر من المال بل
أخاف من حاجاتها والمال من كالبانها ويريد المال لها مال الزوجة لا مال العائلة
لأن الأول هو المقصود من إنشاء دور مرأة . وأحب الزوجة التي تدور علم
بدرها في تربية أولادها وتدبر مبرها زوجة غير كاسه بل مودة فساد من حياها
ووظيفتها . قلت أن المال من كالبان الزوجة مودة إلى العلم لأنها إذا كانت على
غير مال فلا تدور من يكون زوجها أي سيء مودة لمبرها من مديعها لتكون
تربكتها وفي هذا الحال فالتدبر مبرها في أعين الروح العاقل أكثر من المال
لأن لديه من كماف العائلة ولا يحتاج في زوجته إلا لعلم ودب بتوليها تدبر المنزل
وتربية الأولاد . وإن كان لها مال أدومه أو زوجها أي فهي أحوج للعلم منها
للمال مادام زوجها غير يحتاج إلى مالها ومالها حينئذ لا يرفع لها مبرة ولا يرفع المبرة
قط إلا علو اليس وعطيتها . أما إذا كانت ذات مال وكان زوجها مبرها مبرها
البلاء الأعظم والطامة الكبرى لأن " كل مادي الكور بالحق " مع به النفع
عبيك المال ماني وقد اشترت بك مديامي . فهل نخسرون هد علوانا في المبرة

والزوجة لا يجب الروح العاقل ولا ترضى إلا أعضائها وأخلاقها ومقدورها على
تربية أولادها وتدبر مبرها ومهد سبيل هاتو . ومما تكن سنية وحيلة مديسة أو
سنتين من الزواج أي بعد أن يلائني آخر طيف من تلك التصورات الخيالية المحيطة
وبحي . إن العمل والقيام بالواجبات الوالدية والبنية محيطة لا يعود بتقوم المال والتجمل
مقام العلم والمعرفة حتى لو كانت الزوجة تعطل كل ساء العام عن وحملها فالروح

الحافل براها دائماً غير كاملة أي ناقصة جزءاً من طبيعتها وحبها به يريد بذلك العلم الصحيح والنزيرة الصحيحة اللذين بها يرتفع الإنسان إلى معرفة الحق والواجب وينسى له امتلاك أمثاله وتدريبها

هذا ما خطر لي طرحه على مائدة الأدياء مستنبطاً باراء الفلاسفة والكتّاب اخص منهم الفيلسوف جول سمون الفرساوي الشهير . وقد ترجمت لهذا الفيلسوف العظيم كتاباً في موضوع المرأة عنوانه « المرأة في القرن العشرين » وعنه أخذت أكثر ما أوردت في هذه البقة . وقد تكرم حضرة المؤلف بمعي الإجازة بطبع الترجمة فإذا صدرت يرى فيها سيداتنا ما يسوهم ويسرهم إذا كان يسرهم ذكر قوتهم وبسوءهم التصريح بالحقبة

« فرح بطون »

(اسكفة طرابلس)

❦ ٢ ❦

حضرة الحافل منسى . الهلال الأحمر

أطلعت في آخر أثناءت عتري عن حلالكم الزاهر على مقالة للدكتور أمين امدي الحوري في (هل يصوّرنا المرأة بالعلم أكثر أم بالبدل) مرأب مجالاً للانقاد على بعض عباراته المناهية للحقيقة فحسب بأسطري ذلك انرحم بها عن حال المرأة في حالتي العلم والجهل والعق والفر بعد الناس المهددة من حصرو

قال (اب المرأة المقصودة بكلامه في المدة للزواج القادمة على رئاسة عائلة وتدير منزل) فلننظر في المسألة ولنقابل بين العاملة والربة من اعددن للزواج مقول لو نظرنا الى القبائل المتوحشة ومن لم تستر ادعائهم دور البدن المبعث من شعلة العلم لرأبناهم على جانب عظيم من الضيق وقساوة القلب وكما ابتعدوا عن الحضارة اردادوا نوعاً في خشونة العواطف حتى قد يأكل بعضهم بعضاً وري عكس ذلك في البلدان المتمدنة المستظلة تحت لواء العلم فان أهلها جيباً رفيعوا الحاسب دقيقوا الاحساس كرموا الاخلاق وذلك بإقص قول من يرمي أن من ما غفلت فلت عواطفه ومن امت عواطفه قل غفلت) اما ما يوهمه جماعة من أن الرجل يحتاج إلى المهابة والخشونة لتربية اولادهم ومعاملة الناس أكثر منه إلى الرفقة واللطف فهو خطأ ظاهر لانه باللطيف والرفقة يتأسر المرء قلوب الصغايا ويزرع ويسود على عقول اولاده ويغوز باحترام

فريته . فعز النساء من طبع الكرم فإذا استأكرت ملكة وإن أبدت له العونة
والمخونة احفر كالأا إذا كان لهما . والمرأة لا تحتاج إلى رقة العواطف أكثر من
الرجل لأن الواجبات العائلية المطلوبة منها تنظم غلاً ودراية مع النساء والعصر
وذلك لا ينال من غير طريق العلم أما رقة العواطف فهي غريبة فيها ولا يستطيع
العلم أن يبرعها منها بل هو يبردها كالأ ويحرصها على ما فيه السع لرسها والآخرين
ولمحت أولاً في ما في المقالة

لست العالمة من اقتت الفراءة والكثافة ولا التي تعلمت المعات العديدة في
تأولت العلوم العليا لأن هالك منات والوقا فخر عظم حياتهم في المدارس ولم
يستبدوا منها أدباً فالعلم للفعل كاللر للتعجب أي إلى لا يصح بدوه

فالعالمة في التي اكتسبت نتائج العلم المنصودة فإذا اكتسبها لا تزول منها مع
توالي الأيام واختلاف الأحوال فهي دائما وإمامة الأخلاق رابطة الجاش فوبه
الادراك فادرة على إحلال مكاره الدهر عارفة كيف تقوم سياسة منها وتدير شؤونها
فتكون ملاكاً سارياً لدى زوجها منزلة ذات أمت ومهنة ونسود على عتول
أولادها أيضاً فلا تدع للتأثرات الردت سبلاً إلى إدهام بل تصرف معظم جهدها
بش روح النصبة في موبهم وتبرعهم حب التقدم فيصنعون منها ألمان التهذيب
فيشون على صدامها ويختلون بأخلاقها ثم يسبرون على الحطة التي أرشدتهم إليها وفي
مع ذلك لا أم لها ولا شاعل بمنعها عن الاعناء زوجها وأولادها تعمل ذلك سرور
عظيم آمله أهم يكادونها يوماً وقد ين لها ذلك فإن الولد إداري على عهد القتر
المثرون بالتهذيب بمو فبو حب التقدم لبعض عما أفتت أيام الحط من المال
الموروث وهي كان كذلك فهو اقرب إلى الحاج من إلى النسل فابن هذا من قول
حضرة الدكتور أن المرأة المصلحة « كالرجل إلا أنه الصيغ » فالعلم يزداد المرأة جمالاً
(حقيقياً) وتكسب آثاماً فالعلم نور ينفذ روحها ويغفر بمقتل أولادها بالعلم
ترتفع منزلتها لدى كل من يلوذ بها بالعلم تدفع عنها غارات الدهر وإخطاره بالعلم
تعلم كيف يجب أن تداري صحتها فيظهر رونق جمالها بالعلم والعقل تكون بحلة
السعادة والسرور لعائلتها . أما العاطفة الروحية فقد تنوي بين العالمة وزوجها
بسبب الوفاق بينها والوفاق لا يتم إلا بانقياد الواحد للآخر في حال الغضب . ولما

أما زواج العالة بمجاهل فحيلة النساء لما طبعاً اذ يقال (إذا أردت أن تقتل
العالم فاصحبه بمجاهل) ولكن لماذا يكون ذلك ولديها وقت كاف لاختيار اخلافه
وسر غور معارفه عافاً لم تحن اهلاً تركته وشأماً والادب لا يبي عليه قياس
أما الآن وقد طهر فصل العالة في بيتها وارضاها منزلها بين افراد عائلتها وجيرانها
ومعارفها وسوء عاقبة جهل العنية حتى علينا ان ننظر الى منزلتها في اعين العموم وحسنه
يرى ان الفوز في ذلك للفتية لان اسمها ذائع وذكر غناها شائع واصدقاءها من الدرجة
الاولى وذوي المراكز العالية . اما العالة فقلما يبالي بها سوى من جاورها من ذوي
الآداب لان جوارها محبوبة عن اعين العموم . اما تلك فجوارها باءة لكل عين
وساء على ذلك تشتم منزلة المرأة الى قصص عاتية وعمومة غامضة منزلة العالة في
بيتها والعمومية منزلة العنية لدى العموم وهذا اترك الحكم به لحضرات القراء
(بيروت)
« لبنة ماضي »



حذرة الفاضل منشى . الملل الاخر

لا يخفى ان العلم حياء الناس ومصباح الاعمال وناهية الآمال وشرف الأئمة
ورباط الالفة . هل يبين ما ان بعد البلاد . مع واهمة معدة اذا كانت المرأة
مهما غير متعلمة والعلم يرى المرأة بنسب الدكاء والآداب وبكسوفها بمجال الاخلاق
والظهور والعباف وبهر غفلها ولو كان مظلماً وبغلة غفها بدراري النصال التي تنصل
كل زينة وهو يرفع شأن المعيشة البشعة لا يبري في المرأة ذوقاً سائياً لتدبر منزلها
وتربية اولادها وتغذية غنولها بالآداب والآداب والتهديب . والعلم يدوم وتقامر
الثمة لا تنلى وأما المال فيزول ويحترق تنق فلا يجنبها المال معاً ولا ينفع ذوقها
اذا اغلب بها الزمان وحلت بها طوارئ الايام وغوائل الحداث . ثم ان المرأة العنية
غير المتعلمة تكون عرصة لسوء الاخلاق الأناذراً اذ لا تعرف سبيلاً للاحاق ما لها
ولا نصاً براحة عائلتها وتدير مهام اولادها بل تعطن ان ام الامور ملاحظة ربيتها
المحارجة فتبذل كل مرتخص وعال وتنق الاموال الطائلة في سبيل الترفيح وتقليد
الازياء الجديدة والحضور في المرافص والملاهي والتمتع في زينتها وملابسها طامها
انها اكلت بذلك مروض التمتع الحديث ولا يخفى ما في ذلك من الاضرار المادية

والادبية العائدة عليها . وقد نستعين بها على نشر ألوية الجهل فتكون فتوة نزيهة
براهم لا يهدد المال انبعاثاً لاهوائها السالبة ونسقة على ربتها وحلاها ونوراً لها
في هذه التمدن الحديثة التفليدي الذي هو آفة شرفنا الآن . مما هي اذا مربية المال
بين يدي المرأة الجماعلة وكيف تلو سرتها و طبعكم الفارق اذا وليد رأيه اذا
المرأة يمكنها بالمال ان تفرغ وتترأ وتعلم وتنقل . . . الى آخره وتكلف
ذويها النفقات الطائلة في سبيل ما تقدم ذكره ولو ادى بها ذلك الى ذلك راحة عائلتها
ومكادتها انواع النمل والحرمان . اما المنطقة على منقضى قانون التعليم المهددة الاخلاق
بالعلوم والآداب قد تبدل جودها لارتفاع المتطلبات العالية في اعين ذويها ونساق
بان تكسب منها الوفاقار ما يحتاج اليه العدل وتكون الركن العظيم في تدبير
المزمل . فانصح جلياً ان العلم مانع للمرأة اكثر من المال وان لم تكن ماضية لاجل
الكسب والعمل . ولا جمل ربع ثمن اتمته لفساد وزمنها من اسئل دركات
الحصول والاحتياط الى اعلى درجات الراحة وافضل . ومن فوائد ايضاً ان يعلم المرأة
كيف تنمي اوقاتها دون ان تسوء كدراً او يضرها مثل وديتها على كل ما
بأول تحسين حال عائلتها ويدفع افسادها لتحصيل الفصيلة لا يروع فيها المادى
المحبوبة والمناصب السرية ومودتها الى حب المطالعة الادبية في ساعات الفراغ وممارسة
الاعمال الخيرية عند سوح الفرص . والمرأة اسعفه القاسية لا يصعب راحة من ايامها
في الكلام الفارع والاحاديث الخرافية الداطلة التي لا تحدي معها ولا تنفي غلباً بل
نصوغ كلامها في قوالب متينة مربية بالهم ومردانة بالحكمة . ومن بكر قول الحكم
القاتل ان المرأة الناضجة ان من اللائي هي لا تنفع ماها الا بالحكمة وفي لسانها
المعروف (القاهرة)
" عبدة اطل "

(الملل) وقد وردت عليها رسائل اخرى في الرد على صديقا الدكتور
امين امدي الحوري تذكرتها لثلاثة حصرات الاداء البارعين ررقى انه امدي
شحات باسيوط وخليل امدي يديس والباس امدي سبب حصص وردت متأخرة
ولما كانت ترجع في مؤداها الى محوى الرسائل التي نشرت في هذا الملل محوفاً من
التطويل وطعاً بجمع حصرات المراسلين اكتبها بالاشارة اليها وحاشا لشمس من
حضرانهم عذراً على ذلك والعذر من شتم الكرام

سبب الذكورة والانوثة

حصة الفاضل منقذ الملل الاغر

طالعت في ملائكم الاغر كلاماً تحت عنوان الذكورة والانوثة . وهالك نطلون
من لم رأي في هذا المسألة ان يكتبوا اليكم لتدرجوا افكاركم في الملل . وما
اني سد سبب وجهت فكري الى هذا المسألة حتى وصلت الآن الى نتيجة اطها
جديرة بالملاحظة والافهام . فأعرضها لديكم حتى اذا استحسنتم درجتها فاعلموا لا تخش
من عاتق

من المفق ان جرنوثة الجبر تكون في الاوس مع اي في الاب المخطط الموي
وفي الام السويضة . ومن اتحاد هذا المخطط بين السويضة تأسس مبدأ الجبر
فيكون اما ذكرًا من حسن خوصه . واما من حسن لوصه . فالسؤال لماذا
وكيف يكون تارة هذا وتارة ذاك

من التأمل ومن هذه الملاحظات نوصي في مرض ان الذكورة او الانوثة
متوقفة على ريادة صحة وقوة احدى تلك الحروتين . اتحادهما بتأسس الجبر
على صحة وقوة الاقوى . اي من كان المخطط الموي الذي هو من الاب اصح
واقوى من السويضة التي هي من الام كالب المولود ذكرًا . والعكس بالعكس . وقد
العرض بصفة الغفل سهولة لما هو من امكان القياس على انه لا يجوز القطع . وما لم
ينبت للبيان لدى الفقرة والعرض الدقيق وذلك لما في الطائفة من العوض احكاماً
ومخالفة ما شاعر بها الى الدفن لما يدرك بعد التخصيص والتدقيق والترويض
في كثير من مسائلها

كنت لاحظ هذه القضية في الحيوانات فرائت ان الامات المبينة بها
والثوية والمخنن بها وغير المصوكة بالنصب كانت تزيد الامات في مواليدها على
الذكور وربما لو حظ مثل ذلك ايضاً في البشر . وواضح ان ريادة التدن
ورقاء المعيشة تزيد نسبة الامات في المواليد على الذكور وذلك بين في شواهد
المواليد . ومن حيث ان رقاء الساء يزيد على رقاء الرجال بالنسبة الى ريادة
التدن والفارث لا يجوز ان ريادة ابصاح لا استخراج النتيجة المطابقة للعرض السابق

ذكر . ولي ملاحظات جريئة غير ما ذكر لا اقتضاء لذكرها

فتناء على هذه الملاحظات مع اعتبار الفكر الذي طرأ على بالي اعتكرت منذعة
سبون بطريقة دوائية تؤثر في إحدى تلك الجرثومتين لأجراء الامتحان فظننت انه
إذا استعمل دواء ينوي العصور الذي يكون الجرثومة فلربما قوى الجرثومة معها لان
العصور القوي بالنفاس وتنج افعالا قوية وعليه فقد جهزت دواء ينوي الاعضاء المجهدة
للبناء واستعملته لمدة الأسبوعين من الامتحان كانت وبالهدم اما كلها اناث ومن
القليل واما نعلت الاناث فهم وهذا اكثر فكانت النتيجة اسيهم ولدوا ذكورا الا في
شخص واحد ارسلت اليه الدواء بلسه بعد سمعت انه ولد له انثى ولكن لم اعلم هل
استعمل الدواء في وقتها ام بعد ان مات عليه الميعاد اللازم لاني لم احاط به بعد ذلك
وبناء على هذه النتيجة قد رجحت صحة الفرض السابق الذكر لكني لم افطع به

لاسباب منها أولا ان الاستمرار به كان لا سيما لان امتحاني في جهة واحدة أي في
الذكورة فقط لماء تذكر المواليد **ادلا بتوسرنا** الامتحان في الحاسب المقابل لا اذا
صح الفرض كانت النتيجة مكرومة اذ ان الشريفين يقتطعون الذكور على الاناث ولم
أر احدا من الذكور لا يلدون الا ذكورا بفضل ان يعمل واسطة ليواد له اناث
ثانياً مما كنت ادرس طبائع العمل وجدت ان صحة اذا كان ملحقاً (أي اذا كان
الحبين مؤسسا من بررة الاب وبررة الام معا) انصب البص على اناث بدون استثناء
واذا لم يكن ملحقاً (أي من بررة الام فقط بدون اب) انقب عن ذكور بدون
استثناء . هذه القضية تأتي صحة ذلك المرض ولو اسهت اليها قبل اجراء الامتحان
السابق ذكره لضعف او بطل ادلي بصحة لما يظهر فيها من المناقصة ولكن بما اني كنت
قد جرّست الدواء المذكور عدة مرات قبل ذلك وكانت النتيجة حسب ظني السابق
فلم اكثرت بدلول قضية العمل بل ثبتت جازماً في اعتقادي حتى لا ارضى ذلك الفرض
ولا اثبت الا بالبرهان الحي ولهذا الآن ارى النتيجة واحدة أي انها موافقة لما ظننت أولاً
فعلى ذلك ببقى ترجحي صحة ذلك الفرض . ولا اعك أكثر امتحان هذا الدواء كلما
لاحت لي فرصة ما دامت النتيجة حسنة لا سيما لكون الدواء مبدأ لكل من استعمله في
صحة عموم جسمه فسواء اتى بالقائمة المستعمل لاجلها أم لم يأت فلا يذهب بشيء
وارغب الي من شاء ان يخض هذا الدواء ان يكتب الي فارسله اليه واعرفه عن

طريقة استعماله حتى اذا تكرر الامتحان وتم الاستغناء تبين صحة من القصبة او بطلها
فاما ان تبطل ويبقى في مكانها منها واما ان تبطل فيكون منها فائدة عظيمة للاسان
اذ يتدبر ان يفكر في جس ذريته . الا اني احس ان ذلك ان تبطل الدولة وان
يرتفع المهر الى حد فاحش لكن لا بأس ان يرتفع مقام المرأة في الشرق
(السلط . سوريا) « الدكتور ابراهيم الصديقي »



﴿ معنى ﴾

لمن المهر من اسي طاصح في مثل عدلتي بمن ينه الفراء
ومن اذا رار علي قال راضة مكثلا لآل نردري الدوراء
(محمد ركي الدين سند)
« أستاذة المدرسة السوعية بمصر »

باب السؤال والاقترح

﴿ الحماية الأجنبية ﴾

(مصر) اح . مك في

للدخول تحت الحماية الاجبية سل الدولة البريطانية او الفرنسية شروط على
الداخل ما هي وما مقدار الذي يدفعه الشخص كل سنة وهل يمكن ان يدخل فيها
الاصحاب منها وهل الحماية تنحصر في الشخص او تشمل اقاربه واهله
(الملل) تختلف شروط الحماية باختلاف الدول ولكن الغالب فيها انها لا
تقبل داخلا في حمايتها الا اذا مال ادماء رجيا من دولته بدل على رصاتها بذلك

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

دعاء فلما دخل تخففت أمة الرسول الأول رومس فقالت ما وراءك فلم
ودفع إليها كتابين فتناولتها وقد علمت أن أحدهما من المقوقس إلى يوحنا والآخري من
يوحنا إلى أرماتوسة فآخذتها ودخلت على سيدتها فإدا هي لا تزال غارقة في بحار
الهواجس فلما دخلت برارة دعرت والتمست إليها كأنها تقول لها ما خبرك فإدا
برارة مرتبكة والدموع ملء عينيها وهي تحاول إحصاء الكتب فادركت أرماتوسة
أرتابها فعاجلتها بالسؤال بما في يدها فقالت وقد شرقت بدموعها ليس في يدي
شيء يا مولائي

قالت فولي يا برارة ما في يدك أصحي ألم الرجاء قد انقطع قالت لا لم ينقطع
الأمل يا سيدتي فإن اتكأنا على الله وحده وهو قادر على أخذنا من محالبي الموت
قالت ما هذه الكتب مل جـ الحجاب من والدي فولي ولا يصح أني كنت انتظر
فرجاً من

قالت ثم هو جواب والدك

قالت وابن كتاباً أركادوس

فأطرق ولم يجيب

فارداد أرتاب أرماتوسة وعظم قلقها وأبحث على برارة فأنكأ أم يرسل
أركادوس كتاباً

قالت لا يا سيدتي ولكنك سمعت قريباً

فلم نهم مرادها فامسكتها يدها وقالت كيف لم يحجب العلة ههنا ونجلي عني
قالت كلاً يا سيدتي ولكن الرسول لم يره في المحبس وسلم الكتاب إلى صديق
له ليسلك إليه حال رجوعه

فاستلقت أرماتوسة أذذاك على المنفذ وأوغلت في البكاء تخافت برارة أن
تظلمها على كتاب يوحنا لئلا تريد بأشياء فوقت ما كنة لا ندي حراكاً ولكنها جعلت
نمكر في حيلة تخفف بها عن سيدتها فلم تر وسيلة إلا أن حشت إلى جانب سريرها
وأخذت نيل يديها وتقول لها نجلدي يا سيدتي فإن الله قادر على أن يأتيها
بالفرج القريب

ولتنازعة في ذلك فإذا غارح بفرع الباب وجاء بعض اخدم يادي بربرة من
الخارج فنهضت وسحبت دموعها وخرجت فقيل لها ان الحاكم يفتس مقاتلتك
فذهبت اليه موقف لها وقال قد علمنا بامر مولانا المتوفى تسليم السيف ارماتوسة
لوقوفنا صاحب هذا الجند وقد بعث اليه هو الآن يستعفي في طلبها ولا يمكننا دفع امر
مولانا قسطنطين كما نعلم من قبل ان بعثت السيف ارماتوسة للشهاب

فناثت بربرة على الدورانها مسرورة لما تم لها من هذا الامر ولكنها لا تستطيع
الخروج اليوم لاجراف ألم يبعثها فانهل الرسول الى الغد

قال حسنا ولكي قد امرت الجند بالاستعداد للاحتفال اللاتى بمقامها وربما
النصر واخذنا في اعداد كل ما يهرم للاحتفال فيها واحب المودة لبيدي المتوفى
فالت بآرك الله بك وطلب اليه نعاك ان يعاينها لتستطيع الخروج غد

فعادت بربرة وهي لا تدري كيف تنبع اخبر الى سيدها
وكانت ارماتوسة كلما سمعت صوتا او طرفا صارت حواسها للشف تأزعا
فلما سمعت طرفى الباب وعلمت بخروج بربرة دعت فسر حبرا جديدا فلما عادت
بربرة اندرتها بالرسول عما حصل لمحوك مفاتيح مع بيع منها ارماتوسة صبر
الواقع فلما رأت اصرارها على معرفة الحقيقة دلت فما احطى باسدي لا طلعك على
جلي المحر ولكي ارجو منك ان تسكني بالحرم وتعلمي بادبال النصر كما هو ذاك فان
اهل مصر ما رحوا يفتدون نفلك وثباتك ودرايتك فلا تطلقي لعواطفك العمان
لئلا تردي المحرق انما يكون في شر دفع في اعظم منه

فناثت ارماتوسة لا تذكرى العمل والحرم فان عواطفى علت كل نعل وحرم
ولا أراي فائدة على ضبط عواطفى ولكن كمل ما ذا تردين معي

فالت اريد منك ان تزلني بالحرم وتتمسكي بالنصر ونصي لما افعله لك
فالت قولي

فالت اعلي يا مولاي ان سيدي والدك قد امر ان ندهي مع يوقنا وهذا ارسل
رسوله الى الحاكم فاعد معدات الاحتفال بخروجك اليه اليوم ولكي صرنا الى
الغد بدعوى انجرف محنتك وسيدي اركادبوس لا بد من ان يكون قد وصل
كتاني واذا لم يصل فانه يجمع خبر يوقنا وممنه من والدك او أحد اتباعه او من

سيدي ارسطاليس لانه صديقاً له ولا اشك انه حطاً بسمع الخبر يأتينا على جناح السرعة وهو يتكلم بانقاذك والامر عند ذلك راجع اليه فاذا لم يستطع انقاذك فاملك قسطنطين ابني لك

فلما سمعت ارماتومة اسم قسطنطين ارتعدت فرائصها وقالت لها لا تذكر اسمي ان النار احسن عندي من جواره

قالت لا اقول ان نصليو على البخل اركادبوس ولكي اريد ان نمكي الحبل من الطرفين واخشي اذا صرحت بعدم رضائك بقسطنطين وامسكت عن العمل رأيت ان يغضب عليك وربما اخذك بالعنف وقد بينت ان لا يأتيها اركادبوس على عجل او يأتي ولا يستطيع الدفاع عليك فاما تكون النتيجة اما اذا اظهرت القول بامر قسطنطين وسرت الى معسكر برفا فاما بطاروا وطلب اليه الانتظار هنا مع ونجت رسولا مستجلاً الى سيدي اركادبوس عليه مع صريحاً قد بقي يومان او ثلاثة حتى يأتي لانقاذك هذا ما اراد والامر لسيدي

فبينت ارماتومة ذكرها بعملة من بربره ذاتي هو عهد هراب ولكن العواطف كانت تسكنها عن الاقرار بانفسه ولم يحب

قالت بربره بان سيدي لا يحبني عن ما ذكرته

قالت انظري يا بربرة الى اتق بدرائيك واخلاصك ولوفاً تاماً وهذا امر لا يجهله ولكي لا اراني قادرة على العمل به وهل يحبني اذا عمر اركادبوس عن انقاذي ارحمني قسطنطين اتي وحب اركادبوس وما له من المصلحة في هذا القلب اذا تخففت وفوجي يد قسطنطين وقطعت من اركادبوس لا شيء بشي غلبي الا العاين بهذا الخمر قالت ذلك واستلت خمرها مرصعاً كانت قد خبأتها بين اثوابها فذعرت بربرة عند مشاهدتها الخمر وقالت ما هذا يا مولاي املك تشككين الصدق

قالت هذا هو الصدق بعرو يا بربرة ولكي اعطيك اني لا اقدم عليه الا اذا تخففت وفوج المندور واظلمت عند ذلك تكوي اكر مساعد على قتلي لان فيو خلاصي من عذاب دائم

لمحاولت بربرة ان تأخذ الخمر منها فلم تستطع ولكنها اخذت منها عهداً ان لا

نعد الى الاصرار بعسا الأ بعد نأد كل حيلة فوافقتها برأرة على بة ان تسفلها
ونسرق الخبصر من انبائها في وقت آخر

أما يوقا فقد علما انه كان حاكماً على حلب من قبل هرقل امبراطور الرومانيين
فلما فتح المسلمون الشام وحلب مظاهر بالاسلام وسمى معه عبد الله وقام ليعرهم وم
يوس معتقد باخلاص ومرتأب وولما عزم عمرو بن العاص على فتح مصر سار رفقتو
منظاهراً بمصر و كان عالماً بحيلة قسطنطين لارماتوسة تحدثت معه ان تكون ارماتوسة
عد فتح مصر عجة له وكان يسمع بها لما فاصر ذلك في باطن من حتى اني الرما وهو
يعتقد ان عمراً سيفع اللاد لا محالة ولا بد من وقوع ارماتوسة في جلة العائن ولكه
خاف ان يسبق اليها احد فعد الى الحيلة فمرور كثناً عن لسان قسطنطين بطلبها كما
قدما ثم جاء سمو الى حلب وترك حذ عمرو منتبلاً بحرب الرما على بة ان يتمكن
بمحله هذه من الذهاب لارماتوسة بعد القبض عليها قبل وصول عمرو الى حلب
وكان يظن ان عمراً سيمكت في الرما رمة طويلاً لما جاءه كتاب المنوقس يوافقه
على حمل ارماتوسة بعد رسوله بحسب محنها اليو كاً رأيت وبعث الى حاكم المدينة ان
يسرع في ذلك فاحس ان السنة ارماتوسة مرفقة بمول على ان يتطر شفاءها ولكه
علم تلك الليلة ان عمراً قد فتح الرما ولا بدت ان بأي ليس يخاف اذا ابطأ من
بالقبض على ارماتوسة ان تذهب حينئذ صباغاً فارسل في صباح الفد رسولاً الى الحاكم
شديد اللهجة يطلب فيو سرعة الخروج لارماتوسة في ذلك اليوم وانه اذا ابطأ في
اجابة طلبو عد الى القوة

بعث الحاكم الى ارماتوسة حالاً واطلها على طلب يوقا فانغف رأي برأرة
وارماتوسة ان يحرجا الى معسكر يوقا على بة ان سنبلاء صفة ابام قبل المدروم
تعلما بها عزم طليو من الاعراع

فأقيم الاحتفال وخرج الحاكم لارماتوسة من قصر بالشموع والصلبان واصطبلت
الحنود على الطريق وصدحت الموسيقى ورنل المرنلون واخرجوها كما يخرجون العروس
المرفوقة الى عربتها صارت ارماتوسة تجرد بل ثوبها و برأرة الى جانيها والقموس
امامها بالملابس الرعية والمباخر والصلبان حتى خرجوا من المدينة فاذا يوقا قد
خرج من معسكر رجاله منظاهراً بالاحتفاء بها حتى اقترب منها فاحدها يدها واخذها

الى حبة خاصة بها فدخلت ونظارت بالثعب والصف فتركوها في الحبة مع
جواربها وبرمارة وتركها الحاكم حدان ودعها وحاد رجاله ومكنت في في الحبة
واحدت برمارة وقد اسودت الدنيا في عيها وعظم الامر عليها وقد غرل لها انها
اصحت في الثعب ولم بعد لها ما ص ما

ولكن رماره كانت نعرها بأها ارمات رسلوا مستهلاً الى اركادوس وانما
سيكون هناك بعد يومين ثم لم يص برهة حتى سمعت صوتاً خارجاً فخرجت رماره
فاذا يوفنا قادم نسو وقد ليس الثياب الرومانية ونظاها رومانيه
فطلب مثالة ارماتوسة فادت له فدخل محالاً رأته نساءمت بظفر وخصوصاً
لأنه رسول نسططس ولكنها غللت ونظارت بالثعب والصف وكانت مستلقة
مجلت مجلس بين يديها متظاهراً باللفظ والابناس وقال كيف نضر يدي
ارجوان تكون في خير

فالت لا ازال اشعر بالصف

قال وقال الله من كل سر لا يدي وما اتي حمل اليك سلاطاً واكراماً من
مولانا ابن الامبراطور

فلم يحل لمحل بها ذلك محمل انما ومولا يعلم تكومات فيها
فقال لما ارجوان تخش صحنك قريباً بادق الله وخصوصاً متى خرجت من
ضواحي المدينة

فالت ولكني لا استطيع الركوب والسفر قل هي بعد ايام
فقال ولكني اري الاسراع في المسير اولى لأن سيدي ابن الامبراطور يضر
قدومك مروع صبرمراكو وقد اعد لك كل ما نقره يديك
فامسكت عن الجواب وفي لا تدري بماذا نجيب فلاحظت برمارة العبر في
وجهها فاجدرته بالجواب فالتة ألا ترى يا سيدي ان سيدي ارماتوسة خائفة القوى
لا استطيع الركوب

قال ولكنها سخميل في المودج على اكتاف الرجال فلا نضر نبي من الثعب
فالت ولكن حر الطريق قد بصر صحنها كما لا يحسن على عطنتك
فقال وهل تطيب ذلك قد فانا احراكه فاما اعدوا للسيدة ارماتوسة

هودجاً تظلمه المظلات من ريش النعام وهو يا حرم ما يكون من الزينة . فقال لي انظري
 ثم بهس وخرج بها خارج الحجرة فرأت الهودج والرجال تحمله ويطرت الى الجند
 فادام آخذون في تفريص الحيام والتأهب للرجل فتفتحت حوطة مساعها وباد
 حملتها وزهت بالامل صباغاً فاغر ورغت عنها بالدموع ولكنها امسكت بها
 حينئذ ان يظهر ذلك عليها وعادت الى الحجرة مع بوقنا صامتة قائم هو حديث
 قائلاً ما انت خادمتك قد شاهدت الهودج معها معاً لحملك فاذا ادت مولاي
 فتشكر منعمة للسفر في اصل هذا اليوم

فلما سمعت ارماتوسة ذلك ارتعدت فرائصها فقالت لا استطع السفر في
 هذا اليوم

قال قلت لحصرتك ان كل شيء معد لسرك كل راحة وقد امر مولانا فسطاطين
 ان اسرع بك اليوم ولا استطع محالفاً

فقالت ولكني لا اسمع السر **وانا صبيغة فامهي بوم** او بومين واجرك على الله
 قال لا يمكن الاستمرار ساعة واحدة ولا فائت من الاخذ والرد بهذا الشأن
 فخفضت ارماتوسة عند ذلك الساعة قد انت وآن وقت الانجاء وحالها صحت
 علو شمعت بأها بحب ان ردت كل ما في وسعها قبل ما شرع في فخلدت وقالت
 لا اري موحياً لهذا الاصرار وانا بين يديك مريضة كما ترى اجعل لك ان
 نعمل على

محمل بوقنا سيبيو وقال قلت لك لا فائت من الكلام وما الي خارج للتأهب
 وسأعود اليك بعد قليل لحملك والسلام

قال ذلك وخرج وبقيت برماره وارماتوسة في الحجرة معردتين فالتفت
 ارماتوسة قائلة وما رأيك الآن يا برماره الم بين وقت الانقار قالت ذلك ومدت
 يدها الى خجرتها وكانت برماره لم تستطع سرفه بالامس فرمت نفسها عليها وامسكت
 يدها قائلة لا اصدق يا مولاي ان منك اللطيفة تستطيع قبل المس الا تعطين
 يا سيدتي لك تركين جريمة القتل بذلك

فقالت ان موي وهلاك في اسفل الدركات خير لي من اسندال اركادوس
 حبيبي . قالت ذلك وحققها العرائث ثم أعجى عليها فاسرعت برماره الى

الحجر فاخته وخرجت لتنادي بعض الخواري ليمسحوا بها من الماء وإذا بوقفا قد
اسرع إلى الحيمة ليرى ماذا حصل فحاذوها بالماء ورشوها فعاقت درأت بوقفا أماها
وقد تأثر لما شاهد من حالها وقد دلت عيناها وتكررت أهدائها من كثرة الكآبة
ولكنه ما زال يهددها مصرًا على الذهاب بها في ذلك اليوم

الفصل السادس والعشرون

ضاقت فلما استمكنت حلقاتها • فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وفياهم في ذلك إذ دخل عليهم أحد رجال بوقفا وخطب سيده يستأذنه بدخول
رسول قادم من الأمير عمرو بن العاص فسقت بوقفا للحال وأدركته بالدخول فدخل
فاذا هو بلباس البر وقد تلاء النمار على رأسه وكوفية وعصا في يده فبها بوقفا ودعم
اليوكتان فقصه ومرة وقد سمع أرماتوسة وربة وها نظرنا إلى الرسول وتأنى ملاه
وترحلنا خيرا من قدومه نظرنا إليها وحادي ومرة يده أرماتوسة كأنه يريد تقبيلها
وسلم على ربة صامتة فإذا هو مرفس فشارب إلى سديها وصمت في أنها إلى
مرفس وسولها قالت أنت أرماتوسة فاستبكت في وجهه فارت السرو نظرنا إلى بوقفا
وهو بلباس الكآبة فإذا بوقفا قد تغير لون وجهه وصار الرق يرتفع به من شدة التأثر
وما أتم فراءه حتى ظهر عليه الارتباك ووقف مرفقة صامتة ينظر إلى الكآبة كأنه
يقراء ولكنه كان غارقا في بحر الحواجز

ثم نظاهم بالتخلد وقال لمرفس كيف عارقت الأمير قال فارقته وقد أفلح من
الفرما فادما إلى لبس فاسرع بوقفا في الخروج ولم يلمح إلى أرماتوسة ولا إلى غيرها
أما أرماتوسة فلما نوحمت بجبي مرفس خيرا وقالت له ما الذي جنت به
يا مرفس وما الذي أوجب غيابة

فتقدم إليها وقبل الأرض بين يديها قائلاً قد حلتك بالفرج يا مولائي يا ما أخري
فقد كان قضاء من تعالي ثم أراد أن يحكي لها حكاية مخافت أن يسمع بوقفا فكلمها
بالقبطة قائلاً علمت بعبارة هذا الرجل طاعة قادم بدعوة إلى سيدي أرماتوسة متداهرا
بامر قسطنطين وما هو مرسل من ولكنه جاء من عند نحمي عاذرا أما الكآبة الذي

جئت يا الآن هو من عمرو بن العاص أمير العرب القادمين لنفخ من البلاد يتهده و
وبأمن أن لا يتعرض لك بسوء

فرصت ربارة يديها نحو الماء قائلة بحمد الله على ما أتانا من الخبر على يدك
يا مرفس فإني لتتخفى أكرم مكافأة على من الخدمة والمستفل يسا
أما أرماتومة فلم تعد تعلم كيف تشكر على أن علو مكانها أمكنها من كثرة
الاطناب و ولكن طوامر الامنان كانت تخفى على وجهها

فألت له ربارة أخاف أن بحيلة غيظه على الاسراع في اذينا انتقاماً ما
قال لا اظن بجر على الاتيان بمركبة بعد هذا الكتاب فانه يتهده و يهدداً
شدبداً اذا مسك ماقل سوء ولا اظن الا سادراً الى الترار حالاً وها اني ذاهب
لاستطلاع الخبر فكروا في الطشان وراحة والاتكال على الله . قال ذلك وخرج
فتقدمت ربارة الى سبدها وقبها فانه الحمد لله يا سبدي ها ان باب الفرج
قد فتح فلتشكر الله

فألت أرماتومة لا ارال حافته ما ربارة وما أدراك ان العرب صادقون في
معاملتنا وربما اذا خلصنا من سروننا بهم في شراهم

فألت نفي يا سبدي ما حرب فاهم اذا أمروا فأت في امان مع ما نعلم من
مخافة سبدي والدك لم وعلى كل فان الامر قد يحسب الآن ما بك وانك على الله
أما مرفس فخرج من الحجة فاذا يوفنا ورجالو يحملون احمالهم وقد ركب
يوفنا حواديه وركب رجالة وكانوا مستعدين للرحيل قبل عي . مرفس كما قدما
فعاد مرفس لهفة بيده أرماتومة ترار يوفنا ورجالو وهم جماعة كبيرة فألت
فلهذهب الى جهنم

ثم خرجت ربارة فاذا بالمكان فمر وليس حولها الا بعض الاحمال التي تركوها
سهواً للهنتم وسرعنهم وقد امسوا في عرض البر حتى كادوا يتوارون عن النظر
صادت ربارة سبدها فخرجت وهي لا تهدي انهم مرثوا فرائت المكان خالياً لولا
شخبها وخبجة جواربها

فألت يا مرفس أرى رجلاً بلباس عربي جالساً على تلك الاكمة من هو قال هو
يا سبدي رسول من الامير عمرو الى سبدي والدك وسأحكى لك حكاية بعد ان نطفي
« ستاقى بقية »

الهلال

الجزء السادس عشر من السنة الرابعة

١٥١ أبريل ١٩٦٦ (٢ القعدة سنة ١٤١٤) (٢ أيار سنة ١٦١٢)

أشهر الحوادث وأغظم الرجال



محمد علي باشا الكبير

مؤلفات السودان المصري

السودان المصري

(٢) مقدمة

ذكرنا في الملل الماضي ملخص جغرافية الاقطار السودانية وارتفاعها بحريطة
توضح اقسامها وتبين الابعاد بينها وسدكري من النخالة خلاصة تاريخ تلك الاقطار
من اول عهدنا الى الآن على قدر ما يسع والمقام منتدماً الى القارئ اللبيب ان
يستعين في تمام ذلك بالحريطة المشار اليها

كان يسمى السودان في عهد التاريخ القديم اثيوبيا وهو اسم بلاد الحبشة الآن
على انه كان يشمل الحبشة والسودان والووبة معاً وذلك من الادلة على وحدة اصل
هذه الامم منذ القدم . فسكان السودان الاصليون كهم او معظمهم جاؤوا عن طريق
الحبشة لهم من نسل كوش وسدكري في السودان عن شيد البراعة المصريين دول
سبع منها ملوك عظيم فمصر السار المصري وتولوا اعمق واما القابها خمس سنة
(٧١٥ - ٦٦٥ ق م) عظيم اربعة عرفت بالهامة والحامسة والعشرين الانثوية
ثم رجع الحكم الى الملوك المصريين (رجع تاريخ مصر الحديث الجزء الاول)

وكان اهل السودان ائمة بمصر والافرن حواد تحت ايدانة المسيحية الديار
المصرية في القرون الاولى للبلاد امتدت منها الى الونة وما وراءها وكاست السودان
نحت سيطرة الدولة الرومانية اثناء تسلطها على وادي النيل

فلما طهر الاسلام وقدم عمرو بن العاص لنفع مصر كاست السودان مستغلة
باحكامها فارسل عمرو عداة من معدس الى شرح فتح الونة ولم يهاورها فلما
حاول المسلمون فتحها بعد ذلك الى زمن المنور له محمد علي باشا الكبير كما سيجي .
ولكن الجنس العربي قديم في السودان واللغة العربية كثيرة الانتشار فيها
والسواد الاعظم من اهل السودان يعرفون بالقائل على مثال قبائل العرب في
جزيرتهم مع ان سكان السودان الاصليين كوشيون كما قدما . فمضى توطن العرب
السودان وكيف . وحوالاً على ذلك نقول

لا يخفى ان بين جزيرة العرب وحدود السودان الشرقي البحر الاحمر فلا يبعد ان
بعض العرب هاجروا في زمن جاهليتهم فقطعوا هذا البحر واقام بعضهم على سواحل

العربية ونوعا بعضهم في داخله معروفا بعض اصنافه ولعل في التشابه بين اسماه
قبائل السودان القديمه وقبائل حربه العرب القديمة ما يدل على ذلك مثل قبيلة سيا
التي ما زال المؤرخون حتى الآن يبحثون في شأنها وفي حقيقة ملكة سيا التي زارت
الملك سليمان حل في من سيا العرب او من سيا اثيوبيا على ان ذلك كله تخميني لا
يعدو لانه لم يترك أثرا باقيا يدل على

واما عرب السودان فاكثرت قبضته من العرب هاجرت الى السودان بعد
الاسلام في القرن الثاني للهجرة وذلك ان العباسيين لما تعطلوا على الامويين بالشام
واخرجوا الملك من ايديهم سنة ١٢٢ هـ قتلوا رعاياهم وكار فوادهم وشددوا الوطأة
عليهم فاخذ الامويون ومن والاهم بالفرار والهجرة جماعة من جماعة الى سائر انحاء
العالم فهاجرت جماعات منهم الى السودان عن طريق البحر الاحمر ونصبت عن طريق
مصر واخرون عن طريق المغرب وقد اشدت سوادهم واعتادوا من السلطنة
والعوز في سور ~~البحر الاحمر~~ فلم يبق من معارضهم في مدينتهم فقامت فئة كثيرة منهم في
جهات سائر على صواب ~~البحر الاحمر~~ بعض وكما قلنا فانت اصبحت روجا اكثرهم من
قبلي النوح والصح وسط العرب عنهم روي اروي وعلوم الاسلام فاعتادوا
الدبابة الاسلامية وعلموا اللغة العربية

على اسما قلما نعلم شيئا عن احوال تلك الامم قبل العصور الاخيرة واسم بني امية
لم يبق له أثر بين القبائل العربية هناك فعلم على سكان سائر وما يليها اسم النوح
والصح وغيرها واقدم ما وصلنا من نواريجهم واخبارهم انهم كانوا قبائل متفرقة بحكم
كلا منها شيخ او امير مستقل حتى اذا كانت سنة ١٢٦٢ م طهر بن مشايخ تلك القبائل
شيخ اسمه عماره ديكاس تطلب على سائر بطون النوح وادخلها في حمايته واسس مملكته
سائر وكان في حماة القبائل القوية هناك قبيلة (كري) اشرقي النيل الاررق عليها
رئيس اسمه عبد الله جمعه الكرياني فانحد مع عماره وغزوا كل البلاد الواقعة بين
الحطوم وفيراو علي وامتهاها كلها وكان سكان تلك البلاد من اهل النوبة فاقام بعضهم
نحتد بقة النوح وهاجر البعض الآخر الى حبال كردوفان فالدين اقاموا اعتنقوا الاسلام
واختلطوا بالمتنحيين ففقدوا حسيبتهم وانتم وماروا قبائل عرفت باسماء بعض قبائل
جزيرة العرب وغيرها مثل قبائل كانه وربة وفخطان والكوايلة وجهية وبني شكر

وبني زيان وغرم وبهم تفرغت أو تأملت القبائل الحالية كما سيجي.
والذين هاجروا أقاموا في كردوفان وشروا اللغة العربية والديانة الإسلامية فيها
وبني ساجه سنة ١٥٢٢ م لمحلة ابنه سيد القادر سنة ١٥٢٠ م خلف هذا ابنه
مولي سنة ١٥١٥ م توفي لمحلة ابنه عامه الآخر وكان يعرف بأبي السكاكين وفي رسو
توفي عبد الله جمعه وخلفه ابنه وما زالت الاعقاب تتناهي ولا يعلم من اخارهم شيئاً
الى سنة ١٥٩٦ م اذ اتصل الحكم بعلان وفي ايامه ثارت قبيلة كري ورتبها الشيخ
اعيب من سل عبد الله جمعه لمحاربتهم وتطلب عليهم مئة اولاده الى دنقلا فقتل
بعلان اليهم شجاعتهم ورأى بالتفوق وسود الكلبة ابنه ادريس بنزحهم فعادوا معاً عنهم
ومولي كبيرهم قبيلة كري

ثم تعاقب الملوك من سل عدلان مولي منهم سنة ١٦٠٢ م عدي بن عدلان وفي
سنة ١٦٠٦ م رباط بن عدي وفي سنة ١٦٠٥ م عدي اودق بن رباط وكان شديداً
حارب روج الشلوق وعلم منهم عدداً كثيراً وكان السوق يهبون على ضفاف
البحر الابيض في اغتصامهم وروا كان يوصل جنوداً وحرب كردوفان وعاد
الى سار وجاء بعدد كبير من الاسرى حتى لم يبق في سار ما ساء به نفس فرى بلام
وهذا هو السبب في شدة ساء به نفس اللاد في سار وكردوفان وبني عدي هذا
جامعاً عظيماً في سار لا يزال مائة الى الآن حمل في سار من شكا من قصبان الخماس
وفي سنة ١٦٧١ م توفي عدي وخلفه ابنه اسو وفي ايامه اصاب السودان جوع
وسطاً عليها الجحدي وخلفه سنة ١٦٨٢ م عدي الاحمر وفي ايامه ثارت بعض النوب
والكري وأكله اغصمهم فهربوا وظهر في رما وشيخ اشهر بالكرامة اسمه الشيخ حامد ولد
النراي لا يزال مقامه مشهوراً في سار الى الآن وفي سنة ١٧١٠ م توفي عدي هذا
لمحلة ابنه اسو الثاني وهو آخر من نولي من سل ديكاس وكيفية خروج الحكم من بني
ابن اسو عن ادارة شؤون حكومته بالرف والملاهي منار الاهالي عليه لخصوه وروا
شرباً منهم اسمه بور سنة ١١١٥ م بعد خمس سنوات توفي بور وخلفه ابنه عدي اسو
شلوق وفي ايامه جاء الاحباس بقيادة ملك اسمه قدم يسوع عرا سار بجيش عظيم
على ابنه عاد على اغنايو معلوماً وبالتسار في حربها من شهرة طيفت الآفاق حتى بلغت
الاستانة ومصر والشام والهند فقاطر الناس امواجاً للاقامة فيها ولكن ملكها ساء التصرف

فخلعوا واولى مكانة ابنه ماصراً وفي ايام قوت قبيلة المصح وصعدت النوع وفي سنة ١٧٦٥ قتل ماصرونكي ابن اسماعيل مكانة وفي سنة ١٧٧٤ في اسماعيل الى سواكن ونوف ابنه علال وفي اثناء ذلك ارداد المصح موة والنوع مصفاً حتى صار مارك هؤلاء آله يد اولئك بولوسهم وبخلعوسهم حتى شاوروا حتى نوال منهم بصفة ملوك في سنة واحدة

وفي اوائل القرن التاسع عشر استعمل امر المصح وظلموا السلطة وناروا على حكامهم وعانوا في السودان مصاداً حتى أصبحت مملكة سار فوصى لا يعرف فيها الحكم من الحكوم وكان محمد علي مانا قد بولي مصر فعلم باحوال سار فارسيل ابن اسماعيل انجها

ومن الاسباب التي دعت محمد علي باشا الى فتح السودان انه اراد بعد حرب الوهاجة ان يطمح على مثل جند سوارث وبدرية شرب بعامياً فتنق ذلك على جند التديم من جماعة الارباوط وغيره لاعصاره ذلك التميم مدعة ولم يكن يحضر على مقاومتهم لانهم جماعة نوبة يحسبهم وهم الذين ساعدوا في خربت قدس بة الحكومة المصرية فصر على ليعط بغير فرصة جميع باحوال سوارث وحلال حكومتها على خصب ارضها وما يقال عن معادن الذهب فيها فقال في سنة ١٨٠١ لأمير البها بة الحدود القديمة فاما ان ينضموا فاشعلهم بها واما ان يهلكوا فانخلص من مقاومتهم فارسيل خمسة آلاف منهم بقيادة ابو اسماعيل باشا سنة ١٨١٢ مع بعض العرب الصائفة واصاف الى تلك الحملة ثلاثة من بحبة العلماء وهم محمد امدي قاضي اسبوط والسيد احمد الفلي الشافعي والشيخ سلاوي المصري المالكي وذهب كلا منهم خلفه سنة ١٨١٥ كرسا وارحام ان ينجوا الناس على الطاعة والاذعان من غير حرب لانهم مسلمون يجب عليهم الخضوع لسلالة السلطان خليفة رسول المسلمين . فلم يبق اسماعيل في طريقه معارفاً الا من عرب النابتة انقبس ورا . مديرية دنغلا فاهم جاوايا العرض للحدود المصرية فحاربهم وهرمتهم شر مربة وقر ملكهم واسم جاويس وانما الى شدي تخاف اهل السودان وصاروا يسمعون للسنهم من نفا . امسهم وفي جلنتهم الملك اخر حاك شدي والسودان بلغونها ملك مر اقامه سار سمو الى رر وولر وسار اسماعيل على صاف النيل مر بالدار شدي وهناك سلم له جاويس المنتقم دكن واسم في

وفي سنة ١٨٢٦ تولى حكم دارية السودان خورشيد باشا وكان رجلاً مستنبهاً هاماً
فوسع دائرة النفوذ المصري من جهة الحبشة وهو أول من علم أهل الخرطوم السباء
بالطوب (القرميد) وكانوا يسبون مازهم بالحداد والبوص وفي سنة ١٨٢٧ تولى
السودان احمد باشا ابوداد وفي ١ - سبتمبر سنة ١٨٢٨ سار المغفور له محمد علي
باشا من القاهرة فاصداً الافطار السودانية لتسند أهلها أمرهم بدقلاً بالخرطوم فسار الى
جبل فيزاو علي ثم عاد عن طريق الخرطوم فبرر فاني حمد فكر وسكو فانفاهن فتسنى
في سترى هذه نحو نصف سنة

وتولى على السودان بعد ذلك حكام يتبدلون لا بسعة المقام لتسهيل اخبارهم
فلكني بذكر اسمائهم حسب سبي ولايتهم فلأ من رواية الكولوبيل سبوات
ربيع غوردون في الخرطوم قال تولى احمد باشا ميكي سنة ١٨٤٢ وخايل
باشا سنة ١٨٤٥ وبعد نصف سنة ١٨٤٦ ورستم باشا سنة ١٨٥٠ وعلي باشا
سري ١٨٥٢ وعلي باشا تركس سنة ١٨٥٤ وفي ١٨٥٤ سار مرحوم سعيد باشا
الافطار السودانية وبعاد غول على احلاله ذكره في لوجهاه حولوه عن
عزمه خوفاً من حدوث ثورة فاسع مدخل مصر فادخل في دوائر الحكومة -
ثم تولى عرافل البردي سنة ١٨٥٦ وحسن بك سنة ١٨٥٨ ومحمد رايك بك
سنة ١٨٦١ وموسى باشا حامد سنة ١٨٦٢ وجعفر باشا سنة ١٨٦٥ وفي سنة ١٨٦٦
نقلت الدلالة العالية للحكومة المصرية عن مصوع وسواكب وفي سنة ١٨٦٠ جاء
السير صموئيل باكر بمعلمه سافراً الى خط الاستواء فارسلت الحكومة رجلاً من
دارفور اسمه ملال الى بحر الغزال ليكتشف معادن النحاس هناك واهل السودان
يسمونها بحر النحاس وكان ذلك أول خطوة خطتها الحكومة المصرية افخ دارفور
وفي تلك السنة انضمت ساهبت الى ملك مصر بمساعي رجل الماني اسمه مورمر

وفي سنة ١٨٧١ تولى السودان مناز باشا وفي سنة ١٨٧٣ تولاهما اسماجيل
باشا ايوب وفي تلك السنة عاد السير صموئيل باكر من خط الاستواء وقد تولى
حكومتها روثوف باشا وكان قد سار للاستيلاء عليها باسم الحكومة الحديثة ومن
الذي فتح هراز وبحر الغزال وغيرها من الاقاليم الاستوائية - وفي سنة ١٨٧٥ بوشري
فتح دارفور على يد الزبير رحمت باشا العباسي كبر قبيلة الجبهعات من قبائل السودان

منعها بعد حروب طويلة ومشتات حسيمة فصارت فناً من السودان المصري
وفي سنة ١٨٧٧ تعين غوردون باشا حاكماً على السودان المصري وهو
مديرية خط الاستواء ومرار ففعل معظم ماله حكماً بطوف البلاد وينفذ أحوالها
وأشهر أعماله أنه سعى في إبطال تجارة الرقيق وصرح بالحرية الشخصية لسائر أهل
السودان . وقد ذكرنا تفصيل ذلك في كلامنا على ترجمة غوردون باشا في الملل
الربع عشر من هذه السنة وفي سنة ١٨٩٠ تولى السودان رؤوف باشا وفي سنة
١٨٨٢ تولاهما عبد القادر باشا وفي أيامه ظهر محمد أحمد المنهدي السوداني كاهن .
فلقت حدود السودان المصري قبل ظهور المنهدي أوسع ما وصلت اليه من
افتتاحها فكانت تمتد جنوباً إلى خط الاستواء وشرقاً إلى البحر الأحمر وغرباً إلى الصحراء
القرية وحدود وادي وبلاد بام فامتدت شتة واسعة تبلغ مساحتها مليوناً من
الأميال المربعة ولم يمس بعض سواحل حتى ذهب معها ونوداً لبرهان الثورة وصاح
بأنه فرقة الأعمال وسوء المصيرة

باب المقالات

الأسباب والمعلل

« لخصه وهو اودي معروف كمال »

الأسباب مبالٍ الطبع إلى تتبع المسائل متدرجاً في الأسباب والمعلل حتى يأتي
الأسر إلى نقطة يسكن إليها في العائش حادثة لأسباب الخلفات التي يتعالمها . ألا أن
هذه الحلقة الأخيرة التي يمتد بها السبب الأول أو العللة الأولى تختلف باختلاف مبادئ
الأمراء وتعلمهم وذلك إما لوساها الكثرة . مثلاً عن التعديل عن حادثة ما لم تأت
الأسباب التي يقدونها مختلفة اختلافاً بيناً في ما عدا بعض ظروف عادة لا يفرق من
الاستعداد بها لطرفها على ذهن السواد الأعظم منهم واعتبار كثرة هذه الأسباب
وتسبب قربها إلى الحقيقة فقام معارف الكثرة ويعرف . مقدرة سعة اطلاعهم . ألا

أما لو فحصنا مقالاتهم فنجاءً دقيقاً ونسجراً للعلل الاخيرة التي يذكرها كل منهم لوجدناها في الغالب تنهي الى احدى ثلاث نقط وفي الارادة والقدر والاضطرار ولا يغرب عن ذهن النظار المأمل ان هذه النقط الثلاث التي اذرها اليها ليست حفاظاً يسكن اليها الطالب بل هي مروض فرصها الانسان بحثاً من شيع الاسباب وفراداً من الخمول الذي يؤدي الى الخيبة ولذلك فلوسأله صاحب الارادة لما اذا اراد صاحب الحادثة عند الامر دون غيره لا جواب بأسباب اخرى عنها لا ادري . ولو سئل صاحب القدر لما اذا قدر عليه كذا لعل لا ادري وكذا لو سئل صاحب الاضطرار

ولا يتوهم احد ان الحوادث المجارية بين الامراد فقط ينضي بها الامر الى نقطة في الجهل المطلق بل ان العلم بأهمو مؤسس على المرض . فمالك لو قلت للكيمياء وما هو الماء لعل هو مادة مركبة من هيدروجين وحوامر اوكسجين ولو قلت له ما هو الاوكسجين ليس هو عنصر بسيط عربي شفاف لا حركته ولا رائحة ثقلة النوعي ٥٦ ر ١ قال الدومان في ١١٠ بصره ١٢٦ تحت المصدر تحت ضغط ٢٢ جلفاً

ولو سأله عن امير وحم لا حركته هو عنصر بسيط عربي شفاف لا طعم له ثقلة النوعي ٦٩٢ ر ١ قال الدومان في الماء بعد تسخينه على درجة ٢٠ تحت المصدر تحت ضغط ١٨٠ جلفاً

ولو قلت له ما هو الجوز المر لقال هو جزء من المادة منشاء في العنصر لا يتجزأ مركب من دقائق الكون على اختلاف احواله واتكافؤاتها وهي تنهي معارضة ويدل ذلك ان قد اصاب كذا الحقيقة او كوى سميت اللسان ولم يعلم ان المادة التي سماها عنصراً لم يطلق عليها هذا الاسم الا بعد ما جهل وسيلة تحليلها الى عنصريه او اكثر وان قوله « هو جزء من المادة منشاء في العنصر لا يتجزأ » حقيقة يسكن اليها الطالب مع انه فرض وضعه الكيمائيون ليتمكنوا من العايل عن التحليل والتكريب الكيمائيين غير اننا لو تأملنا قليلاً في هذا المرض لوجدناه مستحيلاً وذلك لاسا اما ان نقول ان الجوز المر ذو عرض وذو عمق وطول فيكون بالضرورة قائلاً للنقطة وهذا المرض غير معقول كذلك لان قوله النقطة الى ما لا نهاية له يستلزم

وقد غير مناه وهو غير معقول ايضاً واما ان يقول انه ليس ذا عرص وذا عطف
وطول فلا يكون فالألفظة ولكن كيف يتأني للشم الذي لا طول له ولا عرص
ولا عطف ان يتركب منه جسم آخر ذو طول وذا عرص وعطف . فكانت الأخرى
بأصحاب هذا الرأي ان يعدلوا عن تعريف الجوهر الرد ولكن ما المحنة والانسان
لا يرتاح الا لربط المسببات بأسبابها والمفعولات بعواملها

فيظهر لنا من كل ما تقدم ان العلة والأسباب التي يستعملها الانسان في التعليل
عن المحوادث تنهي كلها في غنطة هي الجهل وانما هراً من الوقوف في هذه النقطة فرض
مروصاً في اقرب الى الجهل منها الى المعرفة وسي عليها كل معلوماته وكل ما عن له
وكانت كالرجل الذي احدثت به اصابات والنفس ليس الخلاص فلم يستطع
اليوسيلاً ثم شبه ان في ذلك الباب فرجاً مولوجاً حتى اذا انتهى الى الداخل ورفعت
العصاة عن عهده ورفعت عنه من سائر جهات غير هذا السبيل لا يكون احسن
منه او كالشاعر الذي يقول : ما من منور من نور حيث قيل

كأنما يلمع من حور . فلو لم يلمع من حور ماء

وبالاحتمار في ذلك . ان من كان موقفاً في سائر المعارف واسع الاطلاع
لا يملك من الوصول في هذه المسألة من غير ان يثبت ان يسندها الى
سبب موهوم بمرض انه هو الحقيقة ويرتاج اليه ويكتفي به

(الهلال) ان كثرة الدقالات والاقتراحات الخائنا الى اغتيال مقالة تاريخ
الانسان في هذا العدد وسعود اليه في الانتقاد التالية ان شاء الله فمرجو المودة

التاس من حضرات القراء

رجو من يشر على رسم فونوغرافي او غير فونوغرافي لأحد الأشخاص الآتي ذكرهم
ان يشكروهم بارسالهم اليها او ميداناً عن محل وجوده لتستخرج ويكون له الفصل وهذه
في أسماء الأشخاص المطلوبة صورهم

سليمان باشا العرساوي
ماريت باشا
مارون نقاش

الشيخ ابراهيم الاحدب
المعلم بطرس كرامه
حنا بحري بك

رسالة اخرى بهذا الصدد لم تخرج في موضوعها عن رسالتي الاولى لان المثال لا يزال غير مقروء فاكثرت بالاشارة اليها . وتقدم اليه اذا اراد نشر رسالتي مع صورة الخط الجديد واداء رأيا في ذلك لا يخبر ان بحث اليه مثال مصحوب بما يقابل حروفه من الحروف العربية المروفة مع اصباح ما يفهم فيها مقام الحركات فبشر ذلك مع التكرار لاثبات وسدي رأيا في الاقلا فائدة من نشره وانتقاده على اما لا يرى موجبا لكتابه على هذه الصورة اذ لا خوف من ان يخطئ احد سواء بعد نشر تحت اسمه في الجرائد

أصدق الوسائل وأبسطها وأهمها

للوقاية من الكوليرا

كان المظهر ان الكوليرا سئل عدواها بالهوان فلم يكن يرى الناس وسيلة تفحصها الا الفرار ولكن قد نلت مؤخرًا ان عسولها . مما تخدم الناس عن طريق المعثاي بواسطة الطعام

فإذا علمت ذلك ارفع من دمك كل خوف واعلم ان الكوليرا ليست اشد عدوى من الامراض المعدية الاخرى كالحبيبات المعدية والدفتيريا وغيرها بل هي من بعض الوجوه اشد انتفاً واقل خطراً منها كلها فالرعب الذي ينشأ على عقول الناس من اسم الكوليرا اكثر مما في غير محله ولكنه بالتحفة اكرم مساعد على تفكها

أما طرق الوقاية فابسطها « النظافة » واصدقها « النظافة » وأهمها « النظافة » ولا يريد بالنظافة مجرد غسل الوجه او التطيب بالروائح العطرة او لس الثياب المكونة او التزين بالخلى الثينة فانها طائفة وهمة اما النظافة الحقيقية فتقسم الى ثلاثة اقسام (١) نظافة الهواء - (٢) نظافة الطعام (٣) نظافة الجسد

فنظافة الهواء يراد بها تنظيف المنزل من الاقذار على اوعاها ومظاهر المصارف وتجديد مواء الغرف والسكنى في النعم العبد عن المستنعات والاماكن الفنة وبطوي تحت ذلك بالصورة الابتعاد عن المصابين بالكوليرا او يجب محافظتهم بتدرا الامكان أما نظافة الطعام فهي اهم شروط الوقاية لان العدوى كما قدمنا تنقل عن طريق

المعدة يجب الانتباه إليها بسوء خاص وفي تحصيل الوصايا الآتية

(١) لا تشرب الماء الأتقيا مطهراً وافق له وسيلة لتطهيره عليه فاعل الماء ثم رده في أوعية نظيفة معطاة معاً للشار

(٢) لا تدس يدك من فمك الأعد الطعام فقد حرت عادة البعض ان يجعوا اصابعهم في اموامهم اما لتضم اطافهم او ليعبر ذلك وفي عادة قبيحة شديدة الخطر وخصوصاً في هذه الاحوال فقد يتفق ان يكون يدك لمست بشئ احرى او وعاء ملوؤ أثر العدوى فاداً جعلت اصابعك في فمك فالتك نقل العدوى اليك على اموام - ميل (٣) لا تبدأ بالطعام الا بعد غسل يديك غسلًا جيدًا بالماء النقي والصاوي

وعادة المشاركة في ذلك من افضل الموانئ واحسها

(٤) لا تأكل من الاطعمة الا الصالح على البارمان البارمان كل فاسد

(٥) فاذا اردت تناول شيء او غيره مما لا يؤكل مطبوخاً فاغسله بالماء النقي او قشره وناوله يدك سديتان

(٦) لا تدس يدك من فمك من ادمه كالمعدة ارايه كنه او غيرها الا اذا نظفت ايها نظيفة نظافة تامة

(٧) نجس الماء كل النجاسة وكل ما من شأوا من ذلك المعدة او يمسد الاطعمة فيها او يسبب اسهالاً او قضا

(٨) نجس البرد ولا سبارد الليل والصباح في مصر لانه قد يسبب استطلاق الامعاء وللوقاية من ذلك اجعل حول البطن والحصر منطقة عربية من الصوف لا تزعها ليلاً ولا نهاراً سواء كان الطقس حاراً او بارداً

(٩) اعتدل في كل طرفك ادباً وصحياً فلا تظل السهر ولا تناول الاشربة الروحية الا اذا اقتضت الحال ان تأخذ شيئاً منها علاجاً للمص او ما شاكل أما نظافة الجسد فمراد بها الاستحمام وارتقائه وكبشته نجادان باختلاف الاشخاص من اعتاد الحمام البارد فليستهم كل يوم ولا تفضل ان لا تمكث طويلاً في الحمام واذا لم يتعود هذا الحمام فليستهم بالماء الساخن . وهناك طريقة للاستحمام نظفها افضل المارق وانفها وذلك ان يترك المخلد باستنجة ممتدة بالماء والصاوي مركباً ثم يمدف الصاويون باستنجة اخرى ممتدة بالماء الصافي بكل سرعة ومن لوازم نظافة الجسد

تنظيف الثياب وتنديلها قبل ان يكثر وجعها وخصوصاً الثياب الملامسة للبعد
كل ذلك وسائل واقية من الكوليرا قبل الاصابة بها او منعيه من اعراضها او
في الحقيقة واقية من سائر الامراض المعدية وغير المعدية في كل زمان ومكان اما اذا
احس احد باعراض هذا الداء او ما ياتلها فالعلاج اما هو معالجة الاعراض .
فالاسهال قد يكون بسيطاً لا تلاقه له بالداء ولكن يجب المبادرة الى قطعه وافصل
عنار لذلك الكلورودين خمسة ثلاثين نقطة في نصف قدح كبريت محصلاً بنحو ماء
ولتكرر هذه الحصة مرة كل ساعتين اذا اقتضت الحال فاذا رافق الاسهال غثبان او
فيه فتؤخذ العطريات والمصنعات او التوابل وقد وصف الدكتور مور وهو من
عالم معالجة هذا الداء في الهند الوصفة الآتية

صفة الزنجبيل القوية	درم
روح الامونيا الصطرية	"
" الاثير النيروس	"
كوبالك	اوقية

نخرج وتؤخذ ملحنة صغرى في كأس ماء مرة كل ساعة او كل ساعتين فاذا
ناول المصاب ثلاث جرعات ماء ولم ينع الاسهال فساد عشر فحات من سموق
دوهر مرة كل ثلاث ساعات واذا كان القيء شديداً نضع خمسة من الحردل على المعدة
ولاجل اجراء البول يؤخذ درم من روح ملح البارود المحلوف اوفينين من الماء مرة
كل ثلاث ساعات ولكن يجب الحفاة بها ورس سموق دوهر فلا يعطيان في وقت
واحد - والافصل في كل حال ان يكون المصاب مصطحباً
اما طعاماً فاذا كث القيء واستنعاغ طعاماً فليعط اخف الامثلة كالشاي
ورق النع او الرراج او الحمام مع قليل من الحمر الحبة ويجب تجنب الاطعمة الجافة
على امراعتها . واما العطش فيعالج بالماء البارد الصرف او ماء انصودا مع الملح
ويستحسن وضع قطعة ملح صغرى في الفم . واما الرد فيعالج بترك الجلد بالابدي
واستخدام زجاجات فيها ماء ساخن ومضاعة الالبسة المدفئة والدهن يربت الثرستها
الدافى . واذا لم يند ذلك فليستخدم الحمرات الحردلية فاذا استخدمت هذه الوسائل حال
الشعور بالمرض فانها تشفي باذن الله اما اذا ابطى في استخدامها فيصعب الشفاء بها

(تابع ما قبله)

تأمرته بالذهاب الى جامع ليعب احكام مريم عليها الى سرها فاسرع نحو المحاكم
تأخذه من رجاله حول البيت ارماتوة وحاشيتها الى قصرها وم يعجزون لما تم فاحسنت
رمارة للمحاكم حياء بوقفا شديدا انه على محامهم قد دخلت ارماتوة القصر وقد عادت اليها
حولها وفي لا قد سبق انها نجت من تلك الشراك

وكانت النفس قد مالت الى المعبى ومرقس قد مال للذهاب الى القرية لمشاهدة
خطوبه فثابت له برمارة ثنى يا مرقس ان سبدي كثيرة البناء على غيرك . أنتص عليها
فصنك أم تذهب لمشاهدة خطوبك قال لك الامر ولكي احكي الحكاية باختصار واخذ
ينلو عليهم القصة كما وقعت فاما حتى وصل الى منطوقه عن انجيل وكبت حمله ذلك
العرى الطويل الاسود الى معسكر العرب ومهد جراحه واذا انتظر اول فرصة قابل
بها عمرا واظلمه على حكاية يوما فاعطاء ذلك لكتاب يهدد يوما ووبأ من بالكف
عن ارماتوة الى اب قال **والعرى الذي تفتني** هي يا جوزياد خادم يحيى
الدراما طيفي واحكي لي حكاية رافة بجمل كذا . روبا الى المتوفى ومعه الامان
للتسط كانه

فقال رمارة ون جوزياد قال هو الآن خارج الشدة روبا في فرها لآدله على
الطريق الى الحصن لتأمله سبدي والدك

وميا م في هذه الاحاديث وقد خيم العشق ادا يحادم يقول ان في الساب رجلا بسفهر
قال دعوه يدخل واذا هو كهل يوح ويبدب ويقول قد اخذوها يا سبدي قد طلبوا
يا مولاني . معرف مرقس ان الساكي عمه المعلم اسطفاوس

هب من بجلو وناداه ما الهبر يا غناه

فدعر الرجل وقال أنت ها يا مرقس وقد اخذوا ماريا ملك آه يا ولداه

مصاح مرقس ومن اخذها يا غناه اخري

قال اخذها ذلك الحائن الذي كان قد سعى في قلبها والنائها في الاول فانه لما
رأى الجهد على بليس والحال حال حرب جاء ما في مد الصباح بعض رجل والد
واوسعوا ضربا وكذا وحملوا ماريا وفروا بها

فانشد غضب مرقس واظلمت الدنيا في عيونه محمداني وقال الى اين اخذوها وم

بالوقوف وقص على حادي فقال قد مضوا بها الى حيث لا اعلم ولكنهم ساروا
عزاً وربما قدوا جهات عين نرس يا ولدا

فأراد الخروج وهو في معظم الارياك فامسكه امرأة فائلة بهل يا مرقس فمالك
ربما سرت الى جهة غير التي ساروا فيها

لم يمت الى الحاكم فحصر فقال له ان سيدني ارماتوسة توصيك بمساعدة هذا
الذئب فان ان حاكم القرية قد اختلف خطبته وقرها فاصت شردمة من رجالك
شها في الطريق التي يمكن ان يسير بها ذلك العادر ويهتوا به وبأمواله وبالفناء
حونا وجدوها فبعث الحاكم رجاله درماً ومشاة في كل الجهات أما مرقس فانه اخذ
شردمة من الرجال وخرج بهم فطلبه رباد فساءله الخبر فاطلعه عليه فقال اما اسير
معك يا صديقي ولا تخف اني سأبكي بماريا في خبر

فتمرفت السرايا على هذه الكلمة وفنت ارماتوسة ورواه ستظان النجعة بمارع
الصبر وقد شغلهم امر مرقس كثيراً حتى لا يذات حبس كان على نوع ما
بسيها

الفصل السابع والعشرون

أركادبوس والأعيرج والمافوس في الحصن

فلندعم بتشون عن ماريا وليرجع الى اركادبوس فقد فارقناه في الحصن بعد
سيره ليلة على موعد بها بالحوار عما بهم لارماتوسة فتغنى بضعة ايام على مثل الحمر
الى ان اضطأ عودها فغير في امره وخاف ان يكون في الامر خديعة ويدم على نسبه
خنة لامرأة لم يرها الا تلك المرة فعكر في ذلك طويلاً فلم يهند الى حل وأراد ان يرسل
رسولاً الى بليس يستطلع الخفية فحاف انكشاف السر مجلس ذات ليلة الى النافذة
التي خاطب امرأة الى جاتها وجعل يذكروا مرة والمواحيث تنقاد فدخل عليه
جندي وقال ان سيدي الاعيرج يدعوك اليه هلاً فاسرع اليه فاذا هو يجلس في
ارض غرقية ذهاباً وإياباً وقد اخذ من العصب ما خذاً عظيماً

فلما دخل أركادبوس سلم عليه وقال له عن امره فقال خذ يا أركادبوس هذا الكتاب واقرأه لما فتناوله فإذا هو مكتوب باللغة النبطية وعليه امضاء البطرك بياض

فقال وما هذا يا سيدي قال اما لا اعرف النبطية جيداً ولكني فهمت من هذا الكتاب انه مرسل من البطرك الذي هو عدو الرومان بحيث يرسل من رجال المتوفس اليه ملاءمة من ان يكون فيو دسيسة علينا اقراء ومصر لي حالاً
فقرأه أركادبوس فإذا هو بالحنيفة كما قال وكان الكتاب الذي حمله جرجس من بلديس ليعطيه للمتوفس فلم أركادبوس ان والده اذا عرف ما فيو فقص على المتوفس حالاً ونعاطف الشر منها فيكون مبياً لياسو من ارماتوة تحرف الدرجة وقال ان فيو تحريصاً للمتوفس على الروم وربما كان ذلك عن غير رضى من المتوفس لأن الكتاب مرسل من سهاين كما قد علمت

فادرك الان عرج ان أركادبوس يريد اخفاء شيء من الحنيفة عنه فقال ادرك بالله الاضباط على مرادم يا أركادبوس وتعامل من الحنيفة وما ادرك ان ذلك غير رضى من المتوفس وقد تتردى اذهاباً ان هؤلاء النبط لا يبدوا
فقال أركادبوس وما الداعي يا سيدي لاجرائي منهم واما ادرك فاصبر للروم كما نعلم ولا احب احداً غير الرومان

قال اما متع بصديق انتصارك للروم ولكني خست من كلامك رائحة الدفوع عن النبط ونسي تحذيتي بان ابعث الى المتوفس وهو الآن في الحصن فاقبض عليه واجعله في القيد

فارتبك أركادبوس في أمره وخاف نتائج الخطب وذهب آمالو ادراج الرياح فقال ولكن نهل بالبلداه فاي لا اعهد لك الا الدراية بالحرم الا نعلم ان مجاهرتنا بعداد النبط نصر بجعلتنا لاسهم بنومون بذلك باباً للخروج من طاعتنا والعدو على الابواب فيكونون عوناً لم علينا فأرى من باب الحرم ان تتعامل عن اعمالهم ونظير لم الاخلاص الى ان رى ما يكون من حرمنا مع العرب

فبصر الان عرج رهنة ثم قال صدقت يا ونداسوهذا ما اما عارم عليه فاني هذا الامر مكتوباً ولكن اقم بشرف الروم وكرسي القسطنطينية اي لا تنس من المتوفس شر

اعتقام فقد نسي هذا الحائن أصله وخان دولته ونقض عمي ان اكتب ثناء الى
الامبراطور ليعلم خياله فلا يصاهر ولكن ليصرن قلباً فان لحمة ولحم استو وسائر
اهل مملوكه ستكون طعاماً للاساك فان غدده يكتشف قريباً وعلى الباقي تدور الدوائر
قال ذلك واخذ بيد نياة للرقاد مودعه اركادبوس وخرج وقد ارداد بلالة
وعظم عليه مصيب والده لانه راد المراقيل في سبيل حصوله على ارماتوسة ولما سمع والده
بتهديد ارماتوسة احسن قلبه بنفطع عليها ولكنه كظم العيظ ليتدبر الامر بالحيلة
فماد الى عرقته وهو لا يرى طريقاً لثقتة النار ومات تلك الليلة لا يستطيع وقاداً
وهو يتكر في امر ارماتوسة ونسططين ووالده وقد علم انها اذا نجحت من محالب
نسططين فلا يأتى له والى بالافتراء بها

وفي الصباح التالي جاءتهم الخوارج من مملوهم مرسول العرب على الرماه اشطلي
بالاستعدادات الحربية تحت الاعرج اسم اركادبوس يتولى ماطرة قطع المحجرين
الموصلين بين الحصن والحربة وبها وجب الرمال الذي كان قد ماطها جاء رسول ارماتوسة
ولم يبق هناك سلم الكتاب الى مدينه له ليوصله الى اركادبوس فلما عاد من مدينه اخذ
الكتاب وتأمل ما فيه من الزبور فهدى ارماتوسة في مدينه ونسجدوا ولكنه لم
ينهم بسبب ذلك الصبي

فخطر له ان يستطلع ذلك بالحيلة من عند بنو ارسطوليس من المتوفس ولم يكن
شاعراً من مدة مدح البو في النقطه التي اعتاد ان يكون فيها علم بين مسائل عن
فقبل له ان والى المتوفس تحت البو من الاس ولا يزال هناك في بعض جهات
الحصن لان الحصن اشبه بقرية كبيرة وجبا هو يسأل الخدم عنه ادا به قادم فاستنقذ
مسلماً فقال اركادبوس اراك اطلت العبة على يا ارسطوليس وقد عودتني ان
لنقي يوماً

قال كنت هذين اليومين في شغل مع سيدي الوالد نثار ارماتوسة
فلما سمع اسم ارماتوسة كاد ينجى الاحمرار في وجهه فاعرضه الاربناك واتصحب
لسبب الاشتغال بها

فقال وما هو ذلك الاشتغال لعله خير

قال هو خير ان شاء الله فان مولانا نسططين بن عرقل قد تمت وفداً بجمل

ارماتوسة اليو اذ يكون في انتظارها عند بحر الزوم ليجريها الى الاسانة
 تخفق قلب اركادبوس حرصاً على ارماتوسة وخوفاً على ذهابها من بين يديه ولكنه
 تجلد وقال وماذا تم بعد ذلك

قال فورد لوالدي كتاب من فسطاطين بشأن ذلك فسمعت الى حاكم ليس
 ان يسلها اليو وكان يودا ان يذهب والذي او اما لتقيصها ولكن اشتمالاً
 بالاستعدادات الحربية حال بيننا وبين ذلك

فلما سمع اركادبوس الخبر لم يعد نالك عن الاضطراب من شدة التأثير وتعامم
 الامر عليه وتخفق ان ارماتوسة قد استجذنت فكيف لا يذهب لبحثها فتظاهر بما تذكر
 امراً يستدعي سرعة ذهابه الى عرفتة فودع ارسطوبوليس وخرج وهو يسير في أمرو وار
 والك وامر ارماتوسة ثم بدر أن تعاد عن بحث ارماتوسة وقد استجذنت أم يمرض منه
 لعصب والله موصل عرفت وقد شمر كالك تصب على حسبه ماء حار ناره وماردا
 اخرى ووقف في العرفة صاب متفاداً هذه العوامل ثم منعه الى مخدونه عليها
 واعتقل حسانه ومما يخرج روح من امره يريد التركيب الى مجلس فرأى في عمارة هذا
 خطراً ظاهراً فامسك عواطفه وعاد الى العرفة ووقف الى النافذة وعرق في محار
 المواجه لا يدري اصاب عواطفه ام عصبه ونفي كذبت الى السماء وقد بقي منه فاداً
 مأخذ الجند قد دخل عليه فأتاه ان رسولا في الباب با سيدي قال فليدخل فحالما
 وآه علم انه فادم من ليس لما شاهد من أرماتوسة على وجهه وقد حاصه في سوق دارو
 اناء الضيق فدمع اليو كأنها فاداً فاداً هو من ارماتوسة وفي قول به

« ادا كنت تحب ارماتوسة فامرع الى بليس لا تقاها لانها اصحمت بين محالها
 الموت »

فلما قرأ الكتاب اتقدت بيران العجبة والشفاعة معاً في عرفتة عصبه والك وكل
 دولة الزوم وامرع الى حواءه مركبه وخرج من باب الحصن لا تلتفت عصبه ولا يسره
 والمضى ليرى المان وكان من خير الجياد حملة اليه صديق له من صباط الروم في
 الشام من قبل العرب المناق

وكان الليل حالكا والطريق وعراً ولكنه لم يبال بنفي بعض مريع من الليل
 وهو يسوق مره والحوادى والعلام سادل غاء لا تسمع الا صوت وقع اقدام النهر

صوتاً خفياً لعمدة تربة مصروقة الحشاء فيها

وبعد نصف الليل بقليل نصب جواده مخمل - يوم حنباً وأخذ يلتفت الى ما حوله فلم يناد الا اشباح الانجار القريبة مر كأنها اصنام ساجدة في الماء.
ومما هو سائر تنفاد امواج المواجه مع صوتاً خفياً عرف من ربه انه صوت امرأة تسبح ثم انقطع الصوت بضعه وكان لندة مواجه في ارماتوسة وما عرفة من تضائها كأنه في حلم يسمع صوتها تسبح فلما سمع ذلك الصوت تخيل له ان ارماتوسة في بد العدوي تسبح ووقف واصاح بعمو لجهة الصوت فلم يسمع شيئاً قط ما سمع من قبل المواجه فاراد ان يسوق فرسه سمع الصوت ثانية وقد اقترب واذا بالتسبح يتكلم بالله طبة ويقول " استمعوا على صاخي خافوا من الله اذا كنتم لا تخافون من المنوقس " تخيل له ان ارماتوسة في بد العدوي يريدون بها شراً وهي تسبح تهت الكهامة في جسد وسي يسهل ولكن جواده صار يره لاً الى جهة الصوت وكان قد جعله بعيداً وبينه وبين الصوت علة من حجر الخمد صار جواده بين الانجار يخلق صهيو ويظاول بمحولة الصلاة لهذا يسمع شيئاً او رى احداً وكانت فرقة دروة وسهوا اكثر ظهور من وقع قدم جواده ثم شعرا انه اقترب من جهة الصوت وسمع قائلاً يقول " سمحك يا قادم واسمعتك ثانية والسر والمروءة ان نقتدي من هؤلاء اللصوص "

فأرسل بطن الى جهة الصوت فرأى ثلاثة اشباح ووقفا تحت شجرة ولكلهم يبر احداً منهم لندة الطلام فاعار جواده وامادام صوت كأنه الرعد القاصف " من م اللصوص انركوا النناء والأد فتكم الموت بعد السيف " وحزاد السيف وكان بينه وبينهم نحو عشرين درعاً فاركوا الى الفرار حالاً فتعقبهم صابر كل منهم الى ناحية واختلوا بين الانجار مخاف ان يعد عن مكان الصوت يخطئ. مكان النناء فعاد الى الصخرة التي شاهد الاشباح نحبها فاداً بنسخ قد تراسى عند اقدام جواده وهو يقول حناك الله يا فارس واعتدك من غوائل الزمان فقد اعتدنتي من محالب الموت والعار فترجل اركاديس واسلك المشكم وهو في شك بين ان تكون ارماتوسة او غيرها فاداً بالصوت غير صوتها ولكنه كان متحذاً من شدة الكاء فاسمعت النناء بيدها ومخاطباً باللعنة القبطية قائلاً - لا تخافي يا فتاة الحث في مأمن من غوائل اولاد الحرام

واحد اركادوبوس عند ما قص على يسها انها ماردة كالنج وفي ترخف وترامد
فقال لما لا تخافي يا فتاة قولي لي من انت

فالت الي فتاة مسكينة قد اختطفني بعض اولاد الحرام يردون في سواها فحراك
الله خيرا على اغنادي ولكن احذر ان يعذروا لك وانت واقف ما فاهم لا يخامون
الله وكأني ارى واحدا منهم تحت تلك الحجر

وما انت كلامها حتى شعر اركادوبوس سلة لغت تحتها ولكنها لم تخط فغول عن
الفناء واسرع نحو جهة التي جاءت السلة منها وصاح وبلك يا خائن اي والله فانك
لا محالة ولا ابالي ادا كنت منات او الوفا وكان المحام لا يزال مجردا بين موشب كانه
البيت الكاسر ونائم الرجل فاراد المرامه فادركه بصرة جدلته على الارض وفد
صاح قائلا آج قلبي فاد موبكم الله الرومايه واجاهه مارومايه قائلا "أس
جاعة الروم هذه انعية ياكم" ولست الي ما حولكم راحد مخفي ان الرداء
فروا فعاد الى موقف الداء فاد بها فذارت قواها ووقعت على الارض من شدة
الخوف وهي تقول قد قتل الخائن فالحمد لله وسكها اركادوبوس -دها واجلسها وهو
يود ان يعرف من هي م تذكر حبيبه وحسوها في من هذا الصف فاقدر
حده وقال للفناء اس هو سلك فالت تعرف من ليس م سدي

قال هل تعرفين هذا المحام الذي يخطط دماء

فالت نعم اعرفه يا سدي هو اس حاكم القرية

قال وما الذي يربطه منك

فالت ريد اختطافي من حجر والدي وقد قصي منه طويلا برفق النرس
للانفاع في حتى يمكن مساعدته والذ الحاكم ان يجعلني صبية للبل فاغندي الله على يد
سدي ارماتوسة بنت المنوفس وهي في ليس ولكنك سمع بحجر ذهباها الى حطبتها
قسطنطين صباغ اس فاعظم الفرصة وجاء مرلا في رمة من رجاله واختطفني
فهرأ بعد ان اوسع والدي صرنا وقر لي في هذه الاحراس وقد كاد يهلك لي لو لم تأت
انت لاغادي

فلما سمع اسم ارماتوسة خفق فقة واراد ان يفتشها لما سمع انها سارت الى قسطنطين
واراد يخفي الخبر فقال وهل سارت ارماتوسة الى حطبتها وكيف سارت

قالت بلغنا ونحن في قريشاً أن سرية من أجدد الروماني جاءت من انحاء الشام
بامر من ابن الامبراطور ان يحملوها اليه ومعها اهلها رلت من المدينة وسارت رفعتهم
قال هل شاهدتها است سائق معهم

قالت لم اشاهد ما يا سيدي لاني م اكده اسيح بخروجها للمصر حتى جاءني هؤلاء
الحائسون وم اعد اعي شيئاً ولكني بها كنت معهم وم بعددوسي وقد حملني بعضهم على
جواده رأيت خيل الزوم اقلعت وسارت شرقاً واظن سيدي ارماتوسة معهم
فلما سمع ذلك قد صبر فقال للفتاة وابن الخيل التي جثم عليها
قالت لا أدري اين تركوها لاني لم اكن اعي ما ذا يفعلون لعظم اضطراري

قال وهل نحن بعددون عن بلدوس
قالت لا اعلم تماماً ولا اظننا بعددين عنها

صكر في افضل طريقة للامراع الى بلدوس وماذا يعمل بالفتاة لوصولها معه وليس
عنده الا جواده وخاف اذا تردد ان تذهب ارماتوسة من بين يديه فقال للفتاة اذا
اركنك على الفرس اهدف ان لا عسي موثقه بل تركس ودينا لي قالت اعمل ما
بدالك فاني حية من قتلك

فركب واركبها وراءه مكنت باطراف و و رفاق جواده فاصداً بلبس وهو
لا يكاد يرى الطريق لعظم غمظوه

ومها هو ما ترشاهد اشاحاً عن بعد وقد اسرع على نحو على عجول وصاحوا و
من القادم فلم يحجم لعظم ما يوعلوا من رجله ورأى الفتاة وراءه رموه بالبال
وصاحوا و نخل عن الفتاة والقتلناك فمرقت مارها صوت مرقس فصاحت لا نرم
النبال يا مرقس اما من الاصدقاء وكان اركادبوس قد تم بان يضربهم فلما سمعوا
تناديهم بالاسم وقف وقال من نادين قالت اما دي ان عي وهو ذاهب للتنشيس عي
على ما اظن - ولم يبق الكلام حتى وصل مرقس وقد نزل رجل ودنا من الفرس فامسك
بالرمام وهو في ركب من امر الراكب وركوب مارها وراءه واحاط رجال مرقس
بالفرس وم يصيحون من است - وكان اركادبوس لا يريد ان يعرف احد باله
ابن الاعرج فقال له السارق يا قوم وقالت مارها انه شهم كرم قد اخذني من
مخالب الموت « سقاني البقية »

(١) محمد بن عبد الله الملقب بالنص الزكية ظهر في المدينة سنة ١٤٥ هـ في عهد الخليفة المصور ثاني الخلفاء العباسيين عددا الناس اليه وكان له أخ اسمه ابراهيم نصر وقام بدعوة فتح مصر والامارات فارس ومكة والمدينة وبسط عماله الى اليمن وغيرها وكان ذلك في زمن الامام مالك فافق له وشده اراده فكثرته دعائه حتى كاد يذهب بالدولة العباسية لولم يستدرك المصور امره وينقلب عليه وبقتله اوترى نهضت اخباره في الحرم السادس من تاريخ ابن الانبار

(٢) عبد الله المهدي بن محمد الحبيب بن حيدر الصادق مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب التي سقطت الديار المصرية في اواسط القرن الرابع للهجرة وبست مدينة القاهرة على يد القائد جوهر وقد انست دولة الفاطميين واستدت سلطتهم وطالت ايام حكمهم (وترى نهضت اخبارهم في الحرم الاول من تاريخ مصر الحديث)

(٣) محمد بن عبد الله بن بومرت المعروف بالمهدي امري وبكى اما عبد الله اصله من جبل السوس في افصى بلاد العرب رحل الى المغرب حتى انتهى الى العراق واجتمع بأبي حامد العراقي وعين فاحظه العلم عبر واشهر بالسك والنفوس وساج في انجاز وجاء مصر من مارات العرب واقام بمركس وغيرها ولاست على يد دولة عظيمة في اوائل القرن السادس للهجرة في دولة عبد المؤمن وترى نهضت ذلك في الجزء الثاني من تاريخ ابن خلكان

(٤) العباس الفاطمي ظهر بالمغرب في آخر المائة السابعة للهجرة وادعى المهدوية فتكاثف الناس حوله وعظمت شوكة حتى دخل مدينة فاس عوة واحرق اوقافها وبست العمال الى الانحاء لكثرة نبل غيلة فامغضوا حله وسقطت دعوته

(٥) السيد احمد ظهر في اوائل القرن التاسع عشر للبلاد في جهات الحد

وحارب الاسباغ على حدود بحاب الشمالية العربية سنة ١٢٦ هـ ولم يلق له فائقة

(٦) محمد المهدي السوسي ابن لسج محمد السوسي الذي ظهر في المغرب في اواسط هذا القرن واصله من جبل سوس بمحارات الغرب بلغ اوائله سنة ١٢٧ هـ ولحقه من بعض اولي الامر الاسلامي ترحا من دعوته وابدها وكان مقامه الرئيسي في حروب على مدينة من واجه سبوا نحو العرب ولكنه استأر رايها عديت في ان كس اخرى من بلاد الغرب ببلغ عددها ثلاثمائة كلها تعلم طريقته ونماجه

أما زاوية جربوب فأما اعطيا كلها تجتمع اليها الطلبة من توس ومصر والنام
ومن يادبة العرب وفيها كان بنيم الشيخ محمد السنوسي وقد توفي هذا الشيخ الى نطر تعاليهو
وسوده توفيقاً غربياً وانتشرت طريقته بين القبائل المغربية واستدلت الى سلطنة وداي
وراء دارفور وبال هناك خوداً عظيماً حتى اصبحت تلك السلطنة في قبضة يد فلما
توفي سلطانها سنة ١٨٢٦ استخاروا السنوسي في من بجائه فاختار لم سلطاناً اسمه يوسف
فالسوسي هذا توفي مند تصع عشرة سنة ولكنه لم قبل وفاته ان المهدي المنتظر
سيظهر قريباً وله اسم مستوصوه فلم يردم الا كلمة « لا اعلم » على انه انباء بان
ظهوره سيكون في ختام القرن الثالث عشر للهجرة (١٨٨٢ م) فالسوسيون يعتبرون
شيخهم المشار اليه مهدياً وقد سمى محمد المهدي وهو رجل عاقل شديد البطش والمشهور
من كراماته خيمة صحريه يحملها في حروبه لا يبرع الراد منها

(٧) محمد أحمد مهدي سودي وقد سماه في دعواه معنى الشيعة فقال انه
الامام الثاني عشر لدي صهر من قبل هذا وفي سميده « سدر وشن ما بيد لرغيتو
في قول الشيعة لان مائة درويش تارفة

(٢) سب صهر المهدي السودي وقامو

لوحشا عن قيام دعاه المهدي المنتسم ذكرهم رزاً لكن منهم داعياً حملة على النيام
واحوالاً ساعدت في تأييد دعواه فالاسباب التي دعت الى قيام محمد احمد وساعدت
في وقوع دعوته موقع القول لدى اهل السودان كثيرة بذكر اهمها وهي ما يأتي
(١) ذكرنا انتظار جمهور المسلمين للمهدي واهل السودان في سجلتهم ولكن

السودانيين كانوا ينتظرونه قريباً اعتقاداً على قول الشيخ السنوسي كما تقدم

(٢) من المتداول بين شيوخ اهل السودان وقهاهم ان المهدي سيظهر من
بينهم استناداً الى أقوال برووها عن بعض الائمة منها قول الامام الفرطوي في طبقاته
الكبرى ونصه « ورر المهدي صاحب الخرطوم » وقول السهولي واس حجر « ان من
علامات ظهور المهدي خروج السودان » وغير ذلك

(٣) كان تحصيل الضرائب في السودان موطناً بجاعة الباشيوروق فكانوا
يسمون السودانيين في تحصيلها انواع الحسف والذل وقد يتنصوها مراراً وروي
المستر فرك ماور فصل اكثرنا بالخرطوم اذ ذاك ان الضرائب كانت تضرب على

اهل السودان بلا شقة فبصرون ضريبة على كل فرد منهم وعلى الاولاد والنساء يقتصونها ثلاث مرات في السنة من لصاحب القضاء واخرى للثاني واخرى للحكمدار . وكان الزارع اذا زرع حبة لا يؤخذ له برراعها حتى يدفع ثلاثة جنيات كل سنة ويدفع سبعة اخرى في مقابل التصريح له بريها من ماء النيل فاذا تردد في الدفع سبق الى السجن واذا صح زرعه دفع ذلك المال مرتين من الحكومة ومنه الجيب الباشا . واذا كان من اصحاب السمن التجارية التي تجري في النيل فرص عليه اربعة جنيات عن كل سبة فاذا لم يرفع العلم المصري على سفينة غرم باربعة اخرى ومن تأخر عن تأدية تلك الضرائب اقتصمتها الحكومة منه بالكراباج وقد يعاقب ذلك المسكون باحراق منزله او سلب امتعته . والحلاصة ان السوداني لم يكن يباشر امرا الا ادى ضريبة

(٤) من المتمردين المشهورين بحره السودانية محمود في اصناف معدودة أهمها تجارة العبيد . والنجارون او نجار لرقى اشبه بالثوب والاولاد منهم بالتجار في حاشية كل منهم مئات او الاف من الرجال من حصة وعام وعبيد يقومون لتأمينهم ويقعدون للعودة فالنجارون عند السود وعيون عبيد وقادة اعمالهم فيهم المحكام ونجاشي سلطانهم الحكومة . ودراسة منهم ربعة واعيد سائق حتى قام اهل العالم المتقدمين لا يظال تجارة العبيد محياء السودان المبرص موشل باكر للقيام تلك المهمة ثم ابطلت بعور دون باشا فاخذ بطوف الاصفاة والمدن في سائر انحاء السودان يعلم الناس الحربة الشخصية ويأمر النجار بالكف عن الاسترقاق حيلة وفي صدمة قوية ارجعت لما اركان السودان لان مع الحاجة لم يقتصر على تقليل ارباج العباس ولكن عرصهم لاستبداد الحياة لانهم كانوا يؤدون الجاسب الاكبر من الضرائب عبيدا او ماشية فاصبحوا بعد ابطال الحاجة لا يقومون على تأديتها فاستبد بهم الحياة وساموم الذل والعنف حتى خرب عصياهم ولكن عوردون باشا لحسن سياسته وليس جاسو لم يحدث في اياموا اضطراب فلما غادر السودان تولاه رجل لم يكن عالما بعمل الصنف لينتلاي خطره فكان غوردون اوقد نارا في حصص جهات البيت محياء غيب لا بدري كيف بطون . تلك البار فتعاضت والتهمت المدينة برمنها فلما قام المهدي بدعو الناس الى رفع المظالم آس من اولئك الغار اصفاء وكانت له عون في اصرام تلك الثورة

وقال له اعطني خمسين رجلاً وأما أتيت بهذا المنافي فاذن له فصارهم حتى أتى
الجزيرة فقتلوا إليها ونفى أبو سعود في الباحة وفيما هم يتكروون في كدبة الهوم على
المتهمدي هم رجاله عليهم بشفة وقتلهم عن آخرهم فاشتد أرو المهدي وتمكن اعتقاد
أبائهم بدعونه

على أنه أدرك خطر مقامه بالقرب من مركز الحكومة فرأى أن يوغل في السودان
ربما تنكسر أحراراً مولى مكانة رجلاً اسمه أحمد المكاشف وغادر أماً فاصداً جبال
كردوفان وهي انتقاله هنا «البحر»

وكان في كابل على النيل الأبيض على مسافة خمسين ميلاً من أباناً قوة عسكرية
مصرية مؤلفة من ١٤٠ رجل تحت قيادة محمد سعيد باشا فافتتحت آثار محمد أحمد
فأوغل هو في حوضي كردوفان فتعقته شهراً حتى هلكت ولم تدرك منه وطراً لم اسفل
محمد أحمد أي حسن حيدر ثم ربه بك حكمدار سوده وتغلب عليه في
٩ ديسمبر سنة ١٨٨١ وكب في القلعة في السودان بدعونه والاخذ باص
فلما علم رؤوف أن محمد سعيد باشا قد استلمه من المتهدي واخذ
بجميع الجند من دابة ودار في قبلي في داره في القلعة فالتصم إلى المهدي
عرب الشاوي واصبح في القلعة في سنة ١٨٨٢ في سار والشارين
لأن سواكن ودرر ودرر من الدابة في سار

وفي مارس سنة ١٨٨٢ أُقيل رؤوف باشا فقام مقامه موفناً جيكور باشا فقام
يوسف باشا الشلابي لمخارطة المهدي فجمعت في المعينة عند كابل فتركه رجالة
وفروا فلما علم المكاشف بذلك تشدد وخرج رجاله على سار ومدبرها حسين بك
شكري فدخلها وقتل بعض حاميتها وغارها محاصر المدير ورجاله في المديرية فبلغ
ذلك جيكور باشا فاعد لاقدام صالح بك في خمسة حدي محقق المدينة ودخلوها
ورفعوا المحاصر عن المديرية فتففر الدراويش إلى كركوج وراه سار فخرجت عليهم
الجند المصرية من أي حرار ومعهم ٥٠ مقاتل من عرب الشكرية بقيادة امير
عوض الكرم باشا إلى من فلقهم العصابة في المسلية وارجعهم على أعقابهم بعد أن
قتلوا منهم جمعاً كبيراً. فخرج جيكور باشا على العصابة بنصف فلقهم في أي حرار وفي
موقعة بالقرب من سار لم عاد إلى الخرطوم. وكان قد وصلها عبد القادر باشا

فحينئذ اجتمعوا عندئذ في ما يقاسوه من الصعق وما ينتظرونه من الفرج على يد ذلك
المنظر حتى اصبح لوط " المهدي " يدوي في سائر مجساتهم ومارطهم في الاكواج
والاسواق والمجاهد والروا على الطرق وفي العصور وحيث وجد ثياب ولبانة
فلا حديث لهم الا الفرج المنظر على يد المهدي

فلما رأى محمد أحمد ذلك وآس من الناس ارتباحت الى اقرالو واصعد الى
مواقع خطرة ان يدعى ذلك الامر ليسو على انه لم يطاق بوحى سألوه املك
المهدي المنظر " فقال اجل يا هو " فاحد بيت تعاليمه والناس يقدمون اليه
ويسلمون له فانتشروا رويداً رويداً من جريفه الى على صناديق البيل حتى وصل
الخرطوم وما والاها فآمن بدعوته قبائل القارة ورئيسها علي ولد خلوة بكري بن
القارة بولجود اعتناهم به ولكن اكثرهم من الخاسر الذين سألوا على الحكومة باع
نخارة الرقيق ولكن هو عذبة معهم بعد ذلك فانروح سب كبير من كبارهم

وكان في حبه من محسنين عنه عند الله تعالى من جهة العافية وكب
يقتل بالنجم وكسبه الشهرة وله من كبر في قبيلة طلال في محمد حمدات
ورب المهدي فقال عندئذ في خطبته ذلك كسب ادم والامامك فقال
ثم انما هو آمن به وسوره ذكر هو دونه بصره

وانتظروا ثم دي دسب سنة ظهوره فاعتقد أهل السودان في ذلك سنة يا هو
راية المهدي تحملها الملائكة

ووصل خبر هذه الدعوة الى الخرطوم سنة ١٨٩١ وحكمدارها رؤوف باشا فامد
الدورجلا من خاصو ائمة ابو سعود ليستقدمه الى الخرطوم فاسرى اربعة من العلماء
على ما خرج حتى ألقا جريحاً أنا فلما رلقا الناطق نادوا على صوتهم أن المهدي لعاهم
محمد أحمد وبيداه محباً بأن في نوبه وجلس على عرشه (مقعد سوداني الخشب في
سعود فقال له ابو سعود " ما هذا الذي تمت به " فاجابه محمد حمد بلطف ودعة
" انما هو المهدي " فقال ابو سعود " هلم بنا الى الخرطوم " فقال " لا اري حاجة لي
دعاني " فقال ابو سعود " ولكن يجب ان نذهب " فهض محمد مصعب وبيد على قصة
حسابه وصاح به " لا لا اذهب " فخاف ابو سعود وترك الرجل ليعال واحد له
وعاد ساخرته الى الخرطوم فوصلها ليلاً فابغض رؤوف باشا من فرسه واباد ما كان

حكمداراً بدلاً من رؤوف باشا (في ١١ مايو سنة ١٨٨٢)

وكان الشلالي باشا قد أخذ حلة في كابل للخروج على المهدي في جبل جدير
مسارعاً في ستة آلاف مقاتل حتى أتى فشوه في مايو فصار رواقاً ثم في جبل
شعور في منتصف المسافة بين فشوه وجبل جدير ثم استأنف المديري السهول والخيال
حتى دنا من العدو في ٢ يونيو وكابل فئة صغيرة جاتعة ولكن الشلالي استخف بهم
ولم يحسن التخصص بهاجموا عنه وكسروه شرسة واحبط كل ما كان معه من المؤن
والذخيرة ولم يبقوا إلا على الدليل من رجاله وكان ذلك الصراخ اعظم ما ناله المهدي
الى ذلك الحين فاعتقد السودانيون بصره هذا مع قلة رجاله دليلاً على صدق
دعوته وكان قد طاف كردوفان قبل ان صرح بدعوته واشتهر بين اهلها
بالثبوت والكرامة والبرعة على الدرس محارباً صمداً لما في ادعائهم من غطرار
اليه بالمال والرجال من رؤوف باشا وعظم مدعي عن الحكومة فاجد عبد القادر
باشا في شخصه الخرطوم ومرض من نفس شراويش جيبس عن كل درويش و ١٨
جيبها عن كل أمير وسعت في الدعوة من رؤوف باشا الذي وعدهم خيراً واخذ
من الجهة الثانية مجمع اهل السودان وقام من حبيب حلاوت وسهيت وجورا
وحد غورم فاجتمع معه ١٢ ألف مقاتل فامدحوا له من ان

وفي انحاء ذلك هم المكاشف على شات وانفجها وقتل حاميتها وحاول فتح دوم
فلم يستطع . وكان المهدي لا يزال في جبل جدير لا يدي حراكاً أما قواده فكانوا
يسبزون رجالهم يشقون البلاد في جهات كردوفان فحاربوا الحماية المصرية في
اماكن مختلفة وتهددوا نارا وكخبيل والبركة وغيرها . ثم اراد المهدي رجاله الى
الابيض عاصمة كردوفان وبها محمد سعيد باشا فلما علم قدوم العصاة جمع جيش من
الحفوات وحسن المدينة . وفي اوائل سبتمبر سنة ١٨٨٢ اصبح المهدي برجاله على
مقربة من الابيض فكتب الى محمد سعيد باشا بدعوه الى التسليم فجمع الباشا رجال
محمده وشاورهم في الامر فاتفقوا على شق الرسل وان لا يبعثوا جونا ولكن اهل الابيض
كابل على دعوة المهدي سرا وهم الذين دعوه الى فتحها وفي مقدمتهم الياس باشا اعظم
نجار كردوفان وحاكمها السابق فانصموا الى العصاة في تلك الليلة ثم وضع الحماية واتي
محمد سعيد باشا في نحو عشرة آلاف من الجند النابوزوق واما جيش المهدي فكان

جراراً فيه ٦٠٠ تحمل البنادق التي غنمها من الحود المصرية بالمواقع المأهبة وأما
سانتر فزاد فبلغ سنين الفأ ويقول سلاتين باشا في كتابه (الدار والسيف في السودان
ان حملة البنادق لم تأت معه الى الأبيض بل غنبت في جدر

وفي ٨ سفير هم المعصاة على الأبيض فارتدوا خاسرين وقد غنم منهم المهند المصري
٦٤ راية من حملتها راية المهدي - هو واسمها " راية عمر رانيل " وقتلوا منهم نحو
عشرة آلاف وفي جلته محمد اسو المهدي وبوبف اخو عبد الله التعايشي ولم يغفل
من المعايبة الا ٣٠٠ معظم ذلك على المهدي وأدرك خطر الهجوم على الاسوار المعصاة
وعول من ذلك اخبر ان لا يهاجم سوراً وإنما يفتح البلاد بالصبين عنها بالمحاصر حتى
يصيبها الجوع وتعد الى التسليم ثم جاء المعصاة مدد فاستد ابرم عند ذلك المحاصر
على الأبيض وعلى مارا وكان في مارا سور عفره احد امراء العرب وكان موالياً
للحكومة ولكنه رأى مقامه حرجاً وتغنى السل عن مكتب الى المهدي سرّاً انه اذا ارسل
اليه اميراً من اكار امراء - لم يتركه فادرس اليه ولد لهومي يرح سور عفره مع محمد
المحر وكان يلقب سر من ربي اب فله امة له ولد لهومي فلقبها واباعت سنة
١٨٨٢ والمحاصر عند على الأبيض ومارا والمعصاة تكاد يكون في سار وعبرها

وكان المهدي قد ارسل مرة من رحاله لسر دعوى في دارفور ونهر الفرات
فاشترت الثورة هناك ولكنهم لم يسموا سنة ١١١٢ الا معصاة من بلادها وفي اواخر
سنة ١١١٢ تمسك دارا في ٥ بابر وامطرت الأبيض الى التسليم من الجوع في ١٩ سنة
فدخلت كردومان في حوزة الدراويش وعموا مهاشيتاً كثيراً من المؤن والدخائر
والاسلحة والاموال وصار المهدي من ذلك اخبر حاكماً على كردومان وقص على
سيد باشا ورجلوه بعد اسرم منه اكتشف على تقريره بشوا و سرّاً الى الخرطوم
فأمر بنقلهم وفي أثناء ذلك ظهرتم فودسب محسوبة راية المهدي تحملها الملائكة

وكان عبد القادر باشا قد سار بنحو وجدة لقم المعصاة من جهات سار موسى
يو بعضهم في مصر فاستندت الحكومة اليها على حين غلة وعينت مكانه عزة الدين
باشا وكان ضللاً في مصوع وحدث قيادة اجد الذي كان في سار الى حين
باشا وارسلت حملة جديدة لا ترجع كردومان عهدهت خيادتها الى صابط انكليزي اسما
الكولوبل هيكس ثم سعي هيكس باشا وسأ في تحصيل اخباره وما يليها في الهلال القادم

باب المقالات

الداء الزهري

أوعز اليها عبر واحد من حضرات القراء ان يدرج مقالة في الداء الزهري بين فيها اعراضه وعلاجه وسمه الى عواقبه الوحيدة ويحذر الشبان من الوقوع في شركه فتقدم الى حضرات القراء ان يسيلوا ديل المهددة لما قد يرد في انشاء هذه المقالة من الالتفات والمعاني التي كما تخافى ذكرها لولا اهمية هذا الموضوع وما يترتب على التنبؤ عليه من الفائدة العامة لاسارى الناس فلما قدروا اصراره حتى قدرها فبعرضون انفسهم لعدواه واذا حبيب احدهم وادبهم يعني في كثير من بعضا بعواقب ايسر الامراض فنقول

الداء الزهري ويريد و... اسم اهل الداء الزهري والشوبش ويدعو اهل الشام الحب الافحى والسب من مرضه الامراض من... وتطاعها سطرًا واشتها قدمًا واصعبها شدة بوارية ال... عن... في... والخاس اما الاصابة به فلا تكون الا بالعدوى بانتقال جراثيم الداء من القروح الزهرية في المصاب الى دم شخص آخر من جرح او سمح او عن طريق العشاء المخاطي المبطن للثم او الالف او غيرها لأن الاغشية المخاطية رقيقة سهل مود السم فيها بالامتصاص ولكن الغالب فيو ان تحصل عدواه بالملامسة عن طريق العشاء وفي الاشارة على انها قد تحصل من كأس شرب بها مصاب في شئتو فرح فيلمص بحافة الكأس بمض المادة الزهرية فاذا لامست شفة اخرى انتقلت بها فبمنصبها العشاء المخاطي المبطن للشفة فتحصل العدوى وقد تحصل بواسطة جرح تنصل اليو المادة الزهرية من فرح زهري فيصل السم الزهري الى الدم رأسًا وقد تنتقل من شفة مصابة الى شفة صحبة الفخيل وعادة الفخيل الحاربة بها عدد التسليم او الوداع من اكثر جواند خطرًا على الصحة في اجدرها ماغناها ومن اسباب هذا الداء ايضًا الوراثة فانه ينتقل من الوالد الى الولد وقد يكون الطفل سببًا في نقل العدوى الى والدو

ومها يكن من اسباب هذا الداء فان لقروحه صلات بمنار بها عن سائر الادواء
والقروح الزهرية نوعان (١) قروح رخوة (٢) قروح صلبة ونسب الأولى
(شاكرويد) والثانية (شاكرك) ولا بد من التمييز بينهما قبل مباشرة العلاج
فان لكل منهما علاجاً يمارع بالاحرى

✽ الفرقة البسيطة او الرخوة (شاكرويد) ✽ هي مستديرة الشكل متعظمة الحواف
كأنها منتصت تسكن حادة فمرها رمادي اللون وحوالكها على سطحو مرتفعات
ومتعصات تظهر تحت المنظار المكبر كأن ذلك السطح مغطى بخور تحترق بخوره بماكة الجلد
او الغشاء المخاطي كدواما لحم الفرقة او الحكة فيختلف من قدر حدة العدس الى حجم
ربع الريال تحيط بها هالة حمراء ويندر ان تكون الفرقة الرخوة مبردة والغالب
ان تكون اثنتين فاكثرت وهي لا تحدث من حسها اي لا يصيب الذين نالهم العدوى
عن طريق الدم بل لا بد من حصول عن طريق اسباب خارجية فتظهر بعد التلقيح
ببومين حبة صغيرة حوله هالة حمراء براقها احمر كالكحل وحبر الحبة في اليوم
الثالث او الرابع حوافها صلبة من حولها هالة حمراء كالكحل صلبة فيصبح حبة
صغيرة مثثة فيحاط بمحور صغير حدة صلبة من حولها هالة حمراء في اعماق الجلد
وتتظم حوافها كما قد مرنا

✽ العلاج ✽ اجمع علاج الفرقة الرخوة البودفورم يرش مائماً على الفرقة
صباحاً ومساءً غير ان رائحة كريهة تقطن باصطناعه مرماً على هذه الكمية

بودفورم	درم واحد
بلم برو	»
مرم بسيط	عشر درام

يخرج وتدهن بخمرة توضع على الفرقة ويغير صباحاً ومساءً
وقد يرافق الفرقة الرخوة اختلاطات يعسر شفاؤها كالكلا أو التهاب الاغراء
المجاورة لها او اليرقان وقد رافقها دمايل في الكدمات الأثرية او غير ذلك
✽ الفرقة الصلبة ✽ هي التي ينسب عنها الداء الزهري الحقيقي فيتصل بها
بالدم ويدور في الجسد فتولد عنه الظواهر الزهرية المعروفة بالداء الاخرى وقد سميت
فرقة صلبة تميزها عن الرخوة بتمتار صلابة قواعدها وهي فرقة منعقة (او غير

مفعنة) غير منتظمة المحو في معنية الشكل ذات قواعد صلبة كالعصروف وغذاء ربادي اللون يتكون في وسطها وينفرز مادة مصلية تلتصق بثوب المريص وتجمد عليه . ووضح ميزاتها صلاتها وتكتلها فنظهر باللس كأنها دقة حمصة مخبئة تحت الجلد . وتكون في الغالب مفردة ولا تظهر إلا بعد حصول العدوى بأسبوعين أو ثلاثة وأحياناً بعد أربعة أسابيع أو ستة . ولكنها تدنو يوم حصول العدوى بالتهاب بشعر يوشى المصاب برفقة احمرار وفي اليوم الثاني يرول التهاب والاحمرار فيقطن أنه لم يصب ثم لا يلبث بعد مضي المدة المذكورة أن يرى المرض فاحشاً عليه بعنة فتظهر القرحة بصفاتها المتقدمة ذكرها وبرافتها احمرار العدد الأرية فترم وتصلب وقد لا ترمولاً لتصلب . والقرحة الصلبة تعتبر **الدرجة الأولى** من الداء الزهري

وبعد ستة أسابيع من ظهور القرحة الصلبة فإذا لم يشف المصاب تظهر بو اعراض **الدرجة الثانية** وهي

(١) (الوردة الزهري) وهي تقع حمراء وردية اسوت تظهر في الحلق والاعشبة المخاطية في سائر جوار الجسم حيث تكون على شكل بقع حمراء متفرقة على سطح الجلد أو على شكل حبات بارزة حمراء اللون فاتحة اذا صعدتها باصبعك رر لونها فاد رعت صعدت ناد الاحمرار وقد تكون على هيئة دوائر . والوردية الزهري تظهر أولاً على البطن والظهر فاليدان فالرجلين ويندر ظهورها في الوجه والرأس وقد يسبق ذلك كله حتى خفيفة وبعد ظهورها بمدة تختلف بين ١٥ و ٦٠ يوماً تأخذ بالزوال فتمساقط عن الحلق فتشور رفيقة تترك مكانها بقعاً شمسية اللون وقد لا يشعر المصاب بألم أو اكلاص ولكن تلك البقع دليل قطعي على الإصابة بالداء الزهري فمضى ظهرت لا يبقى ريب في شخص هذا الداء

(٢) (البقع المخاطية) وهي تقع يصاح بمكدة اللون مختلفة المساحة تظهر على الاعشبة المخاطية للشفة واللسان والهاء والحنجرة والجبون والاعضاء الباسلية ويكون شكلها مستديراً أو بيضاً أو مستطيلاً منتظماً أو غير منتظم قد يحيط بها احمرار خفيف وتظهر أحياناً على غير الاعشبة المخاطية فتكون على هيئة حبيبات بارزة تنفرخ وتتصاعد عنها رائحة كريهة خاصة بها . وهذه الحبيبات من اكبر وسائل العدوى فإذا لامست غشاء مخاطياً أو جرحاً انتقلت العدوى اليه حالاً وتعالج هذه البقع بالكي بحجر جهنم

محلولا بالماء بنسبة واحد من النحر الى خمسة من الماء المطهر بعض المحلول استعمل
ونعم البقع بها مسحا لطيفا

(٢) (الحمى) وذلك ان الحمى تصاب بالرفع المنار اليها او بالوردية
فيجمع الصوت لاجلال الاوتار الصوتية وتناهد آثار ذلك عند فحص الحمى بالمرآة
فإذا كان السبب اصابها بالوردية فعلاجها العرغف بمحلول كلورات البوتاس وإذا
كانت النع الحاطية فحجب عنها بمحلول مخفف من حجر جرم بالماء المطهر بنسبة جزء
الى عشرة آلاف جزء

هذه هي أهم اعراض الدرجة الثانية ولكن هناك عوارض اخرى في عبارة عن
اصابات تنال الجلد او العظم او العسل او المناصل او الاعصاب او العين على
طريق شتى منها (١) العوارض الخفية وهي اربعة عات شبه حلة الثديي بخلاف
جميعها من قدر رأس المدوس الى قدر عرش النعينة او نصف الفرك تنهي دائما
بالساقط فثورا وبما يحيط بدور الرق وسكوردو استبي (الحمامات الكهربائية
(بعد مشورة الطبيب (٢) تساقط شعر وهو من عراض هذا الداء ويستدل على
قرب تساقطه بتغير لونه ورواق جهاد حتى يصير كصوف النعم وبما يحيط بالكبد والحديد
(٣) اصابة الاظافر او في اصابة الادمة تحت الاظفر منسوب حمى الاطافر وتصور
بضاء لانصافها عن الادمة وينقطع الغذاء عنها والعلاج بنوم بالنظافة التامة خوفا
من التلوث ثم العمل بالمركبات الرقيقة (٤) اصابة السحق والعظم . يشعر
المصاب بالآلام باخسة تشد في الليل وتزول في النهار (٥) اصابة العضلات .
فيحصل فيها نقصان وخصوصا عضلات الساعد فاذا اسقط الساعد عسر فصة او
انقص عسر سطة (٦) اصابة المفاصل . وهي اما الالتهاب او الاستسقاء (٧)
الغصع العصي . للداء الزهري تأثير قبيح على المجموع العصبي فيحدث آلاما في الرأس
اشبه نبي . تصرب المطارق او كالاملاق تشد ليلا ويؤثر في المخاع الشوكي يحدث
فالجأ نصيبا وقد يسبب الصرع (النفطة) او المستهريا (٨) العين . يصيب
الزهري أجزاء العين ولا سيما القرنية فيغير لونها ويذهب لمعانها فتصير وقد تظهر
عليها حبيبات صغيرة لا تشاهد الا عند اضاءة النظر ويغير شكل الحدقة (البون
او الي) يصير مثلثا او هريا . وجميع هذه الاعراض تعالج بالرققيات

وكلوريد البوتاس وغيرها

﴿ أعراض الدرجة الثالثة ﴾ فإذا لم يشف المريض في الدرجة الثانية تطهر فيه عوارض الدرجة الثالثة وهي آفات نصيب الجلد والأغشية المخاطية والاحتشاء كاللثة والكبد والطحال وقد تخلط عوارض الدرجتين بين قدم وتأخر على أن عوارض هذه الدرجة قد تظهر في الجسم بعد كموتها بعشر سنين أو خمس عشرة سنة أو عشرين أو خمسين بلا ضابط وإم هذه العوارض الثورات الجلدية والأكثيما والأجبال الزهرية والصمغ الزهرية تحت الجلد أو في الكبد أو الطحال أو الرئتين والذرن الزهري في الألف وأحبة والأذن ناعيك عن أصابات أعضاء الشايل . ومنها إصابة الشنن نقرحة سى امتنع وإصابة اللسان بالالتهاب الزهري ومن أمان لبني أو صغبي وإصابة الحلق بالصمغ الزهرية فيتقرح غشائه المخاطي حتى يثقب . وإصابة البورس واسمونه الخدوش والصمغ وينزح ويصيب المجموع العصبي عوارض أشد وحداً من عوارض الدرجة الثانية يسمى الصرع أو النالج أو النحرس أو الجحش . ومن أراد القصص في وصف هذا الداء وتلاجه فليطالع كتاب الأمراض الزهرية تأليف لطفي البار الذي ذكره المرحوم نندي مطر بيروت وخلاصة أصول الداء الزهري نوع الأدوية المعروفة وأكثرها خطراً وأوجها عاقبة فقد عدداً من العوارض الناجمة عنه بقاء وحسين آفة وكل منها وحدها كاف لقتل الإنسان فضلاً عن تامة أعراضه وفيها خطراً وكما تنصل سلسو من الوالد مولد الولد ردائله تنتهي بانتهاء حياة المصاب فكان خيراً ولكنها تنصل سلسو من الوالد مولد الولد إلى الحمل الخامس والسادس . ومن قباحوا أنه قد يشق فبطر صاحبه أنه تخلص منه فبقي عليه سنة أو سنين لا يشعر بعرض من أعراضه ثم يشعر بسعال مثلاً فيظن أنه مصاب بالبرلة الواقعة ولكنه عند المعالجة لا تنفع فيه إلا الرنقيات وغيرها من أدوية الزهري وقد يشعر صاحبه بألم في العين لا تنفع فيه القطرات ولا العسل إلا ما كان علاجاً للزهري وقس عليه سائر العوارض

فهل يستخف أحد بعد ذلك بالداء الزهري وبحسبه من الأدوية الاعيادية أم بجأه ويتعدى ويتجرب عدواه تجبة لأعظم الأخطار . وأسهل الطرق لتجنب الابتعاد عن موانع جهنم والأمسك عن آفات الحميم صيانة للصحة والعرض والمال والسلام

غريغوريوس السابع اوقف هنري الرابع امبراطور جرمانيا سنة ١٠٧٧ م ثلاثة ايام
 عند باب قصر كانتونا حافي القدمين في رمهربرالسند باسم العنود ومنها ان هنري
 الثاني ملك انكلترا اسلك بالمهار للبابا اسكندر الثالث وهو يركب فرسه سنة ١١٦١ م
 والبابا سيلستينوس الثالث رفض تاج الامبراطور هنري السادس برجاؤه وهو جاث
 امامه اراد بذلك بيان مقدروته على تولد الملوك وطلعه وقس عليه
 أما اول من صرح للبابا بالسلطة الزمنية رسمياً فهو بين ملك فرنسا سنة ٧٥٥ م
 بعد ان وهبه عنده مدن وقرى ثم ابنت جميع الملوك التابعين لكنيسة رومية
 أما الراتب السوي الذي اشترى اليه محنته ان مملكة ايطاليا لما توحدت وضمت
 رومية وملقاتها اليها سنة ١٨٧٢ اقرت قراراً رسمياً بتاريخ ٩ اكتوبر من تلك السنة
 على عهد البابا بيوس التاسع ان البابا يعتبر رأس الكنيسة الاعظم مع بقاء رتبته وحقوقه
 كأنة ملك مستقل وقررت قراراً آخر في ١٢ مايو ١٩٠٤ على راتب سوي مقداره
 ٢٢٥٠٠٠ ر ٢٢٥٠٠٠ فرنك في ٢٩ ر ٢٩٠٠٠٠ فرنك مع كل من تولي الكرسي البابوي
 فضلاً عن الاملاك التي تتركب له وهي خمسة عشر الف فدان ونصر لاترن وعربة
 كاستيل غولندولو وغيرها . الراتب من الاموال العامة بعد ولولم يصح حق طلبه
 بعض المذاهب الخمس سنوات سنة من السنة على حكومة ايطاليا الآن ٢٢٥٠٠ ر ٢٢٥٠٠
 جنيه او قبل بذلك الراتب وتناوله في حبه لكات ايطاليا الآن في حال من
 العصر المالي فوق ما تعلم مقداره ما يؤثر خروج مثل هذا المبلغ من خزنتها

الحب

(بور سعيد) عبد اللطيف افندي صاحب

بيها كنت اروض نظري في محلك العزراء ادعرت على سؤال لاحد الافاضل
 في الحرم السابع من السنة الرابعة في (هل الحب احباري ام اضطراري) ولدي
 مطالعتي جملتك اشتاقت نفسي الى معرفة ماهية الحب وما هي درجاته واساؤها
 بالترتيب وهل من الضروري ان يكون الحب متبادلاً بين المحب والمحبوب وهل في
 عصرنا هذا من بلغ به الحب درجة محبون ليلى وكثير وجليل وغيرهم من
 العشاق العذريين

(الهلال) الحب أساس العراة واسطة عقد الاجتماع وخلاصة التواضع
الادبية واكسبر النضائل البشرية وهو مذهب النفوس ويرقي العقول ويحيي العواطف
ولولاه لكان الانسان وحشاً كاسراً ولا انصمت عرى الاجماع وبطلت العائلات
وبادت الامم وهلك نوع الانسان

وقد بحث الناس في أصل الحب وفلسفته واسباب ظهوره فينبولوحياً ان
تشرحيماً او طبيعياً فلم يهتدوا الى تعليل يرتاح اليه العقل وعندما انه سأل من
السيالات العصبية انه شيء بالمغطسية الحيوانية اولئك نوع من الحادية العامة
التي تربط الاجرام السماوية بعضها ببعض وعليها تنوق المظارة بين السماء
والارض . وسنة الحب الى جسم العراة كنسنة الحادية الى جسم الكون أما ماهية
سؤال الحب فلا يمكن تصوورها كما اننا لا نستطيع تصور ماهية السعال الكهربائي او
المغطيسي ولكننا نعلم عنها كثر السنة او طوائفها

هنا ما يقال في الحب فوذا عاماً من وجه فلهذا اما عند التوصل فالحب انواع
ذكرناها في جواب اسدي امرته لـ

أما مرانته فكاتب لا كادحس و...
أول درجات الحب " الاربع " وهو ان يرتاح الانسان لمناهة الآخر ان
مجالستو اي ان يستر ذلك ملا جانب ولا دفع . ثم " الميل " وهو ان يرتاح المرء
الى الشيء مع ميل اليه . ثم " الرعة " وهي ان يرتاح الشيء مع الحرص عليه . ثم
" الاشتياق " وهي الرعة في الشيء مع روع النفس اليه . ثم " الهوى " وقد بدأ
الشمالي ومحملة أول مراتب الحب ثم " العلاقة " وهي الحب اللارم للقلب . ثم
" الكلف " وهي شدة الحب . ثم " العشق " وهو اسم لما فصل عن المفدار الذي اسمه
الحب . ثم " الشغف " وهو احراق الحب القلب مع لذ بحدها وكذلك اللوعة والتلاص
فان تلك حرقه الهوى وهذا هو الهوى لتهرق . ثم " الشغف " وهو ان يبلغ الحب
شغاف القلب وفي جلة دوة . ثم " المجوى " وهو الهوى الباطن . ثم " التيم " وهو ان
يستعين الحب (ومعه سمي تيم الله اي عدايته ومعه رجل متم) ثم " التل " وهو
ان يستغنى الهوى (ومعه رجل منبول) ثم " التذلية " وهو ذهاب العقل من الهوى
(ومعه رجل مدله) ثم " الهيوم " وهو ان يذهب على وجهه لعلية الهوى عليه (ومعه

﴿ أرماتوسية المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

فترجل أركادبوس وانذرع سيفه وأثوذة سيفي معقم وأودع في لابسها
أحد معرفته فقال للجميع ههنا مكانكم فاحملوها

وعاد إلى جواده فاستكنه فانيين من است قل لنا حتى نكاثك حبراً قال لا حاجة
بكم إلى معرفتي ولكم جواده وسار يحدق بصعراء فاصد ليس

أما أولئك الجميع فكما في مرقس ورجاله ومعهم والد النشاء وقد انهكهم التعب
لأنهم فصول طول ليديهم يهرعون من مكان إلى آخر يشتبون عن مارة

فحاشا سار الزاكس ثم ما هم استنابوس ساسو وقبيلته وهو يقول الحمد لله على
سلامتك يا ولدي وسلم مرقس عليها ثم حملوها على مرس من أفراسهم وساروا بها إلى

القريبة فحين وقد غدوا لأمرد ذلك الدارس وسكن مع ما صعد معهم من الحمل
فسألوها عن حكمهم فحكهم ثم كرمهم فارداد فخرهم ساسو

أما أركادبوس فاستناب جواده من جبل لا يزال حتى دنا من بلبيس
والسور محيط بها فاستناب سيفه وأثوذة سيفي معقم وأودع في لابسها

أدا دنا من السور فاستناب سيفه وأثوذة سيفي معقم وأودع في لابسها
المدينة محيطة أواربها فاستناب سيفه وأثوذة سيفي معقم وأودع في لابسها

على مسافة من المعسكر عن جواده حتى كاد أن يصر إلى ما غريب فاذ في حال
وأوتاد فترجل وأمل ذلك مكان فعلم أنه أنكر ضرب حزام وقد قربت أنارها هناك

فتأمل وضع الحبر عن قدر ما سمعت له التحال لاستعداد الظلام فعلم أنها حيام رومانية
وشاهد مع ذلك أنار أنار ونياب رومانية فحق أنها أحياء التي أفلح أهلها في صباح

الأمس وما زال يفتش تلك الأنار فغيراً حتى دنا لجر وأحدث تلك الأنار فحلي له
فشاهد خيمة لا تزال مصروية سبب آخر ذلك المعسكر فسار إليها وقاد جواده

وراءه أهله يترس فيها حبراً فسمع صوتاً ينادي من داخل "من القادم" فعرف
أن الذي يجاطله من جهة الزوم فقال لي أنت من أنت أليس أنت الذي عدو أو صديق

فقال أنا من الجند
فقال أركادبوس فاذ لا بأس عليك فذلك من حينما وإراد النظامر بأنه من

ضباط الزوم جاء هبة لئلا يستغشوه فخرج إليه الرجل من الخيمة فاذ هو جندي كا

ظن ونظر الحديثي الى اركاديبوس وبأس فطنة من كبار القواد ولم يكن اركاديبوس
 لاساً خودته المخصوصة وهو انما فعل ذلك اخفاء لحقيقة حاله لئلا لو لاسها لكان كل
 من رآه يعرفه

فقال اركاديبوس ما بالكم يقيمون في هذا الصحراء ولماذا لم تقيموا في الا-
 قال قد اتممت انا وحماتي الليلة هنا بامر مولانا الحاكم بعد مرور بوقنا اس
 من هنا

فقال وكيف فرّ وقد جاء لحمل لارماتوسة
 قال اكنتموا انما جاء المدينة ولم يكن مرسلًا من مولانا قسطاطين كما ادعى وبعد
 ان خرجت السيدة ارماتوسة الى هذا المكان ومكنت في هذه الحجرة منذ وقد اعدوا
 الاحمال ومملى بالمراد جاء رسول بكتاب من كبير العرب القادمين الى هذه
 الديار فحاف وترك ارماتوسة ورفقائه

فاحس اركاديبوس عند ذلك كأنه كبر حوّل عن صدره وقال للرجل فله
 بعد يأخذ ارماتوسة معهم اذا
 قال لا

قال والى اين ذهبت في
 قال عادت الى قصر الحاكم في بلبيس

فصنفى اركاديبوس عند ذلك ان ارماتوسة لا تزال في خبر ولم يأخذها احد
 فاعلم ان باله ولكه اراد ان يقابلها ويحاطبها وبشي اولم شوق اليها وهو لم يجالسها بعد
 ونظر الى حاله من اللباس ونحوه كيف يدخل المدينة صباحًا مخاف انكتاف امره
 وخصوصًا اذا علم ان ذلك بتقدمه خلعة وحمل بكرة في امره فتذكر ان فرسه معروف عند
 سائر حشد الروم تقريبًا ولا بد ان يراه هارًا من ان يعرفه فاذا اخفى نفسه لا يستطيع
 ان يجني فرسه ثم نظر الى ثيابه وقد اطلق الصنع فاذا بالسرير ملغى بالدماء وعلى درعه
 نقط منه اتصلت اليوساعة فقل لص ماربة - وهي رعدة بكرة فتذكر الفتاة التي اتفدها
 من القتل وقال في نفسه لعلني استطع ان استقدمها في احوال كناني الى ارماتوسة لانها
 فتاة مثله ولا اشك انها تخلص لي اخدمة لاني اغتنيها من الموت ولكن من اين لي
 الوصول اليها الآن

وفيما هو يكر في ذلك تحول من امام الحجة لئلا يذنه واحد فحانت من الثغرة
فادا رجل يظن اليه عن بعد ويأمله ولا يحس ان يدوم في اركا ديوس ماشيا
وقد اخذ برام قوسه وقاده وراه مرأى الرجل يدوم في الخفاف ان يكون قد جاء
بجديوه فناداه من انت

فترامى على اقدامه وقال انقدم اليك يا سيدي ان تخبرني من انت فاني مشعر
بنقل فصاك علي واحب ان اعرفك
فقال ومن انت

قال اما مرفس القبطي وانت انتقلت الي عي من القتل وبعد ان وصلنا الي
البيت واحكت لنا حكاية عجائبا لا استطع النقاء ما لم اعرف من انت فتعنتك
لكي اراك على سور النهار فاذا انت الم لم اعرفك ولكي احاب لراسك واخاف
هذا الجواد

وقال وهل تعرف جواد من هذا
قال نعم اعرفه هو جواد الخيل وكادوس ان الأعرج
فقال فاعلم اذا اتيت من صاحب وكادوس وهذا كك
قال يكسبي يا سيدي ولكي مسعر من قدك عني رد أدري كيف آكافك
قال لم اعمل عملا التماسا للكفاة لان لي من فصل سيدي اركا ديوس ما يغني
عن ذلك

قال نعم يا سيدي ان فصلك عليا جميعا وخصوصا اما
فقال وكيف اختصت منك بفضل
قال انه انشد خطبتي من القل مرة قبل هذه يوم ساقوا الي اذيل
قال وكيف تقول هي ان ارماتوسة التي انقذتها
قال نعم انها هي التي انقذتها ولكن ساطنو
قال لم افهم مرادك اهمي كيف انقذتك هي ساطنة اركا ديوس ولا وصول لما اليه
فارتبك مرفس في امره وندم على ما عرط منه وخاف ان يكون في ما قاله
ملاحظة على ارماتوسة وكان قد صحب يوم تارول الامر من ارماتوسة مخمومًا بهم
اركا ديوس ولم يعلم كيف توصلت هي اليه بتلك السرعة مع علو ان اركا ديوس كان

في الحصن اذ ذاك ركان بعض ان ارماتوسة اعطت ختم اركادبوس تزويرا فلاج
له ان في الصريح باسم ذلك الكتاب خطرا على اي حال فلم يجب
فقال له اركادبوس ما مالك لا تخيب وقد قلت لك منعه بتعلي عليك .
فلم يجب وقد ظهر عليه الارثا

فقال له اركادبوس اني الاحلام وانت تردد في اطلاعي على الحفنة اعلا
جزاء الخبر

فترامي مرفس على اقدام اركادبوس قاتلا في المذلة سراً لم اقبله واخاف
اذا قلت ما يلوح لي ان يفتح على امر على ان نترك تحت هذا الثام ما يزيد مخوفي
فهل لك ان تعلمي من است حتى اعاهدك على الاقرار بالصحيح على شرط ان لا يترتب
على قولي شر لا حد من الناس وما جاز الاحسان الا الاحسان

فبعد ذلك مال اركادبوس كل المل الى معرفة سر الامر ونوم مرفس عبرا
وعول على ان يستدعيه في **نوسل كتابه الى ارماتوسة** او ان ينصل اليها بواسطة
اذا اخلص له الخدمة لانه قبلي وذكر بعد الاحد والرد معه انه شاهد خبره من
بين رجال ارسطوليس في الحصن

فقال له فقال معي على ايراد فاسردا عديس عن الناس في منزل محرم بظاهر
من الماضو انه كان معصية للصب كانوا يهفنون بها المحرم وليس حولها الا الصرا .
وبعض الانجار مجلسا تحت شجرة فرفع اركادبوس الثام عن وجهه فحالما رآه
مرفس وقف مذهولاً ولم يتقبل بدوه وقد دعو واردا ارضا كما وقال له العدو يا سيدي
أأنت مولانا اركادبوس واما لا اعلم

قال له انظر يا مرفس اني مراحة هذا الثام قد اطلعتك على سر لم يطلع
عنوا احد ماحد ان نوه بكلمة امام احد او ان تذكرني فاني جئت منكرا عن كل
امسان هل سمعت

قال نعم يا سيدي واني اقسم لك بالسمع وسائر الانبياء اني اخلص القول
وانعمل في كل ما تريد الا ما يخشى من الضرر بالسيف ارماتوسة لان لها عني فصلاً
مثل فعلك فادعاهم ان لا يوذبا في غي . اطلعتك على الحفنة والاعاني مصر
على الكمان ولو قضيتي

فارداد اركادبيوس شوقاً لمعرفة الحكاية وطاعت على عدم التمرس بأدس
لأرمانيوس قط ولو بها كان من أمرها

فمن مرفس عليه حكايته من يوم خرج من الحصن مع بريرة الى ان حكم على
خمينيو بالاغراق وانه اغتاعها بكتاب ملته اليو ارمانيوس وعليه غم اركادبيوس
ثم بدعا يوا الى الفرما فتهنق موت خطيبها وما تم له من امريوقا الى آخر الحكاية
فاجلست المسألة لاركادبيوس جذاً وسراً كثيراً لاجاء ارمانيوس واعجب بشهامه
ذلك الشاب لانه كان وسيله في اغتاعها ورأى من حسو مهلاك مكاشفتو بأمر
نوساً للحرمة فقال له اما وقد رأيت فيك هذه الشهامه وطعت ما نكته من
الاخلاص لأرمانيوس فسأطعك على امر لم يطلع عليه احد سواك ولكي انظر ان
نكته ونقي على شهامتك

فابتدرة مرفس قائلاً اني مطيع في كل امر تأمرني به والا اذا كان فهو حرر
بهدني ارمانيوس

فقال اركادبيوس حاشا لي ان اريد بأرمانيوس سوا بل اطلب اليك ان لا
تطلع احداً في امر بمسما بل صرر دأها ولا احي عك امر شخص عدي
فذهب مرفس لذلك ولم يصدقته وحله برده معالفة فقال بكفي ان لا تريد
بها ضرراً

قال انظر يا مرفس وافهم ما أقوله لك انت تعلم منزلي وسيتي ولا نجب
لكاشفي اباك واسئلاي لك فقد آمنت بك شهامه ومروءة سبلا على ذلك فانت
خطيب قارية وتعرف قلوب المحين فاعلم اني احب ارمانيوس حباً شديداً ولم يعرف
هذا الحب احد سواها وخافتمها بريرة وأما امر عي فهو جدها وقد دفنتها اليها
عربوة للعبه وأما فخطيب مني لا نكته وقد ارسلتك فتهنق موته لعلمها نسو من
وأدفع له حكايته بقدر ما يسح له مركبي وقال وقد جئت الآن سراً عن كل من
في الحصن لا تاذعها اذ لمعتي ان قسطنطين ست يستفدها مع يوقا اما وقد خاب
مسي يوقا فأكفك امرا ارجوان نسو مني ما نكته والدرابة بجنت لا يلفظ ملك
احد شيئاً فاما اريد مقاتلة ارمانيوس قبل عودتي الى الحصن ولكي لا استطع الدخول
الى بليس لئلا يعرفني احد في الرأي

قال الأمر لسدي قبل تريد ان نوافيك الى مكان خارج المدينة على امراد
قال نعم اريد ولكن كيف يمكن ان يكون ذلك بغير ان يكتشف امرنا
ف فكر مرقس قليلاً لم قال ارى ان أكشف سدي ارماتوسة بما دار بيننا وادعوها
الى منزل خطيبي بدعوى انها تريد ان نتفكر لها ونقوم بواجب اليهودية
فقال اركاديبوس ولكن لا اظنها تذهب وبيس بليس والقرية مسافة طويلة
قال اذا لم تستطع الخروج البنا فانا ندير حملة اخرى
فقال اركاديبوس ارى ان انتكر لباس مثل لباسك واسير بصفة رسول للقائمه
السيدة ارماتوسة فأتخذت هذا الجواد ونسبر بو الى القرية وتحفظه هناك حتى اعود
اما فتكون انت في انتظارى على الطريق فاركب واسير بطريقي
فقال مرقس لقد رأيت حتماً هل اعطيتك ثيابي الآن قال هات خوذتك
ورداك وسبك وخذ من الدرع وهذا الحزام وهذا القوس وادع الى القرية
واحذر ان نجر احداً منك رأسي او عرفت شيئاً عني
فبدا لا الباب وأخذ مرقس القوس والدرع والحزام وسار قاصداً القرية وسار
اركاندبوس كأنه جدي من حدود الروم قاصداً بلس فلما اقترب من الاسوار كانت
الابواب قد فُتحت وأخذ اول تلك الحبيه في موبصها وحملها وسخل هو في حملة
الداخلين ولم يلقه احد

الفصل الثامن والعشرون

﴿ لقاء الحبيبتين ﴾

اما ارماتوسة فقد بانته تلك الليلة تفكر نارة برفس وعطبتو وطورا بناحر
اركاندبوس عن لحيه لعدتها بعد ان بعثت اليو مرتين وكأنتت برماره بذلك
فقالته ان لا يستطع الخروج من الحصن خلة خوف الضيعة او لعله يأتي في
صباح الغد

واسجعت باكراً وهي تعجز رجوع مرقس او من بيننا نحن او حذر عطبتو
لانها كانت في قلق عليها فقامتها برماره باكراً نيتها بان الحفره عادى واخبروها

يظهر مرقس بمارية ونمت أن تظهر في أركادبوس أيضاً فقالت أرماتوسة وكيف
ظنوا بها وماذا فعلوا بذلك الخائن
قالت قد قتله فارس لم يعرفوه بعد
ولما هما في الحديث جاء بعض الخدم يقول أنت رجلاً بالباب يريد مقابلة
السيدة أرماتوسة

سألت برمارة عن الرجل فهل لها إله من الخلد ولهة رسول مهرولت برمارة
وهي تحسب أنه رسول من أركادبوس فخرجت فإذا هو لباس مرقس أو مثل لباس
فقطته لأول وهلة أنه هو ولكنها لما تأملته علمت أنه غيره فقالت له ماذا تريد فقال
أريد السيدة أرماتوسة فاني رسول إليها من صديقي مرقس وقد جئت لاشكرها بالديانة
عنه فقالت برمارة أيها لا تزال في الفراش الآن وسأعلمها قدومك ولا شك أنها نسرت
كثيراً بجماعة مارية وربما إذا علمت أنها بعد قليل نسرت بعد ذلك
فقال لا بل أريد مقابلة الآن . وكان يكلمها ساعة انصدت
فصحت تلك الحسارة وقد علمت وجه الرجل فدنا هو رويداً في فلاح لما أنها تعرفه
ولكنها لم تنتظر أن يكون أركادبوس لما رأت من البوارجاء

فقالت ولكن ربما كانت صديقي عارسة من أرماتوسة أحد الآن
فما سكتها بيدها وقال اظنها إذا عرفت من الملائمة عن مقابلي فاني رسول
جنتها بشارة حسنة من أركادبوس من الأعورج فهل تعرفينه يا برمارة
فلما سمعت برمارة تلك الشعة من نرحم لديها أنه هو هو فالتفت إلى ما حوفا
علم تر أحداً من الخدم فقالت له أملك سيدي أركادبوس
قال ربما كنت هو (ونسم) فابن سيدتك يا برمارة
فبغيت وحق قلبها فرحاً وقالت له نهيل قليلاً لأن في دحولك الآن على عتبة
خطراً عليها فاصبر قليلاً غير ما مور لا مهد السبل للملائكة
ثم دخلت على سيدتها وعلى وجهها إشارات الشروعي فصطت فلما رأتها أرماتوسة
عجبت لسرورها فقالت لها ما وراؤك يا برمارة قالت ما ورائي إلا الخبر

قالت ومن القادم قالت يقول أنه صديق مرقس وجاء لبشك بخدة عروسي من يد
الصوصي قالت قد سررت كثيراً بجماعها ولكني لا أرى ذلك موحياً لما أراه من سروراك

قالت وماذا عسى أن يكون سبب سروري إذن وهل تظنين سروري رسول
 قادم من عند سيدي أركادبوس يكون أكثر من ذلك كلاً لأن هذا إما يسرك أنت
 وإما أنا فلا ناقة لي فيه ولا جبل
 فبعثت أرمانوسة وبهتت قائلة هل هو رسول من أركادبوس يا ربارة أخيراً
 ما في رسالتك

قالت لا أعلم إذا كان رسولاً من أركادبوس أو هو أركادبوس نفسه ونسجت
 فقالت أرمانوسة ما مالك فخلطت القصي ألمك تهزبن مع الحلي وتخرجن بناتي
 قالت حاشا لله يا سيدي كيف نقول ذلك وأنت تعلمين احترامك لك أما الواقف
 بالباب الآن فإما أن يكون أركادبوس أو رسولاً من عند أركادبوس وقد تركت
 أمرهم لعد مشورتك فهل تريد أن يكون أركادبوس أو رسولاً من عند
 قالت لا أعلم من كنت ولكن رسول مصري في البيت ج فقد صد صبري هل
 هو أركادبوس أو رسول من عند قولي

قالت إذا كنت لا تعلمين فأقول ما سمعت وحيثك أركادبوس هل تأذنين
 له بالدخول لمحق قلبها فرحاً وبهتت وجهاً وحيث الأحمراء ثم سار الاصرار وقالت
 وصوتها يرتفع ويدخل ثم استأذنت وكنى «أي ربارة أني أرى قلبي
 بمحق كثيراً ولا أدري ماذا يتم لي عند مقابلة

فقالت لما تشددني وتجلدي والآن قلبي أقول لك إن سيدي ليست هنا أو أنها
 لا تريد مقابلتك ولكن لا بمحق قلبك فإما لاس لباس الجسد حتى تكادي لا تعرفينه
 فهل يدخل

قالت كيف لا أعرفه . فليدخل

مخرجت ربارة وعيا أرمانوسة تشيعها وقد أحست بارتعاش وبرود في
 أطرافها . ولم تصدق أنها عادت ودخل ووراءها أركادبوس وحالاً وقع بطنها عليها
 ترح خوذته عن رأسها وأقرب منها وهي جالسة إلى المقعد فأرادت الوقوف فصارعها
 الحياء والارتعاش فلم تستطع أما هو فقد بكى إليها ومدت يدها فتصانعا فاحس أركادبوس
 برد أناملها وإرتعاشها ونظر إلى وجهها فأذا بالاحمرار يعلوه وقد أطرفت لا تستطيع
 النظر إليه لشدة التأثر
 « ستأتي البقية »

أقول لكم وكوفا على بصيرة واحذروا ركة واتكروا على النعمة التي حصمكم الله بها وهو
ظهورنا فهو شرف لكم على سائر الأمم ولكن المصنوب منكم يا أحماسا المهاجرة في سبيل
الله والمجاهدة في سبيل الله والرهد في الدماء وكل ما فيها إلى التوار أو كاست لها مال
لكان ربحكم محايها وانطروا في أهلها الذين كانت في كل ما يطلوه وصارت لم بعد ما
كانت عملاً خطلاً وسماً وصاروا في غاية العذب والمهلك بعد وثقة الشعب والمشفة
وأو كان فيها خير لما صاروا هكذا وبعد ذلك فاهم العذاب الشديد فان عجزكم هذا
فاعملوا والآفاقوا الله وكوفا مع الصادقين وجاهدوا في سبيل الله فلهمة سيف مسلم في
سبيل الله افضل من عبادة سبعين سنة ووقفه في الجهاد قدر فراق مائة يعني حلية
مائة الفصل من عبادة سبعين سنة وعلى النساء الجهاد في سبيل الله من صارت قاعدة
وانقطع منها ارب الرجال في الجهاد يديها ورجليها والشباب فليجاهدن نوابه ويسكن
مومنين ولا ينترحون رشح خدمه الاوى ولا تخرج الا حده شرعية ولا يتكلمن
كلاناً جهراً ولا يسمعن ربحاً **أصولاً** الأ من وراء حجب وبغير الصلاة ويطلعن
ارواحهن ويسترن سائر من فحش كذا قاعدة رأساً ولو لحضة عين فتؤدب
وتضرب سبعة وعشرين سوطاً ومن كذب احداً فعليه سورت سوطاً ومن قال
لا أخيو يا كلب أو يا كافر أو يا يودي أو يا يودي أو يا يودي أو يا يودي أو يا يودي
سوطاً وبحس سبعة ايام ومن قال يا فاجر أو يا سارق أو يا زاني أو يا خائن أو
يا ملعون فعليه ثمانون سوطاً أو يا كافر أو يا هزلي أو يا لوطي فعليه ثمانون سوطاً
وبحس سبعة ايام ومن تكلم مع احية وليس باقده عليها ولا امر شرعي يجوز ذلك
الكلام فيضرب سبعة وعشرين سوطاً ومن حلف بطلاق أو حرام يؤدب سبعة
وعشرين صوتاً ومن شرب الدخان يؤدب ثمانين ويحرق النشاك ان كان عنه
وكذلك من خبزها في جو ومن عملها ما يؤومس ابغائها فيؤدب مثل ذلك ومن
باعها واشتراها ولم يستعملها يؤدب سبعة وعشرين سوطاً ومن شرب الخمر ولو مرة
ارة فيؤدب ثمانين سوطاً وبحس سبعة ايام وجاره ان لم يندر عليه يكتم امير البلد
وان لم يكلمه فيضرب ثمانين سوطاً وبحس سبعة ايام ومن ساعد شارب الخمر شرية
ماء أو اناه فيؤدب كذلك ويحجر ويحصد دمه في طاعة الله حقية اشد من الجهاد
بالارماح لان النفس اشد من الكافر مقاتلة والكافر مقاتلة ونفثة ويكون لك الراحة

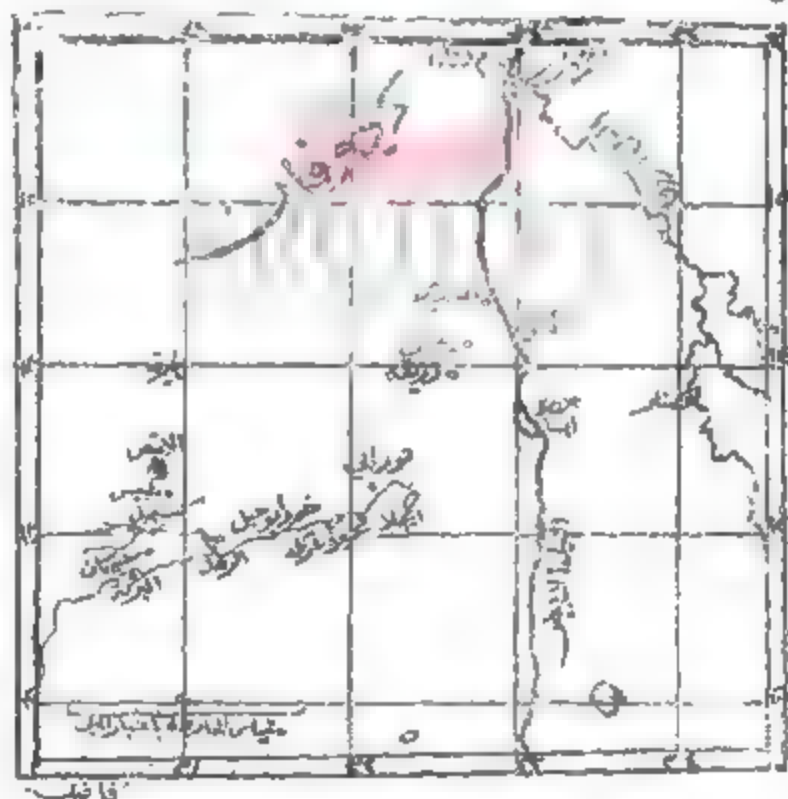
يتولى قيادة العصاة هناك وأرفقها بالمشورات الى قبائل السودان الشرقي لتكون عوناً
له وكان عثمان دقة هذا من نجار الرقيق في سواكرو وكان نائماً على الحكومة
﴿ حملة هيكنس باشا ﴾

كان في الحملة التي رادت الولايات على مصر وكان من امر مثلها وملاكمها ما هو
أشهر من ما رعى على عام فيدرسا بسط وأمنها وسبب ملاكمها وكيدته لان الناس ما رالوا
حتى الآن يصحون فلاك تلك الحملة ودهابها ادراج الزباج وعدد رجالها احد عشر
الفا او تزيد معظمهم من الجنود المنظمة

جاء هيكنس باشا في بادئ الرأي الى الخرطوم والحكومة لم تصم على فتح الأيضا
فانقام هناك مئة قبيلة اب بصد آلاف من العصاة بقيادة الامير احمد
المكاشف وكل المتفدي هناك فخرج اليه هيكنس وحاربه عد مرابية بالقرب من
جربة الما فقتل المكاشف وعدد من موده ورجاله ووراثته وكان لتلك الواقعة
تأثير حسن في ارجاع هذه من سائر والخرطوم الى الحكومة وتبع حدودها

فصممت الحكومة على ان لا يترك لها لا يجرى بها هيكنس باشا الى الحكومة
بالفانق انه لا يجرى مسنوه منذ الحدا الأدار كانت في دة الوجود فسلت له
بذلك وأكتمها ارسيت معاهة من حاكم الخرطوم تصاب هيكنس مددا من
الرجال والنال وسار علاه الدين باشا الى شرقي النيل الاررق فاختصر اربعة آلاف
جمل وفي اواخر اوجسط تمت كل معدات الحملة فاجتمعت في ام درمان وفي ٨ - ١٠
استعصر هيكنس باشا جوده وفي ٦ - ٧ خرجت الحملة من ام درمان فاصدة الدوم
وبينها مئة وعشرة امبال وكانت ملك الحملة مؤلفة من اربع اوط من الحدود المصرية
معظمهم من الدين حاربوا في نيل الثورة العرابية وحس اوط - ودانة وارطة من
الطهينة والحرابة وكانت الجود المصرية تحت قيادة سليم بك حربي والسيد بك عبد
القادير و ابراهيم باشا حيدر ورحب بك حذاني والباشوزوق بقيادة خير الدين بك
وعبد العزيز بك والي بك وطلح بك وجمي بك والطاويجية والدواوي بقيادة عباس
بك وهي وبع عدد جود الحملة احد عشر البامهم سمعة من ابناء المهرير
والبايون من الباشوزوق والحرابة وتوابع الحملة من الحملة وغيرهم ومها ٥٥٠ جمل
و ٥٠ فرس واربعة مدافع كروب وعشرة مدافع حلبة وستة من نوع النوردمنت

وكان فيها من الصباط الافرنج الكولونيل فركوار رئيس اركان حرب والكاشية
سكرووف وورنر وماسي ولاماس وغيرهم ومكاسو النمس والداني بيور والعرافيك
وفي ٢٠ ستمبر وصلت الحملة الى الدويم وهناك احتضت عملاء الدين ناشا اما
هيكس فكان لا يزال في الخرطوم وقد ارسل تنقراغا الى القاهرة أياً الحكومة بخروج
الحملة من الخرطوم وبين الصعوبة التي يتقار ملاقاتها في طريقه نظراً لحرارة الاملم
وقلة المياه وكان في عزمه ان يجعل مسير الحملة من الدويم الى الأبيض عن طريق
باره وطول هذا الطريق ١٢٦ ميلاً بنيم في انائها معونات فيها قوات عسكرية لحفظ
خط الرجوع (خط الاتصال) الى الدويم فيغ أولاً باره بنيم بهامد لم يخرج على
الأبيض



✽ خريطة طريق حملة هيكس ناشا ✽

فما جاء الدويم وانضم الى الحملة تعاوض هو وعملاء الدوم ناشا في الامر فقال
عملاء الدين انه ارسل اناساً جسد الارض فقالوا ان طريق باره قليلة المياه وان

احسن طريق للايص بمل هد الحمد الكبير طريق خور ابو حبل والرهذ الى
المجوب فان الماء كثير فيها ثم ان طولها ٢٥ ميلا ولكن مئة مساهلة يدير بها
الحمد بكل راحة والماء كثير الا ان المسافة بين الدوم ووراني وطولها ٩ ميلا
قليلة المياه فافطع علاء الدين باشا ان الماء في تلك المسافة يسهل الحصول عليه
وبناء على ذلك قرر ان يسير الحملة عن طريق خور ابو حبل فوصل في ٢٤ سبتمبر
الى شات واستولوا على آبارها واشأوا نقطة عسكرية . وبدأ الحمد مد خروجهم
من الدوم يتقدمون الحواقب الوخيمة وينظرون البلاد الغليم . وكانت سيرهم
على شكل مربع يتأهب للقاء العدو في مقدمته الدلائل والطلانغ والمصاطط العظام
واركان الحرب ثم المربع وهو مؤلف من المشاة المصريين وفي سائده الحيلة والحبال
والاحمال والاشمال وفي وسط المربع الطوبجية وقد شبه سلاطين باشا ذلك المربع
بغاية من الرؤوس والاعدا . وفي ١٠ اكتوبر رصده سبيل ان تحطتها كلها
ورد على ذلك ان سبيل . نكل يستمع امرى . ورد ان تحطتها في المربع
شجاعت واكلت قش ارجح وحاتت قوا حتى مات كثير منهم . وفي ٢٠ سبتمبر
وصلت الحملة الى دابة بعد ٢٠ ميلا من دومة جبار دومة .

كل ذلك وامرارة سبيل واستعدت بغير الحذر والكم حذت من سوء العاقبة
ثم حدث عور بين هيكس وعلاء الدين سبيل اختلافهما في الرأي بشأن خطة المسير
فرأى علاء الدين ان النصد العسكرية في خط الاصال لا حاجة اليها لانها ثقيل جدا
الحمد فخاله هيكس في ذلك لان فطع ذلك الخط بقطع كل امل رجوع احد من
رجال الحملة حيا اذا فتر انكسارها في ساحة الحرب على ايهم . سبيل نقطة عسكرية
بعد شات

اما محمد احمد فخاله علم بسير حملة هيكس جمع رجاله ودعاهم الى الجهاد في
سهل الله وخرج يدهم وعسكر بقرب نخرة كيرة ضواحي الايص ينتظر وصول
الحملة فاقندى و خلتاؤه وامراته تخرج كل منهم رجاله وعسكروا هناك وسوا
الاكواخ والفكول (نوع من العيش)

اما الحملة في رالت سائرة نحف محمدا كاتبا منتفلة بالقدرة لجنوم حتى وصلت عقيلة
(الجبال) في ١١ اكتوبر وفي ١٤ امة وصلت بجهره شركلا فحاولت شدة من مانها وهي لم ترد

الآبَاءَ وَخَوْفًا . وكانت الحكومة المصرية قد آيات هيكل بأشاقيل خروج من
الدوم ان ستة آلاف من اهل جبل ناج الله وبعض الحبابية سيضمون اليو فكان
يتظر وصولهم بفروع صير فذهب انتظاره عتبا . وقبل ان تصل الحملة بحجرة الرعد
بقليل فر منها رجل الماني اسمه كلونس من صف الصابطان والنجاء الى العصاة ولكنه
لم يكن يعرف الطريق فلقيه بعض الدراويش فارادوا قتله فاشار اليهم انه جاء
بهمه فأرسلوه الى الايض فوقف بين يدي المهدي واحضره عن الخديق الخديق بالحملة
وما في قبو من الياض فكانت خيانه هذه مساندا كبيرا على هلاك جملة هيكل
مصر المهدي سرورا لا يريد عيونه واسلم كلونس مذموم مصدق وبعت المهدي الى
هيكل ورجاله يجمع لم ان يسلوا اليو ويوسوا يهدونو فلم يلهم حوايا لعدلا عن
احترام كتبه واستخدم اورانها في سل هاجت عصب المهدي

ووصلت الحملة الى الرعد في ٢ كور فقامت هناك ٦ ايام شاهدت في
أثناءها طلائع الدراويش وشرذمات منهم باحومها وفي ٢٦ كور سارت ولم تنك
تترك معسكرها حتى احضت العصاة هلم ولله الذي ادرك حطاه في امال خط
الاتصال وقد اسحقوا طين العدو من كل الجهات وكانت في عزمهم المسير الى
الايض عن طريق الزرقة ولكن انقوا ليس احروا هيكل ان العصاة رلوا البركة ومعهم
خلفاء المهدي واثرائه بعدتهم ورجالهم فتشاور غلاء الدين وهيكل في هل يرجعون
الى الرعد او يسبرون الى كتجل ومها الى مشوس غلايض لان بخور او جل
يشعرب عد الرعد الى شعبين نسبر احدهما الى الزرقة والاخرى الى كتجل . فر
الرأي على المسير الى كتجل فساروا في ٢ رفر عشر اقبال بين العايات والاحراج
وقد اخطأوا الطريق ثم وقفوا وانشأ دارية بانوا فيها الى الصايج مائتا على المسير
حتى صاروا على مسافة ميلين من شيكان بن كتجل والزرقة وقد اجهدهم العدو في فهم
عليهم شرذمة من العصاة فتبادلوا اطلاق الرصاص وقصعوا على بعض منهم فقلوا ان
الدراويش هناك بكثرة عذيمة فجمع هيكل بأشاقيل رجاله وخذلوا مجتبا تشاوروا
فيو فلم يبقوا على امر وكثر اللغط بين المجد ونسلط الرعب على قلوبهم وانذوا بالهلاك
وفي الصباح التالي عول هيكل على المسير تحت رحمة الله فقبل جيشة ثلاثة مرميات
وصار في طريق وعرة كثيرة الاشجار والصخور فحصل بينه وبين الدراويش موقعة قتل

فيها كثير من رجاله ثم سار ايضاً فلم يص ملاحق هاجمه ثابة في شيطان وقد رأيا في مشور أرسله المهدي الى عمان دقه تحرق تلك الواقعة ويسمى مكان وقوعها علوبة وكانت تلك الحملة القاصية لم تنجح على تلك الحملة ولم تدر لاس الدراويش هاجموا من كل جانب حتى صار الحود المصريون يعطون الرصاص بعضهم على بعض ولم لا يعلون قتل هيكس وكل فواده وجنك ولم ينج منهم الا نحو ثلاثمائة رجل اكثرهم من الصعياء الذين اختبأوا بين البحر او تحت حشث التلي وفي جنهم رجل اسمه محمد نور البارودي كان في خدمة هيكس باشا وهو الذي روى اكثر ما تقدم من مهلك هذه الحملة

فرجع المهدي وخليائه وفواده الى البركة وقد سكروا من حرق النصر وتركوا بعض الامراء يجمعون الاسلاب والعائيم الى بيت المال وبعد ١٥ يوماً عاد المهدي الى الابيض بالمدح والثناء والاموال ابكتهم ومن حياه هيكس وكان دخوله الابيض باحتفال كبير ومن ركب من بعده في موكبه كان حبل حكومة السودان تحت احصولان كبير من الناس من يرددون في موكبه وينظرون حربه مع هيكس باشا لما علموا كذا فصاروا ينادون في موكبه

وكان سلاطين تلك البلاد ينادون في موكبه انهم حكاماً على دارفور وقد قاسى مشقات حسيه في سائر المصاه ومردم وكان يرحو الفرج على يد حملة هيكس فلما علم منها لم يبر بقاء من التسليم فبعث الى المهدي بذلك وان يبعث اليه بعض اقاته ليلزم البلاد فبعث اليه الامير محمد خالد ويكنى رقل اميراً على دارفور واصاه سلاطين خيراً فوصلت الدراويش داراً ونهبوها وارسلوا بعضاً من حسانها هدية للمهدي وجاء سلاطين محموراً الى الابيض وابع المهدي واظهر الاسلام والامان بالدعوة وسمي عبد القادر هناك من ايمان اليه كما رواه سلاطين باشا «بسم الله الرحمن الرحيم بابعنا الله ورسوله وابعناك على موحيد الله ولا يشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزن ولا نأثم في بيتنا ولا نعصاك في معروف بابعناك على ترك الدنيا والآخرة ولا نمر من المجهاد» وبظهر ان فيه تخرجاً عن الاصل اذ لا يعقل ان يابعوه على ترك الدنيا والآخرة معاً وهم انما يرغبون في دعوتهم منعا في الآخرة فكيف يابعونه على تركها والداهران الاصل «ترك الدنيا والناس الآخرة»

وانام ملازمين من ذلك الجيش ملازمًا بعد الله الداعي بقف عبد باوي حمله الملازمين

السودان الشرقي

وفيما كان هيكس يجهز الاستعداد في قساع الصحاري والقفار ينتظر القدر المنذور كان عثمان وقد بشر دعوة محمد احمد في السودان الشرقي وقد اجتمع حوله احراب كثيرة . وقد حدثنا صديق من جنود رافعي تلك الحوادث في السودان الشرقي وعرف خباياها قال ان توفيق بك لما مضى الى ان ذلك تصرف مع العربان الذين يتولون حجارة الطريق بين سواكن وكلا تصرف اوجب مورم وذلك انه ولي عليهم شيخا اسمه محمد الامين ليكون مسؤولا عنهم لدى الحكومة على جاري العادة وكانوا يكرهون هذا الرجل فالتصقوا من المحافظ ان بذلك سواء فالي الانوليتة فمضوا جميعا وبنوا من الحكومة وهم كانوا ياتيهم بمشور المهدي فالتصقوا اليه جميعا فاشد ارضهم ثم انضم اليه غيره من حكامهم في سواكن وصواحبها فهاجموا سنكات في ٥٠٠٠ سنة ١٨٨٤ ولكنهم لم يفلحوا فصاروا الى طوكر وحاصروها فاستسلمت الحكومة فصاروا حكاما السودان الشرقي لانقادها فباغته الدراويش وكرروا ما كان وعادوا الى كبريت واوراش وكل وسبلة وحصلت مواقع كثيرة في حصار سنكات فم يمد بهم لظائل وما زالت سنكات وطوكر محاصرتين فطلبان المدد فاعدت الحكومة في اوانل سنة ١٨٨٤ حملة تحت قيادة ماكر ماشا سارت الى سواكن اخذ الطريق بين سواكن ودربر وطرد العصاة من البلاد الواقعة بينهما فصاروا ومعها خمسة من مصوع وكلا فلاقاهما العصاة في السب بغلة في ٢ فبراير فحاربوا فقتلت وعاشت بيني حين كل ذلك وحامية سنكات لا تزال محاصرة وفيها توفيق بك محافظ سواكن المتقدم ذكره وكان رجلا ماسلا شهيا اظهر في حصاره شجاعة لم تعهد الا بالقتيل من الناس وقد جاء سنكات عرسا واحصر فيها وسنكات قرية صنيعة لا ترصد حاميتها على ستين رجلا وقد صبح عثمان دفعة السيل عليها وقطع المؤن عنها حتى كاد اهلها ان يهلكوا جوعا فكتب عثمان الى توفيق ان يسلم فلا يقتله فالي الا اليقاء على ولاء الحكومة فلما جاء باكر باشا وعاد خائبا بعث عثمان اليه ان يسلم فيسلم وان الامل بانناذه قد انقطع فلم يجبه الا بالنيات ولما رأى توفيق بك اخيرا ان المؤن نفذت واجتهدت واهل البلد مات جمع اليه رجاله واهل

سكانت وشاورهم في الأمر وسبهم على النيات على ولاء الحكومة فقالوا نخر على ما تريد فقال اد قد مد رادنا والدار بق مقتلوع يسا ومن المدد للمخرج مستسلمين فلما ان سبر الى سواكن واما ان ملاقيها العصابة مدافع عن امسا حتى الموت فخرجوا في اوانل فبراير سنة ١٨٨٤ ممد ان هدموا القلوي واحرقوا المنازل وما ساروا ميابن حتى لاقام شمس دقه رجاله وما حوم مقاتل توفيق لك حتى قتل شهيد الامانة والشهامة ولم ينج من رجاله وادل الثمرة الا عرفايلون وكان ذلك من جملة العوامل لتأييد دعوى المتهدي وبشر سطوة وخوف الحكومة عاقبة امره . وبدلا من مصلصلة العمل في كبح جماح العصابة واسترجاع ما ملكوه من بلادها افرزت بشورة الحكومة الاكبرية على اخلاء باقي من السودان في قصبتها ومحب جودها منها والى عمر السودان المصري كلك للدرأوش واصدرت بذلك أمرا عاليه بتاريخ ١٠ مارس سنة ١٨٨٤ ممدت حكومة الاكبرية الحمرال غوردون باشا الى السودان ليرى في العمل او مامل تحت يد حرم السودان وسكانها من الاربع وغيرهم وبسبب حكومة ممد في سواكن حمر الار وبعبر ذلك فصار غوردون ماش ومما ككوا لى مملات ككاه اى فوصل القاهرة فأساء السير اقلل تاريخ (اليوم غوردون وممد ان الحكومة الاكبرية قد فوصت اليه اخلاء السودان واعادة حكم الامراء الذين كانوا يحكمونها عدا ما فتحها محمد علي باشا وقال لم الملوكة او ان يولي غيرهم كما يراى له

فصار غوردون عن طريق كروسكو ولى حمد فوصل بربر في ٩ فبراير سنة ١٨٨٤ وفي ١٨ مصل الحراطه متفاه اهلها بالاكرام وكان السوداويون مجبولة وبكرموه للين جايو وكرم اخلاقه ومن العرب ان يسير غوردون بسوا بلا جيش الى بلاد اشتعلت سار الثورة ولكه كان كبير الانكال على الله وقد صرح بذلك عد وصوله الحراطوم فقال " لم آت لاقاد السودان بجيش ولكني انكملت على الله فلا احارب الا بسلاح العدل "

لكه لم يلبث ان حاصر الدراوش وكان ما كان من أمر فتد وسقوط الحراطوم كما سياتي



باب المقالات

الكوليرا والوقاية منها

نظراً لعود الكوليرا الى الاسكندرية في هذا الاثناء وطهورها في بعض احياء
القاهرة رأينا ان نعود الى الكلام بشأنها من اخرى

رى الناس يخافون عائله هذا الرباء خوفاً شديداً لا يرى داعياً اليهم يتوهمون
انه هواء ينتقل من بلد الى آخر يحمل سم المرض فاما نمسك الانسان أصيب بذلك
الداء حتى قد يجهض منهم سبعة على نحو حدوا من سباق الهواء الفاسد - وقد
ذكرنا غير مرة ان الأطباء **قرروا نهياً** بعد الامتحانات العديدة والمشاهدات
المفكره ان الكوليرا لا تنقل عدواً الا بالمرس عن طريق الامعاء وبصورة اخرى
لا تنتقل عدواها الا بالمرس من الطعام والشراب والاكل بعمائم وشرايك نظيفين
فأنت في مأمن من عتبة عدو الداء ولكن لا بد من عسر الملاحظات التي قدمناها
في هذا الصدد بالهلال السادس عشر من هذه السنة عن اسط الوسائل واسهلها
واصدقها للوقاية من الهواء الاصفر وحلاصتها الاعزاء بنظافة الطعام والشراب
والاعتدال في كل شيء والوقاية من البرد والحرق والانتقال من احدهما الى الآخر بفتة
فصل اليدين قبل تناول الطعام ضروري وسهل وبعض الناس يحملون اصابعهم في
افواههم بقرضون اصابعها او لعابة اخرى وهي عادة فجيعة خطار يجب تجنبها بالكلفة فلا
تدس يدك من فمك الا عند الطعام فقط ولا تدها الى فمك الا بعد غسلها عن في
ربة الوسائل الوقائية فاعتبرها

ولما يجب عليه قبل استخدام الشرب او لسواء فاعل الماء واجعله في زبرين
ليبرد واستخدم احدهما للشرب وغسل الوجه والآخر لغسل آية الطعام من الصحون
والحلل والافداج وغيرها وبصورة اخرى لا تستخدم الماء المقلباً - ولا تأكل الا
طعاماً مطبوخاً على النار ونخب كل طعام بسبب الاسهال او يساعده عليه وقد نشر

الحاس البلدي الاسكدرى مشوراً تتصن وصايا صحية للعمل بها في اثناء ظهور الكوليرا بشرها بحرفها لانها خلاصة بحث مصلحة الصحة في الوقاية من هذا الداء وفي « توجد حرثومة وباء الكوليرا في راز المرمى او في استفرغهم او في عائلهم فينشر المرض بواسطة جميع الاشياء التي تكون قد لامست البراز مباشرة او بواسطة كأيدي اديس يمشون بالمرضى مثلاً وكأي متعة المرضى وملابسهم وادوات مراشهم كما ان الاصناف العدائية وخصوصاً الماء قد تعدد مباشرة او بواسطة من راز المصابين مما يكون سبباً آخر في انتشاره فيجب اننا ان نغذ على الاخص الوسائل الآتية وفي

« (أولاً) لما كانت حرثومة الكوليرا تقتلها الحرارة لا يجب ان نؤكل الا الاشياء العالية جداً او المشوية ونسعى الامتناع على الاحص من اكل النباتات غير الناضجة كالسلطة وبجوها ومن اكل الاثمار وفي حلة المبروبات بجش كثيراً من الماء والذين فيجب ان يزلوا هارداً دعاء.

« ولا فائت من احد من الوسائل في ازالة كولات والمشروبات اذا كانت توضع بعد ذلك في دعة رعد فيجوز ان يصفى ماء الصمون والكبابات والاواني جيداً وغسلها بالماء المعلي

« ولا ضرر من الدواب من عدم ولا من عدمه بعدة الواردة من الخارج « (ثانياً) يجب الانتباه الى النظافة التامة في الاجسام وفي البيوت ومن المؤكد ان الأشخاص القدرين م الذين يصاون كثيراً بالوباء.

« وبسفي الاحتراس من الذهاب الى البيوت التي تحدث فيها اصابات بالوباء « وعلى الذين يعنون بأمر المرضى ان يغسلوا كل النظافة التامة بلزهم قبل كل شيء ان يغسلوا ايديهم بكل اعتناء بعد لمس المرضى او ما يكون مخالطاً بهم ويستحب بعد ذلك ان يلمس ايديهم ايضاً في محلول الساجاني او في حمض الفينيك وهو أمر لا بد منه قبل الاكل

« (ثالثاً) يجب تطهير راز المرضى حالاً بحمض الفينيك او مدوب الحبر « أما الامتنع اني بوجهها المصابون بالكوليرا فيجب وضعها حالاً في الماء المعلي او في ماء مخنوق على الحامض الفينيك « ويلزم الاحتراس كثيراً من اطفال البرار والامتنع الغير المطهرين لآلة الذهاب

الذي يقف عليها يغفل جراثيم المرض بكل سهولة وعلى الاخص نحو الغذاء الذي يعود بأشد الضرر

« (رابعاً) يلزم في زمن الوباء عدم الانغال عن أي مرض مها كان حقيقياً ولا سيما الاسهال مها كان نوع الإصابة فبسي الاسراع بقدر الامكان في استشارة الطبيب لأن المرض اذا امكن معرفته ومعالجته وقت ظهوره يؤمل شفاؤه أكثر بكثير مما لو ظهرت دلالة الخطورة ولا شيء يعود وأكثر ضرراً واذى على المريض وعائلته من اخفاء الاصابات بالكوليرا

« ويوجد لبلاً وبهراً في كل عصر (كراكوك) طبيب مستعد لمعالجة الفقراء مجاناً ولتقديم الادوية اللازمة لهم

« (مقدار السوائل الواجب استعمالها مدونة بالآباء)

« (١) محلول السمك واحد في لتر ماء (٢) من ماء (ب) محلول حمض الليبيك ٢ في المائة من ماء (ث) كلوروراجير ٢ في المائة من الماء (ث) ملووب الجير الغير ملووب ٢ في المائة من الماء ويسمى بمحرك ملووب الجير جيداً قبل استعماله » انتهى

ويتم بدنيا كذب في « لوبه من العدوى » التي حدثتاً حضرة الطاسي البارع الدكتور سليم امدي شعون زيل الاسكدرية اقتطعت منها بقية بشأن الوفاة من الكوليرا حرة بالمطالعة نشرها لريادة الفائدة قال

« وكيفية انتشار هذه العلة (الكوليرا) ان حباتها تخرج من المصاب في رارة فتعلق بياض او فراش او ما تصل اليه من امنة المنزل او تصل الى مياه الشرب من المراحض او الهاري حيث يطرح التراب فتدخل جوف الاصحاء بالماء فتتولد ويكثر عددها اذا وجدت فيهم استعداداً لنموها ولا نظائير في الهواء كجسيمات الدفثيريا مثلاً واذا استنشقت فلا تسبب الداء . واذا حدثت اصابة بهذا الوباء على صفاة احد الامم وانصل برار المريض بما فيه من الجسيمات الوبائية بمائه او بطرحه فيه او بان يغفل الارض اليه من المراحض والهاري او بان تغسل فيه المحرق الملوثة بشيء منه بان تلك الجسيمات تنمو ويكثر عددها فيه وتسير مع تياره الى اول بلدة تستقي من مائه فتدخل اجواف أهلها مع الشراب او الطعام الذي دخله شيء من ذلك الماء

مصاب بالعلّة منهم كل من في حمى استعداد لما وتشرؤفة في تلك اللّفة وإذا
 كان بالقرب منها شئ آخر لا تستفي من ذلك الهرقد يصل الوباء إليها مع
 الإنسان فذهب أحد المصايين بـ أو القافين من إليها أو وصول أفعلة ماوثة يزار
 مصاب فحصل منها إلى الماء ويندغل جوف الأصحاء يصاحون وما يطلق على الأمر
 بهم أن يطلق أيضاً على الساع والآبار التي يمتلي بها جماعة من الناس فإن مدينة
 بيروت كانت قبل حبس المياه إليها من هر الكلب تستفي من الآبار وخص السباع
 فكان الوباء إذا دخلها لك ماؤها منكاً وربما وأتشر بهم سرعة شديدة ولما حصل
 الماء إليها من لبنان حيث لا يصل الوباء وصارت المياه مَحْبُوطَة داخل أنابيب
 رصاصية مثبتة الصنع لا يعد إليها ماء لمراجعين والمجاري لم يعد يدخلها الوباء في حين
 أن أحاط بها من مدبر غير أنه من الشمال في طرابلس ومن الشرق في دمشق ومن
 الجنوب في ضواحي مدبر يدعى كبر من مواصلات من مدبر ولولا حفظ ماؤها
 بقياً من اختلاط مياه البحر حتى ولو وصل الوباء إلى مدبر فها فتحة الأول

وأعلم أن دخول هذه حمى الاستعداد جسم صحيح ليس كافياً لحدوث العلة
 بل يجب أن يكون في الجسم استعداد فلو لم يكن في الجسم استعداد الحمى
 قد تنفل من مدبر في وقت حدوث حمى في وقت حدوث حمى في وقت حدوث حمى
 الحمى تستفي كاملة إلى أن يتسرب لها الانتشار ولا اعتقاد شديد في فعل المؤثرات الخارجية
 كما هو في المكان على حدوث الوباء وانتشاره فيقول أنه يجب لذلك اجتماع ثلاثة
 شروط أوها وجود جسيمات الوباء الضمنية وثانيها الاستعداد الشخصي في المصاب وثالثها
 حالة الكون والمكان والمراد بالاستعداد الشخصي سوء حالة الصحة من علة في المعدة أو
 الأمعاء والسهر الطويل والأفراط في المسكرات وإطلاق النفس وراء الشهوات
 وينتد بحالة الكون وجود الحر والرطوبة في الهواء لأنها يهيئان الجسيمات على التمسك
 والقوالد وبمي بحالة المكان سوء ماء المجاري والمراجض وكثرة الزحام في الأحياء
 وقلة النظافة في الشوارع والمارل والانحاض وكون المارل صفة مردجة منخفضة
 رطبة لا يدخلها السور والهواء ويعتقد أنه إذا اجتمع شرطان من هذه الشروط الثلاثة
 فلا يدخل الوباء وينتشر . ووجد بالاختبار أن الإصابات بالوباء تكون قليلة
 جداً في الأحياء الطيبة المستوفية لكل الشروط الضمنية وشديدة حيث المجاري محنلة

البناء والزحام شديد وأجسام السكان ضعيفة فإن مستشفيات المرمى والمجانين والسجون ونكبات المهاجرين بالوباء قبل سائر الأماكن والأحياء وعدد الوفيات فيها كثيرة جداً بالقياس إلى غيرها من الأحياء وذلك لأن في المستشفيات والسجون يجمع صنف البنية والزحام الشديد ولهذا يجب عند ظهور الوباء أن تترك الناس ويترك كل زحام واجتماع

• واعلم انه يجب للوقاية من هذا الوباء ان تكون البيئة نظيفة الشوارع منعمتها يصل إليها نور الشمس والهواء وتكون تربتها نقية من الأتربة فلا تصاعد عنها الروائح الكريهة وتكون مجاريها حسنة الوضع والبناء منفقة التركيب تدفع منها الأتربة بسهولة إلى مخرجها ولا تصاعد روائحها إلى الشوارع والبيوت أو التربة المحيطة بها وأن تكون بعيدة عن أنابيب الماء وأحواضه ولا تنسكب في الأنهر التي يستقى منها أي التي تكثر المنازل على صفاتها وإن تكون مجاري مياه الشرب محكمة الوضع والتركيب كثيفة المادة لا ترشح منها المياه إلى التربة فتجعلها نديّة وإن تكون المنازل نظيفة متسعة غير مظلمة أو رطبة ولا تنفث على تربة قذرة نديّة مع هذه تصدر إليها مياه الأرض المحيطة بها

• ويجب على الحكام ان يشدوا المراحض العمومية بالكسور ويكسوا الشوارع ويمنعوا بيع الأطعمة الفاسدة كاللحم والسمك الفاسد والخبز غير الناضجة ومنع دخول النازحين من الوباء أو المهاجرين أو أي نوع من أسهال إلى المدينة وتلاحظ النازحين من الأماكن الملوثة ومنع آثارهم من سعة إمام إلى أن تأمن أوضاعهم بالوباء . ويجب على كل فرد من الناس ان يمتنع بتسوة عن الداء أسباباً معية وأسباباً معية لظهوره فالمعدة لا في الصنف العمومي من السكر والسكر وإطلاق النفس وراء الشبهات والاكثار من الطعام العسر المعسر أو شرب الماء الثلج كثيراً فأنها تلك المعدة وتسهل بذلك الطريق للصبغات وكذلك الإفراط من أكل الأغذية الناضجة كثيراً فأنها تعد للأسهال وهذا يهيئ الداء على التغلب على الجسم . والأردحام في المنازل الرطبة الفاسدة الهواء كالمدراس والسجون والمستشفيات والمراحيض والشرف من لربوثة الليل وبرده . وقذارة المنزل والأجسام تضعف الجسم ويقال ان الخوف من الداء يولد لافاته يهترم النفس التي تهيم . وأشد هذه الأسباب ما أثر على المعدة والأمعاء

فيجب ان يكون الطعام معداً سريع المضم خالي من ملينات المعده كالاكثار من
الدهن والخبز من القوية كالحل والمشاوي لا يؤكل اللحم والنبات الا مطبوخاً جيداً
ويبتعد عن الماء كل الحلو والمحمات ويقتصر على اللحم المشوي او المسلوق على
اختلاف انواعه والنبات المصبوح جيداً ويعطى دافئاً بعمل الايدي قبل الطعام
ونظيف الاطهار ويبقى ماء الشرب باعلاء مدة عشر دقائق بعد ترسيبه ثم يوضع في
عمل في الهواء ليخلص الغازات الهوائية لتعويص عما فقدته بالعلبان ولا تنزل على
المعدة وليكن وجداً مرتحة بأسرر أفضل المرتحات لارالة الحصىات من الماء ولذلك
اصبحت كثيرة الاستعمال في الهند حيث يكثر الله وادام ينهر وجودها فيبقى ماء
الشرب والماء المستعمل لغسل الوجه وآية الطعام اما ماء الطعام فلا موجب لعلو
لأنه يعل بالبع وبجس بالوسوس ان لا يشرب الا المياه المعذبة الواردة من البلاد
الخالية من الوباء وعين ماء بارد منسوب من مياه وتقي من بعاثها
اسهم في مدة الوباء عند طوبى ما هو حوته من ن بعد حدث بواء

«أما السبب الصحيح في دخول البعيات الى جوف وبطنها وتبقى هذه بعد
محاطة المصابين او شاة من البعيات حيث يسهل عليه ان يستعمل للشرب
جيداً . ويجب عند حدوث داء البعيات ان يراعى سبب في عرق مبردة ادا لم
يمكن غلة الى المستشفى ولا يدخل عليه الا ممرضين ويوضع راره ومبوه في ماء المرض
وبعد شاة بالسوع في آية فيها مخول من لخاص اليبك على نسبة من
الحامض في المئة من الماء وبصفة في التطهير مخول السليبي على نسبة واحد في الالف
فقد وجد ان كل الحصىات تهلك اذا وضعت فيه صاع دقائق ثم يطرح البرار والتي
في المراحض ويطرح فوقها شيء من كلوريد الكلس الخاف او الراج الاخضر
الحلول وتخرق الحرق والنياب الملوثة او تعمل

« ثم تشيد الفرقة ويعمل ما يمكن عسة فيها بالماء الطافي ونهر اسوعاً تترك فيه
واذها مفتوحة ليل ليل ليل والنور . ويجب بعد وفاة العليل ان يحنى المستقيم
تخرق او قطن ملول بجلول السليبي وتبل كذلك اكثارة وكلها يحط بحنو وبدن
ابتداء عن الناس والانهر والبائع ومحاط نعشة بالكلس ويجب على مريضه ان يفصل
كل يوم ويجذر من تلوث يديه او اتاليه بالبرار ويفصل يديه شيء من المطهرات

كلما لمس المريض وعلى الاحصاء قبل تناول الطعام وإن بنسبة الى تغليم اطافه ويعني
مطافه ونغير ملاسوه في النهار ويبرعى قانوس لصحة اجملآ ويجدر ساها ان
نسبة الى ان هذا الرماء يصيب الاساس اكثر من مرة واحدة حتى انه قد يتكرر في الواحد
الواحد مرارا واما ما يباع في الام اسرار الواحد من الادوية الواقية فهي على
الاكثر طرق لكسب المال وتعلمه بتعلمها الحائف فان الوقاية في ققاء الماء وعدم
التعرض للعدوى من انعاين وحفظ الصحة سليمة من كل احراف " انتهى

باب السؤال والاقرار

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولاه

(طوح القاصي)

ما الفرق بين اللغة العربية القديمة واللاتينية واليونانية القديمة
اللاتينية والفرسوية مثلا ام كيف وما الفرق بين احدهما وبين اللغة اللاتينية
واذا تعلم احدى هذه اللغات فما يكون مقدرا على اللاتينية ومقدار سهولة تعلمها
(الملأل) الفرق بين اللغتين اليونانية القديمة والعديد كالفريق بين اللغة
العربية الفصحى واللغة العربية العامية فاللغة اليونانية القديمة تقابل اللغة العربية
الفصحى من حيث تعدد اساليب الاعراب واوع الاشتقاق ودقة التعبير واللغة
اليونانية الحديثة تشبه اللغة العربية العامية مشابهة كلية ومن اوجه المشابهة ايضا ان
اللغة العربية الفصحى واليونانية القديمة من اللغات المرفقة القديمة والعينين العربية
العامية واليونانية الحديثة من اللغات الحديثة التي تسوشت الفاظها واعتلت تركيبها
بتقلها على السنة العامة بلا صاقل حتى تفرق التحلل اليها فاحصرت فيها اساليب الاعراب
وقل عدد المشتقات وفي اللغة العربية العامية قد أهمل الاعراب واختلط المشي بالجمع
وتشابه جمع المؤنث السالم والمذكر السالم وغير ذلك وهذا هو حال اللغة اليونانية

الحديثة تقريباً وما اللغة اليونانية الحديثة خبيطة الألفه عامة اليونان الأهم اهتمامها
مصطلح احكامها وقوانينها وألحق الكتب في صرحها وبحورها وأعرافها فصارت اقرب
الى اللغات البسيطة من لغة عامتها فانما يشابه بين اللغتين اليونانية الحديثة والحديثة
اقرب من المشابهة بين الانكليزية والرساوية لان هاتين اللغتين تحتلطان احكامها عن
الاخرى في اصل منشأها وترجمان الى مرعين من مروج اللغات الآرية منها يون
شاسع من حيث التركيب والاشتقاق والتصرف

أما ما راء بينهما من المشابهة فهو عارض على النظمها شيئاً عن نسلط الرومانيين
على انكليزها ومرسماً فاقبستنا كثيراً من الالفاظ اللاتينية فظهرت مشابهة فيها ثم
اختلط الانكليز بالرساويين فاخذ بعضهم عن بعض والانكليز اكثر اقتباساً من
الرساويين فظهرت هذه المشابهة والالفاظ وأما في اصول اللغة وقواعدها فالفرق
بينها بعيد جداً كما لا يخفى على العارفين

أما الفرق بين اللغة اليونانية واللغة العربية واللاتينية واللاتينية
او العبرانية فان في سوابقها وفي كتابها من حيث القواعد والاشتقاق
والالفاظ وكذلك في العربية والعبرانية في الالفاظ مثلاً (pes)
(قدم) فهي باليونانية (قدم) وفي العربية (قدم) وفي اليونانية (قدم)
وأكثر الالفاظ في هاتين اللغتين تشابهان على هذه الصورة كما تشابه الالفاظ في العربية
والسريانية او العبرانية ومثل ذلك مثال في الاشتقاق والتصرف والتركيب وأولاً
صنف المقام لحدنا أمثلة عديدة في سائر هذه اللغات فكيف هذا الاجمال حوائجاً على
افتراحكم

وأخيراً ان من يتعلم إحدى هذه اللغات يسهل عليه معرفة الأخرى حتى قد
يستطيع فهم كثير من العاطها من غير ان يتعلم شيئاً منها اذا أدرك قاعدة الاختلاف
بين الالفاظ اللغة التي علمها اذ قد يكون الفرق بين هذه اللغات فرقاً قابولاً
للقواعد رابطة تسهل فهم اللغة الاخرى بمعرفة الاولى مع تدر ذلك الفرق
فالفرق بين الالفاظ العربية والعبرانية والسريانية مثلاً بعض ان يكون تعظيماً فقط
فالسين بالعربية تكون شيئاً بالعبرانية والسريانية مثال ذلك (اسم) بالعربية هي
(اسم) بالعبرانية والسريانية . وسأل في العربية (شال) في الاخرين . والنال في

العربية زاي في العبرانية ودال في السريانية وفي العربية « ذكر » بقايلها « ركر »
بالعبرانية و « ذكر » في السريانية وهكذا يقال في الفرق بين اللفاظ اليونانية
واللاتينية فان الدال في اللاتينية يطلب ان يكون سباً او ثاء في اليونانية والميم في
الاولى يطلب ان تكون نوناً في الثانية وقس عليه

﴿ ومنه ﴾

رأيت كتباً إنكليزية لتعليم اللغة العبرانية ولكنها لم اركتباً عربية لتعليمها فهل
تدرون كتباً عربية لهذه الغاية (الهلال) كلاً

﴿ مخترع الساعات ﴾

(بيروت) سليم امدي الباعون

اجتمعت لهذه المحاضرة اصحاب محرمات احدثت الى بحث عن مخترع الساعات وزس
اختراعها فقال صديق ان مخترعها شاركنا وقال آخر عود واحمر ادى بنا البحث
والجدال الى استثناء ملاكم الساطع عن مخترع تركيب الاحراج وفي ابي قرن من
القرن اوسه من السير مرحوا الاجاء عن حد السؤال واكم الفصل

(الهلال) الساعات او آلات تقسيم الوقت انواع وفيها الساعات الشمسية
والمانية والرملية والساعة الميكانيكية وغيرها ولاخترع كل منها زمن وعصر واحوال
لا يبيسطها الا المطولات ولكننا نقول بالاختصار ان اقدم الآلات التي استخدمت في
تقسيم الوقت الساعة الشمسية ومن رأي هيرودوتس الرحالة اليوناني الشهير من اهل
القرن الخامس قبل الميلاد ان مخترعها البابليون لانهم اقدم من رصد الافلاك واحتاج
الى تقسيم الزمن ويقول بلبيوس من اهل القرن الاول للميلاد ان مخترعها انكسبيس
الفيلسوف اليوناني الذي نغ في القرن السادس قبل الميلاد على ان مؤرخ آخر احمه
فافورديوس بسبب اختراعها الى انكسبيد من اهل القرن السادس قبل الميلاد
ايضاً . والساعة الشمسية عبارة عن سطح مستو منقسم الى خطوط ودوائر في مستوي
قائمة عمودية الوضع فيجعل ذلك السطح على هيئة يقابل بها الشمس على زاوية معلومة
فيضع ظل ذلك العمود على تلك الخطوط ويتنقل من خط الى آخر باشتغال الشمس

من رج الى برج فندل على الساعات واحراثها . واسم ساعة شمسية سمها بها ساعة
آحار الوارد ذكرها في سر اشعيا بالاصحاح الثامن والثلاثين والعدد الثامن حيث
يقول « هاء ندا ارد الطل في الدرجات اني رها في درج آحار بالخميس عشر
درجات الى الوراء فرجعت الشمس عشر درجات كانت قد رلتها » وقد كان ذلك
سنة ٧٤١ قبل الميلاد وورد في تاريخ رومية ان القائد الروماني مابروس كوسر
انشأ ساعة شمسية قرب هيكل كوبريوس في رومية سنة ٢٩٤ ق م . وعلى آثار هيكل
الرياح في اثينا آثار ساعة شمسية قديمة لا تزال ظاهرة حتى الآن

واما الساعة المائية من مخترعات اليونان او الرومان وهي عبارة عن وعاء يسع
مقداراً من الماء ويهبط ثقب بئرل الماء منه فيقعون الوقت بمقادير المياه التي
تخرج من ذلك الثقب

والساعة الرومية - في ابيون - موصف بها عن - - - - - رسم وفي اصط من
المائة لأن الماء يسرع قبل مدة - مع الزمن أما الزمن يسرع على - ولا تزال مستعملة
عند كثيرين حتى الآن فليس ج - - - - - الوقت وقد - هذا ذكلاً منها هو
عبارة عن كرتين من الزجاج - - - - - من ثقب الملامسة ثقب دقيق
فتنزل احداهما رماً - - - - - في - - - - - اخرى درات والغالب ان
يقلعوا فيها مقداراً من الرمل يتم احدى رة نصف ساعة فاذا احدى رة الى الكرة
الاخرى فليوها فيصدر عانداً الى الكرة الاولى فيقلعها وهكذا

وهناك انواع اخرى من مقاييس الوقت لا تدخل تحت الحصر منها القياس اشعبي
فقد كان العرب الاغنياء يقيس الوقت باحراق اطوال معلومة من الشمع وغير ذلك
أما الساعة الميكانيكية المشهورة التي بنفها الناس الآن فهي أحدث انواع
الساعات وقد كانت في أول اختراعها آلات صحيحة تكاد عملاً معرفة كبيرة وأقدم
نوع منها صنع في ايطاليا في القرن الثالث عشر للميلاد وفي سنة ١٢٧ م اصطح
صانع جرمانى لشر لكان ملك فرنسا ساعة دقاقة مثقفة وصفا في برج قصر ولعل هذا
هو السبب في ظن صاحبكم ان شارل كان هو أول من اصطح الساعة ثم اخذ الموك
الاخرون يستفدون صناع الساعات سون لم ساعات في قصورهم وما رأت من
الصناعة تقدم رويداً رويداً حتى بلغت ما هي عليه الآن من الدقة والخط فاصبحت

الساعات الكهربائية والساعات المذقة والكرونومتر وغيرها ما يدل على الأيام
والأشهر والفصول فضلاً عن الساعات والدقائق والثواني إلى غير ذلك من الزمن
الذي لا يكاد يحصى

﴿ الغطاس ﴾

(أبو حصص) محمد بن عدي فتح الله عبد العظيم بالرقة

ما في ليلة الغطاس ومن أي تاريخ يندث ومن ساءها ليلة الغطاس وما فائدتها
رجو الافادة ولكم الفصل

(الملل) الغطاس عند المسيحيين عيد يقع في السادس من يناير (ك ٢) من
كل عام وهو اليوم الثاني عشر بعد الميلاد واسمونه عيد ظهور الاله وبسبب
الامرج أيضاً اليوم الثاني عشر وكان الاحتمال من هذا اليوم قدماً عند اليونان
تذكراً لظهور الاله من آلهتهم لما ظنوا انه انة حية واندرت جعل المسيحيون
ذلك اليوم يوماً كاثوليكياً محسوباً به تذكراً لظهور المسيح بعد بواسطة النجم الذي
دل المحوس ليلاً على مكان ولادته ومن اجل هذه حياه ليلة الغطاس على انهم كانوا
في اوائل الصراية يتذكرون به ولادة المسيح وتحتفظ بظهوره للام في اوائل القرن
الخامس للميلاد اعصر في تذكارة يوم ظهوره ولكن النصارى في الشرق يعتبرونه
تذكراً لعيد المسيح سهر الاردن وهذا سبب تسميته الغطاس والغطاس في اللغة العام

﴿ مجلة تهذيبية ﴾

(دمشق الشام) خليل بن عدي ابراهيم بن عدي

هل يوجد في العربية مجلة تهذيبية نبحث فقط في المواضيع التهذيبية ولا نبحث غيرها
من المواضيع وإذا وجد فمن أين تطلب هذه المجلة ومن يديرها ومنشأها ارجو الافادة
ولكم التفضل

(الملل) لا تعرف مجلة عربية تخصص مواضيعها في التهذيب فقط

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

ولكنها ظلمت صمكة يدعها وهو ينظر الى تلك الد الجميلة وكانت مائلة الى الياض وفيها الخنازم الثمينة المرصعة وبنا لحطة صائتين والهوى يتكلم ثم دعاً من فائلاً كيف حال ذلك الخنازم يا ارماتوسة

فرفضت رأسها ونظرت اليه والحياه معها وإشارت يدعها الاخرى الى قلبها تريد ان ذلك الخنازم في قلبها وازداد وجهها احمراراً فقال وماذا فعلت بقسططين

فجذبت يدعها من يده والتفت اليه شدة أكابها تقول لك لا تذكرني بمصاني فقال ولماذا لم تذهبي مع رسولك وهو ينتظرك عند مجرد ما ط فلم تمالك عند ذلك عن الكلام قائلة دعني ومصاني يا اركادبوس قد كفاي ما أقاسو

فناول كرسيه كان الى جايه وجلس وقد أخذ من الدمام مأخذ عجباً واسك يدعها وضغط عليها فائلاً بل كفاك توبعاً لي يا ارماتوسة قالت ومن قال لك الى أو تلك قال حينك

قالت قد أخطأت الظن يا اركادبوس اما انما المسخنة للتوبع لا في لم أصرح على رؤوس الانتهاد اني لا أريد ذاك الرجل ولكك تعلم حاله مع والدي فقال فليت لك بكفي توبعاً واست نالقي في توبعاً فاذا كنت تزين في كمالك حيك قصوراً فكم يكون قصوري ولكك لا تجهلون أمري ايها قالت وقد ازداد نورد وجنيتها ونلاً المرق على جيبها أما أعلم انك مقبلة بارادة والدك فلا لوم عليك ولا بأس اذا غادرني مراعاة لحاظك ولكني أود قبل ما في ان تحقق ما لك في هذا القلب من قالت ذلك وشرفت بدموعها

فازداد هيام اركادبوس وتحقق انها توبعاً لاساكر عن الصريح بجو لها فامخرج متدلاً مع يوجيبها ثم مسح يوجبه فامتلى لرائحة عرقها والتفت اليها فارداً تلمحلاً وبالص في الاطراق فقال لها هل تظنين ارادة والذي تحول بيني وبينك وقد سلكت خاني وقاي وما الذي سافني اليك الآن مخاطرأ بجاني طابالا ادري ما

يسوقني اليو غضب والذي اذا علم اني عادت الحصن على حين غلة ومن في حال
الحرب ولم يكون غصة اذا علم اني جئت لا جئت
فجذبت يدها من يدي ولا تزال مطرقة . قالت قلت لك انك مفيد بارادة
والدك فكذبني

فقال وهل يؤخذ من كلامي ان ارادة والذي نحول فيها بسا يا ارماتوة
قالت وقد بطرت اليو نظر العائب وماذا اذن . . . واما لا ألومك فان اطاعة
الوالدين واجبة لآنها من وصايا الله العشر

شعر اركادبوس بثقل تلك العبارات عليه وما نصته من التوبخ وثارت فيه
الحبة الرومانية واعتدل في مجسود فلما اعلمى يا ارماتوة ان اركادبوس لا
يطيع احدا في سبيل اغصانك ولا يشي عك امر في الداء او الارض ومهبات ان
يخال منك ان الامبراطور شرع بل ان تجري الدماء سهولا فلا يحول بيني وبينك
شيء الا اذا اردت انت التفر من البلاط الملكي ومضت الى طنبطية وقصورها
على هذا الاسرار المتصور

فتهدت تهدد عبيدا والعتت اليو قائلة اراك سهرق بنو اطي او لعلك تستهف
جس النساء فلا تصدقوه الذات في الحب ولا يعلم مقدرا ما انا فيو الا هذه الرقيقة
العزيرة التي في يدي والدي وان في هذا الخبج الذي لم يبارق جاني اكبر شاهد على
صدق محبي لاركادبوس قالت ذلك وأشارت الى الخبج

لمحي قلبه عما ذكرت الخبج وقال ماذا تعين يا الخبج
فتفقت رمارة عد ذلك وكانت مصفة تنامل فيها بشادان من عبارات
الوداد وقلها بكاد بنظر ودموعها تنساقط على خديها من الشائو وقالت ان هذا
الخبج يا سيدي كانت تحبني عني ثم طلت اليها كست ترديد الاغدار اذا انحقت وقوعها
بين يدي فسطعين وقد كادت توقع منها شرا ثم قدوم يوقنا لو لم يعمل مرفس
الحامد الامين بالشار الحنة

فأعجب اركادبوس شائها وشهامتها وارداد ولوعا بها وحقا اليها فقال أنت في
مثل هذا القبات وتتردين شاتي . . . تني يا ارماتوة ان هرقل وجوده داخل
الارض فاطلة لا تستطيع من شجرة من شجرة واركادبوس حي يرقى ولو اعلم

ان مجاهر في نعلك الآن لا تأتلك بصرر لوقفت على قارعة الطرق وما دبت باستهلاكي
في هوائك وأكسي رأيت من الحرم ان نصبر حتى يأتي الله بالفرج فهل است باقية
على العهد

قالت أتسألني يا اركاديوس بعد ما عانت وسمعت أسألني عن الفداء على
العهد وقد خالفت الشرع والعرف من أجلك أسألني اذا كنت باقية على عهدهك
قال اذا لا يفرق الله بينا وهو على كل شيء قدير فلما أخذ الامر بالحرم والتروي
فان قسطنطين لن يعطيك والحق لا نسمح بذهابك اليه ولو اراد والدك
ذلك فان العرب قد قطعوا السبيل على المارة ولا بد من ان تنفي هذه الحرب اما لما
واما عليها ونسمع من عن حبيبك اركاديوس ما يسرك والله لا حارس الروم
والعرب في سبيل رضاك

ما مسكنه بين قاشه لا يدكر العرب ولا يعرفه في احاف عليك السيم فكيف
النبال والسبوف وكيف يقول لك بحارب عني
قال وماذا اذا

قالت دعنا من العرب وهم لنا رجل من هذا البلاد بلاد المخاطر والفلافل
فوقفت بغية وبين على حصاره ودل ترس من ترس اركاديوس من وجه
العدو وهل ترضى به جباناً يخاف الموت يا أرمابوسة بما معنى نلدي هذا الحسام اذن
قالت لا وحبك لا احب الجبان ولا أرضى ان يكون اركاديوس من يتركون من
ساحة القتال ولكن قلبي لا يطاق عني على ان ارى او اسمع ان الناس يرمون
النبال عليك

فقال دعيني اذا اخوض المعامع ماذا حيت بعد ما كنت اهدأ لرضاك فلا
تدمنين على استبدال قسطنطين في

فصمت وهي تتردد بين الشهامة والحب ولم تحب

فهض اركاديوس عند ذلك وهو يقول لا بد لي يا أرمابوسة من العود الى
والدي حالاً لئلا يلحقني عار الخلق عن الحصص خاصة ونحن في حال حرب فقد
خرجت منه لا يعلم لي احد ولقيت في طريقني مارة خطيبة حادتك مرقس وقد
اخطبها النصوص وسمعت صوتها تستعد المار من فجعل لي ان ارمابوسة في يد العدو

فوثبت على اللص ففتلته وأما ملثم أخاف أن يراني أحد فيعرفني حتى جئت إلى ظاهر
بليس ولقيت مرقس وتعارفنا سرّاً فلبست ثياباً متكرّراً وتركت جوادي ودرعي معاً
وقد توسعت فيه الخمر وهو الذي أخبرني بحيلة الخمر عنك وسعقد عليّ في الخبايا
حين الابتعاد . والآن لا بد لي من الذهاب

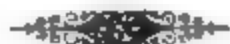
فوقفت أرماتوسة ونظرت إليه مضطربة لا تريد فراقاً ولكنها قالت له سر بهرارة
الله وها أنا في ياقة في بليس ولا تدري ما يكون من أمرنا والعرب فادمون الدنيا
قال سأخبرك والدك أن يستقدمك من بليس عما يخفى أن يوقنا إنما جاء
بدسيسة وليس رسولاً من ذلك الرجل أن صاحب النسطورية

قالت أصل ذلك يا أركادبوس فاما على العهد إلى أن ينهي الله يا بني .
فهم بالخروج ولكنها عاذ فقال لها فاني أن أقول لك أني سررت كثيراً
بالوسيلة التي اخذت بها ماريّة من الاعراق في الليل
قالت لعلك تذكرني بحزني يا أركادبوس

قال حاشاك فاني ملكت قلبي أفلا ملكت حالي فاصبري ما بذلك ولكن
ألا ترين أن تنهي على أركادبوس مدكارمك

قالت وماذا عسى أن أقدم لك وقد ملكت كل عواطف ولكن لدي
تذكّراً ليلاً اخذت من والدي لم يبارق عني منذ صلي وهو آمن ما عندي
من الحبل وهو هذا الصليب . ومدت يدها إلى عنقها واستخرجت سلسلة دعبة تعلق بها
صليب ذهبي مرصع قد نقش عليه اسمها بالنقطة وناولته إياه فتناوله وقبله قائلاً لا
ربيب عندي أن هذا الصليب سيدفع عني كل غائلة ويبقي من كل شرّ قال ذلك
وعلقه في عنقه وخبأ بين الثياب ثم أمسك يدها وودعها وهو يقول ادكري
أركادبوس ولا نسو غائبة سيدرك ما بقيت ذاكرته ويستعيد باسمك في حومة
الوعى يوم تنفارع السور وتتصادم الببال

ثم خرج بعد أن ودع بريرة فاحست أرماتوسة أن قلبها قد انطلق من مكانه
وظلت تنظر إليه وهو يمشي في أرض الفرفة حتى خرج من الباب فتحوّلت إلى الناحية
نسيحاً بنظرها وهو يلمت لوداعها حتى توارى



الفصل التاسع والعشرون

﴿ حصار بلبيس ﴾

أما هو فاسرع بطلب مرفس ليركب الى الحصن وقد شعر بما يهدده من غضب والده وكأنه كان في سكرة ومحاولة فحول بطلب مكان مرفس فوصل القرية ونظر به وبسيفه فلم ير احداً فدخل القرية وجعل يبحث عنه لعله يراه في مكان فلم يظهر و فامض بله وهو لا يعلم اين يختبئ عنه ولا يعرف من يسأله عن امره ولا عرف منزله فجعل يطوف حائراً ولما لم يره خرج من القرية حائراً لا يدري الى اين يذهب فحدثه نساء ان يذهب الى مكان المصرة حيث عارفه لعله بقي هناك مخبئاً وفيها هو راجع رأى غباراً يتصاعد عن بعد فوقف ينظر الى ما وراء ذلك الغبار فاذا به قد اكتشف عن حرس حرار تنفذ الاعلام والريسان معلم الجيش العرب قادماً الى بلبيس موقف محموراً وقد حرق اسنانه لما اصابه في ذلك اليوم بفقدان لفرسه وسلاحه وليست يهكر في أمره فاذا بالحمد يهرب نحوه مخاف عاقبة وقوفه هناك وهو راجل لا يستطيع الجاء لو أدركه دارس من اولئك الريسان ولم يكد يفتقه لذلك حتى رأى فارساً يمدو نحوه بأسرع من الخ البصر فلم تطاوعه اعفته وشهامة على الفرار من اسافه فثبي واقفاً وقد نهياً للدفاع فاذا بالدارس من فرسان العرب وعليه العمامة والشعلة وقد دنا منه وامداه بالعرية فلم بهم اركادبوس مراده فحول عليه بالرمح فاسفل هو الحسام وهم طوله وقد أدرك مقدار الخطر الملقى به ولكنه نسي حيله وموقفه في حيل شجاعته وصرب الدارس ضربة بالحسام اصابته رجل الدارس فذهلت فتزل الدارس اليه وجلسا يتصاربان فلقي من ذلك الدارس قرماً عتيقاً ولما الدارس فاذا تلجج لنبجاة اركادبوس وجعل عن قتله وإراد ان يسوقه اسيراً لم جاء فارس آخر وتعاون الاثنان على اركادبوس فقطعه احدهما بالرمح فاصاب زنه فمضط الحسام من به مهم به الاثنان ولوثقوه وسارط به الى المعسكر وكان يجد العرب قد وصلوا اذ ذاك واخذ العبد في ضرب الحمام وازال الاحمال وصلى خيمة الامير عمرو في معبنة المعسكر وازلق الموادج وجعلوا يشتغلون في تدبير شؤونهم

تحملاً لاركادبوس الى الامير وكان قد أوى الى خيمته وجلس امرأته بين يديه
 ونصبت على امام الخيمة واركادبوس لا ينهم لصاحبه وقد عظم عليه الاسر كثيراً ولعن
 الساعة التي خرج بها من الحصن وعلم انه في موقف حرج ربما لا ينجو منه
 فأدخله خيمة الامير فوقف بين يديه موثقاً وتقدم اليه وردان وسأله بلسان
 الروم قائلاً أأنت الملك من جند الروم أم انت من رجال المنقوس
 قال بل انا من جند الروم وكلنا حشد واحد رومياً وإقطاعاً
 فقال له (مترجماً كلام عمرو) وما الذي جاء بك الى هذا المكان . قال خرجت
 من المدينة في حاجة فظفرتي رجالكم سردين فامسكوني وليست هن عادة الابطال
 ونحن نسمع ان العرب لا يفقدون

فقال نعم ان العرب أصدق الناس عهداً واحفظهم لثقات الرجال ولكن حال
 الحرب نقضي بالقبض عليك وحرباً ما عليه جندكم ولا عيب شيئاً فانك أسير بين
 يديها ولا يفتلك إلا الصديق

قال ونحن لا نعرب غير اصدق نهاراً وما لاديت ما امندت سطوتنا على
 المخافين . ولا اذخنت من الموت الا نهداوتني واما جدما فتكلم ابطال لا
 يهابون الموت ولا يخافون العدد

فقال عمرو لوردان دعنا يجلس
 فأذن له بالجلوس

فقال لا حاجة لي الى الجلوس وما نحن من بل الوقوف قل ما بدالك
 فحسب عمرو لرابطة جاشو وما يغفل في وجهه من الشجاعة وما ينبعث من حذقته
 من الدكاء فقال له أأنتك من افراد الجند أو انت من كبارهم
 قال بل انا من افراد الجند واما قوادنا فنسلقونهم في ساحة الحرب
 فأرداد عمرو انما شجاعته واحدة لانه كان محباً للشجعان
 أما جلساء عمرو فاستنكبوا من جرأتهم فقالوا لعمرو الا أمرت بفنل هذا العليج
 فانه قد تجاوز حدود الخيمة في جوابه

فأسكنهم وقال لاركادبوس اني لأعجب بشجاعتك ولم ألق بين جند الروم مثل
 هذه الجرأة ولذلك فاني مقيماً عليك على شرط ان نخلص لنا الخدمة ونكون واحداً ما

فقال اركادبوس اما ما ترحوه من حياتي دولتي فعبد المال فتعيلك بتعلي
اجل بك وبي

قال عمرو الى معرفة حقيقة حاله فاجل الامر الى فرصة اخرى
وقال لوردان خذوه الى مكان أمين ولكن هناك حتى اطلبه فساقوه الى بعض
الجيم موقد فسار يفكر في حاله وما احدث في من الخطر وقد عظم عليه الامر
اما ارمانوسة فاتها وطست نفسها وارناج باها وسرت بمناجاة اركادبوس وعجبت
بشامتو وبسالته ولما توارى عن نظرها عادت الى ربارة وتغست الصعداء قائلة
نحمد الله تعالى على ما اولانا من النعم فقد خلاصنا من الموت وشاهدت حبيبي وشهدته
ونحنقت لانه اما قسطنطين ولو كان حياً فلا اظنه يجسر على دخول هذه البلاد
وقد دخلها العرب وهي في حرب معهم اطلب اليه على ان ينزل اقامتهم بيننا متعاً
لذلك الرجل من دخول هذه البلاد اي ان يضي الله به شاة

فتبسمت ربارة وقالت له ثم اقول لك اسديني ان اركادبوس شهم ياسل
حازم ثابت وكم تقدمت بك في حجت على الله وهو عندك من مخالف الموت
كافضد مارية لخصها دها كادت تدوق كأس المشور مرتين والفصل في
افاضها بعد الله لحبيبك اركادبوس منعك الله به
ثم قالت علم بنا نزل الى الحديقة ترويحاً للنفس بعد ان اطمان بالاك
وسكن روهك

فبدلت أرمانوسة ثيابها ولست رداء سابوياً وجلت على رأسها شبكة من
الؤلؤ وفي صدرها عروة من الذهب المزع والاساور بيدها وتطهيت وارخت
ذوائبها على كتفها وشنت بجرذيل رداها وراها وربارة نمشي الى يسارها والوراء
مخرجت من العرفة وركلت الى رجة الدار ومنها الى الحديقة وبعثت الى
الحواري ان يمكن في مكانين فلا يتزلن معها لأنها تريد الرفقة على امراد في الحديقة
مدخلت الحديقة وجعلت تخطر بين الرياحين والازهار فلم تكن نمشي خطوتين حتى
علت الضغواء في المدينة وهول المحاكم مسرعاً يطلب مقابلتها فاذاث له بالدخول
فادا به بعدو وعلى وجهه امارات الاناض واليفنة فلما قابلها حباها وهو مرتبك
فسأله عن امره

فقال بموؤني أن أبلغ سيادتك خبر قدوم العرب إلينا بعدتهم ورجالهم وخيلهم
وهجالم وهذا غارم يتصاعد وقد بلغ عنان السماء
فلما سمعت أرماتوسة ذلك اضطرب قلبها ولكنها شكرت الله لنهاب أركاديبوس
فقالت وهل وصل الجند

قال نعم يا سيدتي وقد جاءني رسول منهم ومعه كتاب من أميرهم يطلب إلينا
أن نعلم المدينة

فقالت وماذا أم

قال انتظر أترك يا مولائي لأن مولاي المقوقس أوصاني أن لا آتي أمراً إلا
بعد استشارتك وما أتي بين يديك

فقالت وكيف نعلم ولم وعدنا القوة والرجال وأكن هل نشت إلى والذي بنأهم
قال قد بعث اليو عير من مد وصلوا المرما وهو عالم غدوهم ولا أدري ماذا
أعد لدفاعهم

فتفكر لون أرماتوسة وجلأ لعلها بهذا العرب ولكنها تذكرت ما قاله لها مرقس من
أمر الأمان الذي كتبه لوالدها بنأ أن الحماطة على القسط خاصة فمكن روعها فقالت
لها كم عليك بالنأ صلب للدفاع وبت رجالك على الأسوار والمقصود حتى يرى ماذا يكون
فعاد وأخذ يعد المعدات وبت رجاله في الحصون وأجاب العرب بأن لا
يكفي التسليم

أما أرماتوسة صادت إلى قصرها مرتبكة الأفكار تارة تحمد الله على نهاب
أركاديبوس وطوراً تقول في بالها لعله لو بقي أن يدافع عنها إذا است الحاجة وفيها
في تفكر في ذلك إذ خاطبها برارة قائلة ألم يكن من القمفل يا مولائي أن يخرج من
هذه المدينة قبل وصول العرب

فالت قد خطر لي ذلك قبلاً ولكني وثقت بهود عمرو ومولا شك بحماطه على
عهدوه ولا ينوي لنا شراً وبألفنا سمك اليو مرقس غيبه بأمرنا
قالت أن مرقس ليس هنا ولم يعد منذ خرج للتبش عن خطيبه
قالت ولكنه ظفر بها ألا تظن بهود إلينا اليوم



ناصر الدين شاه ملك الفرس

من أم أخبار هذا الشهر وفاة المعنورة جلالة ناصر الدين شاه ملك الفرس مقتولا برصاصة أطلقها عليه رجل معنوه في أوّل مايو البخاري وهو داخل مسجد حيد العظيم ليصلي فاصابت قلبه وقد قصص على القاتل ولم يفتق - وب تلك الخيانة بعد على أن الآراء فيها متصارعة لا مائة من ذكرها وما طار دية في الآفاق حتى تظايرت الرسائل العرقية من سائر الممالك والام لتقدم مراسم التربة لولي عهد وقد شق امر مقتلو عليهم جميعاً لأنه كان مساكناً محباً للإصلاح

وقد اعصى ملك الفرس بعد إلى مظهر الدين شاه أكبر التحالو فرأينا بهامسة وفاة هذا الرجل العظيم أن نشر رسمه ولخص ترجمة حاله فنقول

مملكة الفرس من الممالك القديمة التي عاصرت البابليين والمصريين واليونان والرومان واستندت سطوتها إلى الخافقين أجيالاً متطاولة وتوالى على سرير مملكة دول متعددة أفرجها عهدنا من الأكاسرة بدءاً بحكمهم فيها في القرن الثالث للميلاد حتى

استخرجها العرب من ايديهم في صدر الاسلام وما زالت في حوزة العرب الى سنة ١٢٥٨ م فتولاها التتار الى سنة ١٥٠٠ م فاخرجها من ايديهم رجل عربي الاصل اسمه اساعيل فولاهما ٢٢ سنة وسمى سنة التاء ثم تولى خلثاقه بعد وعمره بالاشاهات واشهر بهم افراد امناروا بالحكمة والنجاعة . واخر عائلة من شاهات الفرس عائلة قاجار اولها اغا محمد خان تولى الملك سنة ١٧٩٤ وخلفه ان احميد فتح علي شاه سنة ١٧٩٧ ثم محمد شاه حيد فتح علي سنة ١٨٢٥ م ثم امة ناصر الدين شاه الذي نحن في صدره ولد رحمه الله يوم الاثنين ٦ صفر سنة ١٢٤٧ (١٦ يوليوس سنة ١٨٢١) واسم والدته البرنس وآيت مردي في حمر والد تولى في صباه ولاية اذربيجان بحماية والدك وفي ١٢ اكتوبر سنة ١٨٤٨ توفي والدك محمد شاه فاصت السلطة اليه وهو لم يكمل تجاوز الثامنة عشرة من عمره تولى الاحكام بعقل ودرابة مع ميل الى الاصلاح ومجارية التمدن الحديث وكان في ذلك حكمة كبيرة . دعى مشورة ورس الاعظم الامير مزار طاشي وكان ورث هذا رجلاً محكماً عادلاً فكانت له باع طويل في سائر الاصلاحات التي احدثها انشاء في بلاده . وعرف انشاء له ذلك مكافاة نروجه اخنة وتلك نعمة فلما تاهاورس محمد بعض رملته بوشا في انشاء قضاء وقالوا بل قتلة على ان ذلك لم ينفع في سبب اعمى فابع الاصلاح والاحكام بحكمة وثبات ولكن موقع بلاد ايران الجغرافي جعلها عرصة لمطامع دولتين من اعظم دول اوربا وما الروسية من الشمال وانكلترا من الشرق فملاماة لما يجشاه تقرب من فرنسا فعقد معها سنة ١٨٥٥ معاهدة صداقة وتجارة ولما انتهت حرب الفرم التزم الحيادية وفي سنة ١٨٥٦ احتلت جنوده مرات فسق ذلك على حكومة انكلترا فاجردت عليه جنفاً هدياً في آخر سنة ١٨٥٦ واستمرت بار الحرب بضعة اشهر وانتهت باخلاء مرات ومعاهدة عقدت بباريس في ٤ مارس سنة ١٨٥٧ يعود النفع بها على انكلترا . ولم يكمل يستخرج من مصادرة ذلك العدو الشديد حتى تارت عليه بعض الولايات المجاورة فحاربها ونقلب عليها وارسل حملة على التركان وعاد ظافراً غانماً فلما هدأ باله من الحروب والتزم عهد سنة ١٨٦٠ الى الاصلاح فغير نظام المجد وادخل الاسلاك التلغرافية الى بلاده . وارسل سلك نصية احتل بنصيه سنسو سنة ١٨٦١ . وفي سنة ١٨٦٦ عقد مع انكلترا عهداً بشأن انشاء المواصلات التلغرافية

بين اوربا والهند عن طريق الدرس وانشأ المدارس والمكتاتب ونشط المشروعات
الادبية والعلمية على انه لم يجل من اعداء يتربصون له بقتلهم الرض الفلك و
في سنة ١٨٦٩ اكتشف على مؤامرة سعى فيها جماعة من رعيته فانقم منهم اثنا عشر
بوحدة الرأفة وعرض اسمه للوم ام اوربا مهاجت خواطرها ولكنها لم تحرك ساكناً
وفي سنة ١٨٧١ اصاب بلاد فارس فحط رافقه الهولاء الاصغر والحصى فاصاب
الناس جهد شديد فبلغ عدد الذين ماتوا في اصفهان وحدها ١٦٠٠

فلما زالت الكائنات وعاد الحصب عزم ناصر الدين شاه على السباحة في اوربا
صار في ١٢ مايو سنة ١٨٧٣ من طهران شمالاً فنتطع بحر فريدي الى استراخان ومنها الى
موسكو بمطرسبورج فالملابا فبجيك فالكنترا فمرما فموسيرا فابطاليسا فموسبورج
فمينام عاد الى ايطاليا وسار منها الى الاسنان ومنها الى نطيس ومنها الى باكن
بالعربة وعاد الى طهران مسرعة فوصل في ١٢ شهر سنة ١٢٧٣ او شاع عند عودتي
انه انما اسرع للاداء مؤامرة كائلا بغيره فبجيك فالكنترا فمرما فموسيرا فابطاليسا فموسبورج
وفي سنة ١٨٧٥ نذر جهامة ورسول في الشاه حتى صرع بمادة طهران ولكنها
ماليت ان احمد نارم وادالى كرو وفي سنة ١٢٧٨ خرج سباحة اخرى في
روسيا وفي سنة ١٨٨١ نذر عليه الاكراد فقتل فيهم بلا حسنة فتابوا الى السكون
وفي سنة ١٨٨٨ من اول حط حديدي بين طهران وشاه عبد العظيم على ان السكك
الحديدية دخلت بلاد الفرس منذ سنة ١٨٦٥ وفي اواخر سنة ١٨٨٦ خرج للسباحة
في اوربا من ثلاثة فلاني ترحاباً عطياً وعاد في اواخرها ونقص النسيب الاخيرة بالراحة
والسكينة مهتماً في شؤون مملكته وترقية شأن رعيته وقد اخذ الابرارون يشتغلون



في اعداد المعدات للاحتفال بالعام الخمسين
ملكه واجام ذلك المصاب بمنلو نقت كما قدما
ونرى رسمة في صدر كلاما على منولا عن
رسم فونوغرافي مرسوم في الاسنان العلمية وهناك
رسماً آخر في ري آخر حصر حصرة الاديب سليم
افندي فاضل حصار رسوم بصر فلاح عن صورة
فونوغرافية اخرى

الهلال

الجزء التاسع عشر من السلسلة الرابعة

(١٩١٦ م) (١٩١٦ م) (١٩١٦ م) (١٩١٦ م) (١٩١٦ م)

اشهر الحوادث وعظم الرجال



رأس غوردون باشا يريه الدراويش لسلطين باشا

(نقل عن رسم رسمه لسلطين باشا)

تاريخ السودان الحديث

منوط الخرطوم ومقتل غوردون (١) تابع ما قبله

سافر غوردون من القاهرة في ٢٦ مارس سنة ١٨٨٤ ومعه مساعد الكولونيل سنهورت قاصدين الخرطوم في غضون ايام حدد ممر فخرطوم وهو من ايام عالية فحصر خلاصتها في ما يأتي

(١) ان بحسب الموظفين المصريين وعائلاتهم واسلام من سائر انحاء السودان الى مصر (٢) ان يقيم مقامهم موظفين من اهل السودان بدر شؤونهم بحسب مكانة رؤس دولة جديدة (٣) ان يجمع كافة القبائل المتنازعة بالخرطوم ويحركها على قبائل المهديين في السودان الشرقي في دفع الطرفين من ررو ورو ورو وكلا (٤) ان يخذ سنار وسائر البلاد الواقعة بين النيلين الابرق والابيض (المجرية) (٥) ان يرسل حسن باشا لقتل **عائلات المماليك** في مديريات خط الانواء وبحر النزال (٦) ان يدير طريقة ان في دارفور ان يحوّل الى مصر عن طريق دغلا

هذه كانت مقاصد عد حرج من مصر وخلاصتها اخلاء السودان فدا وصل برر اراد ان يلو ما على اهلها بمقتضى انا طلبة مدير رر لان التصريح بذلك يجهل على قبة نموذج الحكومة فاطاعة ولكنه ملاها في المنه فكانت داعية الى سرعة منوط رر بعد ذلك - واما غوردون فوصل الخرطوم في ١٨ فبراير سنة ١٨٨٤ وفي يوم وصوله جمع اعيان الخرطوم كافة في غاية المديرة واهمهم مهمته ثم خرج الى سراي الحكمدارية فلاقاه مئات من الناس وتراسل على ايديهم ورجلوه بفنونها وم يقولون "يا سلطانا يا والدا يا محض كردون" ثم اخذ غوردون وسنهورت في تدبير شؤون الاحكام فاستأوا اقلنا محظية في الحكمدارية للطريق فضايا الداس واصافهم على اختلاف طبقاتهم فخرج دوائر الحكومة القديمة وفيها فبود لفتحات مطلوبة من اصحاب الاطيان خراجا عن اطيافهم موضع تلك الدفاتر في باحة عمومية واوقد فيها النار ولما انتقدت البراق ونعاك طيها استخرج الكراج والمضي وسائر ادوات الضرب والصنع التي كان يستخدمها الحكمداريون قبالا والقاما في ذلك الذهب واهل الخرطوم ينظرون فكان لذلك تأثير حسن في اذهابهم

ثم أنشأ مجلساً وطنياً مؤلفاً من اعيان المدينة وبعد قليل رار الترحمة والمشتى
 وأخيراً ذهب لتعهد النجس وسعة شوارع وكوتشين والمسترور نصل انكثرا هناك
 مرأى موجات تنفت لما الإكاد مصلحاً من القدرة وشاهد بين النجس اولاداً
 وشيوخاً منهم قد ننت رايهم ولا يرالون في نعم وآخرون يحملون نعمة فقط
 ثلاث سنين في النجس قبل ان تثبت عليهم حاية ورأى هناك امرأة قصت جس عنت
 من مجبوة لدسب اقترعت في صاها فامر غوردون باخراج النجس كافة ونظف
 النجس ولم يأت المساء حتى خرجوا ررايات ووجداً وم يظنون الى انه تعالى
 ان يعلل عن وقص اهل الخرطوم تلك الليلة سهاى فاصاق الانوار الملونة واوقدوا
 المنار على ما نال فرحين سرورين

واراد غوردون ان يكن محبة من قلوب اهل السودان تحف الهرايب واصف
 المظلومين واطل كبراً من العوائد ثم اصدر مذكوراً لمي يوكل الاوامر الصادرة
 بشأن الماء نجارة الرغين هناك مناد المسور

منشور الى اهل السودان كافة

اعلموا ان واحكم في عاية ما رجوها ان امر ان اتصال بحارة الرغين فسادكم
 وحالك ما وصفت الحكومة من النجس على من صاها وما وجير ذلك ما صدر من
 الاوامر الحالية بشأن ما كيد النجس قد رأت النجس لراحتكم ان اطل كل تلك
 الاوامر واحكم الحربة الخاصة فلا يفرحكم احد في اتخاذ الرغين لخدمتكم والسلام لكم
 غوردون باننا
 الخرطوم

مخرج غمار الرغين لمد المسور ولكم استعاطى من على صعب الحكومة وانها اما
 امدرمة رجا عبا لانها لم تنو على بعد اوامرها في اتصال تلك الحارة ثم حوّل عن
 الى امر المهدي فامرسل اليه في الاجس كائاً يطلب فيه اطلاق الاسرى ويوليو
 كردوان وارمن الكتاب بجملة خمسة مائة مائة احد اعمه وصك الى غوردون
 ان يعلم فسلم الى المهدي ثم دعوتهم ضمناً في الولاية

وكان غوردون باننا المساء مدين الى الخرطوم قد صدر امر مهمو هذا مرأى ان
 ترك السودان وشأنها بعد اخذتها مود على مصر بالمال فلا ظلت الثورة ان تشر
 ويحذف الدراويش الى حدود مصر حيث يوم وصول الخرطوم رسالة رغبة الى

الحكومة الانكليزية يطلب فيها ان تبعت اليو الزير رحمت باشا حالاً وكان الزير باشا من اكابر تجار الرقيق في دارفور وبحر الغزال وعاهد الحكومة المصرية وفتح لما دارفور لم جاء مصر قبل المحادثات السودانية لشكرها على رغبة اسست بها علي فلم تأذن له بالسود الى بلاده مطلق غوردون باشا انه اذا اطلق السودان ودبر حكومة جبل الزير باشا خلفاً له علي خوفاً من استعمال أمر المهدي وخروجه علي مصر فاست الحكومة ارسال الزير ففنى ذلك علي كثير

ثم ما لبث ان علم انتشار دعوة المهدي واضام معظم القبائل اليو فاصدر منشوراً بموعد الثامن من هذا الم ويصح لم ان يجوز ان طاعة الحكومة ومعت الي مصر يقول « اذا شئتم ان نقبل مصر من عذاب دائم ارسلوا جنداً لمخاطبة المهدي وحقن دماءهم وهو أمر مسود لكم الآن اما اذا دخلت الخرطوم في حوزة فيصعب عليكم فهم علي انكم مضطرون الي ذلك ان عاجلاً وان آجلاً الما لسكة الخطر المصري وسيكون ذلك شاقاً كثيراً بعد الآن »

وكان الكولونيل منبجارت قد سار في سنة رجل بالاعلام البيضاء لمساندة القبائل القاطنة علي النيل الابيض وثلاثة مشورات غوردون عليهم فكان كلما بعد عن الخرطوم ازداد مور الناس علة حتى صاروا بمنصور مرس وبجاربونا واكثرهم من قبيلة البقارة فعاد الي الخرطوم عاجزاً فارسله غوردون ثانية في ٢ مارس سنة ٨٤ بمشورات اخرى فعاد بهي حين وما زالت الثورة تقترب من الخرطوم وضواحيها حتى احلقت بها من كل الجهات وفي أثناء ذلك جاءت حملة من الدراويش لحصار الخرطوم فجاء جمع منهم الي حلابة ثمالي المدينة فانهزمت حاميتها فجرد غوردون في ١٦ مارس عليهم التي مقاتل مالتادق وفيهم الباشوزوق واجند المنظم لاسترجاع حلابة فاطلم الدراويش حتى غدروهم وكسروهم شرسة فعاصم التهرري الي الخرطوم وقد قتل منهم جمع كبير فقتل غوردون لهذا الكثرة وحاكم قباد تلك القريفة واكرم سعيد باشا وحن باشا وكلاهما من اهل السودان تخم عليها بالاحدام اثوت الحيانة عليها فقتلا وقطعت اعصاؤهما

وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٨٤ وصلت الاخبار بمتوسط بربر والقبض علي مدبرها وارسالوا أسيراً الي الابيض وتولي بربر أمير من امراء الدراويش اسم محمد الكبر

وكان سقوط بربر صرية قوية على الخرطوم لأنها كانت واسطة الاتصال بينها وبين مصر فادرك غوردون صعوبة مركزه وتحقق يقيناً أن أماد مهتم لم يعد ممكناً المحسى فلا بد من استعمال قوة الجند مطلق إلى حكومتهم إرسال حملة لمساعدته فتددت أكثر من مرة قبل الإقرار على الحملة على أنها أقبرت في مايو على وجوب إرسالها ولكن جودها لم تبدأ بالمسير إلى السودان إلا في سبتمبر فتقدم أهل الخرطوم وشكوا إلى غوردون حالهم وفي حملتهم كل الإجابات المنهية هناك فقال لهم من أراد الذهاب فليركب أما أنا فلا أستطيع الخروج إلا بعد انتفاذ الحماية والناس أو أن أموت معهم وأكثراً أشار على سنيوارت أن يسير إلى مصر من أراد مرافقته من الإجابات وعهد إليه اتصال تقاريره اليومية عن أحوال الخرطوم من أول مارس إلى ٩ سبتمبر وهو يوم سبتمبر سنيوارت وطل غوردون أن ذهاب سنيوارت بهذه التقارير إلى مصر فبدأت الحملة القادمة لاقادته بركب سنيوارت آخره وركب معه بعض الإفرنج ورافقته بأخريتان فوصل بربر صرية ومنها فمادت البحار وحارت ماخرته حتى إذا تجاوزت أي حمد في رادي تعرضا لهم للدراويش من البرم حمت فزل من فيها فلقبهم الدراويش وعلوهم وحملوا الأسلاب ولا يزالون إلى أمدي كل ذلك وغوردون يستحث الإنجليز ويسببهم ويشرح ما يحضر العرب فلهذا حذر هلاك سنيوارت ومن معه قبل خروجه الحملة على أن تلك الحملة لم يصل الخرطوم إلا في ٢٨ يناير سنة ١٨ أي بعد سقوطها ومقتل غوردون يومين

فلبسوا إلى حركات الدراويش وأحرقهم في أثناء حصار الخرطوم من معسكرهم مخصصاً عما رواه سلاتين ناشا في كتابه «السيف والدار في السودان» وما أحكمه غيره من الأسرى الذين رافقوا تلك الحوادث داخل الخرطوم وخارجها

تركها المهدي وقد عاد طافراً إلى الأبيض بحملته ورجلوه معه ووصلوا إليها أخذ بعض أمرائه لتأبيد سلطته في دارفور وبحر الغزال وما جاوره ثم علم ما كان من أمر السودان الشرقي وظهر عثمان دقما في سككات وناباب والب وحصار كسلة وكان قد ولي صهر ولد البصير على البحرية ما بين الأبيض والأبيض فبعده إلى حارب الجيود المصرية هناك وعليها وعلم في أثناء ذلك أن غوردون ناشا جاء الخرطوم بلا جند ثم وصلة كتابه يطلب إليه إطلاق الأسرى ويولي كردومان فلم يعا

واجابه لهجة شديدة كما قدما

وتنكار دعاء المهدي بعد انتصاره على مكس وتناظر الناس اليه قبائل وجماعات
قبائل مصرنو وكما طبعسكرونت بخيامهم والهم وخيامهم حول الايضا فقلت
مياه الايضا فحالف المهدي ان يصيهر جهد فاشار بالانتقال الى الرعد وفيها الماء
غريرا راجع خارطة الهلال الماضي افانقلوا اليها رجالا وساء ولولاداً في الوسط
امريل سنة ١٨٨٤ لاجلهم وانتالم وعلهم طاقموا هناك والمهدي يقضي نهاره
في الصلاة والوعظ والبحث على المجاهد ثم مع بخروج الجود المصرية من الخرطوم
على اهل الجزيرة فمعت محمد ابا جرجا ابراهيمها في ددد عظيم من الدراويش
على ان يمد اهل الجزيرة ويحاصر الخرطوم فحصلت يد وبن جود الخرطوم واقع
انتصرت في اولها الجود المصرية ثم عادت العائنه عليهم بعد ذلك كما رأيت
وارسل المهدي الشيخ محمد اغير اميرا على رر مسار اليها وحاصرها ونفها
وارسل مديرها حميد ماما حمد امرا الى معسكر المهدي في كوردومان فالتقى
سلطان ماما وشاطرا مصبة الامر ١٨٨٤ فكل مديرها مصطفى بك باور
اليوم مصطفى ماما بعد كتب الى المهدي عبره بقره اليه فمك بركت هذا
الى سلبوب بل صت السيد محمد علي وبنص الشانقة لعمرو بخاريهم وعرق جميعهم
وكان الماجور كنشرا كنشرا ماما سردار الجيش المصري اليوم افدجا بهمة
سرية لانتطلاع ماما مصطفى بك باور باحوال السودان فشهد بعض موافقو
مع الدراويش

خلاصة الامر ان احمار السودان ورماله كادت نطاق صوت واحد (صديق)
محمد احمد مدعوها او كان الى ذلك الحبس فيها في الرعد فكتب اليه امرأه من
احما مختلفة ان يهرل رجاله الى اليل الايضا فكان يؤجل مسيره مظهرا الاردرات
فبواعدتوا والاخذ فبواعدت ويستمر من جنوده كل حصة استمرجا عموها بمصر هو
سبوا سموا اعرضه الى الحبس ادك ثلاثة اقسام رأس كلاً منها خليفة من خلفائه
ولكن الخليفة عبد الله الثعالبني كانت له الرئاسة الكبرى وبلغت "رئيس الحبس"
وغرفته نسي "الرابة الرزقاء" سوب عا في قيادتها الحقو يعقوب الثعالبني وقرقة
الخليفة علي ولد الخلو تدعى "الرابة المنصرا" وقرقة الخليفة محمد الشريف نسي

«الراية الحمراء» أو «راية الاشراف» . وتحت كل من هذه الرايات الثلاث رايات صغيرة لا يحصى عددها جميع حول كل راية منها مئات من الدوابش وكيفية الاستعراض عدم ان يقف امراء الراية الزرقاء راياتهم صفاً واحداً بولون وجوهم المشرق ويقف امراء الراية الخضراء صفاً آخر يقابل الصف الاول وجهاً لوجه ويقف امراء راية الاشراف صفاً آخر يقابل الشمال فبولون مرتباً بنفسه صلح كأنه باب يدخل و المهدي وحاشيته يمر بحجاب الصوف يحجبها قائلاً «الله يبارك فيكم»

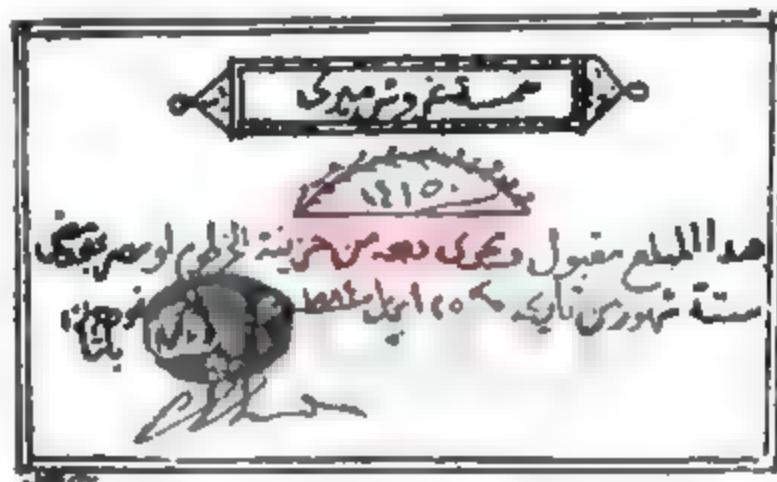
فلما انقضى رمضان تلك السنة قال محمد احمد انه قد اوحى اليه في الرؤيا (المحصنة) ان ينزل لمخاضة الخرطوم فبعث الى اني عنفر وكان قد ارسله في مهمة الى جبل النير واوعز الى كل امير ان يجمع رجاله للخروج على الخرطوم فلما تكامل الجمع رحل المهدي رحبوا من اردني في ٢٢ أغسطس (آب) سنة ١٨٨٤ في ثلاث فرق سارت كل منها في طريق اعطى المرقية التي فيها المهدي وحاشيته هذه سارت على طريق حماء هكس المدينة لخصائمه من ارضه فتركوا مئات فالدوم وكان في هذه الدفعة سلاطين ثمانية معه انه اشبه فلما وصلوا شركلا جاءهم غريب امسكه اسيراً فوقف بين يدي السلاطين وسلاطين حرم سبها فلما هو فرساوي واسمه اوليه باين قال انه جاء من قبل دولة فرسا يعرض مساعدتها على المهدي ليقهر الانكبر فاغاثه الثعابين في حملة الاسرى ريثما ينجون فمطر في امره ولكن الرجل مرض من سوء المعاملة واشتدت عليه الحمى مات اثناء الطريق قبل ان تصل الحملة الى الخرطوم

اما الحملة فوصلت حوار الخرطوم في واسط 'وكتوبر سنة ١٨٨٤ فسكرت على مسافة يوم ثمانية وهناك بعث المهدي الى سلاطين وامره ان يكتب الى غوردون بدعوه الى التسليم ويقول له ان المهدي حق وان عبد القادر يعني سلاطين اسعة يكون اول المحاربين له فاستأذن سلاطين المهدي قائلاً «احاف اذا كتب اليو ذلك ان يستغني فاري ان اتضح له بالتسليم للامام المهدي لان جوده مظنة لا تقوى جنود الخرطوم عليها وان اتوسط امر تسليم اليكم» فاستحسن المهدي الرأي فذهب سلاطين الى خمين وهو لا يصدق انه سيكتب الى غوردون فكتب اليو كتاباً طويلاً عربياً

بالصاوية لا، لا يعرف الانكليزية جيداً) شرح فيه حكاية تسليم دارفور والاحوال التي قصت عليه بذلك وقال له ان الاسرى المقيمين مع المهدي هم على ولاء الحكومة يسلمون لها ويصربون بسببها حالاً يتاج لم ذلك وأدعر اليه ان يحسن حاله بالخرطوم وان يكتب اليه كتاباً في العربية يطلب فيه مقابلته في ام درمان للظفر في شروط التسليم وكسب كتاباً آخر الى منزل فصل اسمها مثل هذا المعنى وجاء بالكتابين الى المهدي فامر ان يرسلها مع احد خدمه الى ام درمان ولم يكذب بسر الرسول حتى جاء خياله من رر يبينون المهدي بصاب سنوارت ومن كان معه وجاني بالاسلاب وفيها كثير من الاوراق معك المهدي الى سلاطين لبحر عما في ملك الكتب فتاب فيها وقال لها كتب خصوصية ارسلها بعض اهل الخرطوم الى اهلهم في مصر وغيرها ورأى تقارر غوردون عنها وهرب حطة فتأسف اسدالا مريد عليه ولكنه ظهر عند منزل المهدي «اكتب الآن في غت مريد غوردون» ان مركبة قد كسر دجاء «واي وارسل اليه هد لمرر مايبس» لذلك فاطلة اذا تحقق الامر اسرع التسليم «مكتب سلاطين اليه وانه الحاصل كتابين آخرين وارسلها مع خدمه الى ام درمان وكان في مكان ام درمان ادراك حدة من طواقي الخرطوم اسمها «طاية ام درمان» او حدة رحب من بعد تخادم من الفصل منزل بحواب منصب لم يشعر غلباً وارتاب المهدي دية سلاطين وامر شقيقه فائزوه بالحديد ومحمداً عليه في خيمة منفردة

وامد قابل رحف المهدي رجالات احكامم وانعالم ودوامهم بصروح قارنهم وساروا حتى اشرم على الخرطوم وسلاطين معهم فسكرت هناك تحت راية النعاشي وسار الامراء الآخرون بمجنون عن مكان آخر بصكروا فيه ثم امر المهدي ان يمدى حدة الخرطوم ويشدد الحصار عليها فامر اما حرجا وولد العمري ان يحاصرها رجالاتهم من البر الشرقي للبل الايض عند مكان اسم كلاكلا وامر اما عنبر (او ابو عنبر) وفصل المولى ان يحاصرها طاية ام درمان على البر العربي وما رالوا محاصرين تلك الطاية حتى فتحوها في ١٥ يناير سنة ١٨٨٥ وفي اول طاية فتحوها من حصون الخرطوم ويؤخذ من تقرير كتبه الشيخ المصوي احد قواد المهدي في ذلك الحصار ان المهدي كان عازماً ان يشدد الحصار على الخرطوم حتى

نسلم من الجوع كما فعل بالايض بان رجال ولد التيمبي وحدم بلغوا عشرين ألفاً
 قربها كانت قوة الدراويش كلها هناك ستين ألفاً أو سبعين أو أكثر
 فلتمد الى الخرطوم ولسرح حالما اثناء الحصار . فلما ان غوردون وصل
 الخرطوم في ١٨ فبراير سنة ٨٤ ولكنه لم ينس فيها شهرين حتى نددت القود من
 خربتها فاصطحب غوداً من الورق بنات متعانة يتعامل بها الناس الى اجل
 مسمى وقد شاهدنا كثيراً منها عند وصولنا المينة سنة ١٨٨٥ وهاك صورة احداهما
 برحها الاصل لنا



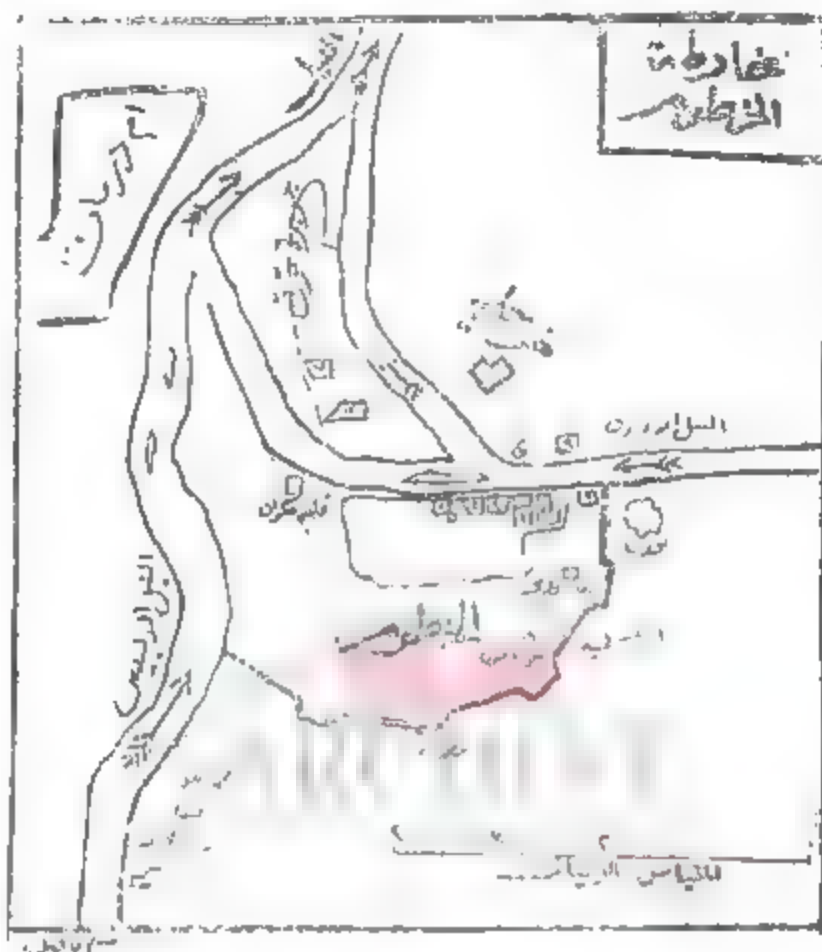
صورة قود غوردون

على ان ذلك فلما خف من ضيق اهل الخرطوم وزلايتها فانهم ما اكلوا
 وشعروا بالصفت يوماً بعد يوم والحصار يزيدم تضيقاً حتى اصبحوا يحاطون بالعدو
 من كل جهة وقتل زادم او غند وجاعوا وغوردون بهيم ويهدم غرب وصول
 الحملة الانكليزية لاغادام ولكنها تأخرت كثيراً بل الناس الانتظار وانتد الجوع
 حتى اكلوا لحوم القطط والكلاب ومضغوا سفع الغل وجذور الذرة كل ذلك وم
 فاقنوا بعد غوردون ولكنهم كادوا يستنون الظن بآخرها
 اما الحملة الانكليزية التي اقربا على ارسالها لاغادام غوردون فبرحت مصر في

اوائل الخريف وعدد رجالها ستة آلاف من بحنة الحمد الانكليزي واكثر افرادها من
 الاشراف فقد نسابوا الانكليز الى الانطام في تلك سنة الحملة لرغم انها عبارة عن
 (فحشة) على النيل فلم يصل من رجالها الى كور في الاخير منهم وتفرق الباقون
 في شغل خط الاتصال ومن كور في سارت حملة في غضون صحراء بيوضة الى المنية
 بقيادة الجبرال سبوارت والتصدية سرعة الوصول الى الخرطوم وسارت حملة اخرى
 على النيل الى بربر بقيادة الجبرال ارل وكأ من سار برفقة حملة العطور فشهدنا
 وفاتها وحسنا اطلاق مدافعها ورنات قنايلها ورصاصها وترى تفصيل ذلك في
 كتابنا «تاريخ مصر الحديث» و«رواية اسير الهند» فتلخص الحملة جكول
 فأبطلت فلاحاها العرب على الآراء حصلت بين البربرين واقعة شنت عن انهزام العرب
 فتعظم الانكليز الى المائة وهناك حصلت واقعة اخرى انهزم بها الدراويش ايضا
 وعادوا على اعقابهم وقيل هذه الواقعة اصبحت اخبارا سبوارت برصاعة في احداثه
 واحملت القيادة الى السير شارلس ولين عدلت الحمود الانكليزية على خفاف النيل
 في مساء ١٨ يناير سنة ١٨٩٥ بعد ان قضت ١٢ يوما في الصحراء واسم مكان الواقعة
 ابو كرو وزل الجند عند الواقعة في مكان اسم المقة والافرج حفره مملوء
 (جوات)

وكان غوردون قد اتى اليهم اربع ساعرات في مياه الخرطوم ليصلوا
 بها في الوصول اليه وصت يقول لم انكم ادا لم تصلوا اليها في بضعة ايام ذهبا
 مياه منورا وقد علم السير شارلس بذلك في ٢١ يناير وكان يجب ان يبادر بالآ الى
 الخرطوم بدلا من ان ينصفي اربعة ايام بجوار المنية بلا داع ففادها في ٢٤ يناير
 سنة ١٨٨٥ على باخرين لم تصلا الخرطوم الا في ٢٨ سنة وكانت قد سقطت وقتل
 غوردون في ٢٦ من فساد السير شارلس كاسف البال ولم يصل المنية الا بعد شق
 الانس لان باخريه انكرنا واصالة من الخطر ما لا محل لتفصيلها

اما كيفية سقوط الخرطوم فعلى ما يأتي من تأمل هذه الخارطة علم ان الخرطوم
 واقعة موقعا طبيعيا حسنا للغاية فهي محاطة من الشمال والغرب بالنيل ومن الجنوب
 والغرب بسور مبع ورائه من الخارج خندق عميق والجند قائمون على السور لئلا
 ينهاروا وترى بين بنايات الخرطوم وسورها ارض لا يلبث فيها



(دلالات الأرقام في خريطة الخرطوم)

(١) اشكندرية (٢) السراي (٣) حواصل اسبلة (٤) انقريه (٥) الفشلاق (٦) طاية بوري (٧) معادن الدرد (٨) قرية توقي (٩) الناية البرية (١٠) المراي الشرقية وقد ذكرنا ان المهدي حاصر الخرطوم وشدد الحصار عليها لكي تسلم من الخويع فلم نص منة حتى اباء حواسبه ان حملة انكبيزة قادمة لانقاذ الخرطوم وغوردون فبعث اليها جندا لاقاها في اي طلح تحت قيادة موسى والد الخلو والي صافية معادت حاسرة فارسل جندا آخر الي اي كرو بقيادة بوري عترة وانكسر ايضا كما تقدم . فلما بلغه خبر انكسار رجاله اراد التوجه على اتباعه فامر باطلاق مئة فيلة وفيلة وفي اشارة الصر عدم فاطم الدراويش ولكن محمد احمد جمع امراء وخداه في جلسة سرية وقال لم ان الحضرة جاءت (اي رأي رؤيا روحية) فاوحت اليه ان يهاجر الى الابيض

فاغترسه الأمير محمد عبد الكريم قائلاً « ان تلجئ مسورة لنا كل حين والطريق الى
الايض مطلق لنا فلنهاجم الخرطوم أولاً فاذا انتصت علينا هاجرنا الى الايض واذا
فخماها فلا ينوي الانكسر ولا نغرم على اخذها منا » لما ضمن المهدي رأيه وصبر
بضعة ايام وهو يستنصع اخبار الانكسر وحركاتهم وفي ٢٥ يناير ليلة قيام الآخرين
من الملة فافر الرأي على مهاجمة المدينة في صباح اليوم التالي (يوم الاثنين في ٢٦
يناير سنة ١٨٨٥) بعث المهدي الى القوات الحاصرة يقول انه علم بالوحي ان الله
قد جعل ارجل اهل الخرطوم كلها في قفص

وفي مساء ذلك اليوم (٢٥ من) قطع المهدي الليل الايض من ام درمان وكل
من أراد المجاهدة ورل الى مصر وله الحوي في كلا كلا وتلا هناك خطاباً حيث
رجالاً فهو على المجاهد واصحابه ان لا يتأولوا عور دون ماشا ونول سلاتين ماشا ان
غرضه من ذلك غناه عور دون اسراً حتى نندي واحد عراقي المني في سيلات
فلما أتم خطبته عاد سطاو الى ام درمان

وفي الصباح التالي (٢٦ من) الساعة الاولى بعد نصف الليل رحف الدراويش
من كلا كلا بقيادة ولد الجوي واسموا مرفس مرفق هاجم السورين الليل الايض
وباب المسلية ومرفق هاجم من ناحية وري (اعراض الحارطة) وكان السورين
باب المسلية والليل الايض قد تهدم بضعة ما لي الليل لجاورنو ارضاً بغيرها ماء
الليل في قفصاء ترى حدودها في الحارطة منقطة وكان الماء قد انحصر عنه اذ ذاك
وتهدم بضعة فتكوت فيه وثور دلتا عليها تنطبع السور هاك الى غط فغول
الدراويش على ان يدخلوا المدينة من تلك الثغور على انهم اذا عاروا بالدخول منها
يدخلوا عن القوم من جهة وري ودخل القسان معاً من جهة الليل الايض

فرحوا كوننا حماة نحت جناح الليل لا نسمع لم حركة حتى صاروا عند تلك
الثغور فرددوا الخندق ووسعوا الثغور وصاحوا صباح الحرب قائلين « في سبل الله »
ودخلوا برام منهم بعضاً وقد غاصوا في الاوحال الى الركب فغشت الحامية فاطلقت
« من الطلقات وكان فرج ماشا على باب المسلية في الله الا وقد قضى الامر ولم
تبق فائدة بالدفاع فتخ الباب وسلم فاهال الدراويش على المدينة كالاصطاع ومن
ياحون » للكيسة للسراي » واسموا في الاهالي المساكين قتلاً ونهباً لم ينل ولم

بذروا وسار صفة منهم الى الدراي حيث يتيم غوردون وكان قد بنى من قدوم
الحملة وبات تلك الليلة حوالي صف الليل ولم يكذب بعض جهة حتى سمع اطلاق
الارصعة الى صف الدراي واشرف على الاطوار مرأى العرب قد دخلوا السودان
بعد بالبد حيلة فلس نية وظل ملاحه ولم يبالعول ملاقاته ثلاثة من الدراويش
عد اعلى الداء سأل اولم قاتلا " ابي سيدك المهدي " فأجابوا طعنة قاصبة
وصرية آخر بالسيف فخر قتيلا بهد دفاعا ويقال ان قتلته من رجال ولد العوي
ولم يكن ولد العوي معهم فقام بعدئذ فساءه قتله فأمرهم بخرجته الى ناحية الدراي
ولم ينقطع رأسا ويحمل الى المهدي في ام درمان فحملوه اليه في سبيل كبر في الساعة
الاولى من النهار وكان ملاين متفدا في حبيو بام درمان وقد سمع اطلاق المدافع
وعلم هجوم العرب على الخرطوم سمع نغمها فوقف حربيا كتبيا مر حاملو برأس
غوردون ووسم رجل اسمه شعنا كان يعرفه - لاس فلا فكشف له عن رأس
غوردون وقال " اليس هذا رأس عمك الكافر " (كما ترى في الرسم بهذا هذا
الحلال) فأنشد ذلك المطاري ملاين كثيرا وكان قد مرل حمله من الاسر والخوف
وكاد يمي عليه ولكم غمك وقال صوت صعب " انه مات في سبيل الدفاع عن
واجباته هبتا له فقد اسراج من مناعه " فقال له شعنا صاحبا " انشد الكافر سوف
تلقى ما لقيه قريبا " فأقبل حال ملاين اذ داك

ثم حملوا الرأس الى المهدي فظهر كدوره لذلك ولكن ملاين يعلم ان المهدي
لو اراد ان يقي عليه ولوى رجاله بذلك ما استطاع احد على مخالفة اواصره
هكذا سقطت الخرطوم عاصمة السودان في أيدي الدراويش ومنوطها سقط كل
أمل بافتتاحها ولكن المهدي لم يتر فيها بل أقام في ام درمان وسي هاك مدينة جعلها
عاصمة ملكه من ذلك الحين

أما الحملة الاكاديمية فالحا اسحت من اسنة الى كورني فاقامت هاك مدة ثم
عادت الى دغلا مصر وسحت معها كل من أراد مراقبتها من سكان السودان سالي
كورني واصحت السودان من ذلك الحين ملكة المهدي السودان



باب المقالات

الميكروب الضئلي

لا حديث للناس في مصر الآن إلا الكوليرا والميكروب والوقاية حتى اشعلهم ذلك عن الحملة الموقية والسباحة الداخلية والخارجية فلا عجب اذا اعدنا البحث فيها وكررنا التدبیر على طرق الوقاية منها

فميكروب الكوليرا حي صغير جداً لا يرى بالعين المجردة يجمع الوف ما في غلطة ماء تطلق برأس الدبوس ويظهر تحت الميكروسكوب على شكل الواو او الضمة (١) فصنع الميكروب الضئلي او الواوي هذا الميكروب هو غلطة اعراض الكوليرا ولكنه لا يحدث تلك الاعراض الا اذا وصل المصمت واجتفر بها ووالد وتكاثر ووصوله المصمت لا يكون الا عن طريق الماء الذي يمر قطعاً الى لا يمتس في الماء فظافة كل ما يدخل الماء اول طرق الوقاية فيها وام ما يدخل الماء الطعام والشراب وقد وجد علماء الميكروبات بالاسمان والاستفراء ان هذا الميكروب لا يعيش في الحرارة اذا ارتفعت عن سبعين درجة متكراد اي تحت درجة الثليان ثلاثين درجة فاذا احسنا طعامنا وشرابنا الى درجة الثليان نقضاً خلق من الميكروب وذلك بان نضلي الماء ويبرده قبل شربه ولا ما كل من الاطعمة الا ما كان مطبوخاً طهيًا اي ما كان مطبوعاً على النار

والماء نظيف ليس فقط للشرب بل لاستخدامه في كل حاجتنا لدمل الآنية والاسخام وغير ذلك فاذا تحقنا خلط طعامنا وشرابنا من الميكروب في عليها مع دخولها ببرها فقد يصل الميكروب بايديها اذا لمسنا بها اشياء او اشياء ملوثة بغيرها المصابين او مزارع وقد يحصل ذلك بغير اشياء ولا اشياء مطلقاً فيجب ان لا ندي ادنا من اغواها الا بعد غسلها بهاء نظيف خال من الميكروب بالصاوبن التيبيكي او بالصاوبن الاعتيادي غسلاً جيداً اما اذا كان هناك اقل خوف من ثلوث اليدين بالميكروب كما

يحصل لمن يجالط المصابين كالأطباء والممرضين والنسج والمشاغ وغيرهم فلا بد من غسل اليدين قبل الطعام بجلول السلياني بنسبة واحد من السلياني الى ألف أو أكثر من الماء ثم غسل اليدين بماء غلي لتطهيرها من آثار ذلك المم
ومن خصائص الميكروب الضمّي أنه لا يعيش إلا في الأماكن الرطبة المظلمة أما الأماكن الجافة المعرضة لحرارة الشمس فلا يعيش فيها وخصوصاً الأراضي الصخرية وهذا هو سبب امتناع جبل لبنان على هذا الميكروب فالملجومات الملوثة بهدزات المصابين أو قنهم إذا تعرضت لحرارة الشمس أو الهواء المطلق وجئت ففدت خاصة العدوى لأن الميكروب يموت بلا رطوبة أما إذا غبت الملابس ملوثة وغير معرضة للهواء كان الخطر نقل العدوى بها كثيراً وماء على ذلك كانت أيام الحمامين الحارة الجافة من أحسن المطهرات وانصل مزاج العدوى فانها تخف الطرق والسطوح وتجدران وكل ما يمرض للهواء من آفة البكتيريا والملابس وغيرها فإذا كان هناك ميكروب مات . ومن **ضروريات الوقاية** إطلاق الهواء في المنازل وتهوية الأثاث ونحوه

أ وهناك وسائل أخرى تساعد في دفع عتلة هذا الداء . منها أن الميكروب الضمّي يموت في المحامض القوية وأما الحوامض الخفيفة فتضع مئة فاداً كانت المدة حافظة كانت في مائة من مئة وهذا الميكروب وتكاثره فالاستماع عن الماء كولات أو العلاجات القلوية واجب ويمنع التعرض عنها بالاضمة أو الاضمة الحافظة على أن يفي بحارة المدة معها مادة حافظة ضرورية لهم فاداً كانت المدة ستعطي العمل كان أفرارها حاصلاً يساعد ساعة كبرى في منع نمو الميكروب فيظل عمله السام في المدة ولذلك وجب الاعتماد عن كل ما يسبب تلك المدة أو الاسهال أو إرجاع الامعاء كالسهر الطويل وشرب المسكرات وتناول الاطعمة الصحية أو البرد وللوقاية من البرد تلبس الغلابة من الصوف ولو كان العمل صعباً أو يلف حول البطن حرام من صوف لا يتزعزع مطلقاً

على الماء (عود)

قد تخفق الآن أن عدوى الكوليرا إنما تنتشر في المدن بواسطة الماء وخصوصاً إذا كان أهل المدينة يشربون من ماء واحد كأهل القاهرة فانهم يشربون من البئر

عندما تلوث النيل أي إذا اتصل الميكروب إلى مائه بالماء، يبرزات المصابين أو قنهم أو جنهم فيوما الميكروب في مائه وتكاثر وهو بموسرعة غريبة فتولد الآلوف من في ساعة واحدة فيجري مع الماء في الأنهار إلى البهت والرشح بالآبار لا يظلم الماء من لأن هذه الأحياء لصغرهما عند مسام الحار سهولة فقد ترى الماء المريح فيها صافيا ولو نظرت إليه بالميكروسكوب لرأيت الميكروب ينج فيه مجتمعا واضطجع بعضهم في أوربا وإمبركا مرشحات مختلفة لتنقية المياه من أمثال هذه الميكروبات فوجدوا مرشحة بأشور أصلها كلها ولكن هذه لا يستغنى عن تنظيف شحمها بالماء الثاني كل بضعة أيام وهو عمل شاق لا يؤمن معه خلو الماء من آثار الميكروب أما الغلي فأسهل الطرق واسطفا واسطفا وذلك بأن نجعل الماء في وعاء ونغليه على النار ثم نرده ونجعله في الزبر ونستخدم ما يريح منه للشرب ونستخدم جارا آخر (مرشحا أو غير مرشح) لفصل آفة الطعام أو نظيف اليدين أو غيرها ما نستخدم على المائدة أما الطبخ فلا حاجة إلى استعمال الماء الحار في لاس ماء يعني حة منظر

والماء الحار لا نستخدم للشرب إلا في أثناء ساعة أي لا نستخدمه على الماء وحفظه يومين أو أكثر للشرب وحفظه إذا كان محمولا في وعاء مغلق وسبب ذلك أن غلي الماء يمتد الميكروبات وغيرها من المواد الآتية المعلقة للماء ولكنه لا يزيل بقاياها والميكروب حي ذو أعضاء ذاتيات يفتت أعضاؤه منه في الماء وغاؤها هو غير يوم بعدها وبولد الصوة فيها فتسبب لتأثيرها مضافا إلى أنها ليس من أسهل الكوليرا أو حصها في ثوبه ولكنه يرفع المدة ويطبقها بغير المصاب أو يمرض أعضاؤه للأصابة فالأفضل أن يغلي الماء للشرب كل يوم على حدة قبل مساء ويبرد ويشرح في أثناء الليل ويشرب في النهار التالي فإما أكثر الوسائل تأثيرا في قتل هذا الداء وقد تحفظوا ذلك بالأخبار والاستقراء

وقد صدرت بعض الجرائد الطبية الإنكليزية حادثة تؤيد هذا القول قالت كان في بعض مقاطعات الهند جند إنكليزي مؤلف من أربع أوط مقيم في مكان واحد يتناول طعاما واحدا ويحمل عملا متشابها والكوليرا في الهند داء وطني لا يارها مطلقا ففسى في ذلك الجند وقتك بهم فتكا ذريعا الأوطه ستم لم يصب احد من جندنا قط مع أنها في أحوال واحدة مع الأوط الاخرى من الطعام والاقليم واللباس

وبعده وجد البحث الدقيق وجدوا ان تلك الارطة كانت تنقل الماء قبل شربها والارطة
الآخري تشرب بلا غلي

اعراض الكوليرا وعلاجها

وبعد كتابة ما تقدم اطلعنا على رسالة ضافية من قلم سعادة الدكتور محمود باشا
صدي وكمل محطة الصحة العمومية نشرت في المظهر رداً على رسالة نشرها سعادة الدكتور
دري بك في الميزيد بشأن خيفة الوباء المنتشر الآن في القطر المصري والوسائل
المقترحة لدفعه وقد حوت رسالة سعادة الباشا على ما ذكرنا في وصف الميكروب
الضمي وخصائصه وطرق الوقاية من اعراض الكوليرا وعلاجها فاردنا ان ننسج ما
جاء فيها بشأن اعراض الكوليرا انما لنا للمائدة قال

« حتى دخل ميكروب الكوليرا في الجسم السليم ووصل الى المعدة فاما ان يجد
المحسوسة زائفة فيها فيموت ولا يحدث الكوليرا فاما ان يجد المحسوسة فيها قليلة فيمر
منها الى الاسعاء حيث يجد الشروط **داخلها متوفرة** ثموت وتكاثف غير ان الكوليرا
لا تحدث فائماً بنفس او آلام في الاسعاء عند اصحاب كبر وبها ولم ينشر طالع
بل اصحاب اسهال ولا عسر

« اعراض الكوليرا في اسهال سائل بكميات كثيرة الورد وبشر المرض
ماضطراب ثم يصير لونه وبنياً ما يكون في سدد ثم يصير القوي سب الصراء ثم
يصير مائياً بعد ذلك وبشر العليل بالآلام شديدة في القسم النراسي اي قسم المعدة
وتنور البطن في التعجاج ويستطيل الاخ قليلاً واذا شد المخذ بالاصابع لا يعود
الى محله الاصلي ويكون في الصوت عند اولاً ثم يصير صديراً وتقاطع الوجه عسر
وتصير رصاصة اللون وتنقص بشدة عند اشتداد الالم على العليل في عضلات ساقي
الساقون . وبعد الجسم شديداً وخصوصاً الاطراف ويسهل ما عرق غزير ويحب
الم ويرداد المطش وبعبر النفس طحياً ويكون النفس رجماً جداً في اندام الامر
ثم ينقطع بالكفة وضربات التشنج تنحصر الى ٢٠ في الدقيقة ولا يستطيع المريض
ان يتبول

« وبعد جداً ان يصاب السليم بالكوليرا وينتج دفعة واحدة في حالة الاضطراب
والبرد الشديد ووقوف النفس بلا مرض ولا اسهال . وهذا في الكوليرا العاضية

« ولا تعرض للكلام عن معالجة هذا المرض لان الاكتشافات الجديدة لم تثبت وجود دواء شاف له قطعاً - ولا أمل ان الفجارب تهدينا الى ذلك على ما دي الابهام باكتشاف مادة او مصل يخلص من الحمى للشعاع من هذا المرض او الوقاية منه مثل طعم البجدري للوقاية من البجدري ومصل الكلب للوقاية من الكلب ومصل الدفتيريا للوقاية من الدفتيريا - اما الآن بكل طيب بجنارته تركباً خصوصاً : نفع في بعض المحادثات ولا ينفع في الاخرى » انتهى

(الهلال) بشر معادة الدكتور صدقي باننا ان الاستاذ هكبن احد علماء البكتريولوجيا الذي تقام في الهند وعمل في البحث الطويل في ميكروب الكوليرا قد احدث مؤخرًا الى طريقة للتعليم لاجل الوقاية من سم الكوليرا على مبدأ التطعيم بالبجدري او المصل قفصى يضع - مرات محرم طريقة هذه في كلكتة الى اواسط السنة الماضية فرفع نفراً امان فيه سبعة اعاليه فظهر ان طريقة في التطعيم بجعت نجاحاً حسناً وكان قد باشر مد العمل على تنفيذ المخصوصة فلما علمت حكومة الهند بجاه قدست له مالا كافياً للنفقة على تحاربه وقدم اوربا في اواخر العام الماضي وقد عاد الآن الى الهند لمحاولة امتحانها ثار الضمير الكوليرا معنى ان بهم له ذلك ففي العالم ثراً عظيماً جراء الله خيراً

باب المراسلات

الحزبيل

قلنا في الهلال السابع عشر اننا لم نستطع تعيين مصلة الحزبيل لاننا لم نر زهره ولا لم نر فبعت النبا احد ادباء طرابلس الشام شيئاً من زهره فربما انما لنا لفائدة ان تعرض ذلك على حضرة العالم الباني والمخراجه الشهير الدكتور جورج بوسد استاذ النبات والمخراجه وغيرها في المدرسة الكلية السورية ميروت فبعثنا اليه شيئاً من ساق ذلك

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

قالت أخبرني سيدي أركادبيوس انه اغتاه حارساً لفرس ونيابا حين جاء اليها
ولمعة مني مرة سيدي يعود اليها ولما عاد أرسلناه الي عمرو كما قلت
ومضى ذلك اليوم في الاستعداد ولم يحدث حرب

الفصل الثلاثون

﴿ أركادبيوس والاسر ﴾

أما أركادبيوس ففرض حامية ذلك اليوم في محبس لم يبق طعاماً لتفاداة المهاجس
بمكر نارة في ذلك واضططوا الماء وطورا في فرس وفرنس وآونة بكم في ارماتوسة
وكيف انها في ليس والرب قد جاؤا لاحتاج الحدة وكان عدد ما يذكر ذلك
بفضل البقاء هناك لعله يستطيع الدفاع عنها وجه من الرجز ثم سطر الى قيوده فاداء
هو مكيل لا يستطيع دفاعاً مصرقة وبناس من حياو وياك تلك الليلة لم تعرف
عنه الكرى الى آخر الليل فاعص حسو ولم يكد سام حتى سمع اصوات المؤذنين
وقد قام العرب للصلاة فامان وعاد الى محاسنهم مصعب بالطعام فأى الاكل
فحصل لكم سو واخبروا عمراً بذلك فبحث اليه وردان برغبة في الطعام ويستطيع
حيفة حاله فاداء لم يبق عن عزمو ولا قبل طعاماً ولا شراً

فقال له وردان ألسك لا تزال مصراً على عنادك وترجو النجاة من هذا الاسر
فقال أركادبيوس قلت لك اى لا اهاب الموت ولا من عادة الزوم ان جاؤوا
فقال وردان والله لولا ان اميرها قد شفق عليك لتقتلك

قال لا حاجة لي بمنتقم فاقطع ما اتم ما طعون ولا تخاطبني بل ذلك
فازداد وردان انجاساً وترجع ليدوا انه من خاصة الزوم وجعل ينظر الى لياس
ويأمله فاداء في عنو سلسلة من ذهب لينة لا يتأذى لمن كان في مثل لياس ان
ينفذها فلاج له ان هذا الاسر من كبار القواد وقد نكر فاراد لمحق ذلك فمد يده
الى السلسلة ولزاد استخراجها وم بأن يحاطب أركادبيوس ففرسه أركادبيوس فقال

وقال له فبعبدا ولا تديك الي ولا شعل لك شيان واما اتم نطلون عني وبي
بين ايديكم

فصعب وردان لتلك الجسارة وارداد رغبة في استخراج السلطة وقال له احسأ
با طبع ولا تكثر من الهدر والمديان طات متيد الرجلين ومطول البدين ووافقه لي
زدت كلفة واحدة لنطمت رأسك بهذا الحسام

فخرق اركادبوس اسنانه وحلق عبيد وقال له كم قلت لك لا تهددني بالموت ولا
تكثر من الكلام واذا كانت شهانتكم تنضي عليكم غل المغلولين فلا حول ولا انا
اذا كنتم تدعون الشهامة فالمرار بي وبيكم اخبر اميركم بذلك

فلما سمع وردان مثاله مات وتذكر ان عمرا سطر فثله فتركه وسار الى عمرو
بجبهه بما دار بينها وبجرصة على قتلوا

اما اركادبوس فحمل بخرق اسنانه وهرق في داخل لما هو فيه واشتد واثبط
حتى دسعت عيانه فذكر انه في الاسر ولا يابن و اسكاه محلك وزهره ينظر فضاء
اقه ومبا هو في ذلك اذا جاءه وردان بأمره بالذهاب الى الامير

فسار يجره بيده وراءه وهو ليمد ولا يرى احد في طريقه واما العرب فانهم
وقدوا خارج الكهنة لئلا يدخلوا ما حملوا من حرأته حتى وصل الكهنة فدخل اليها
وعمرى جالس في صدرها بلباسه وعامت طراوة بين يديه طي جاسو رجل لباس
مختلف للباس العرب ولكنه لثقة اعماله لم يفقه له

فقال عمرو قد بلغنا من وردان انك لا تزال نظهر الجراء وتطاول عليها طات
أسير بين ايدينا

فقال اركادبوس ليس الاسر عاراً على الرجال واما الممار أن نطوي ونغبدولي
واما واحد واثم الوف

فقال عمرو حلقا فهو ليري ماذا يكون من امره
فخلوها فقال عمرو ما انا قد حلقا فهو لك فكيف ترى نفسك
قال اري انكم اذا اصغفوني فليباروني واحد من رجالكم فان ظهر علي فدي

مباح لكم

فقال عمرو ولكننا لا نبارز نراً اعزل مثلك واما بارز كبار القواد

فود ارКАДيوس ان تعرف شركتهم ولكنا امسك بحرف العذرة وقال ان
ساحة الحرب تبين لك القائد من الرجل الآخر
فارداد عمرو رغبة في معرفة حاله وقال له اهدنا انحر يا رجل ولك ما
الاصاف

قال وأي خبر تريدون مني
قال خل لنا من است اما لا تثن في عامة عسكر الزوم من نظركم هذه الجراء
قال ان بين عامة عسكرنا من م اصعب مني مراتاً في كثير جراء ولعلكم نحصونها
جاء كمن لافتم من جند الشام
فارداد عمرو انجأه وهدم على حل فبهده فأمر شفيق وقال له حسبنا حل
فهو لك بقل شيئاً من وقاحتك وهددنا بحرك قاداك لا تزال مصراً على عاداك
وفيما هم يملكون تقدم وردان الى عمرو وعمر في ادو مشيراً الى السلطة الذهبية
في عنقه وقال لملك اذا اسخرجت من السلطة ان ستمنع بت ما

فأمر عمرو وردان ان يخرجها وكان ارКАДيوس قد شذ وثاقه فلم يستطع
دفاعاً ولكنا حاول من فاحص جميع حصن من في امنية فاسرحوها من عنقه وظهرها
الى الامير عمرو وحملوا ارКАДيوس الى محبة صار وهو لا يبي شيئاً لنفسه فأنه وود
لوقطع عنقه قبل ان يخرج تلك السلطة من ولدت صامتا يفرق ويخلل والتبوء
لسكة من كل حركة

أما عمرو فتناول تلك السلطة وفيها الصليب المرصع فأخذ بتأمله ثم قال
الانبيى تكبر ما وجدناه بين املاط هؤلاء الزوم في الشام وبيت المقدس ولكي
فلما رأيت مثل هذا وحماري

فاندبه وردان قائلاً ذلك ما حثني عن التثك بأن الرجل من كار فواد
الزوم جاء ما منكراً فالتفت عمرو الى الرجل الذي كان الى جانبه وهو راد وقال
ما طمك ما زباد هذا الصليب فالك كثير ما اختارنا ما حوال الزوم ولناهم
وكان زباد قد صار رسالته وهي كتاب عمرو الى المتوفى بالامار للقط موجد
في الحصن وسبع اهل الحصن يخذلون بعباب ارКАДيوس على حين حلة وكانت قد
شامت مراراً في الاسكندرية وعرفت لما رآه واقفاً في حصن عمرو اشبه به ولكنا لم

يسارع الى الصرع جذراً من ان يكون ذلك بعدئذ وسيلة لاكتشافهم عند الزوم
فلبث صامتاً فلما ماله عمرو السلسلة اخذها وطر الى الصليب وقلبه بين يديه فرأى
على قباء كناية بالنبطية فقرأها فاذا هي اسم ارماتوسة فكتم ذلك واثنى عليه الامر ثم قال
هل بأذن لي مولاي ان استطلع حقيقة هذا الرجل يعني لاني موافق لوردان في ما رآه
فقال عمرو اقبل ما بذلك لتحمل زباد السلسلة ومارتوا الى محبس اركادبوس
فاذا هو غارق في بحار الهواجس وقد اخذ الغضب منه ما خذاً عظيماً ولما رأى زباداً
داخلًا اجل ولكه غلغله وصر ليرى ما يدور به

أما زباد فجلس امامه وقال له باللاتينية قد يعني مولاي عمرو بن العاص
لا سألك امراً فهل تجيبني عليه
قال قل قللي اجيبك

قال من اين لك هذه السلسلة (وازاء اباما) فلما رأى اركادبوس السلسلة في
يد افسح رجلاً وارسلت مرافقه وكانت الدروع تفرق في عهده ولكنه هوّل على
الجلد والحزم فقال انها وصلت الي بطريق الاتفاق
قال وكيف يمكن ان تصل اليك بطريق الاتفاق وهي لم تصل اليها من كان
من عامة الناس كما جعلت نفسك

قال لا أعلم الا انها وصلت الي بطريق الاتفاق

قال واي اتفاق

قال وجدتها في بعض الطرق

قال ولكن قل لي ما احبك

فكاد اركادبوس ان يهلق باسمه المخفي لولا ان خوف الموت امسكه فقال

اسمي وما تريد من اسمي

قال هذا ما أمرني به سيدي الامر فقل ما احبك

قال اسمي طيطوس

قال وهل انت من جند الزوم ام الاقباط

قال بل من الزوم

قال ومن اي الفرق انت

قال وما ادراك بمرق الزوم وتعدادها
قال ان اعرفها جيداً فهل انت من جنود الاسكندرية ام من ام انت من
جنود الجند التي جاءت مؤخراً من القسطنطينية
فراى اركادايوس في سؤاله معرفة باحوال الجند الروماني مع ان هتة عربية
ولكن مع ذلك ينكم اللاتينية جيداً
فقال بل انا من جند الاسكندرية
قال ولعلك من غرفة القائد اركادايوس
فلما سمع اسمة باذنه علت وجهه طوار البهة وقال ربما كنت منهم ولكن ما ادراك
بجنود الزوم وتفاصيلها الملك من سكن هذه البلاد
قال كنت متباً هنا منذ السنين وما هذا من شأنك السؤال عني ولكن قل لي
هل تعرف اركادايوس جيداً
فجيب اركادايوس لكثرة مسانئو عن اركادايوس وخاف ان يكون قد عرفه فمنع
في الخطر العظيم فقال ولا بد من اني اعرفه ولكن اسألك امراً واحداً هل تجهيبي اليه
قال وما سؤالك
قال اعطني من السلطة واسئلني بعد ذلك ما تريد واسأليها شئت فاجيبك
فقال زياد لست ما أدوناً بذلك وقد جهي من أمر هذه السلطة أكثر مما يملك
فأبها على ما يظهر تخص أرماتوسة بنت المتوفى وأست تقول انك من بعض الجند
فكيف وصلت اليك
فانكر اركادايوس عليه ذلك قائلاً لا اعطها تخصها ولكني مع ذلك لا أمري إلا
انها وصلت الي بطريق الانفاق
فقال زياد لقد عجت لتردك في الكلام فانك تقول اعطني من السلطة واسألي
فيها شئت فاجيبك وهذا ما يدل على اعطائك فانم تقول انها وصلت اليك انفاقاً
فكيف يكون ذلك

فارتبك اركادايوس في امره ولم يجد يستطيع التخلص من هذه الورطة فسكت
فاستمتع زياد من سكوت امراً حله على زيادة التدقيق في السؤال فاجاد
عليه السؤال فلم يجبه فأخّ عليه فأمره على السكوت فقال له اخيراً انك اذا اصررت

على السكوت فلا تبال إلا الذي فاصح فلم يجب فصب رباد لسكونه فقال له لماذا لا
نصيح قل اجب

مرغ اركاديوس عند ذلك طهر اليه وقد اخذ منه المصب مأخذا عظيما
وقال لا اجيبك إلا متى اخبرني عن حقيقة حالك ومن أنت لاني اري انك لست
من العرب وما الذي يجلبك من التصريح وإما متقن بين يديك
قال وما ينفعك نصري اوما بضررك ولا هذا من متعلقانك وإما انت اسير
بين اديبا ولا نظن كتمان امرك بجي عما خفيته فقد عرفناك وإما اول
من عرفك

قال وقد حاول التعامل وكيف لا نصري وقد قلت لك عن امي وصفي
فصحت زباد وقال انريد ان يصدق مالك طيطس وانت اعظم من ذلك كثيرا
واذا اصررت على الانكار فان ذلك رباد قتلا باصرارك

فقال اركاديوس قل من انا اذا

قال انت اركاديوس بن الابرص

فصحت اركاديوس عند سماعه ذلك وخاف العاقبة واكتفى بسم مظهر الاستعفاف
بهذا القول وقال من أين لسدي اركاديوس ان يأتي هذا المكان وهو محاط بالانطال
فهو لا يخرج من مسكنه إلا محاطا بالجنات والالوف من الجهد فيها هذا لو كنت اياه
ولو آل ذلك الى قلبي الآن

فقال رباد وقد ازداد غمقا لقلبي لما طهر على وجه اركاديوس من مظاهر البهنة
دع عنك هذه الخزعلات واعلم ان اركاديوس الذي لا يخرج من مسكنه إلا بالجنات
والالوف من الجهد قد خرج مؤجرا من حصن مابل مسردا وقد تركهم هناك يشنون عدا
فارداد اربناك اركاديوس وخفق قلبه وتراكت عليه الخاف والمواجس
من كل ناحية وحاول ان يجل غفاله لبتليل فلم يستطع وقال في مسو ما الذي
ارسل هذا الرجل الى الحصن وهو من حشد العرب وكيف تخلف منه

ثم فكر في الامر قليلا وقال اسخطك يا وجه العرب بما تعد ان تخبرني من
انت ومن تعد حتى اسخطك يو . قال ما لك ومن اعبد
قال اسمع ان العرب اهل عهد وديار فانا لا ابوح لك بحقيقة امري الا اذا

عاهدني على امر أسألك إياه الآن

قال ولعلي اذا عاهدتك على أمر لا استطيع القيام به ولما مأمور
قال اعلم ذلك ولما لم أعاهدك على ما يخالف ارادة أميرك فانه ربما اذا عرف
من انما أراد فتبني وما انما حاجب من الموت
قال وماذا اذا

قال عاهدني واقسم لي انك تفعل ما اقولك لك ولو بعد حياقي
فارتاب رباد في امره وعجب لطيف هذا وقال في نفسه ان للرجل سرًا عجبنا
ورأى في نفسه مبالا لمعرفة ذلك السر فقال أعاهدك بشرف العرب وشهائهم اني افعل
ما تريد غير الدفاع عن فنك فل ما يد لك
فاعتدل عند ذلك اركادوس حائسا وقال اما وقد عاهدني فاني اعرف لك
بأنني اركادوس بن الاعرج فابعد من أميرك ما شاء وقد سمعت من خلال حديثك
انك دخلت الحصن وصيرت لك سبطيم الدخول فاحد زوم بغير ان يكلف
امرك فأتوسل اليك في حاجة مع خمسة وثمانين نصيب حتى رقصي علي فندفعها
الي صاحبتها ارمياوسه ثم قال فاركادوس قد مات بهذا

ومند ما سمع ردد كلامه عجب عجب ومرت عليه ورثتهم معنى هذه الرسالة
مع علوه ان بين القبط والروم عداوة شديدة وكيف ان هذا الصليب قد وصل اليه
وهو لارمياوسه فاراد ان يستطلع عليه الخبر فقال له ولكن ما العلاقة بينك وبينها
قال هذا ليس لك ولا هو من متعلقاتك فقد عاهدني ان تفعل ما اطية اليك
وهذا ما ارحوه منك فاما ان تفعله او تغفل بوعدك

قال اما الاخلاف فحاشا لي ان ارتكبه ولكني اريد الافصاح لعل اكون قادرا
على احراء ما هو اكثر من ذلك وربما استطعت انقاذك من الموت
قال نقول انك لا تستطيع ذلك ثم نقول انك فعله أنفك نهرأ في دع عنك
هذه المواعيد وافعل ما اقولك لك

قال اذا كنت راضيا بالموت ألا ترعى يا امشاء سرك
قال ان الموت اسهل علي من الامشاء ولا حاجة بك الى اكثر من هذا
فقال زباد استخفك بمجابهة صاحبة هذا الصليب ادا كنت نخبها ان تخبرني بالحقيقة

ولا تخف فان تصريحك بالمحققة اجمع لك
فأجل ارКАДيوس عند ذلك وقال اراك كثير المجل الى معرفة حالي مع
أرماتوسة وانت لتخلفني باسمها كأنك تظن اني احبها
قال وهل في الحب عار فاذنا كنت لا تود الافشاء خوفاً من غضب والدك
فقل اني اكرم ذلك عنة وعن سواء فقل ولا تخف
قال اما وقد وصلت سي الى هذا الحد فاخبرني من انت
قال اني لسد من جند العرب وهذا كاف فقل ولا تخف
فكر ارКАДيوس قليلاً فلاج له ان الرجل ربما كان من جواسيس المتوكلين الى
العرب او ربما كان من جواسيس ارماتوسة فاستعسر به وقال اما اذا كانت الحال
كذلك وقد أردت اني خيراً فأخبرك اني احب ارماتوسة وهي تخفي وقد أخذت
هذا الصليب منها تذكيراً لا يعلم واحد سواك الآن وحي لما سر لا يعلم به والذي
ولا أحد من جند الروم **منه في حكايتي والسلام** فاصبح است الآن وقل لي من انت
قال انا من بعض موالى سيدني ارماتوسة وقد جند هذا المعسكر مخبئاً وبما
ان اصلي عمري لم يستعوني أما وقد طلت الآن حبة أسرك فقل بالهبة على يدي
بالن اقم وما اني طامع الى الامير
فتداه ارКАДيوس وقد توسم في الخبر وقال له لقد وثقت بك وثوقاً تاماً وانت
نظم اني قادر على مكافأتك غير مكافأة فاجل جهتك واحفظ ذلك سرّاً
فبادر بالامر عمرو وقد صم على بذل الجهد في اغاذه ولكنه لم يصل
المعسكر الا وقد ركب عمرو وصاح في الناس النهر النهر واخذ الجند في التأمب
للمهاجمة المدينة فلم يملك فرصة لمخاطبة بنان ارКАДيوس فلاج له ربما انه استطاع
اطلاق سراحه والناس في شغل عنه بالحرب « ستاتي النية »



تاريخ السودان الحديث (تابع ما قبله)

موت المهدي وخلافة النعاني

لما فتحت الخرطوم وعادت الحملة الانكليزية الى مصر ارداد الناس ونوفاً
مدعى المهدي مع ما شاهدوا من توفيق في شروعاته فانه لم يشهد موقعة الا انصر
فيها ولا حاصر مدينة الانجها واذا اغتربت ما لانت الحملة الانكليزية القادمة
لافاذ غورديون من المراقيل والعرائق عجبت لما اتت لمحمد احمد هذا من غرائب
التوفيق فانخذ انبهاه ذلك دليلاً على انه اما يعمل سحري من الله وانه هو اما اصبح
المالك المتصرف في السودان من اقصاه الى اقصاه وجعل له ان يفتح الامصار
ويجمع الملوك والسلاطين فتشتر سلطته في الحافظين على انه لم يكن يرجوان يتم
ذلك كله على يد واحدة كان يقول انه لم يموت الا بعد فتح الحرمين وبنت الهندس
لم يزل الكوفة ويموت فيها ولكن **ما له ما له** لم يكن يؤيد سلطته ويقيم في عاصمته
(ام درمان) بضعة أشهر حتى دامت الوفاة بها في ٢١ يونيو ١٩١٥ على أثر
اصابه شديدة بالحمى الدوس لم يبق فيها حيث مضى هذا العالم على غريب
(سرير سوداني) وحوله خلائق الثلاثة وخاصة امرأتو سهم احمد ولد سليمان ومحمد
ولد الصبر وعثمان ولد احمد والسيد المكي فلما شعر المهدي بدنو الاجل قال لمن
حولك بصوت مخفى "ان الله صلح" اخبر الخليفة عبد الله خليفة الصديق خليفة
له وهو مني وابا من فاطمته ما اضمضتني استغفر الله ثم تلا الشهادتين وجعل
يديه متقاطعتين على صدره واضطط طامس الروح

ولم يكن يخرج الدنس الاخير من اعنقه حتى تقدم الحضور فاجتمعوا عند الله
وسمى "خليفة المهدي" وكان في جملة من حضر موت المهدي امرأتا عائشة وبعثها
"سنان المؤمنين" فسارت لاملح غير وماتوا الى مساكن الاخريات وتبرعتين
وكان الناس قد تجتمعوا منات والوقا حول المنزل ينتظرون الخبر عن هدم
ومهدم فلما علموا بموت صاحبنا فاعلموا ان الله والدب حرام لان
المهدي انما فارق مقامه في الارض بمجرد ارادته ليلتي وجهه في فضله الجنة ولنوها
بالاكتفاء واحضروا لما حصر في تلك الفرقة حيث فارقتها الروح ودفعوها وجعلوا فوقها

بعد ذلك مناماً من الخشب بفضاء متر اسود وسط موقفة قبة وسط ذلك المقام « قبة المهدي » يزورها الناس للشرك واحتراف بجانب انفة بئراً يستقي الزائرون منها للشرب والوضوء وحول القبة درارون من خشب

وكان سلاطين باشا قد مال العوام المهدي قبل وفاته لمحات قبوده وعاد الى معبة الثعابين مشاهد تلك الحوادث شهادة عين ووصفها في كتاب السيف والدار والسودان وصفاً تاماً

بعد دفن المهدي سار خليفة عدا الله الى الجامع وخطب في الناس وأمام رفاه المهدي فبكي وبكى الناس ثم أوصاه بالطاعة والاحقاد أهل باواس وبعد الخطبة تقدم الناس لما يفتنوا فتناول صورة الحياطة التي ذكرها قبل الآن ولكنه عبر العبارة الاولى منها فجعلها : ايماناً ورسولاً ومهدياً وابعاً على توحيد الله الخ

أوصاف المهدي كان طول القامة عريض السكين اسمر اللون فاتحه قوي السيل وكان أول قباه وادعوى ربيع السنة فصح في اواخر ايامه حيناً صمماً وكان كبير الرأس عريض الجبهة جاد العين اسودما خفيف للحية اسودها وعلى خده آثار الاحاديد العريضة من كثر حاسب كسائر الدماقة ابناء فمليتو . وكان متناسب الالف والتم لا يسلك مسماً فمضهر اساماً وبين الامامين منها فمضه تشبه القامة (٨) تعد عدد السودانيين وغيرهم من المشارقة علامة السعد ويقال لصاحبها الخ وكان ذلك من جملة ما حجب المهدي الى النساء . وكان بحية (او قلعة) وكان يلبس جبة بيضاء قصيرة مضرمة تراها دائماً مفضولة نظيفة نظيفة رائحة خشب الصندل والمسك وعطر الورد وكان مشهوراً بين ابناء هذه الرائحة حتى سموها اليو سموها « رائحة المهدي » وذكر بعضهم خالاً كان في خد اعنى أنه من علامات اهدية . أعد الطر الى ربه المهدي في صدر الهلال السابع عشر من هذا السنة . وقد علمت من تدر ترحة حاله انه كان سبها مدراً رضي الخلق حسن السياسة ماهراً في التأثير على عواطف الناس ادا تكلم ظهر للسامعين ان جوارحه كلها تنكلم فاذا ذكر ما آمن به الانسان او وصفت العيب المثل أو حدث على المحادسكي ويخضع وانكى السامعين . ويظهر من مجمل سيرة حياته انه صبور على البلوى كأنه الذهب مسلم للاحزاب يحس اليهم راعب في امتلاك قلوبهم باللطاف وحن الاسلوب وكان

ذلك من أكبر العوامل في نشر دعوتهم وقام الناس بصعرة ولو أمد الله في أجله
لكان فتح السودان مصاعاً على الحدود المصرية نظراً لاستهلاك قواده في سبيل نصرو أما
خليفة فعلى غير خلفوه من اللبن والدعة والمسالمة الى حد حاج غيرة الخلفين الآخرين
وغيرهما من الامراء فقام الشقاق بين الدراويش فضمت غزاتهم وقضت امورهم
وتضعفت احوالهم وسهل الفتح على المصريين

في خاتمة الكلام ذكرنا في الاعداد الماضية ما كان من أعمالهم الحربية منذ
ظهوره الى وفاته ولا غائبة من التكرار مقتصر على ذكر ما أحدثه من العالم
والفقيه بن سلي السوفان

(١) علم الرعد في الدنيا وملذاتها وبد الجهد الدهوي فابطل الرتب والاقاب
الرجعية وغير الرجعية وسأوى بين العلي والخير ومرض على اتباعه لئلاً واحداً يتنازرون
به وبدل على تردهم وهو الحق المرفقة ونرى وسما في صدر الحلال الخامس عشر
من هذه السنة

(٢) جمع المذاهب الاربعه (المالكي والشافعي والحنبلي) ووجدها
بنسوبة بعضها من اطلاق والباء المص الآخر احوار آيات من القرآن الكريم
تلى كل يوم بعد صلاة الصبح وصلاة العصر ما جاء « الراتب » وسهل طرق الوضوء
(٣) حرّم الاحتفال بالاعراس احتفالاً بدخول الفقه ومع شرب الخمر
وغيرها مما بناولوه في الاعراس وحض مهر الزواج فجملة عنقه ربهالات وبدل
للنكر وخسة ربهالات وبدل للثوب وجارى من يخالف ذلك سلب اموالهم كلها
وبدل ولائم الاعراس طعام من التبر واللبن فضلت بذلك وسائل الرجعة على النفراء
وقد كانت نفقات العرس الباهظة حائلة بينهم وبين الاقتراء

(٤) أبطل الرقص والنسب ومن رفض اولسب فقصاصة الحبل واحد اموالهم
ونرى تحصل ذلك في سنور المهدي الذي نشره في الحلال الثامن عشر من
هذه السنة

(٥) مع الحب الى الحرم خوفاً على قواده من التبريق وتعاليم من الصباغ لعلوا
انها تخالف تعاليم اهل الاسلام ووضع قصاصاً على من ينك بدعوتهم أو يتردد في
تمديد الامر ان تقطع بئاً اليه ورجله اليسرى وبكى لتبوت الدعوى عليه شهادة

شاهدنا وقد بكى ان يدعي علمه ذلك مانوحى وتأيد دعوتوه احرق كل كتاب
او ورقة تخالف هذه التعاليم
وقد صرب المهدي نفود باسمه هذه صورة قطعة نصية منها بحسبها الفقهية



صورة نفود المهدي

على احد وجوهها اسم الله الذي درست فيها م دروس " وعده اسفل ذلك
تاريخ ١٤٠٤ هـ وفي سنة ١٢٨٢ بالادوار السودانية في تاريخها فرقة واحدة بقصدون
في السنة الاولى من سعادتهم ربح الروح التي خرجت من يد الطغاة بمرأ منها كلمة
" مقبول " كما هو معروف بها من هذه النفود مقبولة عند حكومتهم وعده اسفل الطغاة
بمرأ سنة ٥ ربما بقصدون بها اسم الله الحامسة من نفود المهدي او هجرته

هذا ما كان من أمر محمد احمد المهدي رعيم هذه الثورة فقد مات وقبلة علق بما
أوتوا من العزلة غرس غرساً ولم يدق نمر عرسه فترك تلك سيرة وقد آس الخارها
لأقلام الخلفاء على اقتسامها ونوكا على اعصابها حتى كادت بكرونها فقد نولى
الغالبية الخلافة وهو يخاف من طغاة الخلفاء الآخرين ويبحثى احزابها على ان الاعمال
الحرة ما زالت في بادئ الرأي سائرة ببقية الاستمرار كما كانت على عهد المهدي

وكان المهدي قد بعث امراده الى الانحاء ليدعوتهم وتأيد سلكه وحث
الناس للهجرة الى ام درمان فسمى محمد خالد في دارفور قائم احصائها وسر
ابو عفر او ابو عفة الى كردفان وكانت قد سلمت الى المهدي الاسكان
الحمال الجنوبية منها فاحضع بعضهم وبقي البعض الآخر مستاناً ولما مات كذلك الى
الآن اما ما بقي من السودان العربي من صفاة النيل الابيض الى حدود ودني فقد
بانت للمهدي برمتها

أما في السودان الشرقي ما زالت تسار وكثلا محاصرين وقد دافعت طائفتها دفاعاً
جسداً حتى اضطرت إلى التسليم فلم تنقض سنة ١٨٨٥ حتى بلغ نفوذ المهدي وسلطته
حوازي إلى لا دوس مدينة خط الاستواء ولم يبق من السودان في حوزة الحكومة
المصرية إلا سطح كن وحدهما

وأنقذ في أثناء حصار ساران الثورة المحاصرة لما كانت تحت قيادة الأبرار
الكرم وهو من أقارب المهدي فدفعته حامية سار فاعد الثعالب ولد النجومي وهو من
أعظم قبائل الدراويش فقبضها في أوغسطس سنة ١٨٨٥ بعث الثعالب إلى عد
الكرم ابن ياني هو ورجاله إلى أم درمان وكان قد أخذ معه لحصار سار الجنود
السودانية بلباء الخليفة محمد الشريف وهو من أقارب المهدي أيضاً فلما تحت سار
على يد ولد النجومي ثم دعي عد الكرم إلى أم درمان حل عد الكرم ذلك من
الثعالب همل الأمانة له وداع على الأمانة ذلك أن عد الكرم قال لو ضمت إليه
رجاله ورجال الخليفة الشريف لا يخرج الخلافة من يد الثعالب ودفعها إلى الخليفة
الشريف لأنه أولى بها من ذلك فدفع ذلك الكلام جمع الثعالب فبعث إلى أخيه
بغوب وهو عدته وقاله حدثنا وأخبرنا وأصاه أن يكون المحمد على استعداد عد
وصول عد الكرم فلما وصل عد الكرم لافاء الثعالب بالحق والبهشة وأتى على ما
ذلك في حصار ساران ثم صرفه وبعث إلى الخلفين وسائر الأشراف (أقارب المهدي)
فادخلهم غرفة داخلية ولما شرب بهم المقام أمر كانه قتلهم مشوراً كان قد
كنه المهدي في الأبيض بحر من أثناءه على طاعة الثعالب

لما تمت ثلاثة المشور قال لم عدائه أن عد الكرم خائن فأكروا ذلك
عليه ودافعوا عن صدقاته وأمانته فظاير بالمرور على ولكم اشترط إخراج الجنود
السودانية من قيادته إلى قيادة أخيه بغوب فقبل الشريف وسائر الأقارب بذلك
رغم أنهم لم أشار الثعالب إلى الخليفة على ولد الخلو بطرف عيو أن يحددوا
المباينة وبين الطاعة فوجهوا إليهم على القرآن وأسموا أن يسلوا الجنود السودانية
وأن يحافظوا على الطاعة ولا ريب أن الشريف ورجاله فعلوا ذلك رغم أنهم
وفي أسمهم حرارات يودون لو أنهم يسمون بحياة الثعالب وكانت تلك الحادثة
امتولة ذات بال أصعب بها مقارن مقصود الاضحة لا يستطيعون حراكاً

ولكنهم خلدوها عليه . واخذ كل من الفريقين ينظر الى الآخر بعين الحذر على ان الظواهر كانت تدل على اتحاد وارتباط متينين . أما التعايشي فما امك بدعي الناس من الجهات البعيدة فلما حو الى ام درمان ليحررها ويخشد بها قوة عظمى يستعملها عند الحاجة

وفي أثناء ذلك تعدى بعض السودانيين على الاحباش في بلاد الحبشة واخرى كنيسة من كنائسهم والقبائل المتعدون الى فلاتات وهي في بلاد الدراويش ما يلي حدود الحبشة فقام حاكم المدينة بمحاربة الاحباش عند كبرى تحت قيادة الرأس عادل واخرى بليلة واحرقوها حتى صارت قهراً بأوى اليها الصباغ والذئابة وقوا الاولاد والساء اسارى الى الحبشة فبلغ التعايشي ذلك فكاتب الى يوحنا بحاشي الحبشة اد ذاك ان يرسل الاسرى وبعض القدية التي يريدونها عنهم ولكنه بعث أيضاً بونس أحد قواده يجرد الى فلاتات ومن ان يحضره ويقيم بها حتى ياتيه امر آخر وبعث ولد العمومي الى دنقلا وابا جرجا الى كسلا وكتب الى عامل دنقلا بونس عن السودان الشرقي بين كسلا وسواكن اورد ذلك كل من يونس - صاحب على بنك الامم - واخذ من الجهة الاخرى بنظم حكومة في ام درمان في صرصة مائة « مطاق » تدفع باقتضاء عهد النظر لا يجرى من دفعها أحد كثيراً كس او صغيراً واحد في تنظيم المائة وعهد بذلك كلوا الى ابراهيم طلال فوضع أنواع الضرائب واتخذ كل وسيلة بمكة اكتساب المال بها وفي جملة ذلك نخارة الرقيق

وفي اواسط سنة ١٨٨٦ عاد أبو عفر الى ام درمان ومعه العائمه والاملاب فاحتلوا باستقواء احتمالاً عقلياً حضره التعايشي وساند الخلفاء والامراء وصررت به الطبول وغيرها

وبعد قليل جاء التعايشي ساء ان بونس في صبي فبعث ابا عفر بتولي قيادة الدراويش في فلاتات وسار في جند واقعة من صينيه وسبب ذلك الصبي ان بعض رجال بونس ادعى انه عيسى المسيح والنف حولت تلامذة كثيرون بعضهم مؤمن به والبعض الآخر نبعه نكابة في بونس لاحقاد بينهم ويسا فلما وصل أبو عفر فقبض على ١١ اميراً ظهر له انهم ثامروا على قتل بونس وبعث الى الخليفة يستنصره بأمرهم فبعث اليه ان يقتلهم ثم يدم فيبعث ان لا يفعل ولكن حتى السيف العزل

وكان جد أبو عفر إذ ذاك أكبر جد اتبع في حوزة الخليفة عدا الله مؤلفاً
من ١٥ الثامن حلة النادر و ١٥ الثامن حلة الرماح والنبال وثمانمائة فارس
ففتح أبو عفر هذه القوة وسار نحو رأس عادل ليستمر ما تتوفر في هذه الحملة
على غير انتظار ونصب على رجال رأس عادل وأخرجهم من محلتهم واستولى على
الحبم والمون وكل الاتعة وأسر امرأة رأس عادل وأتت وكانت هذه العيلة قد فتح كل
مقاطعة المحر فصار نوا إلى عذر على أمل أن يلاقي فيها خزان وأولاً فلم يجد شيئاً
فاخرج البلخ وعاد وهو يهيب ويطلب كل ما مر به طريقه حتى ساقط أسامهم قطعاً
من ساء الاحاش وأطمان سوق الاغنام فلما وصلوا فلاتات بمنى الاسرى إلى
أم درمان فاحد الخليفة حشم وصعد الباقي إلى بيت المال وقد مات منهم في الطريق
بشرات من الجوع والنصب وأصبح الطريق بين فلاتات وإلى حرار مملواً بجثث أولئك
المساكين وفي جملها ختانة رأس عادل وأبو

وجئت النجاشي إلى أبي عفر أن يحسن فلاتات لأن الاحاش لا يتقاعدون
عن الانتقام ولكن المدة عجلت ألعنر فأت شاباً لم يخاور ٢٢ سنة من عمر
ثم مات النجاشي بوحياتك المحنة أن حشد للانتقام من الدراويش على خراب
عذر يحمل مجد كبير على فلاتات وكانت جهود أبي عفر لا تزال هناك ولم تنفذ إلا
فائدة الأكر فتأهل للدفاع فوصل النجاشي وعسكر بالقرب من فلاتات فأنغم جثث
مرفقين صاحبت المدينة من ناحية مدخلت أحدها المدينة من الشمال في السور
واشتعلت بالنار والدمار وخبت الأخرى بهاجم السور من الخارج وفيها النجاشي وقد
وقف بمنى رجاله وبحرهم على الدراويش وأصابت رصاصة فتلة فمدا أن كانت
الصر للاحاش عادت العائنة عليهم محاصراً وتتهرب في أناء الليل فاصبح الدراويش
وم بمسور لخدمة الاحاش أنف حساب فاذا بالار من حالة من الحبم معنوا المحاسيس
فعلما أن النجاشي قتل فتعشوم وكان الاحاش قد عسكروا على مسافة نصف يوم
من فلاتات فباعهم الدراويش فصر الاحاش وتركوا المعسكر غنمة للدراويش
فوجدوا في حمة الضام نايج النجاشي بوحيات مصوغاً من الفضة وعلى بالذهب وسبعة
وكنائباً مرسلاً إلى من ملقة الاكلهز محاصراً ذلك غنمة إلى أم درمان

« سألني النجاشي »

باب المقالات

الجدري

نظراً لتفشى الجدري في بعض انحاء القطر المصري في هذه الاثناء رأينا ان نأتي على ملخص تاريخ ظهوره ووصوه وعلاجه وكل ما يتعلق به فنقول
(١) تاريخ ظهوره

الجدري من الامراض التي لم تعرف اعراضها ولا اندرجت في شكل الامراض المستتلة الا في أوائل القرن العاشر للميلاد ، ألّف الشيخ الرازي رسالة في وصف الجدري والحصب وصفاً دقيقاً (طبع في بيروت) جاء فيها ما يدل على ان العلامة الدكتور فاندك ، أما عن ذلك فمن نكا ، بعد في موجهة ، ولكن لم يكن معباً محدوداً ، وبعض ركوب يومس المؤرخ هو في الموروث في مقدره ، فلهذا في أوائل القرن السادس ، لاد ، الجدري ظهر أولاً ، في سنة ٥٦٩ في مدسة بلوسيوم وكانت بلوسيوم هذه عند مصب النهر النيلوسي من فروع النيل الذي كان يصب بالقرب من دهباط بمحاور الرما ذكر ذلك في كتابه عن حروب القبائل القوطية قال ومن بلوسيوم انتقل الى القسطنطينية سنة ٥٦٩ ثم جاء بلاد العرب عن طريق الحبشة لما قدم الاحباش لحاربة العرب قبيل الاسلام واحد بنشر في سائر انحاء المشرق الى أوائل القرن العاشر للميلاد فوصفه الشيخ الرازي كما قدمنا وانتقل الى اوربا بعد الفتح الاسلامي اولئك حل اليها اثناء الحروب الصليبية ، ومن اوربا انتقل الى اميركا بعيد فتحها ومنك ما عليها فتكا دريماً فملك فيه من هود اميركا الوف الاف و توفي بو من العائلة المالكة ماكترا في اواخر القرن السابع عشر والد وليم الثالث وامرأة ماري وعمة وابناء عمه وأصيب هو ايضاً ، و اصابة قوية شي منها لكنها شوهت خلقته نشوبها رافعة الى آخر ايامه ، وتوفي بو من العائلة المالكة في اوسيريا ما أوائل القرن الثامن عشر يوسف الاول اميراطور حرمانيا وامبراطور نان وستة ارشيدوقات وامبراطور

سكونها بالكثر ما دارما ونوفي بو نحو ذلك الزمن ايضا ولي عهد فرنسا وامرأته وانه
وفي سنة ١٧٤٠ توفي و امراطور روسيا وفي سنة ١٧٤١ فتك بملكة اسوج وفي
سنة ١٧٧٤ مات لويس الخامس عشر ملك فرنسا وفي اواسط القرن الماضي نشي
في روسيا فامات من اهلها مليون نس وبالجولة في لم تخرج من مملكة ولا امة فكان
بذلك الناس على اختلاف اعراقهم واحاسيسهم واصفائهم ودرجاتهم من الملك الساكن
في القصور بن الاسرة والموائد الى الصطوك المسكين الذي يترنس الارض ويخف
السا. وما زال فتكه ذريعا الى ان اكتشف التلنج العظيم

(١٢) تلنج

التلنج دوران دور قدم ودور حديث والدور القدم كالم ينفون فيه مادة
الجدرية البشري منها فيقولون المادة الصلبة من الدور الى الصحيح والدور الحديث
كالم ينفون فيه مادة الجدرية البشري وهو غير الجدرية البشري كما سترى
في التلنج بالجدرية البشري **لما** نشي الجدرية في العالم واطلكت المئات
والآلاف والملايين تحت ا طاء والدماء في رصاصة واحدة او تحت وطأة ملاحظ
(١) ان الذي يصاب بالجدرية من لا يصاب من اخرى ١٢ ان هذا الداء
يكون في سنة واحدة قويا منك مكا ذريعا وفي اخرى حبيبا قليل الادي ولما
كان الانسان معرضا للاصابة بالجدرية من في حياته على اي حال فلامصل ان
يصاب به ولما يند حبيبا وعلى هذا المبدأ بدأ بالتلنج مادة الجدرية معو عد
وفوده خفيا فكانت يظنون العدوى اليهم اما بإدخال المادة الحديدية تحت الجلد
او بترك موضع معرى من الشق بها فتصل الى الدم وتحدث العدوى فظهر اعراض
الجدرية فيهم خفية ولكنها تفهم من الاعراض الثوبة - ومعتزع هذا تلنج مجهول
أما زمة فقبل القرن الثامن عشر على الأقل لأن هذا التلنج كان معروفا في
القسطنطينية في أوائل ذلك القرن ثم نقل منها الى اوربا وما زال معمولا به حتى
اكتشف التلنج بالجدرية البشري

في التلنج بالجدرية البشري **لما** الجدرية البشري نوع من الجدرية خفيف
يصيب البشر والنم وقد يكون واقتا حتى يبد الماشية وقد أصاب البشر في ايطاليا وغيرها
من بلاد اوربا في أوائل القرن الثامن عشر فاطلكت منها عددا كبيرا ولعاد الكفة

أيضاً سنة ١٢٧٠ وسنة ١٢٨٠ موصل أكثر وفيل من غيرها شيئاً كثيراً
 وكان في أكثر أطيب اسمه أنوار حُرُوك في ركلي باكثر سنة ١٢٤٩ ودرس
 الطب ومارسته وكانت له رعة شديدة في تحقيق حقائقه وكانت حكاية المجدي شائعة
 افكار الاطباء لان التفتيح مادة المجدي البشري لم يعب بالعرض المقصود اذ قد
 يحدث عن التفتيح بسوء اصابة قوية بمت المصاب فحاشا له ذات يوم فتاة من ساسة
 البقر اللواتي يجلن اللبس ويجدن الماشية عصى انقري وقالت له انها لا يمكن ان
 تصاب بالمجدي ولو تعرضت لعدواه وحالفت المصابين بوقته دمه الى هذه الحفنة
 صار بسوء الى تلك القرية فوجد ذلك الاعتقاد عاماً بين أهلها فاحدس ذلك
 الحين يبحث عن سبب ذلك واحدى به بعض معاصريه من الاطباء فقالوا انها حرافة لا
 يستدعيها أما هو فله بقول عن عرو وما زال يراقب ويحرب حتى لاحظ ان اللبس
 يجلون القر المصابة بالمجدي سائر عن اسمهم وفي ثعلب حرم جلد ثم ثمة (حقة)
 او يصع شرات من ثم جدي البقر ثم نزل اللبس و قد تعود تظهر ثابته وتفي
 المصاب بها من الامانة بانفسه في شدي

وكان كلما عرض ربه مدعى اذ صاب بحرقه وفي سنة ١٢٩٦ تمك
 من تأييد واقناعهم بامرهم بحسبي ان المصاب بالمجدي البشري لا يمكن ان يصاب
 بالمجدي البشري محاشي بعلام في الثامنة من عمره ولحق بمادة المجدي البشري من ثمة
 بد فتاة مصابة به فأصيب العلامة باعراض المجدي البشري الحفنة ثم لحق بمادة
 المجدي البشري فلم تؤثر فيه مطلقاً وكرر من التجربة مراراً فكانت نتيجة واحدة
 فكتب سنة ١٢٩٨ كتاباً سماه « بحث في اسباب المجدي البشري وتناخو » على أنه
 مع ذلك لم يسلم من المعارضين شأن الناس في مثل هذه الحال فانهم اذا جاءهم شهر
 باختراع حديث بحالف ما يودون كذبوه وقادموه ولو استطاعوا لاحرقوه ففاسى
 الدكتور جبر في سبيل الدفاع عن اكتشافه هذا شيئاً شديداً على انه ما لست ان
 لاقى اصاراً بشدون ارره ولا بعدم الحق اصاراً فله نص سنة من نشر كتابه حتى
 وافقه على رأيه جماعة كثيرة من أشهر اطباء انكرا وحراجها فامضى سبعون منهم
 على تقرير صرحوا فيه بمصادقتهم على ذلك الاكتشاف ثم زاد تقدير الناس له حتى
 حاول بعضهم احتلاس حق الاكتشاف لاسمهم ولكنهم لم يبرعوا في ذلك الشرف

مصوراً بالدكتور جنر لا يشاركه فيه أحد فصرحت الحكومة عليه المكافأة لمن يتفاد عن العمل ويسترجع فأبى إلا البقاء في تلك القرية بطب وجمرت وقد ملأت نهره الاسماع فاشترى التلغج بالمجدي النري أولاً في انكلترا وانتقل منها الى فرنسا وغيرها من ممالك اوربا ثم الى الشرق وذاع في سائر انظار المسكونة وفي خلسة خلّدت للدكتور جرد ذكره الا بمعون كروور الابام وقد كافأته انكلترا في حياته فدفعت اليه ١٨٠٢ جنيه آلاف جبه وفي سنة ١٨٠٧ عشرين ألفاً وله مؤامات اخرى في المجدي ونور ونوفي في غلوت شهر ماكنترا سنة ١٨٢٤ وقد قرأنا بعض الجرائد ان روسيا تناهت للاحتفال في هذا العام بمردر مائة سنة على اكتشاف الدكتور جرد للتلغج بالمجدي النري

والتلغج بالمجدي النري الآن احاديث في اكثر ممالك العالم نرضه الحكومة على رعاياها لينفعلوا اطمانه في الانهر الاولى من حياته ومن أجل هذا الامر جوري . وهذه الوسطة خلص طال هذا الداء من اكثر مدن اوربا حتى قال بعض العلماء " ان عشي المجدي في بلاد انما هو عار على حكومتها " وقال آخر " اذا كان المجدي اكثر لعة والتلغج أعظم ركة "

وقد وجدوا بالاحصاء والمقالة ان الزمات بالمجدي خلصت خفياً منها بعد اكتشاف هذا التلغج فخلصت وفيات المجدي ماورما في القرن الثامن عشر قبل اكتشاف التلغج النري ١٥ مليوناً ولم تزد وفيات في هذا القرن بعد اكتشاف التلغج عن المليون فكان مشروع التلغج هذا قد قلّ وفيات المجدي نحو ٩٥ بالمائة فتأمل

(٤) كمية التلغج

المجدي النري لا ينتقل عدواً بالهواء كالمجدي النري فلا بد في تلغج ومن اقبال مادته الى الدم ويجب ان يبلغ في الاطمان قبل زمن التسبين وخصوصاً اذا كان المجدي متعباً وعند ذلك فالاسراع في التلغج واجب ولو كان الطفل ان صحة ايام وقد كان المشهور بين العامة ان التلغج لا يجوز متى كان المجدي متعباً وايضا وهو دم مائل فان التلغج جائز في أي وقت كان ولعل هذا الاعتقاد باق من ايام التلغج بالمجدي النري اذ كانوا يمتعون زمن وفود المجدي خفياً

ويقالون لا تكيلها تكون اصابتهم بقوة كما قدما - أما في التلقيح بالجدرية البقرية
فلا فرق كان جدرية واحدة قويا أو ضعيفا ولا شيء يوجب تأجيل التلقيح إلا
إذا كان الطفل مصابا بصعب أو اسهال أو مرض جلدي

فلما ان التلقيح ايسال المادة الجدرية الى الدم وكيفية ذلك ان يحمش الجلد
صع خنثات خفية رأس الريشة حتى يخرج الدم منها فتوضع المادة الجدرية البقرية
على تلك الحموش وتترك في الهواء لتجف والمادة الجدرية يجب ان تكون مغولة من
بثرات البقر رأسا أو من بثرات طفل صحيح السية طال من الامراض الوراثية
او المعدية ملقح بالجدرية البقرية تنقيجا جيدا وكلما تكرر نقل المادة البقرية من طفل
الى آخر خسرت شيئا من خصائصها وتصل مادة التلقيح البنا في أماكن زخات دقيقة
تفقد مادة الجدرية البقرية مأخوذة من بثرات الفر المصاب به ولكنها قد تكون قديمة
فتمخر خواصها فيجب ان لا يسهل العودة حصة بعض مصابيها ولا فرق في موضع
التلقيح بمصح أو يكون في اليد أو الرجلى أو الصدر والظهر ولكنهم يجارون
الذراع اليسرى في اليد اليمنى في القدم عاتقة من يدها وما شاع لسان الرقص
(ديكولته) بين السيدات والفتيات في كسب اذرعهم باليد اليمنى صارت بلقون
السات في أرجلهم من اليد اليسرى في الذراع بعد التلقيح والنتيجة واحدة
فقد تقدم أن المادة الجدرية تصل الى الدم بالحموش الحميفة فإذا كان الطعم صحيفا
نسير فيه الاعراض على هذه الصورة تظهر في اليوم الثاني بقعة صغيرة عند الحموش
بالريشة وفي اليوم الخامس تتكون حويصلات لؤلؤية مستديرة تسمى سائلا صافيا
وفي اليوم الثامن يتم تكوينها ويحضر كل منها عند المركز وتغطى بها قالة حمراء
ملتهبة عرصها يتجاوز القنطرة وربما حدث حينئذ حتى حبة وورم في الذراع
وفي اليوم الحادي عشر تخرج الحويصلات وتكون عليها قشرة وفي اليوم العشرين
تسقط القشرة وتترك اثرا ميبضا يدوم مدة الحياة

والتلقيح مرة واحدة لا يفي الاسان طول حياته من الاصابة بالجدرية بالتلقيح
مرتين واجب مرة في الطفولة ومرة بين السنة العاشرة والسابعة عشرة وقد أشار بعضهم
بالتطعيم مرة كل سبع سنوات ولكن الاشهر ان المراتين تكفيان لوقاية الاسان من
الجدرية طول الحياة من تلقح مرة واحدة فقط فليبادر الى اعادة الكفة فان التلقيح

يقتدر الهواء فيها بدون ان تكون باردة ويخفف العطاء خلافاً لقول العامة - وليس
للدواء فائدة في تنصير سائر المرس فعليه ما يمكن عمله لطيف الاعراض بالمسيلات
الحبيبة والادوية الباردة وبل الاطراف بناء فائر بواسطة اسنحة ويفتصر من الطعام
على الحليب ومرق اللحم وإذا كان السخ صعباً والقوى محضة ربما وجب استعمال
المهات كالحبر والشادر ومنه الفائدة نهيد الكبد للتغذية ومن الوصيات التي
نستعمل على الوجه لاجل منع الحلك والتنفير بيد رش الطحين أو الشاء أو الدهن
ربث الرينون وإذا كان المريض طلياً ربما وجب نف يدبو لئلا يحدش وجهه « اه
ومن مخفات الجدرى الحماق وجدرى الماء وكلاهما خفيفان ينهيان الجدرى الاصيلي
من بعض الوجوه ولكنهما قليلا الخطر ولا يصحان غير الاطبال تألاً

باب السوا والاقراج

المطرفي الحر

• يمر تكساس بامريكا (الياس افندي انطون

في الجهات الحارة من الولايات المتحدة كولاية تكساس ولورايانا لا يحصل
المطر الا بعد سكوت الطبيعة وعذره الارباج وانحداد البحر حتى لا يعود ممكناً لنا
ان تنفس الصعد وتسلط من الظواهر قبل حصول المطر بليل ولذلك فان سكان
هاتين الولايتين صاروا يتأرون بوقوع الحار قبل وقوه بالاسناد الى هذه الدلائل
وامشهور ان المطر يصح أو يسقط عادة رواج وأجاء ورد فارس لما سبب هذا
الاخلاف

(الملل) ان الظواهر التي اشرتم اليها نسق المطر او تزام في سائر الاقاليم
الحارة وليس فقط في الولايتين اللتين اشرتم اليها وتعليل ذلك ان المطر يحصل من
تجمع البخار المنصاعد عن البحار وغيرها من سطح الارض وتكاثرو في الجو وسقوطه ماء

(تابع ما قبله)

الفصل الحادي والثلاثون

فتح بلبيس

أما أرماتوسة فكانت في الخشاش من قبيل أركادبوس لأنها لما سار إلى الحصن كما
فعلنا ولكنها أصبحت في خوف على نفسها من العرب على أن ما خلفت من مكانة والدفاع
للرب وتأنيبهم إليها كان بحسب خوفها وودت لو تزي مرقس فتحت به إلى عمرو
لزيادة الثقة ولكنها لم تنه

أما حاكم بلبيس فأخذ في الاستعداد للدفاع فاعد الجند وعرفهم على الأسوار
فرقا فلما أصبح ذلك اليوم ورأى العرب قد أحيطوا للحموم على المدينة بأدى بالجند
وجاء الأساندة والسر صلوا بهم وحرمهم على الثبات ومارا الأماجيل وحملوا
الصلبان في مكان الإعلام ورشوا الحديد بلاء السودية وكان عدم راحة من جاءهم من
القدس وحفظوا من أرباب طرقة فلما اتجمع أعداء في مائة المذب ضلوا بهم وجاؤوا
بذلك الرجاجة وصلوا بها ثباتا في وء كبير عيو ما وحصل من ذلك الماء فرشوا
بها الجند وحملوا الخبوع والمناحر والصلبان وتفرقوا على الأسوار للدفاع

وأطلق الحاكم من أعلى السور ينظر إلى حد العرب فإدام قد ركبوا خيولهم
وأصطبلوا عموما والإعلام نخص فوق رؤوسهم وتقدم فارس منهم يطلب الميادرة
وما زال يحول بمحاذاة بادي العزاز العزاز إلى وقت الظهر فلم يخرج إليه أحد من
الأسوار فعاد إلى حصنه فاحتجع الأمراء وتفاوضوا في الأمر فقال لم عمرو ما علينا
الآن بهاجمة الأسوار لأن النوم قد وقع الرعب في قلوبهم صارهموم قبل أن تأنيبهم
الجنة من حسن ما لم يمتنعوا علينا فتقدم العرب إلى الأسوار فمرام الزوم بالبال
علم بالهوى وما زالوا هاجمين حتى انتهت الأسوار وحملوا يستلونها

أما أرماتوسة فكانت تضر من مائة فصرها إلى العرب وحريمهم فلما رأهم يستلونها
الأسوار اضطرب فقاموا وحاصروا خوفا عظيما ومادت برارة فتقدمت إليها وهي تقول
لا تخافي يا سيدتي إن لنا على الأمر عهدا كما تعلمون

وفيا ما في ذلك سمنا صحيح أهل المدينة وعلنا أن العرب دخلوا بليس وقد
أخذ الصكر الروماني في الترامادات أرماتوسة وبلاء يا رمارة قد قتلنا فامرت
المخدم بأفعال أبواب القصر والحاضرة مع خوفها من أن يصيبهم ضرر من السالين
وجعلت تسترق النظر من الباطن فإذا بصكر الزوم قد غرق وأهل المدينة في هرج
لا يلبون على شيء والعرب قد دخلوا البيوت يهيمون وسلطوا وجاء واحد منهم
بطرف باب انصر فلم يحضر أحد من المخدم أن يخبره خوفاً على أرماتوسة فإذا من
بنول انقض لا تخافني أني رسول من الأمير إلى البهة أرماتوسة

فلم ينفعل بقوله ولما أكثر من الطلب أطلقت رمارة من باقة مطلة على الباب
وسألت من عزم فكلمها بالقطعة وأخبرها أنه رسول من الأمير فجهت للباس
العربي وكلامه الضعيف فقالت ماذا تريد فقال انقض إلى أريد محاطة البهة أرماتوسة
بأردي بال من الأمير لم تصدق فانا هو قد اسرح من حبس السلسلة وفيها الضبيب
وأشار بها إليها فلما رأت رمارة **السلسلة عرفها فأسرعت إلى سبدها** وأعطتها بها رأت
فجهت لأمرها وقالت اسرع فاصح لي فامرت المخدم فاصح لي الباب فدخل مسرعاً
إلى أرماتوسة وكانت في خوف شديد فلما رأت عرفته أنه الرجل الذي شاهدته
مع مرقس يوم جاءها إلى الحبسة على عهد يوسا فقال لما لا تخافي يا مولاتي أن الأمير
عمرأ قد أرسلني لأمثك بأن السب والسب أن يملك سبها خير وإن الأمان عليك
وعلى كل من هو في قصرك ومن شأنهم غيرهم

فأسرعت إليه وناولت السلسلة من يده وقالت من أين لك هذه السلسلة ونأملتها
فانا في سلسلتها وحليتها فاضطرب قلبها وصاحت به قائلة قل لي كيف انصلت إليك
وإين صاحبها

فقال لما لا تخفني يا سيدتي إن صاحبها في خبر وهو أركادبوس من الأهرج وقد
عرفت قصته وسأقص عليك خبره فلا تخافي

فقالت قل حلاً أني لا أستطيع صبراً إن هو وكيف وصل اليك همس في أذنها
فأثلاً أنه أسير في صكر العرب ولا خوف عليهم لأنهم لم يعرفوه ومنى انقضت الحرب انتهى
في أطلالو

فقالت وقد نجيت غابة الحبب واضطربت جوارحها فل الآن طافح كيف

وصل الى المعسكر بأولاء قد اسر اركادوس بأرماتوسة فماتت رماة رباد وسألت
عن أمره فقال ولكن قبل ان اتص انخر خذوا هذا العلم واصبروه على ما به النصر لعلم
الحمد انكم في ذمتنا فنادت بعض الحشم فاضطرب العلم وصوته على الباب وجلس رباد
بنفس حكاية اركادوس كما عليها من ارماتوسة ورماة معنتان وقلباها بمصانف
وارماتوسة كلها آذان وركناها ترنحان وقد امتنع لونها وغد صرعا حتى جاء على
آخر الحكاية صاحبت به وهل هو اسير عند العرب الا ان حاربها حاربوه وخصوها
اذا عرفوا انه ابن الأعرج

قال انهم لم يعرفوا ذلك ولم لا يتكلموا باسم عذرا فلا يحاي على اي
ذاهب للتنشيد على اعود الحكم بعد مخرج مبرعا وقد ترك ارماتوسة على مثل الجمر
نظم كعبا يابكة ونصب ما وبلاء من يجدي انه حتى آه من الدهر انه لا يزال
يعاتلي ويهرقي

لمحطت رماة بحف عنها وبمرها بالواجب على انها لم تكن اقل قلنا منها مخرج
زباد نوا الى معسكر العرب والمعسكر بكاد كون حالي لا سال الرجال بالفتح وقصد
محس اركادوس وقد امدل امدال عصبيا لما دخل الحية ولم ر فيها احدا مخرج
بطوف المعسكر بحث عن اركادوس فلم يفت له على حرمه عاد الى الخيمة ثابة وجعل
يتأمل ما فيها لعله يستطلع شجا عما فادا محس الامراس من النمر منطمة تقطعا
نصر آله حادة وعلى نهضا أنز الدم فقتل بعض العرب جازوه نصره وهو موتى
ورما قتلوه ولكن لم يرتجوا ولا عرف بحربها فوقع في حوزة وحزن لحال ارماتوسة اذا
عرفت بذلك فوفت لا يدري ماذا يعمل

فلمركة حاربا بنش عن اركادوس ولمد الى محس ما لم يرى اذا كان من
امر والى داخل الحصن بعد خروجه منه



الفصل الثاني والثلاثون

مرقس في الحصن

تركوا الإيجرج في غرفتو بعد ذهاب أركادبوس وقد حي غصه لما ظله به
المتوقس من الحيانة وود لو أنه يستدعيه اليو ويوحنا ولكنه رأى السكوت الى ان
نفضي الحرب اولي فسكت وقد احمر له السر

وفي صباح اليوم التالي جاءت الحواريين بشيعة فقدم العرب الى بليس بعد
ان فصح الربما فاضطرب لذلك الحمر وبعث الى أركادبوس لخطابه بشأنهم وما
يجربو من الاستعداد لدهم فقبل له ان ركاندبوس ليس في غلغلو فاستنقى خبره
فعلم انه خرج في مساء الامس ولم بعد من فاشعل باله عليه وعجب لندايو بغير
استئذان وم في حال حرب **بعث الى المتوقس** وسارما بما جاءه من الابهاء وسأله
عن أركادبوس فقال انه لم يبق ولم يصنع ساعات حتى شاع خبر صباح
أركادبوس في سائر اجزاء الحصن واحد الجند والفراد وغيرهم ساءلون عنه فلم
يذهبهم بخبره مني معظم ذلك على الإيجرج وحارث فواء لانه كان يعتمد على
أركادبوس في أمر الحصن والاشغكاكات وما يتعلق بها بعث الرمايا بنشون
عنه في ضواحي الحصن لعله ذهب في حاجة فلم يتوصل له على خبر فجهل بطن الضنون
وقد خامرت الشكوك نارة بينهم المتوقس ماغيبالو اياه وطورا بظنه ذهب على
جواده لتفقد الحصون فكانه الجواد فوات او وما شاكر ذلك فاشعل به
المهاجس عن اعداد المعدات ونحصر الحصون واحيرا رأى ان بعث جماعة من
خاصته بنشون عنه في الاماكن المجاورة وأمر ان يستنقل خبره ما استطاعوا
فتمرقوا في ضواحي الحصن وأول بعثهم شرقا الى جوار بليس فعثروا بمرقس واقفا
ومعه جواد أركادبوس وسبعة ودروعه وقد فارغوا هناك ينتظر عود أركادبوس
كما بعثت فأمسكه وسألوه عن أسر وعن أركادبوس فقال انه لا يعلم عنه شيئا
مجاوبا به الى الإيجرج فلما رأى الإيجرج ومعه فرس اسود وعدة وسلاح ونياب حاج
يو وبلك أين أركادبوس ويهدده بالقتل لعله يجبره بحبه فلم يزد على قوله انه كان

ماراً بجوار بليس مرأى الحواد والعن ولا يعرف شي عن صاحبها فقال له ومن اين
أتيت بهذا الثوب انه ثوب أركادبوس أملك ففتنه يا حاشي وأحدث اسلاية قال
ذلك ونعت الى المنوقس فحصر مسألة عن الرجل معرفة انه من خدم ابيو ارستوليس
نحاه ارستوليس وسأله فاصر على الانكار ولكنهم رجحوا الشبهة عيه وارادوا في امره
وخصوصاً انهم شاهدوا سيف اركادبوس لا يزال ملوثاً بالدم على اثر مقتل ذلك
الرجل لئلا فاشند غضب الاعرج ونراكت عليه الشكوك والطون وقال المنوقس
لا اعرف قاتل ولدي الأ مسك فان مرقس هذا من بعض رجالك وقد
وجدنا حواد ولدي وسلاحه وثيابه مع فانت مطالب بدمه وإذا كان قد قتله
فدم الاقباط كافة لا يكفي هذا عنده فحبب المنوقس لذلك الحادث العربي
واسأذن الاعرج في استنطاق الذاب مخلاً هو وارستوليس وبدلاً انهم
في استنطاقهم سمعوا منه خبر عن اركادبوس قد قتل بالقتل فقال
الذليل او فافعلوا في ما شئنا

فامسكه ارستوليس ودل في اذنه ان كتاب المصري الذي والدي فاحك
لنا عاتم لك بعد دمت وحكي من ثمة لا اله الا الله على اركادبوس
وقد اصر في باطن من جافه عن سر اركادبوس حيث وراى الامر الى قتله
لانه كان عالماً بخوفه من ابيو نثار ارمانوسة وكان يشعر بشغل فتنه عيه فلم
يسمع له شهادته بالافرار خوف الايقاع به ففي مصرنا وعنا حاول المنوقس
وارستوليس استنطاقه

واخيراً قال له المنوقس اعلم بامرقس ان ما تكادك هذا خبر وبلا تاماً على
الاقباط كافة وانت تعلم حالنا وحال هؤلاء الروم وما بيننا وبينهم من اعدائنا
ونحن لا نكاد نستطيع دفع الشبهة عما نعمل مثل هذا العمل ويريد الشبهة علينا مادام
كنت انت القاتل قل لنا ولك علينا اغناك من تحت طائلة التعاص وإذا كنت
نعرف القاتل قل من هو ونخرج بمسك ونحاه

فقال مرقس لا اعرف شيئاً عنه ولا اعلم ان هذا الدرس وتلك الثياب له ولكني
لا ارى وجهه للطن يقتله فانه لم يقتل
فقال المنوقس وما ادراك انه لم يقتل وكيف يكون حياً وتسلب منه ثيابه ودروعه

قال لا اعلم ذلك ولكني اقول انه لم يقتل

قال وهل انت متأكد انه لم يقتل

قال نعم اني محقق ذلك وانقدم اليك ان لا تريد علي السؤال اكثر من هذا

الحمد فاني لا اجيبك ولو قطعت رأسي

فقال المتوقس كيف تقول انك لا تعلم عنه شيئاً ثم تقول انك متأكد حياته

قال قلت لك يا سيدي اني لا اجيب على سؤال آخر ولو قطعت رأسي وهذا

في حياتي بين يديك فافعل ما تشاء

فامر فاعرجوا مطولاً الى المحر وأمره المتوقس مايسو فقال ما قولك

يا ارستطولس

قال اري في الحكاية سرّاً لا يعلم الا انا وبظهر ان مرفس مصر على الكتمان

ولو كانت لها فائدة سببوا لقتلها ولكن ذلك ربه المشكل بعد فليجئ الى ان

ري ما ذا بهم واد قد كذبا حياته فليتمدد لا يخرج اماما من اليونان ثم اوسس

بحسب عنه

وعيا ما بالحديث حاشا رسول الاعرج يطلبها اليه منها حالاً فرباه

بئس عظاماً دخل صاج وهو لا يدري ماذا يقول وقال اعلم ما ان فرقت القلب

المتوقس اني لا اعرف دم اني الامك والفتاة الواحدة من ساوي اهل مصر

قلها وجرها

فجعل المتوقس باطرب محبة قائلاً لا اهل بالامر ونأني فان الرجل يقول انه

لا يعرف شيئاً عنه ومع ذلك فاني احسن لك حياة اركاديوس وما اما انا واسي بين

يديك لا يخرج من الحصن الا بعد عوده ولك سائلاً ومن ادرا ما حاله فليطع عد

الغرب او لطع غائب في جهة على اني لن املك عن استطاق الرجل حتى تعلم من

الحقيقة والرج ياقي من حيث لا يدري

فذكر الاعرج مرة لم يطر الى المتوقس وقال اعلم ايها الحاكم اني ملن نعمة ضياع

ولدي عليك وعلى امك ولا استطيع السكوت عن ذلك فط فقد كماكم خداعاً

واقسم بشر فلو وما بين ورأس الامبراطور هرقل انكم اذا لم تاتي بولدي اركاديوس

حيّاً لا مزجن حماكم بيهام النيل

فحق قلب المتوفس لذلك وخشي العاقبة لمطوالة بالحقيقة بجادع الروم وقال
في مائتين ميع ان العرب لا يلبثون ان يكرسوا هنا وهم الطافرون لا هناك فاذنا
غلبوا بهم برغمون عما هذه النجعة اما الحيلة في اخراج الاعرج ليعبر
فقال لا لا أكر عليك الحق في الفلق على اركاديس ولس صباغة ليعر علينا
حيثما لا من عمة رجالنا بل هو عمدنا في حربنا مع هؤلاء العرب ورد على
ذلك اما في حال حرب لا تؤمن لنا في الاضام بما يرا ولا خشي الا ويظهر وقد
فلت لك اما مطالبون يدوموا صبر ان الله مع الصابرين
فقال ما صبر بصفة ايام وانما لا نخرج من الحصن ولكننا نرسلان الميوت
والارصاد للفتيش عنه

ثم تركها وخرج الى الحصون واوصى قواده ان ينعوا المتوفس واسما من المخرج
خارج الحصن لأي حسب كان
اما مرفس فقد في محو بكر في حاله وقد نجر في أسر لا يدري اين على الكمان
وبهم من ملة الحضرة ام يحسبهم الخيل مفر من اركاديس ليعصب والك وفيها من
مفكر مرة جاءه ارسطوليس وعلى وجهه ملاح انكاه فلما رآه مرفس ارباد لما للوشم
ان كمانه اما هو حسب تلك المناصب فقال له ارسطوليس افكده بملت سا يا مرفس
فقال وماذا صنعت يا سيدي

قال غول الملك نوكد لنا بقاء اركاديس حيا ثم نكحها حقيقه حاله ولا اعرج
مصر على طلب اسو سا وقد انها خنوا وانت نعم حالنا مع هؤلاء الزوم وقد ندنا
المجهد حتى لا نظهر لم دخلنا اضع هذا الباب للابحاح سا
فكر مرفس ردة ثم قال وكيف نجهك خنوا وقد خرج واسر لا نطون ماي
دخل لكنا في أسر

قال ومن بسمع كلامنا مد ولا اعرج لو عرض شكواه هذه لديوان القسطنطينية
لصادف أدنا صاعية وعادت العاقبة علينا وبالا
صمت مرفس مد ثم قال وما رأيتك اما جاءك منك كتاب يخبرني بمقتضى حيا
فقال ارسطوليس ومن اين لنا ذلك
قال حسب انه جاءك مثل هذا الكتاب قبل برفعون النجعة عكنا

قال لا شك انهم يرمونها ولكن اى لنا هذا
قال اذا اذسم لي بالمخروج من هذا الحصن اتحكم بذلك الكتاب
محبب ارستوليس لهذا السر الحبيب ولم يهتم كيف يستطيع مرفس هذا الامر
وكيف بقوله كما تحقق الاثنان و

فقال أنتدبر على ذلك حبيبة يا مرفس
قال نعم يا سيدي أنتطيعه على شرط ان لا نسالوني عن كنية اختصار
الكتاب ولا نقولوا للاعرج اى دعيت لآتي وبل قولوا اى ذاهب للتفتيش عنه
كما ذهب غيري

فبهت ارستوليس رفة ثم قال له اصبر قليلا لاخبر والدي بذلك
ثم خرج الى وانه فاما هو مرتك الأفكار لا يستطيع افككم لفرط ما ومن العجز
فلما دخل عليه انه حياء فقال ما وراؤك يا ارستوليس قصص عليه فحمر
فقال ما مال مد الرجل يمرض علبا من المحمرات اوعا ولما هذا الكتمان
ان في المسألة سرًا عظيمًا ولكن احب يا ارستوليس ان يكون غاربا على اعجاز
خروجه هذا حيلة للفرار من احص ومن نفس لنا ان يعود اليها
قال لاحيلة لنا وهو مصر على كتمان الحفنة فدى ان نعمل النعمة في
ارسالو لعله يراها اما بقائه سمحونا فلا فائدة لنا فيه ومب انه مر فالتفت
لا تريد علمنا لان غاية ما يكون من امرها ان نعلم اركانديوس وهذا واقع
ومعصلا عن ذلك اى استغف من وراء كلام مرفس المحربة والصدق ولا اطم
يجونا وقد عرفناه من معة طوية ونحفظا صدق مدسو فكر الماتوس مد ثم قال
أترى ان ثق ووستأذن الاعرج في ارسالو

قال هذا ما اراه فلعنة يا نيا بالخبر او لعل اركانديوس يعود من تلقاء غمو
ثم ذهبا الى الاعرج وقال له ان مرفس هذا أنتدبر الساس على التفتيش عن
ولذلك فلعلنا اذا ارسالو للتفتيش عنه ان ينف على حبيبة حالو
فقال وكيف نطلق سراحه وهو الذي نملك او علم بقتلو وقد قبضنا عليه
وجواد اركانديوس وعدته ونباها معه

تاريخ السودان الحديث (تابع ما قبله)

خلافة العباسي

ذكرنا في آخر الملل الماضي حرب الحنة والسودانيين وما كان من انكسار
الاحباش وفوز الدراويش فوراً لم يكن في الخطارم على ان ذلك لم يكن لقوة هؤلاء
او لضعف اولئك ولكن مقل العباسي اصعب عزام الاحباش وحملهم على التراجع
توفيق الدراويش في تفهيم أما لو كانت الاحباش هبة أخرى لكما القانونين لا
محالة ولكن ذلك قدر فكان . فليفتت ناز على الدراويش لا يمكن ان يتنازلوا عنه
لانهم قتلوا ملكهم طاعوا تاجه وحملوا رأسه وروؤوس سائر قتل رجاله إلى أم درمان
وسوا من نساءهم وإزلام حتماً كبيراً معلوم أرماء في سوقها تصلاً عن الدين مانوا
في أثناء الطريق وزكت جنهم طعناً لمورد الساء.

فهل يغفل بعد ذلك ان الاحباش مصرون الدراويش على المصيرين كما
ذكرت بعض الجرائد البوسنة من أمد غير بعيد
وحدث في أثناء حرب الحنة حوادث كثيرة في دارفور وكردفان وفي
السودان الشرقي وغيرها بدول الله ح في ابرادها ولكنها ترجع إلى تأييد فؤاد العباسي
في تلك الاغصاء.

فتح مصر ومن الحرب مطاع العباسي فتح مصر وضعها إلى ملكه على
حين ان المدي في ذلك لم يجامر بذلك صريحاً لما نوي ملكا كعب العباسي كمالاً إلى
جلالة السلطان وأخر إلى هو المديوي وأخر إلى جلالة الملكة الأكبر بهالب الهم
جيباً ان يسلوا له وذهبوا لسلطان وارسل الكتب مع رسل مصر وصين إلى مصر
فعاد الرسل ولم يبالوا حكاماً غير الاحقار والارداء متى ذلك عليهم وحنت عليهم
فلما فترت الازم على الاحباش حدثت مرة ان يجرد على مصر فيها وبهم غداً
من البقارة او الثابتة أهدراً بنوك حكومتها أو يأتي هو جلالة قدره من يتو في
أم درمان فرصب عفرية في سراي عابدين

في أوائل سنة ١٨٨٩ استشار مصر دجالو في التبريد على مصر فشوط اليوسكاهما
ووضعت له تصورهما وغياضها طامها ونسائها . فأنشئ وصم هذا ما رصنها وعمرن

من العاص للخليفة عمر بن الخطاب يوم حث على فتحها قبل ظهور النعماني ثلاثة عشر قرناً . فتأقت من النعماني الى فتح مصر ولبر من فواده اولى هذه المهمة من عبد الرحمن ولد الجبوي وكان من أشد الدراوين مثنياً واصعبهم مراساً واكثرهم استهلاكاً في نصرة الدعوة وكان قبل ظهور المهدي تاجراً من مصر والسودان قد عبر الارض وعرف الطرق فارتله في حلة اكبرها من قائل الجمالين والدافلة وغيرهم ممن جاؤوا حدود مصر العليا والباطنية سكان تلك الاقاليم منتظماً ان قصده بذلك فتح مصر رجالهم ادرى بها من غيرهم ولكن الحيلة ان لم يحمل الخطر الذي يهدد ذلك المشروع فلم يحمل في تلك الحملة احد من افارو واما عن خبرته ولا من قبائل القارة وغيرهم من عرب غربي النيل الا يصح لانهم من حروب فاذخرهم لحين الحاجة أما الدافلة والجمالين فاكثروا من حرب الخليفة محمد الشريف وقد رأيت ما قام به وبيت النعماني وما كان من سر قلبها في ملك هذا بعد ذلك بعمر الشريف عدوا له نحت على الحياء تمت احراماً في حلة من وبي بداهم اذا ففعل مصر عاد الحرية فاستمرت ملكة واد اكسروا يهنروا الى دسلا وقد صعب شأنهم وتخلص من من دسانهم

فحمل دقلا على رجال ملك الحملة وانام بوس ولد الدعيم اميراً على دقلا بنين فيها ويدبر شؤونها وولد الجبوي بنود الحملة ولا يحمل الا بنود بوس واتفق في اناء تجريد تلك الحملة حادث بذلك على ظلم النعماني وعنفه فتم ان دولة لم تنم الا الى اجل قصير لأن الظلم مرعاً وخيم . والحادثة ان النعماني أمر جماعة من قبيلة البطحين ان يرافقوا تلك الحملة ويصحبهم احمد ولد جار الي والبطاحين قبيلة سكن شمالي النيل الارضي حيث قبيلة الشكرية والنيل مشهورة بالثباجة والاضطام من عهد امكوبة المصرية وكان النعماني قد استعمل جماعة كثيرة منهم في دقلا و مرمره في اقاليم غيراً طفا اوهر اليهم ان يرافقوا تلك الحملة اقول وقد ولد جار الي فتبعه بعض رجال الحملة فخرج واحداً منهم فتقى ذلك على النعماني فاحد جماعة مصر على البطحين عن كفة ايهم الا سراً فلبس بمكوا من الدرار . فحي . سنة وبنو منهم شأنهم ولولادهم فادعوا النعماني الى القضاء ان يحكموا عليهم فحكموا ايهم بالجلود اعزاء فقال - وما ففعل المصبي - قال الامناء

« قصاصة الموت » فصب المشايق وقسم هؤلاء المكودي الحظ الى ثلاثة اقسام قتل
 قحاً بقطع الرأس وقحاً بالثقب والشم الثالث أمر فقتلعت اطرافهم وكانت ذلك
 اليوم يوماً مشهوداً في ام درمان جاء فيه عبد الله على جواده الى ساحة السوق وحوله
 ملازمين وفي حللتهم سلاطين ماشا ووقفوا لمشاهدة ذلك المنظر المريع وكان بعض
 الحكوم عليهم « ملتين بالمشايق ارجوا وثلاثاً والبعض الآخر مكث في الايدي جانين
 امام الجلادين وفيهم من قد قطع رأسه وزعمت روحه ومن قد أصابه السيف بصربة
 لم تنصل رأسه فتمتلل وتوجع في باطن من لئلاً يقال انه جبان وفيهم الجاني مكثوا
 ينظر حياً الساحة الى غير ذلك مما يثبت الأكاد أمام مكاييل بلافون الموت
 يصدر من شرفة وسهم من ينادى بأعلى صوته « هذا هو يوم العيد عندي فمن لم ير
 شعباً يقتل فليظر الي » أما التعابني فدار محواده حول تلك الساحة يتنظر نظره
 بذلك المنظر حتى قصي الامر فماد بموكب وحاشبه

عزوداً الى حلة مصر **فلما اعد التعابني تلك الحملة بعث كتباً اخرى**
 الى مصر وفيها الاشارة الاخيرة في الرسل من في اصولان ثم اعيدوا بلا جواب فبعث
 التعابني رأس الحاشي بوحا الى بورس امير دنغلا على ان يرسله الى وادي حلفا تهديداً
 للمصريين واسرأن بسير الحموي يحملوه على مصر فلا يجرؤ ساكناً في حلفا بل يهاجم اصولان
 فاذا فقمها بهم فيها حتى تأتيه احوال اخرى

فخرج ولد الحموي من دنغلا في مايو سنة ١٨٨٦ في جيش لا نظام له والحكومة
 المصرية عالة بكل حركة من حله ونزحاله وكان سردار الجيش المصري اذذاك
 الجبرال غرايل ماشا المشهور بالنأي وحسن الروية فضلاً عن الرقة وابن الجانب
 فخص حلفا واصولان وسائر الحدود فلما دنت حملة الدراويش من ارجين بجوار حلفا
 اقتربت شذمة منهم الى الليل وولد الحموي لا يعلم بها فخرجت اليها الحامية المصريون
 بقيادة ودهاوس ماشا فكسروها ثم كسروا

وكان غرايل ماشا قد خرج من اصولان فبعث الى ولد الحموي بين خطر موقفه
 ويصح له ان يسلح فسلم فأتى مدار السردار بجيش معشاة على البر الغربي لليل
 وبعثه على البر الشرقي لأن الدراويش كانوا قادمين على البر الغربي فحصلت
 بينهم وبين الحاميات مناوشات ليست بدات بال حتى وصلوا نونكي وهناك

حصلت الواقعة التي قضت على تلك الحملة قبل فائدة. وثبتت فيها واليك التصيل
 الواقعة نوشكي * نوشكي قرية صغيرة على البر الشرقي وبعضها على البر
 الغربي للنيل بين كروكو وحلما على الضفة ايمال من هيكل الى جبل سيلا مولدة
 من أعناق صغيرة من الطوب والنش متفرقة على ضفة النيل في مسافة من الارض
 على مزاراة النيل يبلغ طولها ثلاثة ايمال وعرضها مئة الى الصغرى نحو نصف ميل ومنها
 بعض الغبل

وفي البر الغربي مقابل نوشكي على بعد أربعة ايمال منها جونا سلسلة بلال عاتية
 من حجر التمرست فقد من الضفة غرباً نحو ثلاثة ايمال في الصغرى وعند طرف من
 السلسلة الى جنوبها كان معسكر الدراويش بقيادة والد العمومي وعلى نحو تلك المسافة
 شمالاً سلسلة اخرى وبين السلسلتين سهل واسع متصل بالصغرى وفي هذا السهل
 حصلت الواقعة

وكان السردار مغيبا في نوشكي فتمت طلائعة في صباح ٢ اوجسطس سنة ١١١٩
 باكراً لاكتشاف معسكر العدو فمادوا واحداً من العرب يستعدون للسير فخرج
 السردار لمجرد الاكتشاف فلم يكد ينصرف على معسكره حتى رآهم هاجمين كأنفراد
 فبعث الى الجند في نوشكي وكان نصهم لم يبارك فنادوا ولا نهيا للسير فصاروا
 بأسرع من الخصر ولم يأكلوا بعد ولا حملوا من الماء الا ذواتاً قليلاً فعول السردار
 اذ ذاك ان لا يكف عن الدراويش حتى يثبت ثملهم في ذلك اليوم وكان قد عثر
 بما كانوا فيه من الضيق والجوع هناك اماء الارط التي نهدت تلك الواقعة وهي
 الارطة التاسعة بقيادة اليكاشي لوبد والعاشرة بقيادة اليكاشي دن والحادية عشرة
 بقيادة البورمائي كسندر والطويجية بقيادة اليكاشي ريدل فصلا عن البادية الراكبين
 والاورطة الثانية من البادية جاءت متأخرة . وقال الذين شهدوا واقعة نوشكي ان
 الارط السودانية علمت في ذلك اليوم اعمالاً عظيمة وبالعوا رغبتهم في الحرب حتى عدوا
 ايام قوادم لما دعوم الى الكف عنها . والخلاصة ان الواقعة المشار اليها لا تنفي
 الى الساعة الناجية بعد الظهر من ذلك اليوم (٢ اوجسطس سنة ١١١٩)

ولحق عدد قتلى الدراويش ١٢٠٠ قتيل وزاد عدد أسرام على اربعة آلاف
 وفيهم النساء والاولاد فضلاً عن الاسلاب والاعلام والسبوف والرماج ولم يقتل من

الجيش المصري الأسير ٢٥٠ وجرح ١٤٠

ووجدوا بين قتلى الدراويش اذ ذاك أعظم امراء تلك الحملة ما عدا عنايت
الازرق وعبي ولد سعد وحسن العمري ومهرغي سوار الذهب وشيخ الابيض محمد محي
مولاه محوالب واربعاء شريدوم الذين امتنعوا على الفرار من تلك الموقعة فقط أما
ولد العمري فقد قتل وجرح رأسه وجرحه والى السردار

فكان ذلك النصر نصراً مبيناً سر به المعبرون الى الحديدي السابق فبعث الى
السردار بهينه وعلوه انه امتنوه علمت التعاضد ما لم يكن يعلم أما الذين قتلوا من
الحدود المصرية فاحلوا لم مفاناً قرب مكان الواقعة صوم الروا فوقه فمراً فمشوا
فوقه بالنفخ العربية حبراً على واجهة القمركتابه هد نصها

« شهد هذا الا تكادراً واقعة نوكة التي حصلت في ٦ المحنة سنة ١٢٠٦ هـ
واهمهم فيها جوس امراء السود في ابرس تحت ابرق عبد الرحمن ولد العمري فقتلوا
بعد قتل امهم وكان جيش المصري تحت قيادة محمد بن السرد ر غرايل باشا وفي
هذا المعركة حلت به كره الحديدي والاسير في يوم ١٠ من شهر ١٢٠٦ هـ »

وبعد الواقعة صار عدد الدراويش في نفس رجال اميرهم فقد احوال الحدود
مركب الى مكان ست اوتوه ووبت امام قد شهد به ساء ما أظهر حنة من
البسالة في ذلك القتال وتري في صدر هذا الهلال رسة ورحمة الله واقفا امام ذلك
الفر وقد اسد رأيه الى كونه متأملاً كما تقدم

في محط عظيم وكان خبر ذلك الانكار صدمة قوية على الدراويش في
أم درمان معروفوا قد رم ووقنوا عدد حدم ولكنهم لم يكادوا يتحاصون من عواقب
تلك الكسرة حتى داهمهم فخط غابت فيو اثنان الحطة وفل الراد واشتدت وطأة الحوج
على الفقراء حتى اكادوا يبور الحاد التي يشدون بها مفاعدم فكثرت الهب وارداد الصمط
وقد بالغ سلاطين باشا في وصف هذا الحوج وحال الخائعين وما حكاه قوله « خرجت
في ليلة مظلمة وفيما أنا عائدة الى منزلي في منتصف الليل افترقت من بيت الامانة
اعمارن الاسلحة والدخون فأتيت عن بعد شعباً يعرك على الارض قد دوت به
فرايت ثلاث نسوة غاريات (نرياً) وقد ارجعن شعورهن مصفة على اكمامهن
وجلسن القرفصاء حول جيش صعب ملقى على الارض ولعله مولود حديث لم يكد

يخرج من جوف أبو حنيفة وحسب ما إلى حيث لا يراهم أحد فيقترب حوله وأخذوا
بثمنه احتشاءه وأنجس المكين لا يزال حياً يمس طاراً رأيت ذلك المظهر المربع
صحتهم فطرون المية وقد حلفوا أعينهم كأعين أعين محبة وكان بعض الجماعة
المسولين من الثراء قد لحقوا في يثمنون حصة فذكروني ومطاً باختلاف التريسة
منزق فتركهم وسرت في طريق آسأ لتلك الحال

وكانت وطاة الخوع في الغالب أتت على المارس نام درمان والقادس اليها ما
أهلها حتى انتهت الحاجة بينهم إلى بيع أولادهم بيع الرقيق اغاداً لهم من الموت
جوعاً قال ملائيم وكانت الحنت ملقاة في الشوارع والمارل منات وليس من
يدفنها فاحذر التعابني مشورا قال فيو أن كل صاحب منزل منول دفن الحنت
التي تشاهد ملقاة قرب منزلهم فقلت الحنت على الشوارع ولكن منهم كاد ينجفرون
حسراً قرب المارل دونهما بها حلتاً من سقة العمل في الدرس وكانت مياه
البلين الاررق والابيض غري امام أم درمان حاملة منات من الحنت فارق اصحابها
الحياة على ضفاف النيل أو بالقرب منها ما لقوها اظهر او اصحابهم

وخلامة الدول أن الخوع اهلك من الدراوس اصحاب ما أمانا المحروب
مد ظهور المهدي إلى ذلك اليوم وراى من القبي حراد حرف اكل ما غني
من الزرع

على أن التعابني مارل ست دفنة في سائر الامحاء لأبيد دهنه وكانت نية
من خط الا-نوا لا تزال على ولاء الحكومة فبادة أمير مانا فاعدت المانيا حملة
فبادة سنالي الرحالة الكدير لاغاد أمير مانا ففانت في مهمل ذلك مسفات حسية
تكنت بعدها من الخروج و بعض الحماية ودخلت مديرية محمد الا-وا بحورة
الدراوش ولم يبق للحكومة من السودان المصري الا سواكن وطوكر

فخرجهم من طامه المهدي انشأ عبر من إلى الدور الواقع بين
التعابني ومحمد الك بنف لتناطرها على الخلافة فالتعابني نولها ما ارادة المهدي ويرى
الشريف الماولي بها عن الترافة على أن هذا لولا استناد التعابني واحتراره
الاشراف (أقرباء المهدي) ما حدثت هذه سوء ولكذا رآه لا بدع فرصة لا يحيط بها
من شأ ونفذه عليه وما انك ساعياً في ذلك مرراً بساعة أتى المهدي وما شأان

لا بغاور عمر احدهما عشرين سنة وكثيرين من الاشراف فاعتقلوا سنة ١٨٨٩ واعتدوا
 المحاصر على جامع التعابني والقدس على ارض الحكومة فالتحق لذلك جمعية سرية في
 ام درمان صلب اليها جماعة من الفاتنين غولم وكانوا اخوانهم الدخالة المنفيين في الجربة
 ابن المبلين الايص والاروق ابدعونهم الى ام درمان للتصاهر على ذلك العمل فجاء
 منهم جمع كبير الا ان احد امراء الجبالين وثق بهم الى التعابني وكانت قد اقم
 الايام اربعة ان لا يروح سرزم لاحد غير اخوته واقر احدقاته فافني لخبائعه عنه بانه
 يعتبر التعابني من اقر احدقاته فاخذ هذا في تدبير الوسائل السائلة لمرقطة مساعي
 الاشراف وعلم هؤلاء ايضا ان سرزم قد اكتتم عاصرعيا في تنفيذ مشروعاتهم قبل ان
 يستعد التعابني لدفعهم فاجتمعوا في المارل المجاورة لحي المهيدي وعاضد الجبارة
 وغيرهم من اعتبروا تصرف التعابني في احكامه مخالفا للشرعية الفراء

وكان الاشراف يدعون الى الله وحسبوا انها في مكر فاجروها ذات ليلة من
 صاعها وفرغوها في رحالم ولكنهم لم تكن تريد على ١٠ مدنية (دستون) وثني من
 التدخيرة ومن المدفع وكان رعيم تلك الحركة احمد ولد سليمان فقال للقوم ان
 المهدي ظهر لك في الرؤيا واسأله سرور الاشراف وذهب من الاشراف احد الا
 غند الحسام او المدنية واستعد للقتال حتى اراهم المهدي ارسى فقد كن الى ذلك
 العهد مخجورات في ساروق لا يخرجون ولا يربس احدا يخرجون تلك الليلة في حملة
 المسالين وخسوها "ام المؤمنين" فلما قلعت الحسام ونهأت للرب

كل ذلك والحليفة عبد الله في سراة وقد اوصى ملاويو بالليظة وفرق فيهم السنا
 والدخيرة بانه ان يلازموا ما لا يرحوه مطلقا وبعت ملاويو من الجهادية السود
 منهم في الاوقات به مع المدد من الاشراف ثم امر رجالو التعابنية عترق فيهم ما
 يريد على انفس مدنية وادفعهم في الساحة بين قبة المهدي وسرزم ليكونوا حاجرا بين
 الاشراف وبينه واقام العساكر السود في وسط الجامع يخطرون اطراف اخرى وهناك
 كانت الرماحة والخيالة ايضا تحت قيادة اخيه بمقرب . اما الخليفة علي والد الخلق
 فاشبع له على دعوة الاشراف فسيما فامر التعابني ان يقيم في اتقى ام درمان شالاً
 وفضع كل مواصلة بينه وبينهم . كل ذلك اجراء التعابني ساء الاتيين وفي صباح
 الثلاثاء احاط بالاشراف احاطة السوار بالمعص وبعت اليهم قاضيه يدعوم الى

الاذعان وبذكر اولاد المهدي بمنور والدم وبما قاله وهو يحضر طابم اذا كاسوا
يشكون أمراً هو يمتد دفع كل صبح عنهم فأجابوه ايم يريدون القتال فرأى من
الحكمة ان يجتنب المحاصم بقدر الامكان لاعتقاده ان الحرب اذا بدأت لا تنهي الا
بمرابام دومان اذ يضمن الدراويش تلك الفرصة للسلب والتهب . فبحث اليهم نابة
ان يرجعوا عن عزمهم فأبى الا القتال ثم اطلقوا بعض الطلقات فأجابهم رجال
التماعيني بنلها فرأى ان يوسط الحلوة على ولد طوفي الامر فبحث اليه فلما جاء دفع
اليه بنورا للأنراف بطلب اليهم الصلح والكف عن العدوان فكان جوابهم هذه
المرة أقرب الى المسائلة فقالوا يريد ان يعرف ما في شروط الصلح فأجابهم التماعيني
« ضعي الشروط انتم » وما رالت الفارة جارية غيبة ذلك اليوم وطول الليل الى الصباح
التالي فاقضت الازمة وتم الصلح على شروط اعيها (١١) ان يدنو التماعيني حقاً عاماً
عن كل المشتركين في تلك الثورة . (١٢) ان يجعل لمحمد الشريف علماً يلقى بمقامه
وعلى له كرسياً في مجلس (١٣) ان يرجع له الزايات التي مات اسراؤها في واقعة
نوشكي لكي يعيها ويجمع رجالاً معها (١٤) ان يخصص لآلارب المهدي أموالاً تنفق
عليهم من بيت المال (١٥) ان يسلم الأنراف كل سلاحهم ويضبطوا طامر التماعيني
اطاعة عيها . فكيف هذه الشروط وايضاها الفرغان وعادت الاحوال الى الهدوء
ظاهرياً ولكن القلوب ما فتئت على علها

باب المقالات

قد ألبأتنا كثرة السؤالات أن نفضل باب المقالات في هذا الملل
على ان نعود اليه في الاعداد التالية ان شاء الله



(الملل) أشهر من حضر ذلك الاحتفال من رجال العالم فردط جوزيف
امبراطور النمسا . ولوجي ماري امراطورة فرنسا امرأة نابليون الثالث . وشقيق
ملك اسوج اذ ذاك وامرأة . واساعيل باننا الهندوي الاسني . والجبرال الخائف
مفبر روسيا . والكوت اندراسي مبرمهاريا (المبر) . والبارون دي ديت .
الموسو فرديمان دي ليس صاحب المشروع . والموسو لافالي . والموسو اوبيرير
وغرم

﴿ الزنكوغراف ﴾

(الاسكندرية) احمد اعدي زكي بدرسة رأس الدين

كيف تنقل الصور النوبوغرافية ونطع في المرائد

(الملل) لم يه مرادكم **نقل الصور بالنوبوغراف** الى المرائد فان المور
المجيلة التي نشاهدونها في بعض الكتب او المرائد ليست منولة بالنوبوغراف على
نلك الكتب بل هي منورة على الرلك (الويا) او العاس على أسلوب حديث بصرف
بفن الزنكوغراف اسالة نأثير أنسة خمس على صبي الرلك باختلاف كثرة الور
وفلنوكا نوتر الانسة على رجاجة النوبوغراف فتنف اجزاؤها لونا وكثافة . وفي حديث
الصورة على الرلك او العاس صارت فالتا بطع على الورق كما نطع الحروف وغيرها
وعظم ما نشاهدونه في الملل من الرسوم انما هو منقول بالزنكوغراف

وماك نوع آخر من المنرباطع وعن رجاجة النوبوغراف رأنا بعرف من
النوبوغراف نطهر الصور بانفس ما بالزنكوغراف ولكنهما لا نطع مع الحروف في
كثرة الشفة لا نستخدم الا في احوال خصوصية

﴿ الكوليرا وموظفو التفراف ﴾

(القاهرة) جبرائيل اعدي غاشر بالتفراف العالي

ذكرتم في العدد الاول من هلاككم الاغرة للسة الراجعة ان الدين يشتعلون باننا

ولا سيما الذين يقعون امام حلال الخ عد غلباتنا لا يصابون بالكوليرا ولا بسائر الامراض وقد قرأت في احدي الجرائد الفرنسية مقالة لأحد الاطباء المشهورين بمدينة باريس أنت فيها ان موظفي التفراف لا يصابون بالكوليرا. ويؤيد ذلك ان الوباء لما ظهر في الاعماء السورية والاستانة لم يصب به واحد من الموظفين سوى المرحوم سليم احدي رعي أحد مأموري التفراف بحلب وقد اختلفت الاقوال في سبب وفاته فبحثت الآن راجعاً الافادة بهلاككم الاغراضا كنت ما قاله ذلك الطبيب الفرنسي منها على اساس علمي

(الحلال) لا سلم لكثرة التي يعيش بها موظفو التفراف خاصة طيبة نبع الاصابة بالكوليرا وإما ما ظهر لكم ولصاحب تلك المقالة من قلة اصابة موظفي التفراف فهو سطحي فقط والمحققة ان موظفي التفراف معرضون للاصابة بهذا الداء كسائر اصحاب المهن الاخرى ولو نظرنا في كل مهنة على حدة وحسبنا المهن القليلة العالة واحصنا ومهاياها بالكوليرا لرأينا انها قليلة **الاصابة** وماذا يخشا عن محرري الجرائد مثلاً لرأينا الكوليرا لم يصب احد منهم في عام ١٨٨٢ ولا في هذا العام ومنهم المهاجرون والاطباء او غيرهم من اصحاب امثال هذه المهن اوس الحارمل يقال ان الاطباء او المهاجرين او محرري الجرائد لا يصابون بالكوليرا

ولو اسعنا النظر في سبب ما يظهر لنا من هذا القليل لرأينا السر فيه راجعاً الى أمرين (١) نسبة الوفيات الى السكان (٢) سبب الاصابة بالكوليرا . فأهل القاهرة مثلاً يريدون على خمسة الف نسمة اذا اصاب منهم بالوباء خمسة آلاف في سنة من السنين كانت نسبة الوفيات واحد الى مئة فلو تساوت احوال الناس من حيث الطاقة ونوع المعيشة وحالة الصحة لوجب ان يصاب واحد من كل مئة من رجال وساء واطفال ولكن الاطفال والنساء اكثر تعرضاً من سوام فئة طفل او مئة امرأة اكثر تعرضاً للاصابة من مئة رجل على ان عملة التفراف في القاهرة لا يكاد يبلغ عددهم المئة وكلهم من الرجال ومعظمهم شبان في مقتبل العمر فلو فرضنا انهم مساوون في احوالهم ونائهم لسائر اصناف الناس فلا يتفكر ان يصاب منهم اكثر من واحد . ولكن هناك شيئاً آخر أعظم تأثيراً في ما نحن فيه وذلك ان الكوليرا لا تصيب غالباً الا المرضى لما لضعف في امعائهم او استعداد خصوصي في مراحيمهم ولا تنتشر الا

المخالطة والازدحام وإعمال النظافة وإصحاب تلك المهن قليلو النعمان لذلك وخصوصاً
 عملة التلغراف لأنهم منقطعون عن الناس ينضون معظم أوقاتهم في مكتب التلغراف
 لا يدخل عليهم أحد من عامة الناس ولا خاصتهم فكأنهم في حجر محي ولا ريب عندما
 أن من بمنزل في منزل وينقطع عن الناس لا خوف عليه من الكوليرا بها اشتدت
 وطأتها سواء كان من عملة التلغراف أو سواهم

﴿ سكان أميركا الاصليون ﴾

(زحلة) علم امدي جريهاني الصدي

قرأنا في بعض الجرائد العلمية أنهم اكتشفوا في فيلادلفيا على يد ارباب فيها رجال
 مصطون كخبط راعية مصرعاً واضح ذلك وحيد ان تكون الولايات المتحدة قد
 عثرت قبل اكتشاف كولومبوس من **أس وصل اليها سكانها** وكيف بعد ان بلغوا
 ذلك المبلغ من العمر عادوا الى الوراء حتى لمعوا ما لمعوا اليه من العجوبة عند
 اكتشاف كولومبوس لأميركا

(الملل) لا يبعد ان يكون خبر ذلك الاكتشاف صحيحاً لأن أميركا عثرت
 من قدم الزمان وهالك أدلة كثيرة تؤيد ذلك أما كمية وصول سكانها اليها فقد كتبنا
 في فصل استوفياً جواً على اقتراح نشر في الملل السادس عشر من السنة الثالثة
 ص ٦١٧ فليراجع هناك . أما نفهم بعد ذلك فلا غرابة فيه وذلك سنة الله في خلقه
 فكمن من الام التي بلغت أوج التمدد واخترعت الاختراعات وشيدت البيات
 عادت تنفرت وبادت على نوالي الازمان وقام على انقاضها أم مصطلة خاملة وبطل
 في احوال الام ان الامة اذا بدت لا تعود الى حال العجوبة ولو ما كان من تنفرتها
 كما يظهر لنا من حال سكان أميركا وبجمال لسان الامة التي بدت في أميركا
 وحطت موتاً كانت في اقليم من اقاليمها ثم تنفرت وانحطت لمجاءت امة اخرى
 متوحشة من اقليم آخر استولت عليها فاعرضت تلك وايضاً نفسها



﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تاج مافيلة)

فقال الخوفس بظهر ان الرجل يرى من القتل ونحن نعرفه منذ أميد بعيد
وليس هو أهلاً لذلك ولكننا نرى ان رسلك في هذه المهمة كما أرسلنا سواه فلعلة يعود
بالخبر اليه

فقال الأخرج مليندوب ولكني لا التي نعمة كل ذلك إلا عليكما
فنلنا النعمة وخرجنا الى مرقس فاطلقنا سراحه وأوصياه ان لا يعطيل القبة
فودعها وخرج

الفصل الثالث والثلاثون

﴿ في الهجاء من الأسر ﴾

أما ما كان من أمر زياد فلما انتقد اركادبوس في محبته ولم يزل ولا عثر
عليه في سائر جهات المحسكر عاد الى بليس حالاً لمحير أرماتوسة به تلك
وكانت أرماتوسة في قصرها مع بريرة وسائر الخدم وقد أصبحت على مثل الجهر
في انتظار زياد فلما أبطلها عليها احدث مدب سوء حبسها ومول با بريرة اهم قد
قتلوا اركادبوس با وبلاء أين انت يا اركادبوس آه من معاكسة الدهر وجها في في
ذلك سمعت غوغاء في النار ثم جاء الخدم بمحزون أرماتوسة ان رجلاً رومانياً
بالباب فخرجت بريرة اليه وإذا هو اركادبوس بفرع الباب وعليه ظلي امر الفنة وعلى
زنته آثار الدم فلما رآها صاح بها أين أرماتوسة هل في في خمر
فالت مع في خمر فدخل سريعاً وهو لا يصدق ان براما في قيد الهجاء فلما وقع
نظره عليها قال الحمد لله على غنائك حبة ففالت ما عبرك يا حبيبي وكيف انت هل
رأيت زياداً

قال يا أي زياد لا لم أره

فالت وكيف غطصت من الأسر

قال غطصت من الأسر بالرغم من الهبال التي شديت بها ذراعي وما ساعدني على تزيينها

الأخوف عليك عند كنت في النجبة عند دغاب رباد وسماع الصليب ليوصل اليك ثم
 سمعت صرير السلول وبع الأوان وأهـم العرب بالثوم على مايس موقت انتظروا
 يكون من امرم فاداهم قد استلحق الاسوار ودخلوا المدينة فاجتنت اهلهم سبيهم
 سوء فانتد حسي غيرة حتى غاب رشدي وسمعت بالخيـ للدفاع علك لعل اخذك ان
 اقبل معك لمحاولة حل الوثاق فلم استطع لانه كان امرأاً مجذولة من النحر
 فأصبحت حائرة كالسور واخبرنا است طهري الى عامود الحربة وجعلت أحلك
 الحبل بالعمود فها يا يا فتعرت سنو حاذق ما في من العمود جعلت امرأ الحبل علو
 كأي امرأة وحراً وقد شعرت بقوة عربية فكنت احلك طهري بالعمود صاعداً مارلاً
 واحاول التماس من الوثاق منذ دراوي صعب حتى عانس الحبل في الحسي واما لا
 أعلم لعظم التبع واخبرنا اضلع الحبل سمون انه والحبل وثاق بدني لمخلت وثاق رجلي
 واسرعت الى الاسوار لا ابي ثب وحتت سرعاً واما لا اصدق اني الفاك فالحمد لله
 على سلامتك

فاجتبت أرماتوسة بنهاية ومحمولاً ونارت الدروع من عبيها لعظم تأثرها
 وقالت حماك الله من كل سوء احيي لي في حير وم رد الله ان احرم من رؤيتك
 فقال وما هذا الداء الذي أراه على باب النصر قالت هو عذ العرب بعنوه لمايها
 من السلب ويظهر ان العرب لا يريدون ما سوا

فجلس اركادوس لسترخ لمحاولة رمارة شهاب ليدل نهاراً ويصل حربه فاداه
 هو طيب رخ على شدة الصف بمحاولة قطع الوثاق فربكة وليس نهاراً لم ظل من الداء
 فرأى العرب قد اسلموا في المدينة فلأوتها تنجحت عواطف الرومانية وجعل يخلل
 ويتأسف على ما أصابه العرب منهم فقال له ارماتوسة ما بالك يا حبيبي يخلل قال
 الخلل أصاب على ما حل مجدهما ألا ترى ان العرب يهون المدينة ويقتلون حامينا ولكن
 مهلاً سوف يلتقون ما في حصن مايل ما يبدم على اعطاهم النهري
 ولم ترد ارماتوسة ان تخرجها دارين والدعا والعرب من الفارات خوفاً من
 العصبة لدى الروم

فقال حماك الله يا اركادوس من جانب الرمان ولو كان في جند الروم حصة
 منك ما مكث العرب من هذه البلاد فاجلس الآن واسترح لرى ما يأتي والند

قال آد با ارماتوسة اي لا استطيع البقاء على هذا الدل ولا اطيع ان ارى
الزوم بذبحون ذبح الاعام وتحدثني سبي ان انقلد الحسام وانهم عليهم لاني اطم قاي
من دعائهم

قالت لا تاتي منسك الى التهلكة وسوف نلقاه في الحصن ولكن ما لنا والحرب
يا عزيزي قاي لا اطيع فراقك بعد الآن
فماد حواء اليو وقال ألم تري مرقس يا ارماتوسة قالت لا يا حبيبي لم اره وماذا
وكيف وقعت في الاسر اخبرني

قال خرجت من عندك الى المكان الذي عهدت مرقس ميؤ لم أفق له على خير
وفيا اما امش ٤٤ وصل العرب محبوسين وقبضوا علي ووالله لو كنت على ظهر جوادتي
ما استطاعوا القبض على ثمن مي ثم تذكر حواءه ومرقس فقال ولا ادري اين ذهب
مرقس والجواد واحاف ان يكون قد دس عليه رجال والذي وساقوه الى الحصن
وانهم يقتلوني وربما قتلوه طامسهم الله قتلي

فانشغل مال ارماتوسة على مرقس وقالت ممكن مرقس انه لا يستوجب ذلك
وعسى ان يكون في مأمن ويستر في امره اما انت فاني عندما لري كيف ينهي الامر
فتنهت نهذا عجباً وقال أنت عذرا اي اود البقاء عندك ان الموت وليس اشبه
لدي من ذلك ولكن العار يا ارماتوسة وشهادة الرجال لا يبعثان لي بترك الجند وم
في حال الحرب مع العرب على اي لا ادري لماذا اغتدر لوالدي بعد رجوعي ولا اطاع
يصدق مقاني بها بالنسبة في الاعتذار

قالت عذري ماذا يكون وفصولا ثبة ذلك اليوم وباب النصر موصد وم
يسمعون اصوات الاستخارة والنكا والمويل وقلوبهم تكاد تنفلق حراً على اهل
بلبيس لما اصابهم من الهب والقيل وفي المساء جاءهم رباب طلال بجاء اركادبوس
وكبيرة تحاته اراد ان يهاجمها انتباهه وقال ان الامر عزمنا معك فتفدكم هل اتم -
خير وقد امر رجاله ان لا يقرى هذا النص هل يدي احد عليكم قالوا كلا

على ان اركادبوس عجب لشهادة العرب وكيف اتم خضعوا فصر ارماتوسة
بالحمية وداحلة ريب في سبب حمايته واكن مرجه بجاء ارماتوسة مؤن ملو كل سبب
وباتت تلك الليلة ولما اصبح المد جاء بعض العرب بفودون رجلاً موقفاً

دخلوا به القصر اذا هو مرقس فسالوا ارماتوسة هل هو حبيبة من خدمها لانهم
امسكوه عند الاسوار وادعى انه من خدم الهة ارماتوسة فقالت نعم هو من خدمي
وترجوا به ولما شاهد اركادبوس هناك فرح فرحاً عظيماً وخص عليهم حكاية طائر
اركادبوس ان القوقس طائر منها ان يغتالوا اذا لم يعلم بالسر سعى الى عجبها
وربما قتلها

فصاحت ارماتوسة وبلاء يا اركادبوس ان والدي طائر في خطر القتل وجانيها
في بك

فقال لا تخافي يا ارماتوسة اي متكلم بحاية كل من بني الهك من الاحياء
والحياد لا تخافي ولولا خوفاي عليك لاسرعت حالاً الى الحصن ودفعت هذه التهمة عنها
ولكن يجب ان اتى هنا لارى ما بأول اليوامرك

قالت ولا انا اريد ان نذهب الى الحصن الآن ولا ان يحصر المعارك ولكني لا
اريد ان يهلك والدي واسمي فان الزوم طائر لم يخرج منهم غير اركادبوس حبيبي
فقال اركادبوس لمعس وكيف حاله في الحصن

قال فارقت والدك فلما عليك كثيراً بعد ذلك الطيور والاصداد وبعت الرسل
للتفتيش عنك ولما لم يفتروا عليك شددوا الكبر على بني القوقس وابتدوا ارسلوا
وهو بنوي الاتباع بها اذا لم يعلم خبرك . واعرف لك اي جسد على انه ان ازور
كتاباً عن لسائك واخبرك بجانيك الذي عرفتك منك انه مع سدي ارماتوسة وادب
بالكتاب لوالدك بألك حتى وانك آت قريباً

فقال اركادبوس لقد أصبت يا مرقس ومع الرأي رأيتك الى هذه نقطة من
البابروس لا كتب ذلك الكتاب علم بعد نبأ من البابروس هناك فقطع قطعة من
فأشكار عطاء للفراس وهو سمع كتابي بهرف بالباطلي من صنع مصر كتاباً يستعملوه
للكتابه ووكبت المخطات السبع وعلمت في الكفة " " فكتب الى والدك يقول
ما يصاه

والدي المحترم

لا أوسمك اذا استغل بالك على الخروج من الحصن فان لا تطون وسأعطك

بها حملي على ذلك لما ألتفت فأي كثر الكرم من أذنابهم فمضى
في طريقه بعد أن أمر في العرب ومخوت من قسوس وقت
العرب ما سأفصه عنكم وهو قوة لما ولولا حجاج صباي في دراني فذكر
بدل هذا الكتاب ولكي سأمرع حالما استعجب الركوب ودلت في
كلمة

ولكم أركاد.

فحمل مرقس الكتاب وتقدم إلى أرماتوسة ومحمد ما بها وقال انتم
يا سيدي ان تشفي على عبدتك مارية

قالت وما حبرها . قال مررت بالقريه ولما قادم فاردت ان
فامسكي العرب وحارثي في ذلك واخشي ان يكونوا قد اصابوا مارية بسوء

سبيدي أركادوس هذا . فخرى في امرها اذا
فأجابه أركادوس قائلا ان لك عسا مقصدا فسي . فرفع عليك ومضى

مارية جهونا لا عيب كان راحه
قال ولكي لا استعجب الفريسي . فمضى في امره

فالتفت أرماتوسة في ركبها . فمضى في امره
سعت الى الامير عمرو فحدثه بان سمعت مارية من مفسدون ايتها يمينه في امرها

هم جميعا فليكونوا معنا وليكن نصيبهم من نصيبنا . فمضت احصيت امره
يذهب . قالت زياد وهو لا يزال هنا

ثم خرجت فاستحصرت لما رأيته فمضى في امره فودعته وسألتها في امره
بربارة النصه عليه فقال لا تخف يا مرقس ان اولئك في ديتهم ولا في امرهم

بشأنهم قال ذلك وخرج
وليت الجميع في انتظاره ثم طرقت اب القصر وسمعت الصرخه وانما سمعت

يقولون ان امور العرب قد جاء بها الخول فقال . أرماتوسة لا
ان تخشى لئلا يراك فبعرفك فاختفى في بعض غرف القصر

الامير وفي اول مرة شاهدته بها مثل هذا الرجل فاداهو ويحطها في امره
أحاط به جماعة من قواده وفي مقدمتهم وردان المترجم فامرعت بربره في امره

كبيرة جلسوا فيها فقال وردان ان الامر قد جاء بسوء ليعتزل ارماتوسة ويحرقها
ان لا خوف عليها ولا على احد من م في سرها
فقال ربارة اما ايها الامر لا يستطيع ابناء حق التفكير لك لالك جهنما
من عواقب الحرب

ثم خرجت وبادت سيدتها محضرت وقد لبست احسن ما لديها من الثياب
الفاخرة وعلا وجهها احمرار الحياء فرادها جمالاً تجلس على كرسي هناك وخاطبت
عمرافاة ان ما اولتنا من الفعل لا يسعنا القيام بشكر ايها الامر
فاجابها عمرق وهو مطرق ان ذلك من موجبات الشهادة عندنا وقد عاهدنا
والدك على حمايتك ولكن ساء في كثير ما ارتكبه ذلك الحائن بوقنا من خيانتك
لذا أدركنا عامساء على ذلك نمر عذاب

أما الآن فاعلى لك في دمننا ولا تسرنا ان ركب الدر في اجمالنا فاذا
نشئت الفناء هنا ثبتت او المبر الى والدك هناك في حبر يوصلك الى حيث تريد
أسي ومن تريد من عاقبتك

فاطرق ارماتوسة ثم قالت اصل الدمار الى والدي ادا امن الامر
قال لك ذلك وكان يحاطبها بواسطة وردان ثم قال لو اردنا اعدد لما جماعة
يرافقونها الى حيث تريد ولكن انت معهم عينا عليهم
قال فليكن أمر الامر

وارادت ربارة ان تقدم لصبوها شبتاً من الخمر كيجاري عاديهم فقال لما وردان
احذري ان تعلي ذلك لان شرب الخمر محرم في دياننا ولا حاجة لنا الى نبي من
الاياع الماكلة فاما عليك الآن الاستعداد للسفر وفي صباح المذبح اليكم رجالاً
يسرون معكم خيراً

شكرت لذلك ثم قام عمرق مودعاً وخرج

صارت ارماتوسة مرساة الى اركاديس واخبرته بما كان فقال ادا اما امر
برفتكم الى قرب الحصن ثم امرو داخل الحصن طأت تذهبن الى بيت
وعند الظهيرة جاء ربارة وسنة مارية والداهما ففرح مرفق كثيراً وسلم على
خطيتي وقيل ايدي والدتها ووصى ارماتوسة بهم خيراً وقال لما فليذهبن مع حضرتك

الى صف لانهم يكونون في مأمن هناك فوجدته ذلك ثم ودعهم وخرج يحمل كتاب
أركادبوس الى والده وقد اطمأن باله

الفصل الرابع والثلاثون

العود الى منف

أما اهل الحصن فانهم لبش في انتظار عود مرفس ثم سمعوا بسقوط ملابس منكر
المنفوس كثيراً وخاف على ابنته ولكه كان وانما بالديو من العود وفي اليوم الثاني
وصل مرفس بكتاب أركادبوس وسلمه الى والده فقرأه فاطمأن قلبه على ولده ولكه ما
زال متعباً بسبب خروج من الحصن

ثم لما خلا مرفس بالمنفوس أخذوا بما جاءه عمن من الحمل في شأن ابنته ولها
شكون في منف بعد قليل سمعت مصاً من رجاله لاسدالها وحملها الى قصرها
ولست الا يخرج يوماً ثانياً في انتظار أركادبوس حتى جاءه فدخل عليه فقبله
وترحب به وسأله عن سبب قفاله

فقال انت تعلم ما عدي به في على شرف الزوم وقد رأيت هؤلاء الخوارج
يأتوننا بالآخار المسافضة فلم يعم منهم حيلة قوة العرب محدثي غني أن اذهب
سعدا لاستطلاع حالهم ولما أعلم انك لا تأمن لي خوفاً علي فخرجت على حرس علة
على ان لا اغيب إلا يوماً واحداً حالاً اي اذا عدت واخبرتك بما استغلقت من
الخبارم نعموا عن جوارلي هذه

فلما وصلت الى جوار بليس غبت ان يكون جوازي ولما حي الناصر حائلا بي
وبين ما أريد مرأيت رجلاً من جدنا خارج المدينة متادلاً الباب وترك جوازي
عنه وسرت الى معسكر العرب وكأنا محبوس امام المدينة وبعد ان كدت
اخرج من المعسكر قصصاً علي ومحوني وغبت الى ان هجموا على بليس معانهم
وقطعت الرناق وهذا أثر المجاهدة على دراغي في تعاطيو ودخلت المدينة وطلعت ما
استطعت علة فاذن رجال لا يزيد عددهم على الاربعه آلاف ولكنهم والمحق

يقال يجمعون على الاسوار هجوم الاسود و يزورون كأنهم داعمون الى معص ولكنما
 يقول الله سيدد شملهم امام هذا الحصن فان لم يكن ليست مدينة حرب كما نعلم
 فقال الاميرج بورك فيك وم' بوفلك وقال انها نجاعة فاشقة الحد يا ولدي
 لانيك عزمك يمشك للخطر الشديد
 فقال ومن لا يتخاطر فلا يلقى نجما

فقال ولكنما رأينا على سيمك أثر الدماء . فاعطى عظم الاكثارات بذلك وقال
 لعله كان ملوثا بالدماء قبل ذلك الحين وعلى كل حال من هذه في جلية الخبر وما عليها الآن
 الا الاستعداد والخصون فان العرب لا يلتفتون ان يتقدموا الى هذا الحصن فريحا
 فامر الاميرج بالقاء عيب للنقاء العرب ومعد الى كمار صراطه وخطب منهم حائنا
 على الثبات والدفاع بما لا ياء العرب من العسر في طريقهم الى الحصن الى ضعف
 جود الفرما وليس ثم فرهم في الفلاح على السور وادرس انهم سجدوا وتعقد الاسوار
 بعد اركادبوس رجلا الى خارج الحصن يمشون المحدثي لخط بولادوام ان
 يتدربوا في حرك الحديده سيرا اي ان يمشوا الحديك في قاعه وجدرانها فاذا هم
 العرب على الاسوار حال المحدثي سهم ولسه فاذا ران المحدثي دخل الحديك في أفدهم
 في كثرهم حياء فتشترق خطوطهم

أما ارماتوسة فانها وصلت الى صفة الليل بموكبها وكان والدها واخوها قد علما
 بغيرها مخرجها للافانها متوجها بها رسالاها عن العرب فاعدها بها ثم لما معهم وانست
 على نهاية عمرى فاستنيرا سواد حيلتها وكانت القوارب ممتدة لاستقبالها فركب
 ومن معها الى صف ولكنها حولت طريقها الى الحصن لعلها ترى اركادبوس فتزود
 منه نظره فانما هو يظفر اليها من اعلى السور عند كوة المصطفة فاجرى فارها وهي تسترق
 النظر اليها كأنها تودعه وتدهوله بالسلامة من تلك الحرب وقلها بمجن وجلا عليها
 فلا يعبه سوء لحيل لها لما عاتت من شجاعة العرب وطمعهم ان مركبة خطر
 فتصارت الدموع من عينها وكانت القارب قد جرى بعثا وبرمارة معها تنظر
 الى سيدتها وتأمل حركاتها فادركت ما في فيه فحاطتها لثلاثة ملي امرك الى الله
 وهو مجرب يا سولاتي

تاريخ السودان الحديث (تابع ما قبله)

في حياته

ذكرنا في بعض ما تقدم من أعداد من السنين لمصر تاريخ السودان الحديث
فلعمركم كلامنا بترجمة حال الثعالبني خليفة المهدي وشرح صفاؤه وأخلاقه وحال
حكومته وترتيب دوله وما لا غنى عنه في مهم دخائل السودان وإدراك
حقيقته فنقول خلافاً عن كتاب «السيف والدار في السودان» وغيره

في عهد الله الثعالبني

هو السيد عبد الله بن السيد محمد الذي وبطلت له بصيرة الجبهات من قبيلة
الثعالبني والثعالبني من قبائل النازة والنازة اسم يلقب على القبائل الناطقة غربي
النيل الأبيض ومدة حكمه أكثر من عشرين سنة في النوبة والنازة والرقبة وبقية الثعالبني
في الغرب الجنوبي من دارفور

وكان السيد محمد الذي سمره في قبيلة النوبة والكراية والاستقامة بؤنة
المرحوم وفوق الاستقام يسود النساء ما سلوه عليهم من الآيات أو برده من الصلوات
أو ما يمكن من الآيات والنسب وقد ولد له أربعة ذكور وأربعة بنات وعقب
ويوسف وسامي وقائمة وكان عبد الله ويوسف أفضلهم برأى إلى الله فلم يحفظ القرآن
أما بعد الجهد الشديد وكثرة المزاولة وكانا أكثر ميلاً إلى الحاشية القاصد السيد
أما يوسف وسامي فكانا أقرب إلى الفسوق والكثرة محضاً القرآن مريباً ولازما لما
يساعدوا في صلاته وسائر أهواله

واعتنى في أثناء حرب الزبير ما شاء لدارفور أن يملكه السيد محمد الذي هذا كانت
في حملة الثعالبني على الزبير فوقع عبد الله أسيراً في بعض مواقع شكا وأراد الزبير قتله
فتوسط بعض العلماء في الصلوة فاعتفى عليه فأراد عبد الله أن يكافئ الزبير على عونه
عنه فقال له سرّاً «رأيت في الحلم الملك المهدي المنتظر وأني أحد أتباعك» فأجابه
الزبير «لست المهدي ولكني رأيت هؤلاء العرب قد قطعوا الطرق على التجارة فنجت
لنفسها»

فلما فحمت دارفور واستقر الأمن فيها رحل النبي وعائلته من وطنهم إلى شكا أقاموا

فيها ستين ثم ساروا منها الى دار الحجر فالأرض فدار القصر ورواها اصباحاً على شبح
ذلك المكان عساكر ابي كلاب صفة أشهر وهناك توفي السيد محمد الثاني ودفن في شركة
وقبل مائتا اوصى عبد الله الاكران بلالرم بعض مشايخ الدين في وادي النيل سنة
ثم يهاجر الى مكة فيقيم فيها ولا يعود الى السودان

فترك عبد الله اخوته عبد الشح عساكر وسار فاصدا وادي النيل فسمع في اثناء
الطريق بمحمد احمد المهدي وما يحدث في الناس من كرامات مع شهرته في طريقته
فقصص وطلب الانضمام اليه واتفق ان محمد احمد كان ادراكه في خصام مع استاد
طريقته افضى الى الشهادة فانغم عبد الله تلك الفرصة وخدم محمد احمد خدامته اليه
فأسس محمد احمد طريقته كان عبد الله من أقدم المشركين فيها ورأى نجاح الاحزاب
حول محمد احمد فقال في نفسه لعل هذا هو المهدي المنتظر وكان أمل السودان
بتظرون ظهور المهدي فرساً وكلمة راءاً رجلاً عظيم حلاً ودراية طوبى المهدي
فقال عبد الله لمحمد احمد " ان كنت انت المهدي المنتظر قل " فقال وجعل عبد الله
خليفة له هو أقدم خليفته وأول العاصي بهرو وبني الحقي في كل أعماله كما قد رأيت
في بيان تاريخ المهدي ما لا فائدة من اعدوه

في صفاته وأخلاقه وأفعاله

في وجهه في طلع الثعابين الآن السبعة احسن من عمره وهو ريع القامة أمر
اللون قهلاً على وجهه آثار الحديدي ابيض الاع حسن شكل الم خفيف النار بين
والصارحين كبت الضوض (شعر الدخ) أذهب الشعر عري الملاح وكانت ملاحة
في أنائل ابامو تحملها طلاقة ووجهه فامست الآن وقد غشاها اغصان نضج ما
النس وبذل على ما اطوى طوبى الرجل من الاستعداد والمكر والدعاء وهو فقير
الثنين نظهر اسنانه من غلامها وخصوصاً اذا تكلم فانها تبرز لاسنة بضاء كأنها ينم
في لسانه في وكان قبل وفاة المهدي يلبس البجعة المرقعة الخاصة بالدرابين
علما تولى الخلافة حمل جنة من القطن الابيض الرقيق لا رفيع ولكنه خايط بجوارحه
شرائط ملونة وحويلس السراويل من القطن اجناب ليل عمامة بضاء حول طاقية من
الحمر رصع مكة ويثني على كنيوز اجهاناً شالاً غريباً من القطن ويزي في صدر
هذا اللال صورته رسمها هاهنا على ما وصله وولانين باننا وغيره من شاعري لان

الرجل لم يتصور صورة مفولة عما رآه فلعل الصورة التي رسمها كانت « الفراجك »
 المرافقة للحملة عند الظهر بالتعابني قريباً ان شاء الله ان تكون كثيرة الشبه بين
 وكان في يادى. أسس مجتدي صالاً كمال سائر الدراويش ثم أخذوا بالحب والياوج
 من جلد صارب الى السرة فاذا منى حل بشاره شيئاً جميلاً وبهيمه ربحاً صغيراً
 جميل النكل من صمغ قبيلة الهندوة يوكأ عليه كالصفا . وهو لا يمشي الا محاطاً
 بحفلة من صغار السيدات كثر من أساء الاحاش الذين اسروا في المرافق الاخرى
 المتقدم ذكرها واجابهم اجمالاً الى من اراد في أم درمان فاذا بلغ أحدم
 أنه انظم في سلك الملازمين

في أخلاقه . وهو جاد الطبع فتمام محبوب إذا غضب سارع في حكو رأسه
 على عاده لا يسمع شيئاً ولا يصغي الى مسوره كبير الشكوك في الطين لا يثق بأحد
 ولو كان من أقرب اقربائه أو من أهل منزله لا اعتقاد ان الاخلاص والامانة يدور
 وجودها . يرنج الى الاطراء والتلقى فاذا خاطبه أحد صرّ خطابه بذكر حماة
 وسب كل ما حدث من الحماة الى حكيه ودرابيه وعذله ورسالته وكرمه فسمع
 كل ذلك صغراً وردد عماً وانحاراً وهو يمشي بدمره وثوباً ثاماً وبطن غصه قادراً
 على كل شيء . فإكان من ذلك فوق اسطاة الشرسة الى قوة الهبة حلت فيه
 ومن أخلاقه الخلد والصرامة والصف والانتقام مخرج شكبه الآخرين وخذلانهم
 وأشد يوم عتبه يوم يمسط فيه الاموال ويثني الناس في الغلال والقيود او يسوقهم
 الى القتل والبيع فيمد الولد عن والديه والامراء عن زوجها طلباً وعدواً فكثيراً ما
 أسر غنل الالوف من النساء والاولاد الارباب .

في مجلته . وبكثف التعابني القافين عذته والجالسون في مجلسه ندلاً لا
 تستطعم من الحر فالداخل عليه يتماماً مطرقاً وبداه مقاطعتان على صدره ينظر
 اسر بالجلوس والتعابني جالس في صدر القاعة على عنبريب عليه حصر مصنوع من
 صنف العسل فوقه فرو من جلد الصار يرف عن حواشي العنبريب وقد ينكبه الى
 وسادة من القطن فاذا كان الداحور عليه أهلاً للجلوس في حدرته أشار اليهم بجلوس
 على الارض جلوسهم للصلاة مطرفين يتطرون ما يلقى عليهم من الاشلة فيجيبون
 وهم ينظرون الى الارض لا يبدون حراكاً الا اذا أمرم بالانصراف فيصرفون

﴿ داخلة ﴾ ومن العريب انه مع اسباده في حكومه وعنه في سبيل اوامر
من على الفضل من ذلك مع اهل منزله فانه يحب ابنة عثمان اكبر اولاده حباً شديداً
ويعطى نحوه اعطافاً عربياً وعثمان الآن في الثانية والعشرين من عمره وقد بدل
والله كل مرتخص وعال في سبيل تعليمه القرآن والتفسير والحديث وسائر العلوم
الاسلامية فلما بلغ السابعة عشر أروجه امة عمو يعقوب واعصى عن وصية المهدي
بانطال ولائم الافراج فصب الموائد ومد الابسة ثمانية ايام حتى لم يبق احد من
اهل ام درمان الا اتم ذلك الاحتمال ثم أروجه فتنازع اخريين من افاريو واهداء
قطباً من السراي والجواري واوعز اليوصرياً ان لا يقرب امرأة من ساء وادي النيل
(الدافلة) - وزوج ابنة محمد بن المهدي وكان محمد هذا يسوي الاقتران ببعض
ذوات قرابته لانه لا يحب امة التعابي ولكنه لم يخبر على التصريح بذلك لعلوا
التعابي يسيء الظن به ويتردد في اموره فترص ابوتى وبراقية مراقبة المحرم
فكلم عظه وصير على بلواه

﴿ سائو ﴾ اسم المهدي في اسرل كابر على مائة من الجامع وسائو
الشرعيات أربع واما الجواري فمعدودون رتبة على الامم اكثرهم من الفتيات
اللولوي اخذن من الدين لا سر بعد الحرب من في عسره ما ملكت ايماناً ووهبن
البصاة والسراء والخشبة والسوداء حملن اقساماً برأس كل عشرين منهن رئيسة
وعلى كل ثلاثة او أربعة من هذه الاقسام امرأة حرة في الغالب سرية بخنارها
هولن المهمة - وفي دار المحرم هذه خصال معظم صغار السن وفي جملتهم عشرون
خصياً برأسهم واحد منهم امة عبد النجوم

واصل سائو الشرعيات عدد زهره وهي من التعابي اساء فيلشوا رانفتل -
سائر اعماله منذ قام بنصره المهدي وهي ام ولد له عثمان وحديجة
﴿ طاعمة ﴾ وكانت طاعمة في اوائل حكومته قاصراً على المعصية والهم
المطوخ والدجاج ولكنه ما لست ان صار يتناول الاسمة المركة التي نخدها الاعباء
في مصر وغيرها

﴿ ملازمه ﴾ ويقوم بخدمة التعابي جد من الملازمين بقنف جماعة منهم
في بايو او يسرون الى جايو اذا ركب وكان سلاطين باشا واحداً منهم واراد التعابي

مد ثلاث سنوات تمزير حاشيتو فأمر بتجديد جد لحرمو المخصوص فاختر عددًا كبيراً من عساكر المحفدية وأوجر إلى أمراء الغرب (عربي البهل الأبيض) فاختروا له عددًا آخر وأضاف إلى هذا جملة من أحاسن الجبالين وغيرهم إلا الدناقلة والمصريين فإنه لا يبقى بهم فاجتمع من ذلك كلو جد عدده ١٢ ألفاً قسم إلى ثلاث فرق يتولى قيادة الأولى منها ابنه عثمان ويتولى قيادة الثانية اخوه هارون ابن عمه وهو شاب لم يغاوز الثالثة عشرة من العمر ويتولى الفرقة الثالثة رجل حشني اسمه راجح ربي في منزل الثعابين. وتقسم كل من هذه الفرق إلى أقسام عدد كل منها مئة يتولى قيادتها ضابط بمهنة (رأس مئة) على أن ابنه عثمان يعتبر في أي حال قائد الملازمين كافة. وراتب الملازم نصف ريال من رواتب الدراويش سبعة أشهر وبصرف لكل منهم وظيفة من الذرة مقدارها ثلث أردب كل أسبوعين. وطبقات الملازمين المحافظة على نصص الثعابين وهو لا يقل عن مراقبة حركاتهم ونهضهم يمسوا ليحقق قيامهم في مراكزهم وإعلامهم في حديث.

في أعماله يخدم أما واجباته إلى أن يعاين باقاة السلطات الخمس كل يوم في مسجد أم درمان الأكبر يجلس في الممرات بحث يرى كل من في الجامع ووراءه ابنه والتماء ونص من أحصم بالترتيب من طلي البين والبار الملازمين ووراءه من البين اخوه بطوب وسائر الأمراء ومن الساريف رجال علي ولد الخلو تاني خلفاء المهدي ونص الجبالين والدناقلة ووراء هؤلاء يجلس العامة صنفًا. ويبلغ عدد الحضور عادة هذا آلاف والثعابين كثير التدفق في حضور الأمراء الصلاة فإذا تخلط عنها أحد منهم لامة أو حذما عليه وأنا مع الثعابين مانع كرض أو غيره عن إقامة الصلاة تاب عنه بعض قضائهم ولكنه لا يجلس في الممرات ويشتمل الثعابين ما بين حلاتي مصر وانثروب في سابع ما برد عليهم من الأعمال والمداولة متأنها مع التواء ولما كان أمياً لا يحسن القراءة ولا الكتابة فبطلوا الأوراق عليهم بعض كتاب أو كتبه من وم الذين يكتنون الأوراق والمنسورات لم يجتهدوا.

في البريد في المحاربات بين عاصمة الدراويش وسائر أعمالها بواسطة المجاعة وم عبارة عن سنين أو سبعين هيئاً يتولاهم بضعة من الرجال بخنارم الثعابين لحمل

اولا الى الحال وروساء القبائل ويهودون اليو مالاخبار والاجرة وقد اشار
عليه اراهم عدلان ان يتب البريد ويسير له واقبت ومحطات تأتي بدعوى ان
الجهالة الذين يحملون البريد رأيا يتخلون اليو اخبارا شعاعية في أمنه من
نظام البريد

١٠٠ ركوما ١٠٠ ويركب التعابي اخبانا فخرج يوكيو لعمد بعض منازل في
اطراف المدينة مبلغ يوق في يوق طويل من قرن الحزيت احد أسيابو له صوت
مرغ فضلا عن اصوات الطول فاداسع الناس صوت الأسيابو والطل طوان
التعابي خارج من دبلو مبلغ الناس ايوهم ويظنون من السطوح والكوي لشاعة
خلية مديهم فاذا مشى الموكب ركب الخليفة في حلفه من الملايين بتقدما ثروقات
سهم وراهم جماهير الناس من اهل المدينة من راكب ومانس ويني الى يسار التعابي
رجل فهم احاد او صحكه باعد في ركويا ورجلو ويسير امام التعابي التواق
بفتح الاسابو ما من ووراه اصحاب الدبر العسكري لسبون الوفوف او المسير او غير
ذلك حسب أمر ومشي وراهم حدة المخصوصون يحملون له الركوة (اريق
من جلد بلا ماء اوسو او مورا سجون عد الصلاة ورمحا ويرافق هذه الجماهير
الموسيقى العسكرية يهرها حمون عد وفي عبارة عن اواق من مردن الوعل بطول
مصوعة من جذوع الخمر مجوفة ومغطاة باخلد احوطها نزع الخحاس وفي اثناء سير
الموكب يلعب بعض الكهالة من الملايين على ظهور الخيل

١٠٠ الانصراف ١٠٠ ويستعرض التعابي رجاله الآن اربع ركبت في السة في
الاتحاد الارسة المولد السوي والمراج وعهد الطر وعهد الاخي ماحتيال شائق بمصر
اهل ام درمان وغيرهم وكان يستعرضهم فلامسة كل أسوع في يوم الجمعة

١٠٠ فوات ١٠٠ واما فوات الكابة ومقدار ما عد من الذخيرة والمؤونة فيظهر من
الجدول الآتي ان بعضها من المناء حملة السيوف والرماح وعددهم ٦٤٠٠ ر ٦٤٠
وعده من الكهالة ٦٠٠ ومن المصاكر المهادية ٢٥٠ ر ٢٤٠ وجملة ذلك نحو
مائة الف وخمسة آلاف مقاتل وعدد الاسلحة ٧٤ مدفعا و ٢٥ مدفعية هذه
قوات التعابي الرجبة الى اوائل هذا العام ولكنها تصاعف بما سهر اليها من القبائل
القائمة بصرة . وسأني في الحلال القادم على ما بقي من وصف احكامه وحوادثه

جدول قوات الثعالب

[illegible]

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

وكانت مارية وأهلها قد ركبو قاراً آخر وسارت القوارب لخر عباب الماء والنفس في الاصل فلما اشرفوا على سف تدكرت ارماتوسة ما كان من أمرها مع اركادبوس وقسططين وشكرت الله لخلاصها من هذا ولكنها ما زالت واجدة خوفاً على ذاك عاصدكد برbare فيها ذلك فقالت لها ما لي اراك غارقة في بحار الهياجس نقي بالله وتوكلي عليه فان الذي اغذك والحد اركادبوس من محالب الموت حتى الآن يجرسكا الى يوم القضاء وهو قريب ان شاء الله

فلما دنوا من شاطئه سف ورسا القارب عند ذلك الرصيف تدكرت ارماتوسة تلك الليلة المنقر التي ناحت فيها برbareا لبرbare فاضطت منها وغلب عليها الجرع علم تفالك عن الكاء ولكن الخدم والحاشية كانوا في انتظارها على الرصيف فاستقبلوها بالاورار والرباحس وحافات البحاري واستقبلتها باسأت النور بمجدين الله على سلامتها وكمن قد سمع ما احدث بها من الخطر في لميس ورافقها من الرصيف الى الحديثة كل ذلك وهي في شغل هم حياً هوأجها وخفان قلبها وما صدقت انها وصلت قصرها ودخلت عرفتها وكانت برbareه قد ركبا عند باب العرفة ودعت فاعدت مكاناً لبرول خطبة مرقس وأهلها وأوصب الخدم بهم جبراً ولم تكن مارية المسكبة اقل قلنا من أرماتوسة من أجل مرقس ثم عادت برbare حالاً الى عرفة سبدها وكانت العرفة مريئة باسراع الرباحس والانات التي قرأت ارماتوسة قد استلقت على السرير وأولعت في الكاء والحب فاحذت تحف عنها وتوأمها بالرج القريب فتحدثت ارماتوسة وقد خفها العبرات ولما سكن دوحها قالت دعني يا برbare من الآمال الباطلة فما انا قد عدنا الى حيث كنا وطدت محاروما اليها وكأني بما مرري في انشاء هذه القربة اضفأت احلام . فاستك برbare يدها وجلست الى جانبها وهي تنسم لتصف قفما وقالت لما كيف تقولين انها اضفأت احلام وقد نلت ما كنتي تشين . ألم تكوفي في ريب من محبة اركادبوس وقد رأيتو وخطبتو غير مرة وبادلتا عرايين المحبة ووثقت بمحو لك ألم يكملك ما عانيت من غيرو عليك وشغنتوك ألم تكوفي في ريب من أمر قسططين وقد تحققت الآن نجائك من قبضو ليس هذا بالشئ الكافي الآن فكيف تقولين انها اضفأت احلام

فاجابها ارماتوسة اجل انها اصناف احلام لاني قد عدت الى هذه العرفة كما خرجت منها ولم امل شيئاً غير الآمال وما احب ما مر لي من مشاهد اركادبوس واستماع كلامه الأخطأ مرّ ورأى بل أراي أكثر فثنا عليه من ذي قبل فقد كنت في ريب من حوله ثم أكن اشتهر على ما انا ميمون الثاني عليه قول سمع لي الابام و طارى ذلك الوجه الناصب ونبتك العبيس الثرائيس قالت ذلك وشرقت بدموعها فاحدثت رماية تحبب عنها وشاعها بالآمال والوعود وكانت انصت قد سالت الى المحبب فاحدثت بعدها وخرجت بها الى شرفة النصر فاطلقت على الحديقة ورماية تشاعها بالاحاديث وتذكرها بما مرّ بها تشاعها عن هواجها وهي حاسمة تنظر الى المر الثاني من البهل فتأمن بفرود المحبب فأمرت رماية الحدم محاولاً بالوسائد فرشوها على الشرفة وجلت نارة تشاكيان وطوراً ثنائياً ملان وارماتوسة لا يرضيها إلا الحديث عن اركادبوس ورماية تشاعها تارة ووطوراً بسواه

حدثت او حدثت عما يطرسي • هذا اذا غاب او ذلك اذا حضر
كلامها حسن عدي أسرو • لكن أعلامها ما وافق النظر

الفصل الخامس والثلاثون

قدوم العرب الى الحصن

أما اركادبوس فأزال ينظر الى ارماتوسة حتى نوارى قاربها عن نظره فوقف رهة كأنه البال يتأمل بما يهدده من الخطر وما يحول به ويصحب من الصوائق وليست رهة واقفاً رهة على مثل هذه الحال حتى ناداه بعض الخاضعة ان يسر الى أبو لاسر يربد محاطة وفسار حتى دخل على والده فإذا هو جالس وحوله أرباب يجلسو يتداولون فيما هم فيه فلما دخل حياً والده وجلس انه جاءه ما من والده شيئاً من الارشاك في وجهه فابتدره قائلاً ما لي أرى أشر الاضاهر علي وجهك يا اركادبوس هل داخلتك خوف من أسر العرب قال ذلك وهو بينهم كأنه يارحه فنفه اركادبوس لما هو فيه وقضاه بالاشتراب قائلاً انت تعلم بما ابتاء الي لا

أهاب الموت ولا أحب الحرب حياءً فكيف تقول أي عائف وما الذي يجني وما
تحت جناحك ومخصوصاً التي رأيت هؤلاء العرب وعلقت من فمهم وقتلهم ما لا
تطون وأما ما ظننت في من الأرتاك إنما هو أمني في الاستعداد وتجهيز الوسائل
لدمع ذلك العدو ولا أشك بجهادهم بأفدائه وجمعة أساقط الزوم وإشار إلى
المحور فاجازوه جميعاً أما من يدك مستهلكون في سبيل الرومان ضارون بسبب
جلالة الإمبراطور إلى آخره من حيانا

فأني الإمبراطور على عهدهم وصرفهم مخرباً بحزون سيومهم وطباقتهم وراهم فلما
خلا الإمبراطور بابو أوصد الباب ودعا أركادبوس إلى جاسو وقال له اخبرني
يا أركادبوس بأخبرني من حال هؤلاء العرب وقوتهم ما عابته وشهدت ودع الاختلاف
والسالة جاماً وفل كيف استطاع هؤلاء الدو فح حصون الرما وليس مع -
ذكرنا من صميم وقتلهم ونحن نعلم أن حاسة ليس قوية وحصولها مسته

فصحت أركادبوس رفة عكرو لم يدي حياءً لعلو أن العرب لم يستطيعوا ما
استطاعوا إلا بما أغرم الدخ من المساعدة سرّاً وجهراً وذكر أمر أرماتوسة وحجابه
عزولها وما أصابها من الحماق والأكرام وإلخ أن ذلك كان لمجرد كرم أخلاق
عمر وحديثه حساً أن يصرح لوالده بما غامر من هذا القتل ولكنا خاف أن يربد
الحرق إنساناً فمداد المرافيل الحادثة بين أرماتوسة وكان ذلك براعوا ويتأمل
أرتاك ويخطر حياءً عارح الصبر فلما اعتنى في الحجاب أعاد السؤال فأنشأ مالي
أراك صانئاً لا غيب اصمغ وقتل الصديق ولو كان عليها مان ذلك من أوّل مددات
الدفاع لا ما إذا عرما قوتهم عدواً وتقل وطأتهم عرما السيل الصواب إلى دعو

فخبر أركادبوس في ماذا يحب ولكنا خاف أن يسيء إليه المتن ونسب وأظهر
الاختلاف بكلامه وقال لم يكن سكوني لشيء براعاً ردعك ولكني كعدت أنك في السبب
المخيفي فلم اعتد البوعني أي أطمأن أن العرب محل جرم فأدبروا عليها فلا عجب إذا
انصر العرب على بعض حصونهم وهي لا ريب ضربة قتل الله فقدر أن يكون دعمهم
على يدنا فسال الفردون ما راحة الزوم في مصر

فقال الإمبراطور بورك فبك يا ولداه مالي لا أطمأن السبب غير ذلك فأوصي
رجالك بالناس ونعيمهم وتنفذ براسهم والحنهم والانتكال على الله ولا تنس المنصر

بين الحصن والجزيرة (جزيرة الزوحة) فاننا كما قد رجحنا ثم اعادوا الحاجة اقتضت
اعادته فأمر من يترجمه فلأ يكون العرب سهل للوصول الى منف وكذلك البحر بين
الجزيرة والبحر الغربي ولكلك اجعل اعادتها في امكانها لاستخدام المؤونة والذخيرة من
منف عند الحاجة . ومنه المبين في جهات ليس ليهتونا بقدم العرب فيكون
على منة من أمر سرهم فلا يأتونا على غرة ولوصيك وصية اخرى أرجو ان لا تنساها
ولا اهلك نجيلها وهي ان لا تأمن للنفوس ولا لرجالو فانهم بالثون العرب علينا

ثم انصرفا وسار اركادوس نوا الى قلعة فاوصى بعض الجند بزرع ذلك البحر
والبحر الآخر الموصل بين الجزيرة والبحر الغربي ومنه المحيط الى ليس واوصاهم
بالهتة ليراقبوا حركات العرب فاذا علموا باقلاهم عنها نحو الحصن عادوا بالخبر
حالاً ثم تحول الى غرضه وكان الليل قد عدل تمام فزرع حوزة وسلاحه وجلس الى
الساعة المظلة على البيل وقد مد الحواريات الطيور الى اركارها وهب السيم علباً
وحري البيل يراه الحصن هادئاً وقد اطل **الدرس** وراء الامم فارسل ائمة على
سلح الماء فلألاً نالوا ضيقاً فامدوا الى حية منف حيث يتم ارماتوسة ونصروا
حالاتها وما هو فيه صل على المراسم وتراكم على الهجوم فاحصت منه واظلمت
الديا في عينيه وغير في أمر مجهل له ان العرب سيطروا ما بالذين من مساعدة القط
فارتعدت فراسة وتقل طوبى غار الاكسار فقال في غصو ابي لا فتمن الموت على
الفرار ولكن الحماية عزيزة اكراماً لارماتوسة ثم عاد مصوراً بهم تظلم على العرب
واعادهم التهنى فرأى ان ذلك ايضاً لا يضمن له ضيقه بالحصول على ارماتوسة لما
يعلق ما بين وانه والدعا من الصنائع ذات مفا بمكر في ذلك حتى شعر بالنصب
والحاس قد عبالى فرأى ينظر ما يأتي والقدر . ونقض معظم اليوم الثاني في التأهب
وفي مساء ذلك اليوم جاء المحيط ليس بيهتهم بالفلح العرب عن ليس
وقدومهم نحو الحصن نهج الناس وما حطوا باخذوا بطولون من البانق والمراحي ليشاهدوا
العرب فادهم فضيل ليلهم سهارى صدهم وسلاحهم والعرب لم يجلج وسج
صباح الند شاهدوا الضار يطاير من وراء المنظم فحولوا الى تنالي الحصن يرايون
وصول العرب فلما كان الضحى تكاثر الضار وبات من ورائه الاعلام والفرسان
والهجانة وصدفيل وصل الساعة وعسكر الجميع في الشقة بين الحصن والمنظم وكانت

كلها بماتين وغياضاً لا شيء من العجاة فيها إلا بعض الدبور الثلاثة منعثة هنا وهناك
فصلى خيامهم فيها هو الآن جامع عمرو وما يحيط به فتاهدم الروم بضربون خيامهم
ويعصون اعلامهم وكان اركاديوس في جملة الناظرين فتذكر ايام بليس وما كان
من أسره هناك

أما المنوفس فتظاهر بالانتماء والرغبة في دفع العرب وذهب الى الأعرج وخاطبه
بشأن معدات الدفاع وكان الأعرج يكتف ما بطة عن المنوفس والعرب فاجابه
« اما لا تلبث ان تعيدم على أعقابهم وم اما غريم ما لا قوم من صعب حامية بليس »
فقال المنوفس واني لا أعجب من تعليم على بليس وم في مثل هذا العدد القليل
فانك لو اشرقت على معسكرهم لرأيته شردمة قليلة لا تلبث ان ترند خاسرة اذا
خرج جندها اليها

فقال الأعرج ودور اصعب نقول المنوفس اللذان على حيد صروب الحرب « ليس
من الحزم ان تترك حصنا ومخرج اليهم حالاً كانت مؤونة من مخاربا وطريقا الى
مف مفتوحة ولكنا سرنا وشأنهم حتى يروا اننا نطار قد حط الحصى رددناهم
بالبال والحجارة من هذا الحصن نزع على اصعاف النمامهم بالعد من ماعنود وخصوصاً
بعد حفر الخندق نصفه فان مؤدة العرب داه حوما واحصوا بالبال معهم الخندق
من الوصل الى السور فاداروا الخندق انعست أشواك الحديد في اقدامهم وم حناء
كل ذلك والبال شمانط عليهم من مرامي السور

وفصل ذلك اليوم في مرافقة حركات العرب وتأمل لاسهم وخيامهم واعلامهم
عن بعد لأنها تخالف ما عند الروم فعالة على

أما اركاديوس فكان قد شاهد كل ذلك شهادة عين عن قرب فوقف الى ذلك
واطلاً من بعض المرامي واخذ اركاديوس يصف لوالد خيم العرب مدلة على خيمة عمرو
ورربية الجمال وخيم النساء والاولاد ومواقع الرايات والاعلام والأعرج يعجب
ويستغرب لاختلاف ذلك عما لم

فلما كانت الاصيل شاهد اركاديوس رجلاً قادماً عن بعد ومعه علم ايضاً
ورجلان آخران والكل مشاء معلم من لياوا انه عربي فادرك انه قادم للبعارة بشأن
من الشؤون فأباً والدك فخرج لمعاينة الرسل من أعلى السور وأمر بالترجمان فجاء فلما دعا

اولئك الثلاثة من الحصن تقدم واحد منهم وخطب الخطبة بالقبطة بلغة دلت على انه ليس دخيلاً فيها فانغام عن بترجم كلامه وكانت مرضى في جملة الوقوف على الدور فعرف المنكلم انه زياد العربي صاحب يحيى القرامطيين وسعد وردان ورجل آخر لم يعرفه قالوا انهم جاؤوا بكتاب من أميرهم الى المتوفى ففتحوا باب الحصن وادخلوه وقد نكأوا الجند للمساعدة لاسمهم وجماعتهم أمامهم فصاروا بأقدام ثابتة كأنهم دخلوا الحصن فانحنوا فارتد فراقهم بعض المخدعي وحلوا غرفة المتوفى وكانت جالسا بجانب الاعرج وبجانبه ابنة وبجانب الاعرج أركادوس وبين أيديهم ارباب المجلس وبعضهم من الروم فدخل وردان وقدم ملأ فودق مكتوب بالعربية أمر المتوفى الترجمان بتلاوة فتلوا عليهم وأنا فود

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن العاص أمير جند العرب القادم لفتح مصر الى المتوفى حاكم مصر أما بعد فإن الله قد كتب النصر لنا منذ دخلنا هذه الديار فقمنا القرامطيين ونايس عوق ولا بد لنا من فتح هذا الحصن ان عوق وان صلحا ولا نبالي من يقتل ما في سبيل الله فان احدا حذر ساعة الشهادة ليلقي وجهه ربه وما ابي اعرض عليكم خصلة من ثلاث متصل وفي اما ان يخطب في ديننا فمكون لكم ما لنا وعليكم ما طلبا او ان تؤدوا الجزية عن يدينا من صاغرون وان أعين فليس بيننا وبينكم الا السيف فاختاروا لاسمكم

« عمرو بن العاص »

فلا أتم الترجمان تلاوة ذلك الخطاب تكثر الاعرج واشددو الغضب ونظر الى المتوفى كأنه يستنوي في الجواب فأمر باخراج الرسل الى ما من تحت المخطط رينا يهودون بالجواب وخلا المجلس فتناوضوا عظام المتوفى ان التسليم لا يليق بهم ولم يلاقوا غرضا ولا عتقا فأقر الرأي على ان يجيبوا بأنهم يختارون السيف حاكما فكسبوا الجواب وخدع المتوفى باسمه لأنه هو الذي صدر الخطابات والداوات باسمه وسلم الخطاب الى مرضى وكان جن يدي على ان يسل الى رسل العرب وأمرهم ان يبيحوا اولئك الرسل الى باب الحصن فلما دخلوا خاف المتوفى ان يفتن عمرو فيؤسوا اذ يشاهد تلك العجبة القديسة في جوابه وكانت النفس قد مالته الى المنصب فذهب الى غرفته فخلا بابوه وداولا بالامر فقال ارمطوليس أرى ان سمعت الى العرب مستهلمين في الفتح وتتهمهم انا على عهدنا معهم فقال بأي لغة يكتب

الكتاب ومن يوصله قال يوصله مرقس فإنه عارف بحال العرب وأما كتابه
فبالقبطية وترجمتهم بترجمة الى لساهم

مكتب ارسطوليس كتاباً بالقبطية امان في ان الكتاب الذي بعث جواباً على
خطابهم اماناً كنه ليموت على من معه من الروم انه يريد دفع العرب ولكن الحقيقة انه
بقي على عهدهم ولا يلبث ان يسلم الحصن اليهم ويتفق معهم على شروط الصلح
ولكنه استسلمهم في قضاء ذلك الى سوح العرصة

وبعث المتوقس الى مرقس والليل قد بدل فإنه قد دفع اليه الكتاب واوصاه ان
يحفظه بوجدها وشاوره في كيفية ابعاله الى معسكر العرب

فقال مرقس أما الخروج الى العرب فلا يخلو من الخطر وهؤلاء الروم قد
ساقوا الظن منا هم يراقبون خطواتنا اكثر مما يراقبون خطوات عدوهم فاذا شاهدوا
احداً منا في حال يوجب شبهة دفعوا في سبيلهم حاربوا فلو انك اذا شاهدت في سائر
تحت جناح الليل هو معسكر العرب والرأي ان احتفظ بهذا الكتاب الى فرصة اذهب
بها الى منف لجهة خديجة ثم انقول من هناك نطرق آخر الى معسكر العرب فلا
يراني احد والرأي لكم

فتشاور المتوقس ورسوليس فاحسبا رأي مرقس فترك الكتاب معه تلك
الليلة فذهب الى ميتو فوق السور وبها هو ذاهب بذكر اركادبوس وحاله مع
ارمانوسة وما لها عليه من النمل وايقن ان ساعي المتوقس هت نصر اركادبوس وربما
ادافته حنقه اذا دخل العرب الحصن على حين غفلة وعلم ان اركادبوس اذا اصيب
بسوء عاد ذلك بالويل الى ارمانوسة وصرر ارمانوسة ببي والدعا واخاها وضرو
اركادبوس ببي والد ففصل عن ارمانوسة

فوصل مرقس ميتو وهو يعكر في ذلك فوقع في حيرة لانه يمار على اركادبوس
ويحبه وخصوصاً بعد ان علم بحب ارمانوسة له وبما بينها من الرضا المتينة لمحدثه
نفسه ان يكاشف اركادبوس بذلك السر فتعزاًمة أمكنة عن خيانة مولا المتوقس
لانه وثق بوسم اليه سرّاً وتوقف هلاكه على امتثاله ففعل ما يلحق به من العار ولكن
كتمان هذا السر قد يسبب قتل محبين لها عليه فصل لا يساه وها اركادبوس وارمانوسة
ففضى تلك الليلة بثل هذه المواجه فاصبح في اليوم التالي وقد انجلى له الواقع فرأى

انه اول راعب في دخول العرب الحصن واخراجه من ايدي الروم لانه على دعوة
 المفوقس وسائر القبط وان خوفه على اركادبوس هو الذي جعله يتردد في الامر فاذا
 تخفق نجا اركادبوس وفائه حيا بعد ذلك التسليم فان عليه كل عمير فالوسيلة اذا
 ان يسي في طريقة يجعل بها حياة اركادبوس في ما من يوم دخول العرب الحصن فلا
 يكون عريضة لهماهم ولا سبيل الى ذلك الا باعادة عن الحصن في ذلك اليوم لانه
 يعلم شهامة اركادبوس وعبرته على شرف الروم وان العرب ولو دخلت الحصن
 واسلخت وسلم اليهم كل من فيه هو لا يعلم وهذا هو سبب الخطر عليه فتدبر مرفس
 كل هذه الاحوال صباحا وعقله لا يزال صاحبا فترقر في باطن سره انه اذا عرف
 يوم دخول العرب الحصن او حذر الى اركادبوس بالخروج منه ولكنه ادرك ايضا ان
 اركادبوس لا يترك الحصن على هذا السبيل بل قد يكون ذلك سببا في اصراره على
 الفداء فهو . ثم انشأ معه لارء ونة وما فاما من السبب في ذلك فعول على ان يخرج
 بحجة ارماتوسة لاسبابها او طريقه حري

فلما اجلست له هذه الامة يا حيد ارباب الله وسكن ربه وذهب ثوبا الى مولاه
 المفوقس فاذا هو في جلسة عريضة مع ونة والاخيرح وسائر القواد بنفاوصوت
 وبنداولون فاستدعى ربه حرج . و . المفوقس الروم . معه فتدعى حتى وصل غرفته
 فقال له قد قررا في جاستنا هذه ان يفي محاصرهم لا ينادئ العرب بحرب فربما
 طال حصارنا واحتمى الى مؤونة ولذلك فقد قررا ايضا ان يبعث جماعة الى منف
 يحملون اليها الحنطة والمؤونة فاذهب انت في قارب من قواربهم الى منف
 فتعاضد ارماتوسة عنا ونبقى هناك فاذا عاد الناس ما حياهم اذهب انت من طريق
 آخر الى معسكر العرب وادفع الكتاب الى اميرهم فقال مرفس حسنا يا سيدي ولكن
 هل تظن يوم يحانا من هؤلاء الروم قريبا وقد اراد مرفس ان يستطلع افكار سيده
 ليكون على بصيرة من ساعة الخطر فيسعى في اغاذا اركادبوس . فقال المفوقس ان
 يوم الحجة قريب ولكنه لا يكون قبل مرور بضعة أشهر ولا تخفي عنك يا ولدي ان
 تسليتنا للعرب او تسهيل الترخ عليهم بحسب ان يكون محوطا فاذا غلبنا في ذلك ظهر
 تباطؤنا ونخفق الروم كافة اما نحن الذي ساعدناهم اما اذا اطال الحصار فترتفع الشبهة
 هنا نوعا فاحذر ان يلحق احد شيئا مما ذكرته لك « ستأتي البقية »

تاريخ السودان الحديث

(تابع من قبله)

حكومة التعايش وإدارتها وأعمالها

المالية

نسى المالية عند الدراويش = بيت المال أو بيت المال يختص كل بيت منها بنوع من أنواع الدخل والمخرج أهمها خمسة وهي (١) بيت المال العمومي (٢) بيت مال الملازمين (٣) بيت مال الخدم للخدمة (٤) بيت مال ورثة الحرية (٥) بيت مال ضابطه السوقي

بيت المال العمومي هو عبارة عن الحرية العمومية الملكة للدراويش يجمع دخلها من المصادر الآتية (١) الزكاة والنفقة وقد تقدم ذكرها (٢) الأرباح والضياع المكتسبة بالحرب (٣) العشور وهي ما يدفعه التجار ضريبة على بضائعهم (٤) ضريبة الصمغ (٥) ضريبة القوارب (٦) مرسوم يفرضه بيت المال مع التجار ولا يتولى دفعها (٧) مرائب السور في الببل من صمد إلى أخرى (المطبات) (٨) غلة الأرض الواقعة على الببل الأبيض وشرقي الببل الأزرق وهي تعد جنوباً إلى كركوج وفشودة وشالاً إلى حجر العسل (٩) مرسوم يستولي عليه بيت المال العمومي من بيوت المال الأخرى وأما غنائم بيت المال العمومي فهي (١) غنائم غل الجيوش وموتهم وذخائرهم إلى المديرية والمناطق (٢) أعطيات الجند (٣) رواتب المحاربة (٤) رواتب المستخدمين (٥) الصدقات

بيت مال الملازمين ويراد به حرية الملازمين وهم جند التعايش المخصوصين ومنهم حرمانه وبأورامه يمنع دخل هذه الحرية من محاصيل أرض الحرية (بين الببلين الأبيض والأزرق) وأما غنائم محصورة في رواتب الملازمين بيت مال الخدم للخدمة وهو أنسب شيء بالحرية الخاصة ودخله من المصادر الآتية (١) معظم ما يفضل في خزائن المديرية بعد غنائمها المطلوبة (٢) محاصيل الجزائر الواقعة في الببل وفي جبلتها جزيرة توتي قبالة الخرطوم ومحصول أرض الفينة وسما حطابة وكلمين وكلمنا قبلاً من أملاك الخاصة الخديوية (٣)

عُثر الضائع التي ترد من رر إلى أم درمان (٤) الثمان الصيد الذين يرملون من المديرية (٥) محصول أكثر البواخر واليمن . أما خرج بيت مال الخليفة فمصور في ثقات منزله المخصوص

بيت مال ورثة الحرية . وبنه خربة الحرية عندما دخل من (١) غلة جاني الخرطوم (٢) محصول بعض السواني بحوار الخرطوم (٣) الساج الوارد من خط الاستوا . وخرجه (١) غلات الحرية (٢) غلات الترحمة وبسببها بيت الامانة (٤) استخراج ملح البارود ونشئة (٥) غلات سمل الاسلحة بيت مال صابطة السوق . وفي خربة الصابطة دخل من اموال المكبرين والمقارنين التي بحكم الثماني صحتها من خربة الحوايت . ولما خفانة فعلى ما يأتي (١) رواتب الصابطة من الامار والصابط (٢) غلات بيت الصابطة وهو ليعتوب أمي عدد الله الثماني (٣) غلات ماء المور انكهر لأم درمان . هذه هي اقسام المال من الدخل والمخرج اما المتادير التي دخل ومخرج فلا تبهر معرفتها

٢٢١ التود والتجارة

لما قام المهدي بدخوله ونشأ في فتح المدرات استولى على حراتها واموال أهلها فكان يقبض ما وصل اليه من ذلك وفي المود الدارجه في السودان على عهد الحكومة المصرية أهلها الريال المهدي والريال او مدع فلما سمعت مملكة وغدت تلك الاموال أخذ في حرب المود ما هو انشأه من حربها احمد ولد - اباها مصر بلودا صبة شبيهة بالريال المصري وحبيبات شبيهة باحبيبات المصرية ولكنهم لم يكونوا يصطون المتادير اللازمة من كل مدين منها وكان الذهب قليلا بين ايديهم فكانوا من حرب الحب ولا كانوا من حرب التود الذهب فصرى منها ضربات عديدة نعرف باسماء خاصة بها منها (ريال المهدي) رعد أحسبها كلها ومنها (مقول) (واو سدر) وكلاهما من حرب بور القيراعوي (واو كس) (وعليو) (سم ربحين) (متالين) (والعلة الخطبة) على اسم أخذوا بنصون متدار العلة مائة الى الحاس شيئا شيئا حتى صارت مئة الفضة الى الحاس كسة ٢ الى ٥ مع انها كانت في مائة الريال ٢ الى ١ أي ان الريال كان يحوي مئة اجزاء من الفضة وجزءا من الحاس وهو ريال المهدي معار يحوي جزئين من الفضة وخمسة من الحاس

وذلك دليل على فقر السودان ومساك حكومته على ان دار ضرب النود يتخذها كدار الدراويش فحارة يكسبون بها الاموال طائفة لأنها معان حكرة او عبادة ومن قوايتها ان برأسها انسان مما يدفع الواحد منها ستة آلاف ريال كل شهر وما يصرفه من النود يجب ان يكون مقدولاً لدى التجار وغيرهم واذا اعترض احد على معنها او منع عن قولها فغناء المحلة او سلب الاموال ماله ريال القيدي يستدفعه تجار ام درمان الآن بنائة ربالات من العملة الجديدة ويستدلون الريال اما يدفع بخمسة ربالات فاصطروا ملاقاته لما يلحظهم من الحسرة بهذه المعاملة ان يرفعوا ايمان حسانهم حتى بلغ ثمن ثقة البنة الرقفا التي يصطاعون بها ثوب النساء ستة ربالات وكان لها على عهد الحكومة المصرية ثلاثة ارباع الريال واصبح رطل السكر (الرطل ١٤٤ درهم) ١٠ ريالين ومن الغريب ان علاه الانان قاصر على الضائع الواردة من مصر اما ما يجلب من السودان فاما بحسب النسبة او سلب ما يحمل مثلاً يساوي ستين ريالاً والفرق مائة ريال وارادوا الدرهم ستة ربالات والحروف خمسة ربالات فاكفر

١٢١ النصارى

النصارى موطوعهم بالنصارى وكبرهم من " قاضي الاسلام " وجميعهم آلات صبا يابدي الثعابين فلا يصدر عن حكائهم الا كما يوحى من الهيم ما خلا النصارى الطيبة من الاحوال الشخصية وما تشكها ففناء الدراويش بهذا الاختيار بين جادين قوين ضمير والاحكام الشرعية من جهة واردة الثعابين من جهة اخرى وهناك اسما نصارى ام درمان في اول العام الماضي

- | | |
|-----------------------|------------------|
| (١) حسين ولد رمح | من قبيلة النصارى |
| (٢) سليمان ولد الحجاز | " " النصارى |
| (٣) حسين ولد قيس | " " النصارى |
| (٤) احمد ولد حدان | " " النصارى |
| (٥) عثمان ولد احمد | " " النصارى |

(٦) عبد القادر ولد ام مريم وكان قاضي كلا كلا على عهد الحكومة المصرية

(٧) محمد ولد الهني وهو قاضي المواد المجرمة بين الملازمين

وهناك قضاء آخرون للنسائل العربية اذا حصر في الجملة لا يصدر عن حكائهم

بل يدون رأيهم وأما شئ الاسلام فهو حميد ولد رهن المتقدم ذكره أول الفضاة تلقى
الفقه في مدرسة الجامع الازهر وهو اعلم اهل السودان كافة مع ميل الى العدالة وكثيراً
ما اصدر احكاماً تنطبق على مقتضى الشريعة العراء وتحالف ارادة النعائني فالنعائني
غير راض عنه تمام الرضى وقتلما بدعوه لحضور الجلسات

واساس الاحكام عدم الشريعة الاسلامية وتعاليم المهدي التي اثرا بها في
كلامنا عن اوصاف المهدي وتعاليمه ويرغمون ان هذه التعاليم انما وضعها المهدي
لاحياء ما كاد يندثر من احكام الشريعة الغراء بالافعال . وان تلك التعاليم الاعتقاد
بان محمد احمد هو المهدي المنتظر حقيقة ومن شك في ذلك فعقابه القتل

واجبات قاضي الملازمين الحكم في ما يعرض بين الملازمين او بينهم وبين
عامة الناس وفي الحالة النابية فالحق دائماً في جانب الملازمين . وهناك قاضيان
محققان يثبت ابدل مصر في انصاف المصلحة بالاحكام السريعة من جهة بيع الرقيق
وشراؤه . وعدم قس في شئ في السوق يحكم في الامور انظيمة التي تفرض هناك

١٢٥ الحالة العمومية

أما الحالة العمومية في السودان وهي في غرب موط دولة الدراويش لاستبداد
النعائني وسوء تدبيره وفساد حارون عبيد رعي عنهم ولا يعتقدون بخيراً
والجائين الآخرين يودان هلاكه وقد ذكرنا ما بينه وبينها من الاخادق والصفائح
وزد على ذلك ان الفساد سائت والفساد صارب اطمان فتعطلت التجارة وتوقفت الزراعة
وهستت الآداب العمومية . ولو قسا هذه الحالة بحالة السودان على عهد المهدي
ارأينا الفرق بعداً فقد كان الدراويش محضين حول المهدي مخلصين في خدمته
مخلصين على بصرتهم لأن ملك قلوبهم محض سياسي وليس عربي كتم مع ما اوتوا من
المنفعة على جمع الكلمة ولو ظلم رجل مثله ما وجدت الحكومة المصرية ميلاً الى فتح
السودان الآن ولكن الله اراد سقوط دولتهم فخبر لما هذا الرجل ليكون ذلك السقوط
على يد الله في عبادته حكمة لا تدركها العقول

(٥) نجاة سلاطين باشا

سلاطين باشا مساوي الاصل ولد بالمعاسة ١٨٥٧ وشبه محباً للاستار
والاخطار فتقدم بلاد السودان سنة ١٨٧٤ سائحاً وهو في الثامنة عشرة من عمره فبلغ

دارفور ثم حدثت في تلك الجهات ثورة بسبب نقل الضرائب فتح حكام الخرطوم
 الاجاب من الاقبال في السودان خوفاً على حياتهم فعاد سلاطين الى الخرطوم والثقي
 هناك باسم باننا الذي تولى مديرية خط الاستواء بعد ذلك وكان غوردون اد
 ذلك حكام مديريات خط الاستواء فاستأدناه بالتقدم اليه فاذن لها فصارا اليه
 في لامو وهي قبل خط الاستواء بخمس درجات ثم عاد سلاطين الى بلاده مدعوي
 من أهله وتعين ملازمًا في الجيش المصري ثم كتب اليه غوردون سنة ١٨٧٨ يستقدمه
 الى الخرطوم وكان حكاماً عاماً على السودان فعينه مستشاراً مالياً يحول في السودان
 ينظر في شكاوى الناس فترقى حتى صار مديراً على دارفور في عهد المهدي كما ذكرنا
 قبلًا - فلما اكتم جيش مكيك باننا وغلق فرب سقوط مديريته صعد الى المهدي
 فلم اليه فاستقدمه الى الأبيض ثم جاءه فعينه النعاسي الى سلاوي ثم رافقه في سيره
 على الخرطوم وحصارها فلما سقطت الخرطوم وقتل غوردون وتوفي المهدي وخطبه
 النعاسي في سلاطين في حملة الملازمين فنصب رها ١٢ سنة في ذلك المنصب لابساً
 ثياب الدراويش وهي المرفوعة والقبعة وهي جاره وأما عند باب النعابين بقرا
 القرآن ويشطر أسره في مهمه بعضها فادركه سبي في ركاب النعابين نارة رضى
 عنه وطوراً ينصب عليه فادركه جلع عليه الخلع وأدى اليه الهدايا ومعظمها من
 الجوزي وإذا نصب صاحباً ويهدده وسلاطين لا يرى سوعاً لرصاء ولا داعياً الى غضبه
 ولا عرف قاعدة اذا صار عليها في النعابين راصياً عنه فنصب ملك الملة بنرفه عرسه
 يستطيع بها الفرار الى مصر فحارب معه مراراً لآن النعابين لم يكن يسل عن مرافقته
 على انه لم يبق عليه الا تاجراً بأن مدير دارفور أصبح من بعض خدمه وكثيراً ما
 صرح بذلك زاعماً انه يؤيد به صدق دعوى المهدي

علم اخوة سلاطين واقاربه في بلاد النعاسي انه اسير في ام درمان وكانوا واخذوا
 يسعون في وسيلة لاجلاده عوضاً من مبلغاً من النقود في فعليه النعاسي بصر ليعق في
 سبيل مساعدته او اخذه فتنازلت الفعلة وقلم الخيارات بالحكومة المصرية فاعادوا
 اليه بعض العرب المارقين بدخائل السودان ليعزل به فخطت مساعهم مراراً
 وفي ايلول سنة ١٨٩٥ عاهدوا تاجراً من تجار السودان على الف جنيه بدفعونها
 اليه اذا مر سلاطين من ام درمان الى مصر فجاء ام درمان وقابل سلاطين ونواعداً سرّاً

على يوم بخرجان و ٢٠ فبراير سنة ١٨٦٥ وهو اليوم المعين تقاضى سلاطين المرحس فأذن له رئيس الملازمين ان يلزم فراشه ويتناول قليلاً من السامكي والتمر الهندي ففقد طول نهاره متارفاً بعد ما يحتاج اليه من ليلهم السر طما جا . اما . جمع خدمه واحرم ان يمشى اثاره في اورما ارسط اليه خوفاً وهذا مع رسول جا . ملا اخذ من الخليفة وفي خارج ام درمان وان سلاطين ذاعب اليه لصره وباني بما جا . و اليه من الفود والهدايا وارجع الي واحد منهم ان يرفقه ففقدوا سالي الخليفة في صايج الفد وان لا بل الانتظار اذا أيضاً سلاطين عليو . صدقوا قوله ونسوا عنك المهمة غير العلم بالورن صيماً من تلك الهدايا . واخيراً قال له اذا سأل الخليفة او غن عن قولك لم ان كنت مريضاً طول النهار قدمت في هذا المساء لانتبر بعض الاطباء . قالوا معاً وطاعة

ففي نحو الساعة الزامنة من الليل اخذ قرونة ومرداً ومار الى الموعد فلقى الرجل مفاده الى محل الخيال مركب ومعه دليل آخر وساروا شالاً شرفياً نحو صحراء بيوتة . وكما في هذا اعدوا محبت اخرى لغير الخيال وعود الليل بعد صحراء بيوتة فحدثت مرم بمضيق صحراء . ووجه ثم عدل الى بر رر واي حد الى البر الشرقي ومن هناك ساروا على الخيل بطريق عمود اي حدود حواصطن ومي اشد الخطر فوصلوا في صايج ١٦ مارس سنة ٦٥ ففعلوا المسافة من ام درمان الى اصوان في ٢٥ يوماً وفي اقل مدة بكرة قطع هذه المسافة بها

تكان وصول سلاطين اصوان على غير انتظار فلاماء الصايط الاكبر ومهم ترحاب وارسلوا الشايف الدفبة الى اعدقانو في مصر وارسلوا في السانم جا . مصر فام عليو الجباب العالي رنة مائتا ثم سافر الى اورما فعاقد اهلك واصدقاءه . وتناول العدا على مائة الملكة والفت كناء . النار والسيف في السودان " قطع ودر في الاكلوزية والامامية ثم عاد الى مصر فالحق بمصب وضع غلم الممارات وفي اعتقادا ان كناء عد ووجوده هو في الخرصة كائا من كدر الخمرات على نفع السودان ولذلك فاما بسير الان في مقدمة الحملة ومن المأمول ان تنفع تلك الحملة باختراقاتها واذا عارت فلة اكبر تصب من لمارها لالة لا يزال في مقبل الامر لم يدرك الاربعين سنة بعد . وفي صدر هذا الحلال رحلة في العام الماضي بعد هودنو من السودان

باب المقالات

تحليل الأغذية وفلسفة الغذاء

إذا تأملنا موجودات هذا الكون على اختلاف طبائعها وأشكالها رأينا بعضها بسيطاً لا يقلل الحبل ومعظمها مركباً بجل نمرة الى عشرين وبعضه الى ثلاثة او اربعة او اكثر والحديد مثلاً عنصر بسيط وكذلك الفضة والذهب اما الماء فمجسم مركب يصل الى عشرين ما الاكسجين والهيدروجين وكذلك ملح الطعام فإنه يصل الى كلور وصوديوم والحر يصل الى كربون (فحم) وهيدروجين واوكسجين ونيتروجين وفس على ذلك سائر المواد الآلية وغير الآلية فارتبت والدهن والشم والدقيق والفاكهة والخمور من المواد الآلية وملح الطعام وسائر الاملاح المعدنية من المواد غير الآلية مركبات يصل الى عشرين بطل

ولكن تركيب المواد الآلية متشابه وعناصره محصورة تقريباً في اربعة في الاوكسجين والهيدروجين والكربون والهيدروجين ومن هذه العناصر الاربعة تتركب سائر المواد الآلية من نباتية وحيوانية وتختلف خواصها باختلاف نسبة هذه العناصر بعضها الى بعض واشهر المركبات الآلية الدهن والاليومين والبرين والجلاتين والشا والسكر والكالسين فمعظمها يزيد فيه الهيدروجين ونقصها يزيد فيه الاوكسجين او النيتروجين او الكربون وبعضها مركب من بعض هذه المواد دون البعض الآخر فالدهن مثلاً مركب من هيدروجين وكربون فقط ولكن الجلاتين والاليومين والبرين مركبة من العناصر الاربعة على نسب مختلفة

والاجسام الحية مؤلفة على الغالب من المركبات الآلية المتقدم ذكرها وتغلب بعضها في النبات وبعضها في الحيوان فالشا والسكر يتغلطان في النبات والمركبات الباقية تغلب في الحيوان

لمجسم الانسان مركب من الجلاتين والاليومين والبرين والدهن والماء على نسب معلومة فاذا كان وزن الجسم ٥٤ اليبر كانت نسبة تلك المركبات فيه على هذه الصورة

الماء. يوجد الماء في سائر اجزاء الجسد وهو من المواد غير الآكلة ويكون اكثر من ثلثه و اكثر وجوده في السوائل كالدم واللبا وعصارات الحمة والاسماء والكبد وغيرها

الدهن. والدهن يختلف مقدارها باختلاف الأشخاص فقد يزيد عن ذلك كثيراً في السان ويوجد الدهن في الاغذية من الاسمدة والعضلات بلائاً الدراع الحامض منها هناك ولكن معظمه تحت الجلد وفي الاحشاء.

الاليومين. أحسن مثال للاليومين زلال البيض وهو يوجد ذاتها في الدم ويدخل في تركيب الاحصاب والمخ

البروتين. البروتين قلما يفرق في تركيبه ويخاصه عن الاليومين ومنه تتألف العضلات (اللحم الاحمر) ويدخل بعضه في تركيب الدم

الجلاتين. الجلارين من ام مركبات الجسد ويدخل في تركيب العظام والمفاصل والاربطه على اختلاف اشكالها من اربطة العضلات واربطة العظام وغيرها فاذا سلفت اوجلت الصاب او العرستة جيداً تفرق بمحوى كمية كبيرة من الجلوتين عاذا ترك حتى يبرد جمد على شكل القراء وهو كثير الغذاء.

قلنا ان كلاً من هذه المواد مركب من عناصر بسيطة لا تكاد تخرج عن العناصر الاربعة المتقدم ذكرها ماداً حياً ما يحتويه من المواد من تلك العناصر باختلاف النسبة التي يتألف بها جسم الانسان وجدهاء مركباً منها على هذه النسبة

او كميهين ١١١ ليبرا

هيدروجين ١٤ -

كربون ٢١ -

نيتروجين ٤ -

قد عرفنا المواد الداخلة في تركيب جسم الانسان وعرفنا عناصرها وبنيتها بعضها الى بعض . وسنقوم ان الحياه انما تقوم باحاط تلك المواد كما تقوم النار باحاطي الخم وكلما زادت القوة المحبوبة رادت مغناطها فالمواد المتقدم ذكرها في دنور دائم بالتشبع والفرق والانغراز والبراز وغيره وتختلف قاطبيتها للدنور عاالماء مثلاً ينفق اولاً ولذلك فالاسان لا يصير على العطش حين على المبرج . ثم الاليومين والبروتين ثم

الجلاتين والدهن . فلا بد لتقييم الحباء من التعويض عن ذلك الدور بالطعام فالاطعمة يجب أن تكون حاوية المواد المؤتلف الجسم منها للتعويض عما يدر منها جميعاً والاطعمة في الواقع تحتوي على كل ما يحتاج اليه الجسم وهي تنقسم بهذا الاعتبار الى ثلاثة اقسام (١) مواد ممدروكروية من أمثلتها النشا والسكر والدهن والحوامض (٢) مواد بنروجية من أمثلتها اللحم والتمر البيض (٣) مواد معدنية كالماء و ملح الطعام ويختلف مقدار هذه المواد باختلاف الاطعمة وهناك جدولاً يبين نسبة هذه المواد في أشهر الاطعمة « أظن الجدول في الصفحة التالية »

أما مقدار ما يمتص الجسم كل يوم من مواد فيقدر أنه نحو ١٤١ أوقية طرية وكلها تعوض بالطعام والشراب وهناك صورة حساب الدخول والمخرج

الدخول (غارات)	المخرج (غارات)
أوكسين مع الكروميون بالنفس	أوقية أوكسين بالنفس
أوقية	(سائل)
٠٠٠ ٠١١	٠ ٠٦٨
٠٠٠ ٠٢٤	٠ ٠٢٥
(سائل)	(جوامد)
٠٠٠ ٠٥١	٠٠٠ ٠٠٤
٠٠٠ ٠٤١	٢٠٠ ٠٠٠
المرق	كاسيون من الجبن
٠٠٠ ٠١٦	١٢٧ ٠٠٠
٢٢٧ ٠٠٥	٠٠٠ ٠١٢
(جوامد)	دهن
٢٠٠ ٠٠١	٠٠٠ ٠٠٥
بوريا (بالبول)	سكر
٠٠٠ ٠٠١	٠٠٠ ٠٠٢
مواد معدنية	مواد معدنية
٠٠٠ ١٤١	٠٠٠ ١٤١

أشهر الأغذية ومقدار الغذاء ونوعه في كل منها

في كل من المواد الآتية	الماء	البروتين	الكربوهيدرات	الدهن	الألياف	الكالسيوم	الحديد	الفسفور
لبن البقر	٨٩	٢.٥	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
" البقر	٨٦	٢.٥	٢.٥	٢.١	٢.٢	١.٢	١.٢	١.٢
" لافندة	٨٧	٢.٥	٢.٥	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
لحم الضأن والفر	٧٢	١٩.٠	٠.٥	٢.٢	٢.٢	١.٢	١.٢	١.٢
" العجل	٧٧	١٩.٠	٠.٥	٢.٢	٢.٢	١.٢	١.٢	١.٢
" الطير	٧٤	٢١.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.٢	١.٢	١.٢
" الخنزير	٢	٢.٥	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
الخبز	٢٦	٢٩.٠	٢.٥	٢.٢	٢.٢	١.٢	١.٢	١.٢
الزيت	١٥	٠.٥	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
البصل	٧٤	١٩.٠	٠.٥	٢.٢	٢.٢	١.٢	١.٢	١.٢
زلال البصل	٧٨	٢.٥	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
ح	٥٢	١٦.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
السلك	٧٨	١٨.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
دقيق الحنطة	١٥	١١.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
الزبد	١٤	٧.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
البقلة	١٣	٢٢.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
الفول	١٤	٢٢.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
العدس	١٤	٢٩.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
عنب التوت	٤٤	٩.٠	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
البطاطا	٧٤	٢.٥	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
الحماض	٨٦	٢.٥	٢.٢	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢
جذر الارادوط	١٨	٨٢.٠	٠.٥	٢.٢	٢.٢	١.١	١.٢	١.٢

فانما عرفنا المواد اللازمة للذئاء وجب علينا معرفة قابليتها للهم فاذا اكلنا قنطاراً ولم نهضمه لا يستفيد جسمنا منه شيئاً فالمعرفة في ما بهضم ويقتل من الطعام لا ما يؤكل او يشرب معرفة قابلية الاطعمة للهم ضرورية لتجنب المواد العسرة الهم عند الحاجة وهاك بيان المدة اللازمة لهضم كل من أشهر الاطعمة

« الاوقات اللازمة لهضم أشهر الاطعمة النباتية والحيوانية »

الاطعمة النباتية			الاطعمة الحيوانية		
اسم الطعام	ساعة	دقيقة	اسم الطعام	ساعة	دقيقة
الارز المسلوق	١	٣٠	البصل النيء المفروق	١	٣٠
التفاح المطبوخ للناعج	١	٣٠	لحم المسلوق (صغار البصل)	١	٣٠
الكوس المطبوخ	١	٣٠	كبد الغر المسلوق	٢	٥٠
التايوكا المسلوق	٢	١٥	البصل المشوي	٢	١٥
اللوبيا والاصابع المطبوخة	٢	٢٥	الدجاج المشوي مشوي	٢	٢٥
التماح المطبوخ غير الناعم	٢	٢٠	أرسل اسم اللحم	٢	٢٠
الكرب (المفلوف) الممل	٢	٣٠	فطاح القلي	٢	٣٠
القول المسلوق (الدس)	٢	٣٠	لحم الكبش المطبوخ	٢	٣٠
الكلك الاسمي (ربيكة)	٢	٣٠	الدجاج مطبوخ (ابيض)	٢	٣٠
البطاطا المقلية	٢	٣٠	لحم البقر المطبوخ	٢	٣٠
الشوية	٢	٣٠	لحم الخنزير المشوي	٣	٥٠
خبز القعدة	٣	١٥	لحم الضأن المطبوخ	٣	٥٠
المزود المسلوق	٣	١٥	لحم الضأن القلي	٣	١٥
حجر التمع	٣	٣٠	البطاطوس المطبوخ	٣	٣٠
البطاطا المسلوقة	٣	٣٠	الحنثي	٣	٣٠
البابا والبادمجان المطبوخان	٣	٣٠	البصل المسلوق	٣	٣٠
الفتت المسلوق	٣	٣٠	البصل القلي	٣	٣٠
قندار (البجر) المسلوق	٣	٥٠	لحم الخنزير القلي	٣	٥٠
الكروية (الفتت) المشوي	٣	٥٠	صغير سلوق	٣	٥٠
الالفة المأوية	٣	٥٠	صغير مشوي	٣	٥٠
أرسل اجنود المسلوق	٣	٥٠	الدجاج المشوي	٣	٥٠
الكروش	٣	٥٠	خدرج سلوق	٣	٥٠
			لحم خنزير مشوي	٣	٥٠

باب المراسلات

﴿ ١٩٣ ﴾ الحزنل

طال كلامنا بشأن الحزبل وم ينف على نجة فطعية بعد فقد ذكرنا في الملال
٢١ ان الخنات المرسل اليها من حصرة المراسل الفغادي داود امدي متن
ارسلناه الى جباب العلامة الدكتور بوس لافادنا عن سبتو الى الحزبل المرسل
من طرابلس وبالمس ووصلة حصرة في الملال ١٩ فاجابنا بما خلاصته
« لم أفدر على معرفة الخنات الذي ارسلتم الي اد لاهية له نبي بهامته من
ارسلتم ازمارة او اورداد او قطع السان « بها نكت ادر عو بحقيتها ولما خنات
كندا فلا دليل لي معرفة البتة وسوءه اني لا ادر على كثر من
النتيجة السلية »

فتقدم الى حصرة ارسل بعدد رسالتي من رر ذلك البات ان
ورقوا او جدره او كما مة نص اي جة فيها جرساس وبني الله الاتكال

باب السؤال والاقراح

﴿ ١٩٣ ﴾ مشائخ التفسير

﴿ ١٩٣ ﴾ كنف السار عن دعوام

(الفامرة) ابراهيم امدي خليل

فراأت في الملال الخامس عشر من السنة الثالثة فصلاً في « الرمل والتعب
والمذل » يتم فيه ساد دعوى المحبين في معرفة الغيب وقد كنت قبل مطالعتها

مبالاً الى تصديقهم لكنهم ما كنت اسمع عنهم من الجانب والمراثب على ان بعض
 الاصداقا - روى لي حادثة وقعت له مع نتيجة مشهورة في غم عاشرين بصير قصصت علي
 بالحب العجيب قال انه ذهب اليها واعطاها مديلة فنظرت اليه وسمته باسمه واخبرته
 عن حاله وما جاء اليها بنأه وعاد مسجوراً محباً سويتها فتد الكبر على الحلال
 فوجدته اني ما كتب اليكم التمس القول الفصل والاصح الكافي لاراك كل شك
 هل لكم ان نبحث لنا حقيقة هؤلاء المشايخ وأكم الفصل

(الحلال) ما ربحنا من صا ما نفع بئله هؤلاء المشايخ دوربا ومصر
 والسودان وكما مبالين الي تصديق ما سمعنا عنهم فلما اخضعت عيناها بالعلم وعرفت
 احكام الكون وما فيه انفع لنا ان معرفة الغيب فوق طائفة الشرطان كل ما يدعيه
 المحبون واصحاب الرمل والمدل والحر او هام لا خيفة لها

فلما انشأنا الحلال صرحا رأينا عدا في اجوسنا على انك كنيه وودت علينا
 بهذا المعنى وقد كنا مع ذلك مستعجبين من اعتقاد الناس في صدق هؤلاء المشايخ
 فتأكدت لنا الى استطلاع الاساليب التي يسلطون بها على خمول الناس حتى يتمكن
 اعتقادهم فيهم الى هذا الحد. وكما تعرف المرص لرباره بعض هؤلاء المشايخ واختارم
 وتعمل الشواغل يساوي من ما يريد فلما ورد مؤالكم من المنة سألتنا عن النتيجة التي
 اشتم اليها فنقل لنا انها أشهر اهل صاعها لا تكاد تسأل عنها احداً من عامة أهل
 الناصرة أو خاصهم الا عرفها وأعجب بها ربحا فلاج لنا ان فيها مقدرة على قراءة الافكار
 مع لافه ودقة نظر تستعين بها على التنبؤ فينبه السامعين فقولنا على ان يحتملها تناسا
 وقد مما قبل ذهنا اليها انها لا تستطلع الغيب او الغمير الا بواسطة مديله
 او اثر آخر من آثار الطالب ولا فرق بعد ذلك كانت الطالب حاضرا او غائبا
 فاستحيها صدقاً فيها واعدا بما مديله لسنتين صحت كل منها فمبعراً فوصلنا
 منزل النتيجة نحو الساعة العاشرة صاهاً فرأينا الناس في كثير من النساء صميرات في
 صمو بمصير جالسات على التراب ومضين على منعد من خشب والمكان بميلو قدور
 كربة الرائحة والنتيجة جالسة على دكة في صدر ذلك الصحن تتناول طعامها لا تبالي
 بل الناس في انتظارها او في تخيير جالو بمسقطونها فسا لنا عن زمن مراغها من
 الطعام فنقل لنا ان ذلك راجع الى مجرد اختيارها لا يستطيع احد فعلها ولما لم يحفل

المقاء في ذلك المكان القذر خرجنا بروح النفس قليلاً بشوارع عدد العزيز ثم عدنا
فاذا بها قد فرغت من الطعام وانعلت السكارة مرحباً بالكرسي اكراماً خصوصاً
ما جلسنا الى جانبها فتألمنا ما اذا هي في نحو الاربعين من عمرها عليها كثير من طاع
الحمل في اذنها وعنتها ومعضبها نايها كتاب مائر ماء مصر قد كتبت سكراتها
والساء جالسات ينظرون امرها في طلب المناويل

فلما عدت السكارة مادت خادعة بجانبها أن الله بالخور فوصفت قطعة صغيرة
من على نار السكارة واستندت دماغها بأشياء فمطست وتساء بعد ثم نظارت ان الشيخ
قد لبسها ومعنى ذلك ان هؤلاء المشعوذين والمشعوذات يزعمون ان الذي يستطع
الذهب ليس م بل ارجح بمبرون عنها بالمشايخ لكل مشعوذ شيخ خاص بكل مذهب
استضافوا الخور فتعبر منها ويندمل مطلقاً بطق الشيخ . فالشيخة التي نحن في صددنا
نفس باسم شيخها وهو على رعاها صبي لم يتجاوز العاشرة من عمرها اذا حل فيها نزل لسانها
وعبر الكلام عليها ان اصبح عليها كطفي الاطفال فلهذا الكتاب ناء والرا لا ما وتنصب
الاعاظ فلا يسمع احد منها غير طعنا لا معنى لها في نفسها فمصرها على ما يوافق
صبر . فلما حل الشيخ بها تناول ما دنا وفي اربعة قصص عن كل منها عشرين
واستخرجت مندي اولاً ورعت انها عرمة بنوة السج وليس في معرفتنا غرام وقد
تناولنا من يدي في تلك الدقيقة فقلنا واخذت تتر وتخرج اصواتاً لا معنى لها وترم
انها لا تحسن الحكم وكنت قد صبرت عنها في فلم نشر الى هذا الصبر مطلقاً لم
انصرت على الاشارة باحدى يديها على الاخرى كما يريد الكتبة فهم الذين يعرفون
منهي انها تنهر الى اي محرر جريئة فابهر وان صفت سباني يديا متواريتين كما
منهر الى المصاحبة فهم الذين يعرفون شيئاً من اشغال ادارة الملل انها تريد شرباً
لي ولا يجلو ان يكون لنا شربك في كتاب او طبع او ما شاكل ذلك أما نظنها فلم
ينهم من شيء وزد على ذلك انها نطق تلك اللقطة المبهمة بلهجة الاستهام فاذا اصابت
اتخذ السامع ذلك منها تنوياً لظهور اشياء واذا اخطأت وشار السامع ولو بلامع وجهه
الى خطائهما نظارت انها انما نسا لاسقاً وهي تعرف ان الامر عكس ما تقول .
والخلاصة انها قضت نحو عشرين دقيقة في كنف ضويري ولم نطق بكلمة صريحة ولا
اشارت اشارة واضحة فان كل الاشارات والاعاظ تعاقب بالتضيق والتأويل على

حال أكثر الناس كما ترى - ولكنها أرادت أخيراً أن تهربا فطلعت باسي فسالها ما اسي قالت (جورجى) وعدد ذلك على الرفاق انها اتهمني ولكني طلت انها سمعت اسي مراراً ساعة كما تشاورين ان ننظرهما وهي تأكل أو خرج خارجاً فناداني صديقي باسي غيرة وكيني لحسن المظلم انا انا سوف لما جاء دوره بدأت بالإشارة عنها التي بدأت بها لي وهي حكاية حركة يد الكاتب مع ان صديقي ليس كاتباً ولكنه يشغل مع اناس يكسبون قسرة المسرور انها عرفت حقيقتها ثم صفت سياستها كما فعلت معي ولما كان صديقي مستخدماً لا شريك له فهم المؤمنون بيقين النتيجة انها تريد الدس بشغل هو مهم ثم عفت على ذلك باشارات وطمطابة يؤخذ منها بعد العزلة والذخيرة ان ما يكسبه صاحباً اقل ما يستغنى وإن المستغل احسن وهذا ما قالته لي ايضاً قسرة المسرور اذ ذاك ان شغل الجرائد في اوله كثير التعب قليل العدى والمدايب يحسن ويصرفه لخاصته انما مستخدم ورائه قابل بالسب ليعودوا سوف تلقى شعراً رتب كبير وقد صمد هو انها اصابته امرى لان المستخدمين هم يفسدون بها لا ساوي بهم

وأخيراً سألتها عن سوء ما حدثت ابي ولسنا على ذلك نقول على اللسان والحال انه احب من سي كثير فقنا حاولي لتعني به فحدثت تفلظ بقطاع منرجة لا معنى لها هذا هل تريد ان اسمع فلا (غير اسمي الحقيقي) فلم تد إشارة اجابية ولا سلبية ولكن ارفع كل شبهة قلت لها هل تريد ان اسمع فلا (ولعلت اسمي الحقيقي) فقالت لا لا لا اعلم وتظاهرت بالصبر والمثل

ثم استخرجت من يدي السيدتين فلم تعرف من صهرها شيئاً غير ما يؤول تأويلها على مثال مما تقدم ولو استطلعتا احتال تلك الروائح الكريهة لمكننا هناك رهبة اخرى لسامع ما نقوله لا وثلك الساء ولكنها لا شك بانها نقول لمن اقوالاً متشابهة تسرها كل منهن على ما يوافق حالها ويخرج الجميع راغبات معجبات بذلك الصبر الحلال أما نحن فخرجنا وقد زال من ذهننا كل شبهة في فساد دعوى هؤلاء المجهين حتى ان قراءة الافكار التي يؤيد بها العلم لم يجد لها أثراً في شجنا ذلك واما سبب اعتقاد الناس صدقها وظهور خطايتها ظهور السوء لديهم فيرجع الى الاسباب الآتية بناء على ملاحظتنا بنفسنا وهي

(١١) ان الناس ولا سيما العامة مهالون الى تصديق التراث بشده والاعتقاد بعالم العيب وما يبي عليه فاداء جعل حكاية من هذا القيل مكرمة فيجعلوا البيوضة فيها حلاً والدم فثاراً ولو بحثت عن اصل كل ما نعتوا عن هؤلاء المحسنين لرجعت الى سر يسير جوك اصابع في صدقة او خداعا

(١٢) يظهر ان اصحاب هذه الصناعة يهرون الناس بحيلة لا تكلمهم منه ولكنهم يستولي على غول الناس وذلك انهم يستقدمون انساناً بانوتهم والناس ممنوعون يستطلعونهم فيدخل احد هؤلاء الما جوريين يدعي انه عربي جاء يستشير الشيخ او الشيف في صانع او مفود فتشرح له حكاية المزعومة وهو ينظر بالاعتجاب وانها عرفتها حرفاً حرفاً فيؤثر ذلك في المحصور تأثراً عظيماً وقد اتفق لاذلك عندئذها فقبل مباحث الكلام عما جاءه من رجل زعم انه عربي فاعطاه انرا من آثاره فاعترفته انه قد سرق له الخ وان الذي سرقوه انرا من محمد وارايم وان احدهما كان يقطع الخج والآخر محملة وارسانته حذرت الخج وما يؤكده لنا نواظرها على هذه المحملة انها كانت تشرح تلك الحكاية باسقاط واسمه منها لا اول ومنه جلاب ما كانت تلتقط بون صانرا فانها لم تلتقط كلمة واحدة مبهمة وثابت دليل على رولها من اصانها في ما نغوله لصاحب الخج مها كان واما ما هي لا سلم في حسب او محفل . حصل اللفظ منها حتى نفس من حسب صهرها

(١٣) ان الشيفه ترجمانه ترحم كلامها اديم للما من مجلس من المستبين ترافق حركاتهم والناظم ونسر كلام شخصه الذي لا معنى له سمو ما تراه يطق على افكار المحصور وقد تحلس من الترجمانه بين الناس قبل حلول الخج في الشيفه ونسج احاديثهم ونستطلع ما يام منسجون ذلك على التمر

(١٤) ان الذين يتعاطون هذه المهنة يطلب ان يكونوا على جانب من الساعه ودقة الملاحظة فيشتغلون ذوا من احوال القادم عليهم مجرد النظر الى قياضه فيميدون مبيزا اجاليا يساعدهم في خدع الساع كالوكان القادم اراء طاعة في الس على وجهها ملايح الكآة فتد لا يد لها من مفود او صانع او غائب او ما شاكل . واذا كانت فناء من ثبات الموى هي تنصص معرفة فقير حبيبها او زوجها واذا كانت عذراء لعلها نصر عن خطيب طلبها او سخطها او غير ذلك واذا كان القادم

رجلاً عليه لباس افريقي منهم هو اما مستخدم في الحكومة او في الحياة او في المدرسة
فاشارتها لهذا النوع من القيادة حكاية بد الكاتب لأن تلك الحركة تأتي بالجنب
الغرائب فهي تدل على ان ذلك الرجل مستخدم في الحكومة او كاتب في التجارة او
معلم او معلم واذا كان غير هؤلاء كما يكون الا صاحب عمار محكبة بد
الكاتب تدل على كماله او شريطة او عند اقتراض او طلاق او ما شاكل ذلك
ما لا يقع تحت تصرفه عليه

(٥) واكرر مساعد لم على الخدمة الظاهر باليد او الجهر عن الكلام
فيكونون الملاحظات والالفاظ الغريبة التي لا معنى لها سبها ويتركون سبها للسابع
على منقضى ما في صميم المحكاة بد الكاتب قد رأيت انها تنطق على اكثر احوال
الناس وكذلك هم السامعون فابها قد تدل على شركة ايرضاحة او زواج او غير
ذلك ما يترك شرحه للذارئ اللبيب

(٦) من اعرب الجمل التي لاحظناها في نسخة انما اذا ملقت بلفظ ذات
معنى اصحبت صفة الاسماء فاذا اعلنت بوجهها سالا الى ان القادة جاءت لتسبها
عن زوجها فلكني لا قطع بها اذا كنت سامعاً لا تقول لها لا (راج) بصفة
الاستنهام فاذا كان قد راج طر عن وجه المرأة الاستنهام على السعة على قولها ما
تريد انه راج واذا لاحظت ان قولها بخلاف الواقع عدلت الى انها غالة بان الرجل
لم يذهب وان قولها ما هو من قبل تجاهل العارف

(٧) ومن اكثر العوامل في ظهور اتقوال هؤلاء المدافع مظهر الصدق مشاركة
السامعين لم يظهر الاستنهام او الاستنهام او تسبها العاطفهم او اشاراتهم فاذا شئت
امتحان احدهم فاذهب اليه ولا تنطق ببيت شدة ولا تد اشارة ولا تظهر ملاحظة ولا
تترك كلاماً الا بما يدل عليه بنصو نفع النظر عن صبرك وانما حسن الملك تعود كما عدنا

﴿ قراقر البطن والمشد ﴾

(الاسكندرية) سليم افندي سعد

عدنا فتاة في العشرين من عمرها مصابة بقراقر البطن اي ان احضانها تحدث

في أرماتوسة المصرية (ناع ما قبله)

فخرج مرفس وفعل كما أوصاه المقوقس وقد ارتاح باله على أركادبوس فسار مع من سار إلى منف فلقى خطيبته ووالديها فما صدقوا أنهم شاهدوه فاستظلموا الخبر عظامهم وبسرم ما نرايح الأزمة قريباً ومكنت عدم راحة نبتع محدث ما ربه ومظرها وهي لا تدري أنكى أم نرح لعلمها بما احدث بها من الأحوال التي لا نعلم عن أيها ثم سار مرفس إلى أرماتوسة فلقى ربارة واستمعها إليها فلما رأته أرماتوسة توسعت الحور برؤيتها لعلمها انه مطيع على امرار قلبها عالم بما بينها وبين أركادبوس فدعته إلى घरها مع ربارة واخذت تسأله عن أركادبوس ووالدها وشقيتها وحال العرب والمصر

فقال ان العرب زلوا خارج المحص وقد كتبوا إليها ان يسلم فاجابوا انهم مهرون على الدفاع إلى آخر سنة من حمانا

فصعدت ربارة وقالت دعنا من المراج **واحكي لنا الخافع وما هو شأن مولانا** المقوقس مع أمير العرب فقد علمنا انها ساعدت سر أهل ما تهاب على ذلك قال سم يا سدي انها تهاب كما تهابن وقد كتابت من سدي المقوقس إلى الأمير عمرو بهذا الشأن وقد بعثوا المخرج الكتاب ودعته إلى أرماتوسة ولم يكن محنوفاً فقرأت ما هو فيها جاءت على آخر شمرت بما تهابن ولكنها صغرت راحة لم قالت وما ذا تكون عاقبة هذا التواكل على أركادبوس ألا نعلم يكون في خنار وهو جري إذا لقي الموت لا يرميه أمة واستكثراً فما هذا يا مرفس ان العاقبة وخيبة عليها جميعاً على أي حال

فتهم وقال طيبي سم يا سدي فقد نصبت ليله ونهاراً تارفاً في مجار المواجهين افكر في طريقة اغتد بها سدي أركادبوس من الخطر وقد درت حيلة اذا اطلعك عليها استصوبها لا محالة

فالت ومأني

فاحكى لها ما خطر له قائلاً فتالت بورك عليك انما الرأي الصواب لا محالة ولكن احذر ان نيل في اخباره طيكن استدعائه عن لساني بالاسلوب الذي نخصه ونق يا مرفس اني قد التيت هذا الحمل عليك ولك علي المكافأ بادن الله

فجنا مرقس امامها وقال اني عندك وخادمك واذا اهرقت دمي في خدمتك فلا
 اتني جزءا من فصلك . فانهضت وقالت بورك فيك من شهم عبور . فقل بعدها وقال
 ارجوان تأمرني باعداد قارب ارل يو هذا المساء في الليل ميذا عن الحصن حتى
 اصل قذالة معسكر العرب فاطلع اليهم طالعهم الرسالة فارصت سرارة بذلك أما
 هو فخرج الى منزل خطيبه فغنى ميو غنة ذلك اليوم

الفصل السادس والثلاثون

الفصل

فلما امسى المساء ركب القارب وميو سويان من خدم اروانوسة فصار القارب
 نهالاً ماراً الضفة الغربية لا يرام **أحد فصل السراع** وكانت الريح شديدة ومجرى
 النيل سريعاً فلم يصح جمع ساعات حتى وصلوا قذالة الحصن . وبينهم وبينه جزيرة
 الزوطة والطلام قد سدل قذالة قارونوا السراع ووقف مرقس رفة يتأمل في مركن
 ويستشير النورين عن أحسن مكان يمدرون والى الرالآخر وقد اجهها المبرد
 الدهاب الى الحصن فتقالا نذهب اليه من هذا المكان فتقول من فوق هذه الجزيرة
 (جزيرة الزوطة) فصل الحصن فقال بل اعصل القول من تحت الجزيرة فاطاعاه
 فتسربوا السراع وساروا والحوامدي لا يسمع ميو غير خفيف اوراق الوردى وخبر
 الماء والنيل قد تعاطم مائه فلما تجاوزوا الجزيرة علم مرقس انهم صاروا قذالة
 معسكر العرب فانهم بادارة الدقة وعمور النهر الى الرالشرقي فترددا اولاً لان
 المجرى سريع والريح شديدة فلا يملؤهم من خطر فقال سربوا على ركة الله
 فقال احداهم وكان خيراً ما حوالى الليل ان سربوا شديداً الخطر بايدي ولو افهمنا
 مرادك ونحن في سف لا عددا ما يلزم لذلك اما التعدية بالسراع وجهت فلا
 نستطيعها لان الريح والمجرى يهويان بالقارب فغلبوا رأياً على غضب . فبهت
 عنها ثم قال ما العمل اذا

فقال النورى لا حيلة لنا في ذلك بايدي ولا بد من اختصار الجاذيف

نسمعون بها على مقاومة المجرى أو نرى من إلى الصباح . فحاشا لغيره من مساعده اذا داهمه الوقت ورأى ان ارسال احد الوثبة الى سف لا سحاب المجاذيف يؤخرهم يوماً كاملاً . لأنما اذا ذهب ماشياً لا يهل سف قبل الفجر واذا ركب السبعة فانها تسير ضد المجرى فبناخر وصولها اكثر من ذلك فلم يرد من الحاطرة فقال لهم فلنقطع النيل على عينه الله سبحانه ان ينهل وبها لا الخطر الخندق بهم فاصبر على رأيي فاطمأنا وغياً عنها ولكنهم حسروا الشراع ولم يتركوا الا جرواً صغيراً مشهوراً واداروا الدفة ومرضى يحمل كل واحد منهم عذار القارب نحو الشرق ولكنهم لم يجر سيرة حتى شعروا بملو مع الريح والمجرى وقد كاد يهوي بهم فعملوا يستغيثون بالله وبمذهروا حتى صار القارب في منتصف المجرى فرادى به ودخله مضى الماء فاحدوا بمخلوط الشراع وبما يجرون الدفة عتاً فمخفقوا وقدمهم بالمختر فقال مرفس وما الحكمة الآن قالوا لا حيلة الا بأن يطارد المجرى مدير الدفة حتى يسير القارب مع المجرى لا يارفاً له فقال افعلاً كما نرى ان فاداروا الدفة وارلوا الشراع صار القارب قوة المجرى سيرة حسناً حتى سددوا عن الحصن فلم يروا ذلك فانتبهوا فاشنطوا الوثبان غصاً وما لا يعرفان لذلك المسير مسوغاً فقالوا ان في سيرة على هذه الصورة خطراً لا فائدة فاذا كنت تريد التروى عند الحصن فلدح الى حيث كما وصول اليه اياه جزيرة الروضة فان المجرى هناك ابطأ كثيراً

فلم يرد مرفس من اطاعهم فعدوا الى حيث كانوا ولكنهم لم يكادوا يعملون حتى شاحوا سفينة كبيرة قادمة بحوم من جهة الحصن فعرف مرفس أنها من سفن جدم التي تطوف تلك الجهات لحراسة الصنيتين خوفاً من تعدي العرب وأخبرهم انهم اذا رأوه أنهموه بدسيسة فاستخرج رسالة المتوفى من جود واستند لائقاتها في البحر اذا م قضى عليهم سمع صوتاً بأمرهم بالوقوف فقال للوثوبين أنطلقا بحياة السبعة ارماتوسة ان توافئناي فيا اقول لئلا يكون الخطر عليا حسناً فقالوا سمعاً وطاعة فلما دلت السبعة من القارب أخرجه الاوار ليعطاهم معرف مرفس ان رجال السبعة من جد الزوم وم عرفوه فآلوه عن سب مجئنا الى هناك فادعى أنه يريد الصور الى الحصن وان المجرى السريع والريح الشديدة قدعا السبعة الى ما وراء المجرى فقالوا لهم الى الحصن فمرفى مرفس الكتاب خفية والثناء في النيل

وطلع الى السبعة والوثبان معه فعادت بهم فبانوا تلك الليلة فيها وفي الصباح التالي
 سافروا الى اركادبوس فلما رأوه عرف مرقس وتذكر أرماتوسه فلما اخبروا بمكائدهم
 عول على نمرجه ولكنه احب ان يستطلع حقيقة الحال بنسوة تعرف الجند والوثنيين
 وعلا مرقس فقال له ما حكايته يا مرقس انصح عن الحقيقة واصدقني الخبر
 فانك تعلم حيي لك فتى لي واخبرني بحقيقة الواقع فسكده مرقس ولم يجب فظن
 اركادبوس انه كانت في مهمة سرية الى العرب فتتبعه فلم ير معه ما يدل على
 ذلك ومارقس ساكت لا يدري ماذا يجب فلما ابحر عليه واظهر موه ظنوه ولاح الغضب
 على وجهه نهض ومثقل به والدموع تكاد تنائر من عينيه وقال اني لا
 استطيع التصريح لك بتفصيل الحقيقة ولو قطعت رأسي ولكني اقسم بشرف
 اركادبوس وحيه لارماتوسه اني لم اخطأ خطوة الا ونظرت من وراءها الى محطة
 سدي اركادبوس ولا تشرت عملاً الا ما مر بيدي ارماتوسه هذا ما استطيع التصريح
 به الآن فاقطني او انني في هذا الليل او اقبل في ما شئت فاي الطوع لك من ذلك
 فاطرق اركادبوس رعدة وانه ادرك ان في حكاية مرقس سرّاً لا يخرج عما لحظه
 فلأمن نواطوه النط والدرب ولكن حيا لارماتوسه وروثوقه مرقس لجبالاً عن
 الكلام فغير الموضوع قائلاً وكيف فارقت ارماتوسه

قال فارقتها في غيرة وافية فالحج بذكراك وتعلم روثيك وفقد الساعات والدقائق
 بلفانك ولكنها نصب لصبرك على بعدها

فتنه اركادبوس تنهداً غمياً وحرق اسأله ولم يبد جواباً ثم صرف مرقس وعلا
 بنسوة يفكر في حاله

اما مرقس فسار الى مولاة المتوفى وقص عليه ما تم للرسالة فقال حسناً فطعت
 القاتنه في الليل ولكن ارجوان تكون مرقها

فقال مرقها ارباً ارباً واليايروس خشب يسهل نمرقة على ان المتوفى در
 بعد ذلك وسبلة خارجها عمراً وشفاها وتواعدا

(اصلاح) ورد في اول الفصل الثاني عشر من هذه الرواية ان القديس
 ميلانة اغتسل بطين الصواب انها والدته

الفصل السابع والثلاثون

﴿ فتح الحصن ﴾

وما زال الحصن محاصراً والعرب معسكرون حوله سبعة أشهر جاءهم في أسائها مدد من أتابكة حمص المخطاب أربعة آلاف رجل آخرين فصارت قوة العرب لماية آلاف وفيهم جماعة من محبة فؤاد الاسلام

فمضت الشهور السبعة وأركاديوس على مثل الحمر نشوقاً لأرماتوسة لأن المعارك كادت تكون منقطة بينها فلما اضطار وتناثرت معه إلى لقاءها وطارت روحه شعاعاً إلى مقرها

ففي ليلة من ليلي الهراستاس كان أركاديوس في غريمه وقد أعد فراده الثماني للفراد لعله يرى طبيب حسنة في صامو فم يكبح بحبس على الفراش حتى جاءه بعض الحرس بيته فبعي. ومرضه وحده في صدره لعله قد يكون قادراً رسالة من أرماتوسة فاذن بالتحلة بدخر وسلم تبارك ما وراءك يا مرس قال يا وزيرني ألا الخير. قال فر. فدمع البرفا وصلة وقرأه فادعوه من أرماتوسة ومادة

« من أرماتوسة إلى حبيها أركاديوس »

« أما بعد فإذ كانت أرماتوسة لا تزال تخطر ببالك أو ما برحت حبيبتها فتمك فاسرع إليها بمغف حال وصول هذا إليك والسلام »

فلم يك بطلو الكتاب حتى تعبرلونه وأغصت عنه خوفاً على أرماتوسة وقالوا ما رفس هل جئت بهذا الكتاب من عدها أم هي أرسلت إليك مع رسول قال بل أرسلته مع رسول دفعة اليّ وكراً واحداً

فقال لها تدعوني يو ان اذهب اليها على جناح السرعة ولكنها لم تذكر سبب هذا الاستدعاء

قال خيراً ان شاء الله هل است مرمع على الذهاب

قال ولا بد من ذلك ولكن كيف اترك الحصن ونحن في حال الحصار والعرب يمدقون بنا من كل جانب

قال تذهب متكرراً فتقضي بضع ساعات عندها ثم تعود ولا يعلم لك أحد
قال تذهب إذا بعد نصف الليل متكررين بحجة أنا جواسيس مرسلين من
اركاديبوس فإذا استغشوا قلما لم شعار الجند المتقي عليهم الليلة هل تذكر
قال نعم ان الشعار الليلة لنظ (هرقل) فاتفقا على ساعة من الليل يجتمعان بها
في بعض انحاء الحصن فالتقيا وجاءا الى الباب بلباس جند المفوقس فحاولا فتحه
فتحس الحراس ومنعوهما من الخروج فقالا لم شعار الليل فاطلقوا سراحهما فخرجوا وكان
مرقس قد أعد قارباً عند الصفة فركبا به واوصى النوبة ان يبطلوا ما استطاعوا حتى
يصلوا منف عند الصبي فسار القارب والكل سكوت واركاديبوس يستحث النوبة وبحسب
الخروج هذا الف حساب خوفاً من غضب والذ حتى وصل منف واطل على باباتها
فأول قصر شاهن قصر ارماتوسة لانه اعلاها كلها ولم يكن دخله قبل ذلك اليوم
فاخذ يستعد لمقابلة حيث بعد طول تعب

أما في فكاك سعاد في حديثها وقد ارسلت بعض الخدم وبربارة لاستقباله
خوفاً من انكشاف الامر ودبت في احدقة عظمى فومد فيها بجحش وركبتها
ترعشان وكلما آتت صوتاً اذت شحاً صاعداً اركاديبوس فاحسبت تنشق نارة في
طرفات المدينة لتلاقي مشاهدة الارعد وغف طوراً عند انماض الحيوانات تنشغل
بمراقبة حركاتها حتى سمعت وقع اقدام كثيرة ثم دخل اثنان بلباس جند القبط ومعها
بربارة فعرفت انها اركاديبوس ومرقس فتقدمت لمقابلتها فاشارت بربارة اليهم
جميعاً ان يصعدوا الى القصر صعدوا واما مرقس فاستأذن وسار الى خطيبته ودخل
اركاديبوس وارماتوسة الى غرفتها الخصوصية وبربارة معها ولم يصدقا انها دخلها
حتى سلما ومضتا فقبض اركاديبوس على يدها فأحسن بجار كهربائية ارتعش منها
جسمه وسبي الحصن واهله والعرب والروم ولكنه ما برح في فاني لمعرفة سبب استقدامها
اياها على هذه الصورة فوقها برهة لا يتكلمان ولحظ اركاديبوس في وجه ارماتوسة نحولاً
وذبولاً فانفطر قلبه

وكانت بربارة قد أعدت لها مائدة عليها انواع الاطعمة والاشربة فلما جلستا قالت
ارماتوسة مرحباً بالقادم بعد طول الغياب وقد كنا نحسب الحصار على الجند في الحصن
فقط فانما هو حصار علينا نحن

فقال لا نبدأي بالعذاب قبل أن نخبرني عن سبب استدعائك أبائي بعبارة
مبهمة شغلت بالي واكثرت في الظنون

قالت ما دعوتك إلا لأراك فقد قصبت سبعة أشهر منذ ودعتك أدرك الآخر
وانت تنظر الي من مائة المحص لا رناج لي بال ولا أدوق رقاداً حتى صرت الى ما
تراه من الصعب وحدثت أن يكون ذلك الوداع آخر عهدنا بالفناء لا سيما ونحن في
حال نوجب الاضطراب والخوف . أملك لا نزال على عزمك من معاناة الحروب
غير مبال بما يقاسو هذا القلب

قال اي اما احب الحرب يا أرماتوسة من اهلك لا داعع عليك واستنبل الديوف
واللهال تعزيراً لمقام خطيتك

فانطعت الكلام عليه قائلة انت كنت تحبني ونبي رصامي أقنع عن الحروب
ودع الحصون واتق الى حامي مدني لا استطاع صبرا على مدك

فشهد وذل له مدني اهلك وانت تعلمين ذلك وكنت احب شرفي واحب
وطمي ايضاً أنت مدني رثت حصوناً عني فلولاً اريد القادمين اليها من أقصى
بادية الصحار ونحن الروم ان رب النعم والسطوة وقد رعت اعلامنا قوت كل
الممالك ودانت ما دونك وابياض أسرار من وجه شرمه من اللور رعاة الى
أترصين لي بذلك . وكان بمحاظتها والفرق يمدى من جود له فتم تأثر

قالت حاشا لي انت اريد لك حطة لاني انا اخر الناس باليك تعال ناسل
ولكني قد عولت ان لا افترق عليك بعد هذا الاجتماع قط وهذا هو سبب استدعائي
اباك على عجل الآن

ههه مدعوراً وقال اصحيح ما تقولين يا أرماتوسة هل تريدني لي هذه الحبانة
الا نخجلين اذا ذكر اركاديبوس ان يقال انه حبان بفر من الحرب لا اهلك ترصين
بذلك

قالت قلت لك اني لا ارضى لك حطة ولكني لا ارضى ان تعرض نفسك لحرب
لا أمل لكم فيها بالنور

فجيب لقولها هذا وقال لها وما ادراك بذلك التحسين جدد هذا المحص كجند
بليبس والدرما أما الفرما فلم يكن فيها احد من الروم على ما اعلم ام استر تحذرن بي

قالت قد رأيت في الحلم أرماتوسة أخذت أن يصيبك ضرر فاستقدمتك
إلى على أن لا أهدرك الأبالوت فاداً سرت سرت معك أو فعدت فعداً معاً
خلاصة اقواله والسلام

فلعلنا نخطاب نحب لما نأثر في قلوبنا لما نأثر في قلوبنا لما نأثر في قلوبنا
أشهراً فاصري زائماً وسنرى العاقبة على من تكون ولو تركي والذي أعمل ما أرى
لخرجت إلى جند العرب المسكر حول الحصن شذوذة من رجالي فقط وبددتهم
أبدي سياً ولكني سرت على مشورتهم رعاً عني أما إذا انشبت الحرب وأخدم الوطن
فاللوز لنا لا ريب فيه بالإن الله

فسمعت ثم قالت وهب أنكم حاربتم العرب في هذا الحصن ثم خرجتم منه إلى عيون
فأنت غناصر في ذلك أيضاً ثم تذهب إلى حصن آخر وهكذا وترك أرماتوسة في روابها
السرايا لا تمام الليل حروباً عتمة

قال من أفر من أرماتوسة أو من راحها وأعدت وعداً شاملاً أن
واقعة هذا حصن سكرور حصن سكرور حصن سكرور لا يعود إلى التراق مطلقاً
ولو أنها كانت الحالة

قالت أقسم ي قسماً فافهم سرفه ومحبها إذا أوصى أمر هذا الحصن
لم أو سبهم لا يعود إلى حرب أو ما يوجب فراقاً

وطال بها الحديث حتى صارت النفس في الأصل فقال أركادبوس أراني قد
أخذت بواجباتي فتركك معقلي وجدي على حين غفلة وجئت وقد طال لي المقام
فلأ أدبني بالذهب وموعداً قريباً إن شاء الله

فامسكنة تريد إقناعه بالبقاء قليلاً وهو يعتذر وإذا ببعض الخدم داخل وعلى
وجهه أمارات الفتنه

فقالت ربارة ما الخبر فقال رأيت سناً قادمة من جهة الحصن فاطلعت
أرماتوسة من شرفة النصر وأطل أركادبوس فاداً في سنن جندهم وفيها بعض رجالهم
فاختلج قلبه في صدره وأوعز إلى أرماتوسة أن تستجمل بعضهم ليرى ما سبب ذلك
وبعد فأبل وصل فأرب عليه بضعة من رجال المتوقفين

تاريخ السودان الحديث

في خاتمة (تابع الصفحة ١)

أوصاف السودان

نختم كلامنا في تاريخ السودان وصف احواله وقبائله وتجاريه وعوائده أهله وأخلاقهم وأديانهم فنقول

سكان السودان **يكنى** السودان بمند من وادي حلفا شمالا الى بحيرة فيكتوريا نامرا جنوبا أي من الدرجة اثناعشر والعشرين من العرض الشمالي الى خط الاستواء وينقسم باعتبار انقياد وطبيعة ارضه وسكانه الى قسمين يصل بينهما خط عرضي يربط بينه الخرطوم (في درجة ١٢ من العرض الشمالي) فما كان به وبين حلفا يسمى القسم الشمالي وما بين حلفا وبين خط الاستواء يقال له القسم الجنوبي ويمتاز القسم الشمالي باعتصار العرائش فيه على ضفاف النيل وعلى الضفاف حال دراهما شمال في صحار مكنة يندو العرائش فيها من الغلظ في هذا القسم حار شديد سخونة على أهله الخمول والكمال . والمطر فيه قليل ويحدث في أرضه غير ممتدة الا ما وراء شدي فانبها ينظر في أشهر يونيو ويوليو وأغسطس

وأكثر سكان هذا القسم من الدورعاة الاصل وأكثر اشتغالهم برعاية الماشية وزرعها والاعجار بها ومن أشهر قبائلهم الكايش والمباينة والمندندو والنكرية وغورم ويطلب في اخلافهم الهدوء والسكينة

ويمتاز القسم الجنوبي بكثرة بهلوه وخصوبتها فثبت بها القبائل والاحراج وتضافت الاقطار الثرية فمنجم ما بها الى مجرى النيل فيحدث البهتان

والقسم الجنوبي اقلها يصل بينها بحر الغزال فسكان ما به وبين الخرطوم اهل ماشية يرعون البقر والغنم ويحرقون بها مسجودهم الفارة وفيهم جماعة كثيرة من القاسمين (تجار الرقيق) طامسا بين بحر الغزال وخط الاستواء غلاد الزوج وأهلها سود يسلطو عليهم الفارة فيقتنصونهم ويبيعونهم عبدا ومنهم السيد في سائر اقطار العالم على ان هؤلاء الزوج م اهل ماشية ايضا . والفارة اشداء يطلب في اخلافهم المبل الى الفزوة والحرب وم نصراء الصايش الآن وأكثر اشتغالهم باقتناص الصيد والاعجار بهم

على ان هناك اصنافاً اخرى من الناس ومساكن المدن ومساكن الجبال فيكون اهل السودان بهذا الاعتبار خمسة اقسام (١) القبائل الرحالة رعاة الابل سكان القسم الثاني (٢) البقارة في كردوفان وما جاورها (٣) المصير سكان المدن كالحزوم ودرر وكلا وغبرما وم اخلاط من اهل السودان وسائر الامم الشرقية (٤) الجبلون اهل دارفور وم اخلاط من العرب والزنوج (٥) الزنوج رعاة الماشية في ما وراء بحر النزال الى خط الاستوا.

في الزراعة تعتبر الارض الزراعية في السودان من رر الى خط الاستوا. ولم يزرعون الا في امان المطر عدم فيزرع اهل الاصقاع النائية في يوليو واهل الجنوب في اول يونيو واواخر مايو وينتهي الزرع آخر أكتوبر من كل عام فاعنادم في السقاية على ماء المطر فاذا قل احدثت ارضهم فيجعلون الى صناديق اليل بالنسبون ما يمدون وحقنهم وام مرروعات السودان الدرة وعليها الممول في غذائهم وغذاء حيواناتهم على اهم ررعون ايضا النول والندس والشفة والفرع ومن محصولاتهم الصمغ العربي بجمهورية من الحامات في جنوب كردوفان والشفة وقد كان قبل ظهور المهدي من أم محصولاتهم فخرم عذبة عاقل وفي السودان سهول خصبة اذا اعني بحريتها واسملا لاهل على عر وادي النيل غلة وريفاً ولكن الاعمال بدل عليها حجاباً وفانت الثورة فضطت الناس عن الزراعة فاصبح معظم تلك السهول الخصبة صحاري مفرقة

في البقارة اشتهرت السودان بخربها الهامة وكثيراً ما كانت مصدر نروق لمصر وغبرما من بلاد المشرق فيها العاج (من البهل) ودرين العمام والصمغ العربي والخرنوب والجلد والاطباء والمطربات والمعد وغبرها ولكن الثورة الاخيرة اوقفت حركات الاعمال فتمطلت البقارة الا ان كانت تجارة الرقة ا فاجها رادت عما كانت عليه زيادة فاحشة

وللتواصل التجارية في السودان طرق عديدة تربط على عشرين طريقاً اهمها

اربعة وهي

(١) طريق الاربعين بين دارفور واسوط سميت بذلك لان مسافتها

اربعون يوماً

(١٢) طريق الخرطوم واصوان ويمتد بين الخرطوم واصوان عن طريق رر
او بين الخرطوم وكروسكو عن طريق الي حمد
(١٣) طريق الخرطوم وسواكن بين الخرطوم وسواكن عن طريق رر
او كسلا

(١٤) طريق القلايات ومصروع وهي من انقلايات فالتصارف فكسلا فصوع
أما الآن فالطرق المملوكة اثنان فقط احدهما من رر الى اصوان والاخر من
رر الى سواكن وبالعكس

والجارة السودانية الوحيدة الآن القاعة فقد انضمت انضماماً كبيراً لأن تأييد
سلطة الثعابين تهي بريادة السيد وبما ان تصديرهم الى الخارج ممنوع فيكونون
بهم في السودان يسوقون مؤلا المكدوي الحط من دارفور وغيرها سوق الاغنام
اسرائيل من مخلول ومطلق من مات منهم في الطريق وهو انما يوت من المجموع او
الغلب قطع اذ هو ليندومها الى صاحب انقطع نهاده بان النافس من القطيع قد
مات على ان مهاجرة اكثر العارة الى ام درمان في الين الاحيرة قلل كثيراً من
فطائع هذه التجارة

مع الزحف الى ام درمان سوق باع فيها المات السيد (الجواري)
أما ذكورهم فيكونون يبتاع المال ليعقدتهم الثعابين في جهه وناع الجواري في سائر
انحاء السودان ولكن اكبر اسواقها في ام درمان ومن اماكن بيعها غرفة كبيرة مبنية من
الطوب في الجنوب الشرقي من بيت المال في سوق اسها (سوق الرقبى) يمنع فيها
تجار الرقبى بمرصون سات حواء للبع وعين النناء القديمة والقاعة الحية والهور
المرمة مصفوفات في تلك المرفة عند جدرانها بين جالسات وطائعات وفيه الجواري
والسراي فيا في الزنايب المساومة التاجر على النين وقبل المساومة يرث على اولئك
(المجاملات اللاطفات) وكأنيب غير طائعات فينتي من مخلولة منهم فيمنع فاما ليعق
صحة اسنانها واطعامها بكشف صدرها وظهرها ليري اعتدال قوامها لم يمتص ذراعها
وبأمرها ان تخطو اماماً دعاً طياً لئلا يكون جاعرج او عوج او ضعف ثم يجاطلها
ليري سرورها اللسان العربي كل ذلك والناع طائف او جالرا لا يدي اغراضاً لان
ذلك امر اعتيادي عديم فاذا اختار المشتري فانه يحول نحو البائع يسأله عن

بها وقد كانت قبل رول المهدي بها قرية صغيرة فلما حاصر الخرطوم اقام بها
 موقعا لربيعا سنة ١٢٩١ هـ اخيرا في اثنام بعد ان فتح نخجاز ومصر فلما عاينته المنية
 في مسكن في ام درمان لما دخلته استخدم الناس اليها فتكثر طواغيتا واخذوا يرون
 المارل والمخون فيها حتى بلغت مساحتها الآن صغرى مساحة القاهرة لأن
 طولها من الشمال الى الجنوب ستة اميال وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة - يومها
 سبعة في احوال الناس والظلم ولكن الجامع ومقام المهدي وبيوت الامراء سبعة
 بالقرية المشوي سور يحيط بحره كبير فيها وفي وسطها قريبا الجامع الكبير والى شرقه
 قبة المهدي وبيت الخليفة واسطيلانة وبيوت ملاويو وبيوت ابن المهدي وساء
 المهدي وسائر عائلته وبيت الخليفه علي ولد الخلو وبيوت ملاويو واقاربهم وبيت
 ابن الحايثي وفي اقصى الشرق ما يلي منه البيل الحصن أما في شمال الجامع بيوت قبيلة
 الدعيم وقبائل البيل الابيض وفي اقصى الشمال مارل قبيلة الحمالين وقبائل اخرى
 ومعل البارود وبيت المال وسوق الرقيق وبيوت بعض المصريين ومهم اراهم ياننا
 فوزي وسيدك حمزة ويوسف ادهي - مسور - وجامع للمكة وغيره

والى جوف الجامع الكبير من اقارب المهدي وبيوت الخفاء وبيت بطوط
 انتحايي القديم وبيت الحديث وبيت كذا وبيت الامانة والترجمة وبيوت
 بعض اقارب انتحايي ومعل الامانة وبيوت بعض قبائل العرب (عربي البيل
 الابيض او مارل الجهادية السود وفي اقصى الجنوب قرية اسمها حلة عرب النجاش
 وفي غربي الجامع الكبير مارل قبائل الحسانية والكابلي والحمر وكاء واسواق

الجارس ومانع الملح والافنة والمخاطين والحرار والفاحين والعتاجين وغيرهم
 * ادبياتهم * انهم ادبان المودان الاسلاميه ولكن بعض قبائل الروج
 ونهون يمدون الاحمار وبعضهم يمدون النحر

* ملاسهم * لا يختلف لباس السودانيين عن اسبق الامة البدوا اما احاديثهم
 بلطون العاشرة وما فوقها وم عراء الا الاماات منهم من يخطون بمنطقة من جلد غنم
 منها قدود رجعة من جلد او غيره فغلي عورائهم يقال لها = الرطط = واما
 النبالون فلباس الرجال منهم السراويل والقميص والتملة واللباء مثل ذلك الا انهم
 يتركان تملة نسى الطريقة او الممر او يصرون شعورهم شعائر دقيقة يسمونها

المتل يرسلها على ظهورهم فكانهم يحملون بها الحمل ومن أوجع الرية عذمت
سجة تطلق على الصدر يسمىها / أخذ / وسجة تطلق بالحق اسمها / الثوب /
وبعض مثل من السجرات وضع الأكابل على رؤوسهم يرسلن بها خرزات يعلقن
بها غوداً أو شبيهاً / أنظر الرسم في صدر هذا الملل / ويسمى الجزء المقدم من هذا
الأكبل / النيسي أو النصة / والجزء المذلى من على الحية / الودعة / ومن الحمل
عذمت الأساور فإذا كانت من أحاج حبيها / أحاج / أو من الذهب تسمىها
/ الأساور / فإذا كانت خفافاً للقدم تسمىها / النحول / ويخذهن من الذهب وغداً
من الأساور عريضة تسمىها / الكم / ويعلقن في أطراف جديهن خرزات تسمىها
/ النام /

وعظم أهل السودان حياء الأهل اليسار منهم فليسون حياء من جلد اصبر
أوفش أو فصال تشد سبر من الأسام / وأكثرهم مكنون الرأس يمدون شعورهم
وأجسادهم بالشم فتولد منهم رائحة خصوبة يمدون بها من بد / وأهل الوجهاء
يلقون العامة

أما الدراويش فلم لهم لباس خاص سترها ريشة في أهل آخر من الملل وهو أجرة
المرفعة والعامة / أضر صورة الدراويش في أول الملل ١٥ من هذه الصورة
نساء خط الاستواء في الملل ٢٠

في طعامهم / طعام السودانيين كثير لكنه طعام أهل النادية أو هو حوسنة
لأن سوادهم من العرب فهم يشاولون اللبن واللحم ويصنعون من اللبن طابقت
واللحم طابقت لا غزاة فيها إلا ما يذكر طعاماً دحماً الواحد سراء عرب
الثانية يوم كذا غزب الله فلما جلسوا إلى المائدة تقدم لها أولاً / الله / وهي عير
رقيق مقنوت في اللبن نصفه من حبيب ثم جازوا نصفه أخرى لم استطع بهر ما
فيها ولما تأملتها انكسر عليّ امرها لاني شاهدت فيها شيئاً يشبه بعد الحراف
/ الكروش / قطعة قطعة صغيرة طفتها كرشاً سلوفاً ولكني ما لست أن عرست
أنها كرش يشبه غسلة بالماء البارد فقط وفطعت فلم أقالك عن الاعتزاز حتى
ظهر ذلك عليّ وكففت عن الطعام فبقي عديني وهراً في لاني على زعولا أمير الطعام
الذي من الله وجعل يبالغ في إحصان شعرو وقال لي هذا طعام نهي / نهي / فأكته بعد

الذبح طلبت احصي من هذه الشاكلة فاني لم اجد على هذا القاني
ومن اشجع الاطعمة عدم (الوبكة) وفي عارة من ورق البامية الجفاف يداف
حنانة في ماء ساخن مع سم او دهن او يذوبها ويؤكل وهو طعام يتاوله الخائفون
منهم اذا كانوا على سفر . ومن اشجع الحبوب عدم (القشر غرق) وهو حب يشبه
اللوز . او البول بيت في بلادهم باكلون حبة الجفاف سلوقاً وهو لذيذ لكما
عمر المصم جد ويحكمني نذكر لينة فصبها مع رقيق لي يترى دسلاً وقد استخسنا
ناول هذا الحب سلوقاً لأن سلوقاً شوقي البيا اكله نجاراً في البيا بطاجين من حبيب
منبو . وهو كبير اللب بحب اللوز (الصوليا) المسلوقة وكانت صديني أكثر
رغبة في هذه الاكلة فتناول منها قدراً كثيراً فلم يزل يلهو تلك من شدة المص
الى ما ينهي كلاماً في تاريخ السودان الحديث باختصار والمحمد لله

شعراء العصر

شعرا في احوال . من السادة ائمة اهلنا لخدمة الدليل محمد افندي حفي
العامري بالسويس عن كتاب جمع فيه القوال شعراء العرب المعاصرين في سائر انحاء
العلماء تراجمهم وكرما يؤرخ عنهم . فبشر حصرات الشعراء المند بشر طبع هذا الكتاب
ولا يثبت ان بشر منقح الطبع جد الورق وقد اطلعنا على بعض فصوله فراءناه فربما
في ما د ومن حجة مرادة فصاحة كثيرة من القلم الحبيب المنحل الآن في مجد وحضرموت
والحمص متفاهم الدارجة وهو اول من نشر ذلك في اللغة النصرية حتى الآن . ودرج
في كتابنا ايضا ملخص تاريخ انباء النصرية مزياً بالرسوم الجميلة وشاع بالمراسلات
النصرية اني جرت به بين بعض اكابر الشعراء وشاعرا اطباء ومياه « زفة
الالباب في تاريخ مصر وشعراء مصر ورسائل الاحباب » لغد الادباء على
انتشاره ولما بالاشراك ١٥ غرضاً وبعد صدوره عثرون غرضاً الا لشعراء وسكان
جزيرة العرب فانهم يخالطون كالمتنكرين

في باب المقالات وبيات المراسلات . قد حملنا فهرس السادة الزاوية المرفق
مع هذا على احوال باقي المقالات والمراسلات في هذا العدد وموطننا انموذ البهاية
الاعداد الخالية ان شاء الله

﴿ أرماتوسة المصرية ﴾ (تابع ما قبله)

فاستقدمهم برbare الى القصر مصطفي بأحون وبنافنون وطى وجومهم صلاح
الشفة وأخوف فتقدمت أرماتوسة وخاطبتهم وأركادبوس مبرور يسمع وهو على مثل الجسر
فقال أرماتوسة قولها ما وراءكم مقدم احدم وقال ان سدي المتوفس هنا
الهلك لتكوني على أمة السرا اذا انقضت الحال

فوقف أركادبوس معروفا ولكل لم يتكلم فقالت أرماتوسة وما الداعي لهذا الاستعداد
قال لان العرب دخلوا الحصن في هذا الصباح على حرس غيلة وخرج سدي المتوفس
ومن غي من الجهد الى جريفة الروضة على الجسر الذي كانوا قد برعوه فاعادوه
ومروا عليه واستطروا العرب يستنفسون اليها مضطرون فلهي الى ما

طما تخفق أركادبوس شوط الحصن تفرقت السموع في عنبه وغوا على فتواري
وراء حائط الشرق فلأخذ احدة ذلك وحمل بحروا ساءة وسأوه اما أرماتوسة
فكاست تراعيه مبيها ولم يكن حرم شوط الحصن نك غير سفير عدها وكنها
ظاهرت بالاسراب المام أركادبوس لكي يحل الكيلة طيو طارئة على طك الحال
تركزت الجهدى بمطالبة برbare ودمت له على اخره بحيث لا يراها احد وامسكت
بيده فاما بدعوه تتسلط على عده وهو لا يدي حركا فقالت له ما مالك نكي
يا حبيبي ام اسد لا نكي

علم يجب لان العربات خفتة - فقالت ما مالك لا تخب

مخرج اساءة وتهد وهو بكاد تميز غمحا ولم يجب

فامسكت بيده فاذا في باردة ترغف واراد جديها منها مصطفت عليها وقالت
لماذا لا تخب يا أركادبوس

فالتفت اليها والدمع مله عنبه وقال كيف لا ابكي يا أرماتوسة وقد خرج الحصن
من ايديها وانضمت ما لا استطع حراكا ومن الغرب ان هؤلاء الرعاة لم يعملوا ما
علموا الا وأركادبوس يهد عنهم ولكن آه . . آه يا أرماتوسة آه من الحب ما اعظم
سلطان ان الحب وحده كان سبب شوط هذا الحصن فقد كان في دمي ملاماة ذلك
الشر قبل وقوه ولكن حيي أرماتوسة حملني على التمايل . فالعرب لم يملوا ولكنها
خيانة اناسيك بها عن ظهر عهدي ولكن الحب يحيي ويهم . آه ما

فادركت أرماتوسة مراده فعدت الى مخالفتها لئلا يرداد عنها فقالت نصل واجلس
يا حبيبي ربنا مستقيم هذا الرسول عن كعبة - نفوط الحصن لعلنا نكتشف أمراً جديداً
قال وماذا عسى أن نكتشف فقد كشفت الحفيظة وعرفت سر الأمر فهل استطع
بعد هذا كلاً أن أقابل والدي وأباً لا أدري ما يكون ظني لا أظن لا بمجهي شريكاً
في الحياة

قال ذلك وهو يحاذر أن يسمع الرسول أو يدرك أمها هناك ولكنها كانت
تدب المبل الى معرفة كعبة - نفوط الحصن فقال لأرماتوسة أماليو عن كعبة - النفوط
فما دلت اليه وكان في انتظار مع مرارة فقالت احكي لنا كيف دخل العرب
الحصن فقال لا أعلم كيف دخلوه ولكننا أصبحنا غداة يسلطون الأسوار وكان سيدي
المفوفس قد أمراً بالمروح الى حربة الرعدة فتدلعنا المر جميعاً وإنما هناك
فقالتم لم ندع العرب عند دخولهم إل قلنا دافعهم على أن جد الزوم
دافعوا قليلاً ولكن العرب لم يتركوا لنا فرصة للدفاع

فقالتم هل جاء والدي بجمع الى حربة الزوم
قال نعم يا سيدي ودمه رجال حكومتهم وسائرهم
فقالتم وماذا جرى بالأعرج ورجالو
قال اظلم ساروا الى الإسكندرية ليبحثوا فيها
فقالتم الملك سار ورجلهم سارت معه حاشيتهم
قال اظلم ساروا جميعاً على غير نظام لأنهم إنما خرجوا من الحصن فارين ولكني
لم ألتفت اليهم أركادبوس معهم ولا شاعداً مع سوام والاسر يفتنون دفأ وورعهم
أما قبل أو مراً قبل دخول العرب الحصن

وقبلاً كانت أرماتوسة تخاطب الرسول كانت مرارة على الشرفة بحيث ترى
أركادبوس ونسمع حديث الرسول فلما وصل الى ذكر الأعرج وأركادبوس لاحظت
على وجه أركادبوس ملامح الأسف والنصب متأففة من لعلها تشاغلها عن ذلك
وفي علم سر الأمر وقد تخففت أن الحصن إنما فتح بنهاة سدها
أما أرماتوسة فقالت للرسول سأخذ في الاستعداد للسر كما قال والدي
وأستدعت بربرة وقالت لها يجب أن استعد كما قال والدي ولكنني في قلق عليه

فأرسل إليه أحداً بأننا نصلب الرافعة أدر بما لا تكون ثم حاجة إلى الاستعداد
فقلت لا رى البنى من مرفس لمن المنحة هو عند خطبتو صعلق اليو نجاء مسرعاً
ولما اخبرته برأية بصر الحصن لم يستل لآلة كان على رية من قرب سخطو فقلت
له ابن ماربة قال في في المنزل مع والدتها قال فلما نزل إليها جميعاً ولينبسط في القصر
مما لرى ماذا يتم وأذهب أنت إلى مولانا المتوفس في الجزيرة استطلما حطبة الخبر
فاذا رأيت ثم حاجة إلى فرارنا بعد حالاً لنم الاستعداد

قال سمنا وطاعة وخرج نجاء بخطبتو ووالدتها وودعهم جميعاً ومأل عن
أركادبوس فدلوه على مكانه فذهب إليه وقبل به فاداً هو لا يزال ماكياً وعمناه
حمران وإمارات اليأس ظاهرة على وجهه حانثت الصموع من عبي مرفس ووقف
امام أركادبوس قائلاً ما زال سيدي يكي وهو الطل الحرب الذي لا هؤلاء الحوادث
فهل يملك الفل مرة وانت تعلم أن الحرب محال وأند الحرب لا يزال طويلاً

فهد أركادبوس وقال دعني يا مرفس أن كلامك هذا لا يبري ما أنا من
بأسون من الصر ولا الاكمار في الحرب بوجوب بآناً لأن الحرب محال كقلت
ولكني آسف لعمامي عن حنان كنت أراها رأي العبي وأحب أخي لم أرها ولا أكتب
منسي لا لجهل أو سداخلة لم لساء على عبي وأعي صبرني وشاعل شعلي عزو الذي
ووطني ألا وهو الحب وأطك قد حرت شجاسة وعرفت لخطاة . وأولاً تلك
الفتاة لكنت فادراً على انقاذ الحصن ومن هو وارجاج هؤلاء العرب على اعظامهم
التفترى إلى سرايهم وما شئهم ولكن سبق السيف العدل فأنا أنصر ما في شريك
في الحباة ومساعد على تسليم الحصن العرب أملاً أنكى وأدب سوء حطلي ألا ادب
حياتي وقد احصت رشدي وأصحت آتة لا ارادة لها أرى اللص يغب في ما ساعل
عنه فاذا أتت الفب تركت البيت له يعمل ما يشاء

فادرك مرفس أن أركادبوس لم يكر غافلاً عن نياطه المتوفس والعرب متعامل
هو وقال لي لا أرى سيدي أركادبوس أي أمراً بلام عليه مالك عمة حد الزوم
وخيرة انطالم ولم يخرج من الحصن فارقاً وتكر الساسة ففكرت لك الفاص من عار
الفرار ففكرت من الطريقة ولو أراد الله سلامة الحصن ما خرجت أنت منه ولا دخالة
العرب ولكن هذه ارادة المولى فحسب عليك الآن وما في فاعب للبحث عن تفصيل

الرافعة وسأعود إليكم بالحبر الينس . وودعه وخرج فاداه أركادبوس صاعدا فقال له
نعم الحقيقة جيئة وأخبرني عن مقدار الجهد وقيل للفنوس اما بحسبان عهد الكفة على
هؤلاء العرب من الجزيرة ماذا رأيت من مهلا إلى ذلك أخبرني فاني لأبكون فيهم
لأه حسا ولا أقمم حتى أعظمهم أو أقتل ولا تنس ان تحقق امر والذي
واين هو الآن وأحذر أن يعلم احد اني ما . قال سمعنا وطاعة وخرج قاصدا الجزيرة

الفصل الثامن والثلاثون

﴿ عقد الصلح ﴾

أما ارماتومة فقد ساء ما كثيرا تكدر اركادبوس ولكن سرما نفوذ حملها وهي لم
تكر تخفى بأس العرب لعلها ان **والدها في وفاق** سري معهم فلم يبق لديها الا ان
تخفف ثقل المصيبة عن اركادبوس وفشل عليه الرميح لما حدث فلما ذهب مرفس
امرت برماية فاعدت لم طعنا وانفس قد مال الى الحب فاعتذر اركادبوس عن
الطعام فأجحت عليه وأحدث ليلتها مجلس الى المائدة وهو بحسب شدة في حلم ولم يكد
يصدق خبر سقوط الحصن وفرار حاميه فقال لارماتومة اراني في حلم ولا استطع
تصدق الحبر . . . أبدخل هؤلاء العرب الحساء المرء حصونا ونحن جود الزرم
ومعا العدة والدلاج ولولتك شرفة قليلة ؟ انها حياة اولئك همراو هو غضب الله
فقال ارماتومة لملك الاخبر (ونسحت تريد مداعبة) . فأتم كلامه قائلاً ولكن هب
انهم اخذوا الحصن فليسوف يخرجون من ههنا اذ يسهل علينا ان نخصرم فيه ونقطع
عنهم المؤونة رما وبجراحى يسلط او يهاكل جوعا اذ لا سبل لم الى المؤونة والطريق
بينهم وبين بلادهم بعد وجودنا مائة سائر انحاء النظر

فالت ارماتومة تنظر في ذلك ا وقد صممت في اطن سرما ان لا تركه
بعد عنها ولو مما كانت من الامر (وعزمت عليه فتناول شيتا من الطعام ثم
نهضا عن المائدة وقد أعدت برماية غرقة خصوصية لحام اركادبوس فذهب اليها
وذهب كل الى سائمه ولم يناموا الا هزيمتا من الليل فاصبحوا جميعا واهل صف

في قلق يستعدون للفرار وأما أرماتوسة فلبست كل ذلك اليوم تنظر عود مرقس فلم يعد فنفذوا نهارهم في الانتظار والقلق وكان أركاديبوس قد خف بأية وعادت اليوم آماله باسترجاع الحصن في اليوم الثالث أصبح وقد ملق الانتظار وأطلق من شرفة القصر نحو الليل بما لديه أن شاهدوا قارب مرقس قمره فاصدقوا أنه وصل وجاء مرقس قد دخل عليهم وجلس بنفس عليهم حكايته وكلمهم آذان وأصار وليس في الغرفة إلا هو وأرماتوسة وأركاديبوس وبرمارة فقال

« وصلت البحر مساء أول أمس فوجدت جنوداً معسكراً فيها فسرت إلى سيدي المفوقس فقبلت بك ويد سيدي أرسطوليس وطأ بها على سديني أرماتوسة وقضبا الليل في حديث الحصن فأخبرونا أنه أخذ بضعة وأن العرب يقيمون فيه وأن جند الروم ساروا إلى الإسكندرية ومهم مولاي الأعرج وقد لحظت من سباق حديث سيدي المفوقس أن الناس في ريب من أرسدي ركديبوس ممن قاتل أنه ضاع قبل فتح القصر وقال أنه مر بعد السح وطل مصر ثم قتل وضاعت جثته (حرمة الله) فقال الجميع آمين . وحدثنا أن سيدي المفوقس بعث إلى أمير العرب يعرض عليه أن يرسل وبعثنا من حاشية الخلاء والافرار على أمر فيو لخير للفریقین وإرسال اليهم قارباً ركوبت فيه البوابات وأصحابها مشطرحي . الوفد فلما كان الصبح جاء ما بنا منهم وصالح البحرية وبعث سيدي وفد استأفواهم عند الضفة وجاءوا بهم اليوم وكان جالساً مع سيدي أرسطوليس وسائر أهل علسو في قاعة وأنا معهم فلما أن رأينا الوفد قادمين وهم عشرة في لباس البشو وقد شاهدتم أزياءهم في بليس وندم واحد منهم لم أرَ عمري أقطع من مطراً فاء أسود اللون طوبى القامة جداً هائل المظهر قال أنه رئيس الوفد ويتكلمهم بأية عبادة من المصامت وقد شاهدت منه جرأة لم أعهدها في أحد من الناس حتى الآن ولحظت أن سيدي طل مجلسوا هابوا مطرعه وكأنني سمعت سيدي يطلب إخراجه وتندم سواء للندوة معه فقال رفاقه هذا هو رئيسنا والمندم علينا . فقال له سيدي بواسطة الترجمان

« تقدم يا أسود وكلني برفق فاني أهاب سوادك » فتقدم وقال « قد سمعت مقاتلتك وإن عيين ظننت من أصحابي ألف رجل أسود كلهم أشد سواداً مني وأفظع منظرًا وجميعهم أشد عيبة مني وأنا قد وليت وأدر شالي وإني مع ذلك مجيد الله ما

أهاب مائة رجل وذلك إنما لرغبنا وهمتنا في الجهاد في الله وإتباع رضوانه وليس
عزونا عدونا من حارب الله نرغب في الدنيا ولا طالب الاستكثار منها إلا أن الله
عز وجل قد أحل لنا ذلك وجعل ما غنينا منه حلالاً وما ينالني أحداً إن كان له
قطار ذهب أو كان لا يملك إلا درهماً لأن غاية أحداً من الدنيا أكله يأكلها ليسد
بها جوعه لليل ونهاره وشمله يملأها فإن كان أحداً لا يملك إلا ذلك كفاء وإن كان
له قطار من ذهب أمته في سبيل الله واقتصر على هذا الذي في يده ويبلغه ما كان
في الدنيا لأن نعم الدنيا ليس نعيماً ورخاءها ليس رخاء إنما النعيم والرخاء في الآخرة
وبذلك أمرنا الله وأمرنا بوسنا وعهد إلينا أن لا نكون مع أحداً من الدنيا إلا ما
يسلك به جوعه ويستعزونه وتكون منه وشمله في رضوانه وجهاد عدوه « (١) »

فلما جمع سيدي من هذا الكلام قال لنا بالنطبة « هل سمعتم مثل كلام هذا
الرجل قط لقد ذهب صدق وإن فؤاد ذهب - إن هذا وصاحبه خرجهم الله لخراب
الأرض ما أظن منكم إلا سبب على الأرض كلها » ثم أشرت إلى عبادته وقال له
« أيها الرجل أنت قد سمعت في ذلك وما ذكرت من وعن أصحابك ولعمري
ما بلغت ما بلغت إلا ما ذكرت وما صرتم على مر طهرم عدو لأهلهم الدنيا ورغبتهم
فيها وقد توجه إليكم من جميع الروم ما لا يحصى عددهم معروفون بالهبة
والثقة ما ينالني أحداً من قبي ولا من قائل وأنا أعلم أنكم أن تقدروا عليهم ولن
نطبقهم بصمكم وفلكم وقد اتفقتم بين أظهرنا أشهراً وأسم في صيق وشدة من معاشكم
وحالكم ونحن نطلب أن نصلحكم على أن نرضى لكل رجل منكم دينارين
دينارين ولا يركم مائة دينار ولخيلكم ألف دينار فتفصونها وتصرفون إلى بلادكم قبل
أن يمشاكم يا لا قلوب لكم به »

فأجابته عبادته بحجارة « لا تفرح منكم ولا أصحابك أما ما تخوفوا به من جمع
الروم وعددهم وكثرتهم وأنا لا أخوف عليهم فلعنهم ما هذا الذي تخوفوا به ولا بالذي
يشيأ عما يحس به وإن كان ما قلتم حقا فذلك والله أروع ما يكون في قتالهم وأشد
لحرصنا عليهم لأن ذلك أعز لنا عند ربنا إذا قدسنا عليهم أن قتلنا من آخرنا كان
أمكن لنا في رضوانه وجنته وما شيء أقر لأعيننا ولا أحب لنا من ذلك وأنا منكم

حينئذ اعلیٰ احدى المحسنين اما ان نعظم لنا بذلك غيبة الدنيا ان ظفرتنا بكم او غيبه الآخرة ان ظفرتنا بنا ولأنها احب المحسنين اليها بعد الاجتهاد منا وان الله عز وجل قال لنا في كتابه (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) وما منا رجل الا وبدعورته صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلاده ولا الى ارضه ولا الى اهلوه وولده وليس لاحد منا ثم قبا خلة وقد استودع كل منا ربه اهله وولده وانما هما ما امامنا . وأما فؤلك انما في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فمن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا منها لاننا اكثر ما نحن عليه فانظر الذي تربك فيه فليس بيننا وبينك خصلة نفيها ملك ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث خصال فاختر ايها شئت ولا تطع نفسك في الباطل بذلك امرني الامير وبها امره امير المؤمنين وهو عهد رسول الله من قبل اليها اما ان اجتمعت الى الاسلام الذي هو الدين القيم الذي لا يقبل الله غيره ومودين انبياءه ورسوله وملائكته امرنا الله ان نقاتل من حاله ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان احبنا في حين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سددتم في الدنيا والآخرة ورجعنا من قتالكم ولم نسفل اذانكم ولا التعرض لكم وان ايتمت الا الجزية فادوا اليها الجزية عن يد وانتم صاعرون وان تعاملكم على شيء رضي بولحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناولكم وعرض لكم في شيء من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم ان كنتم في ذمتنا وكانت لكم بوعهد علينا وان ايتم فليس بيننا وبينكم الا الهاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا او نهرب ما تريد منكم - هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا قبا بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم »

فجئنا لجسارتهم وقوة جاشو فاجابه سيدي « هذا ما لا يكون ابدا ما تريدون الا ان تقبلونا عيدا ما كانت الدنيا » فقال عبادة « هو ذاك فاختر لنفسك ما شئت » فقال سيدي « ألا تجيبوننا الى غير هذه الخصال الثلاث » فرفع عبادة يده الى السماء حتى كادت تدرك سقف الفرة لطولها وقال « لا ورب هذه السماء ورب هذه الارض ورب كل شيء ما لكم عندنا خصلة غير ما فاختاروا لانفسكم » فالتفت سيدي اذ ذاك الى ارباب مجلسه فقال قد فرغ القوم فما تريدون

فقالوا « أبرضى أحد بهذا ائذل أما ما ارادوا من دخولنا في دينهم فهذا لا يكون ابداً
ان نترك دين المسيح بن مريم وتدخل في دين غيره لا نعرفه وأما ما ارادوا ان يسونا
ويحملوا عبداً فالموت ايسر من ذلك فلورضوا ان تضاعف لهم ما اعطيناهم مراراً
كان اهون علينا » فقال سيدي لعباده « قد آوى القوم فانرى فراجع اصحابك على
ان تعطيك في مرتكهم هذه ما تنبهم وتصرفون »

فقال عباده واصحابه (لا) فقال سيدي لارباب مجلسو « اطعموني واجيبوا
القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوافقه ما لكم بهم طاعة وان لم تحبهم اليها طاعتهم
لنحبهم الى ما هو اعظم ثأرهم »

فقالوا « واي خصلة نحبهم اليها » قال « اما دخولكم في غير دينكم فلا مسلم
احدكم يؤاها فتألم فاما أعلم انكم ان تغدروا عليهم ولن نصبروا صبرهم ولا بد من
الثالث » قالوا « لنكون لهم عبيداً ابداً » قال « نعم تكونون عبيداً مملطين في
بلادكم آمنين على انفسكم واموالكم وذواربكم فاطعموني من قبل ان تندموا » فرضوا
بالجزية على صلح يكون بينهم بمرفوعة

فقال سيدي لتلك الاسود فل للأمير ان يجمع بنا فتكتب شروط الصلح
ثم خرج الوفد وأمل الجزية وأجند يشيرونهم بانظارهم وقد بهروا لما شاهدوا
من جرأهم ولبناتنا ننظرهم عرو فلما كان اصبل الاس طلتا بجي افادهم فخرج
سيدي لمقابلته على الضفة ولا ازيدكم علما فوق ما تعلمونه من هبة عمرو بن العاص
فقد شاهدتموه في بليس فلما التفتا تصامحا ودخل الجميع القاعة فصارت نفع عجباً
لاختلاط القبط مع العرب وفي اول منة تم بها ذلك ولم يأت المساء حتى كتبوا
شروط الصلح فيها في اللغتين واصفاها التريقان وقد تمكنت من استساخها وهالك نصها
« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الامان
على انفسهم ودمهم واموالهم وكافهم وصاعهم ومدهم وعددهم لا يزيد شي في ذلك ولا
ينقص ولا يساكنهم اللوب وعلى أهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح
وانتهت زيادة بهرم خمسون الف الف وعليه من جنى نصرهم فان أي احد منهم ان
يجرب رفع عنهم من الجزية بقدرهم وذمتنا من أي برية وان نفض بهرم من غابوا اذا
انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم واللوب فله ما لم وعليه ما

عليهم ومن أبي واختار الذهب فهو آمن حتى يبلغ مائة ويخرج من سلطاننا وعليهم ما عليهم الثلاثة في كل ثلث جاية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذمة المؤمنين وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكنا وكنا رأساً وكنا وكنا فرساً على أن لا يغزوا ولا ينعوا من تجارة صادرة ولا واردة . شهد الزبير وعبد الله ومحمد أباه وكتب وردان وحضر هذا نص الكتاب « (١) »

ولما كتبت الشروط على هذه الصورة قرئت على الحضور من النبط والعرب بالعنين فنصالح الفريقان وصاروا جميعاً بكنا واحدة ثم كتب سيدي إلى الطريق حاكم الاسكندرية يخبره بالامر ولا تدري ما يكون جوابه « انتهى كلام مرقس

وفيما كان مرقس يتكلم كانت ارماتوسة وبربارة ثراقيان اركادبوس وما يدعى منه أما هو فكان مصفياً إلى مرقس حتى سمع شروط الصلح وإن العرب والنبط نصالحوا ونصالحوا مع ما تخال كلام المتوفى من تخطيط عرائم رجاله فوثب بغضب ونادى بالعارف قد قضي الامر يا ارماتوسة ولم يبق لي مقام في هذه البلاد فما قد اتم والدك ما كان ينبغي من صلح العرب ولم تقبل لنا حيلة في دفاعهم منا وليس في طاقتي ان اشاهد والدك وقد تخلفت بيدياً الآن انه هو الذي ساعد هؤلاء العرب على فتح الحصن واخراج جندنا منه فالاقامة هنا لا استطعها وقد عاهدتك والسمت لك الايمان المعقولة ان لا افارقك بعد واقعة الحصن فما قد انتهت الواقعة فحق جسد واحد وبناؤنا هنا مستحيل وخصوصاً تحت سلطة هؤلاء البدو واذا ذهبنا إلى الاسكندرية فلا آمن من غضب والذي لانه لم يجهل مساعي والدك فلن يرضى ببقائنا معاً فما الحيلة اذا . قالت اني رهينة امرك قال اعطي يا ارماتوسة ان والدك قد ارتكب خيانة لن نحو ذكرها الايام لانها آلت إلى خروج وادي النيل من أيدينا إلى أيدي العرب واذا عرف هؤلاء المحافظة على طالت اقامتهم فيو إلى قرون طويلة لانه من احسن بلاد الله تربة واكثرها خصباً فجعلها ابوك غيمة باردة للعرب واصبحت امرة الروم ومنازلهم واملاكهم في قبضة هؤلاء العربان وهي خيانة كبيرة لا استطع صبراً على تحملها فاقامني معه ضرب من المستحيل ولولا حيلك الراضح في هذا القلب لسعيت في قتل مجد هذا الخصام

وكانت أرماتوسة أثناء كلام أركادبوس مطرقة خجلاً لما اتاه والدها وكانت
كانت في نخلة وإذ كانت فادركت عظم تلك الحيانة فالتحطمت منزلة عدوها ولما سمعت
كلام أركادبوس بنأى ولم تبد جبلاً

فأتم هو كلامه قائلاً ولكني لا أسه بضررا أكرأنا لعبون أرماتوسة وطالما دافعت
عنه أمام والدي وكثيراً ما غالطته وإنا عالم بتلك الحيانة فكأنني شاركتها وعلى أي
حال أتي لا أصبر على جواره فإذا اطمئني هجرنا هذه البلاد وإنا بلاد لا يعرفنا
فيها أحد إلى أن ينقضي الله بها بناء . فقالت أتي معك حرمها توجهت

فقال في الحال هذه لتعلم ما تعلم بمنزل وروية فعز الآن مخدنان قلباً وقالاً
ولكن اتحدانا لا يتم إلا بالروابط الالهية فلدع قديماً يتم عقد اقتراننا على عجل

وكان مرقس وريارة أثناء ذلك الحديث شاخصين بهرباً ما تكون النتيجة ثم
ظهر على وجهها أنها استخفا الرأي فاسرع مرقس فجاء بنفسه فعلى عليها
وباركها . فلما انت حلالة الأكليل قال مرقس وإنا لا إقانة لي هنا بعد الآن إذا
ذهبتنا أتنا فهل نسعدان بأن نكون في عذبتك أماً ومارية فصحالة أن لا يلقى يدهو
إلى ما هو في غنى عنه فاصر على ذلك وبعت إلى مارية ووالديها فحضرنا فأتيناها بنصته
فقالا نحن نسهر معكم أيضاً ثم صلى الديرس على مرقس ومارية وكلها والكل يكون
لا انتهاء هذه الحرب على هذه الصورة

فاستعدوا جميعاً وريارة معهم فأخذوا ما خفت حمله وغلا ثمة وغادروا منف
إلى حيث لا يعلم أحد وكتب أرماتوسة قبل سفرها كتاباً بعثت به إلى والدها تودعه
وتشكو اضطرابها إلى السفر على هذه الصورة وتعت بالقائه بعد حين ومثل ذلك كتاب
أركادبوس إلى والدته والكتابان طويلا لا يحل لما هنا

أما العرب فقد ان تم لم فتح الحصن والصلح كما تقدم صار البيط اعولاً لم في كل
حروبهم فساروا إلى الاسكندرية وحاصروها ١٤ شهراً حتى فتحوها فصارت كل
مصر في قبضتهم فسادوا وبغوا مدينة القسطنطين في المكان الذي كان معسكر فيو قباله
الحصن وما زالت مصر في حوزة المسلمين من ذلك الحين ومن أراد تفصيل ذلك
فليطالع كتاباً « تاريخ مصر الحديث »